

رواية قابل للتفاوض كاملة



بقلم الكاتبة ايمان سالم

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايجي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

www.egy4trends.blogspot.com

www.egy4trends.com

الفصل الاول

قابل للتفاوض // إيمان سالم+

في بيت كبير وعريق من بيوت الصعيد يقف
"عاصم" أمام اخته بكل غضب وذرات النار
تشتعل في صدره بلا هوادة دني منها هامسا
بفحيح من بين اسنانه ذات اللون الاصفر
الباهت:عجبك اكده اهو سابقك للمرة الثانية
يا عويله

ردت بحزن وخوف: أني يا اخوي

-ايوه انتِ عجبك اكده اهو سابقك وراح
يتجاوز مصراوية مرة كمان منتش ماليه عينه
جبر"قبر" أما يلمك

-يعني كنت عاوزني اعمل ايه يا اخوي اخليه
يحبني بالعافية

-وجدت الكف هو من يجيب بقوة وغلظة ثم
همس بفحيح مرعب: كمان بتردى علي+
اسرعت والدته "همت " وامسكت يده
متحدثه برجاء وعيون سوداء كصقر حاد :
هي ذمبها ايه هو اللي يضرب في جنبه كسر
جنبها مرتين منه لله

-ابتعد عنها وملامح العبوس تملئ ملامحه
لحظات وتحدث بهدؤ معاكس لما يشعر به:
طب والعمل دلوك يا ايه امه، دليني اعمل
ايه؟!

تحدثت همت بتفكير: العمل عمل ربنا
يولدى، أهدي أنت ميبجاش اكده+
التفت لها في عجالة متحدثا بغضب: أهدي
يا امه انتِ اللي بتجولي كده!

جلست علي المقعد خلفها بقوة وكأن هناك
جبل هبط عليها فجأة من السماء نظرت
امامها بصمت لحظه ثم تحدثت: مش عاوزه
اخسرك أنت كمان يا عاصم، أنت نور عينيا يا
ولدي، عاوزاك تهدي وتفكر بعجلك لو
بتحبنى يا ولدي+

لمست كلماتها قلبه فتحدث بلوم خفي وهو
يجلس: حتي لو مت في سبيل ارجع حقنا يا
امه ده ما يزعلكيش ده يفرحك

رفعت بصرها له في رجفه ثم همست في
صوت مهزوز رغم قوته: لااااا ولدي انا مقدرش
اخسرك أنت كمان سامع، أنت متعلم فكر
بعجلك «بعقلك»+

همست "عزيزة" لنفسها بإستهزاء «ما كنش
ده دبلوم يا أمه اللي واخدها لا اله الا الله
اللي يشفوك يجول دا محضر الدكتوراه»

لم تفق من شوردها إلا علي صرخته: قومي
اطلعي اوضتك...فووووووج+

لم يكمل صرخته فكانت خطواتها أشبه ببرق
خاطف صاعده الدرج الخشبي لغرفتها
بالاعلي دخلت الغرفة سريعا وأغلقت الباب
خلفها واتكأت عليه تلهث بشدة وجسدها
يرتجف اغمضت عينيها تحاول الهدوء
وبالفعل لحظات وكأنت اهدي من ذي قبل
فتحت عينيها لنهر جارف من الدموع ... لوعه
... ألم ... إهانه كل شى تتلاقه بصدر رحب
عادا زواجه من آخري هذا كان بمثابة القشه
التي قسمت ظهر البعير+

هل تلومه ... علي ماذا!!!!!!؟!

علي تفضيله لاخري عليها هي ابنه عمه
لحمه دمه صديقه طفولته، علي رفضه لها
علانيه أمام الجميع بقوله انها تصغره سنانا

وغير مناسبة له ... اهانها يابشع الطرق التي
تكسر قلب امرأه، لكنها ظلت تحبه فهو
فارسها الوحيد الذي لم تري سواه منذ
نعومة اظافرها، لكن ما قتلها الآن حقا هو
زواجه من آخري وللمرة الثانية يهمشها من
حياته بكل صفاقة ... ال تلك الدرجة هي
حسالة لا تمثل له شئ ... كم لعنته علي
عدم حبه لها لكنها الان تلعن نفسها الف
المرات وتلعن قلبها الماجن الذي مازال
يحبه ولو أشار له فقط سيركض له لا من

جديد+

دموع لا تتوقف وحتى لو توقفت لن يجدي
شئ فهو اهدي لها بطاقة موتها منذ قليل
،تتمني لو تتغير الاقدار ليحبها كما تحبه
لكنها مازالت صغيرة غير مدركه أن الحب

قدر والقدر مكتوب علينا قبل ميلادنا ويجب
علينا الرضي به+

مازالوا في الاسفل في حزن شديد

لكنه تحدث بفرحه: خلاص يا أمه لقتها

هي ايه دي يا ولدي

اللي هيخلينا نتحكم فيهم كيف مانعوز ونرد
حجنا

ردت بلهفه وتعجب: هو ايه قول يا ولدي

هطلب يدي شجن

شهقت واتسعت عينيها فأصبحت بشكل
مرعب

نظر لوجهها يستكشف ما أصابها

لم تتحدث وشردت تفكر فيما قال

اخرجها من شرودها كلمته المستفسرة اكثر

من كونها اجابه: موافجة مش كده

اخفضت بصرها ومازالت حالة التيه تعترتها

ثم همست دي صغيرة يا ولدي مهيو فجوش

-لاه لازم يوافجوا

أومأت برأسها تأكيداً لقولها: بين مفيش غير

اكده فعلا يا ولدي

-هكلم كبارات العيلة عشان نتحدث في

الموضوع ده النهاردة

ردت بتعجب شديد: النهاردة يا عاصم!!

النهارده يا امه ده أنسب وحت «وقت» خير

البر عاجلة

-لاه خليها يوم الفرحة أحسن

رد في استحسان: معاك حج يا امه دا هيبجي

بنحطهم تحت الامر الواقع قدام الكل

وضحك وعلامات الرضي تملئ وجهه

-علي بركة الله يا عاصم+

كانت عائدة من العمل استأذنت لتغادر

مبكرا رغم عدم وجود سبب لذلك سوى

مزاجها الذي عكزه مجموعة من السفهاء

الذي لا يشغلهم سوى الخوض في حياة

الاخرين

"سلوان" التي لا ترضخ لاحد اصبحت تنحني

للرياح كم تغيرت كثيرا حتي باتت الكلمات

تزعجها بشكل مبالغ فيه أو ربما الضغط

الذي تمر به في تلك الفترة

نادتها وهي تصعد لشقتها "سلوان"

التفت في وجوم كان ما ينقصها رؤيت جارتها

الفضولية الآن تحديدا

اقتربت تحتضنها بقوة وتوزع قبلات ذات
صوت عالي تحت نظرات التعجب التي كادت

تصل لعنان السماء وتحدثت: الف الف

مبروك مقولتليش ليه أنك هتتجوزي يا

سلوان

ادهشتها الكلمة فاتسع فمها تلقائيا وهي

مازالت بين احضانها كادت تجيبها لم تعطها

الفرصة فأتبعت: لا زعلا انه منك أوي، ولا

أحنا مش قد المقام

-لا والله يا طنط الحكاية مش كده خالص هو

أنتِ عرفتي منين؟!

خالتك راضية هي قالت لي ومكنتش
مصدقه نفسي من الفرحة ربنا عوض عليكِ
انتِ لسه صغيرة

-استغفرت في سرها ثم تحدثت بهدوء:
الحكاية جات كده فجأة متزعليش منا
-لا زعلانا انه ،بس عشان خاطرِك أنتِ خلاص
مش زعلانه

ابتسمت لها علي استحياء وتحدثت :طب
عن إذْلكِ يا طنط عشان ماما مستنياي فوق
ورنا مشوار مهم، أنتِ عارفه بقي الظروف
-لا يا حبيبتي خد راحتك اطلعي، مش عاوزه
مساعدة ولا حاجة

التفتت واتسعت ابتسامتها المقهورة
متحدثه: لا ربنا يخليكِ شكرا

اسرعت في خطاها وهي تتمم بكلمات
غاضبة تلعن زملائها في العمل وتلعن كل
جارتها تحديدا من قابلتها تلك وتلعن زوجها
المستقبلي وتلعن حظهها حتي توقفت
مفزوعه عندما رأته امامها علي عتبات الدرج
وعيونه غاضبة

شهقت وهي تتراجع خطوه للخلف كادت
تسقط لولا تمسكت بالدرج تحدثت بصوت
مهزوز: ريااااض

-ايوه رياض يا أستاذة، صحيح اللي سمعته

ده

-سمعت ايه

-أنك هتتجوزي

اتسعت عينيها لا تصدق كيف وصل له
الخبر سريعا هكذا تلعثمت وهي تجيبه
:حتي لو صحيح، أنت مالك؟!

-لا مالي ومالي قوي كمان أنت ناسيه أنك
مرات اخويا

-كنت أنت مبتفهمش !!

-حتي لو كنت، أنا مرضاش أنك تتجوزي
واحد تاني ولما أنتِ عاوز تتجوزي منا طلبتك
وقلتي لا هربي ابني ومش هتجوز ليه غيرتي
كلامك

ردت بغضب واضح: ظروف مش لازم تعرف
كل حاجة

-لاااا لازم أعرف حتي دبه النملة عنكم

-بصفتك أيه

-بصفتي عم سيف

-حتي لو عمه ده ميدكاش الحق أنك تتحكم
في حياتي

-يعني ايه؟!

ردت بفتور: زي ما سمعت، ملكش دعوة
بيننا، اخرج بارة حياتنا

رد بغضب: مش هخرج يا سلوان، أنا بحبكم
وخايف عليكم

ردت بإستهزاء وصل له جيدا: كل ده عشان
الورث مش كده

نظر لها نظرة ساحقة ولم يجيب

صرخت به: رد مش عشان الفلوس

-يعني اللي هتتجوزيه ده مش طمعان فيك

ردت بصدق: لا مش طمعان، لان عنده اكر
من اللي عندي بكتير

-ارجعي عن اللي في دماغك ده يا سلوان

ردت بتعجب: طب ولو مرجعتش!

رد في تهديد واضح وضوح الشمس: هتعرفي
سعتها أنا هعمل ايه

اشارت بيدها لاسفل: اللي عندك اعمله، ربنا
معاك

نظر لها في غضب وشرارت تخرج من عينيه
كادت تحرقها مكانها: نزل الدرج في غضبه
اقسمت ان حرارة انفاسه شعرت بها وهو
يمر لجوارها

ضربت الدرج بيدها وهي تتحدث بصوت
عالي: ياااارب وتابعت الصعود لشقتها+

فتحت الباب بالمفتاح ودلفت للدخل
واغلقت الباب تستند عليه بغضب جائها
الصوت العذب الحنون: مالك يا سلوان
صرخت مردفه: مالك يا سلوان مالك يا
سلوان أنا زهقت من سلوان ربنا ياخذ
سلوان عشان كل الناس ترتاح+

تعجبت والدتها ورمقتها بنظرات ساخطة
فزعه لأول مرة تري ابنتها علي تلك الصورة
... شعرت بوغزات في قلبها لم تشاء ان تظهر
المها تحاملت علي نفسها واقتربت منها
تحدثها بنبرة جافة: ولو ربنا خاد سلوان كده
هتبقي ارتاحتي وابنك اللي لسه صغير ده
مين هيربيه، انا رجل في الدنيا ورجل بارة
تنهدت سلوان لكلمات والدتها التي اثقلت
الحمل علي اكتافها أكثر وأكثر

ثم اتجهت للطاولة تضع حقيبتها وجذبت
المقعد تجلس عليه في حزن والدموع
تترقق في مقلتيها كأنهما موجات في بحر
هائج لا بد لهم من الظهور رفعت كلتي يديها
تدعم رأسها تستند عليهم وكأنها كاهل
اقتربت امها في عجالة متحدثة: مالك يا
سلوان فيك ايه انتِ مش طبيعية ابدًا!!!

ردت بفتور: عاوزاني اكون ازاي يا ماما، اكون
بضحك ومبسوطة وأنا مش راضية بأي
حاجة من اللي بتحصل حوليا؟!
-ايه اللي حصل ضايكك كده؟!

-كل حاجة مضيقاني المدرسة، الشارع، حتي
اخو جوزي كان هنا لسه ماشي دلوقتي

-كان فين؟؟

ضحكت بإستهزاء: كان مستنيني علي

السلم وهددني كمان

ردت في غضب أنا عارفه انه مش

هيسكت كده وكمان بيهدد

-مش عارفه عرف ازاي الموضوع ده؟!

-يا بنتي الفرغ بعد يومين اكيد الكل

هيعرف، متشغليش بالك بيه سيبه بس وانا

اللي هتصرف معاه

-هتخلي المحروص يتصرف هو مش كده؟

ردت في غضب وتحذير: سلوان متتكلميش

عليه كده رحيم ده انسان محترم ومفيش

زيه

ابتسمت بقهر متحدثه: مين يشهد للعروسة

سلوان اسكتي وقومي غيري عشان نهجز

الغدا حماتك جاية النهاردة من السفر

ردت في نفور: جاية ليه

تعجبت والدتها وتحدثت في تحذير آخر:

الست بتحبك وهي اللي اخترتك ميكونش

ده جزائها

نهضت سلوان متحدثه: لا صحيح كتر خيرها

انتشلت ارملة وابنها من الضياع

صرخت بها وهي تضع يدها علي قلبها

لتتحكم في انفعالها حتي لا يضرها :

سلوااااان

تنهدت سلوان وهي تتجه لغرفتها في قهر

وحزن من كل شئ تتذكر زوجها وما هي فيه

الان+

وتلك الالقاب التي تنسب ألينا دون ارادتنا
ولا نستطيع التخلي عنها والمضي قدما
دونها كما أننا لا نستطيع تحمل أعبائها التي
تثقل الحمل علي أكتافنا نشعر وقتها
بالضيق بين ما نحب أن يكون وما هو قائم
بالفعل ،نتوه بين تمني وواقع فما عسانا أن
نفعل مع تلك الالقاب سوى أن نتحملها
بكل اعبائها «ارملة» لقب غيركل شئ في
حياتي حتي انني قد تغيرت بسببه ضحكتي
برائتي كل شئ بي قد تغير: انطفت الانوار
حولي واختفت الألوان لم يتبقي لي سوى
لونٌ واحد "الاسواد " رغم انه كان لوني
المفضل ودائما ما كان يليق بي، لكن الان
اصبحت حياتي كلها سواد حتي بت أكره
وكرهت كل شئ يلونه من حولي ولولا
وجوده الان في حياتي لكنت تمنيت الرحيل
عن ذلك العالم لولا وجود سيف ولدي تلك

القطعة الغالية من روعي التي منّ الله علي
بها قبل وفاة زوجي مازالت اشعر بالرضي
رغم كل هذا تأقلمت علي حياتي الجديدة
وعلي تلك الرقعة التي يحتجزوني بها لكوني
«ارمله» البعض يراني نذير شؤم والبعض
الآخر نكرة القليل من يري أنه قدر كتب علينا
ولا دخل لنا بهفمتي تترتاح كل النساء من
تلك المسميات التي ازهقت روحها وقتلت
بها أشياء كثيرة لكن أين الراحة الان وبعد
تلك المعاناة يريدون أن اكرر تلك التجربة ...
مرة اخري!! كيف استطيع المجازفة وفعّلها
مرة اخري رفضت كثيرا وفي الاخر أنا الان
عروس ستزف عما قريب لزوجها الجديد يالا
تلك الحياة غريبة!!

+

كانت تجلس في انتظاره تعلم انه سيتأخر
كعادته فمشاغلة كثيرة لكنه فاجأها عندما
فتح الغرفة بهيبتة الطاغية والقي السلام
عليها بود: السلام عليكم

كانت علي طاولة الزينة تمشط شعرها
الاسود القصير تركت الفرشاة مسرعه تجاهه
في سعادة قلبها يضحك قبل وجهها وردت
بصوت ناعم يسكر : وعليكم السلام يا عمدة
وامسكت العبائة ووضعتها علي الفراش
برزانه كأنها تضع قطعة منه وتخاف عليها
من الهواء+

التفتت لمكان مجلسه ونزلت اسفل قدمية
تخلع حذائه في سعادة متحدثه: حمدلله
بالسلامة يا غالي، چيب بدري انهاردة يعني
رد في وقار: زعلان إني چيت بدري اياك

ردت في لهفه وهي تضع حذائه ارضا
يجطعني يا عمده مش جصدي واللّه دا انا
مبسوطة جوي جوي

-نظر لصنية الطعام الموضوعه علي
المنضدة متحدثا: عمله عشا بردك يا حنان
منتي عارفة ان واكل من بدري

-آه أنت جولت واكل من بدري كيف بجي
اسيبك طول الليل أكده وامسكت يده
تقبلها

نظر لها من أعلي في انتشاء دائما ما تعطيه
كل ما يتمناه الرجل من حب وحنان كإسمها
حتي صوتها يحمل في طياته الحنان واكثر
شئ يحبه هو أنها تعطيه فوق قدره بمراحل
كم هو سعيد لكونها زوجته

دني منها يرتب علي وجنتها بيده القوية لكنها
مع لمساته تشعر أنها في عالم آخر عالم
احلامها بوجود فارسها

لحظات من الدلال التي تعطيها له بلا حدود
لم يقطعها سوي طرقات عالية افزعتهم
تسأل بصوت جهورى مفزع: مين؟

الخادمة في توتر: أنا يا عمدة الست إنتصار
تعبانه جوي وقالت لي اشيعلك

نهض من مجلسه يلبس جلبابة في عجاله
تحت نظرات الاخري المنكسرة والتي تعلم
جيذا أنها مكيدة ليس أكثر+

رأيكم وتفاعل حلو

دمتم بخير+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثاني

قابل للتفاوض // إيمان سالم+

كانت تعلم أنها مكيدة ليس أكثر

ارتدي جلبابه وغادر دون حتي أن يعتذر منها

أو يبرر خروجه حتي لو بكلمة يرضي بها

خاطرها ... ابتسمت في ألم وعقلها يردد

خاطرها ... هذا آخر شيء يفكر به "فارس

عثمان" ... آه مما تشعر به الآن من نار تعتلي

صدرها اشعلها بيده منذ سنوات عديدة ولم

يبالي بها، تحبه كما لم تعشق امرأة رجل في

تلك الحياة، تعذرة لكنها لم تقدر علي اخماد

حريق قلبها وروحها بمشاركته لآخري فيه+

اتجه لغرفة زوجته الآخري إنتصار فتح الباب

مع خطوات واسعة نظر لها وهي ممددة

علي الفراش تئن من الوجد وتعض علي
وسادتها الممسكة لها بين يديها+

اقترب في عجلة متحدئا وهو يجلس لجوارها
: مالك يا إنتصار حاسة يااايه؟

صرخت: آه يا يا ابو علي بطني حاسه إني
بموووت

هم يقف متحدئا: أني هكلم الحكيمة تجي
تشوفك علي طول

امسكت يده متحدئه: لااه خليك جمبي أنا
هبعي زينة

رد وعلامات القلق ترسم عليه: هتبجي زينة
كيف بشكلك ده ،لااه ليجري ليك حاجة انتِ
واللي ال في بطنك

ضغطت علي يده متحدئه: خايف علي
ولدك يا فارس

رد بصوت جهوري: هو دا وقت الكلام ده ،أني
خايف عليكم انتم الاتنين بعدي يدك إما
أكلم الحكيمة تجي تشوفك ا

ردت بصوت واهن: لالااه صدقني هبقي
كويسه بس خليك جمبي أنا بظمن وأنت
معايا وبعدين دول شوية مغص اعراض
حمل بتاجي عادي بس بتبقي صعبة شوية

رد وهو يتنهد: أديني چمبك اهه بس لو
متحسنتيش هجوم وهكلم الحكيمة سامعة
أنا مش هستنا لما يجرالكم حاجة+

قربت يده منها فأقترب هو الآخر، ثم همست
لها بصوت خافت: خليك جمبي النهاردة يا
ابو علي

رفع وجهه لها متحدثا: بس دي ليلة حنان
كيف اهملها كده لحالها وابات عنديك

-هي عارفه إني تعبانة مش هتقول حاجة
تنهد وهو ينهض ليخلع جلبابة ثم طرحة
علي آخر عزمة فسقط علي المقعد بقوة
تحاكي الضغط الذي يشعر به وتحدث وهو
يتمدد لجوارها: اديني جارك اهه نامي
وارتاحي

سحبت يده اسفل رأسها تحكم الاطباق عليه
وكأنها تخاف إن غفت يتركها ويغادر
كان مشرف عليها يري ما تفعل تركها تفعل
ما تشاء ولم يعلق بشئ ووضع يده الآخري
خلف رأسه يفكر فيماذا تفعل الآن
"حنان"؟!+

ماذا ستفعل نهضت بخيبة أمل جديدة نادت
الخادمة حدثتها بهدؤ: نزلي الوكل لتحت

نظرت لها الخادمة نظرة شفقه لم تراها
وحملت صنية الطعام لاسفل وأغلقت الباب
خلفها

جلست علي الفراش في حزن تستند علي
ذراعيها لجوارها ورأسها لاسفل تفكر وتحدث
نفسها: إلي متي سيظل هكذا لا يراعي
مشاعرها!؟

تركها في ليلتها كأيام اخري كثيرة، دائما ما
تكون إنتصار هي الفائزة عليها وكيف لا وهي
أم البنين "علي ورحيم" ليس فقط والقادم
في الطريق

نظرت لنفسها لم تجد الا أرض بور كما
لقبوها "عاقرة" هل هو ذنبها انها لا تنجب
تلك إرادة الله من منا له في نفسه شيء،
رضت وارتضت بما قدره الله لها ... حتي انها

لم تعترض علي زواجه من غيرها رغم المها
الذي فاق كل الحدود

نفضت رأسها وعقلها يؤكد لها حبه كما
يفعل دائما يكفي أنه لم يطلقها منذ سنوات
عديدة ما عادت متذكرة عددهم حتي بعد أن
انجبت إنتصار له ما كان يتمني، يكفي انها
هي من اختارها من كل بنات اعمامه تكفي
نظرة التمني التي تراها في نظراتهم لها

يكفي كذب؛ علي من تضكين علي نفسك
الضعيفة بحبه أنتِ عاشقة له حتي وإن
قتلك بسكين بارد

همت كالمصعوقة تقف واتجهت لحمامها
تتوضأ لن تفعل شئ غير صلاتها فهي
ملاذها في تلك الاوقات+

خلاص يا راية فهمت والله مش هتعبك
هناك خالص وفهمت كمان اننا رحين
مجتمع غير اللي كنا عايشين فيه له عادات
وتقاليد مختلفه ناس مغلقة، خلاص بقي

نطقتها بقوة "رحمة"

-ايه تاني يا راية

رفعت سبابتها في وجه اختها قبل أن تستقل
سيارة الاجرة محذرة: رحمة، مش هنبه عليك
تاني، سامعة

ردت في إستهتار وهي تصعد السيارة: قولي
مش تاني قولي للمليون يا قلبي

زفرت راية وهي تصعد بحنق شديد من تلك
المجنونة+

الطريق طويل من القاهرة للصعيد، اخرجت
راية ملف لقضية هامة تعمل بها وتلك من

القضايا الصعبة الموكل لها وتعد اخر قضيتها
ستعمل بها وهي تابعه لمكتب استاذها،
لكن بعدها ستبقي بمفردها دون مكتب
استاذها واصدقائها تشعر بالوحدة
وافترادهم من الآن لكنها مضطرة لذلك
خصوصا تلك السنة فالتنسيق قد رمي لهم
صخرة في طريقهم يجب عليهم تخطيها
لتصبح رحمة طيبة كما تمت «فرحة لم
يحالفها الحظ لدخول كلية الطب غير في
احدي جامعات الصعيد، فكان علي راية
اختها الكبيرة تغير كل مسار حياتها بما يلائم
ظروفهم الجديدة لانها لن تتركها في تلك
البلاد الغربية بمفردهم فهي محافظة بدرجة
كبيرة تشعر أنها ام لهم "رحمة ونسمة "
نسمة تزوجت وسقط جزء من حملها من
علي عاتقها مازالت رحمة في بداية المشوار
وتحتاج لسند+

كانت رحمة في السيارة تفكر في فارس الاحلام
الوردية وتشعر بالحزن لقد خاب كل املها
من الزواج من شاب غني يحقق لها كل
احلامها يأتي لها بسيارته الفارهة بعينان
تلمعان بعشقتها وكانت تفكر في لونها ايضا
تمنت ان يكونوا باللون الازرق فهي
تعشقه، لكن بدأت السيارة في الدخول لارض
الصعيد تري الرمال والجبال قبض قلبها
وشعرت لوهلة انها ستلقي حتفها هنا في
احدي تلك الجبال ... وعند تلك الخاطرة
قفزت لجوار اختها+

مما جعلها تجذب انتباهها لها فحدقت بها
ماليا من اسفل اطار نظارتها المتخذة درجة
من الرمادي ... غريب ذلك اللون لكنه يليق
بها وخصوصا خمريتها المتشربة باللون

الاحمر بعد طول صمت تحدثت: في حاجة يا

رحمة؟

ردت في ايجاز: مش عارفة حاسة إني خفت

قوي قلبي اتقبض فجأة

رفعت النظارة من علي عينيها لاعلي حجابها

ثم همست في حنان: متخفيش ده شعور

طبيعي أي حاجة في أولها بتبقي صعبة

وتحسي إنك خايفة ولكن أنا معاكِ اهه مش

عاوزاكِ تخافي أبدا

اومات لها مع ابتسامة مهزوزه واتجهت

بنظرها للنافذة مرة آخرب+

تنهدت راية وهي تنظر للاوراق التي بين

يديها من جديد وقد شعرت ببعض من

الارهاق فإمسكت ما بين عينيها تدلكه برفق

ثم أخفضت النظارة وبدأت في قراءة الاوراق+

بعد وقت ليس بقليل وصلوا لتلك البناية
ذات الطوابق المعدودة نظرت من النافذة
قبل ان تترجل من السيارة

بينما فتحت "راية" الباب وترجلت بهمة ترفع
نظارتها عن عينيها تطبقها وتضعها في حافة
القميص النسائي الذي ترتديه هتفت في
جدية: انزلي يا رحمة+

بالفعل امتثلت لكلماتها واتجهت تسحب
منها حقيبة ملابسها الكبيرة وتنظر للبناية
بقلق وتوتر

كانت راية قد انزلت كل شئ من السيارة
بمساعدة السائق وطلبت منه مساعدتها في
حمل تلك الاشياء لاعلي ولم يرفض
صعد بحقيبة وعلبة كرتونية كبيرة أول شئ،
تحدثت من خلفه بصوت عالي الدور الثالث

أوما لها قليلا وهتف: حاضر يا أستاذة+
حملت حقيبتها "رحمة " وصعدت هي
الاخري تلتفت لكل شئ في البناية حتي
الارض تنظر لها وتدقق، وصلت للدور الخاص
بهم وجدت شقتين والسائق قد ترك الاشياء
ونزل من جوارها تاركا اياها في حيرة
زفرت وهي تترك الحقيبة ارضا ثم نزلت من
جديد لتجلب المفتاح عندما تذكرت انه مع
اختها

وجدت راية صاعدة فهتفت لها: أنزلي طلعي
مع السواق بقيت الحاجة

ردت في ايجاز وهي تتجاوزها لاسفل: حااضر

في الاسفل وهي تتناول اخر الاشياء من جوار
السيارة مر احدهم لجوارها رماها بنظرات
ثاقبة جعلتها تتطلع لنفسه بتدقيق احست

ان بها شئ خاطئ فلم تجد شئ سعدت
وهي مستاءه تتمم بكلمات غاضبة احنا
بدأنا بقي، واخذت تطرق علي الباب وتنادي
بصوت عالي: راية ياراية+

فتح الباب وكان شاب وسيم قدرت عمره
ب ٣٠ عام

تجمدت تماما عندما رأته بملابس بيتيه
بسيطة وشعره غير مرتب ناظر لها بتعجب
ينتظر أن تتحدث وتعرف بنفسها

تلعثمت وهي تهتف: آآ اسفه، ااا اظاهر

لم تكمل حديثها عندما فتحت راية الباب
تنادي عليها بغضب

التفتت لها هاتفه اظاهر خبطت علي شقة
تانية

راية وهي تزفر بحنق وتدلف للداخل: اظاهر،
طب اتفضلي ادخلي واقفلي الباب

التفتت له تعتذر: انا اسفه

تحدث باحترام: لا ولا يهملك ... تذكرت لون
عينيه الزرقاء فرجعت برأسها تصدر صوت
"بسبسه متكررة " وكأنها تنادي علي قطة

كاد يغلق الباب ففتحه من جديد ليري ما
الامر

والاخري راية عاودت الرجوع لتري ما الامر+

نظرت له ولعينية الزرقاء كادت تطير من
الفرحة وتحدثت بخفوت: دا زرقه والله زرقه
لكن افزعها صوت راية من خلفها: في ايه
واقفه كده ليه؟!+

رحمة: هااااه، داااا دا قطة+

نظر لها كل منهم بتعجب فسحبت نفسها
للدخل وهي تنظر له وكان من نصيبها
اصتدام بالحائط كان قوي بعض الشيء

هتف وسيم: فرصة سعيدة انا جاركم الرائد

وسيم

راية: اهلا وسهلا يا سيادة الرائد، أنت شكل

مش من الصعيد زينا

وسيم: أنا مخلط، جدتي من الصعيد لكن

فعلا مش عايشين هنا

ردت في ايجاز: اتشرفت بمعرفتك

هتف وهو يدلف للدخل: لو عوزتم حاجه أنا

تحت أمركم

أومات وهي تهتف: شكرا

كانت خلف الباب تستمع للكلام دفعتها راية

وهي تدخل متحدثه: ادخلي وقفه كده ليه

هتفت في سعادة وهيام: دا ظابط وعيونه زرقا

... شفيتها وسيم اسم وصفه

نظرت لها راية بصلابة وصرخت صرخه واحده

كانت كفيله بما تم: اتفضلي جووووه رتبي

حاجتك

التفتت تجر حقيبتها في سرعة للداخل

ووقفت عند غرفة فتحتها فلم تعجبها

ففتحت الاخره هاتفه: أنا هاخذ دي+

كانت راية تخلع حجابها فردت بإيجاز: خدي

اللي تعجبك

شعرت بالسعادة فدلقت الغرفة تدقق بها

كانت نظيفة ومرتبة كعادة راية لم تترك شئ

لم تفعله قبل قدوم رحمة دائما ما تتحامل

علي نفسها في كل شيء من اجلهم فهي
اتخذت من نفسها أم وأب لهم ،سند في تلك
الحياة ،هي اكبرهم شارفت علي الثلاثون
ولم تتزوج بعد او تفكر في نفسها ،هم كل
همها وسعادتها+

القت حجابها لجوارها وجلست بإسترخاء
تفكر في تلك المرحلة من حياتهم ،هل
ستكون كسابق أم انها ستواجه صعوبات
...لم يمر خمس دقائق الا ووجدت رنين
هاتفها

نظرت فوجدت رقم استاذها ابتسمت وهي
تحدثه: استاذنا عامل ايه؟

-بخير، عاملة ايه انتِ يا راية وصلتي

-وصلت من خمس دقائق بس

-ليك عندي خبر حلو حبيت ده يبقي
مبركتي ليك بمكتبك الجديد

ردت في لهفه: خبر ايه يا استاذنا

في قضية كبيرة هتمسكيها عندك نزاع علي
حتت أرض بس كبيرة والمبلغ المالي
المتقدم حلو أوي هيفرق معاك

ردت في سعادة وخجل: طب ليه حضرتك
ممسكتهاش

-حبيت دي تكون هدية مني لبنتي ولا مش
من حقي

ردت في سعادة: ربنا يخليك لينا ونعم
الاستاذ والاب والله

-هسيبك تترتاحي وتكلم بكره في التفاصيل

-ماشي يا استاذنا في رعاية الله

أغلقت الهاتف وهي تشعر بأن تلك الخطوة
وذلك المكان بشرة خير وستكون بداية
افضل لها ولهم+

لم يستطع النوم سوي دقائق قليلة لقد
جاف النوم عينيه واحرق الاشتياق قلبه ...
ويقولون النسيان مع الوقت أين هو؟!+

نطقه سهل لكن علي أرض الواقع أصعب ما
يكون ... أشتاق لها آه من قلبه الذي مازال
ينبض بإسمها ، صورتها التي تؤرق مضجعه،
افتقدها كثيراً و افتقد كل شئ بها حتي
انفاسها العطرة، عينيها الحبيبة وحنانها الذي
يغمره في كل الاوقات الان هو في شتاء قارص
ليس بعده ربيع لقد مات الربيع في قلبه
بموتها مازل يتوهم طيفها يمر لجواره
يلتفت سريعا له علّه يلحق به لكن إدرك أنه
سراب مؤلم ... الالم الذي اصبح نصيبه في

-بلاش عشانك عشان حبيبة+

اخرج زفرة قوية مشتعلة بنيران غاضبة ثم

نهض مغادرا المكان قبل ان تستوقفه

متحدثه بنبرة عالية: رحيم

توقف مكانه دون حراك ينتظر سماع ما

اسرع في الابتعاد عنها كي لا يسمعه ككل

مرة: احنا عطينا للناس كلمة خلاص

لكن تلك المرة مختلفه لقد قرروا دون علمه

اتسعت عينيه وارتفعت انفاسه بقوة ،التفت

لها يصرخ علي غير عادته :كلمة ايه يا امه

كلمة ايه جوليلي !!

-اخوك اداهم كلمته يا رحيم ومهتصغروش

واصل

ومين دا اللي جال لكم تعملوا كدا وتدوا
كلمة من غير ما تجلوي مين جال لكم اني
موافج علي الكلام ده

-احنا بنعمل كدا لمصلحتك يا ولدي

رد في غضب: مصلحتي اي مُصلحة دي
وضرب صدره بقوة متحدثا بألم: أنتوا عايزين
اموت بالحيا مش كده

انتفضت متحدثه: بعد الشر عنك يا ولدي
متجولش الكلام العفش ده

صرخ من جديد: شر ايه يارتنى اموت وارتاح
واريحكم كلكم مني

جاء من خلفهم صارخا : اخرس كفييااااا عاااا
يا رحيم

نظر لفارس بغضب وتحدث بقوة: أنت كيف
تعمل كده من غير ما تشورني يا اخوي

رد في هدوء: اشورك، عشان تجول لاه زي كل

مرة

-تقوم تعمل كده يا فارس تحطني جدام

الخطر

تقدم منه يرتب علي كتفه هامسا بصوت

اجش: لو هتصغرنى يا اخويا أنا موافج

نظر له رحيم بغضب ولم يتفوه بكلمة اخري

وغادر البيت كله في عجاله

التفتت والدته له تتحدث بخوف جلي: روح

ورا اخوك يا فارس، هتسيبه كده لحاله

رد وهو يقترب منها: متخافيش يا امه انا

عارف هو رايح فين وهبعت حد وراه

همست في حزن كبير: لا حول ولا قوة الا بالله،

يارب اسعدك يا رحيم يا ابن بطني+

لم يفق من شروده الا علي طرقة الباب
الصغيرة التي يعلم جيدا من خلفها

تحدث وهو مازال علي وضعه: ادخل يا علي

دلف للحجرة طفل جميل يشبه والدته اكثر
من والده رغم أن كل صفاته هي فارس

اقترب يصعد الفراش هامسا: مالك يا عمي

انت تعبان؟

رد وهو يقرص وجنته: لا أنا زين يا علي،

عامل ايه

-أنا بخير يا عمي، بس زعلان

-ليه يا علي؟

-عشان حبيبة مشت

-معلش يا علي كام يوم وهتاجي تاني

-هي مشت عشان هتتجوز يا عمي؟!

رد في الم: ايوه يا علي عشان هتجوز، جدتها
خدتها عندها كام يوم لحد ما الفرحة يخلص

-يعني مش هتفضل الفرحة؟

-لا هتفضل يا علي

-أنت مبسوط أنك هتتجوز تاني يا عمي؟!

نظر له بتعجب ثم سأله: ليه بتجول كده؟!

-لاني شايفك زعلان مش فرحان

ابتسم وهو يضمه له متحدثا: ياريت كان
بإيدي ماكنتش اتجوزت بعد مرتي واصل

-لي هي دي مش هتبعي مرتك يا عمي

تنهد وهو يجيب لا هتبعي يا علي

-هم كل الرجاله لازم يتجوز اتنين؟

نظر له بتعجب اشد وتحدث: مين جالك

الكلام ده؟

محدث جالي حاجة، ابوي متجوز اتنين، وانت

اهه هتجوز واحده تانية بعد خاله ام حبيبة

لااه يا علي خالتك أم حبيبة لو عايشه عمري

ما كنت اتجوز تاني ابدا

-طب ليه ابوي اتجوز اتنين؟

-اما تكبر هتفهم يا علي ويالا روح العب مع

اخوك دوشتني ونهض معه يغادر الغرفة+

في غرفتها ارتدت عبائها نظرت في المرأة

تستجمع قوتها وصلابتها قبل أن تذهب لها

ليس فرض عليها ... لكنها ستفعل

خرجت قاصدة لغرفة ضررتها إنتصار تطرقها

بوقار كعادتها

جائها صوتها المتغنج: أدخل

دلفت مع بسمة جاهدت علي اخراجها
طبيعية هاتفه: كيفك يا إنتصار إن شاء الله
بجيتي زينه

تنهدت وهي تعتدل في الفراش: الحمد لله يا
ضرتي بخير ابو علي ما سبنيش طول الليل
كان جمبي لولا كده الله اعلم كان جوالي ايه+
تنحنحت تجلي صوتها متحدثه: العمدة هو
في زيه ربنا يطول في عمرة

ردت بدلال: آمين، معلش بجي جات في
يومك زمانك شايله مني

-لا احنا لسه صغيرين علي الكلام ده يا
انتصار، المهم انك زينة الف بركة، اسيبك
ترتاحي

هتفت قبل ان تغادر: خليهم يعملولي عصير
ويبعتهو عشان النونو يا ضرتي

هتفت وهي تغلق الباب: حاضر+

كانت تشعر بالالم دائما ما كلماتها تصيبها في

مقتل، تضغط علي نقطة ضعفها لكنها

استجمعت نفسها مغادرة قابلته

اسفل حدثته بود: كيفك يا رحيم

رد في هدوء: زين يا مرات اخوي

اقتربت منه تهتف: لاه شكلك مش زين، اللي

يشوفك يعرف انك مانمتش واصل

مفيش كان حبه شغل بخلصهم جبل الفرح

ردت في هدوء: ارمي حمولك علي الله وهو

هيدبرها يا رحيم

نظر لها في تيه لكن الكلمة اصابته في عمق+

جاء الصباح كانت تستعد للنزول لرؤيه
مكتبها الجديد لم يفوتها الوصيا العشر
لرحمة قبل نزولها ... لكن هل تفيد!!+

غادرت راية من هنا واتجهت رحمة للشرفة
تتلصص السمع هل هو موجود ...!+

انتهي الفصل

دتمم بخير ♥+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثالث

قابل للتفاوض // إيمان سالم+

حاولت التنصت لتعرف هل هو موجود
بالشقة أم غادر صباحا لكنها سرعا ما
استمعت لصوتا بالداخل ابتسمت بنظرة

نصر وكأنها حصدت مبتغها وكانت نظرة لا

تبشر بخير

تراجعت للداخل تفكر بأي حجة ستتحدث

معه لابد أن تجد سبب؟+

وصلت مكتبها بعد وقت من السير علي

الاقدام تحاول التعرف علي المكان من

حولها فالمكتب لا يبتعد عن البيت سوي

بمقدار ٢٠ دقيقة فقط سيرا علي الأقدام

فتحت الباب وهي تسمي بالله دلفت

للداخل تفتح النافذة وتتطلع لتلك الشقة

هي ليست كبيرة لكنها في مكان مناسب

وتفي بالغرض ثم دلفت مكتبها تفتح نافذته

تتطلع للخارج بتمعن وتفكر في احوالها وما

ستؤل اليه حياتها هل ستجد صعاب أم لا؟،

لم يقطع تفكيرها سوي رنين الهاتف ...

فتحت حقيبتها واخرجته في رضي تحادث

استاذها بود: صباح الخير يا أستاذنا

رد مع بسمة: صباح النور يا راية، انتِ فين

-أنا في المكتب دلوقتي

-أنا قلت كده برده،دايما نشيطة

-تلمذتك

-اسمعي بقي التفاصيل بتاعت القضية

اللي هتمسكيها، في حنت أرض عليها نزاع

من عيلتين مش هينين عندك عيلة

الرضوانية والعتامنة

ردت في استفسار: طب وانت شايف ايه يا

استاذي في القضية

رد في حكمة: هو لحد الوقتي الطرفين كفتهم

واحد في القضية

-طب مفيش اوراق مستندات

-في مستندات بس اصل الارض كان بوضع
اليد من زمان جدا

-طب مش هي ملكة للدولة يعني ولا خدوها

-بصي الموضوع في كلام كتير، النهاردة
الساعة ١ هيكون عندك الرجل بنفسه
هيشرح لك كل حاجة واي حاجة كلميني
علي طول ،تمام يا راية

مش عارفة اشكرك ازاي

-محبش اسمع الكلمة دي، صحيح قبل ما
انسي كلمتك واحد وشاف لك سكرتيرة زي
ما طلبتي اداها العنوان وهتكون عندك
النهاردة هي كمان كدا بقي كله تمام عاوزين
محامية ترفع الراس في الصعيد كل الناس
تحلف بشطرتها+

ادمعت عينها وهذا قليل ما يحدث فعينها
تشربت القوة منها وقليلاً ما تلين، هتفت
بصوت شجي: لو فضلت اشكرك كثير مش
هوفيك حقا، ربنا يخليك لينا دائماً الاب
والاستاذ والسند

ربنا يوفقك واسمع عنك احسن الاخبار، ولو
عوزتي أي حاجة في اي وقت كلميني اوعي
تتكسفي

-إن شاء الله

اغلقت الهاتف معه تدعو له بدوام الصحة
والعافية فهي تعمل معه منذ عدة سنوات
لم تري منه إلا كل خير في حقها وفي حق
زملائها+

لحظات مرت تفكر فيما تفعل الان

مشاكستها الصغيرة؟! ٣!

+~~~~~

دلفت البيت الكبير والكل يرحب بها كأنها
غابت عام كامل ... سألت عن رحيم فوجدته
في غرفته وقد امر بإحضار غرفة جديدة
لعروسة وانتهى العمال من نصبها للتو
،تعجبت في بادئ الامر لكن سرعان ما تحول
تعجبها لفرحة كبيرة

صعدت الدرجات تدعو الله له بالهداية
والنسيان لتتم فرحته وفرحتها علي خير لانها
تعلم جيدا مقدار حبه لوالدة حبيبة وأنه لم
ينساها بعد،لكنها اختارت له فتاة ذات أصل
طيب وهذا الأساس ومن اقاربه والاهم انها
في نفس ظروفه ترملت باكرا ولديها ابن كان
عقبته في أول الامر عندما علمت بوجوده
لكنها تخطتها لشخص سلوان لانها هي
تماما كما تريد+

دلفت الغرفة المفتوح بابها ونظرات
الاستحسان تملئ وجهها سرعان ما شعرت
وكان أحد ضربها علي رأسها تجمدت
لحظات لتدرك الامر

الغرفة الجديدة جيدة لكن هل يجتمع
الجديد والقديم كيف ذلك ... اتجهت له
تتسأل في تيه: ايه دا يارحيم؟!

اقترب يرفع يدها يقبلها: كيفك يا أمه

رتبت علي ظهره ومازالت مصدومة: زينة يا
ولدي، بسألك ايه دا، كيف سايب ده اهنه يا
ولدي+

ابتعد خطواتان متحدئا بصوته الحاني: مش
كنت بتجولي كيف عروسة تدخل علي اوضه
جديمة آهاااه أنا جيبت غرفة جديدة

ردت في تعجب: لما أنت جبت واحدة جديدة
ليه لساتك سايب القديمة ،خرجها لاوضه
تانيه

رد في حزن: مقدرش اشلها من اهنا يا امه
اهه انا حطتها في ركن صغير في الاوضه مش
هتعمل حاجة

-كيف يا ولدي، عروستك لما تدخل وتلاقي
السريير وجمبه تسريحته القديمة تجول ايه
،جلبها هيتكسر يا رحيم+

رد في غضب يحاول السيطرة عليه: تجول
اللي تجوله أنا مبعملش حاجة غلط، مش
كفاية إني سمعت كلامك كمان اخرج روحي
من الاوضه دا لا يمكن يحصل، واهه أني
مغطي السريير بملاية كبيرة مبينش منه
حاجة

ردت في سخرية: لاه جل كلام غير ده، الملايه

مش مبينه انه سرير اياك

رد في غضب: أمه الله لا يسيئك سبيني في

حالي، مش كل حاجة هتبجي غصب عني،

ياإمه يمين بالله هفض كل حاجة الثانية

دهي، ومحدث يلومني علي هعمله

زفرت وهي تغادر الغرفة متحدثه: الصبر من

عندك يااارب، هيجلطوني ٣

رد الصوت الصغير المحبب لديها: مالك يا

ستي

تنهدت وهي تجيبه بإسمه: علي

مين مزعلك وغضبانه اكده

مفيش يا حبيبي ،امال امك فين

-نايمة تعبانة يا ستي

ردت في سخرية: تعبانة، لاه سلامتھا الف
سلامة طيب يا حبيبي روح العب انت

-حاضر يا ستي ا

+~~~~~

استمع لصوت شئ غريب ... دقق السمع
وهو يقترب من باب الشرفة فتحها بتعجب
فالصوت قادم من خلفها

لكن تفاجئ اكثر من التي تقف ومائلة
بجسدها في اتجاه شرفته رغم وجود فارق
بينهم لا بائس به فتحدث بتعجب: أنتِ
لكن التعجب جاء من ردها: هو أنت كنت

مستني حد تاني

-نعم

-معلش ممكن ولاعه

رد بتعجب: أنتِ بتدخني

-لا لا ا بدخن ايه دا راية كانت قطعت رقبتني

-راية دي أختك

-آه اختي اللي شفتها دي

أوما لها متحدثا: اسمها حلو وغريب

ردت بهيام: أنا اسمي رحمة حلو مش كده

رد بتعجب: نعم

ردت في حزن: ايه وحش

-لا مقلتش كده ،هو حلو طبعا زي صحبتته

كادت تسقط من الشرفة هامسه: والله أنا

حلوه

ابتسم في سخرية علي تلك البلهاء متحدثا:

كنتِ عاوزه الولاعه ليه بقي

حاولت استجماء كذبتها: اكيد عشان اولع

البوتجاز يعني

تحدث بتعجب: بس هو اشعال ذاتي

ردت في عجاله: شكله بايظ

طب ثواني ... دلف للدخال واحضر له قداحه

واعطاها لها متحدثا: اتفضلي وخليها معاك

تناولتها من يده متحدثه: بجد! أنت ذوق

خالص

شكرا يا رحمة

مقلتليش أنت بتشتغل ايه

رد في ايجاز: ضابط

همست لنفسها «ظابط والله انا اللي سابت

مفصلي من حلاوة عينيك» فتحدثت

بوقاحة: عينيك دي مش لنسز صح؟!

لا يصدق أنه فتاة في تلك الجراءة فالصعيد
محافظ بشكل كبير ويبدو علي اختها كذلك
فكيف ستعيش تلك في هذا المجتمع

هز رأسه بنفي وهو يدلف للداخل: لا حقيقي
وادخلي جوه واقفلي الباب لو حد شافك
كده ممكن يفهمك غلط

فتحت فمها بإتساع شديد علي طيفه وهو
يدلف للداخل متحدثا اخر شئ بقوة :
ادخلي+

دلفت للداخل سريعا وشفقت الباب بقوة
كادت تهشم الزجاج لا تصدق اهانها؟ بالطبع!
لا تصدق ما حدث !+

ارتدي حذائه وهو يشعر بالحنق من تلك
المراهقة وغادر الشقة متجها لعمله ... كانت
تراقبه من العين السحرية وهي مسحورة

بطلته وتلك الحلة التي يرتديها كم كان
وسيم للغاية كأسمه ا

+~~~~~

سألته في لهفه: عملت إيه يا عاصم

رد في سعادة: كل خير يا "ام عاصم" كلمت
اعمامي واجنعتهم وكلهم دلوك موافجين
يعني هيكوني معايا وبت مكلم فارس
عشان ميقدرش يجول لاه لازم المرة دي
يجع في الفخ مش كل مرة يطلع منها فاكر
نفسه ذكي لاه في الاذكي منه انا لازم اكسره
ردت في فرحه خفية وراء عيون الصقر التي
تمتلكها: طول عمرك يا حبيبي زينة الرجال
واذكي منه وكفاية أنك متعلم+

ردت في نفسها بالاعلي «الجرد في عين امه
غزال ،حاج لو فارس وافچ دي تبجي حكاية،

لاه مظنش هيوافچ ابداء، مش هيرمي اخته
اهنه كدا مهما حصل «+»

استمعت لصوت قادم ... اسرعت في خطاها
لغرفتها حتي لا يراها احد واغلقت الباب+

+~~~~~

في صباح يوم جديد اشرفت فيه الشمس
ككل يوم لكنها عند بعضهم كانت كقمر
مظلم "محاق" دائم سود نهارهم وكل
لياليهم فكيف يمكنهم الخلاص من تلك
اللعنة الابدية+

اليوم هو يومها دلف في الصباح كانت قد
جهزت له حمامه وجلبابه وعبائته وعمامته
حتي حذائه نظفته وتركته لجوار الفراش وما
داعب انفه هو رائحة المسك التي تفوح من

كل جزء بالغرفة شعر بالراحة والسكنية مع
أول خطوه له+

اقتربت منه عندما راته تحمل من علي
اكتافه العبائة متحدثا: حمدلله بالسلامة،
الحمام جاهز

اوماً في صمت وهو يتجه لكن نظراته
تتفحص تعبيرات وجهها لم ينفرد بها من
يوم ان تركها وذهب لإنتصار ... تري هل هي
غاضبة أم لا ... يتسأل لكن ملامحها كانت
عادية لا تظهر شئ

دلف الحمام في صمت ... ارتدت حجابها
ونزلت للأسفل تعد له الفطور مخصوص
كما تفعل رغم انه يفطر مع الجميع مرة
آخري لكن هذا احد طقوسها الخاصة من
للدلال+

انهي حمامه وارتي ثيابه كان يقف امام
المرآه يمشط شعره البني بعنايه كعاداته

وجدها تدخل تحمل صنيه الطعام ابتسم في
داخله لكن لم تتحرك أي عضله في وجهه كان
يتابعها من المرآه وضعت الصينيه ونظرت
لإنعكاسه في المرآه متحدثه: الوكل يا عمده+
وضع الفرشاة جانبا ولم يحيد بنظره عنها ثم
اقترب يتوسط مجلسه

تحدثت بصوتا خافت: ليه لبست الجلبية
دلوك هنتوسخ كنت استنيت لما تاكل
رد في ايجاز: محنا كلنا من شوية يا حنان
لحجت اجوع اياك

ردت وهي تنظر لعينيه بعتاب ومحبه: كل
علي جد نفسك+

نظر لها مطاولا ثم تحدث: زعلانه يا حنان

حادت بنظرها عن عينيه هامسه: لاه، هزعل

ليه يا عمدة ربنا ما يجيب زعل

سأل للتأكيد: يعني مش شايلة حاجة في

جلبك

التفتت تنظر له في حنان نابع من قلبها

وهمست: والله ما في فجلبي غيرك يا فارس

قربها منه جعلها ترتمي بين احضانه

اغمضت عينها تستشعر حبها له فهذا هو

كل ما تملك في تلك الحياة

تحدث بود: كلي معاي

اقتربت من صينية الطعام تغمس الخبز في

العسل وتضعه في فمه وكررت لها الفعل

اطعمته كأنه طفلها الصغير الذي تخاف إن

لم تطعمه أن يتضور من الجوع دلال لما يراه

رجل من قبل حتي النظرة تخبره انه سيد

الرجال ... ماذا يتمني الرجل سوي ذلك ؟!

همس والطعام في فمه: بتجل عليك انتِ

عارفه ام علي تعبانه اليومين دول

تحدثت بصدق: لا متجولش اكده ،انتصار

خيتي

اوماً في رضي لما قالت وتحدث: طول عمرك

عاجله يا حنان يا بنت عمي

ردت وهي تجلس القرفصاء امامه: وطول

عمرك سيد الناس يا ابن عمي وسيدي وتاچ

راسي

رتب علي وجنتها متحدثا: هاتي المداس ا

نهضت تتجه للحذاء تحمله وارتدت له

سريعا تضعه اسفل قدميه ارتداه وانتهي

وهو يبتسم لها متحدًا بتحذير: متجشروش
في حج ضيوفنا النهاردة يا حنان

ردت في عجالة: لاه نجصروا ايه يا اخوي ان
شاء الله نعمل معاهم الواجب وزيادة دا
بيت فارس عتمان بيت الواجب كله انت
مجصرتش الفرخ كام ليلة الناس كلها
اترضت ... اقترب يرتب علي وجنتها متحدًا:
اهم حاجة ضيوفنا النهاردة معتمد عليك يا
بت الاصوال دايمًا ورايا سبع +

ثلاث ليالي من الافراح تقام بالطبع فهذا هو
عرس "رحيم عتمان" الاصوات الصاخبة هنا
وهناك من زغاريد و زمر وطبل وصهيل
الخيال العربي الاصيل يطرب الاذان +

كانت في الساحة الكبيرة المتواجد بها النساء
ونظرها علي تلك النافذة معزولة عن كل ما
حولها تتمني لو تراه ،مازال قلبها يتألم بشدة

... هل ستراه، اليوم هو آخر يوم اقسمت علي

نفسها في حبه ،انتهي كل شئ

لكن هل ستقدر علي نسيانه ؟... لا تعلم ...

لكنها ستحاول جاهدا+

رأته ينزل الدرج بوجه عابس مال ثغرها في

آلم ساخر كيف لعريس أن يكون عابس يوم

زفافه؟!

انفاس سريعه غاضبة متلاحقه واحد واثنان

وفي الثالث نهضت لتغادر الساحة مسرعه

حتي تلحق به+

كانت تراقبها بعيون الصقر السوداء حاولت

السيطرة علي انفعالاتها الغاضبة لكنها

توعدت لها ألف وعد حينما تنفرد بها

ستعلمها كيف تفعل ذلك+

نادته بصوت مذبوح رغم رفته : رحيم

توقف عن السير يميز الصوت وظهرت عليه
علامات التعجب قبل أن يلتفت لها ... رفع
أحد حاجبيه وهو يستدير ليتأكد من ظنه
متحدثًا : عزيزة

اجابته بهمس: ايوه

اقترب منها لانها ظلت ثابتة كجدار صلب ثم
تحدث بتعجب: خير يا عزيزة في حاجة!!
صمتت للحظات قليلة تمر بها علي وجه
تحاول ان ترسمه في قلبها وعقلها ذرة ذرة
فتلك آخر مرة مسموح لها بأن تراه، ثم
همست ومازالت عينيها لا تفارق وجهه ب
كلمة واحده : مبرووك

تعجب أكثر لكنه بادلها المباركة بود: الله
يبارك فيك يا عزيزة عجبالك

ليته لم يقل شيء ،نصل سام طال جسدها
بل قلبها ... لا سبيل للنجاة ... الموت هو
سبيلها الوحيد

دمعه ترقرت ببطء تحاكي نبضها المتلاشى
لم يطل الوقت ليراها مع نداء ابنه عمومته
له استاذن سريعا رغم شعوره بالالم لهيئتها
تلك لكنه لا يعرف ما بها؟!... كيف يكون بهذا
الغباء ولا يعلم من نظرتها تلك كم هي
تعشقه ،كيف لا يعلم أن برفضه لها قد
خذلها وقتلها؟!+

رحل في خطوات عاجلة وفي كل خطوة وكأنما
تخسر جزء من روحها يسافر بعيدا حتي
اصبحت جسد بلا روح ظلت كما هي لا تعلم
كم مر من الوقت لم تفق إلا علي جذبت
أحدهم لذراعها بقوة وكانت والدتها، شهقت

بعنف وهي تتراجع لكن هيهات فكانت يدها
محكمة الاطباق عليها بشدة وكأنها فلاذ
سحبتهما لأحد الاركان الفارغة ولم تتفوه
بحرف نظرة حادة من عينيها مع كف ثني
رقبتها بقوة

صرخت وهي تتراجع للخلف هاتفه: والنبي
يا امه متضربنيش

ردت بغضب: كيف تجفي معاه اكده، خبره
لو حد شافك وجال لاخوكي هيعمل فيك
ايه؟!

أقتربت تقبل يدها برجفه متحدثه: احب علي
يدك يا امه، مش هعملها تاني واخذت تبكي
ابعدتها عنها وهي تنهرها: امسحي وشك
هتشميتهم فينا، جبر اما يلمك يا بعيدة،
حسابنا لما نعاود الدار

ظلت واقفه تلطم وجهها بطريقه هستريه

تلعن حظها وقلبها واهلها وكل شئ ا

+~~~~~

كانوا علي وشك الوصول للقاهرة لبيت

عروسه كان يجلس لجواره فارس يحاول ان

يخرجه من حاله الحزن تلك وبالفعل بدأ

وجهه في الانفراج قليلا

اوصاه فارس بأهم شئ وهو أن يتصرف مع

زوجته "سلوان" بما يرضي الله ولا يخلط ما

مضى فيما هو آت ،فهو ارتضي بكونها

زوجته حلاله فلا يعاملها إلا هذا الاساس +

وصلت السيارات القادمة من الصعيد كانت

الاجواء هادئة وكان ليس هناك عرس

لكن مع أنطلاق الاعيره النارية خرجت الناس

من النوافذ والشرف يتطلعون لما هو أسفل

تحت نظرات الاعجاب من البعض والتعجب
من البعض الاخر وخصوصا أن لا هناك
مظاهر لفرح قائم ونظرات الاستنكار من
بعضهم+

صعد الجميع لجلب العروس تقدم رحيم
الرجال ويليهِ فارس، دلفت غرفتها لحين
المغادرة ... جلسوا الرجال وقت رحبت الاسرة
بهم وخصوصا والدتها فهي رأّت في رحيم
السند والعوض لفلذة قلبها اطمئنت لانها
ستعطيها لرجل عن حق فهل سيحقق ما
توقعت؟ ٣

انتهي الوقت وجاء وقت الرحيل نزل الرجال
وخلفهم اقارب سلوان وكانت اخرهم هي ...
اتجهت مع عمها لسيارة زوجها وكان يقف
بهيبه جليه وخلفه فارس كأسد ... نظراتها

عندما غاب عنها سيف في تلك القاعة
الكبيرة توترت وبدأت في البحث عنه تناديه
عاليا والموسيقي اعلي من صوتها: سيف يا
سيف أنت رحت فين؟!... زفرت وهي تتجول
في القاعة: يارب الولد دا مش هيبطل شقاوة
بقي، اتجهت تبحث عنه في اخر جزء في تلك
القاعة الكبيرة وقلبها يحدثها بأن شئ ما
سيحدث ظلت تجوب بعينيها تفتش عنه
حتي لمحته من بعيد اسرعت بخطواتها له
وقلبها يتقافز+

كان ذلك الطفل الصغير «سيف» ذو الاربع
سنوات ونصف يحمل كوب من العصير
وفجأة يصتدم بذلك الجبل امامه: إنسكب
الكوب علي جلبابة الابيض صدمة اصابته هو
والطفل ومن تتجه لهم في عجالة+

هتف في الطفل وهو يمسكه من ذراعه بقوة:
ايه اللي هببته دا يا بعيد انت اتعميت اياك
ارتجف الطفل وشعر بالخوف الطفولي من
هذا الكائن ضخم البنيان وصوته القاسي، لم
يجيبه الطفل بل ظل يرتجف بين يديه
وعلامات الخوف تظهر علي وجهه كأنه فأر
وقع في الشرك

وعلي حين غفلة دفع الطفل بقوة وهو
يهتف: جبر اما يلمك انت واللي جابك
صرخ سيف في سقوطه وبدأ في البكاء
الهستيري

تحدثت من خلفه بقوة: أنت مين أنت عشان
تعمل كده في الولد واقتربت ترفع الطفل عن
الارض تضمه لها وعينيها مشتعلتان بغضب
ناري وانفاسها لاهته ٢

نهرها متحدثا: دا عيل جليل الرباية

صرخت في وجه: مسمحكش تقول علي
ابني كدا ابني متربي احسن من عشرة زيك

تحدث بإستهزاء: واه، بجي أنا مش متربي
والله لولا أنك حرمه كنت عرفتك مجامك

-مقامي عرفاه كويس، مش مستنيه واحد
زيك يعرفهوني

-صحيح الرباية واحده وانت امه، ليه حج
يبجي كده+

نظرت له بإستعلاء وتحقير ثم تحدثت بثبات:
ايوه أنا مامته مش عجبك ولا ايه يا جاهل
انت

تحدث بغضب: چاااهل، مين ده اللي چاهل

ردت وهي تضم ابنها اكثر: جاااهل متطفل
... عرفت !

غلي الدم في عروقه واقترب منها في غضب
وتحدث وهو يرفع الجزء الملطخ من ثوبه
قليلا تجاهها :انا اللي جاهل يا حرمة
معرفاش تربى ادي تربيتك اهه، مهو انا
هجول ايه مهما بنات البندر كلهم كده نفس
عينتك دي+

شهقت واتسعت عينيها بغضب اكبر
متحدثه: أنت انسان مش طبيعي ،دا طفل
ووقع العصير غضب عنه ايه اللي حصل
يعني كنت هتموت الولد في ايدك علي
حاجة متستهلش

-مش بجول حريم تافه دا انا بچي شكلي
مسخرة بس هجول ايه!!

-ردت بتأكيد فعلا اول كلمة تقولها صح أنت

مسخرة

لقد نفذ صبره رفع كفه في قوة ليضربهالم

تهتز ولم يظهر اي خوف في عينيها كما ظن،

بل رأي بها قوة لما يراها من قبل +

اسرع في امسك يده رحيم متحدثا: به، خبر

ايه يا فارس! هتمد يدك علي حريم اياك

هتف في غضب وهو يجذب يده من رحيم :

وهي دي حريم يا اخوي

ردت من خلف رحيم المولي لها ظهره: حريم

مهو ده اخركم انتم يا صعيدية مستنيه ايه

من واحد زيك

اتسعت عيني رحيم وظهرت ابتسامة طفيفة

علي وجه لا يصدق ما يسمع خلفه +

تحدث فارس من اعلي رحيم لانه يعلوه طولا:
ماشي من اهنه بدل ما اوركي الصعيدي
بجد وامشيك علي نجاله

رحيم وهو يبعده: بس يا فارس كفاية اكده،
اول مرة اشوفك متعصب بالشكل ده

ابتعد فارس يحاول اخفاء ما اصاب جلبابة
الابيض بعبائته وحمدالله انه كان يرتديها ولم
تتضرر هي الاخري

التفت رحيم لها معذرا: معلش هو فارس
كده لما يبجي متعصب

ردت في غضب: يتعصب علي نفسه، عن
اذنك انت كمان

وغادرت وهي تحمل ابنها ولم تتشكره حتي
لدفاعه عنها+

رحيم: به به به، هي بجت كده، اني غلطان اني
ادخلت كنت سبته يضربك كفين كانوا
ظبطوكي، ياله معلش ا

كانت تستمع لكل الحوار واعجبت بتلك
البت انتظرت لتري ابنه من وجدتها
"سلوان" رددت غي نفسها والله يا رحيم
البت دي شكلها چوية وهي اللي هتنسيك
مرتك الجديدة، انا حبيتها يارب جدم البعيد+
عادت من شرودها علي صوت فارس العالي:
اركبي

نظرت له في ذهول: هل يعلي صوته عليها،
جن هذا ام ماذا؟

وجدت كف حنون تمد لها تدعمها لدخول
السيارة بعد ان فتح لها الباب «تذكرت كلمة
امها رحيم غيبيير فارس يا سلوان»

هل حقا صدق حدس والدتها ام انها لم
تعرفه علي حقيقته ولم تري سوي الصورة
المزينة المزيفة له؟!+

لا تعلم بعد اين ستؤل له ايامها القادمة اين
ستأخذها الرياح هل لرمال ناعمة متحركة
تخطفها لمالنهاية ام لشاطئ علي بحر وسط
جزيرة خضراء لونها يجعلك تنسي كل
مامضي من حياتك ولا تتذكر سواه+

مدت يدها بتردد لكفه الممدود حتي
استقرت به تشعر بأن الدنيا تدور بها ذكريات
وواقع اين هي منهم الآن، تيه لكن نظره منه
قذفتها علي أرض الواقع، نظره اخبرتها انه
غريب عنها ليست تلك النظرة التي اعتادتها
،ليست تلك النظرة التي الفتها ... صعدت
السيارة تتسأل كيف دفعت نفسي لتلك

الحياة الغريبة؟ هل سأكون كربان، هل
سأضحى بنفسي لأرضي الآخرين؟!

تنهيده قويه من فؤاد ممزق ا

أول كلمة استمعت لها بعد صعوده السيارة
:ليه ملبستيش الفستان اللي بعث مع امى
نظرت له في تعجب وقبلها غاضب ثم حدثته
بنبرة ساخرة اكثر من كونها عاديه :طب ليه
مجبتوش بنفسك ،اوليه مجبنهوش سوا ،ليه
بعته مع مامتك كده وهمشتني في الحوار ده

!؟

-انتِ ملبستهوش عشان كده

-لا طبعا مش عشان كده

-امال ايه؟

-مش عاوزه البسه وخلص +

زفر بحنق واتجه بنظره للنافذة يحدث نفسه
«تلك البداية يا رحيم كيف ستكمل حياتك
معاها اين هي "سلوان" هذه من "اثار" حب
قلبي وفرحته؟! لن تكن مثلها ولا نصفها
حتي، هي شئ فرض عليك كعقار يجب
تناوله لتظفر بالشفاء ... لكنني وللأسف لم
اطلبه قد فرض عليا منهم جميعا حتي
طفلتي لم تعترض لقد تمنيت لو تعترض
لاخذها فرصة وامنع الامر كله لكنني شعرت
بحاجتها لام فهي لم تحظي بكلمة امي ولو
مرة واحدة في حياتها لقد تركتها امها صغيرة
في المهد، لم اشئ أن احطم قلبها ولا حلمها
الصغير الذي رأته في عينيها يولد ... التفت
للجاسة بجواره شاردة هي الاخرى وكأنها في
عالم آخر موازي لعالمه ... ينظر لها ويفكر
هل ستكون ام لابنته أم انها ستعاملها كزوجة
اب قاسية ... شعرت به ينظر لها فالتفتت

تظبطه لكن وجدت شروده عبست تشعر
بأنه كمجبر لأول مرة تشعر بذلك الشعور ...
تسألت في قراره نفسها وهل هناك رجل يجبر
علي الزواج؟!+

مر الطريق بينهم في نظرات خاطفة وشرود
أكثر من كونه وعي حتي اقتربت السيارة من
البيوت وبدأت الزينة تظهر في ذلك الطريق
لم يمروا ببيت لم يروا امامه زينة البلدة كلها
تحتفل بزفافك يا سلوان ... ضحكت في آسي
... الكل يحتفل وانتي لا+

نزل الرجال من السيارات وكان في المقدمة
رحيم وعروسه التي ترتدي فستان عادي
لونه كريمي لا يمت لفساتين الزفاف بأي
صله

وصلت لمكان "الحريم" كما يدعون قابلتها
أم زوجها بترحاب حار فهي من اختارتها

وكانت خلفها شجن وحنان وكل العائلة
قبلات لا نهاية لها حتي جاء دور عيون الصقر
تقبلها ،شعرت وكأنها تلفعت بحيه سامه
شئ قبض قلبها بقوه+

تحدثت همت وهي ترتب علي ظهرها
:عروستنا كيف البدر، تجول للجمر جوم وأنا
اجعد مُطرحك ،يا حظك يا رحيم

هتفت امه في خوف: چولي ما شاء الله يا
خيتي

-ماشاء الله ،اهه

ابتسمت سلوان علي استحياء فنبضها عالي
تشعر بالتوتر يأكلها من كل شئ حولها
اقتربت شجن تجلسها وتجلس لجوارها
متحدثه : انتِ كيف الجمر يا مرات اخوي،
تبارك الله

ردت بصوت محشرج لم تعهده من قبل
فهي ولاول مرة تشعر بالوحده حتي والدتها
فضلت البقاء اليوم مع صغيرها في مصر
رغم اعتراض رحيم لكنها اصرت علي ذلك ...
تشعر بالوحدة حتي ظهرها انكمش بوحدتها
لكنها وجدت يد ترتب علي ظهرها لتفرده من
جديد متحدثه: نورتي بيتك يا بنيتي والله
نورتي

اومات لها في ود ولكن خاطرها يشغله مائة
فكرة وسؤال، اولهم كيف هو سيف صغيرها
الان؟!+

وعلي مقربه منهم تجلس الخاسرة في
المرتين "عزيزة" التي احبت منذ صغرها ابن
عمها كعرف الصعيد لكن العرف علي حظها
السئ لم يطبقه ابن عمها وتزوج بغير
صعيديه مرة واثنان وكأنه يخبرها ان لا

تساوي شئ تبا للحب علي ما يفعل بنا ...
كانت لجوارها احد ابناء اعمامها هتفت في
غيظ: معصصة كيف العصايا

ابتسمت عزيزة في قهر هاتفه: بس بيحبها
ردت عليها: والله لا بيحبها ولا حاجة دا هما
اللي ضغطوا عليه

التفتت لها تسألها في لهفه: كيف يعني
-زي ما بجولك اكده هو مكنش عايز يتجوز،
بس خالتك ام فارس هي اللي اختارتها له
نظرت عزيزة لوالدة فارس: نظرات قهر
وملامة تسألها ما ينقصني لتجلبني له اخري
غيري ...

لكن كلمات ابنه عمها بردت نار قلبها قليلا
فيكفيها ان رحيم لم يرفضها بنفسه+

في مجلس الرجال التحطيب والصهيل عالي
وهتاف الرجال جو من الحماس لا تشعر به
الا في قلب الصعيد الرجوله علي حق ...

تقدم للتحطيب فارس ... وانتظر من سيتقدم
وهو يدور في دائرة يضرب بالعصا يده ينتظر
منافسه ... القي عاصم عبائته بقوة وتقدم
يجذب العصا من الواقف بشدة ثم شمر عن
اكمامه ونظراته لا تفارق عين فارس وكأنها
تبعث لها جواب حي "لن اترك ماهو حقي
مهما طال الزمان "

لكن مع من فارس لايجوز التفكير كان أول
جواب له ضرب قويه بعصاه زلزلته من
الداخل قليلا ... نظرات بينهم وعصا تنتفض
بقوة تريد قتيل ليس فائز+

انتهي بفوز عاصم ولاول مرة يتغلب علي
فارس شعر فارس بأنه سينفجر كيف تم

ذلك في لحظة واحده استغل انشغاله
بالمهرة خاصته في نظرة تفقد لصهيلها
المرتفع ... فكانت النتيجة تصفيق وتهليل
باسم عاصم عثمان ... ابتسم عاصم له في
مكر ابتسامة استهتار

جن فارس ولو انتظر امامه اكثر من دقيقة
لكان هذا الفرح تحول لميتم بل ادني شك
كانت ترحب بالجميع علي قدم وساق لم
يحضر من اقرب سلوان الكثير لكن الاهل
والاحباب اكثر واكثر ... تشعر بالفخر لكونها
زوجه فارس عثمان

كانت في المطبخ تتابع كل شئ مع
الموجودات هناك وفي اثناء خروجها
استمعت لكلمات كسرت نفسها قبل قلبها
لا أنا مبشتغلش انا حامل ولا مش شايفه

لسه بطنك صغيره يا بنيتي

لا يا خاله بتهيألك بس، وبعدين حتي لو
صغيره الحمل تعبني ومقدرش اقف علي
رجلي كتير

ربنا يعينك يا بنيتي، هي حنان لسه
محبلتش

لا لسه، شكلها كده مفيش يا خاله انا جبت
علي ورحيم الصغير ولسه اللي جاي في
الطريق بالسلامة لو كان مكتوب لها تحمل
كان من زمان

-معاك حق يا بنيني حنان كيف الارض البور
مهتطرحش واصل

-اومأت تؤكد كلماتها، صح زي ما قلتي
بالظبط +

اتجهت حنان لغرفة صغيرة بالاسفل اغلقت
الباب خلفها تبكي ... وفيما يفيد البكاء ...
تصرخ ... لن يتغير شيء+

عاقر عاقر عاقر نعم انا عاقر لكن بداخلي
فيض من الحنان، بور لكن قلبي اخضر لا
يجف

لا تلد لكن روحي معطائه لهم، لكل من
ينهش ظهري بكلمات تميت قلبي وروحي+
فارس ... ورحيم ... مسحت دموعها في طرف
ثوبها لن تكسر فرجه احد يكفي قلبها
المكسور، خرجت تتواري من الناس كأنها
سارقة ... وفي الحقيقة هي مسروقة قد
سلبت فرحتها منذ امد+

غناء وزمر وطبل انتهى بصعود العروسين
لغرفتهم

واجتمع فارس، مع كبار العائلة كما طلب منه
عاصم يعلم جيدا ان هناك امر لن يسؤه
،لكن ماذا عليه أن يفعل لن يظهر وكأنه
جبان قط +

تقدم المجلس كعادته يفرد العبائه خلفه
متحدثا بصوت رجولي صلد: انا سامعك يا
ابن عمي ،جول ما عندك

نظر له بقوة متحدثا بصلابه تفوقه: انا مش
هلت ولا هعجن في الحوار كثير، انا جايلك
دغري اهه وطالب الجرب منك +

اتسعت عين فارس قليلا وبدأت عينيه
الشمال ترف ببطء حركته المعتادة عندما
يتعرض لضغط

اتبع عاصم في ابتسامه: طالب الجرب منك
في خيتك

تحدث فارس بقوة: شچن

ايوه شچن يا فارس

-رد بتعجب: بس دي صغيرة عليك

رد بسخرية مستترة خلف كلماته: هتجول
كيف ما قلت علي عزيزة متناسبش رحيم
واهه جيت واحده من البندر غريبة عنينا
رد بقوة وهو يشير له: انا مرفضتش بنت
عمي هي الظروف اللي كانت اكده وكل
شئ جسمة ونصيب متدخلش كل حاجة في
بعضها

-معاك ياولد عمي كل شئ جسمة ونصيب
وانا بجولك اهه انا عاوز نصيبي يبقي شچن
وعاوز كلمتك ياالود عمي دلوك

رد فارس وهو يشتعل من الغضب: كيف
النهاردة؟ لسه هاخذ رأي اخوها وامها ورأيها
كمان والعايلة يا عاصم

رد في هدوء: العايلة عندك اهي،كلهم
موافجين، في حد معترض فيكم

الكل اجمع علي لا ... شعر وقتها فارس
وكأنه صعق بقوة+

اتبع عاصم ورحيم عريس سيبه دلوك يفرح
بعروسته وخالتي ام فارس مهتجولش لا
عليا واصل وشچن من ميتا بناخد رأي بنتنا
يا فارس

اكذ المعظم علي كلامه وهو كالبركان اوشك
علي الثوران

نهض لينهي الحوار متحدثا بغلظه: هاخذ
رأيها ورأيهم كلهم يا عاصم وهرد عليك
الخميس الجاي

نهض عاصم متحدثا: علي بركة الله يود
عمي+

غادر عاصم المجلس وخلفه كثير من الرجال
لم يتبقي غير قله قريبه من فارس ظلوا
فترة من الوقت

دلف احد الرجال متحدثا لفارس جوار اذنه
بكلمات نهض علي اثرها يعتذر للرجال
متجها للخارج يتبعه ذلك الرجل+

دلف غرفة المكتب الخاص به وجد رجل
بسيط يظهر عليه الوقار،تحدث كيفك يا
استاذ

الحمدلله بخير يا عمدة

هه خير خبر ايه اللي مهم و عاوزني فيه
ضروري

ارض الحجر يا عمده

تحدث بتعجب: مالها ارض الحجر

القضية مسكتها محامية جديدة

تعجب فارس وهو يقترب من المكتب

متحدثا: محامية، اللي هو كيف ده؟!

مش من اهنة يا عمده، دي مصراوية

وايه اللي جبتها اهنة

العلم عند الله يا عمدة انا عرفت الخبر قلت

اما اجول لحضرتك عشان تتصرف

ضحك فارس بصوته القوي وسعل متحدثا:

اتصرف ايه يا راجل الارض دي ارضي وارثها

من چدودي، علي العموم تشكر انك نورتنني

انا كده عملت اللي عليا عن اذنك يا عمده

نهض مغادرا الغرفة

ومازال فارس علي تعجبه من تلك التي
تتجرء لتقف امام فارس عتمان ... مجنونه

ليس هناك شئ اخر يقال عنها ا

الساعة العاشرة مساء.....

خرجت من غرفتها لتشرب وفي طريقها
وجدت باب الشقة مفتوح وموارب ... رجعت
الخطوتنان في ذعر دب في قلبها كيف فتح
الباب؟!+

انتهي الفصل رأيكم وتفاعل حلو وهيبقي
في فصل بكرة الساعة ١٠ مساء لو مفيش
تفاعل نأجله يومين بقي ولا ثلاثه

دمتم بخير ♥+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الخامس

قابل للتفاوض // إيمان سالم+

الساعة العاشرة مساء....

خرجت من غرفتها لتشرب وفي طريقها
وجدت باب الشقة مفتوح وموارب ... رجعت
الخطوتان في زعر دب في قلبها كيف فُتح
الباب؟!+

في الخارج كان عائد من عمله بعد يوم شاق
كان أكثر شيء يتمناه الآن هو فراشه أن ينعم
بنوم طويل ... لكن سرعان ما تبخرت أحلامه
عند رؤيه "رحمة" تقف امام شقته تنتظره
وكأنها تعرف مواعده، تعجب بشدة وتقدم
منها يسألها بجفاء يقصده تماما: أنتِ واقفه
كده ليه عندك؟!+

اتسعت عينيها وللحظه لم تعرف بما تجيبه

،لأنها لم تنتظر تلك الكلمات منه

تلعثمت وهي تجيبه: أنت زعلان أنك

شفتني

زفر بحنق شديد وهو يتخطاها ليتجه للباب

لكنها تراجعت تلك الخطوة لتستند بظهرها

عليه تسبقه

ضرب سلسال مفاتيحه بتوتر وتحدث

بكلمات باهته: انتِ مستنيه هنا من زمان

ردت في ايجاز: لا لسه الوقتي

تحدث متعجبا: طب عرفتي اني جاي دلوقتي

مين

-كنت مستنيك في الشباك

-لا يصدق ما يسمع تعترف له بكل صراحة
ووقاحة انها تنتظره

زفر بقوة اكبر وهو يقترب منها خطوة جعلت
عينها تتسع قليلا ثم همس لها بصوت حاد:
تستيني ليه كنت اخوكي، ابوكي، جوزك،
حاجة غريبة جدا ،ادخلي شقتك

ردت بحزن بالغ: أنت اتغيرت معايا كده ليه+
تراجع خطوات عنها متعجبا يضرب كف بآخر
وحدثها: اتغيرت ايه يا بنتي؟! ايه الكلام ده؟!،
لو حد نازل ولا طالع وشافك كده او سمع
كلامك هيفكر انك بنت مش كويسه

شهقت متعجبه من كلماته وتحدثت وهي
تضيق عينها لتفهم الامر: أنت مش قلت لي

انا حلوة

اتسعت عينيه وتحدث ضاحكا: هو عشان
جاملتك بكلمة يبقي خلاص في بينا حاجة+
-اسرعت تمد يدها لحجابها الطويل الموجود
علي الاريكة واتجهت للباب تشعر بالخوف
لكنها تقدمت تتفحص كل شئ حتي
وصلت له وقفت خلف الباب قبل أن تفتحه
واستمعت لآخر كلماتهم ... لم تستطيع
تمالك نفسها فتحت الباب بكل غضب حتي
ارتد مصدرا صوت

جعل رحمة تنتفض بقوة وهربت الدماء من
وجهها عندما رأت اختها امامها ووجهها لا
يبشر بالخير+

تفاجئ هو الاخر ولم يعرف ما يقول وبما
يفسر الامر

لكنها قطعت صمتهم بقولها الحاد وهي
تشير لاختها وله: ممكن اعرف ايه اللي
بيحصل ده، ليه واقفين كده في عز الليل ايه
السبب الخطير اللي يخلي في واقفه بينكم
من النوع ده غير اللي في بالي او اللي
سمعته+

تحدث بهدوء: ياريت متفهميش الامر غلط
مفيش حاجة والله

تحدثت بصوت قوي وليس عالي: لا في حاجة
غلط بتحصل وغلط كبير كمان، فاهمني كده
تفسرها بايه لم تخرج تلاقي اختك واقفه
الساعة ١٠ بالليل مع واحد قدام شقته
اخفض بصره يحاول التروى لن يخبرها انها
هي من تراقبه

اقتربت تجذب يد رحمة وهتفت بها في
عصبية: أنتِ ازاي تقفي كده مع راجل غريب
لوحدك ده اللي علمته لك ،هي دي التربية
يا استاذة يا محترمة

هتف من خلفها: لوسمحتي يا استاذة راية
كفاية كده واللّٰه ده سوء تفاهم مش اكرت انا
انسان محترم مليش في السكك الشمال +

رفعت حاجبها لم يروقها كلامه او بالاحري لم
تصدقها، وتساءلت كيف عرف اسمي ... هل انا
من اخبرته ... لكني لا اتذكر ذلك ... يارب هل
هو محترم حقا كما يقول فإن كان هكذا،
كيف يقف مع فتاة امام شقتها ليجلب لها
السمعه السيئة ويجعل الناس تخوض في
عرضها ،لكنها رجحت ان ليس له مبادئ ولا
اخلاق لان لو عنده ذرة رجوله لن يفعل ذلك
مع اي بنت +

قطع تفكيرها صوت رحمة الهامس: انا
موافقتش معاه يا راية انا سمعت صوت بارة
خرجت اشوف في ايه كان هو طالع مجرد
صدفة صدقيني

ضغطت علي يدها بقوة هامة: حسابنا
بعدين ادخلي جوه

انتظرت منه تبرير اي شئ ظل صامت مما
اغضبها اكثر نظرت له نظرت احتقار شقته
لنصفين جعلته ينتفض مقتربا منها متحدثا:
يا استاذة راية بلاش النظرة دي، صدقيني انا
عارف ربنا كويس ومحبش العب بينات
الناس+

نظرت له بشك فهي لم تصدقه من قلبها ...
هل هناك رجل يفعل ما يقول ...من كثرة ما
رأت بحكم كونها محامية رأت من الرجال ما
يجعلها تصافحهم وتعد كفها من جديد ...

تحدثت في ايجاز: اتمني يكون كلامك صح،
لاني مش صغيرة ولا انا سيبه كل حاجه
وجايه هنا عشان اتسلي ولا اختي تتسلي
تحدث في نظرة اعجاب: انت عندك مكتب
هنا

-نعم!

سؤال مجرد سؤال بلاش كل حاجة تفهميها
غلط

كلمة اخيرة عاوزاك تعرفها يا حاضرة الطابط :
مش معني اننا اتنين بنات هنا لوحدنا اني
هسمح لحد يطمع فينا او يضحك علي
اختي الصغيرة تحت اي مسمي ،ارجوك
افهم كلامي واتعامل معنا علي اساسه ده
لو سمحت+

-انا متخطتس حدودي يا استاذة عن اذنك
ودلف شقته

لم تجيبه ودلفت الشقه هي الاخري+

القي المفاتيح بغضب شديد ... كاد يخرج
مرة آخري ليخبرها أن اختها هي من تترصده
خروجه ودخوله لتوقع به وليس العكس ...
لكنه تراجع في اللحظات الاخيرة فهو لن
يفعل ذلك اخلاقه لن تسمح له ... وسبب
اخر ربما تأذيها إن علمت ذلك الامر+

استندت علي الباب في غضب مغمضة
عينيتها تحاول الهدوء هي استمعت لكلمات
دارت بينهم وتعلم جيدا انها لم تكن صدفة
... لما كذبت عليها؟! ... هل خوف أم ماذا
لاتعلم؟! ... لكن لا بد ان تعرف لن تترك
الحبل علي اخره فيفلت من يدها وتخسر

حياتها التي قضتها لتقوي ذلك الحبل
وتحافظ عليه

دخلت غرفتها بعد طرقها وجدتها تجلس
علي المكتب متوترة

اغلقت الباب خلفها متحدثة: عارفه كويس
أنا بحبك ازاي؟!

ردت في خزي: عارفه

-عارفه كويس أنا عملت ايه عشان تكوني هنا
وتدخلي الكلية دي

-عارفه يا راية، ايه لازمته الكلام ده+

-لازمته أنك تعرفي انتِ هنا ليه ... عشان
تتعلمي مش حاجة تانية ... عشان تبقي
دكتورة ... فهمتي يا رحمة

انتِ لسه صغيرة أي حاجة بتفكري فيها
دلوقتي غير تعليمك صدقيني غلط أنا في
سنك كنت بشتغل وكمان بدرس يمكن
ظروفك احسن من الظروف اللي مرיתי بيها
مش عاوزاك تحطي حاجة في بالك غير
مستقبلك هو اللي هيخليك تقفي علي
ارض ثابتة ساعتها بس هتفتكري كلامي
وتقولي اختي رايه كان معاها حق، مش
عاوزه حد يضحك عليك ويستغل طبيبتك،
اعرفي ان البنت اللي صاينه نفسها هي اللي
الراجل ييفكر فيها اما اللي بترخص نفسها
له هو اول واحد بيرميها ويبيعها من غير
ثمن لان مبيبقاش ليه قيمة ... مش عاوزاك
تبقي كده عاوزاك زي وزي اختك عشان
خاطري يا رحمة اوعي تكسري ظهري
وتضيعي تعب السنين دي كلها علي
الفاضي+

ترقرقت الدموع في عينيها وارتفع صوت
بكاؤها ... اقتربت منها راية تضمها متحدثة:
مبقلش كده عشان تعيطي لا، بقول كده
عسان عاوزاك تبقي احسن واحده في الدنيا
-تحدثت ببكاء: ياراية والله مايعمل حاجة
غلط انا عارفة كلامك ده، اوعي متكونيش
و ثقة فيا

ضمتها اكثر متحدثة: لا واثقة بس لازم اقولك
الكلام ده عشان تبقي قوية متضعفيش لحد
-حاضر يا راية، صدقيني مش هعمل حاجة
تزعلك تاني

-قبلت رأسها متحدثة: هي دي اختي
حبيبتي

ضمتها من خصرها بقوة متحدثة: ربنا
يخليك لينا وميحرمناش منك ابدا

-ولا منكم يارب+

+~~~~~

خطوات تفصلهم عن عالم جديد ... عالم كل
منهم خاضه من قبل ليس بجديد ولكنه
صعب ربما اصعب من المرة السابقة ...
مازالت يدها في يده نبضها مرتفع يشعر به
وهو الاخر لا يقل عنها لكنه هادئ ... ترك
يدها وفتح الباب ... قبض قلبها وارتفعت
انفاسها ... تتمني لو انه كابوس وتستيفظ
الان ... لم تكمل الخاطرة واستيقظت بالفعل

علي صوته: ادخلي

"ادخلي " امر ستبدأ شق آخر من حياتها
بالامر اتجهت في خطوات خالية من الحياة
تفكر ما القادم ... رفعت نظرها تتأمل الغرفة
عالمها الجديد توقفت وعلامات التعجب
تظهر عليها ماذا يفعل ذلك السرير في

الغرفة ولما مغطي هكذا ... كان يتأملها من
الخلف وعندما توقف بصرها علي فراش
زوجته الراحلة آثار شعر بالتوتر وجمع الحجة
الجيدة لوجوده هنا ... لكن وللمفاجأة لم
تتحدث بشيء لم تعترض لوجوده فسقط
حمل كبير من علي ظهره+

ابتعدت بنظرها عن الفراش القديم تفكر هل
هو لزوجته الاخري؟ ...لما تركه هنا؟ ... هل
مازال يحبها لتلك الدرجة؟ ... لما تزوجني
إذن؟

لم تفق الا علي لمسها كتفها من كفه الحاني
التي اربكتها التفتت له سريعا بقلق ظاهر له
تحدث بحنان كعادته: ادخلي غيري چوه في
الحمام

كادت تعترض وتخبّره انها لا تريد لكنها

صمتت لم ترد بآى شئ

تحدث وهو لا ينظر لعينيها: ادخلي غيري في

كلام كثير عاوز اتحدث معاك فيه

ردت بصوت خافت: كلام ايه

-خلصي بس وانتِ هتعرفي

اومأت له بنعم ... نعم وهل لها أن تعترض ...

تبا لما يحدث كله

دلفت الحمام تشعر بالانهيار يحاوطها علي

وشك السقوط دوامته بالقرب ... هل

ستسحبها؟!+

اغلقت الباب تستند عليه تتنهد بضعف

اطلقت شهقة عالية لما وجدته بالداخل في

انتظارها+

سمع صوتها شعر بالخوف ... ربما اصابها
شئ اقترب يضرب الباب وصوته الجهوري
ارعبها: في حاجة، بك حاجة

انتفضت من خلف الباب تضع يدها علي
صدرها هامسه: مفيش حاجة أنا كويسه
كويسه+

ابتعد عن الحمام خطواته تصلها تماما ...
شعرت بالراحة لكن سرعا ما تدبلت وهي
تنظر لتلك المنامة العارية وتتسأل من
وضعها هنا ... تحدث نفسها «دا أنا
مليستهاش في حياتي حتي للمرحوم ... اقوم
اتجنن والبسها النهاردة ... وارتفع صوتها
الهامس قليلا: ياترا هو شفها هنا ... يارب ...
حق لو كان هو اللي حطها ... وعاملي
نفسه محترم ... يارب»+

حلت شعرها لينسدل علي ظهرها بشكل
رائع فهو جميل واصبح اكثر جمالا بعد ما
فعلته احدي صديقتها به شئ وضعته عليه
لا تعلم حتي ما هو لانها لا تهتم بتلك الاشياء
دائما ماتري ان الله اعطاها قدر من الجمال
ولن تسعي للحصول علي جمال زائف ...
فالجمال الحقيقي جمال الروح وليس
الشكل ،خلعت ملابسها في خوف وارتباك
لتستحم وانتهت وارتدت ملابسها من جديد
عادة غطاء رأسها تركت شعرها خلف ظهرها
بعد ان جففته قليلا بالمنشفه

خرجت من الحمام تشعر بالتوتر يزداد
ستواجه لن تكون اضغف مما هي الان ... لم
ينظر لها حتي وكأنه لم يراها لكنه حدثها:
تعالى هنا جاري+

ازدردت ريقها بتوتر ... فهو كان يجلس علي
الفراش الجديد وقد ابدل ثيابه ... جلست
علي مقربه منه لكن هناك مسافة ابتسم في
داخله من تلك المشاكسه التي لا تحب
الاوامر مطلقا

تحدث بصوته الحنون: عارف ان الوضع اللي
كل واحد منينا فيه صعب ... الحياة سابج
والحياة الجديدة اللي لسه بتبتدي ... عاوزك
تعرفي من ساعة ما رچلك خطت عتبه الدار
بچت ليك مكانه اهنه ... مش هسمح لحد
ان يدوسلك علي طرف حتي لو مين ... بس
بردك: لازم تراعي الكل ومتعمليش مشاكل

اتسعت عينيها بقوة

اتبع احنا اهنه كلنا يد واحدة وچلب واحد
عاوزك تكوني اكده ... فهماني

زفرت بقوة متممة: يعني ايه شايفني
هعمل لك مشاكل ووجع قلب ومش
هيبقي قلبي علي حد طب لما هو كده
اتجوزتني ليه

-مش هكدب عليك واجولك بحبك لاه، امي
اللي اخترتك ليا، عارفه ده معناه ايه معناه
ان في صفك نص البيت لوحدهك

-يعني ايه مش فاهمة؟!

يعني هتبجي معاك وفي دهرك، اللي تحت
جناح امي يا سعده

-ردت في نفسها «مهي امك لازم تقول كده

+«

خلصت الحديث يا بت الناس، انت علي
راسنا من فوج وعاوزك تحطي الحاجة في

عينك وتعاملها زي إمك وحبيبة مش

هجولك انها يتيمة مشفتش امها

ادمعت عينيها متحدثه: هي فين؟

جدتها خدتها يومين عندها

مسحت عينيها سريعا في الخفاء وتحدثت:

أنا مش هقولك اني هكون امها بس صدقني

هحاول اعوضها حرمنها ده

اقترب منها هامسا: واوعدك إني اكون

سندك وظهرك

اسبلت بعينيها كثيرا وحمدت الله أنه لم

يرفع نظره لها مد كفه ببطى واغلق النور ولم

يترك سوء النور الخافت علي الكومود

...اقترب منها يشعر بغصة مؤلمة يفكر في

آثار ولكن تلك الرائحة ليست لها ... تلك اليد

ليست لها كل شء يخبره انها ليست هي ...

حتى وإن أغلقت عينيك يا رحيم ستري
بقلبك أن التي بين يدك ليست أنا+

رغم انه كان رحيم في كل شئ حتي همسته
الا انها تشعر بالالم ليس الالم الجسدي بل
روحها تتألم لا تعلم لماذا انتهت ليلتهم
وبعدها اصبحا كإثنين غرباء كل منهم يتخذ
طرف الفراش مضجعا له ... كيف بعد ما
حدث ... هل ما حدث كان حقيقي أم هي
تتوهم ... لا تعلم كم مر من الوقت حتي
غفت ... لكنه لم ينعم في مضجعه وكأنه
علي اشواك تخترق جسده لتدميه ...تنفس
بقوة وهو ينهض الفجر علي وشك الطلوع
وهو لم ينم بعد ... اتجه برأسه لاحب مكان
في تلك الغرفة لقلبه واتجه يزيل الستار من
عليه ويحتضنه كأنه يخبره بمدي شوقه له
كأنه سافر لسنوات بعيدا عنه ... لحظات

وبدأت عيناه في الارتخاء ... النوم يا رحيم ...
لكن كيف ستنام هنا ...؟!

آخر شيء قاله قبل ان يسقط في بحر عميق+

+~~~~~

ليلتها اليوم، تتمني لو تتحجج إنتصار بشيء
ليتركها اليوم تشعر وكأنها محطمة كلياً لأول
مرة تري الدنيا لا قيمة لها في عينيها ... رغم
أنها دائماً ما تراها فارس فقط الدنيا هو ولا
أحد سواه لكنه لم يقدرها حق قدرها لم
يعطيها ما تريد ... أكثر شيء يؤلم المرأة أن
زوجها لا يفهمها ولا يعطيها ما تريد دون
طلب ...

لكن دائماً يحدث ما لا تريد، دلف الغرفة في
طلته الطاغية فارس مغوار يقتحم ابواب
قلاعها دائماً دون استئذان+

تنهدت وهي تتجه له بخطوات وثيدة تتمني
أن تنتهي لكنها تطول حملت العبائة عنه
ووضعتها علي الفراش كما تفعل كل مرة ...
ثم اتجهت تجلس علي الفراش تحدته
بصوت خافت: احضرك وكل يا عمدة

نظر لها متعجبت نبرة صوتها وهو يخلع
حذائه ثم اخفض بصره مجيبا: لاه يا حنان أنا
كلت كثير النهاردة

-الف هنا يا عمدة+

تحدث من مجلسه وكأنه هارون الرشيدي:
خد المداس حطيه هناك

امتثلت لكلماته دون اعتراض وهل حنان
تعترض علي شيء كان ،حملت الحذاء تضعه
في موضعه وابت له بالآخر البسيط ... ارتداه
وهو يتفحصها ... نظر لها مطولا وهي تنهض

من جواره لكن خطوة واحده وتوقفت

لكلمته الرعناء :عاوزك+

توقفت واغمضت عينيها ... هذا اخر شع
كانت تتمناه الان هي تشعر بالموت حتي هو
لم يشفق عليها ماذا تفعل ... لن تقدر علي
تلبيه رغبته ... فهل ستقول لا ... لم تفعلها
سابقا دون سبب قهري واضح ... هل تفعلها
الان وتمر عند فارس عتمان بتلك السهولة+

التفتت تقول له بهدوء: أنا تعبانة يا فارس

والله طول اليوم واجفة علي رجلي

،متزعلش مني يا چلبي

اقترب الخطوة في غضب واطبق علي يدها
متحدثا: فيك ايه يا حنان أول مرة تجوليلي

لاه علي حاجه

دارت الدنيا بها حاولت استجماع انفاسها
لتجيبه لكن جسدها اعلن العصيان
بسقوطها فاقدة للوعي+

التقفها عند ارتخاء جسدها لا يصدق ما
حدث ونطق بصوت جهوري اسمها:

حنااان!١٢

رأيكم وتفاعل حلو

دمتم بخير ♥+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السادس

قابل للتفاوض //إيمان سالم+

سقطت بين يديه ... لا يصدق ما حدث لها في
لمح البصر ... ضربها علي وجنتها بقوة عليها
تستيقظ لكنها في عالم آخر جسدها مرتخي

بشده وكأنه وجد في الغياب مبتغاه... تعالت
أنفاسه ... يشعر بالتية ،ينظر هنا وهناك لم
يشعر الا وهو يحملها عاليا بين يديه يضمها
... كأنه يخشى خساراتها ... نظرات الخوف في
عينيه كأنها موجات بحر عاليه ... ليته كانت
مستيقظه لتراها ... ربما فرح قلبها ولو لمرة
يري خوف " فارس عثمان " عليه ... لكن ربما
كان غيابها أفضل عن عالمه+

وضعها علي الفراش واتجه يجلب زجاجة من
عطره الثمين يغرقها بها ،يظن إن وصل لها
ستفيق ... مخطئ!+

ركض للخارج ... في خوف ... صرخ من أعلي
الدرج علي الخادمة خرجت من حجرتها
ملبيه ندائه ويبدو ووجهها عليه مظاهر
النعاس

تحدث بصوت جهوري: صحي الحاجة

بسررعة

نظرة عينيه لا تبشر بخير جعلت من خطاؤها

كفرس يرحم لغرفة والدتها ثم طرقتها بقوة+

انهت تسليمها وتحدثت وقلبها ينبض بخوف

من يطرق بابها الان في ذلك الوقت؟! :

أدخل+

دلفت الخادمة في إرتباك ظاهر لها مما جعلها

تنتفض من علي مصليتها هاتفه: خبر ايه؟! :

مالك؟! :

الحق يا ستي سى فارس بيزعج فوق وجالي

انادم عليكِ

طوت مصليتها وخرجت وقلبها مذعور

ينتفض بداخلها لغرفته وجدتها مفتوحة

وتلك النائمة في عالم آخر، ضربت صدرها

متحدثه: حنااان،مالهااا يا ولدي؟

-تعالى يا امه خليكِ چمبها وأنى هشوف

حكيمه

-مالها يا فارس دي كانت زينة؟!!

-فاچئة وجعت من طولها معرفش

-غميت!!، لتكون مرتك حبله يا فارس؟!!

-أمه الله يخليك مش وجته الكلام ده

ردت في تأيد: صُح، روح يا ولدي روح

متتأخرش+

لم يجيبها ونزل الدرج سريعا قاصدا سيارته

منها للمشفي+

+~~~~~

علي فراشه ينظر لوجهها وبيتسم تلك
البسمة الوضاءه، لقد اشتاقها لم يراها منذ
أيام اشتاق لكل شيء بها ... آه لو تعلم ! ،
حدثها بنبرة لائمه أكثر من كونها عادية: بجي
كده يا آثار هنت عليكِ الوجت ده كله

مدت يدها تمررها علي وجنته متحدثه
بنبرتها الحانيه: لا يا رحيم الإ أنت عمرك ما
تهون عليا ابدا

رد في عتاب: طب اسميه ايه غيابك ده كله،
عارفه أنا كنت حاسس بإيه وأنتِ بعيدة
-مسحت علي وجهه متحدثه: خلاص أنا
جمبك اهه ودا الاهم دلوقتي

-متعمليهاش تاني وتغيب، أنا كنت هموت
واشوفك

-بعد الشرعنك يا حبيبي ،متجشس سيرة

الموت

رد في تعجب: ليه يا آثار

-خليك أنت مع حبيبة

رد في تعجب أكبر: طب وانتِ هتروحي فين

تجمدت يدها علي وجهه شعر بها باردة ...

برودتها تلفح وجهه

-صرخ بها وهو يراها تتلاشى امامه: آنااااار ...

لاااااه ... متروحيش+

وأنتفض جالسا يلهث ...الطرق علي الباب

جعله ينتفض من نومه ثم في إتجاهه حتي

قبل أن يسترد كامل وعيه وكان الضوء مازال

خافت بالغرفة ... فتح الباب

وجد الخادمة امامه حدثته قبل أن يسأل

شئ: الحق يا سي رحيم

رد في خوف: في إيه؟!

الست حنان تعبانه چوي وسي فارس راح

يجيب الحكيمة دلوك

تنهد رحيم واجابها بصوت هادر: طب

روووحي أنتِ

غادرت ... متجه لغرفة إنتصار ... فوظيفتها في

البيت " حامل الاخبار "+

نهضت تلك النائمة من الفراش عندما

استمعت لصوته فركت عينيها واتجهت له

تتسأل ماذا يحدث هنا

وقفت خلفه متحدثه بصوت مبحوح قليلا

في ايه يا رحيم؟

التفت لها منتفضا كأنه نسي وجودها معه
او نساها هي من الاساس ... لحظات من
الصمت يستجمع انفاسه ... يستجمع
الكلمات ... كل شيء هرب الا جسده المائل
امامها+

تعجبت صمته ... او مات له برأسها تتسأل في
صمت

حك ذقنه وحمحم يجلي صوته متحدثا:
مفيش حنان تعبانة وشيعولي خبر
تسألت في شك: حنان دي مرات اخوك
صح؟

اتجه للحمام وهو يجيبيها: ايوه هي مرتة
الجديمة

تنهدت وهي تتجه للفراش ... الجديمة ... تلك
الكلمة رنت في إذنها وشردت بعيدا "القديم"
كل شيء قديم تحن له هل الكل هكذا

لكنها حاولت أن تستجمع شتات نفسها
واتجهت للخزانة اخرجت منها ثوب آخر لها

خرج من الحمام ويبدو عليه أنه تحمم ...
اتجه يخرج ملابس له هو الاخر

تلاقت الاعين تحدث: صباحية مباركة

ردت في تعجب: هو الصبح طلع

الفجر جرب يأذن

أومأت له هامسه: الله يبارك فيك ودلفت
الحمام سريعا تتلاشى عيناه والنظر له ربما
وجد الاضطراب الذي يكسوها+

ابدل ثيابه وغادر الغرفة متجه لغرفة فارس

... طرق الباب جائه صوت والدته: مين ؟

-أنا يا امه

اتسعت عينيها ... رحيم خارج الغرفة ... ترك

عروسه في هذا الوقت ... نهضت سريعا

وفتحت الباب متحدثة: رحيم ايه جابك يا

ولدي دلوك وسايب عروستك !؟

رد في نفاذ صبر: امه عروسه ايه وكلامه ايه

اللي هتجوليه الوقتي ... كيفها حنان، بيها ايه

يا امه

ردت والدته غي حزن: مخبراش يا ولدي

اخوك راح يجيب الحكيمة، ربنا يستر وفي

نفسها «يارب يكون ظني صح يارب»

-هكلمه اشوف بجي فين

ردت في تأكيد: ايوه كلمة خلينا نطمنوا عليه+

أرتدت ثوبها ومشطت شعرها الكثيف كانت
تتمني لو تجد "سشوار" تجففه به لكنها لم
تجد ظلت تنفضه كثيرا حتي يجف واخيرا
ارتدت حجابها وخرجت من الغرفة لا تعلم
اين غرفة حنان ... ظلت تنظر يمين ويسار لا
تعرف فالمنزل يبدو كبير بحق لم تراه إلا
الان، المرة السابقة وهي صاعدة كانت
مشغولة البال +....

لكنها سمعت صوت يقرب صوت رحيم
سارت في اتجاه الصوت وجدته يتحدث في
الهاتف لا تعلم يحدث من لكنها شعر
بالضيق ... نظر لها وهي الاخري النظرات
بينهم غير عادية وكأن النظرة تحمل الف
كلمة تريد الخروج لكنها تأتي شيء ما ... ماهو
لا تعلم!

نظرت للغرفة المجاورة لوقوفه وتحدثت
بإيجاز وكأنها تخشى الحديث معه: دي
اوضتها

أوما لها هو الآخر ولم يتحدث وكأن الصمت
سيسكن بينهم دائماً+

طرقت الباب ودلفت بعد ان أذنت لها والدته
اقتربت تقبلها في سعادته متحدثه: صباحيه
مباركة يا حبيبتى

تضاربت الالوان في وجنتيها بين احمر قاني
ودرجاته

اتبعت: معلىش يا حبيبتى ازعجناكم في وجت
زي ده

ردت في هدوء: لا متقوليش كده يا ماما
الحاجة المهم انها تبقي بخير

رتبت علي كتفها متحدثة: بت اصول والله يا

زين ما اخترت

ابتسمت علي استحياء واقتربت من حنان

تحاول ايقاظها لكنها لم تستجيب+

+~~~~~

النوم سلطان كما يقولون ... ظلت تطرق

الباب حتي استيقظت بلامح عابسة من

يطرق الباب عليها الان وبتلك الصورة ...

استوت جالسة متحدثة بصوت غاضب:

مين؟

-أني يا ست إنتصار

رفعت أحد حاجبيها كأنها علي وشك

الانقضاء علي أحد وتحديث بصوت حاد:

في ايه يا بت؟

حاجة مهمة چلت اما اجولك

اسرعت متحدثه: ادخلي

دلقت الغرفة متحدثه بعيون متسعة: ست

حنان تعبانة جوي

نزل الخبر عليها غريب لكنها ابتسمت

متحدثه: ازاي يعني

سمعت الحاجة بتجول يمكن حيلة

قفزت من مكانها متحدثه بخوف: ايه،

حامل!!!

ده اللي سمعته يا ستي وجلت اما اجولك

رد وهي في عالم اخذ: طب روعي انتِ

ظلت تقطع الغرفة بعصبيه مفرطه ذهابا

وايابا وتضرب كفها تارة وهي تفكر وتضغط

رأسها بين كفيها تارة ومازالت تفكر وفي الاخر

جلست علي الفراش متممة وهي تتحدث:

استر يارب+

+~~~~~

كانت تغسل الملابس بعد خروج راية وكم
تكره غسل الملابس والاكره لقلبها وضعها
علي الاحبال تراه شئ مستفز فكم تحب
الغسالات "الاتومتك الكامل" تراه افضل
شئ صُنع للمرأة لكن هنا ليست الغسالة
بتلك الصفات استغفرت وهي تجمع
الملابس في طبق كبير متجه للشرفه
ربطت القميص النسائي الذي ترتديه لانها لن
تخرج الشرفة بملابس بيتيه حتي لا تقتلها
راية

عقدته علي الوسط علي البنطال الجينز
الازرق وصف من « المشابك » كان كديكور
علي القميص يزينة ليوفر عليها تناوله من

سلته ودلفت الشرفة تضع الطبق الكبير
علي مقعد جانبي بها وهي تتنهد بصوت
عالي +

رأها بمحض الصدفة لم يكن شيء مخطط له
منها او منه وملابسها اثارت به شيء كرجل
ولكنه ابعده نظره عنها يكمل ما كان يدرسه
في الملف +

لم تراه بعد كانت تدندن بصوت خافت شيء
لم يسمعه لكن رتم دندنتها خطف اذنه
وعقله معاها، الورق امامه لكن عقله في
مكان مجاور ... شهقت في داخلها عندما رأته
امامها واعتقدت انه لم يراها تجمدت ارجلها
وفي لمح البصر كانت تفك العقدة ليرتخي
القميص علي جسدها وازالت باقي
«المشابك» سريعا حتي لا يراها بتلك
الصورة وفي تلك اللحظة نظر لها اسبلت

اهدابها بهيام تري عيناه الجميلة ودت تخرج
الكلمات من فمها لكنها تذكرت امران وعدها
لراية وكلماته الجافة لها ،اخفضت بصرها
ورأسها تتنفس سريعا+

رأها في تلك الصورة جذبت انتباهه اكثر من
قبل ربما حزنها ما حركه لها كاد يحدثها لكنها
تناولت الطبق بما تبقي فيه من ملابس
ودلفت للداخل وبأقصي ما تملك من قوة
دفعت الباب

انتفض في مجلسه يضحك علي فعلتها
المجنونة وكلما حاول التركيز يضحك عليها
مجددا+

في الداخل تتحدث وهي تجوب الغرفة كنت
كلمته فيها ايه يعني، لا، كده احسن عشان
ميفكرش علي رأي راية اني بنت سهلة، انا
مش سهلة بس نفسي احب واتحب هو

حرام ده يارب، وهو زي ما اتمنيت قوي
"فارس احلامي" حتي عنيه زيه فيها ايه لما
احبه ويحبني بس هو مبيحبكيش قالها
بصراحة ... مش مشكلة هخليه يحبني بس
هو يديني الفرصة لده

لكن ما قطع حبل افكارها رنين هاتفها بأسم
راية مما جعلها تغلق الشرفة جيدا للتأكد
متحدثه: عنه ما حبني المهم مستقبلي آه
وفتحت الخط متحدثه: الو ايوه يا راية+

+~~~~~

احضرت لها الطعام هاتفه كلي يا مرت
اخوي الحكيمة جالت انك ضعفانه

نظرت للفراغ وهي ممددة علي الفراش
متحدثه: مليش نفس يا شجن الله يخليك
رجعيه

اقتربت منها متحدته: لازم تاكلي يا ضرتي
عشان متعيش من طولك تاني ويفكروا
انك حامل

صرخ من خلفها: إنتصاار

انتفضت علي صرخته متحدته: خير يا ابو
حبيبة في حاجة؟!

لاه مفيش بس بچول نسيب حنان ترتاح
شوي+

نظرت له نظره كره لكنها لم تقدر الا علي
خفض بصرها والامثال لكلماته مجيبه:
حاضر، وماله لازم ترتاح برده

نظرت له شجن نظرة حب كم تعشق
تصرفاته مع الجميع والاخري ترقرت
دموعها كانت تتمني لو انه فارس من رد
ذلك الرد تمننت لو انه من اخذ لها حقها ولو

مرة واحده ،لكن اين فارس الان؟ خرج في امر
هام للغاية يستدعي منه ترك زوجته مريضة
تتألم وقلبها ممزق وخصوصا بسؤال زوجه
عمها الطيبية: تكون حامل

فأكدت لها: لا مش حامل+

اقتربت سلوان تحمل صينية الطعام في
حركة جريئة منها هاتفه انا اللي هأكلها
واشوف ازاي هترد العروسة

ابتسمت ومازال الدمع في عينيها جلي

ردت سلوان في تأكيد: مش هسيبك الا اما
تاكلي ياله بقي ولا عاوزني اقول اني وشي
وحش عليكم

نهضت حنان وهي تأن هاتفه: والله مالي
نفس ادوج حاجة

-معلش حاجة بسيطة عشان خاطر تاخدي
الدوا اللي الدكتوراه كتباه وعشان ضغطك
واطي قوي

تناولت الملعقة في يأس تتناول ما امامها ولا
تري ما هو من الاساس

اخذت دوائها وتمددت من جديد والكل خرج
ليتركها ترتاح بعد ساعات من التوتر والقلق+

+~~~~~

عاد فارس ليطمئن عليها بعد وصوله سعد
الدرج سمعت صوته في الخارج ظنت انه
قادم لها ... لكن الصوت ثبت في مكانه
تحدث فارس لامه ورحيم: هي كيفها
الوجتي؟

ردت امه: زينه يا فارس، كنت فين حد
يسيب مرته في وجت زي ده؟!

معلش يا امه كان موضوع مهم، هي فايجة

ولا نامت

-لاه خدت دواها وسبناها تنام شوي

طب حيث كده تعالوا معاي عاوزكم في

موضوع مهم

-رد رحيم في قلق يعلم اخاه جيدا: في ايه يا

فارس شكل الموضوع ميظمنش

انزلوا، مهينفعش اتحدث هنا+

نزلوا بالفعل لاسفل جلس فارس امامه

رحيم ولجواره والدته تحدث بصوت حزين:

عاصم طلب يد شچن

شهقه كبيرة من والدته وانتفض رحيم من

علي مقعده متحدثا: بتجول ايه؟!

رد فارس ونظره لاسفل زي ما بجول كده

احتدت عيني رحيم متحدثا: هو مش هيجبها
البر واصل شوية اخته عاوز يلزقها لك وليا
وهي اصغر ممنا بكتير وجلنا معلش الوقتي
يجوم يطلب يد خيتي دي لسه صغيرة كيف
يتجرء ويطلب حاجة زي كده+

فارس: اللي حصل يا اخوي طلبها مني
وسط كبرات العيلة امبارح عشان يجيدي
رحيم:هو عاوز يوصل لايه بالظبط، اعمل
حسابك يا فارس أنا مش موافج ويمين بالله
لو حصل الكلام ده لكون شارب من دمه
ضربت بكفيها علي ارجلها بقوة متحدثه:
يامري يا مري لا يافارس متوفجش، ابن
عمك مريدش خير ببتي، انا لو بنتهم كانت
دخلت اهنة كنت هعملها بما يرضي الله
لكن هما لاه والاف لاه، اوع يا فارس توافق
عليه

ضرب علي المقعد متحدثا: خلاص اخر كلام

عنديكم

-ايوه اخر كلام+

-اعرفوا ان اكده هيجولوا احنا اللي بنفتح

المجفول من تاني

رحيم وهو يقترب من اخوه يضغط علي

كتفه: يجول اللي يجوله يا فارس من ميتا

بيهزنا كلام حد

رد فارس بهدوء: خلاص يا اخوي انا

مهعملش حاجة الا بشورتكم

رتب علي كتفه واتجه يغادر البيت

التفتت له متحدثه بتعجب: رايح فين يا

رحيم!!

تحدث بتعجب: خارج يا امه في حاجة!

-خارج يوم صبحيتك وسايب عروستك
الناس تجول ايه ورايح فين علي اكده
رايح مطرح ما روح يامه حدش لو عندي
حاجة واتجه مغادرا البيت كله+
كانت علي الدرج تستمع للكلام لم تقصد
التنصت لكنها تريد معرفه القليل عنهم
وعن حياتهم ودواخلها ولن يأتي ذلك الا بتلك
الطريقة+

+~~~~~

بعد وقت دلف الغرفة كانت نائمة اقترب
لجوارها يجلس متحدثا: كيفك يا حنان دلوك
ابتسمت بسخرية متحدثه: زينة يا عمده
شعر بنبرة صوتها انها تلومه علي شئ
تحدث وهو يضمها له: كنت في مشوار مهم

انتِ عارفه رحيم لساته عريس واضطريت
اروح بنفسى لو كده ما كنتش سبتك
هل يبىر لها ... ربما تكن تلك هي اول مرة
تحدثت في حزن: العمدة ببيرر افعاله ليا دي
كبيرة لوحدها يعمده
زمجر من فوقها متحدثا: ليه بتجولي كده يا
حنان ، عمري جصرت معاك في شئ عمرك
طلبتى شئ ومجبتها هولكيش
ردت في خفوت: مش بالطلب يا عمدة
رد بغضب متعجبا: امال ايه؟!+
بكت متحدثه: نفسى تحبني زي ما بحبك
ضمها اكثر وهو متعجب هل حنان تشكوه
اتبعت في بكاء: نفسى تجدرني زيها
رد في تعجب: زي مين؟

-أنت عارف يا فارس انا اقصد مين

انتفض من جوارها متحدثا: انتِ شايفه اني
مبحبكيش ولا بجدرك زيها يا حنان ماشي

لينا حساب لما تجومي علي رجلك

وتناول عبائته وانتفض يخرج من الغرفة

كسيل جارف يحصد ما يقابلهه

+~~~~~

في المساء ...

كان لديها موكلها والقضية ستكون بين يدي

القاضي عما قريب ... لقد انتهى وقت اللهو

... خرج موكلها وكانت علي وشك المغادرة

تلملم اشياؤها

وجدت السكرتيرة تهاتفها رفعت الهاتف

متحدثه: ايوه

-في واحد عاوز يقابلك ومش راضي يمشي

غير لما يقابلك

تعجبت متحدثه: طب ليه مدتهوش معاد

بكرة

-مش راضي، مصمم انه يشوفك دلوقتي

زفرت بحنق: طيب دخليه علي طول+

انتهي الفصل تفاعل ورايكم

والمواعيد بأكد تاني النشر يوم ويوم

+♥ دمتم بخير

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السابع

قابل للتفاوض //إيمان سالم+

قالوا لي كوني له ك "فراشة رقيقة " من
الخارج جميلة زاهية تعشقها العين، ناعمة
هادئة تريح القلب ،صغيرة ك"قزمة زرقاء" لا
تشغل حيزا كبيرا كأنها غير موجودة تناسب
مساحتك في حياته ... ظل له، ومن الداخل
متجددة لا يمل منها ولا يزهدا ... طلبوا مني
كل شيء لافعله ولم يخبروني يوما ما هو
حقي فيه.+

تركها ودموعها تتقاطر تشهق بعنف، كسر
قلبها لشطايا كثيرة وكل واحد منها له قصة
مختلفه اقسي من الاخري وفجأة وجدت يد
حانيه تمسد علي شعرها

انتفضت من موضعها تري من ...!!
كان آخر شخص تتخيله في تلك اللحظة
همست بإسمه في ألم كبير"علي"

ابتسم لها ببراءته المعهودة واقترب منها بعد
ان ارتخي جسدها علي الفراش يمسد علي
شعرها من جديد به حنان لا يوصف وكأنه
ليس ولد فارس وإنتصار

تحدث بهمس: مالك يا خاله حنان هتبكي
ليه؟!

ردت وهي تبعد عينيها عنه: مهبكيش يا
علي

رد في تعجب: خبره إن اللي بيكدب بيخش
النار اياك

التفتت له تضحك من بين دموعها وتضمه
بحنان متحدثه: اخص عليك يا علي بقي أنا
كدايه

لاه، انا مجلتش إكده يا خاله انا عارف إنك
زعلانه من ابوي

اتسعت عينيها وتحدثت في تعجب: عرفت
منين يا علي

-شفته خارج من عندك غضبان جوي
وسمعتك بتعيطي

امسكت أذنه متحدثه: أنت بتصنت علينا يا
علي

رد سريعاً: لاه والله، اجسم بالله معملت
اكده

تحدثت بشك: ماشي مصدجك، بس ده
ميمنعش انه عيب متعملش اكده تاني
وتراجب حد

تحدث في اعتذار: حاضر والله مهعمل كده
تاني متزعليش مني يا خاله وجومي معايا
هوريكى حاجة هتفرحك وهم بجذب يدها
استن بس ياةعلي هتوريني ايه

جومي ياله معايا الاول

تنهدت وهي تلمي رغبتة رغم آلمها+

+~~~~~

وضعت الحقيبة من جديد علي الطاولة

متحدثه: دخليه لما اشوف عاوز ايه

رد السكرتيرة في طاعة: حاضر يا أستاذة

دلف الغرفة رجل اربعيني يبدو من مظهره

انه متوسط الحال

تحدث راية وهي تظبط اطار نظارتها وتشير

له بالدخول: اتفضل اقدر اساعدك في ايه؟!

اتجه للداخل يجلس علي احد المقاعد

متحدثا: انا مش هعطلك كتير يا استاذة،

هدخل في الموضوع علي طول

همهمت وهي تومئ برأسها له: اتفضل

اتبع: أنا جاي انبهك أنت لساتك جديده اهنه
ومعارفاش حاجة

اتسعت حدقه عينيها وتحدثت بتعجب:

نعم!!!

-اشتري مني الاول يا استاذة متستغربيش

كده

كادت تعنفه بالحديث لكنها فضلت الصمت

حتي تعرف ماذا يريد

-أنا جاي وجيبلك الورج ده

نظرت للملف القابع بيده متحدثه بتعجب:

ايه ده!

-ده ورق أرض العتامنة

ردت في شك رودها علي الفور ... تقصد أرض

الحجر

اوماً يؤكد لها متحدثاً: هي يا استاذة
نظرت له في ريبة متحدثه: أنت فارس
عثمان؟

جاوبه كان قاطع: لاه

-ولا اخوه؟

لاه يا استاذه

سألته في تعجب: آمال أنت مين؟!

-أعتبريني فاعل خير، جيت انورك والورج اहे

خالیه معاك

تسألتي في شك: مش أنت الخصم ازاى جيب

لي ورق يخصك اكيد الورق ده مضروب

لاه يا استاذة الورج كله سليم، فارس بيه

ميعرفش الحرام واصل

ردت في تهكم: وطبعاً هتقولي ان الناس اللي
ماسكه لهم القضية هما اللي عاوزين
ياكلوكم مش كده+

الورج عندك ايه يا استاذة شوفيه براحتك،
واخر حاجه هجولهاالك: بعدي عن القضية
دي احسنلك، انتم اتنين ولايه لوحدكم اهنه
نهضت من علي مقعدها غاضبة وتحدثت
بصوت حاد: أنت جاي لي مكتبي عشان
تهددني، بلغ اللي بعثك إن راية مبتتهددش
فاهم واتفصل من هنا+

غادر الغرفة دون أن يضيف كلمة واحده
كانت تشعر بالغليان تكاد تجن من ذلك
الشخص الذي يدعي فارس لابد من انه
طاغية ... اتجهت لمحل ما كان يجلس هذا
الرجل وجلست متناوله الملف تفتح
صفحاته واحده تلو الاخرى ومازالت تشعر

بالغضب لكنها لن تتراجع عن تلك القضية
... اغلقت الملف بعد فترة وقد عقدت العزم

علي امرين رؤية تلك الارض وجمع
معلومات عن ما يسمى فارس وعائلته
لتعرف خباياهم لتستطيع هزيمتهم+

+~~~~~

كانت في غرفتها تفكر الي اين غادر زوجها
دون أن يكلف نفسه عناء اخبارها... لقد حل
المساء وتزينت السماء بنجومها والقمر
غائب كأنه يتواري من شيء ما... يشعر
بالخجل ... تقف مستنده علي النافذة تفكر
هل ذهب لابنته ... حتي ابنته لا تعلم اين هو
منزل جدتها لم يخبرها احد ، نظرت لخزانه
ملابسها بعمق تفكر كأي امرأة تريد أن
تكسب قلب زوجها ... بأن تتزين له ... هل
هذا حقا ما تتمناه هل هذا ما يجب عليها

فعله ... لا لن تفعل وتتنازل عن كرامتها
المهدرة ... فهل هناك عريس يترك عروسة
ولم يمر علي عرسهم سوي بضع ساعات ...
لايوجد الا إذا كان غير راغب بها او أنه لا يبالي
لامرها شيء ... لاتعلم المسكينه أن في قلبه
حب كبير مازال حي رغم موت صاحبتة حبه
لزوجته الراحلة ممتد لم تستطيع الايام علي
مواساته علي فقدانها والتخفيف من حدة ما
يعانيه ... بل إن الاشتياق لها أصبح مؤلم
للغاية وكأنه بناء هس قليل من الرياح تُطيح
به+

التفتت للسماء من جديد تتسأل هل يفكر
بي الان أم أنا خارج نطاق حساباته+
مازال علي قبرها يمسك حفنه الرماد
ويبكيها وكلما هدى تشتعل نار قلبه ويتجدد
الدمع في مقالیه ... يتعذب بناران فراقها

وجسده الخائن لها يتألم وهل الالم يغفر
تلك الخطيئة ... زواجه وهو علي قبرها الان
اكبر خطيئة ارتكبتها في حياته ... كيف افنعوه
بذلك ... وكيف نفذ لا يعلم ... كيف طاوعته
نفسه أن يلمس امرأة غيرها ... خائن
ضعيف وهش كيف يقف امامها الان بتلك
البساطة!!

رقدت علي السرير تحاول النوم لكن النوم
بعيد كل البعد عنها، تتقلب يمينا ويسارا ...
دون جدوي ... نهضت من الفراش تفتح
خزانه ملابسها تتنفس بقوة ... إنها الحرب
لابد لها أن تجعله يأتي زالا احفا يتمني رضاها
ويطلب الوصال ... اخرجت اكثر منامة تراها
مهلكة لن يقدر أي رجل مهما كانت صلابته
أن يصمد امامها ... ابتسمت تفكر في والدتها
فهي من اختارت لها كل تلك الاشياء ...

جذبتها واتجهت الحمام ... وضعتها وخلعت
ثيابها ونزلت اسفل الماء الحار رغم حراره
الجو، نار في الخارج تشعل جسدها ونار في
الداخل تشعل قلبها

خرجت من اسفل الماء تنفض شعرها بقوة
وارتدت منامتها واتجهت تتزين له كأى زوجه
طبيعية ... وضعت أحمر الشفاه وهي تتسأل
هل هي زوجه طبيعيه ،كحلت عينيها وهي
تفكر هل سيسعد كأى رجل طبيعي ...
مشطت شعرها وهي تتسأل هل حياتها
معه الي الان طبيعية ... نهضت من علي
المقعد تتمتم بغضب طبيعي طبيعي
خلاص اتجننتي يا سلوان ... في ايه هو حر
عاوز يشوفك ولا لأ+

لم تكمل كلمتها الا ووجدته يدلف الغرفة
وثيابه متسخه الرماد يملأها حتي يداه تري
الرماد عليها

لم يرفع نظره لها وكأنه لم يراها تخطاها
وكانها احدي قطع الاثاث بالغرفة
اتسعت عينيها وهي تراه يتجه للفراش الاخر
يرتمي عليه وهي، كما هي تمثال جميل
يقف يزين الغرفة

كم احتقرت نفسها علي ما فعلته له وهو لم
يكلف خاطرة ليراه

لم تتجه له ولن تتجه يكفي ما شعرت به
الان من ذل وتتسأل بألم لما تزوجها اذن؟!+

+~~~~~

مر يومان واليوم هو يوم حنان ... لم يراها منذ
تلك الليلة وهي لم تغادر غرفتها الا نادرا

تتجنب ملاقاته فالיום الذي غادر غاضبا منها
لم يرجع البيت به ويوم إنتصار قد نالته كما
تريد وهل يقدر علي تأخير رغبة أم البنين !+
كانت في غرفتها تشاهد التلفاز وجدته يدخل
الغرفة ملقيا السلام ... تعجبت وارتبكت ماذا
تفعل وماذا تقول لكنها تداركت نفسها
متحدثه: وعليكم السلام

لم تنهض لتحمل عباته كما تفعل ... نظر
لها وكأنه يخبرها بأنها نست شيء ... نظرت
للتلفاز وهي متوترة

فخلعها والقاها للمقعد المجاور لها كأنه
يلومها+

ارتجفت تحاول الثبات هتفت بضعف وهي
تبعد انظارها عنه : احضر لك وكل يا عمده

صمت ينظر لها في غضب ووجوم وعندما
طال الصمت شعرت بالتوتر يفتك فنظرت
له تري ماذا هناك+

تحدث بعيون غاضبة واحداهما تنبض بقوة:
تحاضري الوكل لمين

ردت في تعجب: لمين كيف؟ ليك طبعا

اراح ظهره في مجلسه متحدثا : اسكتي
ياحنان احسن لك دلوك

شعرت بالحزن بكت ولم تتحدث

تحدث بغضب: هتبكي ليه دلوك

ببكي علي حالي فيها حاجة دي كمان

وماله حالك يا حنان، بجي حالك دلوك

وحش

لم تجبه وظلت تبكي وتفكر هل سيراضيها
ام لا، هل هي من يجب عليها مرضاته لا
تعلم+

سألت سؤال وهي تقترب منه: أنت عمرك
حبتني يا فارس جولي بالله عليك عمرك

جذبها من ذراعها بقسوة متحدثا: تعال اهنه
لتقف امامه ثم رفع يده بقوة لخصلاتها
الصغيرة يجذبهم لاسفل لتنزل مرغمه كما
تفعل دائما لكن تلك المرة هو من يجبرها

صرخت به: شعري يا فارس

رد وهو يقرب وجهه منها: دلوجتي بجيت
فارس، اللي معتيش بتحبیه زي لاول

نظرت بتعجب له متحدثه: هه

اتبع: فارس اللي خدك من بيت ابوك كيف
القطعة المغمضة دلوجتي عاوز تخربشيني
يا حنان ،كبرتي علي+

ردت بصوت مهتز خائف: أني يا فارس، لاه
والله ما حصل دا أنت حبيبي وراجلي اللي
اتمنيته من الدنيا دي كلاتها

خفف ضغطه وقربها له متحدثا: أنا
مهبكيش يا حنان ومقصر معاك

تنهدت متحدثه: لاه احب علي يدك متزعل
مني كانت ساعة شيطان وراحت لحالها

قرب وجهها منه متحدثا: هي دي حنان مرتي
وانتهت ليلتهم كما تمني هو واغلقت
صفحات حزنها ككل مرة دون ان تحصد شئ
يرضيها

+~~~~~

منذ تلك الليلة وهي اسقطته من حساباتها
لن تفكر في كسبه إن لم يفكر هو ... لانها في
تلك الليلة لم تنعم بالنوم ولو للحظة واحده
وهو نائم في سبات عميق بالطبع وهل هي
تمثل له شئ حتي يفكر بها

وللعجب تعامل معها في الصباح وكأن لم
يكن شئ ذلك الهدوء الاجوف الذي يثير
حنقها ... وباتت العلاقه بينهم روتينية ،
رسمية اكثر من كونها طبيعية+

+~~~~~

في الصباح اشرفت الشمس بدفتها ،كانت
تستعد راية للخروج وكذلك رحمة ستزو
الكلية اليوم لانها بعض الاوراق +
واليوم ستعود حبيبة لبيتها من جديد+

+~~~~~

في البيت الكبير يترجاها بكل ما اوتي من قوة
تكمن في برائته

هتفت: لاه يعني لاه، اخاف عليك يا حبيبي
لساتك صغير

علي برقة: الله يخليك يا خاله حنان والله ما
هروح بعيد هنا هو بس

حدثته وقلبها ينقبض: لاه يا علي متنشفش
دماغك واسمع الكلام

صمت في حزن متحدثا: انت مبتحبنيش زي
ما بتجولي

تحدثت: ليه بتجول اكده يا حبيبي، دا أنا
بحبك جد عيوني التنين وخايفه عليك

طب اركب الفرس خمس دقائق بس وحياتي
عندك

ردت في قلق: ماشي بس قدامي اهنه وبس
فاهم يا علي مش ناقصين ابوك يموتنا سوا

ضحك وهو يضمها متحدثا: حاضر يا خاله
واتجه يركب الفرس خاصته اسم فقط حتي
يكبر، كان يدور حول حنان وهي سعيدة به
لكن نادت الخادمة عليها اسرعت لها حتي لا
تري "علي" علي الفرس+

فاستغل "علي" ذلك وخرج من البوابة ظن
انه سيعود لكن الفرس حين خرجت لحظات
وانطلقت تشق الطريق امسك اللجام بقوة
رغم خوفه الا انه صلد مثل والده

ومع اجتياز الفرسة حفرة سقط من عليها
بقوة+

رأت المشهد من كانت بالقرب وصرخت

حاسا!!!!!!!!!!!!!!ابا

انتهي الفصل تفاعل حلو ♥ لان التفاعل

قل وده مزعلني ☐

دمتم بخير ♥+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثامن

قابل للتفاوض //إيمان سالم+

استغل "علي" إنشغلها فجرفه حب الخيل
للخرج من البوابة، ظن انه سيعود بعد دقائق
معدودة لكن الفرسه حين خرجت لحظات
وانطلقت تشق الطريق امسك اللجام بقوة
رغم خوفه الا انه صلد مثل والده، ابتعدت
الفرسه مسافة كبيرة عن البيت

ومع اجتيازها لحفرة سقط من عليها

"علي" +

رأت المشهد من كانت بالقرب انتفضت

تشير له بيدها وصرخت

تحذره: حاسااa

لكنه مازال صغير، لم يتماسك فأطاحت به

الفرسه وابتعدت عنه راکضه+

+~~~~~

أسرعت إلي الخادمة لتعرف ماذا تريد وهي

تنهج متحدثه: خبر ايه

اخبرتها "الست الكبيرة بتسأل عليكِ وكانت

عاوزاكِ ضروري "

استجمعت شتات نفسها وهي تخبرها

بهدهوء: جوليلها جاي علي طول وراكِ

اومأت الخادمة في طاعه واتجهت لتغادر ومع

ابتعاد خطواتها نظرت حنان للخلف في خوف

واسرعت لمكان ما تركت "علي" وهي

تلتفت للخلف تري هل هناك أحد يراها
،وعندما وصلت وجدت المكان خالي ...
صرخت وهي تضرب خدها هاتفه "يا
لهوووي يا لهوووي، رحت فين يا علي ،أخذت
تبحث عنه بهروله هنا وهناك ثم اتجهت
للبوابة وهي تنظر في كل الاتجاهات تتمني لو
تراه ليذهب خوفها وتتمني ايضا لا يراها أحد
قبل أن تعثر عليه ... لحظات مرت كادت
تسقط من شدة خوفها أين هو وكيف خرج
وما أصابه؟! ،آه، لن يرحمها أحد لو اصابه
مكروه ... آه، تنهدت بدموع وهي تدلف
للدخل فأم زوجها في إنتظارها هي الاخري
كيف ستقابلها بتلك الحالة ... لا تعلم؟ لكنها
يجب أن تلمي طلبها لانها لو تأخرت ستأتي
هي لها، جففت دموعها، واتجهت للدخل
تحاول الهدوء قدر المستطاع ولا تكف عن
الدعاء في سرها

كانت تنتظرها جالسة علي الاريكة اقتربت
تحدثها بتوتر: خير يا امه الحاجة عوزاني
نظرت لها وجدت لونها شاحب كأن الدماء
غادرتة ، نهضت تقترب منها متحدثه: مالك
يا بتي، أنت زينة؟!

تحدثت وهي تذرد ريقها: ز. زينة، شيعتيلي
عاد يا حاجة+

رتبت علي كتفها متحدثه: لساتك تعبانة يا
حنان ومهتجوليش زي قبل سابق لحد ما
توجعي من طولك

تشعر بحاجاتها للبكاء لكنها تتوسل الله
وجاهد علي التماسك فأخر شيء يجب فعله
الان البكاء حتي لا يفتضح الامر

اومات في نفي متحدثه بصوت خافت: والله
بجيت كويسه

رد في شك: طيب يا بتي المهم انك بخير
دلوك، فارس شيع حاجات في المطبخ
ادخلي شوفيها ورتبيها

-حاضر يا حابه+

تنهدت وهي تبتعد عنها تشعر بالخوف والان
هي غير قادرة علي الخروج للبحث عن علي
...وهل هو بالخارج من الاساس لقد غادر هو
والفرسه ... اللعنة علي الفرسه والخيول كله
... ماذا سيحدث له ... ولي

اخذت ترتب الاشياء في مواضعها ودموعها لا
تتوقف وتتمتم بخفوت أن ينجيه الله
وينجيها+

دلفت المطبخ لتشرب الماء ... وقفت علي
بابه مذهوله من تلك الشاحبة التي تتمتم
بشئ يشبه التعويذة كما ظنت اقتربت منها

تضع يدها علي ظهرها متحدثة: بتقولي ايه
يا ضررتي

صرخت حنان وسقط ما كان بيدها متحدثة:

ناقصاكِ دلوك يا إنتصار، في ايه!!

ردت في تعجب: مالك يا حنان شكلك في
حاجة، هو فارس مزعلك ولا ايه قولي قولي
متخبيش عاليه؟!

زفرت بحنق وهي تلملم ما بعثر منها ارضا
متحدثه: الله يخليك سبيني دلوك أنا تعبانة

نظرت لها في شك وغيظ متحدثة: ماشي
علي راحتك واتجهت تفتح الثلاجة وهي
مازالت تتفحصها بنظرات متعجبه تناولت
الماء ببطء وغادرت تتبختر في مشيتها
كعادتها الحمقاء، لكن الاخري كانت مشغولة
البال لم تهتم بها من الاساس تدعو الله أن

يمر الامر بسلام ... أنتهت من وضع الاشياء
سريعا واتجهت تري هل عاد علي ... لكنها
لم تراها رجعت البيت تبكي ماذا سيفعل بها
فارس وإنتصار إن علما أنها السبب في
خروجه+

+~~~~~

سقط يكتم صرخته جاهدا والدموع تتراقص
في عينيه كأمواج بحر لكنها تأتي النزول
اقتربت منه "راية" وهتفت في قلق: حصل
لك حاجة، أنت كويس يا صغير
همس باللم: الفرسة وجعتني

هتفت في غضب: في طفل صغير زيك يركب
فرسه لوحده+

رد علي في الم وهو يمسك ذراعه: أنا مش
صغير، أنا راجل

رتبت علي وجه لتخفيف الالامه التي
استشعرته من عبوس وجهه ودموعه الخفية
وهمست: دراعك وجعك صح

لم يجيبها وكأن عيب أن يخبرها أنه يتألم ...
تعجبت منه كثيرا كيف لطفل أن يكون
بذلك الثبات، اقسمت في نفسها أن رحمة لو
خدشت فقط سترقد في الفراش عدة أيام

اتبعت مبتردش ليه عليا+

اجابها بصوت محشرح: عشان الرجال
مهتبكيش، الحريم بس اللي تبكي

تعجبت من رده ولكنها ارجعت هذا الفكر
لتربية ذكورية بحتة ثم حدثته: طب اهلك
فين أبوك فين؟! أزاى سيبك كده راكب علي
لوحدك عليه+

كان في الجوار منذ وقت لمح فرصة علي
تركض تعجب كيف خرجت بمفردها لكن
قلبه اخبره أن يسلك الطريق القادمة منه
وكانت معه الكارته اسرع يشق الطريق حتي
لمح طفل من بعيد وامرأة غريبة لجواره كاد
يتخطاهم لكن نظره واحد منه جعلته يوقف
الكارثة فجأة كادت تطيح به هو الاخر ونزل
مسرعا متحدثا بصوت مرعب: "علي +

التفتت للصوت تخمن من هو ... نظر لها
نظرة صاعقة كأنها هي من اوقعته ... ثم وجه
بصره لعلي متحدثا: كيف جيت لهنه

كيبيف؟!

تحدثت بتعجب: إزاي تسيبوا طفل صغير
يركب لوحده كده علي حسان ازاي؟!

نظر لها شزرا متحدثا: حسان!

ارتفع حاجبها في سخرية وتعجب وتحدثت:

هو كل اللي لفت نظرك في الكلام حصان!

اقترب يرفع الطفل من علي الارض

صرخت به ازاي ترفعه افرض عنده كسور

غلط كده لازم يتشال علي حاجة صلبه

لم يلتفت لها وهتف: أنتِ مين وايه جابك

اهنه، شكل كده مش مريحني

-نعم!!!

نعم الله عليكِ جلت حاجة غلط

تصدق كل حاجة غلط، أنت نفسك غلط

أنتِ مين يا مَره أنتِ؟!

شهقت وهي تظبط أطار نظرتها متحدثه: أنا

مَرا

رد في سخرية:أمال راجل اياك

اجابته في نفور: مش هرد عليك، بس هقولك
كلمة واحده راعي ابنك وعلمه الامور صح، ثم
غادرت

ناداها استني اهنه لكنها لم تعيره اهتمام
وهو الاخر اسرع بالصغير للكارته متجها
للمشفي وهو غاضب للغاية+

+~~~~~

في طريقها للجامعة كانت ترتدي ملابس
محتشمة لكنها ملفته للنظر ايضا وخصوصا
جسدها الغص وجدت من يسير خلفها
متحدثا صباح الخير يا قمر، شكلك مش من
هنا؟!

اتسعت عينيها لا تصدق ما تسمع هل
الصعيد هو الاخر يحدث به ما يسمى
«معاكسات» لا تصدق اذنها

اقترب منها هاتفها الجميل رايح فين قوليلي
وأنا اوصلك بعريتي ... اسرعت رحمة
وكادت تتعرقل في خطواتها من شدة خوفها
... واكثر ما يخيفها الآن أنها غريبة هنا+
مع اقترابه اكثر التفتت تصرخ به وتضربه
بالحقيبة :حراااامي حراااامي

كان رد فعل جيد للغاية ففي لحظات
معدودة كانت تدق اعناق دكا دكا ... وقفت
تلتقط انفاسها لكن هو اقسم انه لم
يمسها وهي اخبرتهم انه كاذب لم يكن
منهم الا أن اخذوهم القسم لعمل محضر
سرقة ... كانت خائفة والرعب مسيطر عليها
ربما اصابها هناك شع، ربما كذبوا عليها
واخذوها لمكان اخر، ربما تعدي عليها
احدهم ... كانت تشعر بمشاعر سلبية وافكار
مرعبة دوما ما اخبرتها بها راية لم تنتهي تلك

الافكار الا برؤية القسم ونزولها من سيارة
الاجري مع بعض المتطوعين للشهادة
معها+

في الغرفة بعد فترة انتظار لا بائس بها يسألها
الضابط: هو سرق حاجة منك

ردت في توتر: لا كان هيسرق مني الشنطة
اجابها الضابط في عنف: يعني مسرقش حاجة
منك

ردت في توتر: لا

-طب لازمته ايه المحضر، أنا شايف انه
خلاص خد جزاءة

ردت في قهر لكن بصوت خافت: لا المفروض
يتربي اكثر من كده لانه مشفش ساعتين
تربية

اجابها بمكر: بس هو بيقول انه مكنش

هيسرقك هو كان بيعاكس وبس

اتسعت عينيها واشتعلت وجنيها بالاحمر

القائي متحدثه: ايه

نظرها الضابط شزرا متحدثا: زي ما

سمعتي، وبصراحة أنا مصدقة

اخذت تبكي متحدثه: يعني هو اللي غلطان

وانت عاوز تحبسنى والله هو اللي قليل

الادب وعلي صوت نحبيها

كادت تتفجر ضحكاته لكنه حاول الثبات أمام

تلك الجميلة أو «البسكوته كما اطلق عليها

«

اتبعت تبرر له وهو صامت يستمع لها في

اعجاب+

كان في الخارج لانهاء بعض الامور... استمع
لصوتها بالخارج قبل أن يدلف لا يصدق اذنه
ظن انه يتوهم او انه مجرد تشابه في الصوت
لكن عندما فتح الباب وجد "رحمه" امامه
تحدثت وسيم بتعجب «رحمة بتعملي ايه
هنا»

مجرد استماعها لصوته جعلها تبكي بقوة
وكم دعت الله أنها لم تلبى نداء عقلها في أن
تذهب اليه تعانقه بشدة، اقتربت منه تشير
له علي الظابط الاخر متحدثه: عاوز يحبسني
وانا مظلومة

تعجب من كلماتها ونظر لزميلة نظرة
تسائلية+

اوماً له بالنفي مع بسمة رضى جعلته
متعجب من الموقف ككل

صرخ بها: بس، اهدي

صمت صوتها عاد شهقاتها المكتومة التي

تحاول ان تخفيها بداخلها

وتحدث بهدوء: اقعدي واحكي لي حصل ايه

بالظبط ماشي

كان الضابط الاخر يتطلع لها بنظرات

متفحصة واستمع لكل القصة ومازالت تلك

البسمة البلهاء تزين ثغرة ... مما اغضب

وسيم وكاد يحطم عنقه لكنه سيطر علي

غضبة بأعجوبة

وبعد انتهائها من سرد احداث القصة التي

استمع لمحتواها بأعجوبة من بين طيات

غضبه هتف بغلظه طالتها منه سابقا: أنا

قلت لك قبل كده انتِ في مجتمع مختلف،

هو نفسه لو بنت صعيدية كان صعب
يعاكسها لانها محافظه علي نفسها

بكت من جديد متحدته: يعني بتجيب اللوم
عليا وهو اللي غلطان

رد في قوة: أتم الاتنين غلطين، البنطلون ده
وبالشكل ده غلط وانتِ في الصيعيد كمان

حدثه زميلة: مخلص بقي يا وسيم متزعلش
رحمة

نظر له وسيم نظرة تهكم علي سخرية علي
غضب

ثم وجه حديثه لرحمة: مش كنتِ راحة
الجامعة

-آه

هبعت حد يوصلك لهنالك

ردت وهي تنظر له: هتبعك حد مش
هتوصلني انت

لم يستطيع زميله تلك المرة كبح ضحكاته
... فنظر له وسيم نظرة نارية ... جعلته ينظر
للاوراق امامه وهو يحمم ليهدي من
ضحكاته

نهض من مكانه متحدثا لها بغلظه: اتفضلي
ورايا

نهضت وهي تجفف دموعها في منديل ورقي
ثم هتفت: يعني مش هتحبسوني

رد من يجلس علي المكتب رافعا نظره لها:
ياريت، اقصد لا المرة الجاية بقي

اسرعت خلف وسيم وهي تنظر للاخر مما
جعلها تصتدم بالباب فصرخت ... التفت لها
وسيم ... شعرت بالحرغ الشديد ... لكنه لم

يعقب وماذا سيقول لها ... نبه علي احد
"الغفراء" اهل الثقة ان يوصلها لمكان
الجامعة ويعود

ولكنه اخبره خفيه بأن يطمئن عليها قبل أن
يعود+

اخبرها وهي تتركب السيارة انه سيخبر راية
بما حدث ،حاولت تغيير رؤية لكنه اصر علي
ذلك+

+~~~~~

في البيت الكبير

في غرفتها تجلس علي الفراش تهاتف والدتها
تخبرها كم اشتاقت لها ولسيف رغم ان
المده عدة ايام الا انها تشعر وكأنها اعوام ...
شوقها لابنها فاق الحدود اخبرتها والدتها انها
يجب ان تعتاد علي ذلك لانه صعب ان

يعيش معاها دائما وخصوصا في ذلك

التوقيت+

انتهت المكالمة تمسح دموعها وجدت من
كان يتابع كل تفاصيل حديثها هاتفا: لوعاوزه

ابعت اجهولك بكره من مصر جوليلي

نظرت له بغیظ ... كيف له ان يكون بهذا
البرود ... كيف تزوجته لا تعلم ...؟! لم تجيبه

واتجهت ببصرها للجهة الاخرى

في صمت+

كاد يتركها ويغادر الغرفة لكن ابنته ستأتي
اليوم فمن اجل الورد لابد أن يتحملها من

اجل حبيبة

تحدث في تردد: عارف ان حبيبة چاية النهاردة

صعقتها الكلمة فالتفت تنظر لها بتفحص

ولم تعقب بشئ

تحدث بمزاحه الذي لا يروقها: كنت بس

بظمن انك فاكرة+

اقسمت في نفسها ان لديه انفصام شخصية

ليس طبيعي فأوقات يكون هادئ بشوش

واوقات ليس له وجود تشعر به وكأنه شبح

من ماضي بعيد يورق ليلها+

هتفت له بشكل من القسوة: متقلقش

مرات ابوها مستنيها مش ناسية

اذهلته الكلمة بل صعقته جعلت الوجه

البشوش ينطفي ويندثر والان نفسح

الطريق للاشباح+

+~~~~~

في البيت ... بالاسفل كانت تبكي سألتها

الجميع ما يبكيها لكنها تخبرهم: لا شيء ...

طلبت منها شجن، سلوان، زوجه عمها

الصعود لاعلي لترتاح اكثر من مرة لكن لم
تتحرك من الردهة تشعر بأنها لو صعدت
لاعلي ستموت+

ومع مرور الوقت بدأ الجميع يلاحظ غياب
"علي" والكل لا يعرف اين هو ... وبدأو في
البحث عنه هنا وهناك في كل مكان صغير أو
كبير+

وهي تبكي وتبكي ... شعرت إنتصار للحظة
أن بكاء حنان مرتبط بإختفاء علي ... اقتربت
منها تمسك يدها متحدته: علي فين يا
حنان؟!

نظرت لها بتعجب مع ارتفاع بكائها ولم
تجيبها بشئ

تأكدت الان من تلك النظرة أن هناك شئ
سئ وهي تعرف

تحدثت بصوت حاد مرتجف وانفاس غاضبة
متقطعة: ابني فين، عملتي ايه في ابني يا
حنان؟!!

لم تجيبها هزتها بعنف ... اقتربت علي
الصوت شجن فحدثتها هي الاخري بصوت
عالي: في ايه يا مرت اخوي ليه بتزعجي
كده!!+

التفتت تنظر لها بعيون غاضبة متحدثه:
اسألها علي فين، وعملت فيه ايه؟!!

ردت شجن في تعجب: وهي هتعرف كيف؟!
في غضب شديد تحدثت: عارفة اقسم بالله
عارفه ابني فين وهزتها من يدها متحدثه:
جولي يا حنان ابني فين؟!!

ردت في بكاء وصوت خافت: ركب الفرسة
وخرج بيها من ورايا، والله مشوفته وهو
بيخرج من اهنه، والله+

صرخت إنتصار عاليا: ابنييييي، عاوزه تموتيه
يا حنان خلتيه يركب الفرسة يا حنانان ، ليه
حرام عليكِ ده بيحبك هان عليكِ تعملي
معاه كده ليبييه؟!

شجن وهي مصعوقة: الفرسة: خرج علي
الفرسه، يا حبيبي يا علي ياترا صابك ايه يا
جلب عمك!+

حنان وهي تبكي: والله مكان قصدي انه
يخرج

التفتت لها في غضب متحدثه ربنا ياخذك ثم
رفعت يدها عاليا لتنزل علي وجهها بقسوة
جعلتها ترتد للخلف+

صرخ وهي يدلف البيت يحمل الصغير:

إنتصاااار+

رأته يحمل الصغير وخطواته تقترب منهم

وعينه كالنار لم تستطع المقاومة اكثر

فالضغط اصبح كبير عليها: سقطت علي

الارض مغشي عليها+

صرخت الخادمة ست حناان واقتربت ترفع

رأسها عن الارض وسلوان هي الاخري+

كان الكل في لحظة حوله ليطمئن علي "علي

" وحملته إنتصار وهي تقبله ودموعها تغرق

وجهها متحدثه: ايه اللي جراك يا حبيبي،

ليه يا علي تعمل كده وتسبني

جلست علي الاريكة وحولها جدته وعمته ا

اقترب يرفعها من علي الارض ... وهتف

للخادمة هتيلي كوباية عصير بسرعة+

صعد لغرفتها وضعها علي الفراش وهو
يستحلف ولم يهدئ بعد

ماذا سيحدث، توقعاتكم للقادم وفووووت

كثير ♥

دمتم بخير ♥ ١

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل التاسع

قابل للتفاوض // إيمان سالم+

أري الغروب من حولك يصطفيك

وجبال من ضباب تقيم هناك

في مغارات قلبك العتيق

بسطت يدك لإشعة الشمس

تتخللها وتذكر ما مضي

تري هل الضباب يصور لك ما تريد

وفي خضم سكونك المتهاوٍ

أبصرت شئ عجيب ،قلبا بين يدك ينبض

تري لمن ذلك القلب ايها العنيد؟!+

صعد لغرفتها وضعها علي الفراش وقلبه

يخفق بإضطراب شديد استقام ونفض

عبائته بقوة ،يزمجر ووجهه عابس ،نظر لها

يود ضربها كف بكل قوته لتتغير لكنه تراجع

عن ذلك وهو يتجه لزجاجة العطر يتناولها

وبدأ في تدليك وجهها ويديها بكفه الغليظ

المحمل برائحته الثمينة ... همهمت، تئن

بألم ... رفع حاجبه ينتظر ما سيحدث تحت

صمته الكامن الذي يحمل الكثير+

ثواني معدودة كانت تزيل الستار عن أهدافها
لتري وجهه أمامها عابس بتلك الطريقة التي
افزعتها أكثر+

انتفضت تهذي بالكلمات ومازالت تشعر
بالدوار لنهاوضها المفاجئ ... وجسدها يئن ...
ارتفعت انفاسه لقد أوشكت طاقة الصبر
لديه علي النفاذ وبالفعل كان من نصيبها
صرخه جعلتها تنتفض تبكي بشدة وتنهض
من علي الفراش متعثرة تسقط أرضا وتعافر
للنهاوض من جديد

ما كان منه إلا أن نهض هو الآخر يضمها
وصرخ بها مرة أخرى: كفيك عاااااااااااا+
ارتخت اذرعها بين يديه متيقظه لكن أوتارها
غابت عن العمل ...قربها منه متحدثا: مش
عاوز اسمع منك حاجة واصل

رفعت نظرها له تستحلفه لا يكون قاسي
يستمتع لها ما عادت قادرة علي الصمود
تحت راية قهره لها تحت مسمي الحب ...
عن أي حب تلك لعنة ابيده+

همست له بضعف يذيب الحديد: لو جلت
لك عشان خاطري يا فارس متظلمنيش
واسمع مني الاول، أنا غلطانه مش هنكر
بس والله

ضمها من خصرها له بقوة المتها جعلتها
تصرخ ثم وضع يده علي فمها متحدثا: مش
جلت مش عاوز اسمع حاجة

بكت وهل لها غير الدموع ابعدت وجهها عنه
كليا لا تريد أن تري القسوة في عينيه الحبيبة
لها+

لكنه في حركة واحده جعل رأسها تفترش
صدره تبكي عليها هامسا بصوت اجش:
متبعديش وشك عني تاني يا حنان، هنا
مكانك وبس فالاهمة

ما كان منها الا ان رفعت يديها لشق جلبابة
تتمسك به وتبكي بقهر وتبادلت الاوضاع
بين أرجلها وذراعيها فارتخي جسدها لاسفل
يُحمل علي يده الضامه لها+

تحدثت ووجهها في صدره: جاسي يا فارس
جوي بس هحك لو موتني هحك برده

هچولك حاجة واحده: اياك يا حنان تعمليها
تاني والله لو اتكررت ليكون حسابك معايا

عسير

رفعت يدها لعنقه تضمها وتقف علي
اطراف اصابعها متحدته: لا اله الا الله مهعملها
تالني ابداء، خلاص حرمت+

رفعها بين يديه واتجه لفراسهم متحدثا: ورنبي
وشك

تأخرت في تلبيه رغبته تحت تفكير وشك
ماذا يريد لكنها مالت بوجهها عنه ليري
اصابع مطبوعه علي وجهها اللين ... مرر
أصابعه عليهم بصمت ثم تحدث بصوت
حاني نادرا ما تسمعه :بتوچعك؟+

رفرف قلبها عاليا هل يتسأل عن وجعها ... آه
لو يعلم أن الكلمة منه لها حياة ... أومأت
بالنفي وهناك عبارات تتأرجح في عينيها
عبارات سعادة لا توصف+

تناولت كفه الذي اخفضه عن وجهها لتوه
تبسطه وتقبله برضي...أنعش قلبه ليضم
رأسها لصدره من جديد بيده الاخري ... وهي
في عالم آخر+

+-----***-----+

في الاسفل بكاء ونظرات متعددة منها نظرات
خوف وأخري سعادة وألم ممزوج بحزن
ونظرة التعجب منها هي تحديدا تشمل
الجميع لانها "غريبة" عنهم، تشعر وكأنها في
عالم آخر، احست بالدور رأسها مشتت كل ما
يجري هنا يفوق قدرتها علي التحمل، كم
عانت سابقا وتحملت وبالاخير لاجئت للزواج
للتخلص من كل تلك الالم لتجد نفسها في
متاهة أصعب لا تعرف لها بداية من نهاية
،قَبلت الصغير"علي " وصعدت لاعلي في تيه
تشكو حظها وايامها القادمة، تشكو كل شئ

... آه يا سلوان متي ستنعمي بالراحة من

جديد؟!+

كانت تتوسط الاريكة تضم ولدها لها بقوة
تبكي و تسأله لما فعل ذلك كيف طوعته
نفسه ليقتلها من الخوف عليه

تحدث بالم: مكنتش اقصد يا امه متعيطيش
انا اسف مهعملهاش تاني صدجيني

ضمته اكثر متحدثه: آه يا علي لو كان جراك
حاجة كان زماني مت وراك

قبلت جدته يده "المجبرة" متحدثه بحزن:
سلامتك يا حبيبي كيفها يدك دلوك لساها
بتوجعك

-بتوجعني يا ستي+

اصابت كلماته قلب الجميع ،فمالت "شجن"
تقبل رأسه بحنان متحدثه: معلش يا حبيبي
دلوجتي تبجي حلوة

تحدثت إنتصار بنهجان: هطلعه يرتاح فوج+
اوقفتها متحدثه بقوة: لاه، خالي شجن تطلعه
اوضتي يرتاح هناك عشان اخاد بالي منه
متنسيش أنك حامل مهتقدريش تراعيه
دلوك

-بس يا حاجة

مفيش بس اللي قلته يتسمع طالعيه يا
شجن

نهضت إنتصار لتصعد خلفها لكن اوقفها
صوتها: استني عاوزاك يا إنتصار

التفتت لهم شجن ... لكن نظرت لها أمها مع
امائه بالصعود ... استجابت لها علي الفور
صاعدة الدرج بالصغير+

تحدثت بتوتر: خير يا ام الحاجة عاوزاني في ايه
نهضت تنظر لها بعيون غاضبة متسعه
متحدثه: أزاى تمدى يدك عليها؟!

نظرت لها إنتصار بشك ودت تعنفها متحدثه
بكلمات قاسية أنها لا تطيق وجودها هنا أنها
تتمني لو تخرج من حياتهم ، لا تعلم انها هي
الدخيلة وحنان هي الاقدم، هي الاقرب لهم ...
لكنها تراجعت واخفضت بصرها متحدثه
بصوت مبحوح: اللي حصل كنت هتجنن
علي ابني، انتِ أم واكيد هتقدرى شعورى

نظرت لها بقسوة مع تنهيدة حاره متحدثه:
هجر عشان أم زي ما بتجولي، بس لازم
تعرفي إن حنان بتحبهم عشان هي بتحب
ابوهم وعمرها مهتأذيهم بشء... حنان متربية
بت اصوال بتنا، هعديها المرة دي يا إنتصار
بس المرة الجاية مش هعديها سمعاني مش
معني انها مخلفتش تبجي ملطشه للي
يسوه واللي ميسواش ونظرت لها نظره
اخيره حانقة واتجهت تصعد لتطمئن علي
من بالاعلي+

ظلت واقفه تنظر لخطواتها المبتعدة بغضب
وحقد ودت لو تتجه خلفها لتبرحها ضربا
لكنها تراجعت وهي تسير للاعلي متجه
لغرفتها آسفة+

+-----****-----+

فاتة العرض كله لم يري منه شئ لكنه علم
بوصول الصغير فصعد للاطمئنان عليه
،دائما ما يري نفسه فيه

غادر غرفه امه متجه لغرفته+

كانت في غرفتها منذ صعودها من أسفل
وهي تشعر بنار في احشائها دلفت الحمام
تنفض ملابسها بقوة وكأنها تثقل الحمل
عليها هي الاخري ثم نزلت اسفل الماء
وشريط حياتها يمر أمامها وسيف آه من
سيف كم اشتاقت له ،حتي الشئ الوحيد
الجيد في حياتها ابعده عنها لانها عروس ...
يجب عليها ان تتفرغ لزوجها ... تبا أين هو
زوجها هذا؟+

لم تدمع عينيها لكن قلبها يبكي انهمت
حمامها وارتدت ثوبا فضفاضا مزركش بألوان
عده متناسق تماما مع حالتها الآن وجلست

علي مقعد الزينة خاصتها تنفض شعرها
بقسوة وكأنها تعاقبة علي ما تشعر، تنفضه
وتتألم ... إذن لماذا الفعل؟! ... لا تعلم! ربما
الالم يخفف ما بداخلها، طرحته خلف ظهرها
تمشطه كم هو طويل وكثيف توقفت بعد
وقت لم تنهي شيء لان كل تركيزها شتت
تماما+

دلف الغرفة ملقيا السلام كعادته ... لكن من
أخلف العادة هي كانت شاردة كرر السلام
لكنها في وادي آخر، أغلق الباب خلفه ورفع
نظره لها ليراها تنظر للمرأة في شرود لم تري
خياله حتي ... تعجب فيما شاردة لتلك
الدرجة ولم يكتفي بهذا بل سقط نظره علي
شعرها وخصلاتها السوداء الطويلة نظر لآخره
حدث نفسه كم هو طويل ... لم يتخيله بهذا
الطول ... صمت يعاتب نفسه هل هو يراها

من الاساس ...حتي يراه؟!، تسأل هل هو
مقصر في حقها أنه يعاملها بالحسني ...
ولكن هل هذا يرضى الله ... تسأل في شك
ولما لا ... أنه لا يخونها هل تعلق قلبه بزوجته
المتوفاة جريمة ذنب سيحاسب عليه كلا ...
لكن ماذنبها هي ... هل هي راضيه ،هذا هو
الاساس ،إن كانت راضية انتهى الامر ... لكن
كيف سيعلم ... خطف نظره آخري لثوبها
ابتسم في داخله فهي في زيتها هذا تشبه فتاة
الوبر+

اقترب يحمم يجلي صوته متحدثا: السلام
عليكم

انتفضت تنظر لإنعكاسه في المرآة بعينان
متسعتان

عبس وجهه متسألاً مش هتردي علي ولا ايه
!؟

أخففت بصرها تلملم شعرها فكعكة
متحدثه:وعليكم السلام+

سألها في شك: مالك؟!

-هل يسأل حقا ام يهزاء بها!!

لكن جوابها كان موجز تماما وهي تنهض
متجه للفراش: مفيش

أمسك معصمها متحدثا: هو ايه اللي مفيش
امال البوز ده ليه؟!

شهقت متحدثه: بووووز !!+

-به جلت حاجة غلط إياك يعني المرحوم
مكانش بيحولها لك

سكين غرست في قلبها ايعايرها هو الاخر ام
يسخر منها ام ماذا صمتت تنظر لاسفل
تستجمع جوابها الذي جاء حاد وبارد في آن

واحد: المرحوم هو في زي المرحوم لا اطمن

عمره ما قالهالي

ارتفعت انفاسه فجاءه وكأن النار اشتعلت

بداخله وتحدث بهدوء يحاول استجماعه

ليتفادي غضبه: مالك ... عودي نفسك لما

اسألك تچوييني مش تعصي كلامي+

ارتفعت نبرتها في استهزاء تدعمها ابتسامتها

الساخرة : اعصي اوامرک، أنت ايه، أنتم ايه

مفكرين الناس عندكم عبید ... مش مصدقه

لسه في ناس بالعقلية دي ازاي، خلاص زمن

سي السيد رالاح من زمان أنتم ازاي عيشين

کده، ازاي ستاتکم قابله کده، أنا هتجنن

خلاص انا معدتش قادرة استحمل

وصمتت ا

نظر لها في غضب رغم لهجته الهادئة متحدثا:

كملي سكتي ليه مش قادرة تستحملي

المتخلفين اللي عايشه معاهم، صُح

ابعدته عنها وثوبها يتطير خلفها لتجتازه

متحدثه: مقلتش كده، عديني

تخطته للفراش ... ظل واقف مكانه ينفث

دخان بركاني من كامل جسده+

كانت علي الفراش تراجع ما قالت تشعر

بالخوف لكنها قالت ما اراح قلبها وليفعل ما

يشاء ما عادت تهتم لشيء+

تحدث وهو مكانه: ليه بتجولي الكلام ده

جوبيني

صمتت لم تعقب بشيء

صرخ بها جول لي

انتفضت علي صرخته ونهضت تغادر الغرفة
متحدثه مش عاوزه اتكلم في حاجة عشان
كلامي مش هيعجبك+

امسكها من كتفيها متحدثا: عاوز اعرفه أنا
بجي الكلام ده

حاولت التملص منه متحدثه: ابعدي عني، انت
اتجوزتني ليه، هاه مربيه لبنتك مش كده
صح وبرددة ست شوقك جابك ليها ميضرش
في حاجة

نظر لها بعينان متسعتان هامسا: اني

ايوه انت، انت يا رحيم، ولا اخوك اللي
مبيرعيش ربنا في حريره، لو شفت ازاي
حنان أضربت من إنتصار وساعتها أنا حسيت
بإيه حسيت أي في دنيا تانيه، هي الست
عندكم مكانتها ايه بالظبط "معون" يا رحيم

رفع يده عاليا ليضربها لكنها توقفت في

الهواء قابضا عليها بشدة

صرخت به: أضرب مضربتش ليه ... وأنا اللي

كنت مفكرة أنك حاجة تانية ... اتريك زيه

بالظبط تيجي تشوفك اللي كانت بتشعر

فيك ليل نهار وأنت عاوز تمد ايدك علي

بنتها ... عروستك يا فارس بيه ... ده لو كنت

فاكر أنها عروستك اصلا

صرخ بها: سلوااان، اسكتي+

مش كنت عاوز تعرف هسكت ليه بقي يا

رحيم أنا تعبانه معتش قادر اتحمل جاوبني

اتجوزتني ليه؟! من حقي اعرف

قربها له متحدثا عشان يبجي لي مرة ولا ايه

رأيك

دفعته متحدثه: ابعد عني

ضمها اكثر متحدثا: ابعء بمزاجي محدش

يبعدني

دفعته متحدثه: مش بمزاجك لا غضب عنك

يا رحيم ، لكنه كان محكم الاطباق عليها لم

تفلت من قبضته لكن انفلت جزء من ثوبها

فظهر كتفها المرمرى ناصع البياض نظر له

بشهوة يستحضرها متحدثا بسخرية: اهه

بتغريبي عيني عينك وتجولي بعد+

اخترقت خلوتهم وانتفض كل منهم يبعء

عن الاخر تحت نظرتها المشتته تحدثت

بصوت متعجب: بابا! حبيبي

واتجهت له راکضه عندما فتح لها ذراعیه+

لملمت نفسها الآخري دون أن تنظر لهم

وحملت غطاء رأسها وخرجت للشرفة

الواسعة تجلس علي المقعد المصنوع من

الخصوص وتشعر بأنها لم ترتكب خطأ في
حياتها مثل وجودها هنا+

ارتمت الصغيرة بين احضان ابيها بإشتياق
نزل لمستواها يحتضنها فهي قطعه من
روحه وصورة من آثار في كل شئ لم يحرمه
الله النظر لوجهها حتي وهي غير موجودة
تحدثت حبيبة بريية: بابا هو أنت وخاله
سلوان كنتم بتزعقوا

صمت في تعجب ثم همس لها: ليه بتجولي
كده انتِ سمعتي حاجة

لاه بس ام شفتك ماسكها كده خفت تكون
بتزعقلها

لاه يا حبيبتي مش متشاكلين احنا بس كنا
بناجشوا موضوع مهم

سألته ببرائتها المعهودة: هي زعلانة أني جيت

مش كده؟!

لاه يا حبيبتى هي بس زعلانة عشان ابنها

مش هنا وكان نفسها يبقي هنا عشان

تلعبوا سوي

صحيح يا بابا؟! طب هو هيجي امته ؟

ايام يا حبيبة وهييجي اهنه ثم تحدث في

نفسه «ده لو امه مرحتلوش متكفنه » وتنهذ

وهو يقول: احكيلى بجلي عملتي ايه وانتى

هناك+

+-----****-----+

اطمئنت انه نائم فغادرت لغرفتها تحل غطاء

رأسها ثم ثوبها هاتفه الله لا يوفكك يا حنان

انت واللي بيقيوك+

دلف الغرفة في صمت لكن دفعت الباب
اخبرتها بمدي غضبه نظرت له في شك
اقترب منها دون أدني كلمه وكان من نصيبها
كف قوي و تحدث بغضب: ده عشان تمدي
يدك علي حنان

ارتمت علي الفراش من قسوة كفه تمسك
بطنها بحركة درامية صارخه: آه، يا باطني
تنهد وهو ينظر لها ماليا ثم تحدث: ده حجي
اني انما حج حنان أنك تعتذر لها جدام الكل
تحدثت متعجبه وهي مازالت ممسكة
ببطنها: ايه!!!

رد في قسوة: زي ما سمعتي
مش هعتذر لها يا فارس لو موتني

رد في تحدي ارهبها: ابجي اعملها يا إنتصار
وقاسما غطما ساعتها هتعرفي مين هو
فارس بحج

صرخت: آه بطني، هتموت ابنك يا فارس
هشيعلك الحكيمة طوالي واعملي حسابك
الايوضه دي مهعتبهاش واصل الا اما تعملي
اللي جلت لك عليه وغادر الغرفة سريعا كما
دخلها لكنه ترك بها نار موقدة+

+-----****-----+

يشعر بالغضب منه كيف يتجاهله ولا يرد له
خبرا، هل يلعب به لكن تلك المرة هو محكم
بخيوط كل شئ لن يبرح حتي يحقق رغبته
بالوصول لها "شچن" ثم ليكون كبير العائلة
ذلك الشئ الذي يتمناه كل يوم ليس هو
فقط هو وامه+

نهض مغادر مكانه ووجهته بيت فارس
سيأخذ منه جواب بنعم اليوم لن يهدئ الا
بذلك الشيء ... اتجه لبيته وكله عزم واصرار+

كانت في الخارج قادمه من منزل عمته
المجاور ترتدي «الملحفة السوداء» وفوقها
غطاء رأس كبير وجدت من يسحب ثوبها من
اسفل صرخت ... وما كان الا الشقي الصغير
رحيم ابن فارس تنهدت تحاول الهدوء ثم
اقتربت منه تقرص وجنته متحدثة يا شجي
فزعتني والله لجول لابوك

ضحك الصغير وجذب غطاء رأسها للامام
فوجدته حل تماما صرخت به وهو يدلف
للداخل والله لوريك يا عفريت انت واخذت
تضبط مرة أخرى وترفعه عن وجهها
فانتفضت بقوة اكبر كادت تتعرقل من
صوته العالي: فارس اهنه

وضعت يد علي قلبها والاخري تضم الغطاء
المبعثر علي وجهها متحدثة: لاه مش اهنه

تحدث بقوة: بجي مش اهنه

ايوه علي اتكسر وكان معاه طول اليوم لسه
خارج من شوي صغيرين

تحدث قبل أن يغادر: بلغي سيدك أني جاي
له بكرة عشان اخذ الرد

وقع قلبها في رجلها لم تري عاصم منذ وقت
عن قرب منذ وقت طويل جدا ... لقد تغير
كثيرا نظرة العينان كأمه شعرت برعب لا
يوصف ... وتحدثت بتعجب: سيدك، هو
فكارني خدامة، طالع لامه معندهوش نظر ثم
دلفت للداخل بإستياء ومع اول خطوة نزعت
غطاء رأسها المبعثر تحمله وهي متجهة
لاعلي تخبر أمها بما حدث+

+-----***-----+

طرق بابهم لحظات وفتحت راية هاتفه:

حضرة الظابط

ابتسم لها متحدثا: ظابط ايه احنا جيران

ممکن نشيل التكليف ويبقي وسيم بس

احنا حتي في سلك القضاء سوي انا اقبض

وانتِ تدافعي+

بصقت الماء من فمها لاكثر من متر هامسه:

وسيم علي الباب مع راية ... لقد انتهى امرها

ماذا تفعل ... تقرأ الشهادة الآن أم تنتظر

مغادرته وضعت كوب الماء سريعا

وتسحبت ببطي لغرفتها حتي لا يراها في لا

ترتدي غطاء رأسها وان رأها بتلك الصورة

ستكون النهاية لا محاله+

دلفت الغرفة متوترة تقطعها ذهابا وايابا
متحدثه بصوت مسموع: اعمل ايه اعمل ايه
يارب+

في الخارج تحدثت بجدية وهي تضبط اطار
نظارتها: معلش يا حضرة الطابط أنا بحب
الحدود في كل شئ وده مهم بالنسبة ليا جدا،
شغلي وخبرتي في الحياة علموني كده

شعر بالحرج متحدثا: ماشي يا استاذة راية
ممکن اتكلم معاك في موضوع

اشارت له: اتفصل مع انه مينفعش بس
عشان أنا واثقة فيك وبصراحة عاوزاك في
موضوع محدش هيفدني فيه غيرك لانك
طابط هنا من فترة+

شعر بمشاعر غريبة تداهمة وخصوصا
عندما لمح من تقف تتنصت من جزء

مفتوح من باب الغرفة ومؤكد هي غرفتها
المجاورة له لا يفصلهم سوى جدار ابتسم في
نفسه مؤكدا لو تعلم بذلك لصنعت ثقب
بالجدار لتراه تلك " المشاكسه الصغيره "
لكن عندما لمحته رآها كان من نصيبه دفع
الباب في وجهه كعادتها

جلس في اريحيه متحدثا هدخل في الموضوع
علي طول ثم اخذ نفس طويل متحدثا:
رحمة كانت في القسم النهاردة
انتفصت من مجلسها صارخه: ايه!!+

+-----*****-----+

في المساء بسط الليل جناحه عليهم وكأنه
جناح مكسور يجلسون جميعا كل منهم في
وادي خاص به+

كانت غائبة عن الطاولة ... ولكنه يعلم جيدا
انها ستنزل لا محالة فغيرتها من حنان
ستجعلها تسحق كرامتها المتوجة تحت
اقدامها ... لانها لن تتركه لها+

وبالفعل وُضع الطعام كاملا وبدأ الجميع في
التسمية ثم تناوله ... نزلت الدرج تتألم ليس
جسديا لكن نفسيا كيف لفارس أن يفعل
معها ذلك ... يطلب منها الاعتذار أمام
الجميع اللي تلك الدرجة يذلها ... لكنها غافلة
عن النصف الاخر من الكوب انه يعمل ذلك
ارضاء لنفسه اولا قبل كل شئ من يستطيع
الاخلال بقانون فارس ،من يتخطاه يتحمل
النتائج مهما كان من ذلك الشخص +

اقتربت متحدثه: مساء الخير

رد الجميع وتحديث شجن: عاملة ايه الوجتي

ردت في عبوس: بخير يا شجن

حدثتها "أم فارس" اجعدي يا بتي الوكل

هيبرد

تحدثت في كبرياء مكسور: قبل ما اقعد كنت

عاوزه

ا.. اعتذر لحنان اني ضربتها

انصدم الجميع والصدمة الاكبر كانت من

نصيبتها سقطت المعلقة من بين يديها

محدثه دوي ثم نظرت لفارس نظره خاطفة

تطمئن أنه وراء ذلك الاعتذار لن يفرق معها

شئ الا لو كان وراءه ... نظرته اخبرتها بكل

شئ ارتد بصرها لمن تقف متحدثه: حق

علي يا حنان، انتِ عارف اني كنت قلقانه

علي "علي" +

نظرت سلوان لمن ينظر لها شذرا وكأن
نظرته تخبرها أن ما قالته في حقهم كبير ولن
يغفر ... تري من المخطئ ومن المصيب +
انتهي الفصل تفاعل ورأيكم مهم عندي

دتمم بخير ♥

+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل العاشر

رواية قابل للتفاوض

ل /إيمان سالم +

يراك الجميع بمظهرك الخارجي إنسان
لكني أراك ببصيرتي ذئب يتربص بفريسته
قلبك قلب ذئب وعينيك عين ذئب
مهما قدم له من طعام ليرضى
لن يكتفي وسيظل يشتاق لوحشيته
ولللغابة+

انصدم الجميع والصدمة الاكبر كانت من
نصيبتها سقطت الملعقة من يدها محدثه
دوي، نظرت لفارس سريعا نظره خاطفة
تطمئن أنه وراء ذلك الاعتذار هل نصرها
أخيرا عليها هل يرد حقها، لن يفرق معها
شئ الا لو كان هو وراءه ... نظرته اخبرتها بكل
شئ ارتد بصرها لمن تقف متحدته: حق
علي يا حنان، انتِ عارف اني كنت قلقانه
علي "علي"

ابتسمت حنان وهي تشعر بداخلها بالنصر
ترفرف بجناحات من فضة صنعت لها
خصيصة لتلمع في السماء وحدثتها بطيبتها
المعهودة: مخلص حافة يا حبيبي، أنا
كنت جلعانه عليه أنا كمان الحمد لله أنه رجع
بالسلامة ربنا ميخضروكمش فيهم واصل+

آمن الجميع علي كلماتها واتجهت إنتصار
وهي تغلي تجذب مقعدها المجاور له
تجلس عليه بضعف ... لم ترفع نظرها له
بعد وكأنها لا تريد رؤيته الآن

كان يشعر بكليهما واحده تكاد تبكي من
السعادة والاخري لولا كبرياتها لبكت من
القهرة ... اكمل طعامه وكأن شئ لم يكن لن
يجعل "الحريم" كما يطلق عليهم دائما أن
يتحكموا فيه مهما كانت الأسباب ٢

نظرت سلوان لمن ينظر لها شذرا وكأن
نظرته تخبرها أن ما قالته في حقهم كبير ولن
يغفر ... شعرت بالتوتر ليس منه بل من
الوضع كاملا ... التيه مازال مستمر كأنها في
صحراء قاحلة فقدت الطريق وليس لها
مرشد وكلما اهتدت لشيء تري به النجاة لا
يكون إلا وهم كبير+

نظرت لمن تنظر لهم بفضول ونظراتها
عطشه لاشياء كثيرة ... تلك النظرات جعلتها
تتراجع فلن تكون زوجه أب سئ حتي وان
كان هو سئ في حقها ... ابتسمت "لحبيبة"
بحنان ابتسامه بسيطة ... لكن كان لها أثر
كبير، طارت الصغيرة من الفرحة فبادلتها
البسمة بأخري كبيرة تنير وجهها ثم اتبعت
كل منهما تناول الطعام في صمت ومازال
التفكير يرهقها+

لكن من قطع الصمت لدي الجميع والدتهم
وهي تتحدث بصوت ذابل وكان الكلمات
التي قالتها سرقت الروح منها : عاصم چالك
يا فارس وانت مش اهنه

تبدلت الملامح بأخري والنظرات بأشرس
وأعمق

تحدث والطعام يملء فمه: ايه، جي هنا
ازاي؟!

ردت في غضب: زي الناس يا فارس، چالك
اهنه ومستني الرد يا ولدي+

ضرب الطاولة بعصبية مفرطة وتحدث: ردت
المائة في حلجه، چال عاوز الرد جال
انتفص البعض ونظر الجميع في تعجب
لرحيم الذي نادرا ما يغضب بتلك الصورة
علي عكس فارس

تحدث فارس بهدوء معاكس لما يشعر به:
ماشي يا امه انا هرد عليه ،جفلوا علي الحوار
الماسخ ده

نظرت شچن لهم في تعجب تتسأل في نفسها
ما الامر الذي يريد فيه رد من فارس ...
بالطبع لن يكون خير ... وهل يأتي من ورائهم
خير...يكفي غضب رحيم ليخبرها بذلك ...
صمتت غير قادرة علي أن تسأل شيء+
وكانت "سلوان" تتابع الجميع لا تفهم شيء
لكن جمعت المواقف والكلمات كلها
وخصوصا عندما استمعت لحديثهم بدأت
تستجمع الصورة وهي ان هناك عداوة بينهم
لكنها لا تعلم سببها ... تري هل تسأل من
لتعرف ... "رحيم" ؟ لا، لن يخبرها بشيء فهو
كتوم للغاية ... إذن فلتنتظر ربما تعلم مع
الوقت+

+-----****-----+

نهضت مذعورة متحدثه: إيه!! قسم!!

ليه راحت القسم يا حضرة الطابط، هو ايه

اللي حصل؟!

نهض هو الاخر من مقعده متوترا يحاول

تدارك انفعالها متحدثا: دا كان مجرد سوء

تفاهم واتحل خلاص، إهدي

صرخت بأعلي صوتها: رحمة+

سقط قلبها في رجليها متحدثه: الله يسامحك

ياوسيم كده تضحي بيا وانا مظلومة يارب

اعمل ايه دلوقتي راية مجنونة ومش

هتعدى الموضوع علي خير الاحسن اعمل

اني نايمة، صح+

وسيم وهو يشير لها: ممكن تهدي وتقعدي

هفهمك الاول اللي حصل وبعدين اتكلمي

معها، رجاء افهمي الموضوع الاول قبل ما
تنفعلي عليها

جلست راية بإستياء تشعر بالغضب وجهها
مكفهر حدثته بنبرة غير متزنه:قول اللي
حصل "كله" واكدت علي تلك الكلمة
تحديدا

حمحم متحدثا: الموضوع انه واحد كان
ماشي وراها بيعاكسها

رفعت عينيها له وهما متسعتان بشدة
متحدثه: ماشي وراها وبيعاكسها ... ليه؟!

مممكن تهدي عشان اعرف اكمل

ارخت غضبها قليلا ونظراتها عنه مع ايمائه
تخبره بأن يتبع+

كانت في الغرفة تستمع لحديثهم قتلها
الفضول وودت اكثر من مرة أن تخرج تعدل

بعض الكلمات التي لم تروقها وشعرت أنها
مظلومة بها لكنها تراجعت خوفا من راية ...
لكن ما جعلها تخرج من جحرها كلماته
القاسية في حقها: هي لسه صغيرة ومش
مدرکه الناس هنا بتفكر ازاي وعائشه ازاي
والغريب الناس هنا بتطمع فيه خصوصا لو

بنت+

انطلقت كالسهم في وجهه تحدثه بعنف: مين
اللي صغيرة ومش عارفه حاجة دي أنا كبيرة
وكلها كام سنه وهكون دكتورة يا حضرة
صرخت راية من خلفها: اسكتي يا رحمة ده
بدل ما تشكره أنه كان موجود واتدخل الله
اعلم ممكن كان حد ضايقك هناك وأنت
لوحدك وغريبة ثم تنهدت وهي تتبع: انتِ
فعلا صغيرة وعقلك أصغر مش مدرکه

حاجة لسه+

وجهت حديثها لهم في غضب: أنا مش
صغيرة أنا كبيرة وعارفه انا بعمل ايه كويس
ومبعملش حاجة غلط+

نظرت لها راية في غضب متحدثه: اتفضلي
علي اوضتك ولنا كلام تاني

نظرت لوسيم في غضب وزفرت بقوة وهي
تتجه لغرفتها دلفت الغرفة وشفقت الباب
بقوة جعلت راية تستشيط غضب علي
غضبها وشعر وسيم بالحرج لقد احدث
خلاف بينهم دون قصد لم يكن يتوقع الامر
يصل لتلك النقطة ربما لو يعلم لما اخبرها
لكنه اصبر علي اخبرها كي ترعي رحمة أكثر
من ذلك لان شخصيتها لن تتكيف مع هذا
المجتمع دون صدام ... وهو ويخشى عليهم
لا يعلم لماذا يشعر تجاههم بالمسئولية
ويجب عليه حمايتهم ربما لانهم جيران أو

ربما لكونهم نساء دون سند في أرض جديدة
لا يعلمون بها شئ رغم يقينه الكامل بصلافة
راية لكنه يخاف عليها ايضا ولا يعلم لماذا
ايضا !!+

تحدثت بتوتر بالغ: أنا آسفه بجد مش عارفه
اقولك ايه، ارجوك اقبل اعتذارى

وسيم في ود: متعتذريش محصلش حاجة
لده كله، أنا مش زعلان منها ابدا هي زي ما
قلت لك لسه صغيرة وتصرفاتها طايشه
اكدت علي كلاماته في ايمائه منها: معاك
حق، اظاهر أنا وجودنا هنا هيبقي صعب
فوق ما كنت اتخيل +

ظهر فيض حنان من زرقه عينيه يحتوي
المها يحتوي ضعفها رأته جلي أمام عينيه
متزامنا مع كلماته البسيطة لكنها تحمل

الكثير: حتي لو صعب ، انا جمبك، جمبكم،
اعتبريني السند اللي ليك هنا وقت ما
تحتجيه هتلاقيه+

تعلم جيدا صدق كلامه وطهرها ليست
صغيرة لتخطئ فهمها لكن كلمتها من
اخطأت وأنطلقت كالسيف الباتر: السند لينا،
ليه ؟

تعجب متحدثا: ليه ايه؟!

-ليه هتعمل معنا كده؟! ومن غير مقابل
يعني ؟!

اتسعت عينية الزرقاء واصبحت كبحر
عاصف همس بصوت حاد: تقصدي ايه
بمقابل دي؟+

-اللي وصلك يا حضرة الطابط ،أنا عاوزه
اعرف هتعمل معنا كده في مقابل ايه، اوعي

تكون مفكرنا بنات من اياهم لااا، أحنا مش
كده للاسف وممكن مساعدتك تضيع علي
الفاضي+

صمت يستمع لكلماتها وصدرة يهبط
ويصعد بقوة وكأن الهواء يحمل معه حمم
بركانية لداخله وحين انتهت تحدث في ايجاز:
لو كنت مفكركم شمال او عاوز اعمل حاجة
من اللي في دماغك جات لي فرص كتير
اعملها بس معملتهاش لان قلتك قبل كده
أنا إنسان محترم، عن اذنك وانا اسف اني
ضيعت وقتك الثمين معيا وغادر سريعا
دون اعطائها حق الرد عليه+

ظلت مكانها بعد خروجه تعيد ما قالت وما
قال لقد قست عليه في الكلام دون داعي
ومعه كل الحق في أن يغضب ... تنهدت
تفكر أنها السبب ،من اغضبته بتلك الصورة

وجعلت الكلمات تخرج منها قاسية عليه
بالطبع هي، زفرت وهي تتجه لغرفتها
وجدتها تتوسط الفراش نائمة وعينيها
مفتوحة شاردة بعيدا

جلست بقوة لجوارها متحدثه: ممكن افهم
هتعقلي امتي، ممكن افهم كلامي اللي قلته
لك من كام يوم راح فين

زفرت النائمة بغضب ولم تتغير وجهتها
ظلت تنظر لسقف الغرفة

اتبعت راية: في حياتي مخفت علي نفسي ولا
علي اختك قد ما خفت عليك، مش عارفه
ليه دائما انتِ شاردة عننا ليه مطلعتيش
زيننا، كنت ريحتي قلبي+

نهضت من علي الفراش متحدثه بغضب: أنا
زهقت بقي يا راية كل حاجة نصايح، ممنوع،

لا، عيب، ميصحش، انا زهقت من اسلوبك

ده

اتجهت لها في غضب تمسك يديها متحدثه:
كمان بتعلي صوتك عليا، أنا اختك الكبيرة يا
هانم ولا نسيتي

زفرت بغضب تجذب يدها منها متحدثه:
افهموا بقي اني كبرت وحره في تصرفاتي،
معدتش صغيرة يا رايه ومبعملش حاجة
غلط

تركت يدها متحدثه بذبول وصوت بارد: أنا
مممكن اضربك الوقتي بس مش هعمل كده
عارفه ليه

نظرت لها رحمة في تعجب لكن مازال
الغضب يعتريها

-عشان أنتِ كبرتِي يا رحمة وهسيبك تمشي
حياتك زي ما انتِ عاوزه عشان مضايقتكيش
ولو عاوزاني ارجع مصر واسيبك هنا لوحدك
،هعمل كده+

نظرت لها في عبوس ولم تتفوه بحرف واحد

غادرت راية الغرفة حزينة اكثر من كونها
غاضبة تعلم جيدا فترة المراهقة وما تحمله
من حب اظاهر الذات لكن لأول مرة تري من
اختها كل هذا الغضب اللي تلك الدرجة حبها
لها وخوفها لا تقبله ... لا تعلم انها تحافظ
عليها في زمن كثر به الذئاب والضباع عن
البشر اتجهت لغرفتها تجلس علي مكتبها
الصغير امسكت القلم وهي تفكر ماذا
ستفعل معاها ... هل جيد ما فعلته ... لا
تعلم؟!+

حاولت التخلص من هذا التوتر بفتح ملف
قضية ارض الحجر تطالع الاوراق كانت
ستستعين بوسيم في بعض الاسئلة لتعرفها
لكنه غادر غاضب كثيرا ربما لن تستطيع
محادثته مرة آخري ... الا لو اعتذرت منه ...
نفصت الفكرة من رأسها لن تعتذر منه مهما

حدث+

-----****-----

صعدت لغرفة والدها كانت قد سبقتهم
"سلوان " لاعلي بعد انتهاء الطعام مباشرة
دلف الغرفة تمسك الصغيرة يده بقوة وكأنها
تخشي فقدانه القى السلام دون ان يعيرها
اهتمام

ردت السلام بفتور وهي تدلف للمرحاض
كحجة لتختلي بنفسها باتت تشعر بأنها
مضغوطة بوجوده+

جلست الصغيرة علي فراش امها وهو
لجوارها تحكي لها قصص واحداث كثيرة
منصت لها بنصف إهتمام لان النصف الاخر
مع من الجوار في المرحاض

بعد وقت فتحت صنوبر الماء تحدث صوتا
حتي لا تظهر امامه بمظهر الخائفة المختبئه،
غسلت وجهها ويديها وجففتهم وخرجت
تجذب هاتفها تحادث والدتها وسيف ربما
هذا افضل شئ تفعله الان+

هاتفتها وبعدها سيف اشتاقت له ،ترقرقت
العبرات يانسيابية تتواري خلف وجنتيها
وكانها لا تريد الظهور+

كان يتابع كل شيء خلسه

حدثه بحنان الامومة: وحشتني قوي يا
سيف، عامل ايه يا حبيبي

رد في حزن: وانت كمان يا ماما وحشتني
قوووي، امتي هتجي تخديني، انا عاوزك يا
ماما عشان خاطرني تعالي خديني دلوقتي
تنهدت بألم وهي تجيبه: معلىش يا سيف
يومين وهاجي اخذك

-لا ياماما انا عاوزك دلوقتي تيجي، تيته
قالت لي يومين عد يومين ويومين ويومين
ومجتيش يا ماما

-هاجي يا حبيبي وهجبلك حاجات حلوة
كتيبيير

-بجد يا ماما

-بجد يا روح قلب ماما

-هتجيلي العربية الكبيرة الي كنت قايل لك
عليها

-هجهالك يا سيف بس هتفضل عندك
تيته ماشي

-ماشي يا ماما هتيجي امتي تخديني

-يومين يا حبيبي

-طب ما تيجي دلوقتي احسن

همست له: سييف

قطعها الصوت العذب متحدثا: ممكن اكلمه

؟

تعجبت من وجودها قربها وطلبها اكثر

لكنها ناولتها الهاتف بعد ان اخبرته برغبة

احدهم في مهاتفه

تحدثت حبيبة بكلمات بريئة: ازيك يا سيف

صمت الطفل متعجب

فتحت السماعه الخارجيه متحدثه: دي

حبيبه يا سيف، قولها ازيك يا حبيبه

رد سيف ومازال يشعر بالتعجب

تحدثت الصغيره: أنا مستنياك لما تيجي

عشان تلعب معايا أنا وعلي ورحيم اخواتي

رد سيف في سعادة: ماما قالت لي كمان

يومين هجلكم

ماشي هستناك وهحضر لعبي كلها عشان

نلعب بيها+

تركهم مندمجين في المحادثه وخرج يحاول

ترك لهم مساحه من الاختلاء ليري ما

ستكون النتيجة رغم بصيرته التي تؤكد
الخير+

انهت المكالمة ووضعت الهاتف جانبا في
صمت منهما

فكرت فيما تبدأ الحوار ... فأبتسمت لها
هاتفه شعرك حلو قوي مموج زي موج
البحر

ردت الصغيرة في براءة: بابا دائما يجولي انه
حلو زي شعر ماما

اتسع فمها متعجبة لكنها تداركت نفسها
فهمست لها وهي تحضن كفها بين يديها:
أنتِ عارفه اني بحب البنات اوي وكان نفسي
يكون عندي بنوته حلوة واهه ربنا سهل
وجات جاهزة اهه

ابتسمت حبيبة وضحكت من قلبها متحدته:

يعني انتِ هتكوني ماما

تحدثت في تاكيد: لا ،مفيش حد مكان ماما،

بس ده ميمنعش اني ابقى خالتو سلوان

ماشي

اقتربت الصغيرة تضم خصرها متحدته: انا

مبسوطة جوي يا خالتو انك هتفضلني معانا

هنا علي طول

حدثت نفسها: لو عليا يا بنتي مش عاوزه

اقعد هنا دقيقة واحده بس الظروف اقوي

مني+

انتهي الحوار بينهم في ود ودلف "رحيم " بعد

وقت موجهها حديثه لحبيبة: كفايه كده سهر

يا حبيبة روعي ياله لاوضتك

قبلته الصغيرة متحدته: حاضر يا بابا

ابتسمت سلوان في نفسها متحدثة: الطاعة ...

ما يعشقونه دائما+

اقترب لفراشهم فأزحت نفسها جانبا

واشاحت بوجهها عنه... بعد ما حدث بينهم

له وجه ينام لجوارها لكن ما العجب فهو بارد

الطباع جليدي القلب

همس لجوارها وهو يتمدد يضع يد أسفل

رأسه والاخري على عينه متحدثا: طفي النور

خلونا ننام

نظرت له في غضب كادت ترد عليه بكلمات

لاذعه ولكنها تراجعت وهي تنهض لتطفئ

الضوء وتجلب غطاء رأسها وتتجه للشرفة

تشعر بالاختناق لو ظلت اكثر من ذلك

ستنقض عليه ... وستكون النهاية غير

مرضية ففضلت الانسحاب بعيدا عنه حتي

تهدأ+

عنا استمع لصوت فتح الشرفه رفع يده
عن عينيه ليراها تتجه للخارج ... تنهد وهو
يضع يده من جديد علي عينيه+

جلست علي المقعد الخوصي الذي احبته
بكل تفاصيله

ظلت مده طويلة حتي شعرت بالنعاس
دلفت للداخل حتي لا تنام هناك سهوا
ولكنها تفاجئت بمن يحتضن الفراش الاخر
ينام عليه بكل راحة ... ذلك المشهد كان
كفيل بسرقة النوم من عينيهما فخرجت خارج
الغرفة تماما يبدوا أنا ايامها طويلة هنا
ولياليها اطول ... قابلته وهو يصعد الدرج
نظرت له ببغض لم تحبه يوما ولم تحترمه ...
لكن يجب عليها الصمت فهو اخو زوجها
الاكبر وكبير العائلة

سألها متعجبا: امال فين رحيم؟!

-فوق

نظر لها في شك وهو يتخطاها متمتما «يا
حظك يا اخوي، مهملاك ونازله «

تحدثت بخفوت بعد ان تخطته: كان ايه اللي
وقعني الوقعه السوداء دي بس ياربِ ونزلت
لاسفل +

صعد غرفتها فالיום يومها مازالت مستيقظة
لكنها غاضبة وهو يعلم جيدا ذلك ... دلف
متحدثا السلام عليكم
ردت في فتور: وعليكم

نظر لها متعجبا: طب كمليه طيب!!
لم تعقب علي كلماته وظلت نائمة علي
الفراش

اقترب لجوارها متحدئا: شايفك زعلانه يا

إنتصار

-والله وهزعل من ايه، هو في حاجة تزعل يا

عمده؟!

-منا بجول كده برده

نهضت كتور هائج متحدئه: جاي لي الاوضه

ليه مش جلت متخطهاش تاني يا عمده

نظر لها مطولا ورفع احد حاجبيه ثم ابتسم

متحدئا: لاه متجوليش نص الكلام بس جلت

مهخطهاش الا اما تعملي اللي جلت لك

عليه، وهو انتِ عملتیه خلاص، يبيج اجي ولا

لاه

ادارت له ظهرها متحدئه: خلاص اللي

يرحك اعمله من هنا ورايح، انت اصلا

معدتش بتحبني زي الاول

امسكت شق جلابية متحدثه: أنا عاوزه
سلسلة ذهب حلوه علي ذوقك البسها كده
وأنا والده تزين رقبتني

فارس وهو ينحني لها بصوت اجش : بس
كده غالي والطلب رخيص ٢

+-----****-----

لقد وصله للتو خبر بأن كل العائلة مجتمع
عند ولد عمه "عاصم" ينتظرونه وارسلوا له
اكتر من مرسال، سيجن كيف اصبح له
سيطره علي الجميع بهذه السهولة منذ ان
اخبره صباحا برفضه للموضوع وهو لم يقصر
في شئ قلب عاصم الطاولة عليه في لحظة
،نصب له الشرك بدقة فسقط به دون
إرادته+

دلف المجلس وشرارات الغضب تتطاير من
حوله كيف يجعله يأتي إلي هنا مرغما "ل
داره" لقد أصبح خصم لا يستهان به نظر
للجميع وخصوصا هو

كان يجلس عاصم ووجه هادئ لكن بسمه
تشفي و سطييرة تطفو علي جنبات وجهه
جعلت من فارس يزتر في الجميع : يعني
كلتكم مجتمعين كده،بجي عاصم بيحركم
ب يده زي ما هو عاوز+

صرخ عمه وهو ينهض من مجلسه: حاسب
علي كلامك يا فارس احنا مش عيال صغار
بنمشوا ورا حد احنا عمامكم

رد في قوة ليفرض سيطرته علي الجميع:
بس أني الكبير ولا ايه جوك يا عمي

رد عليه في غضب: الكبير صُح لكن مجمنا
لازم يكون محفوظ يا ولدي

تحدث وعيونه تنبض بقوة لقد وصل من
التوتر والضغط ما يفوق الحد: مجامك علي
الراس يا عمي، بس ليه عاصم مُصر يعمل
كده كل حاجة مجمعكم علي كأني عدوكم+
نهض عاصم يقترب منه متحدثا: لاه يا ولد
عمي متفهمش الامور غلط أني بحب اكبر
بعمامي وناسي وده مش عيب ابدا ولا ايه
يا عمي

رد عمه في انتشاء: كبير يا عاصم طول عمرك
يا ولدي

نظر لفارس بعيون تتراقص من الفرح لقد
اصبح له مكانه لدي الجميع بطريقته تلك

تنهد فارس وبادلله النظرة بأخري نارية ود لو

بييده فيها تماما

تحدث عمه في هدوء: اجعد يا ولدي

واستعيذ من الشيطان الرجيم

زفر بقوة ليس امامه سوي الاستماع

لكلماتهم حتي لا تنقلب الطاولة عليه كما

يريد عاصم فجلس متحدثا بنبرة

حادثة: استغفر الله العظيم، جعدت يا عمي

اهه، خير بجي يا ود عمي لسه ايه

مجلنهوش

تحدث عاصم بنبرة مأكرة: ليه رفضت جوازي

من شجن لنكون مش جد المجام يا فارس

رد في عجاله: لاه، مش كده، شجن لساتها

صغيرة ومهجوزهاش جبل ما توصل السن

الجانوبي

رد في تعجب: سن جانوني ايه يا فارس من

ميثا بنمشوا ورا الحديث ده

تحدثت بإصرار: اللي عندي جلتة قدامكم

اهه انا مش موافق عشان سنها مش عشان

حاجة تانية ولا تالتة يا عاصم زي ما بتجول+

رد عمه في حمكة اهلكته: بسيطة يا ولدي لو

عشان كده بس، يبجي يتجري فاتحتهم لحد

ما توصل للسن الجانوني ده وبكده تكون

ليه+

سهام اصابه في مقتل، لقد توصل عمه لثغرة

فتاكه، قد تدمر تفكير ايام متواصلة لايجاد

عذر يتقبله الجميع ... لكن الضربة القاضية

كانت بكلمته الاخيرة: زين ما جلت يا عمي

وأنا موافج علي كلامك+

ازدرد ريقه بصعوبة لم يجد ما يقول فأخبره
عمه: خلاص يا فارس واهه عاصم موافج
وانتم موافجين يبجي علي بركه الله ونهوه
كل حاجة علي طول+

صرخ عاصم: لاااه

رفع الجميع نظره له، فأتبع: رحيم مسافر
ومهمعلمش حاجة دون علمه لما يجي من
السفر

عاصم وهو ينظر له كذئب نال ما يريد: نجري
الفاحة بردة دلوك ميضرش في حاجة ونبجي
نجروها كلنا مرة تانية

اوما لهم علي مفض ... رفع الجميع يده
وكان هو اخرهم ينظر للجميع وكأنه يقري
الفاحة علي روحها وليس فاتحة زوجها ...

يشعر بالغضب والخوف من رد فعل رحيم
...تري ما تخبى الايام لهم؟+

+-----****-----

من امس وهي تتجنب الحديث معها لاول
مرة تخاصمها ليس خصام بالمعني الصحيح
ولكنه تجنب ... لابد أن تعرف خطاها وإن لم
تعرف فلن تتنازل تلك المرة لم تضحي كل
تلك السنوات لتنتهي ببتها من حياتهم
وكأنها لا تريدها الا كمصدر للاموال والامان ...
لا لن تكون راية ان قبلت بهذا الشئ ... ارتدت
ثوبها واتجهت لمكتبها وفي اثناء نزولها
صادفته ينزل الدرج هو الاخر كانت فرصة
خير من الف ميعاد بعد ما حدث بينهم
تلاقت الاعين في عتاب وخجل تحدثت هي
كبداية: السلام عليكم

رد في عجلة وهو يسرع خطوته: وعليكم
السلام

تخطاها بعدة درجات اوقفته متحدثه: كنت
عاوزاك في موضوع، مش هاخذ من وقتك
كتير

وقف مكانه متحدثا وهو يلتفت لها: موضوع
ايه

اخبرته في عجلة ... نظر في ساعته وحدثها:
لسه معايا نص ساعه، ممكن نقعد في حته
نتكلم

اومات له هاتفه: مكتبي قريب من هنا

-ماشي، انا معايا العربية هتركبي ولا
هتحصليني ماشيه

نظرت له في غضب هاتفه: لا، هركب

نزلوا لاسفل صعودوا السيارة واتجه لمكتبها

... سعدت وهو خلفها يتأمل المكان+

كانت هناك عينان متربصتان بها ... هاتفت

شخصا: هي طلعت دلوك ومعها واحد

غريب

.....

لاه اول مرة اشوفه عندها

.....

اوامرك+

تري من تلك العيوان وما قصتها؟!!

انتهي الفصل توقعاتكم ورأيكم

دمتم بخير ♥+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الحادي عشر

رواية قابل للتفاوض

لإيمان سالم+

العين التي تمتلئ بك، لن تنظر لغيرك إن
كنت حاضراً أو غائباً+

صعدت وهو خلفها يتأمل المكان حوله حتي
دلف المكتب كانت «السكرتيرة» جالسة
علي مكتب صغير نهضت تفتح لهم باب
غرفتها وبالفعل دلفوا للداخل ... هتفت راية
لها قبل أن تلغق الباب اعلمي اتنين قهوة
وهاتيهم هنا ثم نظرت لوسيم تسأله قهوتك
ايه؟ نظرلها بعمق يخبرها: مطبوطة ... أو مات
له ثم نظرت لها من جديد تؤكد: اتنين قهوة
مطبوطة

حاضر ... واغلقت الباب خلفها+

اشارت له راية في هدوء: اتفضل ... وضعت
حقيبتها جانبا وفتحت الملف تقدمه له
متحدثه: آهي الاوراق كلها عاوزه رأيك وكمان
لو تعرف حاجة عن العيلتين ياربت تقولي
بالتفصيل

تناول الملف يضعه علي ارجله يقرب
صفحاته بتمعن والاخري جالسة تطالعة في
صمت ... جاءت القهوة ووضع الفنجان
أمامه هاتفه: اتفضل ابتسم لها وطالع
الاوراق من جديد+

+-----***-----+

كانت أسفل لم تنم في ليلتها لقد سرق النوم
من عينيها ليهنء هو به تبا له ولهم جميعا
من النار التي في قلبها+

كان في الاعلي علي فراش آثار ... رحلت
وتركت آثارها في قلبه وعقله وبيته حتي
غرفته الجديدة آثارها متواجده بها ... كان نائم
مبتسم فهو يراها الآن قادمه من بعيد شعر
باللهفه والفرحة اخيرا رضت عنه وجاءته ... ثم
عبس من جديد يتذكر غيابها لابد أن يوبخها
علي قسوتها معه كيف لها ان تتركه لاوقات
كثيرة دون حتي أن تسأل عليه ... متي
أصبحت قاسية لتلك الدرجة ... سيظل
غاضب لن ترضية تلك المرة بكلماتها
الحبيبة لقلبه مهما فعلت +

اقتربت تبتسم ابتسامتها العذبة وشعرها
العجري بتموجاته الخاطفة يرفرف حولها
دائما ما تشابك بكل شئ حوله حتي به لكن
الان يراه مغردا في سربه بعيدا عنه اقتربت
ترفع يدها لوجه ... حاول الابتعاد عن يدها

قليلا عقله يوافقه لكن جسده آبي لا
يستجيب له تحرك هفوه صغيرة اقتربت من
جديد هامسه له: ايه يا رحيم بتبعد ليه هو أنا
موحشتكش

أغمض عينيه يستحضره قوته ... لكن
هيهات كل ما جمعه ذاب في لحظة من
نظرات عشقها له فهتف بصوت مرتجف: ما
وحشتنيش يا آثار ... آااه لو تعرفي جلبي
وانت مش معاها بييجي مخلوع ازاي جلت
لك متغبيش عني وآه معدتيش بتسمعي
الكلام وبتبعدي جوي كمان

-غلطان يا رحيم أنا دايمًا معاك

معايا فين ده انا اتوحشتك جوي جوي
وضمها له بقوة متحدثًا: اسمعي جلبي
بينبض ازاي ليه تبعد عني كده كفاياك بعد
بجي، معتش جادر

مسدت علي خصلاته بيدها و لم تضمه
متحدثه: عارفه يا رحيم انتِ بتحبني ازاي
عارفه

رد بصوت أجش: جوليلي بحبك يا رحيم
مسمعتهاش منك من زمان اتوحشتها منك
يا حبيبتني

صمتت تتأمل الفراغ+

ابتعد قليلا عن احضانها متحدثا: مالك
ساكته ليه مبترديش عليا

-بسمعك يا رحيم صوتك وحشني

نظر لها متحدثا بصوت أجش منفعل: أنتِ
كلك وحشتني جوي ... جوي

واقترب منها يزيل ملابسها لم تتحرك ولو
أنش واحد عن مكانها لكنها مازالت تداعب
خصلاته هذا الشئ الوحيد الذي يستشعره

منها ... ابتعد عنها منفعلا من فرط حبه
ومشاعره ليجد السراب حوله واسفله ...
انقطعت انفاسه ... لقد رحلت من جديد
صرخ وهو ينهض مفزوع من نومه:

آآآآآآآآآآآآ+

فتح اهدابه لييري لجواره حبيبة ... اتسعت
عينية في ذهول ... شعرت الطفلة بالرهبة ...
منظره يحبس الانفاس ... وهو في عالم آخر
يتسأل ماذا هناك ... كل ما حدث كان حلم
صرخ عقله وهو ينهض من علي الفراش
بغضب «إنه كابووس بشع عندما تستيقظ
لتراها ليست بجوارك هذا كابوس آه يا آثار
متي سأرتاح من عذاب حبك «اقترب من
النافذة يحاول الهدوء ويجمع افكاره

المشتته+

ما زالت حبيبة علي الفراش تنتظر ان يحدثها
خائفة من غضبه الغير مبرر بالنسبة لها ...
تحدث وهو مازال موليا ظهره لها بصوت
مرهق: تعالي يا حبيبة

نهضت سريعا تلمي ندائه بسعاده متحدثه:
مالك يا بابا

نظر لها وهو يضمها: مالي يا حبيبة
انت كنت بتتكلم وانت نايم مشيت ايدي
علي شعرك

اتسعت عينيه بشدة وهتف: بتكلم !! كنت
بقول ايه؟!

مش عارفه يا بابا ... بس سمعت اسم ماما
تنهد وهو ويجيبها براحه: شفت مامتك في
الحلم

بفرحة بريئة: بجد يا بابا !؟

آه يا حبيبتى وجات لي بوس حبيبة كمان

انا بحبك قوي يا بابا وبحبها قوي يا ريتها

فضلت معانا ومرحتش عند ربنا

قالها بصوت متقطع متألم: ياريت يا حبيبة

ياريت

بجي انتِ اللي كنتِ بطبطب شعري وانا نايم

آه يا بابا

نظر للنافذة من جديد مع تنهيدة عاليه لييري

التي تسير امامه للداخل

سأل حبيبة في شك: هي خالتك سلوان

كانت هنا لما دخلتني

-لا يا بابا أنا جيت مكنتش هنا كانت تحت

نظر لفراشهم ... كما تركه تماما ... هل يعقل
لم تدخل الغرفة طوال الليل ... لم تتم هنا ...
ظلت مستيقظه أما ماذا لا يعلم ... !!+

-حبيبة إنزلي تحت وأنا هغير واحصلك
عشان نفطر سوه

-حاضر يا بابا ...

نزلت الصغيرة واتجه هو لخزانه ملبسه
يتذكر ما حدث في منامه ويستغفر ... كيف له
أن يكون معها بتلك الصورة الحميمة
سيجن ... يشعر بالغضب منها ومن نفسه
ومن الاخري التي بالاسفل كان ينقصه هم
حتي تدخل هي حياته ... هو من الاساس
يعاني الويلات ولكن ما ذنبها هي ... فهو
ارتضي دخولها حياته ... تنهد واستغفر قبل
أن يدلف الحمام ليأخذ حمام بارد عله يزيل
كل الهموم من علي عاتقه+

كانت في المطبخ مع الخادمة تحضر الطعام
... تفعل شئ ربما يخرج ما هو مكبوت في
روحها ... عاداتها عند الغضب الشديد تدخل
المطبخ تنظف، تطبخ تفعل أي شئ به
لتهديء ... وبالفعل لقد بدأت اعصابها في
الارتخاء ... دلفت "أم فارس" متحدثه: به به
يا ولاد عروستنا بنفسها بتحضر لنا الوكل ...
التفتت مع بسمة صغيرة متحدثه: لا عروسة
ايه بقي خلاص ... وددت لو تخبرها أنا من
يعاشر اولادها يكره الافراح ولا يراه ، لكنها
صمتت لحظات ثم تحدثت: صحيت بدري
قلت احضر معاها الفطار

أومأت في رضى ... وقلبها منشرح ... كل يوم
تثبت له حسن اختيارها ... اقتربت منها ترتب
علي ذراعها متحدثه: رحيم عامل معاك ايه

بهتت إبتسامتها بل تشققت ماذا تخبرها
هل تقوم لها الحقيقة أم تقول شئ كاذب ...
لكنها ابتسمت من جديد متحدثة: المفروض
تسأليه هو ياماما مش أنا

تحدث متعجبه: ليه يا بتي؟!

-هو ابنك واكيد هتبقي خايفة عليه لكون
مش مريحاه ولا حاجة

رتبت علي ذراعها من جديد متحدثة بصلايه
وحنان معا: كلكم ولادي واسائلك انتِ الاول
يا بتي مرتاحه معنا ولا لاه وبعدين اسائل

رحيم

صمتت لا تعرف بما تجيب لكن من قطع
الصمت كان هو متحدثا: تسأليني في ايه يا
حاجة ... واقتررب يقبل يدها متحدثا: صباح

الخير

يسعد صباحك يا ولدي ... مفيش هسألك
بيني وبينك بجي

تبدلت ملامح سلوان تماما وانطفت اشراقه
وجهها

نظر لسلوان وهو يجيب امه: ماشي اللي
تشوفيه يا حاجة

امسكت يده لتخرج من المطبخ تحت
نظرات من كليهما
غريبة ومريبة+

استغل انشغال الجميع فتقدم منها وهي
تضع الاطباق علي الطاولة متحدثا: كانت
الحاجة بتجولك ايه

انتفضت وكاد الطبق يسقط منها لولا أن
حمله بيديها معا

نظر لها بعمق ... كانت ملامحها ضائعة باهته

... تحدث بصوت جاف: جلتها ايه

نظرت له في غضب متحدثه: هو ده اللي

همك ... اطمئن مقلتش لها حاجة وحاولت

رفع يدها بالطبق من حصار يده لكنه تحدث

وهو يطبق علي يديها: قلت لك قبل كده

بس الظاهر مبتسمعيش الكلام أنا مبحبش

حد يعصاني+

تنفست بقوة ... تشعر بالاختناق هل هذا ما

كانت تتمناه اين هي احلامها الجديدة، ب بيت

هادئ مستقر ترضي به ليعوضها عن ما

مضي ليرد لها راحتها التي اقتقدتها لكونها

أرملة صغيرة أين كل تلك الاشياء ... تحركت

دموعها شعرت بالهوان ... الضياع ... ولم

تتحرك شردت بعيدا+

ليس هناك أصعب من أنك تضعف إنسان
تعلم تماما أنه قوي ... دموعها وهي تتحرك
في مقاليتها كانت كسين حاد شق قلبه ... يري
الضعف مرسوم علي محياها هل هو السبب
... وهل هناك غيرك يا رحيم لقد اذيتها دون
قصد ... جرحتها في طريقك اي طريق الا
السراب الذي تحياه ... ترك يدها وهي شاردة
لا تشعر فسقط الطبق علي حين غفلة
منهم مهشما لاشلاء ... انتفضت ترتد
للخلف لتصتدم بعمود خرساني خلفها وهو
كما هو لم يتحرك ... تقدم بعضهم منهم
النظرات لبعضها كالحميم ... شئ مؤلم لا
تراه لكنك تشعر به+

تحدثت شچن وهي تفرك عينيها من آثار
النوم: صباح الخير ... أيه اللي حُصل ... لكن

لم يجاوبها أحد ... آخر شيء نظرة لوم القتها
عليه لتهرع الي المطبخ تحتمي فيه+

مثل ما هو يقف ... لكن قلبه ممزق ... ومزق
اكثر ... هل هو سبب تعاسه احدهم وهو لا
يشعر ... يعلم جيدا مقدار التعاسة ... وما
تسببه للانسان ... فلا احد مثله يعاني ... توجه
يجلس علي المقعد في صمت ولكن عقله
غير صامت يصرخ بداخله+

دلفت المطبخ ترتكز بكلتا يديها علي الطاولة
الصغيرة تشعر بالتحطم ... اكثر من اي وقت
مضي ... تري لو كان داعمها هنا الان لكانت
افضل واقوي ... يصرخ قلبها بين ضلوعها
أين أنت يا سيف؟+

انتهوا من وضع الطعام ... سبحت نفسها
وصعدت لاعلي أغلقت الباب خلفها وارتمت

علي فراشها البأس تبكي بقهر لك شيء

حولها

علي الطاولة جلس الجميع عداها ... أنتظر
أن تأتي في أي لحظة ... لم تأتي ... هل يسأل
عنها ... كيف؟ عيب في حقه أن يسألهم عن
زوجته، صمت علي مضمض ... لكن ما اثلج
قلبه سؤال والدته: هي سلوان فين، مجتش
ليه؟!

انتظر الرد من اين سيأتي ... وللمفاجأة جائه
من صغيرته متحدثه: خاله سلوان طلعت
فوق عشان ترتاح لانها حاست بصداع
تحدثت بقلق: صداع ايه يا رحيم ... ماكانت
زينة دلوك

-استجمع الكلمات متحدثا: اصلاها صاحيه
من بدري يا حاجة ... كلي إنت متجلجيش

وأني هاخذ لها حبوب الصداق وادهالها
بنفسي عشان تطمني وشويه وهتبجي زينه
-ربنا ميحرمننا منك يا ولدي ولا من حنيتك
علينا

ردت شجن في تأكيد: آمين+

كانت إنتصار تتناول الطعام في كبر كعادتها ...
لا تهتم حنان بما تفعل دائما تتركها معلله
ان عقلها صغير ... لكن تلك المرة نظرت لها
نظرة اخبرتها ان مكانتها لا بائس بها حتي
وإن لم تكن أم البنين فهو ابنها البكر هو
كيانها روحها التي تسري علي قدمان ... غلت
الدماء في عروقها وهل ستترك لها الفرصة
لتنصر عليها ،بالطبع لا+

صرخت بألم وكأنها ستلد ... ارتبك كل من
كان علي الطاولة

نهضت أم فارس واقترب منها نظرا لان

مقعدها مجاورا لها

تحدثت بشك: مالك يا بتي؟

بطني حاسه بسكين بتقطع فيها

نظرت لها بشك لكن منظرها جعل قلبها

يلين فتحدثت: جومي يا بتي اطلعي ارتاحي

فوج وكلم لها الحكيمة تاجي تشوفها، ربنا

يستر، عين وصابتكم يا ولادي+

تناول فارس كفها محافزا لها علي ان تصعد

تشبثت في ذراعه وهي تتألم ونظراتها

مقهورة لكن هناك من تعلم جيدا أن

التمثيلية والعرض مازال في أوله فاليكتمل

بوجوده الليلة في فراشها حتي تكون لها

الغلبة حقا نهضت خلفهم صاعده لاعلي

تحاول الهدوء والسيطرة علي غضبها+

تراه في عينيها كل الوجود وهو لا يراها لا
يشعر بها لا يقدرها حق قدرها ليس ذنبها
أنها عاقر، وحين حققت له ما يريد بموافقتها
أن يكون لها شريك فيه، لم يحفظ لها
فعلتها لا يعلم ما تشعر به كل ليلة وهو في
حضن امرأة أخرى تنال من حبه ما تناله هي،
مباح لها معه ما يقتلها كل ليلة تري هل
النساء كلها تشعر بما تشعر به أم ان حبها له
هو السبب!!

جففت دموعها بيديها وهي تبتسم مردده
هذه اقدار وما كتب علينا لابد أن نرضاه دون
شكوي ا

انهي طعامه هو الاخر متحدثا ... هاخذ
الحبوب واطلع لها فوج
هم يا ولدي تلاجيها تعبانة هي كمان، الطف
بيننا يارب

حاضر يا حاجة

يحضر لك الخير من اوسع ابوابه يارب+

صعد الدرج ... وقد قرر أنه يجب عليه فتح

قلبه لها وليكن ما يكن

اقترب من الباب استمع لصوت بكائها

تحدث بخوف: افتحي الباب

انتفضت لكنها لم تتحرك كتمت صوت

بكائها فقط حتي لا يسمعه

تحدث بصوت قوي: افتحي الباب يا سلوان

جفلاه عليكِ ليه

هتفت بصوت مبحوح: محتاجه اقعد شويه

لوحدي ممكن

-لاه مش ممكن

ردت في غضب: مش فاتحه ... عاوز تدخل

اكسر الباب اهه عندك اهه

استشاط غضبا علي غضبه و.....

+

بعد ان ارتاحت نزل لاسفل قاصدا والدته

لابد أن يخبرها بما جري بينه وبين عاصم

هتف عقله ساخرا عاصم فقط بل العائلة

كلها

رأها تجلس بمفردها حمدالله وتقدم نحوها

هاتفها كويس انك لوحدك يا امه

ردت في قلق واضح: خير يا فارس جلجنتي

-حصل حاجة ولازم تعرفيها

-خير يا ولدي

عاصم ولد همت جلب عليا العايلة وكلهم
وافجوا عليه ولما جلتهم لساتها صغيرة
ومهجوزهاش الا اما يبجي سنها جانوني
...صمت تحت نظرات الخوف والانفاس
المضطربة منها ...ثم اتبع: دار في الكلام علي
وحطوني جدام الامر الواجع يا امه قرابة
الفاتحه يا ببجي بفتح الابواب المقفوله
والعداوة من جديد

صرخت به: يعني ايه ... ايه اللي حصل جول

-جرينا فتحتها-

ضربت أرجلها بقوة متحدثه: فتحت مين
اللي اتجرت يا فارس ،كيف تقول كده يا
ولدي كيف تعطيهم كلمة بخيتك وهي
لسته صغيره ولا اخوك لو عرف يامري
يامري+

برر ما فعله متحدثا : هي مش صغيره وهو
ابن عمها مقدرتش اجول لاه اكر من اكده
،كنت عاوزاني اعمل ايه

تحدثت بغضب: ابن عمها ياريتة كان غريب
كان احسن، خيتك لسه عودها أخضر كيف
ياولدي تتجوز عاد دا لستها ستاشر سنه

لاه مفيش جواز دلوك هي جرايه فتحه بس
لحد منشوف لها صرفه ماكنتش عاوز كده
والله يا امه بس كان لازم نجفلوا الصفحة
دي بقي خدت من عمرنا كتيير

ردت بألم واضح علي محياها: علي حساب
خيتك يا فارس

هدر بعنف:امه الله لا يسيئك، انا هشوف
لها صرفه ،انا عمري ماهديله اختي وفي
فنيته غدر الا لحمي يا امه

اه يا فارس مخيفاش الا عليكم منيه هو وامه
لساتهم ظلمه ياولدي هيظلموا خيتك
معاهم وانا مهرمهاش +

رن هاتفه فتحدث: متخافيش يا امه والله
مهيحصل الا اللي انت عاوزاه، انا ورايا شغل
همشي وابجي اطمني علي انتصار

-ماشي، روعي يا حبيبي ربنا يوجف لك ولاد
الحلال +

رد علي الهاتف ايوه يا متر

لاه لاه مسافه السكة انا في الطريج اهه +

في المحكمة ...

دلفت راية برزانتها المعهودة، رغم دقات
قلبها الصاخبة تحاول الثبات ... تعلم جيدا

أهمية تلك القضية وأنها بين طرفي من كبار
الصعيد وهما ك قضبي حديد ... إلا انها
ستجني من ورائها السمعة والشهرة علاوة
علي المال الوفير، لذلك لن تهتم بشئ آخر
سوي القضية واوراقها+

قبل دخول الجلسة بوقت قليل حضر وسيم
كما طلبت منه تريده داعم لها ولم يتأخر
عنها

اتجه لها وهو يرتدي نظارة الشمس خاصته ...
تحت نظرات الفضول والتعجب ممن حولهم

اقترب يحدثها: عامل ايه يا أستاذة

-بخير

-شكلك قلقانه

اومأت توكد له متحدثه: شويه

رد في نبرته الحانية يطمئنها: ده شئ طبيعي،

متقلقيش انتِ مجهزة مرافعه محصلتش

-شكرا أنك جيت وتعبت نفسك عشائي

-رفع نظارته لتري عينيه المرهقة لكنها

راضية وتحدث: لما تكسبي القضية ابقى

اعزميني يا ستي وانا مش هرفض

رفعت احد حاجبيها قليلا وضمت شفيتها

تنظر له في تأمل ثم هتفت: ماشى موافقة

اعزمك وهتكون عزيمة كبيرة كمان

ابتسم لها وبدالته الابتسامة+

لكن سرعان ما تبذلت ملامحها وهي تري

الخصم ومحاميه الذي تعرفت عليه من قبل

يقتربون منهم ... وما أن اقترب منها حتي

اتسعت عينيها لا تصدق انها تراه هنا في

المحكمة ومع محامي الخصم صمتت

تستوعب الفكرة هل هو ... الخضم ذلك
المتعجرف السوقي؟!+

ومع نظرات التعجب الاكبر من الجانب الاخر
... وبهتاف المحامي له بأنها محامية الخضم
الاخر رفع سبابته وهو يتجه لها متحدثا: بچي
أنتِ المحامية؟!+

عاوزه تفاعل حلوووو ولا القصة مش
عجباكم

تفاعل كده وفرحوني

دمتم بخير ♥+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثاني عشر

رواية قابل للتفاوض

بقلم إيمان سالم+

وضعت شظايا قلبك بيدي وطلبت مني أن
أضمهم لاضمده تري هل تراني لك الطبيب
والدوا أم عابر سبيل سيشفي جراحك من
الألم... رغم حزني وألمي منك التقطهم بين
ثنايا قلبي، لادور في إعصار كبير تري هل لنا
نجاهة أم أن القدر كتب علينا الألم و الشقاء
لنفني...+

رأها تلك المرأة المتعجرفة التي وبخته يوم
سقوط "علي" من علي الفرسة وكم تمنى
لو يراها مرة أخرى ليستطيع الرد عليها وها
هو القدر يجمعهم من جديد ... كانت آخر
شخص تتوقعه أن يكون هو الخصم
اقترب منها متحدئا بصوت غاضب يركز علي
أسنانه: بجي أنتِ المحامية

نظرت له من خلف اطار نظارتها متحدته
بصوت حاد لا يقل عنه: ايوه المحامية
،للاسف

-يجي كنتِ قصداها بجي يومها

شهقت للداخل واتسع فمها لا تصدق أنه
بتلك الوقاحة فردت عليه بغيظ شديد: ليه
أنت مفكر نفسك ايه ومفكرني ايه قطاعت
طرق، دي كانت مجرد صدفة سيئة للاسف+

تدخل وسيم في الحوار متحدثا: في ايه يا
راية؟!

نظرت له متحدته: شوف الاستاذ مفكر أني
براقبة هو عيلته واللي حصل كان صدفة
ومكنتش اعرف هو مين

نظر وسيم لفارس متحدثا بطريقة هادئة:
مش محتاجة انها تعمل حاجة زي دي يا
فارس بيه

رد في تودة: عارفني اياك

-طبعا يا عمدة ... انا الرائد وسيم صادق
رد في تركيز: مميمم، ايوه سمعت اسمك
جبل سابق، اتشرفت بمعرفتك ياسيادة
الرائد

-الشرف ليا والله

رد فارس غي تحذير: طب جول لجربتك أني
اكون مين في البلد ومحيطها عشان تبجي
عارفة هي بتتعامل مع مين
-متقلقش هي عارفة كل حاجة

نفض عبائته لجسده متحدثا: طب عن إذنكم

واتجه بعيدا عنهم لكنه وقف مواجهها لها+

كانت تنظر لخطواته المبتعدة ويراودها شك

بأنه كان وراء تلك المقابلة هناك شئ خاطئ

شعور داخلي مقلق... لكنها تتراجع في

تفكيرها معلله سقوط الولد امامها مباشرة

كان صدفة لولا ذلك لظنت انه فخ لها، لا

تعلم لماذا تشعر بتلك الاشياء+

وقف مواجهها لها ينظر لها بتفحص نظرة

ذئب أصبح يشك بها أنها مدسوسة عليه

لتدخل حياته هناك شئ خلفها خفي ولا بد

له من أن يعلمه ،كان يطالعها و وسيم يقف

لجوارها يتسأل هل هو الاخر ضمن تلك

الدائرة المشبوهة ... هل رجال القانون تلعب

بأوتاره؟!+

لم تنتبه لنظراته الغاضبة ولا لشيء لكن من
انتبه بحسه البوليسي كان وسيم شعر
بالغضب يفتك به لنظراته تجاه راية لكنه
متحكم في اعصابه لابتعد الحدود ... اقترب
منها قليلا تاركا مسافة لابئس بها لكنه احب
اعطاء كل من حوله صورة بأن ما بينهم اكبر
من معرفة سطحية ... لانه ببساطه يخاف
عليها من هذه القضية ... ومع وصول
الخصم من عائلة رضوان ... كانت هناك
نظرات هائجة تود اقتلاعهم دلف الابن الاكبر
والابن الاوسط لعائلة رضوان القاعة مقتربين
من راية ووسيم مد يده لمصافحة وسيم
وتم التعارف وكان بالفعل يعرف الابن الاكبر
لعائلة رضوان +

مر وقت في قاعة المحكمة

قدم كل منهم مرافعه موجزة لكنها تعد
رائعة كل منهم يلعب علي ثغرات الاخر
لترجح كفته وتكون الغلبة له ... لكن
المفاجأة كانت تقديم اوراق هامة تضاف
لملف القضية تقتضي ببيع الارض من احد
اجداد عائلة رضوان لعائلة العتامنة والتي
غيرت مجري الاحداث وتم تأجيل القضية
لحين التأكد من صحة الاوراق المقدمة ...
ورفعت الجلسة وكافة فارس راجحة مما
جعلته منتشئ يشعر بالقوة والفخر ... كانت
راية في غاية الغضب فظهور اوراق مثل هذه
وفي ذلك التوقيت كان ضربة قاضية ... كانت
تشعر بالغضب أكثر من موكلها الذي لم
يخبرها عن تلك الاوراق شئ+

نظرت غرور وثقة منه جعلتها تنتفض كصقر
مجروح ينتفض فهو لم يتقبل الهزيمة يوما
ولن يتقبلها+

شعر بها فجذب نظرها بحديثه: يالا عشان
اوصلك وهمس له متحدثا: مش عاوز
اشوفك كده من اول جوله احنا لسه في
البداية وأنا قايلك ومعرفك الدنيا فيها ايه
عشان تكوني علي أرض الواقع و تتعاملي
معاهم صح

تحدثت وهي تسير معه للخارج: صدقني
مش متضايقه من اللي حصل النهارده
متوقع ان الخصم يظهر اوراقه في اخر وقت،
بس اكثر حاجة ضايقتني لم حسيت أن
الاوراق دي كانوا عارفين بيها وخبوا عني ...
طب ازاي اكون ماسكة القضية بتاعتهم
ويعملوا معايا كده

وسيم بهدوء: اتكلمي معاهم الاول قبل ما

تحكمي علي حاجة

-ده اللي هعمله دلوقتي فعلا لازم افهم كانوا

فعلا عارفين ولا لأ ولو آه كانوا عارفين ياتري

لسه مخايين عليا ايه

-أنا واثق أنك هتعملي الصح، متقلقيش+

عدلت من نظارتها ونظرت له نظرة امتنان

كانت تحتاج لتلك الكلمات بشدة فرغم

قوتها الا أنها في الاخري أنثي وهشه من

الداخل تريد أن يطمئنها أنها تقدر علي

القادم بل وستقدم الافضل+

+-----***-----

كان في قمة غضبه منها ... اكثر شئ يغضبه

هو أن يعصي كلماته أحد ... وهي لم تعصاه

فقط بل تتحدها أيضا ... ضرب الباب بقبضه

من حديد افزعتها كليا وهمس بصوت
غاضب نأثر: ماشي ياسلوان خليكِ علي
راحتك ... وهم ليغادر لكنه وجد من تقف
خلفه بمسافة متسعة العينين خائفة ...
حاول التحكم في أنفاسه الثائرة واهدابه
ترفرف بقوة تقدم منها وهي مكانها لم
تتحرك

تحدث بصوت هادئ رغم قسوة الكلمات:
وقف كِده ليه يا حبيبة

انتقلت العادة لها فرفررت اهدابها بقوة
متحدثه بتلعثم: ك ك كنت جيالك

اقترب يضم كتفيها متجها لغرفتها متحدثا:
يالاً أنا كمان كنت جيالك اوضتك

سارت معه تفكر فيما كان يحدث مع زوجه
ايها لكنها لم تستطيع أن تسأله كيف لها
فعل ذلك!!+

دلف الغرفة تمدد علي فراش الصغيرة متكأ
بظهرة قليلا علي الوسادة ويد له خلف ظهرة
،جلست "حبيبة" لجواره صامته

نظر لها يري الاسئلة في عينيها فتحدث
بحنان كعادته: أنتِ زعلانة مني يا حبيبة ولا
ايه؟!

ردت في تعجب: لا يا بابا

امال ساكته ليه مبتتحدثيش معايا

اقتربت ترتمي في احضانه متحدثه ببرائتها
:الله يا خليك يا بابا متزعلش خاله سلوان
هي طيبة ومش عاوزاها تزعل

تعجب ووجهه نظر لها يتفحص ملامحها
كلماتها، ثم همس في تسأل: للدرجة دي
حبتها؟!!

حبتها قوي يا بابا عشان خاطري متزعلهاش
تاني هي طيبة

رد في تعجب: هي اشتكت لك مني بجي

-لاه انا عرفت لوحدي

لوحدك يعني، خبيرة إياك ثم ضحك بألم
متحدثا: والله كبرتني يا حبيبة وبجيتي
تفهمي، وفهمتي ايه كمان قوليلي

ضمته لها بقوة متحدثه: أنا بفهم كل حاجة
انا كبيرة يا بابا مش صغيرة

ابتسم في سعادة وألم يري آثار فيها في كل
شئ حتي فطنة ردودها، وداعتها كل شئ

حدثته وهي تقبله: هتصالحها يا بابا

نظر لوجهها متعجبا فتعلقت في عنقه تنتظر

الرد

تحدث وهي يهز رأسه بنفي: لا اله إلا الله،
عاوزه ايه دلوك وأنا هعمله عشانك أنتِ بس

قوم نروحلها يا بابا يالا وامسكت يده تسحبه

من علي الفراش ... نهض معها وهو يهز

رأسه بنفي غير راضي او ربما يتصنع

الرفض لكن ضميره غير راضي عما يفعل

معها+

كانت علي الفراش تبكي تشعر بالهوان

وتشعر بأنها تسير عكس التيار تقاوم لكنه

أقوي منها ... وفي لحظة قررت الإبتعاد عن

كل تلك الإشياء ... لابد من الانفصال هكذا

قررت بالنهاية... فهي غير قادرة علي التأقلم

مع تلك الظروف والبيئة الجديدة عليها بكل
ما تحمل كيف ستكمل هنا حياتها كيف إن
جاء سيف ... ستصبح الحياة أصعب
سيتعذب هنا وسيتذوق الويلات معها
وفي خضم مشاعرها المتألّمة وأفكارها
العاصفة إستمعت لطرق علي بابها وصوت
عذب يناديها برقته: خاله سلوان ... أنا حبيبة
... افتحي

تجمدت محلها لا تريد ان تري أحد الآن
تحديدا ولكن تلك الطفلة البريئة تشعر بأنها
غير كل من هنا هي النقطة البيضاء في تلك
اللوحة ... نهضت متعثرة تزيل دموعها لا
تريد أن تراها في تلك الحالة وهدئت من
روعها ثم فتحت الباب نصف فتحه ومالت
بخذعها عليها متحدثه: خير يا حبيبة عاوزه
حاجة

كنت عاوزه اقعد معاك

تحدثت بنصف بسمه إدخلي دلفت سريعا
لتري أرجل خلفها لشخص تعرفه جيدا
اسبلت بأهدابها وهي ترفع وجهها له لتراه
أمامها ... في لحظة واحدة دلفت سريعا
وهمت بغلق الباب أمسك معصمها قبل
ذلك ودلف هو الاخر ودني منها متحدثا:
هتجفلي في وشي الباب كمان ... به به دا أنتِ
مهمكيش حد بجي

نظرت له بغضب ورتبت علي يده الممسكة
لمعصمها متحدثا: مش لما أكون أنا هامة
حد الاول

طعنه جيدا ... ترك يدها ودلف للدخال ...
مجتازا اياها ... كانت تغلي ... والصغيرة علي
فراشهم جالسة تنظر لهم ولما يحدث
تخطاها هي الاخري ليرقد علي فراش آثار ...

كان هذا ما ينقصها الآن زفرت بقوة والنيران
تتصاعد منها عاليا ... دلف خصيصا ليشعل
النار بها أكثر وأكثر، ليس هناك اسواء من أن
تشعر بأنك لا قيمة لك ووجودك عدم في
حياة نصفك الآخر او بالادق ليس لك وجود+
اتجهت للصغيرة تجلس لجوارها وتعمدت
ابعاد وجهها عنه لاتريد رؤيته يكفي مافعله
معها حتي الآن+

كان علي الفراش الاخر يستمع لحديثهم
الخافت ... تذكرها وتخيّلها مكانها ابتسم من
قلبه ابتسامة لو رأتها لاهلكتها عشقا لكن
حكمة الله أنها لم تراها لانها لم تكن لها من
الاساس تلك البسمة هي حكر لشخص
راحل لكن آثاره مازالت باقيه ... مر وقت
ليس بقليل وغلبه النعاس مكانه+

+-----***-----

في مكتبها ...

تحاول الغوص في بحورهم تشعر بالشك في
كلماتهم لكن ليس معها دليل لتذكبهم به
وترتاح... لكن حدّثها أخبرها أن هناك شيء
لكنها لا تعرف ما هو

نفذ صبرها من كثرة القيل والقال فردت
قطعا للإسترسال في الحديث: أنا هفضل
ماسكه القضية بس ياريت ميحصلش حاجة
تاني أو تظهر حاجة تحسّسني أي كنت
غلطانة او مكنتش محل ثقة منكم

رد الابن الاكبر لعائلة رضوان: متجوليش كده
ياست الاستاذة إن شاء الله هتكسبي
الجضية وهنوزعوا الشرابات وندبحوا الدبايح

إن شاء الله ،ربنا يقدم اللي فيه الخير

نستأذنوا بجي

مع السلامة

غادروا وتركوها تحاول التركيز والبحث في
القضية من جديد وخصوصا بظهور تلك
الاقواق التي أضعفت كفتهم في القضية إن
كانت صحيحة+

+-----***-----+

في مجلسه يحاول تجميع افكاره هو الاخر
وكل ما جمعه عنها من معلومات أكثر من
مرة وفي النهاية شعر بأنها فعلا غريبة عن
هنا لا تعرف شئ ويجب عليه نصحتها لتبعد
عنهم حتي لا تتأذي فإن كان الجميع ابتعدوا
عنهم لاعمالهم المشبوهة الخفية ولكون لا
احد يعادي فارس عتمان ... فهي لا لأنها
مهما كانت انثي لن تكون بكفاءة الرجال
لتصل لتلك المعلومات او تعرف حقيقتهم،
هكذا اخبره عقله الذكوري

فأنهي حواراه مع نفسه بالذهاب لها والآن ...
أنطلق بالفعل قاصدا مكتبها ... دلف فوجد
السكرتيرة طلب منها الدخول لها ... اخبرتها
بوجوده وافقت علي رؤيته وهي متعجبة من
تلك الزيارة ومتشوقة لتعرف ما قصتها+
دلف في طلته الطاغية متحدثا: السلام عليكم

ردت وهي تشير بيدها: وعليكم السلام

اتفضل

نظر لها متعجبا وتحدث: بتعرفي في الاصول

اهه

اتسعت عينيها ... هل دخل مكتبها ليسبها

فتحدثت بتعجب: نعم!

ما علينا، وجلس يجلي صوته متحدثا: أنا

جايلك دغري اهه مبحش اللف والدوران

نظرت له كصقر حاد تعرف ما يرمي له من

كونها تتجسس عليه

فأتبع: أنا جايلك بخصوص الجضية اللي أنتِ

عارفة زين أنها ارضي وارض اجدادي

ردت في هدوء تام: والله مش أنا اللي هحدد

الكلام ده، المحكمة هي اللي هتقول كلمتها

اطلعها علي نسخه من الاوراق التي قدمها

للمحكمة متحدثا: نسخه من الاوراق ايه

جدامك ياريت تقريها كويس

نظرت له في شك متحدثه: مش هقولك انها

مش صح ولا لأ أنت عارف ان لسه هتتعرض

علي خبير خطوط

وكلام كتير لسه في الموضوع

تتعرض منيش خايف اللي معاه الحج

ميخافش يا أستاذة

نظرت له في ريبة هل تصدق كلماته أم
تكذبها لا تعلم لكن القضاء هو من سيحدد
وعلي اساسها ستظهر النتيجة فتحدثت
بجمود: ولما هو الموضوع كده ليه مقدمتمش
الورج ده من زمان

ابتسم بإعجاب لذكائها وتحدث: ده اسرار
ومقجدرش اجولهاالك، بس اللي هجولهاولك
كلمة اخيرة يا بت الناس سيبي الجضية دي
صدقيني هتخسري كتير+

نهضت من مقعدها متحدثه: حضرتك جاي
تهددني عيني عينك كده في مكتبي ... نظر لها
مطولا قبل أن يهتف: اهددك ايه فارس
عثمان مبيهددش فارس عثمان بيعمل علي
طول اللي هو عاوزه

-لا يا حضرة العمدة الكلام ده مش عليا هنا
الكلام ده تقول عليه للناس اللي شغالين
تحت ايدك

نهض هو الاخر من مقعده متحدثا: بس كده
احنا فيها تشتغلي عندي

رفعت احدي حاجبيها وتحدثت بنبرة
مستهزئة: اشتغل عندك واشتغل ايه بقي
ان شاء الله ... سكرتيرة

نظر لها يتفهم سخريتها منه وتحدث: لا مش
سكرتيرة تمسكي الجوازي بتاعتي انا ليا
شغل يااما

تحدثت باستهزاء: ليه المحامي بتاعك
معدش عجبك، ولا عاوز تضمني لصفك
عشان عايلة رضوان تخسر الارض وتخسر

المحامية بتاعتهم، تصدق دلوقتي ابتديت
احس انهم علي حق فعلا+

تحدث بجمود:أنا جلت اللي عندي وخلص
بس صدقيني بكرة هتجولي كان معايا حج
وهتاجي لحد عندي تطلبي مني اللي
رافضتيه واني اشغلك معايا وساعتها ونظر
لها من اعلاها لاسفلها يا شمئزار متحدثا
خاليتها لوجتها وهتعرفي

تحدث وهي تتجه للباب تفتحه: نورت يا
عمدة واليوم اللي اجيلك فيه اطلب
مساعدتك ابقب اقفل الباب في وشي+

لم يلتفت لها وخرج من الباب كإعصار ناري
سيحرق كل ما يقابله١

+-----****-----+

هاتفتها والدتها تطمئن عليها مازالت في شهر
العسل كما يقولون وودت لو تخبرها أنه شهر
علقم مراره يكفي لإدخال الحزن عليها
لسنوات عديدة قادمة١

حدثتها بنبرة هادئة تحاول اخفاء ثورة قلبها
لكن قلب الام دائما ما يشعر بما نخفيه عنه
حدثتها والدتها بشك: مالك يا سلوان حاسة
صوتك زعلان مش زي عاويدك، فيك حاجة،
رحيم زعلك في حاجة

نظرت له علي فراشه القديم هاتفه: ابدأ يا
ماما مش زعلانه وبعدين هو في زي رحيم!!

ردت والدتها في قلق: مش عارفه حاساها
مش خارجه من قلبك

انغمضت عينيها تتسأل اين قلبها من كل
هذا انه يحتضر

لكنها تمسكت بأخر جزء من القوة تتحلي به
لتخبرها: سيف وحشني قوي دي اكثر حاجة
مزعلاني ومهما اعمل مش قادرة مزعلش ولا
افكر فيه

تنهدت والدتها بقوة متحدثه: الحمدلله انا
فكرت حاجة تانية، ان كان علي كده جوزك
كلمني وقال لي هيجي ياخده قريب
نظرت له من جديد في تعجب وهمست لها:
مقليش

تحدثت والدتها: بتقولي ايه مش سمعاك
بقول قال لي يا ماما، المهم انتِ عاملة ايه
وصحتك يا حبيبتى أنا عارفه سيف زمانه
مغلبك

سيف ده حبيبي وشقوته علي قلبي زي
العسل

بتخدي دواك يا حبيبتي بانتظام

باخده يا سلوان متشغليش بالك بينا خالك

مع جوزك دلوقتي بكل تفكيرك عاوزاه

يحس أنه اهم واحد عندك حتي قبل ابنك

ردت في تعجب: مين ده اللي مهم اكر من

ابني لا طبعا

-يا سلوان انا بقولك يحس الراجل لازم

يحس انه رقم واحد في حياة مراته قبل اي

حاجة تانية

نظرت له تؤمي بالنفي متحدثه: حاضر يا

ماما، انا هقفل دلوقتي بس عشان خاطري

خدي بالك علي نفسك وعلي سيف

ومتنسيش دواك

حاضر يا سلوان متقلقيش علينا

لا اله الا الله

محمد رسول الله+

وجدته يتقلب في فراشة قطرات العرق
وكأنها ندي علي جبينه ... نهضت ظنا منها انه
محموم تري ما به اقتربت تمد يدها
تتفحصه ... لم تجد به شئ سوي عرق
شديد وهلوسه اهلكتها "آثار " هل هو ينادي
محبوبته ام انه يتجار في الاثار لا تعلم لكنها
اقتربت منه مرة اخري تدقق السمع عليها
تستنتج شئ

لكنه من سوء حظها فتح عينيه منفوضا
علي الفراش وكأنه صعق بالكهرباء
شهقت وهي ترتد للخلف خطوة واحدة
وتطالعه بعينان متسعتان من أثر المفاجأة

نهض في حالته التي تأتيه وراء احلامه
ليمسك كلتا يديها بقوة متحدثا بخشونه لم
تعهدا عليه: كنتِ بتعملي ايه

لم تجيب بما ستجيبه لقد ذابت الحروف
والكلمات من علي لسانها ... ضغط اكثر
علي يديها وهو يردا للخلف لتتصدم
بالحائط هاتفا: يا عايبة كنتِ بتعملي ايه

ذهول وذبول لا فرق بينهم مع حالتها
،همست بألم: عايبة شايفني عايبة يا
بشمهندس رحيم ... طب ليه اتجوزتني ... ليه
اتجوزت واحدة عايبة٦

الغضب يسيطر ويتمكن منه نفض يديها
عنه لتريدوا لجوارها مصدرين صوت لكن
صوت تأوها علي عليهم ... اتجه للشرفة
تنفث غضبا وكأن نار تتصاعد منه لاعلي+

في الداخل مازالت واقفه مكانها لو راودها
كابوس يوما ما كان اسواء مما هي فيه...
هربت من طمع اخو زوجها لمجنون معتوه
... لاصفة له سوى ذلك

لكن من يجبرها علي شئ تفعله وهي
مذلولة لن ترضي الذل يوما ... فاتجهت
لخزانة ملابسها تفتحها وتخرج حقيبة
متوسطة الحجم تلملم اغراضها من
تستطيع حمله وتحتاجة

انتهت الحقيبة واغلقتها وابدلت ملابسها علي
دخوله من الشرفه كان يشعر بما يجري في
الداخل لكنه ينتظر موجه انفعاله من ان
تختفي ليدخل لها ... ١

دلف بالفعل ليراها تقف امام المرأة تضبط
حجابها وهناك دمعه خفيه احزنته لكنه
ابتسم في داخله كم هي عنيدة وقوية ... انتهت

ارتداء حجابها ليأتي من خلفها علي بغته
يقبضة بين يديها وينزعه بعيدا عنها صرخت
به: أنت اتجننت

قبض علي خصلاتها المجمعه علي هيئة
كعكة دائما ما يراها لتتن بذهول وخوف ماذا
سيفعل بها أيضا وضربات قلبها كالطبول لا
تتوقف+

+-----***-----+

آخر شيء توقعته ان يدخل غرفتها وخصوصا
وهي تراه متجه لغرفة ضررتها، لكن لم يمر
وقت طويل ووجدته يدلف الغرفة بهدوء
ملقيا السلام

طار قلبها فرحا اقتربت منه في لمح البصر
تزيل عبائته وتطويها علي الفراش

ثم خعلت له حذائه متحدثه :كنت مفكراك

هتبات عنديها النهاردة

تحدث بمكر : لساتنا فيها اجوم ارواح لو مش

عاوزاني اهنه

نهصت سريعا لتجلس علي ارجله متحدثه:

لاه لاه تروح فين يا فارس دا أنا مصدقت إنك

جيت وهتبات جاري تجوم تجةل امشي

حدثها بصوت اجش وهو يداعب خصلاتها

القصيرة: مبسوطه إياك

جوي لو جلت لك مهتصدقنيش

لاه جولي وانا هصدق

عارف يا فارس أنت شمس حياتي وجمرها،

الشمس اللي بتدفيني بتنور دنيتي وجمري

اللي اسهر له ابص له وافكر فيه لوحده كل

الناس عندي نجوم الأنت يا فارس جمر
حياتي وروحي

تحدث وهو يحرق قيد ثوبها: يخربيت كلامك
يا حنان بتجيبني الكلام ده منين

من حبي ليك

همس لها ببعض كلمات الغزل ذابت فيه
وهو الآخر ليت للعاشقين نصيبا من حبهمة

+-----***-----

كان يجلس واضعا رجل علي الآخر يستمع
لمن يهاتفه

رد في تعجب: فارس كان هناك عندها

كان عندها يعمل ايه؟!

متعرفش ازاي امال انا مشغلك ليه يا بغل

حمير مشغل شوية حمير عندي، جبر اما
يلمك مش عارف تدس لها كاميرا في مكتبها
نرجبوها منيها

بعد ايه بجي اجفل جبر اما يلمك+
انهي حديثه معه ... ليهاتف شخصا آخر+
انتهي الفصل رأيكم مهم

فصل طويل عشان منزلتش انبارح بس
فعلا كنت تعبانه

وان شاء الله لو التفاعل حلو هنزل فصل
بكرة

دمتم بخير٢

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثالث عشر

رواية قابل للتفاوض

بقلم إيمان سالم+

لو دخل كل منا قلب الآخر ليعلم ما يحمله
بداخله ربما لاشفق عليه مما هو فيه+

امسك خصلاتها المجمعة علي هيئة كعكة
وجذبها له شعرت بالخوف وارتفع معدل
الادرنالين في جسدها تحاول السيطرة علي ما
تشعر به لتخرج رده فعل قوية تواجهه لكن
اين تكمن القوة أمامه "غريب الاطوار هذا"
رفع يده سريعا وحل شعرها ليتساقط
بطوله وكثافته حولهم ... كادت عينيها تغادر
محلها ماذا يفعل ...!!

تجمدت اقدمها وجسدها فقط انفاسها هي
العالية ... تخبره أنها إنسانه وليست تمثال
حجري ... أمسك ذراعها يسحبها خلفه ... ثم
دفعها بقوة لا بثس بها لتجلس علي الفراش
تحت ذهولها مما يحدث وسيحدث لها!!!+
تحدث بصوت هادئ: ادخلي جوه... احدثها
بذلك الهدوء القاتل لتفعل ... !!

لم تبدي اي رد فعل فصرخ بها: اطلعى
فووووج

اسبلت برهبة وهي ترفع رجلها فوق السرير
تضم نفسها بقوة لظهره مبتعدة عنه
جلس هو الآخر متحدئا مش هاكلك يعني
متبصليش كِده

اسبلت بتعجب مازال القلق ينهش قلبها
لكن عقلها بدأ في الهدوء والعمل من جديد...

لتتحدث بصوت مرتجف قليلا: أنت بتعمل
كده ليه معايا...!! أنت مجنون ...!! أقسم بالله
أنت مش طبيعي ... !! لايمكن تكون طبيعي
ابدا ...!!

اقترب منها رفعا يده صرخت وهي ترجع
للخلف اكثر ظنت انه سيضربها لكنه جذب
أرجلها ... تشنجت كليا ... لكن في اللحظة
التالية تيبس جسدها أكثر وهو يتخذ من
ارجلها وسادة له

حملقت في الفراغ تعد أنفاسها المتلاحقة
تحاول أن تُهدئها لكن هيهات ... همس وهو
نائم مغمض العينين: شكلي هقضيها نوم
طول النهار بسببك٢

لم تجيبه بصوت لكن نفسها اجابته في
كلمات بذئثة لو ارتفع بها صوتها لكن جزائها
أقل شئ كف

همس لها بصوت حاني وكأنه تحول لشخص
اخر: مالك الجطة كلت لسانك ولا نعستي
اياك

جلت صوتها متحدثه: أنا بس دلوقتي عرفت
امك جابت لك واحده من بارة البلد ليه!
عشان مفيش واحده هترضي بيك وأنت
مجنون واكيد كلهم عارفين هنا الموضوع ده

ابتعد عنها ليواجهها بنظراته المتعجبة
وانفجر في الضحك بقوة، مما جعلها تبتعد
عنه من جديد هامسه لنفسها: والله مجنون
بجد، آه يارب يعني مقعش الا في واحد
مجنون يا حظك يا سلوان ٣

لاحظ شرودها فاقترب منها مما جعله
تنتفض في داخلها متحدثه بصوت مهزرز
بتبص لي كده ليه

تحدث بصوت جاد: مين اللي وراك ده!!

صرخت وهي تلتفت للخلف برقبتها

فأمسك أرجلها يفردها مرة أخرى... لتصرخ

بفزع اكبر فكان من نصيب أذنه صرخه

اصابته بالصمم لكن لم يبالي وهو يكمل

ضحكاته ونام عليهم من جديد متحدثا:

تعبك في حاجة كده

لم ترد عليه بشئ لكن اعصابها أوشكت

علي الانهيار ماذا يفعل بها جسدها كله

يرتجف من الخوف لشعورها بأنه غير

طبيعي او به مس؟!+

ظل الوضع كما هو حتي غفا بالفعل لانها

شعرت بانتظام أنفاسه ... تنفست الصعداء

وكادت تغادر لكنه تمسك بها جيداً عندما

شعر بأنها علي وشك المغادرة متحدثا:

متسبنيش الله يخليك

اسبلت تفكر هل يحدثها هي كسلوان أم انها
هلاوث نوم أم تلك ذكري تفكره بها هي من
تقف عائق بينها وبينه ... بالنهاية هي لا تعلم
جواب قاطع ... لكن كل ماتعلمه الان حقا أنه
مجنون أو به جزء من الجنون و قررت في
نفسها ان لابد من ان تبحث عن الامراض
النفسية ربما تجد سبب لما يفعله ذلك ٣

+-----****-----+

مرت أيام علي الجميع+

كانت في مكتبها ... قد تم تحديد موعد
الجلسة الآخري بعد شهر ... والوقت امامها
كافي لتبحث عما تريد قررت بالبدء من
اموالهم ... فيما يعملون وما يملكون وكل

شئ يخص هذا الموضوع لم تجد سوى
وسيم امامها فهو خير معين لها وهو أفضل
شخص رأته هنا

هاتفته تطلب مساعدته في بعض الامور ...
لم يمانع واتفقت معه علي أن يزورها بعد
انتهاء عمله في مكتبها وبالفعل جاؤها في
وقت العصر ...

دلف مكتبها بعد أن أخبرتها السكرتيرة
بذلك+

رحبت به وطلبت له "قهوة مضبوطة " وبدأت
في الحديث معه عن ما ارادت ... انتهى
الحوار عندما أخبرها أن تلك العائلة لها
بعض الاعمال الغير مشروعة ومن يقوم بها
هو الابن الاصغر بعيدا عن الجميع لم
يمسك عليه خطأ واحد لكن الداخلية اجرت
تحري اكثر من مرة وكان اسمه ضمن

الفاستدن؁ ففلمون ذلك لكن لا فوجد دلفل
واحد ضده لفمسكوا به+

بعء وقت لفس بفقلل من إفاضات وبعء
علف الااضرنأ عرض علها أن فناولوا الطعام
فف مطعم قرفب منهم لكنها رفضأ وطلبأ
منه أن فناول الغءاء معهم فعلل ذلك أنه
لا ففوز أن فساضفوفه وهو أعذب وهم
بمفردهم فافاضرنأ أن فعطفه الطعام فناوله
فف شقأه وافرأ عله لم فساضف الرفض
فقبل عرضها وهو سعفء وخصوصا عنءما
افبرأه بأن رءمة لءها كما فسمون "نفس
"فف الطبخ أف أنه فسفناول طعام ففء؁ شعر
بالسعاءة فهو منذ وقت افازأه لم فناول
طعام بفف فإا من اعءاءه هو وهذا لا فعء
طعام بشر من الاساس فهو فعءمء علف
الطعام الفاهزة معظم الوقت فكان الافاضراح

مغري بالنسبة له ... أنهم ما أرادوا واتجهوا
للعمارة+

+-----****-----+

كانت في خضم جنونها ما كل هذا الحظ
السئ ... اليوم تحديدا ... كيف كل هذا
يحدث ... بداية من الطماطم والحريق الذي
نشب بها لتنقله لوعاء آخر فيحدث ما حدث
كانت تصرخ بجنون لأول مرة يحدث معها
ذلك لو كان الامر واقف علي راية فقط
لكانت وضعت به الطعام ولم تهتم لكن
وسيم سيدوق طعامها اليوم كيف هذا ...
صوت زفراتها كادت تصل للجيران من قوتها
... انهت الاشياء علي الموقد ومازالت هناك
اشياء لم تنضج بعد جاء وقت شواء اللحم
المتبل بطريقة رائعة لم يتناولها أحد الا

وعشقها والفضل في الاساس لراية فهي

ماهرة في اعداد الطعام رغم مشاغلها

اتجهت للشرفة تجهز الشواية العادية

فوضعت الفحم وبدأت في اشعاله وجهزت

اللحم علي الشبكة تتساقط منها بعد

قطرات التتبيلة تصدر صوتا ورائحة طيبة

تشهي ا

تركزت كل شئ يعمل جيدا واتجهت للموقد

تري ما عليه انهت كل شئ عليه واخرجت

من الثلاجة دورق ماء لتصنع عصير فواكهة

... وبالفعل بدأت تصنعه ونسيت تماما ما في

الخارج لم تقلبه ولم تهتم في تهويته

لانشغالها في الداخل

انهت العصير علي رائحة تعرفها جيدا

"حريق" كان العصير في دورقة وهي تركز

للشرفة تعرقلت كادت تتعثر فاندفع جزء

كبير من العصير علي اللحم ... اصابها جمود
تام لحظات تستوعب ما حدث حتي رائحة
اللحم المحروق لم تهزها ... لم تفق الا علي
سماع صوت سيارة بالاسفل صرخت وهي
تتجه تنظر لاسفل لتراه هو وسيم وراية كاد
يغمي عليها من شدة المفاجأة بل الكارثة
التي اصبحت فيها، وضعت الدورق جانبا
وامسكت قطعة قماش ترفع الشبكة عن
الشواية ... الفحم انطفىء ... تنهدت وهي
تتجه سريعا تكاد تبكي لتحضر فحم اخر
وازلت الآخر وبدأت في اشعاله من جديد
تنهدت الصعداء بعد اشتعاله معها واذنها
مع الباب في كل لحظة تتوقع دخولهم ...
وضعت الشبكة من جديد ... لكن تذكرت
اللحم والعصير الذي انسكب فوقه قلبتها
للجهة الاخري تتمني من الله ان لا يتأثر
طعمها اخيرا مسحت العرق من علي وجهها

ومسحت عينيها تتنفس بقوة كادت تموت
من الخوف ... لكن الله كريم ... استمعت
لطرق علي الباب قفزت من مكانها تتجه
للباب تري هل هو مع راية؟؟ تقدمت بخطي
سريعة لتفتح الباب لتتنفض من صرخاتها
القوية ... التي جعلتها تصرخ هي الاخري
للحظات ... ثم هدأت رحمة لتقترب من راية
متحدثه بتصرخي ليه

راية في تعجب انت مين حرامية؟!

حرامية ايه يا راية انا رحمة اختك انت
اتجننتي ولا ايه+

اقتحم الخطوات ليفصل بينهما ثم تحدث
بتعجب: انت رحمة؟!

رحمة وهي ترفع حاجبيها متعجبه ثم
تحدثت: نعم!! انت جاي تهزر؟!

انزل يده تحت نظراتهم المتعجبة ليخرج من
جيبه علبة مناديل واخرج واحد منها وقربه
من وجه رحمة، التي ابعدت علي الفور
رأسها لكنه قربه من جديد ليمسح جزء من
وجهها ليروا جميعا المنديل باللون الاسود
اتسعت عين رحمة تحاول استيعاب
الموقف

فاقتربت راية من جديد متحدثه بصوت حاد:
ايه اللي انتِ عملاه في نفسك ده

كان الجواب سؤال مرتبك: عامله ايه؟!

جوابها كان القشة التي قسمت ظهر البعير:
وشك كله اسود وهدومك متبهده حرام
عليكِ نفسك عملتي ايه المرة دي

صرخت بها وهي تبتعد : والله معملت حاجة
واخذت في البكاء

التفتت لصوته الهادي: طب انا هدخل

شقتي، مش عاوزه حاجة

-لا شكرا معلش تعبتك النهاردة ... كانت تود

تخبره لو انها ستعطيه الطعام لكن كيف

تخرج حرف واحد وهي رأت امامها رحمة

بذلك المنظر

دلف شقته و دلفت للدخل هي الاخري

واغلقت الباب ... اتجهت لمن تبكي ونحيبها

يصل لابعد جار ...حدثتها بهدوء: خلاص

قلباها مناحة كده ليه محصلش حاجة لده

كله

زاد بكائها متحدثه: ازاي محصلش حاجة إذا

كان انتِ اختي وقلتي عليا حرامي، امال هو

هيقول عليه ايه الوقتي آآآآه+

-يا بنتي مش هيقول حاجة ... أنا بس اللي
اتخضيت والمفاجأة خدتنى شوية وبدأت في
الضحك عندما تذكرت منظرها والسواد
مغطي وجهها وخصوصا ملابسها

زاد بكاء رحمة وشهقاتها ودفنت وجهها في
وسادتها تبكي بقهر وتتخيل منظرها امامه
ماذا يقول عنها الان+

وفي الحقيقة هو في شفته دلف ولم تفارق
البسمة وجهه وكأنها طبعت عليه ابدل ثيابه
و هو علي نفس الحالة+

نهضت راية بعد ان انتهت من وصلة
الضحك لرحمة ترفع رأسها تهدئها متحدثه
خلاص بقي قلت لك محصلش حاجة
وبعدين هو ايه اللي عمل فيك كده،قوليلي

تحدثت ببكاء عالي: اللهم ااااا

طب بس اهدي كده وقومي غيري هدومك
دي واغسلي وشك تاني لانه لازق فيه لسه
وضحكت من جديد

دفعت رحمة يدها متحدثه والله منا شايله
حاجة ولا عمل حاجة

راية طب بس يالا وانا هعالج الموقف تمام ...
المهم انتِ طابخة ايه؟؟

لفت انتباهها الكلام فأتسعت عينيها متذكرة
اللحمة فصرخت بها: بسرعه الحقي اللحمة
زمنها اتحرقت+

غادرت راية راکضة لهنالك كان الوضع لا
بئس به فنقلت اللحم علي الطبق الخاص
به وغطته بالورق ليحفظ حرارته وبدأت في
اعداد صنية من الطعام لوسيم+

كانت قد ابدلت ملابسها وغسلت وجهها
بكل انواع الصابون والغاسول ليزيل اثر
السواد وبالفعل اختفي واصبح وجهها وردي
من كثرة الغسيل

نظرت لها راية متحدثه: طب والله الموضوع
ده جه في صالحك بقي وشك منور قوي
زفرت رحمة بغضب

فأنهت راية الحوار متحدثه جهزت الاكل ليه
خديه انتِ

صرخت بها: ايه انا اروح اودهوله بأي عين
لااه مستحيل اعمل كده+

لم يمر لحظات من كلمات راية المقنعه...إلا
و كانت تطرق بابه وهي متوترة للغاية لكنها
ستفعل

فتح الباب رآها امامه ابتسم متذكرا ما حدث

ليصيبها اضطراب اكثر من الاول

فتحدث ليقل من توترها: ايه ده

تحدث ورأسها للأسفل: ده الاكل راية قالت

لي اجبهولك

نظر لها بتعجب لا يليق بها السكون هذا ...

فتحدث ليزيل التوتر: طب دخليه

استمعت لكلماته وتتذكر كلام راية حرف

حرف لا تتأخرين لا تتحدثين كثيرا ... ضعي

الطعام فقط وعودي ... ابتسمت وهي تحدث

نفسها عودي يا هميس+

فرأى ابتسامتها فتحدث: ممكن اتعبك

واقولك حطيه في الاطباق

نظرت له بفم متسع ونظرت للباب شعر
بتوترها فتحدث: لو ومش عاوزه خلاص
براحتك مش هتعبك+

هل تأتي لها فرصة كتلك كل يوم هي لو
تمنت لن تتمني أفضل من تلك فرصة لتري
شقيقته، حياته، كل شيء عندها فضول كبير
لتعرف ادق التفاصيل عنه كم تمنى لو
كانت "جنية" تقدر علي رؤيته في كل الاوقات
تراه متي تشاء تراه حين تشتاق له وهو لا
يراهها ... الان جاءت لها فرصتها فلن تتخلي
عنها

تحدثت بصوت رقيق وعيون تشع حياة:
المطبخ فين

اشار له بيده: من هنا+

ابتسمت له علي استحياء وهي تدلف
للدخل تحاول ان تراه وهي تسير من خلف
ظهرها تري ماذا يفعل وجدته يتجه ليجلس
علي مائدة الطعام+

دلفت المطبخ ... تنظر له كان مرتب بشكل
جيد لا يخلو من بعض الاتربة لكنه منظم
ونظيف فتحت الخزانة التي اعلي حوض
الماء خمنت وجود الاطباق هناك ووجدتها
بالفعل ... اتجهت للخارج وبدأت في سكب
الطعام تحت نظراته المتفحصة والتي تراها
من حين لآخر+

انتهت كل شئ ودلفت للدخل بحجة الماء
كانت ستجن لو لم تري الثلاجة تريد معرفة
الاشياء التي يحبها والاشياء التي يكرها
وجدت بالثلاجة علبة شكولاته كبيرة من نوع
فاخر فتحتها لا اردايا وتناولت قطعها

واغلقتها واغلقت الثلجة ثم تذكرت الماء
ففتحتها من جديد وتناولت زجاجة مياه
وقبل أن تغلق فتحت علبة الشوكلاته
واخذت قطعة ثانية متحدثه بصوت خافت:
واحد اكلها والثانية اعنها تذكرا
استمعت لصوت خلفها اصابها زعر.....+

+-----***-----

كانت تجلس امامه متعجبه نادرا ما يطلبها
للحديث بمفردها ... هل ارتكبت شئ خاطي
... هل فعلت شئ دون ان تعلم ... لا تعرف
لكن القلق اتخذ من قلبها مكان لابئس به
فهمست بتردد: خيرا اخوي طلبتني لوحدي
وشددت علي الاخيرة
جلس مقابلا لها ينظر لها بصلابه ثم تحدث
:جالك عريس يا شچن

توردت وجنتيها وشعرت بالحرارة تعتلي
جسدها وتحشرج صوتها هامسه : ايه!!

تحدث وهو مازال يطالعها: زي ما بجولك
كده ،ايه رأيك

ردت في توتر: اللي تشوفه يا اخوي

تحدث متعجبا: به مش عاوزه تعرفي هو مين
طيب؟!

ردت في صوت خافت: مين؟

-عاصم ود عمك

رفعت انظارها له في تعجب وخوف متحدثه:

عاااصم ... لا تصدق ما تسمع ولم تعلق

بشع

تحدث في شك: مالك يا شچن وشك اتغير

كده؟!

ردت في هدوء منافيا ما تشعر به: مافيش يا

اخوي ... وأنت جلت له ايه

رد في تعقل: جرينا فتحتك يا شجن

قتلت ... رده قتلها بين يديه كيف يعطي

موافقة دون علمها ويقراً الفاتحة وفي الاخر

يخبرها ... كيف ذلك في شرع من؟! ...

تنفست بقوة كادت ترد عليه بتلك الكلمات

لكنها ظلت حبيسه لم تتجاوز عقلها حتي +

اغمضت عينيها في الم فتحدث بصوت جاد:

عارف بتفكر في ايه ... نظرت له في شك هل

بالفعل يشعر بها

اتبع ... أنا اصلا مكنتش موافج علي

الموضوع لولا اتحطيت في ظروف صعبة

مكنتش هوافج عليه، عاوزك تعرفي ان طول

منا عايش مهيتمش الموضوع ده

ردت في تعجب والم: كيف مهيتمش وانت

جریت فتحتي يا اخوي

مفیش جواز جبل ماتمي ١٨ سنه ومن هنا

لوجتها هكون عملت اللي ربنا يقدرني عليه

عشان ابعدہ عنك وعننا كلنا+

اخفضت رأسها من جديد لاسفل في حزن

وقلب مكسور ... رأها فتحدث: لو عاوزاني

اجولهم فضينا الموضوع هتصل بيه اجولك

الثانية دهی

نظرت له في حزن متحدثه: مهصغركاش يا

اخوي حتي لو ايه ... انت ادیت لهم كلمة

وكلمتك سيف علي رجبتي

جذبها من ذراعها بعد نهوضه وقبل جبينها

متحدثا: بت ابوكِ صح ... طول ما اخوك

عايش اوعي تفكري ان حد ممكن يغصبك

علي حاجة

اومات برأسها وهي تهتف:ربنا يخليك لينا يا

اخوي

رتب علي ظهرها قبل أن تغادر+

دائما ما يرمي لها القدر اشياء في طريقها
لتعرف عنهم اسواء مما تعرفه ... كادت تجن
هل سيزوج اخته دون رغبة منها هل لتلك
الدرجة النساء لديهم ... صفر علي الشمال لا
قيمة لوجوده ...فركت يديها بعصبية وهي
تصعد غرفتها لتجدها خاليه زفرت براحة فهو
غير موجود ...آه من ما تعانية معه هو الاخر
وخصوصا بعد ان اخبرتها شجن بدخوله
المستشفى سابقا بعد وفاة زوجته+

هي الان تحاول تجنبه او الاختلاط به الا
مصادفة وتكون صدفة سيئة لكن اصبحت
عادته الاسواء هو النوم علي ارجلها يقيد
حركتها ليرتاح هو وينعم بالنوم

وجدته يدلف الغرفة وبدأ في خلع ملابسه في
كل زاوية تتطاير حولها حتي وصل لملابسه
الداخلية ... شعرت بالخوف فاتجهت للحمام
يعصمها من نوبة جنان هي في غني عنها
الان وخصوصا بعد موضوع زواج شجن
اعصابها متوترة للغاية

دلفت واغلقت الباب خلفها جيدا ... استمع
لصوت الباب وهو يغلق زفر برضى وهو
يجلس علي فراشهم ينتظر خروجها لتحضر
له ملابسه لكن الوقت طال ... فنهص لها
يضع اذنه علي الباب لم يستمع لشيء
فضرب الباب بقوة جعلتها تنتفض وتحدث

بصوت عالي: بتعملي عندك ايه بجالك

ساعة

صرخت وسقط قلبها في أرجلها ثم اخذت

نفس طويل متحدثة انا انا خارجة اهه

ضرب الباب من جديد متحدثة: في حد معاك

جوه

اتسعت عينيها لا تصدق ما يقول فتمتمت

بغضب استمع له : يا ابن المجنونة ... اطلع

اضربه ده واللي اعمل فيه ايه؟!+

فتحت باب الحمام تطالعه اين يوجد ... لم

تراه في الغرفة حمدت الله وتنهدت الصعداء

لكنها فجأة وجدت نفسها محمولة في الهواء

... مما جعلها تصرخ بقوة متحدثة: يا مجنون

نزلنى+

انتهي الفصل تفاعل حلوو

دمتم بخير+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الرابع عشر "الجزء الاول"

قابل للتفاوض // إيمان سالم+

ترانا في منتصف الطريق ... هل الصديق يظل
صديق ... وهل الحبيب يبقي ولا يغيب ...
أسئل قلبك القاسى فهل من مجيب ... هل
الطريق سينتهي لنصل لبر أم سيطول وفي
طرقاته نضيع...؟!+

وجدت نفسها محمولة بين يديه تدور في
الهواء صرخت بقوة: نزلنى ... لااا يا مجنون
فزاد في دورانه لترتفع صرخاتها وتشد من
تمسكها به، شعرت بالدوار الشديد فصرخت
به: بالله عليك كفاية يارحيم

عندم نطقت اسمه دون كلمة مجنون هدى
من سرعته حتي توقف وانزلها كانت
ممسكة به تركته ووضعت يدها علي وجهها
تتنفس سريعا تحاول الهدوء

كان يطالعها بتفحص ينتظر رده فعلها ...
وجاءت منافيه لم توقع، حيث سحبت
نفسها لفراشها تتمدد عليه وتجذب الغطاء
لاخرها رغم حرارة الجو+

لم تنفعل ولم تتلفظ بحرف واحد ... تحدث
وهو مازال محله: جومي هتيلي خلجات
البسها

استمعت لصوته كادت تسبه لكنها تراجعت،
مجبره علي تلبية رغباته

اتجه يجلس علي المقعد ينتظر ان تحضر ما
طلب

زفرت بقوة وهي تنهض من علي الفراش
تتجه لخزانه ملبسه تفتحها وهي تسبه
سباباً لاذع في صوت خافت تفكر ماذا يريد
ان يرتدي ما كانت تريد أن تسأله لكنها
ستفعل حتي تنتهي سريعا جذبت باب
الخزانه قليلا حتي تراه وتسأله ... فوجدته
امامها مباشرة خلف بابها يطالعها صرخت
بقوة وهي تتراجع للخلف واصطدمت
بالفراش لتسقط عليه تضع يدها علي قلبها
لتهدئه ...+

انطلق خلفها ومال يشرف علي جسدها
متحدثا: مالك؟! شوفتي عفريت؟!
اغمضت عينيها ... ليس طبيعيا أنه مجنون
يفعل اشياء تفزعها ويتسأل وكأن شيء لم
يحدث!!

فتحت عينيها وجدته مازال واقف لجوارها
همست ببطء: أنت عاوز مني ايه وانا
اعملهولك بس الله يخليك بلاش طريقتك
دي أنا بخااa

جلس لجوارها ومازال بملابسة الداخلية
فقط واضعا وجهه بين كفيه متحدثا: هاتيلي
حاجة البسها

ابتعدت عنه ببطء حتي لا يلحظها خائفة
منه وماذا تفعل ... نهضت متعثرة للخزانة
واخرجت دون ان تسأله «ترنج بيتي» عندما
رأه اتسعت عيناه قليلا شعرت بالتوتر
يكسوها ... لكنه لم يدم طويلا وهو يأخذه من
يدها متجاها للحمام ... تنفست الصعداء
واتجهت للنافذة تفتحها تتنفس الهواء تشعر
بالاختناق لو ظلت هنا اكثر من ذلك ستجن
هي الاخري ماذا تفعل لابد من ان تغادر سرا

وهذا سيكون عيب كبير في حقها او الحل
الاخر وهو أن تتحدث مع أحد كبير ومن
يكون غير فارس او والدته

ماذا تفعل لا تعرف حتي الآن ... عندما
استمعت لغلق الماء اطفأت النور
واصطنعت النوم حتي تتهرب منه ومما
يفعله معها ... خرج من الحمام وأضاء النور
يبحث عنها اين توجد؟ وجدها علي الفراش
ترتجف من تحت الغطاء نظرًا لانفاسها
السريعة ... اقترب منها يجلس ومازال
يجفف شعره القصير الذي جف من ساعة
تقريبا ظل علي تلك الحالة وقت لابئس به
كانت تود رفع رأسها لتري ماذا يفعل ولكنها
خائفة من ردت فعله والتي دائما ما تخالف
توقعاتها وتفزعها+

تمدد لجوارها متحدًا خوشي شوي

مختل هذا؟! فالفراش كله فارغ عادا الجزء
التي هي فيه لكنها ازاحت نفسها بعيدا وما
كادت تصل للطرف الاخري حتي وجدت من
يرمي بثقله علي ارجلها فزعت وهي تنهض
لتراه هو ينام كعادته الغريبة ... تجمدت
تطالعه بشك وتحدثت بصوت مبحوح: هو

انت هتنام كده

-ايه مضايحك

-لأأ ابدأ

-طب طفي النور بجي

تسألتي كيف ستغلقه وهي علي الفراش
فحدثته بشك: -طب قوم عشان اطفيه

-لاه، إطفيه وانتِ في مكانك

تحدثت بتعجب: ليه شايفني الساحرة
الشريرة ثم تحدثت في سخرية اطفني يانور

عشان الاستاذ رحيم يعرف ينام ... وقد كان

انطفأ النور بعد كلماتها

صرخت وهي تنهض تتمسك به جيدا

ومازالت تصرخ متحدته: الله يخليك خليمهم

ييعدوا، انصرفوا انصرفوا لااااااااااا

حاول تهدئتها ولكن لا فائدة مازالت تصرخ

بهسيرية تحدث بصوت جهوري لتهدي: هما

خلاص ماتوا من الخضة ومشوا

تركته متحدته: أنا عاوزه امشي من هنا

وديني لماما

ضحك علي كلماتها متحدثا: ليه عيلة صغيرة

تحدثت وهي تبكي: ايوه عيلة وبخاف

ولو سمحت عاوزه امشي من هنا

تحدث بصوت قوي:يا بت الناس اعجلي،
هتلاجي الكهربا جطعت ولا حاجة استني لما
اشوف

لااا متسبنيش أنا خايفة

خلاص تعالي معاي

نهض للخارج وهي خلفه متمسكه به كانه
عمود اضاءة لها ... وجد الكهرباء انقطعت
بالفعل ... ولحظات قليلة وعادت من جديد
ووقتها شعرت بأن قلبها اطمئن لكن الخوف
لم يذهب بعيدا ،ظلت متيقظة طوال الليل
وهو نائم علي ارجلها حتي شقشق الصباح
وتزينت السماء بأشعة الشمس الذهبية
غفت سريعا وسقطت في بئر عميق من
الالام والندم وهو استيقظ لينظر لها بعمق +

+-----****-----+

شعرت بحركة خلفها فسقطت زجاجة المياه
من يدها وهي تلتفت صاؤخة فأنفتحت
وانسكب جزء منها علي الارض ... تحدث
وسيم لتهدئتها: أنا آسف انا فكرت انك مش
عارفه توصلي للماية ونزل لاسفل يمسك
الزجاجة استغلت انشغاله ووضعت قطعتي
الشوكولاته في داخل ملابسها خفية ... نهض
يحضر منشفة لمسح الماء تناولتها منه
متحدث بصوت رقيق: لا همسحها أنا مش أنا
اللي وقعته أنا اسفة

لا ولا يهملك يا رحمة نظفت الارض وغسلت
يدها وخرجت خلفه متحدثه ... طب انا
همشي بقي مش عاوز حاجة ... تحدث
براحة طب ما تعدي شوية

تحدثت بتعجب: هاااه

اسف لو ضايقتك

جذبت مقعد علي الفور متحدثه: والله

سيمو

تحدث بتعجب: مين سيمو ده؟!

أنت ايه مش عجبك الاسم

ضحك من قلبه متحدثا: والله أول مرة حد

يدلعي

-نظرت له بعيون جذابة تطالعه بإعجاب

فتاك متحدثه: لو أنت متدلعتش امال مين

يدلع ... يا ابو عيون زرقة أنت

ضحك مرة آخري متحدثا: أنت شاقية أوي

نظرت له بعبوس متحدثه: شقية بس

نظر لها وهو يتناول قطعت لحم متحدثا:

وجميلة اوي

شعرت بأن أجنحة قد نبتت لها لتحلق عاليا
كعصفور طليق يسبح في ملكوت الله لا
يحمل هم شئ

عبس وهو يقول اللحمة دي طعمها غريب
... نظرت غي شك ... فأتبع ... بس حلوة ...
تنهدت الصعداء وهي تجيبه : اللحمة الحلوة
دي ليها قصة طويلة بس جميلة لو تحب
تسمعتها أنا ممكن احكيها لك

تحدث بترحيب وكأنه سيشغل رديو لجواره
يسلية وهو يتناول طعامه : احكي لي طبعاً
رفعت يديها تسند اسفل رأسها عليه تنظر
له بهيام متحدثه: نبدأ منين يا سيمو نبدأ
منين ايوه من ساعة ما نشب حريق هائل
في حلة الطماطم+

كانت راية في منزلها تنظر للساعة من وقت
للاخر تنتظر وصول رحمة ... لكن الوقت تأخر
حدثت نفسها بصوت مسموع: ده لو كانت
قاعدت اكلته بأديها كان زمنها خلصت ...
يارب الصبر من عندك اعمل ايه اقوم اجبها
من شعرها ولا اقوم ازعق له ... لا اهدي ياراية
أنتِ عارفة كويس أنه محترم ومش هيعمل
لها حاجة ... واثقة فيه بسى في اختي لا ... دا
بنص مخ والنص الثاني طار ... لا اصبر ايه لا
أنا راحه لهم

وبالفعل ... طرقت الباب عليهم طرقات عالية
... انتفضت قليلا وحدثته بهدوء: أنت مستني

حد

نظر لها في تعجب ثم حدثها وهو يتجه للباب:
لاى مش مستني حد، هشوف مين ثواني

استمعت لثوت تعرفه جيدا وهي تتناول
قطعة لحمة صغيرة من طبق وسيم:
فسرقت وتوقف الطعام في حلقها ... اخذت
تسعل بقوة وتحاول تجميع افكارها ومن
تلك الافكار كانت علبة الشيكولاته الموجودة
بالثلاجة ودت لو تدخل تختلس قطعتين
اضافتين لما معاها

ولكن نداها الحاد بأسمها جعلها تتوب عن
تلك الافكار الشيطانية وتتجه في وقار تنظر
لاسفل

نظرت لها وهي قادمة ورفعت احدي
حاجبيها تطالعها بغضب ودت لو تقطع
رأسها لتنظفها وتعيدها محلها من جديد
لكن كيف ... فتنهدت متحدته بلوم جلي:
اتاخرت يا رحمة قوي مستنياك بقالي
كثير، عشان ناكل

ردت في تعجب: طب لو كنتِ جعانة ليه

مكلتيش يا راية ليه استنتيني

قبضت راية علي ساعدها لن يفلح الكلام

معها ولن يشفعل ... اتسعت عينها وكأنها

ستتلقي عقاب الآن

تحدثت راية ببسمة موجه له يارب الاكل

يكون عجبك ودفعت رحمة خارج الشقة

برفق لكنة في داخلها يغلي

حدثها وسيم: تسلم ايديكم

رجعت برأسها متحدثة: أنا اللي عملاه

وجه بسمة لها شرحت قلبها لكن نظرت راية

جعلتها تتجه للشقة وودت لو تغلقها عليها

وتتركها بالخارج لكنها لن تفعل واتجهت

للمطبخ علي الفور تعد الطعام+

راية وهي تدلف الشقة بدخان يتصاعد من
كل اتجاه دفعت الباب ... فانتفضت التي
بالداخل متحدثه: جيب العواقب سليمة
يارب

حدثها من خلفها بصوت غاضب: ساعة
بقالك ساعة قاعدة معاه وانا منبه عليك
تديله الاكل من علي الباب وممنوع كلام
رحمة في تبرير: والله هو اللي طلب مني
اغرف له الاكل اعمل ايه اقول له لا وهو
المفروض ضيفنا

تنفست بغضب متحدثه: لا بتفهمي في
الاصول غرفتي الاكل ليه بقي تقدي معاه
بعدها ولوحدكم انا كام مرة اقولك كده حرام
قبل عيب مينفعش

يا راية والله وسيم ده حاجة تانية وانتِ

عارفة كده كويس

-أنا مشككتش في اخلاقه بل بالعكس محترم

جدا وقليل اللي زيه

ايوه معاكِ حق قليلين الرجالة اللي عندهم

زرقه

اتسعت عينيها وتوقف قلبها هي تجادلها في

شئ والاخري رأسها يعمل في غرفة مغلقة

حدثتها رحمة بشك: مالك يا راية في حاجة

حدثتها ببطء: هاتيلي حباية للصداع ثم

عدلت قولها لا خليهم اتنين

اتجهت رحمة في طاعة متحدثه: حاضر يا

حبيبتي مش عارفه الصداع ده مش

بيسيبك ليه؟!!!

+-----***-----

مرت أيام وبعد بحث واسئلة توصلت لرجل
سيفيدها بما هو خير ... سيوفر عليها تعب
كبير للبحث عن اصول اموالهم ... اخذت
عنوانه لم تخبر احد بهذا الموضوع سلكت
طريق واعر متطرف وكأن بيته قد بني داخل
جبل ... كانت تشعر بالخوف القليل لكنها
ستصل لما تريد لن يقدر أحد علي قهرها او
اجبارها علي شئ ضد مبادئها

طرقت الباب بتلك الدائرة الحديدية التي
تحدث صوت هائل ... بعد وقت فتح الباب
رجل يغطى رأسه شال كبير متحدثا: أنتِ
مين وعاوزه ايه؟!

تحدث بصوت هادئ لكنه هادف: في حد
يقابل ضيوفه كده

نظر لها بتعجب ثم تحدث: خير عاوزاني في

ايه؟!

هنتكلم علي الباب كده؟!

نظر لها بشك لا يعلم من تلك وما قصتها

لكنه تنحي جانبا متحدثا: اتفضلي

دلفت تتطلع حولها بثقة لا تريد ان تشعره

بنبتة القلق التي بداخلها: جلست علي

مقعد خشبي قديم وجلس في المقعد

المجوار لها متحدثا: هه، عاوزاني في ايه

-أنا هدخل في الموضوع علي طول+

الجزء الثاني من الفصل نازل بكرة تفاعل

حلوو ☐

دمتم بخير+

واصل قراءة الجزء التالي

الرابع عشر "٢"

الجزء الثاني من الفصل الرابع عشر

رواية قابل للتفاوض

للكاتبة إيمان سالم+

فجوة بين ما مضي وما هو قادم...!!

تائه لا أري نفسي هنا أو هناك...!!+

حدثته بذكاء كعادتها: أنا هدخل في الموضوع

علي طول أنا "راية" محامية إلي ماسكة

قضية عيلة رضوان

كان يطالعها بنظرات متفحصة واتسعت

عينيه قليلا يحاول استدراك الامر وفهم ماهو

سبب زيارتها إن كانت صادقة ... أنا سألت

وعرفت أنك كنت شغال معاهم من فترة

وعارف عنهم كتير واللي عرفته برده انهم

سايبينك لحد دلوقتي لانك ماسك عليهم

حاجات خطيرة مش كده+

تحدث بتوتر وصوت حاد: معناته ايه حديثك

ده، عاوزه توصلي لايه بالصريح كده

-عاوزه معلومات صحيحة عنهم وعن

شغلهم كله

ضيق عينيه بشك ونهض من مقعدة

متحدثًا: معنديش حاجة اجولها لك واللي

جالك الكلام ده عليه كداب

نهضت هي الاخري تحدثت بود لتقلل من

نوبة غضبه: متخفش مني ولو مش مصدق

إني زي ما بقولك محامية اهي بطاقتي

واخرجتها بالفعل ومدت يدها بها له متحدثه:

شوفها مش هتخسر حاجة وعشان تصدقني

وتبقي مطمئن

تباطيء في الفعل وتناولها ينظر لها، اتبعت
تؤكد: وإسأل مين اللي ماسك قضيتهم
قصاد العتامنة الف مين هيقولك اني اللي
ماسكها هو أنا+

نظر لها بتعجب وتحدث: كيف حرمه تمسك
الجنسية، أنتِ خابره ان محامين يامه سابوها
عشان العداوة اللي بناتهم...والله ما مصدج
تحدثت في تأكيد: للاسف عرفت بعد ما
مسكتها وكنت مضطرة اكمل فيها، بس
اللي حصل الجلسة اللي فاتت حسسني اني
لازم افهم اكثر عن الموضوع

تحدث بشك: عاوزه تفهمي ايه بالظبط
- شغلهم المستخبي في ايه وازاي كده
ممشينه حتي الحكومة مش عارفة توصلهم

والارض دي تبقي بتاعة مين فيهم بالضبط

مين فيهم اللي صاحب الحق

تحدث بتعجب: به به، كل ده عاوزه تعرفيه،

ليه حد جالك عليا إني مخاوي

حدثي بيقلولي إنك عارف حاجات كتير وأكثر

من اللي اتخيله كمان

تحدث بسخرية واياه حدثك ده بجي

اعتبره قلبي اللي بيقلولي أنك عارف كتير

وهتقلولي واللي تطلبه انا تحت امرك فيه

تمعن في حديثها متحدثا: لو صُح زي ما

بتجولي التمن هيبجي غالي عليك

قولي بس ومش هنختلف

لاه اللي أوله شرط آخره نور مش جايل حرف
واحد جبل ما يكون معاكي خمسين الف
جنية

اتسعت عينيها متحدته: خمسين ايه ... دا
مبلغ كبير اوووي

لو عاوزه تعرفي حاجة لازم تدفعي لان اللي
هجومه لك ده ممكن ياذيني

طب أناةمش عاوزه اوراق اشوفها بس لو
معاك حاجة وعرفني اللي تعرفه وخلص

اللي عندي جلتة

طب خليه النص حتي المبلغ صعب او فر
ليك كده بسهولة

ليه مش محامية وبتاخدي في الجضية جد
كده

اومأت ساخرة لا مش أنا ... دول الحيتان أنا
لسه علي قدي علي العموم اللي اقدر اوفره
ليك نص المبلغ بس هه قولت ايه
بعد تفكير رأته في عينيه هتف: موافج بس
ميته

-بكرة المبلغ يكون عندك، تمام

ماشى بالليل المغرب يناسبك

المغرب مفيش مشاكل هجيلك هنا مش
كده

اجابها في قلق: لاه مش اهنه ... اديني رجمك

وانا هكلمك اجولك علي المكان

تحدثت في شك: ماشي بس اكيد كلام رجاله

رد في غضب: طبعا رجاله ليه شيفاني حُرمه

جدامك

لا مقصدش إن شاء الله بكرة المبلغ يكون
جاهز وهستني مكلمتك عشان اتحرك
ماشي، استئذن أنا بقي

بالسلامة ... وأغلق الباب خلفها واخذ يدور
الكلام في رأسه وهو مبتسم+

+-----***-----+

عاد بعد عمل في توقيت الغداء ... دلف حجرة
إنتصار

يلقي السلام عليها كانت في غرفتها ترتاح
كعادتها والكل في الاسفل يعمل عداها ...
ردت في الم: وعليكم السلام يا أبو علي
ازاح العبائة عنه واضعا اياها علي المقعد ثم
جلس علي الاخر متحدثا: كيفك يا انتصار

نهضت من علي السرير وتركت الهاتف من
يديها متحدثه: بخير يا حبيبي طول ما أنت
بخير ... بس ولدك تاغبني قوي

تحدث بتأكيد: طالع راجل زي ابوه

ضحكت وهي تتجه له تجلس لجواره
متحدثه: وزينة الرجال كمان هو في زيك يا
حبيبي

ابتسم لها وجذبها تحت ذراعه يضمها بحنان
متحدثا: تعيشي يا غالية

تركها ودس يده في جيبه واخرج "علبة
قطيفة حمراء" عندما رأتها لمعت عينيها
بفرحة ... نظرة أرض متعطشه لماء ... فتحها
تحت نظرتها المتلهفة وأخرج منها سلسلة
ذهبية كبيرة تبدو ثمينة

ومد يده لها هاتفًا: اه يا ستي جبتلك اللي

طلبتيه

مدت يدها سريعا تلتقفها هاتفه: الله دي
حلوة قوي قوووي واحل من ما كنت عاوزه

تحدث بتأكيد: اهم حاجة أنك تكوني

مبسوطة

اتجهت للمرأة سريعا وكأن الالم والحمل
ابتعدوا عنها تضع السلسلة علي عنقها
بفرحة كبيرة ... ثم فتحتها سريعا وارتدتها
واغلقت قفلها بعناء متحدثه: ربنا يخليك ليا
وتعيش وتجبلي يا راجلي وسيد الرجال كلها

دائما ما تمطرة من معسول الكلام فقط
دون فعل ... لكنه يشعر بالرضى حتي ولو

بالكلام فقط

تحدث في تعجب: انتِ هتلبسيها

ردت وهي تنظر للمرأة بجانبها: اه هلبسها
تحدث في تعجب مش جلتني إنك هتلبسها
وجت ولادتك

لا منا غيرت رأي وهلبسها دلوقتي

هز رأسه مع ابتسامة وتحدث: أنا هنزل
وابجي حصليني

ماشي يا حبيبي انزل انتِ وانا هغير واجي
وراك علي طول

وبالفعل وضع العبائة من جديد علي اكتافه
وغادر متجها للدرج وهتف للخادمة: اندهيلي
ستك حنان وخليها تحصلني فوج

حاضرة يا حضرة العمدة وركضت الخادمة
تنفذ طلبه دلفت المطبخ واتجهت لحنان
تحدثها: حضرة العمدة عاوزك فوج يا ست

حنان

تعجبت حنان وعبس وجهها متحدثا: فوج هو

جالك كده بس

ايوه يا ست حنان جالي خليها تحصلني فوج

بس

ماشي كملني مُطرحي وتركت لها ما كانت

تعدده من طعام وغسلت يدها جيدا واتجهت

لاعلي ... فتحت الغرفة وجدته يجلس واضعا

العبائة جانبا ... دلفت في تعجب وقلق

متحدثه: مالك يا فارس فيك حاجة

نظر لها ماليا ثم تحدث: مالي يعني يا حنان ...

ايه حرام انديلك

لاه مجصدش والله بس النهاردة يوم إنتصار

وجلت هتكون عندها استغربت لما البت

جالتلي أنك عاوزني

هتف لها وهو يرتب علي المقعد: تعالي

جاري

اتجهت له سريعا تجلس لجواره متحدثه:

خير يا حبيبي جلجتني

تحدث في غضب طفيف: به يا حنان مالك

يابت عمي زي اللي يكون معوزاش تجعدي

معاي

امسكت يده متحدثه: لاه اوع تجول كِده تاني

... ازعلك منك والله أنت عارف انك دنيتي

وآخرتي كمان+

تحدث ليجلي صوته وهو يخرج علبه قطيفه

من جيبه تشبه الاخري في الشكل لكن ما

بداخلها مختلف: جبتلك دي

نظرت له في تعجب هامسه: دي ايه يا

فارس؟!

اخرجها منها متحدثا: سلسلة جيبها لك

نظرت له نظرة صعبة التفسير نظرة حب

علي عشق و استكثار علي نفسها واخيرا

تعجب هاتفه: جيبها لي أني

ابتسم متحدثا: امال جيبها لامي

اقتربت تمسكها من يده متحدثه: بس

شكلها غالية يا فارس ليه كلفت نفسك مانا

عندي كثير

رد في غضب: لازم كل حاجة اجبها لك

تجوليلي الكلمتين دول ... امسكت يده

سريعا تقبلها متحدثه: لاه متزعلش مني

مقصدش ازعلك انا والله ما عاوزه اكلفك يا

حبيبي انت عندي بكنوز الدنيا كلها

تنهد في راحة متحدثا: طب البسيها اشوفها

عليك

تحدثت وهي تنهض للمرأة: حاضر

اتجهت للمرأة تبعد خصلاتها القصيرة عن
عنقها متحدثه: هجع الثانية بجي والبس

دي

تحدث وهو ينهض: اعملي اللي يريحك

اتجهت له متحدثه: شكلها حلو جوي يخليك

ليا وميحرمنيش منك يارب

هتف وهو يقبل رأسها: ولا منك، أنا نازل+

غادر الغرفة واتجهت للمرأة من جديد تنظر

لها بفرحة كبيرة الهدية في نظرها ليست

بقيمتها حتي وان اشترى لها سلسلة فضية

او من أحبال ستكون قيمتها عندها منه

اغلي من الذهب+

+-----***-----

كانت في غرفتها انتقت اكثر ملابسها جمال
ووضعت غطاء رأسها بلفة قصيرة تريد أن
تنير السلسلة الجديدة عنقها هندمت
ملابسها وطله مرة آخري علي نفسها في
المرآة وكأنها ستخرج لتمشي علي السجادة
الحمراء ... نزلت الدرج تتبختر في مشيتها
كان الطعام قد وضع علي طاولته بالفعل
والكل يلتف حوله وكأنهم النجوم تنتظر
وصل قمرها لتكتمل الصورة ... وها قد طل
القمر في صورة محاق جميل الشكل لكنه
معتم ... جلست إنتصار بعد ان القت السلام
عليهم لجوار فارس تحرك جسدها في كل
فرصة لتظهر السلسلة لها ... لاتعلم انها رأتها
قبل أن تجلس ... لكنها لن تهتم ... وصل
علي متأخر فهتف والده ... تعال جمبي يا
علي ... ازاحت نفسها للمقعد المجاور تترك

لولدها المكان ... متحدثه اقعد يا حبيبي

جمب ابوك

جلس علي المقعد المجاور لفارس تحدث

فارس له: كيفها يدك دلوك

-زينة يا بوي

-لساتها بتوجعك

-لاه

-ايوه كده عاوزك راجل مفيش اي حاجة

تالمك

-أومع الصغير في طاعة: حاضر يا بوي

رتبت علي ظهره متحدثه: يحضر لك الخير يا

حبيبي كل ووضعت له قطعت لحم في

فمه+

+-----****-----+

كانت في حالة عشق وليدة لن تنكر أنها
تعشق لو سألها احد لأجابته سريعا عادا راية
... لن تخبرها شئ لانها ستنهرها ربما
ستنقلها من هنا بعيدا عنه وهذا أصبح لها
موت بالبطء ... اصبحت تلك النغمات هي
المفضلة لديها صوته عمر دياب يجعلها في
حالة انتشاء اكثر واكثر...+

ده الي كان نفسي فيه لو تيجي صدفة
تجمعني بيه

فرصه عمري اضيعها ليه مش معقول
عيني قدام عنيه باكثر من الي حلمت بيه
ده اليوم الي انا مستنيه عشان اقول+

وياه الحياه هتحلي وانا معاه

هو ده الي انا بتمناه

والي عيني شيفاه

احساس انه احلي واغلي الناس

خلي قلبي يقولي خلاص اهدي بقي لقناه+

ايوه هقول واعيد ماهو بقي جنبي

ومش بعيد فرحه قلبي كانه عيد مستنيه+

يلا اهوه جه الاوان مش هستني ليوم كمان

لازم اقولو من زمان عيني عليه+

وياه الحياه هتحلي وانا معاه

هو ده الي انا بتمناه

والي عيني شيفاه

احساس انه احلي واغلي الناس

خلي قلبي يقولي خلاص اهدي بقي لقناه+

تدندنها في كل الاوقات في صحوها ونومها
عملها حتي خطواتها مما جعل راية تستاء
منها لكنها لا تبالي كعادتها+

وأجمل شئ هو تلك الصدف المتكررة
صباحا ومساء ومنها ما هو طبيعي ومنها ما
هو مفتعل ... والذي جعل قلبها يرفرف عاليا
أنه ما عدا ينهرها علي قريبا منه ... ما عدا
يعنفها+

+-----***-----+

في مكتبة يجلس مقابلا لزميله يرفع قدميه
علي الطاولة ويده خلف رأسه متحدثا:
مليش يا عم هيكون مالي بس
لا يا وسيم فيك حاجة متغيرة حاسس إن في
حاجة شغلاك

مفيش بس قلبي وعقلي مشغولين ...
عقلك وقلبك ازاي طب فسر لي يمكن
اساعدك

شكلي بحب او مش عارف هو ايه بالضبط
هه بتحب!! وسيم بيحب؟! دا مين دي اللي
حركة الجليد

ضحك وسيم ومال برأسه أكثر للخلف
متحدثا: فاكر البت اللي جات من فترة وكانت
متهمة واحد انه حاول يسرقها

تحدث بتعجب: رحمة؟!

اعتدل من جلسته متحدثا: هو أنت تعرفها؟!
تعجب صديقه وحدثه بسخرية يا ابني ما
أنت لسه قايل أنا اللي،كنت بحقق في
القضية يعني عارفها

عجيبه لسه فاكرها وفاكر اسمها الموضوع

فات عليه كتير

اهه بقي فاكرها وخلص ثم حدث نفسه

«طب وحتت الجاتوه دي تننسي ازاي» ثم

فاق من شروده هاتفا: طب وايه المشكله يا

عم البت تستاهل

رد في ألم وتردد: المشكله فيا أنا ... قلبي

عاوزها وعقلي بيقول لأ ... واختها راية

تحدث في تعجب: ودي مالها هي كمان

-اهي دي بقي عقلي بيقولي بنت محصلتش

عقلها يوزن بلد ذكية مثقفة وجميلة

حدثه بتعجب: بس موقلتش أن قلبك

موافكك عليها

رد في الم: اهو ده بقي الحاجة الوحيده فيا

اللي رفضاها

حدثه ويمدد قدميه هو الاخر: لا دا أنت

حالتك صعبة

اكذ علي كلماته متحدثا: اوي اوي وأنت

الصادق ا

+-----****-----

كانت علي المائدة تشعر بعدم الرغبة في
الاكل شهيتها انعدمت بعد معرفتها بقرأة
فتحتها علي عاصم ... تغيب الصورة عن
وجهها للحظات فقط و تعود من جديد لبركة
دماء تسبح فيها غير قادرة علي النجاة
لكن ماذا ستفعل سترضي بكل شئ وهل
لها حق المعارضة ... بالطبع لا+

+-----****-----

في المساء استغلت عدم وجودة وفتحت
حقيبتها سريعا تلملم حاجاتها الضرورية

فقط والتي لا تستطيع التخلي عنها قبل
حضوره ستنظر للصباح الباكر وتغادر بحجة
مرض والدتها ان رآها احد وبالفعل انتهت
من وضع الاشياء بالحقيبة وتنفست
الصعداء وهي تغلقها متممة الحمد لله أنه
لسه مجاش ... والتفتت لتخبى الحقيبة ...
لتراه خلفها ينظر لها بغضب وعيون ماكرة
...صرخت وهي تتراجع للخلف ملتصقة
بالخزانه

اقترب خطوة واحده منها متحدثا: بتعملي
ايه؟!

نظرت له لحظات بعيون متسعة ودقات
قلب مسموعة ثم هتفت بصوت مرتجف
:برتب الهدوم الشتوي والصيفي

نظر لها ثم حمحم متحدثا: طيب وخلصتي

اومات له متحدثه: آه خلصت

اقترب منها متحدثا: ليك عندي موفجة زينة
جوي

نظرت له تسأله: قول هي ايه؟

لاه بكرة هتعرفي واتجه للفراش يتمدد عليه
وهي مازالت واقفة تنظر له بغضب ودت لو
تكسر رأسه لتنتهي من المهاا

+-----****-----

ثاني يوم قرب أذان المغرب ... تجلس بقلق
شديد اخيرا جائها الرقم المراد ... حدثته
بصوت متوتر: مستنيك من زمان ... هه
قولي هتنقابل فين؟!!

اخبرها علي المكان ... وصلت بعد معاناة له
كانت تتطلع حولها بشك المكان عمارة

وسط البيوت يقف امامها مغطي الرأس

بشال ابيض

وصلت له متحدثه:السلام عليكم

ردة في عجاله متحدثا:جبتى الفلوس

ضربت حقيبتها متحدثه اهه

اخرج من تلايب قميصه اوراق متعددة

هتفت له: ده ايه

-ده اللي هتلاجي في كله اللي بتدور عليه

حتي لو صورة بس هتعرفي كل حاجة كانت

شغلاكي

مد يده متحدثا الفلوس

اعطته المال وغادرت سريعا تكاد ارجلعا لا

تتوقف من سرعتها+

اليوم كان شاق عليها بداية من الذهاب
للجامعة واعداد الطعام ومساء بمراقبة
وسيم الغائب حتي الان

وجدت الباب يطرق عليها سألت وهي تفتح
الباب مين ولامت نفسها لفتح الباب دون
التأكد من هوية الشخص الذي بالخارج
انفتح الباب لتري جسد كبير امامها ولم تكاد
تنطق لانه باغتها بضربه علي الرأس ...
فغابت عن الوعي ساقطة ارضا ... ١

تفاعل ورأيكم مهم

دمتم بخير+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الخامس عشر

رواية قابل للتفاوض

للكتابة إيمان سالم+

الوهم ... لقد امضيت سنوات من عمري
متعاش معه ... لا أثور عليه ، آثار وهمها
كانت أقوى من كل شيء حتي من نفسي ...
طرقتي بابي بغتتاً ... كنتِ نائرة بكِ حياة
ليست كحياتي الراكدة ... اقتربتني مني
متعجبة وفضتي الرماد عن جسدي الرث
ليشرق نوره من جديد... كان أول فعل لي
ثورة ... ثورت عليكِ انتِ لأجد نفسي في
شركٍ كبير خيوطه تلتف حول ذراعي
لتجبرني علي الرضوخ... وأنتِ أمامي
تضحكين ... لأغضب أكثر وانتفض احاول
إزالته من علي جسدي دون فائدة فخيوطه
قوية ذهبية تضئ من حولي... فأنكسرت
إبتسامتك مع إصراري علي إزالته ووجدت
خيوط شركك تذوب بمفردها تعجبت

وتنبهت كل حواسي لما يحدث حولي ... ومع
آخر خيط ينفك منه لم أجدك أمامي ف
انتفضت من الداخل والتعجب يملئني
ويدفعني للإسراع لآتمسك به "آخر خيط" ...
أتسال وقلبي ينبض بقوة من تكون وأين
ذهبت ... !!+

+-----

سقطت علي الارض امامه ... نظر حوله
يتفحص المكان قبل أن يحملها لم يجد أحد،
فطرح ذلك الغطاء الكبير عليها ورفعها وهو
يغطيها حتي لا يظهر منها شيء... كانت
السيارة تقف علي مدخل البيت ويقف
لجوارها رجلان قويان ذو ملامح جامدة ...
وعندما لمحوا طرفه قادم اسرع احدهم له
يعاونه علي حملها والآخر للموقد يجلس
وكله استعداد للانطلاق فور ركوبهم ...+

ما كان يحتاج معاونه كانت علي كتفه اقل
وزنا من «شكارة الارز» بل العكس كان
يشعر بجسدها الغص علي كتفه ورائحتها
التي عبثت صدره بقوة وكأنه لم يشتم رائحة
طيبة طوال حياته إلا تلك+

وضعها في المقعد الخلفي بمساعدة الرجل
الآخر

واتجهوا سريعا للامام يجلسون لجوار الرجل
الثالث وما أن اغلقوا الباب بصعوبة نظرا
لتوحش اجسادهم حتي انطلق يشق الطريق
سريعا واختفت السيارة في لمح البصر+

+-----****-----+

كانت في طريقها للمكتب فهو أقرب
للمنطقه التي قابلته فيها منذ قليل ... تشعر
بالخوف ولا تعلم لماذا قلبها غير مطمئن

تتلقت علي فترات خلفها تري هل يتبعها
أحد؟! لكنها رجحت السبب في ذلك القلق لـ
مقابلة هذا الرجل ... لكن الآن بين يديها
الاوراق التي ستطلعها علي كل شيء لن
يجبرها أحد علي الاكمال في شيء غير
مرغوب ولن يستغلها أحد مهما كان+

دلفت مكتبها الفارغ الا منها الآن اغلقت
الباب بالمفتاح زيادة إطمئنان ربما يراقبها
أحد ... غافلة تلك عمن يراقبوها منذ زمن ...
جلست علي مكتبها تتنفس بقوة وضعت
حقيبتها أمامها تخرج منها الاوراق بقلب
يتقاذز عاليا لمعرفة ما به ... بدأت في فتح
الاوراق والتنقل بين صفحاتها ... تفاجئت
رغم توقعها لذلك لكنه الآن بتلك الاوراق
اصبح اكيد لا محاله ... يتاجرون بالاثار
وغسيل الاموال هناك أوراق بين أسماء

كبيرة لها وزنها في البلد وبين شخص رجحت
أنه الابن الاصغر لعائلة رضوان كما اخبرها
"وسيم" تذكرت وسيم وشردت تفكر هل لو
اعطته تلك الاوراق ستفيده ام ستضر
بنفسها وبالرجل الذي اعطاها لها، لا تعلم
لكن يجب ان تخبره بجزء مما تعلم علي
الاقبل وكانت آخر الاوراق صورة قديمة للغاية
ملامح الاشخاص بالنسبة لها غير معروفه
لكن هناك شخص ميزته بشك هل هو؟!
...رجعت للخلف بظهرها علي المقعد تحمل
الصورة بين يديها وعينيها متسعه بقوة وفغر
فمها لا تصدق انها تراه هنا في هذا الملف
خصيصا ومعهم...اخفضت الصورة علي
المكتب من جديد وامسكت قلم وبدأت
تدور حول وجهه لتصنع دائرة ومازالت
متعجبة لكنها تومئ بالتأكيد...و كانت الدائرة
للاسف حمراء+

ظلت تفكر في كل شئ وتجمع الاوراق بعد
أن قررت انها ستترك القضية لا محالة
وستخبر وسيم ببعض الاشياء ربما تفيد في
القبض علي هؤلاء الاوغاد وتطهير البلد من
امثالهم

جمعت الاوراق ودستهم في ملف قديم
ووقفت تتفحص الغرفة يجب عليها اخفائه
هنا بعيدا عن البيت وايضا هنا افضل
والسبب؛ لن يتوقع احد أنها تتركه في مكتبها
هنا إن علم أحد بالامر ، اخذت تختار بين
الامكان التي اخبرها بها عقلها حتي هداها
تفكيرها لمكان جيد ربما رأت مثله من قبل
في التلفاز ... هناك صورة كبيرة انزلتها
وبمشرط رفيع فتحت فتحة جانبية وادخلت
الملف واغلقته بصمغ حتي لا تظهر الاوراق
ان امسك به احد وارجتعه مكانه من جديد+

تنفست الصعداء اول خطوة تمت بنجاح
والباقي ستبدأ به غدا ستها تفهم لتخبرهم
بترك القضية وستتحدث مع وسيم ولو
بالقليل جمعت ما تريد في حقيبتها وغادرت
المكتب سريعا وركبت لبيتها+

+-----****-----+

ما زال علي فراشة يستند بظهره عليه ... ينظر
لها مطولا وهي علي الاريقة تمثل الانشغال
عنه بهاتفها وهي في الحقيقة معه في كل
حركة وهمسه لكنها خائفة من الاقتراب منه
او من محيطه ... يشعر بخوفها فهو جاليا في
عينها ونظرتها المشوشة تارة والمتعجبة
تارة آخري وخصوصا لما يفعل! وماذا يفعل
هو غير الابتسامات الغير مبررة والضحكات
الخافتة والتي تجعل من قلبها ونبضها

يتقافز عاليا يصرخ بداخلها "مجنووووون

+"

همس بعد وقت ليس بقصير ... مش

هتنامي

تنبتهت كل حواسها دفعه واحده فقليل ما
يسألها عن ذلك بالعادة يتركها حتي تتمدد
لجواره بمفردها ... حدثته بشك: لا مش جاي

لي نوم

نظر لملابسها بتدقيق فهو يراها ترتدي
ملابس خروج وغير ذلك حجابها المفكوك
علي اكتافها كأنها عائدة من مكان وخلعته
او ستذهب بعد قليل ... يعلم جيدا انها تنوي
لفعل شئ شخصيتها رغم خوفها لكنها
خلقت متمردة لا ترضخ بسهولة لاي ما كان
... فهتف وهو يميل للجهة المعاكسة لها

يتخذ من كلتا يديها وسادة داعمة لرأسه:
علي راحتك+

زفرت بقوة وخفوت اخيرا سقط من علي
صدرها ثقل كبير عندما قرر النوم دفعت
الهاتف لجوارها ... تفكر هل ستنجح فيما
تفكر به ... أم يجب أن تتراجع ... لا تعلم اي
الخيارين ستفعل ...؟!+

+-----****-----+

في غرفتها تجلس امام مرآتها تمشط شعرها
القصير ورفعته في ذيل حصان عاليا ... تنظر
لسلسالها الذهبي وتبتسم بغضب وسخرية
تلك الرعناء تفكر أنها تمتلك واحده لها فقط
لا تعلم أن الاخري لي حتي وإن لم اطلبها
لكنه اعطاني اياها بمحض إرادته ... لا تعلم ما
شعرت به وقتها من قيمة ردت لي اشياء
كثيرة ... كنت ظننت أنها دفنت تحت رماد

بعيد ... يجب أن تعلم انها ليست له وحدها
فقط بل هناك من هي الاصل حتي وإن
كانت شجرة لا تثمر فهي في قلبه ولن
تنزول+

ارتدتها تزين بها عنقها وكحلت عينيها في
سعادة تشعر بالارتخاء والحماسة لرؤيت
وجهها عندما تراها وهي ترتديها ... تريد أن
تمسها تلك النار التي لا تخرج منها يوما
واحدا بسببها حتي وإن لم تظهر ... اكملت
ارتداء ملابسها وحجابها ونزلت الدرج بثقة
وكلها عزم علي أن تراها في تلك النار اليوم
سترد لها ولو جزء بسيط مما تفعله بها، هل
من حقها أم لا ... بالطبع حقها+

لكن لسوء حظها كانت في الاعلي ... جالست
شحن والصغار قليلا من الوقت ... وهمت

تصعد غرفتها لقد حبطت احلامها وامنيتها
برؤيتها تتألم مثلما تفعل بها

أزالت كحلها وهي تصعد الدرج ... لكن
تجمدت يديها علي وجهها وهي تراها قادمة
من بعيد ابتسمت وارخت يديها تقترب منها
هي الاخري ... نظرت لها من بعيد بعينيها
واتسعت رويدا رويدا مع اقترابها لتنحرف في
اتجاهها متحدثه: ايه ده؟!

رفعت حاجبها تسألها وهي تعلم ما الامر: هو
ايه؟

تحدثت في غضب : ازاي تدخلني اوضتي
وتاخدي السلسلة كده هي وكالة من غير
بواب

ابتسمت في تشفي متحدثه: اوضت ايه اللي
ادخلها يا انتصار بين الحمل كال عجلك ...
دي بتاعتي

اتسعت عينيها في ذهول

اتبعت حنان: فارس جبهالي ... من غير ما
جوله والله

اسبلت لا تصدق ثم همست: ايه!! جيبها لك
من غير ما تقوليله ... ثم اتبعته في صمت
"وزي بتاعتي كمان، لا ده اتجنن بقي ماشي
يا فارس ال....."

حنان وهي تمسكها بين يديها: زعلت انها
شبه بتاعتك بس يالا ميضرش

همسته في فحيح: لا يضر ... وهمست انا
الاصل انا ام الولاد يا حنان اوعي تنسي ده

ابتسمت متحدته: لاه منسياش، بس اياك
يكون حجيجي، علي العموم إنت ادره ولا ايه
اشتعل غضبها متحدته: بكره لما املي له
الحته عيال هينشغل بيهم وهينساك
متفرحيش قوي كده

شعرت بالالم والاهانه لكنها تماسكت
متحدته: لاه متجلجيش انا هكون معاه
وسطيهم كمان مش هسيبه لوحده
دفعت كتفها وهي تبتعد متحدته: ربنا
يريحنا من اللي في باللي بقي

نظرت لخطواتها في غضب وهمست في الم
متحدته: يارب اللي فيا يجي فيك يا إنتصار
وتدوجي ناااري ثم ابتعدت في خطوات وثيدة
لغرفتها

نزلت لاسفل جلست مع اولادها وشجن
قليلًا ثم أتجهت تتناول بعض من العصير
قبل صعودها ... وصعدت الدرج في غضب
مازالت كلمات الاخري تشعل النار في قلبها
ودمائها

أتجهت لغرفتها وتحديدًا في تلك البقعة التي
دعت عليها بها ... تزحط قدمها لتسقط أرضًا
وفسقوطها شعرت بأن ما في بطنها قد هشم
...صرخت بقوة

الصغار وشجن كانوا يشاهدون التلفاز
بالاسفل وفارس خارج البيت رحيم نائم
وكذلك أمه ... اثنتان فقط هما المتيقظتان
واستمعوا لصراخها ... واحد منهم خرجت
سريعًا بالفعل وكانت حنان لتري تلك
الساقطة أرضًا تتألم حتي غير قادرة علي
الصراخ مرة أخرى+

كحظت عينيها لا تصدق وتعجبت أكثر
واكثر متسأله: هل استجاب الله لدعواتها
بتلك السرعة ام انها مجرد صدفة ... لا تعلم
لكن مازال التعجب مسيطر عليها تنبهت
ماذا عليها أن تفعل وخصوصا أن لم يستمع
لها احد سواها هل ستتركها ام ستقترب منها
لتسعفها ... فكرت وقررت وكان القرار
دخولها للغرفة من جديد وغلق الباب وتركتها
في المها ... لتعرف بعض منه

كانت الاخري سلوان في غرفتها تريد الذهاب
لمعرفة من تلك التي تصرخ لكنها تراجعت
محدثه نفسها: لا خليك أنتِ ناقصة مشاكل
كفاية اللي انتِ فيه كفاية الاستاذ اللي نايم
ده عليكِ

وظلت علي الاريقة ولم تتجه لها+

كانت في الخارج تتألم بقوة وشعرت بأن شئ
سال منها لا تعرف ما هو ولم تقدر علي أن
تراها ... خائفة علي جنينها رغم الالم تنادي
باسمه ليأتيها ... هل ييسر الله الامر إلا إن
أراد+

+-----****-----+

الحب لا يظهر الا مع الصعوبات+

وصلت راية للبناية وصعدت الدرج ومازال
التفكير يسيطر عليها ووغزات قلبها مستمرة
تحاول أن تكذب قلبها لحدوث شئ ما ...
لكن الاوان قد فات وهي تري باب الشقة
ليس مغلق تماما ... ماذا يعني ذلك
انتفضت تدفعه ببطء وقلبها تركز للداخل
يبحث عنها هل هي من تركته بالخطأ إن
كذلك ستوبخها فقط لا تجدها وحتى التوبيخ
ستتركه ليس مهم المهم أن تكون بخير

تبحث في كل مكان لتجدها، عينيها تناديهما
تتمني لو تراها الآن ... القلب يصرخ اين هي
ليس من العدل أن يكون حدث لها سوء ...
لكن العقل يعافر فوجه تفكيرها لوسيم
للتجه لشقته سريعا تطرقها بهدوء ثم
تعالت الضربات ... حتي ظنت ان كل
الجيران ستأتي لها لا محاله ... وبعد ان
احست ببرودة يديها وتخدير بها نتيجة
الضرب القوي اتجهت لها تفها تخرجه وتفكر
ستحدث من ... من سينجدها ... هل يوجد
غير وسيم؟!

اتصلت عليه وصوتها مبحوح ...

عندما استمع لصوتها الحزين بتلك الصورة
نهض من علي مكتبه متحدثا: في ايه مالك

يا راية ؟!

كان جوابها قاطعا: الحقني يا وسيم
الحقنييي وبدأت في البكاء

تجمدت اطرافه لا يعلم ما بها لكنه سيقتل
أحد ان لم يعرف الان بكائها ضربه بقوة
فتحدثا بإنفال وصوت حازم: احكي لي في ايه
وقولي لي انتِ فين وانا جايلك مسافة السكة

دموعها سبقت كلماتها متحدثة: رحمة

اتخطفت يا وسيمiiiiiiii رحمةiiiiiiii

اتسعت عينيه ثم عبس متعجبا يتسأل في
صمت: كيف خُطفْت ولما؟! فتحدث بصوت
عالي: ازاي يعني اتخطفْت ومين اللي خطفها

مش عارفه أنا جيت من بارة لقيت الباب
مفتوح وهي مش في الشقة كلها

-طب اتصلتي بيها

ردت في بكاء ونحيب عالي: ايوه اتصلت لقيت

تلفونها هنا ازاي هتخرج وتسيب الباب

مفتوح وتلفونها كمان متاخدوش

-طب اهدي بلاش دموع وانا جايلك علي

+طول

مر وقت قصير لكنه ابطء من الف عام لديها

تنتظر وصوله ... او ظهورها تري اين توجد

الان ومن خطفها ... ثم تذكرت الاوراق

فهمست لنفسها: يكون هو اللي عمل كده

عشان ياخذ الورق تاني ... مش معقول امال

هيكون مين بس ياربي+

+-----****-----+

في بيت قديم متهالك

كانت نائمة علي الارض والتراب يملئ

المكان وخيوط العنكبوت في كل زاوية

وليست خيوط عادية بل هي اشبه بستائر ...

كانت غائبة عن الوعي في عالم آخر

حاول الرجل الذي ضربها أن يجعلها تسترد

وعيها لكن لم يقدر

فحدثه الاخر بشك: أنت عملت ايه في البت

يا أبو عمو البت مبتفوجش خالص

رد في غضب: عملت لها ايه يعني هي اللي

خرعه من اول ضربه وجعت علي طول

ضحك عاليا وتحدث بسخرية: من أول ضربة

علي جوك خرعه مهما بنات مصر كده

عضمهم طري مش زي بناتنا ناشفين

-صدقت يا اخوي واقترب يضرب وجهها من

جديد بقوة أكبر

صرخ من خلفه وهو يدلف منفعلا: هتضربها

كده ليه جنيت اياك؟!

تحدثت بتلعثم: مم ل هي مبتفوجش

نهره متحدثا: باعد يا چحش أنت كده واقترب

يضغط علي ما بين عينيها ويدلك جبهتها

برفق... خرجت منها أنه خافته

اتسعت عيون من كانوا خلفهم ونظر احدهم

للاخر نظرة تخبره بأنه جاهل ويجب أن

يتعلم!+

ثم رتب علي وجهها لمدة دقائق آخري لم

تفق ايضا ... التففت للرجل الذي يقف خلفه

مرتبك وتحدث بغضب: عملت فيها ايه يا

بعيد؟!

رد بخوف: واللله معملت فيها حاجة ،أنا

ضربتها بس

تحدث بصراخ: غور هات لي جردل مايه

نظر له الرجل بتعجب ... فصرخ به: يالا
بتبججل لي كده ليه هتاخذ لي صورة اياالك
رد وهو يسرع في خطواته: حاضر اهه حمامه+
نظر لها من جديد ملامحها بريئة لا تناسب
مع المكان من حولها هي اشبة بوردة ولكن
وسط الرماد

نهض من جلسته القرفصاء ينفخ التراب
عن عبائته متحدثا بقوة وهو يضمها له حتي
لا تتسخ من جديد: بسررررعة يا ا

+-----***-----+

إن تخاذلت عن نجدتها هل سيتخاذل
ضميرها بالطبع لا

نفثت بقوة وهي تنهض لها منظرها وهي
تتألم لا يفارقها كيف ستتركها هكذا ربما
اصابها واصاب ابنها شيء ... حتي وان كرهت

افعالها فلن تتمني موتها ولا موت ابنها
اسرعت في خطواتها تفتح الباب راکضه لها
كانت اوشکت علي الاغماء ... همست لها
وهي تقترب الحقيني يا حنان انخفضت
لمستواها متحدته: متخافيش هتبجي زينه
جومي معاي

صرخت من الالم وشعرت حنان بسأل دافئ
علي يديها

رفعته قليلا تتأكد من شکوکها لتراه دم أحمر
... اقشعر جسدها وصرخت بأعلي صوتها
تنادي الجميع خائفه وتشعر بأنها ولاول مرة
صادقة في المها وجهها بدأ في الشحوب
صرخت من جديد تنادي الجميع+

انتفض من نومته علي صوت حنان قفز من
فراشه ينظر لمن حوله وجد المكان فارغ

لانها كانت قد سبقته مع صرخات حنان
المتتالية سندها مع إنتصار وكان جسدها
بدأ في الارتخاء ... رأي من بعيد ذلك المنظر
هرول لهم سريعا لولا العادات لكان حملها
الان لكنه وجد شجن تصعد الدرج هي
الاخري بنهجان فصرخ بها سندي معاهم
وبالفعل ... سندها النساء لاسفل وصعدت
بالسيارة معها حنان فقط ورحيم

كانت اوشكت علي فقدان وعيها لكن حنان
حاولت بكل قوتها ان تجعلها متيقظة حتي
وصلوا ونزل رحيم يطلب «سرير نقال
«وبالفعل تم دخولها تحت بند الطوارئ
فالحالة خطيرة كون الام سقطت وهي حامل
وهناك نرف ... دلفت لغرفة المعاينة ... مر
وقت ليس بقليل وهما بالخارج ينتظران
خروج احد ليطمئنهم

كانت حنان في تلك اللحظات تشعر بالندم
لدعائها عليها في ساعة غضب ... ربما وافق
دعائها ساعة اجاب وكان ما كان ... تعض
اصابع الندم علي تسرعها في وقت غضب
لكن بماذا يفيد ... حتي وان كان فهي من
انقذتها وستكون بخير ...

خرج الطبيب من الغرفة متحدثا: الوضع
صعب جدا وخصوصا مع النزف اللي حصل
!...

تحدثت في خوف: يعني ايه ... !؟

ربنا قادر علي كل شئ لو كانت علي وش
ولاده كنت ولدتها انما هي لسه في السادس
لسه مخلصش والجنين لسه مكملش لو
ولدت الوقتي هي موت

يعني ايه ربنا يستر ومنضطرش نضحى بحد
منهم وفي الاغلب هيكون الجنين عشان حياة
الام

شهقت وتجمعت الدموع في عينيها ... تحدث
رحيم بألم: ربنا كبير وجادر علي كل شئ
الطبيب في تأكيد: ونعم بالله، إن شاء الله
خير

تركهم وغادر اخذت في البكاء تحدث رحيم:
بس يا حنان متعيطيش مش عاوزين فال
وحش اهنه

وضعت يدها علي فمها تكتم شهقاتها واكثر
شئ يؤلمها هو فارس عندما يعلم بذلك
الخير+

+-----****-----+

وصل وسيم طرق الباب عليها ... اتجهت في
عجالة تفتح الباب متحدثه ببكاء وعينان
شديدة الاحمرار: رحمة يا وسيم عشان
خاطري هتهالي

تحدث بدعم: متقلقيش أنا جمبك وهنرجعها
قوليلي بس مفيش حاجة حصلت تخلي حد
يعمل كده

صمتت تنظر للارض

تحدث بصوت عالي افزعها: اتكلمي يا راية
متخبيش عليا حاجة

فكرت في ماذا تخبره فهتدت لفكرة متحدثه:
قابلت راجل كان شغال مع عيلة رضوان
وقال لي اسرار لشغلهم المشبوهة

اتسعت عينيه متحدثا: اسرار زي ايه ومين

ردت في تأكيد: مش هعرف اقولك مين، بس
هقولك علي حاجات ممكن تمسكهم بيها او
تدور وراها

تسأل متعجبا: ليه مش هتقوليلي عليه؟!

عشان ميأذهوش

رد في تأكيد: أنا هعرف احميه منهم

عشان خاطري يا وسيم سيب الكلام في
الموضوع ده لحد ما رحمة تظهر وبعدين
اعمل اللي انت عاوزه

طب احكي لي اللي قاله لك

سردت له جزء مما رأيت

تعجب من كلامها لان لديه جزء من تلك
المعلومات معني ذلك انه صحيح او الجزء

الاخر كذب للتضليل لا يعرف لكن يشعر

بحدثه ان هناك حلقة مفقودة ...

اجري اتصالات ليخبر عن خطف رحمة رغم

ان المدة المحددة لكتابة محضر الاختفاء لم

تنتهي لكنه فعلها وديا وهل هناك من

يمانعه ... اخبر قوة بالاستعداد لمداهمه بيت

رضوان

وبالفعل تحركت بقيادة صديقه وهو اتجه

من هنا ليلحق بهم+

+-----****-----

جهزت الحقيبة وهي متوترة لكنها تشعر بأن

القدر معها فالبيت الان خالي من الجميع

عادا شجن والصغار لان والدتهم لحقت

حنان بالمشفي لم تنتظر حتي عودة فارس

ليقلها فالقلق جعلها تسرع لها لتطمئن

عليها وعلي حفيدها

لذلك ستغادر ولن يراها احد حملت الحقيبة

تنزل الدرج ومع اقترابها من الباب وجدته

يدخل

تجمدت مكانها لاتعلم ماذا تفعل؟!+

-----****-----

امسك دلو الماء كاد يغرقها به لكن جزء من

ضميرة المنعدم وبخه ليترك الدلو جانبا لكن

وضع يده به وببلها ثم نثرها فوق وجهها أنه

اخري خرجت منها وكأنها لحن ناي عذب ...

كرر الفعل لكن رد الفعل كان انها ابعدت

وجهها

تعجبا وحاجبيه يرتفعان عاليا ثم همس: به

ده بتجلع بجي

ضرب وجهها بيده متحدثا: فوجي يا بت

الناس انتِ شاربه ايه

ردت في همس: مشربتش حاجة ... هاتلي

عصير

اتسعت الافواه من حولها تطالعها بشك

همس لنفسه بتعجب: عصير...! ثم صرخ بها

وهو يدفع جانبها بعصي كانت لجواره:

جوميبي

صرخت وهي تنهض تئن جسدها كله بؤلمها

ثم همست بتعجب: أنت مين؟!

رد عليها في نبرة قوية اجفلتها: أنا فضل

رضوان يا جطة أنت بجي اسمك ايه يا اخت

الاستاذة

ردت في تعجب: أنت تعرف راية؟!

فضل+

انتهي الفصل التفاعل ناام عاوزه تفاعلاعل

جامد وفووووت كتير

دمتم بخير+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السادس عشر

رواية قابل للتفاوض

للكاتبة إيمان سالم+

دائما ما تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن.+

انتفضت تتراجع للخلف لم تستوعب شئ

بعد ثم تسألت في شك: أنت تعرف راية؟

انشق ثغرة في بسمة جانبية متحدثا: وهل

يخفي الجمر اختك مسمعه جامد جوي يا

بوي

ضمت شفيتها لفمها تبللهم تشعر بجفاف
كبير وخوف اكبر ... نظرت حولها تزامنا مع
انفاسها التي بدأت في التصاعد والكل يتابعها
وكأنها عرض مسرحي قائم أمامهم +

نهجان اصابها وهي تخفض رأسها تفكر ما
الامر وازدردت ريقها مرات متعددة تحاول
الهدوء ثم رفعت بصرها لهم تتفحصهم
واختارت فضل منهم لتحادثه بصوت
مرتجف : أنا فين وليه جبتوني هنا؟!

حدثها بهدوء وهو يجلس بتعالى: أنت اهنه في
الحفظ والصون لحد ما اختك تنفذ اللي
هطلبه منها بالحرف الواحد، تمااام كده+
اتسعت عينيها تسأله في قلق: طب ولو
منفذتش هتعملوا فيا ايه ؟!

اقترب منها مجددا متحدثا: لاه عندي ومش

هعملك حاجة عفشه ،متخافيش واهدي

عفشه هو انا عربية هتعملني عفشه آآآآه

يا ماماآآآآآ آآآآآ آآآآآ آآآآ آآآآ آآآآ

أنا عندي عيال عاوزه اربيهم

تعجب متحدثا: عياآآآآآ، اللي اعرفه انك

عاذبة

لاآ عندي رايه ونسمة

-مش اخواتك دوله ولا بتهيألي

هما اخواتي وولادي وكل حاجة عندي وامي

وابوي و

صرخ به: باآآآ آآآآ آآآآ

شهقت للداخل بخوف وانحبست انفاسها

بداخلها...تنظر له وعلامات الغضب التي

تعتليه وتلك النظرة المتعسفة مع ملامحة
القاسية ارهبتها ودارت الدنيا بها ولم تشعر
بشئ بعدها ... سقطت امامهم جميعا ...
ذهول أصابهم مما حدث ... ضرب كف بالآخر
متحدثا مصدقنا فوجنها البعيدة هتجرفنا
معاها تاني ليه!!

وصرخ بأحدهم: فوجها يا ابني ... اقترب
الرجل وكاد يلمسها صرخ به من جديد سييها
وروح هاتلي عصير

تجمد الرجل ينظر له ببلاه فصرخ فضل وهو
يشير بيده له: متنح ليه كده مسمعنيش
ايااااك

ركض الرجل بجسده الضخم يتأرجح في
خطواته السريعه المرتبكة ككرة كبيرة
تتدحرج

زفر بقوة وهو يقترب منها يرفعها بين يديه
مستغفرا: فهو لا يحب لمس النساء إن كانت
لا تحل له ...!!

واتجه لتلك الاريكه البالية يضعها عليها وبدأ
رحلة العذاب من جديد في افاقتها ...١

+-----****-----+

مع دخول فارس المفاجئ تجمدت اقدامها
وانتفضت ماذا ستفعل آخر شخص تمنى
وجوده الآن هو فارس... التفتت للخلف
سريعا وهو يغلق الباب لو ركضت سيرها
حتما لا محاله لكنها ستجرب لن تخسر شئ
اسرعت في خطواتها رغم ثقل الحقيبة
وحاولت اخفائها أمامها حتي لو رآها وهي
تعود لا يري الحقيبة التي تحملها+

لكن ندائه اجفلها، نادها بصوت متعجب
قوي: سلواااان

ثبتت وتوقف قلبها لكن لمتي ستبقي هكذا
لعبة بين يديهم جميعا يحركوها كيفما
شاءوا وتدفن رأسها في الرمال لن تصمت
بعد الآن وليحدث ما يحدث ...

التفتت له ومع التفاتها كانت أول نظرة له
لتلك الحقيبة التي تحملها والتعجب طغي
علي محياه يتسأل في نفسه ما سبب وجود
تلك الحقيبة الآن معها وما سبب وجودها
هنا في ذلك التوقيت بتلك الملابس شعر
بالغضب ورفع عينيه لتواجه عينها متحدثا
وشرارت الغضب تتطاير من عينيه: علي
فين كده؟!+

صمتت تجمع قوتها ثم تحدثت بهدوء:
مسافرة

استمع لكلمتها لا يصدق أنها نطقتها بتلك
السهولة فتحدث متعجبا: ماشية فين ...
ولوحدك كده؟!

اخذت نفس طويل واخرجته دفعه واحده ثم
تحدثت: مسافرة القاهرة

اتسعت عينيه متحدثا: القاهرة ليه ... بالليل
كده حصل حاجة لاهلك؟!

تنهدت وهي تجيبه: لا محصلش راحة عادي
ازورهم

كادت عينيه تغادر محلها اتساعا وغضبا
فتبدلت نبرته لآخري خشنه رأتها منه سابقا
وتحدث بقوة وسخرية في آن واحد: راح
تزوريهم نص الليل ليه مفيش نهار
مهيطلعش اياك وياترا ماشيه بعلم جوزك

ولا من وراه مستبعدش عليك حاجة

واصل!!+

شهقت متحدثه: ليه إن شاء الله شايفني
ماشيه علي حل شعري وبعدين علم جوزي
ولا مش علمه أنت مالك اصلا دخلك ايه؟!
هز رأسه بقوة لا يصدق ما يسمع ثم تحدث
والغضب يكاد يفتك به: دخل ايه ... أنا هنا
الكبير كلمتي تمشي علي الكل كبيرهم
وصغيرهم ... عرفتني دخلي ايه ولا معرفتيش
يا مرت اخوي

معرفتش ومش عاوزه اعرف كبير عليك
وعليهم أنا لا شلني بارة حساباتك دي خالص
أنت واخوك+

تحدث بتروي: هااا اخوي شكلك زعلانه مع
اخوي مش كده واللي تزعل يا بت الاصول يا

متربية تمشي نص الليل من ورا جوزها زي
الحرامية وحتاع الطرق

صرخت به:أنا متربية غصب عنك وايه الكلام
اللي بتقوله ده؟!

اقترب يرفع يده عليها بغضب ونزل بكفه
بكل قوته متحدثا: وكمان بتتردي عليا كاد
يصل لوجهها فصرخت مبتعدة خطوة لكن
يده وجدت من يمسكها بقوة يمنع وصولها
لمبتغاها+

نظر لمن يقف لجواره بغضب متحدثا:سيب
يدي لو مش عارف تربي مرتك يا رحيم
سبني اربيها

نظرت سلوان لمن يقف امامها مرة آخري
يدافع عنها مرة آخري وفالمرتين حمها تكرر
المشهد وتكرر الفعل نظرت لظهره برجفه

وخوف رآها هو الآخر ماذا سيفعل بها لن
تستبعد عليه شئ زفرت بإضطراب شديد+
تحدث بقوة لآخيه وهو يترك يده: لاه يا آخوي
مرتي محدش يمد يده عليه لو حتي كان
مين، لو علي التربية أنا آجيبلك حجك منيها
وفي لمح البصر كان يلتفت يلقتها كف لم
يكن قوي بدرجة كبيرة لكن نظرة عينيه
قتلتها بها نظرة احتقار امتهان شئ بشع لم
تتحملها ... رفعت يدها تضعها مكان صفعته
ونظرت لعينيه بدموع قهر+

تركت الحقيبة ارضا وصعدت الدرج تركض
لغرفتها والبكاء يقتلها تكتمه بيديها لا تريد
أن يسمعها أحد حتي دلفت غرفتها فاتجهت
للغراش ترتمي عليه بقهر وبكاء عالي تدفن
رأسها في احدي الوسائد تبكي وتصرخ من
الآلم+

في الاسفل التفت لاخيه مجددا بعد صعودها

لاعلي تحت نظراتهم الغاضبة

اقترب فارس يحدثه بلامه: خابر لو كان حد

شافه دلوك كانوا هيجلوا علينا ايه؟!

رد في اسف: خابر يا اخوي

تحدث وهو يضرب كف ب الاخر بغضب:

استغفر الله العظيم ولما أنت خابر كيف

تسمح لها تعمل كده ،ليه مكسرتش رجليها

عشان متعملهاش تاني

رد رحيم في هدوء: مهتعملهاش تاني يا فارس

متجملجش ولو عملتها هموتها المرة الجاية

مش هكسر لها رجليها كده ارتحت يا اخوي+

ضم عباتته في قوة متحدثا: ادي اللي بيجلنا

من ورا بنات مصر كان عيبها ايه واحده من

دمك ومن لحمك كان زمانها عايشه

وشيلاك من علي الارض شيل

تحدث في دهاء: منت جيت اللي مش من

لحمك يا اخوي وجبت منها عيال كمان وانا

جربت سابج كان حُصل ايه معاي حبيبة

ويارتها كانت عايشه... كل شئ جسمة

ونصيب يا ولد ابوي والمكتوب مفيش منه

مهروب+

زفر بقوة متحدثا: مجلتش في ده حاجة بس

مرتك واللى عملته النهاردة مفرغانا من

نظرها كن مهممهاش حد واصل عرف مرتك

يعني ايه اصول وبيت

تحدث رحيم في نبرة غاضبة: سيبك من مرتي

دلوك أنا عارف ههمل معاها ايه، أنا كنت

عاوز اجولك حاجة تانية

مهمة

نظر له في توجس متحدثا: حاجة ايه جول
ياخوي

-اهدي اكده وافهم الاول: نظر له فارس في
شك، اتبع رحيم: إنتصار وجعت من شوي
وخذناها للمستشفي

نظر له في تعجب: وجعت كيف يعني؟!

-اتكعبلت وهي ماشية لحالها وحنان غنتها
ونادت علينا لحجناها وودناها المستشفي
لسه جاي من هناك اهه هاخذ لهم غيرات
تسأل في الم: حصل حاجة للي في بطنها؟

لاه يا اخوي، وإن شاء الله الامور تبجي بخير
وتجوم بالسلامه هي واللي في بطنها

تحدث بشرود: مستشفي ايه؟+

رحيم وهو ينظر له بشك: استني هاجي
معك هجيب الحاجات ونروح سوا
مهتعرفش تسوج كده اخاف عليك

تحدث في قوة: عيل اياك جول وخلصني اي
مستشفي

اخبره رحيم اسمها واكد عليه الهدوء القيادة
بتروي

غادر فارس سريعا واتجه رحيم لاعلي يصعد
الدرجات وعقله مشنت ومشاعره متألمة
ومهزومة سواء علي حال انتصار وولد اخيه
او مما فعلته سلوان بغبائها

١-----****-----

دلف الغرفة بهياج نظر لها مازالت تبكي
علي الفراش وجهها في الوسادة لم ترفعه
بعد

دفع الباب بقوة يؤكد لها وصله ويبعث لها
رسالة من تلك الدفعة أن القادم لن يروقها+
اتجه للمقعد يجلس عليه ينتظر أن ترفع
وجهها او تحدثه ظلت علي حالها مدة طويلة
... شعر بأنها لن تتراجع عن عنادها فتحدث
بصوت قوي رغم نبرته الجليدية: غلطانه
وبتعيطي كمان؟!!

فعلي صوت بكائها المكتوم

اتبع في غضب: ليه كنتِ عاوزه تمشي كده
بالليل؟!!

صمتت تتعجب ايسألها لماذا تريد الذهاب
رفعت رأسها له وعينيها حمراء ووجهها كله
مشتعل وخصوصا أنفها

عندما رآها شعر بالشفقة تجاهها ود لو يتجه
لها يحتضنها يرتب علي ظهرها يمحي آثار

تلك الاحزان لكنه استرد وعيه وتنبهت كل
حواسه مع اقترابها له وهي تتحدث بسرعة
كبيرة وكلمات متدخله وهمهمات عالية ثم
صمتت تأخذ نفس طويل واتبعت: وأفضل
ليه هنا عشان مين، أنت من أول يوم
صارحتني فيه أنك مش بتحبني وأنتك مش
اللي اختارتني يعني بمعني أصح اتفرضت
عليك قلتها لي بصراحة ومهمكش شعوري
كست ممكن يبقي عامل ازاي ... وقتها
احترمت صرحتك وقلت مش شرط يكون في
حب بينا مش كل الجوزات بتقوم علي الحب
اهم حاجة الاحترام وممكن الحب يجي بعد
كده ... لكن لقيتك بعدت عني حتي
مدتنيش فرصة اقرب لك حسيت أنك بعيد
عني ساعات بتكون طبيعي وساعات بحس
.... وصمتت غير قادرة علي نطقها لكن عقلها
صرخ بها مجنووون ...+

نظر لها ينتظر أن تكمل فأتبعته بالفعل
وهي تخفض نظرها عنه وتبتعد للجهة
الآخري بخطوات وثيدة تتحدث وهي تسير
وكانها تحاكي نفسها: بحس أنك مش انت
بتتبدل بتتغير فيك حاجة مش طبيعية مش
فهماها وساعات بخاف ... وصمتت برهة ثم
اتبعت بخاف منك

تعجبت نظرتة وكانت قد التفتت منذ ثواني
معدودة لتواجهه بنظرها رغم المسافة التي
تفصلهم فأومأت تؤكد له: ايوه أنت مش
طبيعي ومتقربليش أنا بقول لك اهه أنا
عارف اني كلامي مش هيعحبك وهيجرحك
... أنا مكنتش عاوزه اقول كده بس انت اللي
اجبرتني

نهض من مجلسه ... فأتسعت عينيها لكنه
ظل مكانه لم يتحرك ينظر لها بقوة متحدثا:

مجنون زي ما روحتي سألتني شچن علي
كده .. صُح؟!

اتسعت عينيه تحدّثه: أنت بتراقبني ولا
اخذك اللي قالت لك

-لا ده ولا ده، مش طبعي كانت صدفة
معرفش انك عنديها ولم سمعت حديثكم
كنت مستغرب مش مصدج أنت للدرجة دي
چبانه وغبية لو أنا مجنون كيف هكون اكده
معاك

تحدثت بتأكيد وهي تشير له: أنت عندك
أنفصام في الشخصية ده مرض نفسي انا
قرأت عنه

تحدث بتأكيد: الله يجطع النت اللي فسد
عجولكم

تحدثت وهي تؤكد: علي فكرة المريض
النفسي مبيحسش أنه تعبان ولا بيعترف
بده، لازم تتعالج

اتجه لها فصرخت تبتعد متحدثه:
متقربليش، أنت سامع

فأتبع سيره قفزت علي الفراش متحدثه
بنبرة فزعه لو قربت لي مش هيحصل كويس
رد في تعجب: أنت مجنونه يا بت ،من جربت
لك جبل كده كان حصل ايه يعني

ردت في تأكيد: لا المرة دي مختلفه أنت
عرفت اني عارفه أنك مجنون فأكيد هتأذيني
رد وهو يضرب كف بالآخر: لاه دا بينه مرار
طافح

ثم أتبع وهو يقترب من الفراش لو عاوز
اطلعلك اخنحك فوج السرير محدش
هيحوشني عنك

اتسعت عينيها متحدثه: شف مش قلت لك،
ميولك الاجرامية بدأت تظهر ايه

تحدث بتعجب: أنت مجنونه يابت انتِ والله
شكلك أنت اللي مجنونة وضحكوا عليا

تحدثت وهي ترجع لظهر الفراش: بص أنا
هطلب منك طلب واعملهولي واعتبره أول
واخر طلب هطلبه منك

تحدث في نفاذ صبر: جولي+

تحدثت في انكسار: طلقني الله يخليك
يارحيم أحنا مننفعش لبعض أنتم هنا
عايشين حياة مختلفه عن اللي عشتها مش
عارفه اتأقلم معاك

اتسعت عينيه وما كان منه الا أنه اتجه لها في
لمح البصر يصعد الفراش جاذبا اياها
ليسقط بها عليه

صرخت وهي تتمسك به مذعورة ومتألمة
من السقوط

المفاجئ ارتجفت بين يديه مازالت لم تواجه
نظرة عينيه الحادة الي الآن ... انفاسها سريعة
لكن انفاسه تفوقها سرعه وحده، كانت
انفاسها قوية تلفح بجسده حتي من علي
ثيابه تصله بقوه وكأنها ذبذبات كهربائية
تدغدغ كيانه وانفاسه اذابتها خوفا ورهبه
تمنت لو تختفي او تغيب عن الوعي لكن
سكونه بعدها افزعها فرفعت نظرها له
ومازالت انفاسها مضطربة
تحدث بقسوة بتجولي عاوزه تطلجي

اومأت له بحركة خفيفه متزامنه مع رفه

اهدابها السريعة

ما كان منه الا أن اطبق علي شفتيها بقوة

ارعبتها ورفع يده لوجهها يقيد حركتها

حاولت التملص لكن دون فائدة

وقت بطئ عليها ازهق روحها تستنجد بين

يديه تريد الابتعاد عنه لم تكن بقبلة أكثر من

كونها عقاب لحظات حتي اطلق سراحها لكن

القيد احكم علي جسدها من جديد يقربها

منه هامسا بقوة: طلقه وهتشج راس نصين

لو جلتيتها تاني معندناش حد بيطلع مرته ،

آخر مرة اسمعها من خاشمك ده ونظر له

وكانت يدها تمسح آثار قبلته من علي

شفتيها بقوة وكأن علق بها شئ سئ تريد

إزالته+

ارتجفت متحدته ببطء ودموع اوشكت علي
السقوط: انتِ عاوز مني ايه، لو لسه بتحب
مراتك ليه اتجوزتني ليه ارتبط بيا أنا كنت
عائشه حياتي و متكيفه عليها بحلوها ومرها
جيت أنت و دخلت حياتي بمزاجك و غيرتها
من فوق لتحت كل حاجة اتغيرت بسببك
حتي ابني بعد عني بسببك ازاي اجيبه هنا
وانا عروسه في شهر العسل قولي هي فين
العروسه دي بزمتك+

نظر لها بغضب متحدثا: أنت مبتحسيش
اصلا ولا جلبك ده يعرف يعني ايه حب ،اللي
كان بيني وبين مرتي لو عشت عمري كله
منسهوش واصل+

صرخت به وهي تدفع صدره: طب لما هو
كده ليه اتجوزتني ليه تدخلني حياتك وانا
اصلا مليش وجود فيها ... من اول يوم دخلت

وشفت السرير القديم هنا في الاوضه حسيت
بده بس كدبت نفسي وقتها مسألتهش
نفسك ليه مسألتهكش او اتخانقت معاك
عشان هو موجود ... نظرت له وجدت
الجواب في عينيه فأكدت كنت عارفه انك
سألت نفسك السؤال ده ... هجاوبك عليه:
كان نفسي اعيش حياة هادية مستقرة ... زي
كل الناس ... كتير عليا ده

نظر لها ودموعها تتساقط تباعا بصمت
دني منها يقبل عينيها ودموعها وكأن قبلته
تواسيها كانت متعجبة تارة قاسي ومجنون
وتارة حنون للغاية من هو ستجن ؟ همس
لها بصوت أجش: متعيطيش
ردت ببكاء ونحيب: طب قولي معيطش ازاي
؟! قولي انا تعبت بجد؟!

ضمها لحضنه تبكي لم تدفعه كانت عنها
تلك المرة وكأن دموعها تريد الاحتضان تريد
من يمسحهم ويجبر كسرهم ضمها له بيد
واحدة لكن كانت فولاذية والاخري يدفن بها
رأسها داخل صدره+

تحدث ببطء: الفرج بينك وبين آثار زي
المشرح والمغرب

فرق كبير جوي ... أنت عكسها في كل حاجة
في الطباع حتي الشكل في كل حاجة ...
مكنش قصدي اهمشك من حياتي زي ما
بتجولي بس دخولك برده هزني هز كل حاجة
فيا عشت خمس سنين معاها ميته بس في
كل حاجة عايشه جواي .. متجوليش مجنون
لاه ده عشج ميعرفوش الا اللي جربه وانا
جربته وعرفته ... كان صعب غيرها يدخل
حياتي اللي اتعودت عليها مفيش حد الا

ذكرياتها وبس وخايف تاخدي مكانها جواي
بس المكان اللي شغلتيه في جليبي كان حته
تانية خالص غيرها و كاني معرفهاش الا اما
دخلتي اهنه البيت ده ... طيبتك حنيتك
حتي دماغك الواعر ده حبيته ... حتي لما
خوفتك مني اتبسطة انك جربتي ليا ...
عارف اني غلطة لما عملت كده معاك بس
صدقيني كان اي حاجة بعملها بعدها حتي
لو عادية بتفسريها علي مزاجك وبتخافي
وخلص انتِ اللي جبانة جوي ومخك صغير
وكانت فرصة اني اجرب منك وانك تجربي
مني ، تجومي تجرري من نفسك كده تمشي
يا سلوان جاتك الجراءة دي منين مخبرش +
يعني كنت بتضحك عليا كنت بتستغل
خوفي عشان راحتك ومستني مني ايه اي
منطق ده اللي بتتكلم بيه ... أنت مش

مجنون يا رحيم أنت مريض ازاي تعمل كده
معايا ! ليه تستغل ضعفي حتي لو هيقربنا
من بعض+

صرخ بها: سلوا ان الزمي حدودك، وأنا عمري
ما استغليتك واصل

لا استغليت ده، وحدودي اي حدود دي اصلا
عشان الزمها أنا وضعي ايه هنا بالظبط او
لزمتي هنا ايه ... اوصف لي حدودي وعرفهالي
يا رحيم+

اه ده الي بجول عليه يا سلوا ان لسانك
ومخك مبيجفوش ابدأ علي طول بيرمحو
رمح+

يعني لا عجبك لساني ولا عقلي هقولها لك
تاني
طل

وقبل ان تكمل صرخ به: سلوووووان
اسكتى، جلت لك متجولهاش تاني
ومهتسمعيش الكلام بردك+

صمتت تبعدہ عنها متحدثه: ابعء عني
وفعلا انا هسكت مش عاوزه اتكلم كفاية
كده، انا تعبت منك

امسك معصمها متحدثا: روجي يا بت
الحلال وبلاش دماغك الناشف دي
محصلش حاجة لده كله، المفروض اني اللي
اكون زعلان مش انتِ

تحدثت في قوة: طبعا هتطلع العيب عليا أنا،
لوسمحت ابعء عني انا تعبانة ومش
مستحمله ضغط اكثر من كده كفاية+

نهض من علي الفراش يزفر بقوة وهو يتجه
لخزانه ملابسه يخرج ملابس اخري وتحدث

بعد ان ارتداها وقبل ان يغادر :اعجلي يا
سلوان واعرفي اني عاوزك بس عاوزك سلوان
العاجلة بلاش شغل نشفان الدماغ ده+
نظرت له في استهزاء وعقلها يهتف دون
نطق: عاوزني تحت طوعك عشان اعجبك
تمشيني زي ما أنت عاوز

تحدث قبل أن يغلق الغرفة: غير خلجاتك
ونامي والصبح لينا حديث تاني+

لم تهتم لما قال ونهضت من علي الفراش
تخلع الباقي من حجابها وتدفعه بعيدا عنها
تشعر بالاستياء اكثر من ذي قبل ... فشلت
في الخروج ووبخها الوغد كما تطلق عليه
فارس وضربها رحيم ليس هذا فقط بل
اعترف انه كان يفعل ما يخيفها حتي ترضخ
له يريدنا خاضعه ما هذا المنطق بأي عقل
يفكرون هؤلاء البشر تتسأل هل تلك حياة

طبيعية ؟ هل هذه حياة يحيها غيرها ام انها
وحدها من تعاني؟ والي متي ستظل هكذا

+-----*****-----+

بعد أن فاقت مرة أخرى

أخذت تبكي وترتجف لم يوقفها عن كل هذا
سوي صرخته التي ارهبتها وجعلت جسدها
كله يتجمد حتي انفاسها ...شعر بالخوف
عليها دني منها متحدثا بقلق: يا بت الناس
اهدي وانا مهعملكيش حاجة واصل
اسبلت بعينيها والدموع تسقط دون توقف
لم تتحدث
اتبع وهو يقرب منها عبوة عصير معلبة:
خدي اشربي ده

نظرت للعبوة متحدثه: ايوه حطين لي فيه
مخدر عشان تعملوا فيا اللي أنتوا عاوزينه
صح؟؟+

زفر بقوة وهو يتحدث: يا بت الناس مفيهوش
حاجة والله، اهه وفتح العبوة وتجرع منها
قليلا متحدثا: اهه جرافي حاجة خدي اشربي
بجي عشان متموتيش منينا الله لا يسيئك
نظرت للعبوة بإشمئزاز متحدثه: أنت اتجننت
عاوزني اشرب مطرحك، استحاله طبعا
نفض عبائته وهو ينهض: لاه بجي ده كتييير
ضحك من كان يقف علي الباب ... فنظر له
فضل بغضب متحدثا: بتضحك عليه يا
چحش

صمت الرجل سريعا ... اتبع فضل في نفاذ
صبر: هات يا ابني وحده تانيه غيرها وناولها

اياها متحدثا والله لو مخلصتيني وشربتها
لحالك هخلي اللي واجف هناك ده
يشربهاالك بالجوة+

نظرت لمن يقف وعلي وجهه ابتسامه بلهاء
فتناولتها من فضل بعد تفكير متحدثه:
مفهاش حاجة صح؟!!

نفض عبائه مرة آخري متحدثا بقوة:
مفهاااااش حاجة جلت

فتحتها وتجرعت قليلا منها متحدثه: طعمه
وحش اووي

كان سيحدثها بكلمات بذئثة لكن ما اوقفه
هو رنين هاتفه ... تناوله من جيب جلبابه
وفتحه سريعا وهو يبتعد عنها متحدثا: خير
في ايه؟!!

.....

خير إن كلمتني، ماشي

.....

وعنينا ليك بردة، بالسلامة أنت+

اغلق الهاتف وهو يتجه لمن يقف علي

الباب متحدثا: خد بالك منيها اي حاجة

تحصل كلمني علي طول

رد في طاعة: حاضر يا كبير

نظر لها نظرة اخيرة وقبل أن يغادر ... صرخت

خلفه وهو يبتعد تعال هنا انت ماشي

وسيبنى خدني معاك خرجني من هنا

تعالل

لم يبالي لندائها وغادر دون أن يلتفت لها ...

القت العبوة ارضا صارخه خرجوني من

هناااا+

اقترب منها ذلك الضخم متحدثا: اكنمي
نظرت له في رعب وبالفعل صمتت مقهورة
تفكر هل ستصل لها راية وتخرجها من هنا..
وتفكر أيضا في وسيم هل سينقذها هل
سيكون هو فارسها الذي تمنته يوما؟!+

+-----***-----+

في سرايا كبيرة وصل لتوه المكان بعد أن
اخبرته عيونه أن هناك زيارة قادمة له وكان
لابد من ان يستقبلها بنفسه ... بعد طرق
عالي علي الباب امر الخادمة بأن تفتح
واقترب يضم عبائه لجسده بيده متحدثا:
خير في ايه ... ليه الخبط ده كله؟!

اقترب ضابط يعرفه متحدثا: ازيك يا فضل

بيه

اهلا يا باشا خير في ايه

ظهر من خلفه وسيم بطلته الطاغية متحدثا
بنبرة قوية: فتشوا البيت

نظر له فضل في غضب متحدثا: فين إذن
التفتيش ده عاوز اشوفه؟!

تحدث الضابط الاخر: أنت عندك مانع ولا ايه
!؟

تحدث فضل وهو يفتح ذراعته قليلا لجانبه:
رغم اني عارف ان مفيش إذن نيابة بس علي
العموم السرايا قدامكم اهي فتشوها كيف
ما تحبوا ... احنا بردة تحت امر الحكومة

نظر له وسيم بغضب متحدثا: هيطلع لك
امر بستجوابك قريب قوي لو مظهرتش

ابتسم فضل متحدثا: دي فزورة ولا ايه دي
ثم وجه حديثه للاخر: أيه يا باشا جاين تهزوا
معايا ولا ايه؟!+

تحدث وسيم بتأكيد: لا مبنهزرش يا فضل
...بيه بس رحمة لو جرلها حاجة هتزعل اوي

تعجب متحدثا: رحمة مين دي؟!

لم يرد عليه بشئ لانه يشعر الان تحديدا
بحدته انه وراء اختفائها ذلك، حضر من
كلفهم بالتفتيش متحدثين انهم لم يجدوا
شئ

فتحدث وسيم بغضب: ماشي يالا بينا ...
ونظر لفضل قبل ان يغادر متحدثا: لسه
هنتقابل تاني كتير

احتدت نظرة فضل وتحدث ببرود: جول يارب
غادروا جميعا تاركين فضل في غضب يعلم
جيذا أن وسيم هذا ليس بهين لكنه لن
يستطيع فعل شئ له ضم عبائته له وهو
يصعد الدرج لاعلي+

+-----***-----+

في القسم تجلس منهاره بكاء ولون شاحب
اول مرة يراها ضعيفة لتلك الدرجة لا يصدق
انها هي راية القوية

تحدث ليقويها: مش كده يا راية اول مرة
اشوفك ضعيفه بالشكل ده

تحدثت بدموع: اي حاجة تخصني مش
مشكلة لكن اخواتي لا يا وسيم انا خايفه
عليها اوي خايفه عليها لانها طايشه مش
هتعرف تتصرف في حاجة وفوق ده كله انا
السبب في اللي حصل لها

-متحمليش نفسك فوق طاقتها

-لا يا وسيم هي دي الحقيقة لولا القضية
مكنش ده كله حصل يارتنني مقبلتها من

الاول

-يعني انتِ كنتِ عارفه باللي هيحصل ده

-مكنتش اعرف بس انت حذرتني وانا

مسمعتش كلامك

وسيم وهو يضرب بالقلم علي المكتب:

صدقيني كل ده عشان تكلمي القضية ...

بعد اللي عرفتيه عنهم اسلوب ضغط يعني

مش هيقدر يعمل لها حاجة

ردت في استياء: ليه هو ده كمان بالعافية، ايه

الناس دي

-فضل ده مش سهل عامل زي الحيه

بالظبط

وضعت يدها علي صدرها متحدثة:

متخوفنيش اكتر يا وسيم، انا قلبي هيقف

من الخوف عليها

وسيم وهو يقرب منها كوب العصير ويجلس
امامها: اشرب ده بقي عشان تهدي شوية
ردت في الم: مش قادرة يا وسيم مش قادرة
والله

-وسيم وهو يقربه اكثر: اسمعي الكلام+

+-----***-----+

في المشفى ...

كان لجوارها سمح له الطبيب بعشر دقائق
لا غير لان حالتها لا تسمح بزيارات

جلس لجوارها متحدثا: سلامتكم يا إنتصار ...
اجمدي كده عاوزك جوية وتقومي علي
رجلك من تاني ... بسرعه هه

ما كانت قادرة علي التحدث اومات له في
رضى هامسه: خليك جمبي

تحدث بقوة وهو يرتب علي يدها: أنا جارك
اهه ومهتحرکش من اهنه الا وائتِ بترمحي
كيف الخيل

همست له: ربنا يخليك ليا

قبل رأسها متحدثا: اجمدي عشان اللي
بطنك انا عاوزكم بخير انتم التنين

حاضر ... اخر شئ قالته قبل ان تطلب منه
الممرضة أن يغادر الغرفة ... امتثل لطلب
الممرضة علي الفور بعد ان اخبرها انه
بالخارج لن يغادر مهما حدث...+

خرج متجها لمن كانت تجلس لجواره امه
علي مقاعد لجوار الغرفة

اقترب منهم متحدثا: اما يجي رحيم يروحكم
وانا هفضل اهنه ... تحدثت حنان ببيكاء: هي
عاملة ايه الوجتي يا فارس

رد في صوت منكسر احسته بقلبها: لستها

تعبانه، ادعيها يا حنان

تذكرت دعواتها عليها فبكت اكثر

تحدثت والدته لها: كفاي بُكه بجي ده فال

عفش، ان شاء الله يجوم بالسلامه

وميخسرناش فيهم

صمتت حنان متحدثه: حاضر يا امه، هسكت

فارس وهو يرتب علي كتف حنان متحدثا

بصوت خافت : طول عمرك حنينه وبت

اصول يا بت عمي

نظرت له والدموع في عينيها فأتبع: رحيم

جالي لي أنك اللي لحجتيها

ابتسمت له متحدثه: ربنا يخليك لينا ولا

يحرمني منك واصل

نظر لها نظرة دعم وشكر تستحقها اثلجت

قلبها وهدأت بعدها

وصل رحيم بعد وقت واحضر ما يحتاجونه ...

وفي عودته اخذ معه حنان وظل كل من

والدته وفارس

اوصلها علي الباب واتجه يشق الطريق

سيذهب لها اليوم كما اخبرها علي الهاتف

منذ عدة ايام عندما اخبرتها سلوان بأن

اشتاقت لسيف قرر أن يذهب خصيصا

ويحضره وها قد فعل وهو في الطريق وقت

ليس بقليل ومع ارهاق السفر وارهاق السهر

والمشفي وصل البيت عند والده سلوان

رحبت به كثيرا وكذلك الصغير الذي علم انه

سيأخذه لامة كانت الفرحة عارمه

لم يكن عند سلوان علم بذلك حتي مع
غيابه ظنت انه مازال في المشفى مع زوجة
اخيه واخيه

ضايفته «حماته» بكل ما لذ وطاب واوصته
علي سلوان كثيرا واخبرته انه لن يجد مثلها
في عقلها وطيبتها وحنانها ... صمت يحدث
نفسه وقتها طيبتها وحنانها يجوز بينما
عقلها هذا لا يجوز مطلقا ... ابتسم بداخله
علي كلماته هل اصبح يحدث نفسه بسببها
هي الاخري+

غادر القاهرة متجها للصعيد من جديد ...
يفكر فيما ستؤال اليه حياته القادمة هل
سترضخ له سلوان وتكون كما يريد اما انها
ستظل علي عنادها وصلابه رأسها لايعلم
وقت مر طويل عليه مرهق ساعات مجهده

له

حل المساء متزين في ثوب ملائكي وها قد
وصل ... ترجل من السيارة وفتح الباب
لسيف ذلك الطفل الشقي والذي يسبق
سنه كما يقولون ... لكن ليس هذا من فراغ
فهو يعلم صدقا ممن ورث تلك الصفات
اخذه في يده متحدثا: بص بجي عاوزين
نتكلموا كلام رجاله ماشي

رد في ترحيب: ايوه يا عمو رحيم قول

مش عاوز شچاوة هنا وخصوصا عمك فارس
ابعد عنه خالص

-عمو فارس ايوه افتكرته اللي ضربني وكان
هيضرب ماما صح

زفر بقوة متحدثا: سيف يا حبيبي بلاش
السيرة دي دلوك وزى ما جلت لك عمك

فارس ملكش صالح بيه ولا تاجي ناحيته
خالص سامعني

حاضر يا عمو رحيم انا هعمل كل اللي
هتقول عليه

تحدث في رضي: شاطر يا سيف+

طرق الباب بيده الصغيرة تركه هو من يطرق
الباب يريد ان تشعر بالمفاجئة من اولها
تلك الطرقات وكأنها تطرق علي باب قلبها
اصابعه كأنها عازف التقي آله بعد غياب
تحن له تعرف اصابعه جيداً

تحدث بكلمة واحده مرتجفه: ادخل

عينها اشتاقته بلوعه ... اشتياق من نوع
خاص ... لم تصدق أنها تراه امامها لحظات
ويكون معها بين احضانها ابتسمت ابتسامه
النصر بعد حرب طويلة وفتحت ذراعيها له

اقترب منها سريعا وهي علي الفراش لم
تتحرك لقد جمدها مشاعره لكتله من جليد
انصهاره سيكون علي يديه هو فقط اقترب
منها يضمها بقوة متحدثا: وحشتيني اوي يا

ماما

بكت بدموع فرحه هو معها ليس حلم بادلته
القوة بأكبر كاد يذوب بين يديها تزامنا مع
انصهار جليدها ... القلوب تدوي بنيران
الاشتياق تطالب بالرحمة اخرجته من
احضانها تقبله بقوة تقبل وجهه ويديه ...
وضمته من جديد متحدثه بصوت أجش: يا
حبيبي يا سيف يا حبيبي وحشتني اوووي+
لم تري من يقف علي الباب لم يتحرك بعد
رغم ارهاقه وانه يكاد يسقط من فرط التعب
ودلفت حبيبه تحتضن جسده والدها متحدثه:
كنت فين يا بابا طول النهار ... ابتسم لها وهو

يشير لسيف ... دلفت للداخل بخطى متردده
مرتجفه ... مشاعر الامومة حرمت منها لم
تراها قط، مهما اعطاها الجميع تظل فاقده
لها لاول مرة تراها بصدق لتلك الدرجة
تحركت اقدامها وابتسامتها تنفرج تغلب
حزنها وافتقادها لتلك المشاعر+

رأتها بطرف عينيها ... تقف امامها تتطلع
عليهم بشئ غريب نظر اجفلتها فما كان
منها الا انها فردت يدها تشير لها بإطراف
اصابعها لتتقدم ... لم تتوقع العرض هذا
وانها ستشارك به ايضا ... اقتربت في تردد
خطوات مهزوزه ضمتها لهم تعجب سيف
متحدثا دي مين يا ماما؟!

كادت تجيب لكن هي اجابت بنفسها: أنا
حبيبة+

دلف للداخل واغلق الباب خلفه ... اتجه
للفراش الاخر رغم انه ما كان يريد ذلك لكنه
تمدد عليه يراهم وعينيه تقاوم النوم والتعب
لكنها غير قادرة علي الصمود ونظراته معلقه
بهم مازالت تحتضنهم ... ظل يفكر متي
يكون له هو الاخر نصيب من هذا ...؟! ٣
فصل طويل اهه تفاعل حلوو وتوقعاتكم
للقادم

دمتم بخير+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السابع عشر

رواية قابل للتفاوض

للكاتبة إيمان سالم+

لو أننا يوما نتفق

لو نأخذ من السماء لونا لحياتنا لنبتهج
لو تجنب قلبك اللعين ما لا يروقه فناتلف
و أجنب لسانِ السليط قبحه فننعم ونقترب
لكننا كسيفان فغمد واحد محال أن نجتمع+
كان منظرهم غريب ومميز ربما لم يتوقع
حدوث ذلك التقارب بين الثلاثي في تلك
المدة القصيرة المشهد أمامه رائع بكل
المقاييس تمنى أن يكون جزء منهم، من ذلك
المشهد تمنى لو يشاركهم الفرحة والاشتياق
فهو احوج منهم الي تلك المشاعر
ظل يفكر متي يكون له هو الاخر نصيب من
هذا الحنان والحب ...؟! متي؟!
غفي وهو يتمني ومازال يفكر!+

كانت الاجواء بينهم صاحبه لم يتوقف سيف
عن الثرثرة حتي سقط في بحر النوم هو الاخر
... بقت هي وحبيبة متيقظتان ... هتفت
الصغيرة وعينيها تلمع تسأل بفضول طفل
كلمات بسيطة لكن عمقها كبير: هو سيف
هينام هنا معاك

اتسعت عينيها تفكر في السؤال وما بعده
الحقيقي ثم حدثتها: ايوه هينام هنا يا حبيبة
نظرت للشغف الناطق بعينيها كأنها تجربة
فريدة ستحدث وتريدها هي الاخرى تريد أن
تحياها

لم تشاء اخراجها من احلامها فهتفت تؤكد
لها: لو عاوزه تنامي معايا أنتِ كمانيا حبيبة
نامي

ابتسمت لها بسعادة وكأنها حصلت علي
قطعة حلوي تدوقها اتجهت سريعا لمكان ما
اشارت لها وتمددت تنظر لها في سعادة تارة
وتنظر لسيف المائل لجوارها تارة آخري
وسلوان مبعثرة بين نظراتها تلك وبين حزن
قلبها

غادرت الصغيرة إلي عالم الاحلام هي الاخري
وتركتها علي الفراش نصف جسدها ممدد
والنصف الاخري ابي ان يطاوعها ... مازال غير
قادر علي الارتخاء متيقظ ... لكن سيف
جوارها حقها أن ترمي كل شئ خلف ظهرها
يكفي وجوده الآن ... وفجأة تنبعت لمن
احضره اخيرا تذكرته وتذكرت أنه من احضره
... نظرت له في حيرة وزفرت بقوة تود لو
تغوص داخل اعماقه لتعرف فيما يفكر واين
هي في حياته ... تحركت من علي الفراش في

خطوات وثيده حتي وصلت لقرب فراشه ...
واقفه لجواره تشعر بالغضب والغيرة نعم
الغيرة تتأكلها بعد ما حدث يتجنبها وينام هنا
علي فراش آثار من جديد ... نار اشتعلت في
قلبها ... ينام بهدوء كأنه لم يفعل شيء حتي
لم يحدثها عند دخوله كيف له ان يفعل
ذلك ... ال تلك الدرجة هي مهمشه ... اقتربت
تجلس علي الفراش لجواره تنظر لها بغضب
وقهر انفاسها تترفع دون ارادتها ودوي
بداخلها يصدح ... تماسكت وهي تهتفت في
صوت خافت: حتي مهنش عليك تقولي
مساء الخير وانت داخل او حتي سلام عليكم
دا حتي السلام لله يا رحيم امتي هتعاملني
زي اي زوجين عادين حتي!!... "رحيم" مش
عارفه مين اللي سماك رحيم ده المفروض
كانوا سموك "جحيم" ... اه من اللي شفته
معاك في الكام يوم دول يتكتب في مجلدات

... نايم ولا علي بالك وسايبني اموت بغيظي
اطق عادي مش فارق معاك ... الاهتمام
اصلا مبيطلبش ... وعلي حين غفلة ... باغتها
جاذبا اياها لاحضانه تستقر بين نبضه وقلبه
... شهقت بدوي مرتفع وانتفض جسدها
بين يديه لا تصدق انه متيقظ، هل استمع
لما قالت ...؟! انقطعت انفاسها وتشنج
جسدها بين مد وجذر، رغبة ونفور

لكن مازال فمها متسع نظر لها بطرف عينيه
الشجية متحدثا: اوعي جلبك يجف خدي
نفسك ... صوته قريب قريب منها لدرجة
اهلكتها كادت تبكي من هول المفاجئة
وقربه، الاثنان كل واحد منهم اعظم من الاخر
اقترب منها مازالت ساكنه يتأمل تفاصيلها
التي باتت تبهره وخصوصا ثغرها توقف ينظر
له بشغف المحروم تحدث امامه بعد ان

اغمض عينيه كنتِ بتجولي ايه بجي علي
مسمعتش حلو؟!+

شهقت من جديد ... ابتسم لها وهو يقترب
من ثغرها أكثر يشعر بأنفاسها الساخنة
المضطربة تلفح بكل ذرة في كيانه مال علي
شفتيها السفليه يلامسها لا يقبلها وكأنه
يحدثها بشئ سري ثم بدأ في تقبيلها بعذوبه
كانت قبلاته كقطرات الندى ... أخرجت أنه
خافته من بين شفتيها وهي تغمض عينيها
وجسدها ارتخي تماما لا يثور+

صوتها جعله يتوقف عن ما كان يفعل وما
كان ينوي فعله يطالعها بعيون جديدة يراها
انته الوحيدة يري بها قلب كبير يريد ذلك
القلب له فهو من حقه فقط ضمها له أكثر ...
ف فتحت عينيها تطالعه بدموع ... لم يري
عينيها العنيدة خلف سحابات دمعها ... دني

منها اكثر هامسا بصوت أجش متعجب:
بتعيطي ليه دلوك ... أنا زعلتك في حاجة؟!!!

سألها وهو خائف من الاجابة التي ربما
تطرده من جنتها قبل دخولها

كانت في عالم آخر تجري بقوة كبيرة، سباق
ليس به توقف تحاول كبح جماح دموعها
وضعفها له، ودت لو تخبره أنها تريده لها
وحدها تريد أن تمحو به ماضيها تنسي معه
كل شئ تود أزالت الماضي من قلبه وعقله
لا يتذكر أي شئ سواها هي وحدها، هو
زوجها حلالها وهذه هي حقوقها التي تريدها
لا تريد منه شئ آخر ... لكنها صمتت صمت
طويل، تاه في تفسيره وتأويله... يتخيل الف
سبب لصمتها ... لا تريده، لا تريد قربه، هل
مازالت مصره علي الابتعاد عنه، هل يجبرها
علي شئ لا تطيقه ... لا يعلم ما السبب!+

لكن اهم شئ بداخلها لم يتوقعه وهو أنها
بالفعل أصبحت تغار عليه ولا تريد أن
يشاركها به أحد حتي لو كانت زوجته
الراحلة؟!!!

رفع يده يلامس وجنتها الساخنه يحاول
اجتذابها من شرودها وصمتها الطويل
ودني منها من جديد يريد أن يتجرع حبها
لكن ابتعادها وهي شاردة عنه ... اجفله جعل
كل جسده يتجمد ... ليس هناك تفسير غير
أنها لا تريده أن يقترب منها، نافر منه ... شئ
عظيم ... كسر بداخله شغف المحاولة من
جديد ، فترك جسدها وفك قيدها

فتحت عينيها عندما شعرت ببرودة اجتاحتها
دفئه اين ذهب؟! نظرت له فوجدته يبتعد
عنها حتي وصل لحافته الفراش يجلس عليه
قدماه علي الارض يضغط اصابعه بقوة

يحاول ان تتشرب قدماه برودتها عليها تهدئ

ولو قليل، ملامحه حزينه وجهه عابس

اعتدلت هي الاخري تتسأل وتفكر فيما قربه

وفيما ابتعاده هل ستظل تحيا كذلك معه

جنه لحظه ونار ابد ليس هذا عدل

تحدث بسؤال خطر علي باله وقتها ليمحو

الصمت المرتبك بينهم ويخفي ما يجول

بخاطرة من انكسار: العيال ناموا هنا ليه؟

تعجبت بشدة ودت لو تنهض لتضربه هل

يسأل علي نومهم هنا علي اساس أنا هناك

فارق سواء هما هنا اولا

تحدثت بكلمات باردة عكس ما بداخلها:

سيف شبط في انه ينام جمبي ومقدرتش

اقوله لا وحبيبه

نظر لها علي كلمه حبيبة ينتظر ماذا هناك

اتبعت وهي ترخي نظرها عن نظرتة
المتفحصه: لقتها عاوزة كده هي كمان
فخلتها تنام معنا+

ابعد نظره عنها يشعر بالغضب كيف لحد ان
يأخذ ما هو حقه حتي لو تركه برغبته ليس
حقا لغيره فتحدث بكلمات موجزة لكنها
قاسية: يناموا بعد كده في اوضتهم هما مش
صغيرين

اتسع فمها متعجبه لما يتحدث معها بتلك
الطريقة الآمرة لن يتغير ابدا سيظل متسلط
فهم سلسال من التسلط ... نزلت من علي
الفراش تحدثه بنبرة محتده قليلاً: اهم عندكم
لو عاوز توديهم اوضتهم اتفضل ،مش
منعاك+

التفت لها كلماتها اغضبته اتجه خلفها كاد
يمسك يدها يريد تعنيفها لكنه تراجع في آخر

لحظه واتجه للباب ينوي مغادرة الغرفة كلها
لو ظل أكثر من ذلك ولو لحظه سينفجر
وصفق الباب بقوة جعلت الصغير ينتفض
في نومته...تركها غاضبة مشتعله وحركته
تلك اشعلتها أكثر زفرت بقوة وهي تتجه
للحمام تسبه في سرها وعلنها+

+-----****-----+

مرت أيام قليلة ... لم تذق طعم النوم بها
أصبح اسفل عينيها سواد ... تخشي إن
نامت أن يهااتفها أحد او تهاتفها هي
لتستنجد بها، اضافة إلي كوبيسها التي لا
تنتهي، الامر اصبح صعب للغاية+

نهضت من علي فراشها مزال الوقت مبكر
حاولت النوم بعد صلاة الفجر لكن النوم لم
يطاوعها خاصم اجفانها نهضت تتجه لخزانة
ملابسها تختار أحد اثوابها حتي دون رؤيته

وارتدته وحجابها ثم عزمت علي النزول
للمكتب ربما إن خرجت ترتاح ولو قليل
وبالفعل اتجهت لمكتبها سيرا علي الاقدام
رغم جسدها الذي يئن وعند منعطف طرق
بالقرب من مكتبها ... وجدت سيارة تصف
امامها فجأة مما جعلها ترتد للخلف خطوات
وهي تشهق فزعه ... عينيها متسعة تحاول
التفكير ماذا يحدث

نزل احدهم من السيارة واتجه لها مازالت
تقف علي حالها لم تتحرك خطوة واحده ...
اتجه لها متحدثا بهدوء: ممكن تركبي معانا
نظرت له بتمعن لهجته ليست كأهل البلد
تعجبت منه كثيرا ف تحدث بصوت حاد:
اركب فين ان شاء الله!؟

اتبع: معانا الكبير عاوزك في موضوع
بخصوص حد عزيز عليك قوي متقلقيش
مش هنعمل لك حاجة

اتسعت عينيها اكثر وهمست بحزن: رحمة!!

-اركبي وهتعرفي كل حاجة هناك

ردت غي سخرية: ايه الثقة دي، وانا ايه

ضمني انتم مين وعاوزين مني ايه؟!!

-مفيش ضمان ومش هنجبرك علي حاجة

الاوامر الي عندنا كده كل حاجة تتم بمزاجك

شعرت بالضيق مترددة من القبول والرفض

لكن قلبها صرخ بداخلها ان تطاوعه وتصدق

وبالفعل اتجهت للسيارة متحدثة: مين اللي

عاوزني؟!

اجابها وهو يغلق الباب خلفها: وقت قليل

وهتعرفي بنفسك هو مين

صعد هو الآخر لجوار السائق وانطلقت

السيارة

كانت بداخلها تشعر بالاضطراب الشديد الي

اين ذاهبه هل لمكان رحمة ...!!+

وصلت لسرايا كبيرة ... ما كل تلك المساحة

وما كل هذا البزخ ... هزت رأسها في نفي ما

كانت تعلم أن هناك مثل تلك الاشياء في

قري صعيدية بسيطة

نزل الرجل يفتح لها الباب متحدثا: وصلنا

اتفضلي

ما كانت متنبه له كانت تطالع كل شئ

حولها تحفظ الطريق ووصفه... وعقلها

يسألها كيف لخاطف ان يحضرها هكذا

لمكانه دون خوف منها او ان تعرف بمكانه

ربما ليس هو الخاطف؟! لابد ان هناك شئ

خاطيء!!

تنبهت للواقف امامها يكرر: اتفضلي+

استوعبت الامر وترجلت من السيارة تسير
علي الاقدام طريق غريب اول مرة تسير
علي طريق هكذا الارض من اسفلها وكأن
هناك صخور تخرج منها لا تعيق الحركة لكن
ان لم تنتبه تسقط لا محاله كانت تنظر
امامها متعجبه من صاحب تلك الدار وكيف
إن كان الطريق للوصول لبابه بتلك الصورة
فكيف هو؟! تنهدت في غضب وخوف بعيد
بدأ يظهر علي محياها...

وصلت للمدخل ودلفت خلف الرجل تتبعه

بعيون تلمع بالشر رغم إنكسارها

كلن يجلس في ارتياح علي مقعد وثير يظهر
عليه الطغيان، عينيه قاسية تلمع كعين
ذئب ...مفترس، غادرا!

اتجهت له في خطوات متفحصة بعدما توقف
من كان يقودها مشيرا لها في حركة عملية
بأن تكمل المسير أكملت تتسأل بداخلها
هل هو من تفكر به... بالطبع هو

من يكون غيره؟!!

قطع تفكيرها متحدئا... مرحبا بالاستاذة
اتفضلي اجعدي

نظرت له في تعجب متحدئه: أنت ااا

قطع كلمتها متحدئا بنبرة رخيمة : اعرفك
بنفسي أنى "فضل رضوان" اكيد سمعتي
عني مش كده

نظرت له نظره ساخره وصلت له جيدا وهل

يخفي الشر

فتبدلت ملامحه قليلا وتحرك العرق النابض

في رقبته متحدثا لتغير الاجواء: اجدعي

عشان هنتحدثوا في موضوع مهمة

ردت في صوت غاضب: انت جيبني هنا

عشان ايه بالظبط ادخل في الموضوع علي

طول، انا مش عاوزه لف ودوران

هب واقفا يضم عبائه بقوة متحدثا: أنا مش

بتاع لف ودوران أنا دغري وطول عمري كده

خرجت من شفتيها ضحكة صغيرة لكنها

اشعلته اكثر فتحدث يحاول اسكاتها

بطريقته الخاصة: اقعدني عشان عاوزك في

حاجة تخصك جوي+

نظرة عينيه الخبيثة ترمي لشيء بعيد تشم
رائحة "رحمة" في كلماته فتسألت سريعا:
أنت ليك علاقة بإخفاء رحمة صح

ضم العبائة من جديد وهو يجلس متحدثا:
حد الله انا ملناش في السكك دي يا استاذة
فغرت شفيتها كادت تخبره انه كاذب يقول
الشيء ونقيضه في نفس الوقت كيف هذا
لكنها فضلت الصمت اتبع متحدثا: جلت
اجعدي عشان نتحدثوا لمصلحتك+

الرضوخ يطالبها به ... استجابت لطلبه مجبرة

ابتسم برضي اشعل كل خلية بداخلها
وهتف في عملية: ادخل في الموضوع علي
طول "الجضية"

قطعت حديثه متعجبه: مالها!!

جايك في الكلام ايه ... الاوراج اللي قدموها
للمحكمة صحيحة ... اتسعت عينيها .. اتبع
وهو يطالعها بهدوء : وهيطلع تجرير انها
مزورة عادي جدا .. وهجدم اوراج من خلالك
المره الجاية اوراج كلها فشنتك بس انت
وشطارتك بجي تخلي الجضية
لصالحنا،ولسه في قضية تانية عاوزك
تمسكيها كماان+

لاتصدق ما تسمع فهمست لها بعدم
تصديق: أنت بتقول ايه أنت بتتكلم بجد.. !!

تحدث في قسوة: امال جيبك عشان اهزر
معاك؟!+

نهضت متحدثه بغضب: يعني مزور و
بتخفي حقايق وعاوز تاخذ حق مش بتاعك
ومش بس كده عاوزني اعمل كده كمان

وامسك لك قضية تانية، أنت مجنون أنا

عمري منا عمله ده ابدأ

تحدث في صوت حاد اخافها: لاه غلط

مسمحش بيه انت مجرد محامية بتشتغلي

شغلك وبتاخدي اتعابه واتعاب حلوه كمان

ولا ايه؟!

صرخت بنبرة حادة: طظ في الاتعاب بتاعتك

دي انا اصلا مش عاوزاها ولا عاوزه القضية

انا هسبها لولا اختي كنت كلمت اخواتك من

يومها وسبتها+

تحدث ببرود متغير: تسيبي القضية ... لاه لاه

ودي تاجي طب ازاي طيب يجول علينا ايه

في البلد ... القضية هتكملها ورجلك فوج

رجبتك، انت اختارتي تشتغل معانا بمزاجك

مأجبرنكيش لكن تسبينا ده يبجي بمزاجنا

احنه فهماني

اتسعت عينيها لا تصدق ما تسمع وصرخت

به وهي تقترب من خطوة:مش هيحصل

اللي بتفكر فيه ده و لو مسكت سلوك

الكهربا مش هكمل معاكم يوم واحد+

ضحك بقوة متحدثا: والله مش انا اللي

همسك سلوك الكهربا ... تحدثت في شك:

تقصد مين ... اختي مش كده؟!

ابتسم لها متحدثا: برافو عليكِ مخ زين

وبتفكري

سألت وهي تعرف الجواب: انت اللي

خطفتها مش كده

-ايوه انا اللي خطفتها

فعدت شفيتها لا تصدق اعترافه الصريح

بتلك البساطة

هتفت تحاول ان تكذب اذنها: أنت

اللي، خطفتها

ايوه اني ولو معملتيش اللي، جلت عليه
واللي عاوزه منك اختك انسيها العمر كله
متفكريش إنك هتشوفها تاني

تراجعت حتي جلست علي المقعد خلفها
تنظر للفراغ أمامها بتيه قلب ممزق لا يدور
في بالها شئ سوي تهديده ... لن تري رحمة
مرة آخري

تحدثت بصوت مرتجف وهي ترفع بصرها
له: مش خايف ابليج عنك البوليس، القانون
معايا

لاه، رده كان قاطعا

انت ازاي مش خايف ... انا محامية واعرف
ناس في الشرطة هتوديك في ستين ديهيه

ضحك من جديد حتي سعل متحدثا: اللي
تعرفيهم انا اعرفهم كمان ووسيم ده مش
هيعمل لك حاجة واتبع وهو يضغط كفه
امام نظرها: أنا هنا اللي بمشي الجانون ده

تحدثت بغضب: هوديك في دهيه مش
هسيبك حتي لو كان اخر يوم في عمري ولو
اختي جرالها حاجة هقتلك

نظر لها نظره شاملة رغم غضبه مما قالت الا
ان هذا النوع من النساء اصبح نادر ... نادر
للاغاية امرأة بالف رجل تتحداه ... وهو يقبل
التحدي لكن من الرجال فقط +

نهضت ترفع سبابتها في وجهه متحدثه: لو
فاكر ان صابعي تحت درسك تبقي غلطان
لان صوابك كلها تحت دروسي ياريت تفهم
الكلام ده كويس واختي هعرف اوصلها ازاى

سارت فترة حتي وجدت "بسطة" لبيت
قديم جلست امامها منهكه من كل شئ
تفكر ماذا تفعل لم تجد امامها سوي مهاتفه
وسيم فهو سبيل انقاذها الوحيد+

+-----****-----+

كان نائم ... عاد من عمله في وقت متأخر
"أمس" ... رن الهاتف للمرة الثانية فرفعه
ينظر لمن يلح عليه بالاتصال ... وجدها
"راية" عبس وجهه وهو يعتدل علي الفراش
سريعا يجيبها بصوت محشرج مازال أثر
النوم به: الووو

تحدثت بخجل وحزن : صباح الخير يا وسيم
شكلك كنت نايم

هتف: مميمم عادي مش مشكلة عارف
أنك مش هتتصلي عليا إلا لو في حاجة مهمة

صدق القول ... فشعرت بالانهيار لا اراديا
بكت وهي تخبره : عرفت مين اللي خطف
رحمة

تنبعت كل حواسه دفعه واحده وهتف:
مين؟؟

"فضل رضوان"

رغم توقعه أنه يكون من خطفها إلا انه
تفاجئ ايضا وتفاجئ أكثر ممن عرفت من
اخبرها سألها بلهفه جليه في صوته: مين اللي
قالك ... هو كلمك؟!

رد لم يكن يتوقعه: أنا كنت عنده دلوقتي يا
وسيم ... بعث رجالته خدوني لهنالك

نهض سريعا من علي الفراش وارتفعت
انفاسه متحدثا: خدوك ازاااي وعملك ايه؟!

في الطريق وانا كنت راحه المكتب ومعملش

فيا حاجة مش دي المشكلة الوقتي

تعجب متحدثا: دي مش المشكلة امال ايه

المشكلة

المشكلة انا عاوزني اكمل القضية بأوراق

مزورة وقضية تانية كمان دي كبداية لفساد

كبير ياما اختي مش هشوفها تاني+

صرخ بها: ليه مفيش حكومة ... أنتِ فين

دلوقتي؟!

اخبرته مكانها صرخ بها .. كان لازم تعرفيني

وقت ما كنتِ راحه كنت جيت معاكِ او كنت

اتصرفت

ردت في يائس اللي حصل يا وسيم انا مش

قادرة ارجوك+

اخبرها سريعا: دقائق وهكون عندك واغلق
الهاتف والقاها بكل قوته علي الفراش يزفر
بقوة وغضب من هذا الذي يتحدي الجميع
بتلك الطريقة ... لن يتركه الا معاقب سيزج
به خلف قضبان السجن مدي الحياة لن
يكون وسيم إن لم يفعل ذلك+

+-----***-----+

دلفوا جميعا، وفارس يدفع الكرسي المتحرك
وهي عليه حتي وصلوا لدرجات الدرج ...
حمل كل من رحيم وفارس الكرسي لاعلي
وصولا لغرفتها انزلوها ثم هتف رحيم قبل أن
يغادر: حمدلله بسلامتك يا إنتصار تجومي
بالسلامة إن شاء الله

ردت في الم: الله يسلمك يا ابو حبيبة، تعيش

-مش عاوز حاجة يخوي

رتب فارس علي كتفه متحدثا: سلامتک يا
رحيم ... روح اتحمم وغير خلجاتک وارتاح
شوي تعبان معانا من انبارح يا اخوي الله
يجويک

-تعبيک راحه الف حمدلله بسلامتهم

-الله يسلمک

غادر رحيم ودلفت کل النساء للاطمئنان
عليها

اطمئنت والدتهم واتجهت لغرفتها ترتاح هي
الاخري +

اقتربت سلوان علي ممرض لكنه واجب
يجب عليها القيام به ... تحت نظرات فارس
التي تبغضها بها شيء من التحقير ربما او لا
تعلم ما هو المهم ان تلك النظرة تستفزها
لابعد الحدود ... اخذت نفس عميق ستنهي

الواجب وتغادر علي الفور ... اقتربت منها
ترتب علي يدها حمدلله علي السلامه
معرفةتش اجيلك المستشفي عشان الولاد ...

همست لها: الله يسلمك ولا يهملك

اقتربت شجن تضع يدها علي بطنها
متحدثه: الصغير عامل ايه دلوك

ابتسمت متحدثه: بيسلم علي عمته

ابتسمت شجن بسعاده متحدثه: ربنا
يسلمك ويسلمه من كل شر

جلس اولادها لجوارها علي الفراش واتجهت
حنان لها تحدثها بود: حمدلله بسلامتك يا ام

علي،بركة إنك بخير

التفتت للجبهه الاخري متحدثه: تسلمي+

لم يلاحظ التغير سوي سلوان لدقه
ملاحظتها لكن الامر لا يعنياها بشئ فغادرت

الغرفة بطلب من شجن لتري ان كان رحيم
يحتاج لشيء ... مال ثغرها جانبا ... الكل يود
لو يعمل له تمثال ذهبي ... دلفت غرفتها
تتطلع اين هو الان ... استمعت لصوت
قطرات الماء علمت انه يتحمم ... اتجهت
لخزائنه تخرج له ملابس نظيفة ووضعتها
مكان ما تضعها دائما

واتجهت تغلق النافذة ... بالطبع سينام بعد
تلك الليلة المرهقة+

خرج من الحمام يجفف رأسه ذات الشعر
القصير دائما ما تتعجب يظل وقت طويل
يجففها وهي تعد صلعاء ... لكن يفعل ما
يشاء هي في الاخر رأسه هو نظرت له نظرة
خاطفة ثم استعادت ما كانت تفعل ارتدي
بنطال قطني فقط ولم يرتدي الجزء العلوي
أغلقت النافذة واتجهت تجمع الملابس

المتسخه وجدت من يقف خلفها متحدثا:

صاحيني الضهر

انتفضت تلتفت له متحدثه: طيب!+

نظر لها مطولا ونظرت له يريدان أن تظل
لجواره لينام علي ارجلها كسابق لكن كبريائه
منعه الطلب في عينيه وعلي لسانه لكنه
ثقل ... وهي الاخري الصمت أصبح عنوانها
ماعادت تريد أن تحتد معه في نقاش دائما
ما يصل لطريق سد ... فاتبعت طريقة اخري
لترتاح ولو قليلا وهي الصمت+

جمعت الملابس وغادرت الغرفة دون اي
حديث بينهم اتجه للفراش ينام مكان ما تنام
... يستشعر رائحتها دفئها الذي لم ينله ولو
مرة بما يليق بهم... اغمض عينيه الارهاق
يسحبه لبئر عميق+

+-----***-----+

ما زالت في ذلك البيت القديم ... ألم الفراق
أصبح يعصف بها كانت في الاول متفائلة
أنهم سيجدونها سريعا لكن الآن ... أصبح
الخوف يقتلها أن لا يصلوا لها ربما هي من
يتوجب عليه البدء تقرب المسافات ليعثروا
عليها بدأت في محادثت الرجل الضخم بود
فهو دائما ما يجلس معها لمراقبتها... اخبرته
بمكر

انت مش تلفونك ده عليه نت!

تحدث في تعجب: نت ايه!

تشدقت متحدته: نت!! ...بص معاك رصيد يا

سيدي؟!

-آه محول عشر جنية من سبوع

فغر فمها لحظات ثم تحدثت في تعجب:
وياترا لسه من العشرة جنية بتعتك دي كام

-مخبرش

لوت فمها متحدثه بصوت خافت: الله إما
طولك يا روح طيب هات وانا هدخلك لعبة
جميلة اوي هتعجبك

-لاه مبعرفش اللعب

هتفت في نفاذ صبر: منا هعلمك هات بس
التلفون ندخل واعمل زي سهله والله
وجميلة

-وهتخلصي العشرة جنية

اتسعت عينيها متحدثه: لاا مش هتخلص
هنصرف اتنين جنية كده ولا حاجة ... هات
بقي وخلصني اهه نتسلي شوية

رد في تأيد: ماشي خدي اهه

اعطاها الهاتف متحدثا: اوعي تعملي حاجة

بيه تانية

رحمة: أنا لا اا عيب!

وبالفعل اول شئ دخلت اللعبة تحت انظاره

المتعجبة المتشوقة ... تدعو الله ان يهئ لها

فرصة لتهااتف راية او تبعث لها رسالة ...

وبالفعل ابعد رأسه قليلا عنها خرجت سريعا

من اللعبة وبعثت لراية رسالة صغيرة نصها

«أنا في بيت قديم ريا راية الحقيني»

اكملت في اللعبة وهي تضع يدها علي قلبها

أن لا تتصل ربما وقتها قتلها ذلك الابله دون

تفكير+

-----****-----

+

لم تصدق عينيها وهي تقرأ الرسالة وكذلك
وسيم فهو أخذها لمكتبه حينما أوصلها
حدثه بشك: جازي يكون ملعوب منهم!!

اكذ وسيم وهو يتناول المسدس خاصته
يضعه في خصره: لا، مش اسلوبهم وبعدين
دي طريقه رحمه باينه جدا

تعجبت من اين له أن يعرف بطريقة اختها
لكن الجزء الاخر ما شد كل انتباهها وهو يخبر
أحدهم بأن يتتبع هذا الرقم ويعرف مكانه
سريعا

لم يمر وقت طويل واخبره بمكانه و انه في
قرية آخري غير التي يسكن بها فضل ابتسم
في نفسه ذكي للغاية لكن سيقع بالنهاية+
هاتف مساعده يطلب منه بأن تستعد قوه
لمداهمت بيت مشبووه وهم علي رأسها

استعدت هي الاخر للذهاب معه ... هتف
بغضب: لا طبعا هتروحي فين مينفعش انا
هبلغك كل حاجة علي طول

اقتربت تترجاه: عشان خاطري يا وسيم مش
هقدر افضل هنا استني الوقت والانتظار
يموتوني

زفر وهو يخبرها: اتفضلي بس اللي اقول
عليه يتعمل انا مش ناقص بيقوا اتنين
مخطوفين

ردت وهي تسير خلفه: ياريت ياخدوني
ويسبوها هي

زفر بقوة وهو يومي بالنفي لايحب أن
يسمعا يائسة لتلك الدرجة+

وعلي الصعيد الآخر هاتفته عينه الخاصة
تخبره بخروج قوه بقيادة وسيم ومعه راية
ربما علموا مكان رحمة

نهض سريعا وقاد سيارته يقطع الطريق
سريعا يريد أن يصل قبلهم لانهم لو عثروا
عليها سيخسر القضية وهذا شئ لن يحدث
طلما به نفس ...

بعد وقت وصل للبيت القديم فتحه سريعا
انتفض من في الداخل صرخ بهم: بسرعه يا
.... هاتوها

اتجه الرجل الضخم يسحبها من كفها بقوة
تحت صرخاتها وتوسلتها بأن يتركوها لكن
هيئات

وصل لفضل فتناول كفها الاخر وكأنه يعطي
فرصة للثاني بأن يرتاح من قبضتهم
الفولاذية+

حاولت سحب يدها منه بقوة حتي توقف
وتوقفت متحدثه بنهجان: احنا رحين فين
قولي الله يخليك هتسبني اروح

صرخ بها: لاااا واكتمي وماشي من سكات
قبض علي كفها من جديد

كانت تتلفت حولها فالببوت هنا قليلة وعلي
مسافات تعد كلها قديمة اوقفته مرة آخري
متحدثه: اللي يخليك سبني عاوزه اروح لراية
انا خايفة

صرخ وهو يخرج مسدس من جيبه: اسكتي
عاااد

شهقت بفزع وكادت تسقط ارضا لم يمهلها
الفرصة وهو يفتح بيت اخر علي مسافة لا
بئس بها ويدفعها للداخل متحدثا للراجل
من خلفه افتحوا الخندق بسرعة+

+-----***-----

غادر الجميع واتجه يتمدد هو الاخر يريد أن
يشعر بالراحة لكن هل زوج الاثنين يشعر بها
... سمع صوت بكائها فنهض متحدثا بفزع
ظن ان بها شيء: مالك حاجة بتوجعك؟!
التفتت تمسح دموعها متحدثه: صعبان
عليا نفسي يافارس للدرجة دي الحقد عمي
قلبيها!!

عمن تتحدث لا يريد فوازير تحدث بنفاذ
صبر: مين دي يا إنتصار وعملت لك ايه؟!

ردت السؤال بسؤال وهتجيب حقي وحق

ابنك؟؟

اعتدل اكثر متحدثا: جولي في ايه وخلصيني+

حنان ... لم تكمل حيث استمعت لزفرة قوية

ارهبتها تحدث وهو يقف غاضب: عملت لك

ايه حنان يابت الناس

عملت كتير يا فارس كفاي انها السبب في

اللي احنا فيه

اتسعت عينيه لا يصدق ما تقول ... كيف

السبب وكيف اسعفتها ... فهتف وهو يجلس

من جديد في سخرية:ايوه جوليلي هي اللي

زجتني يا فارس+

علي صوت نحيبها متحدثه: بقي كده يا

فارس بتألس عليا قصدك تقول اني بكذب

عليك

وضع يده علي رأسه متحدثا: اعجلها كده
هي اللي غتتك يبجي ازاي هي السبب؟!

لاه هي اللي دعت عليا وعلي ولدي اني
مفرحش بيه والله هي السبب

رد في شك :حنان متجولش كده!

ردت في سخرية: بتكذبني يا فارس طب اهي
عندك قوم اسألها ومش هي الصادقة اللي
فينا، بس يمين بالله لو مجبت لي حقي منها
لهجيبه اني+

نهض يستغفر ليس مكتوب عليه الراحة
كأي رجل الهدوء غادر حياته منذ زمن ... اتجه
لغرفه حنان يطرقها ويدلف ... عندما رأته
بتلك الصورة سقط قلبها بين ارجلها كانت
تعلم جيدا انها لن تترك فرصتها لتنقم+

فصل طويل ايه عاوز تفاعل حلو بتوقعاتكم
وبرأيكم وفوووت، فرحوني زي ما بكتب وما
بتأخرش عنكم والفصل الجديد هينزل
حسب تفاعلكم علي ده

دمتم بخير+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثامن عشر

رواية قابل للتفاوض

للكاتبة إيمان سالم+

عندما رأته بتلك الصورة سقط قلبها بين
ارجلها كانت تعلم جيدا أنها لن تترك فرصتها
لتنقم منها ستخبره وتملأ رأسه بأكاذيبها
كما تفعل دوما ...

أقترب منها بعيون مرهقة رغم غضبها
متحدثنا: عاوز أسألك علي حاجة وعاوز جواب
بآه يا لأ

تحدثت بتوتر من طريقته الجافة: خير يا
فارس في ايه مالك؟!

حج أنتِ دعيتي علي إنتصار وولدي يا حنان
صمتت وعينيها متسعه تستمع لكل حرف
وجسدها ينتفض ونبضها متسارع لقد صدق
حدسها

نظرة عينيها اخبرته بصدق إنتصار... لكنه
أنتظر ردها اسبلت تحاول تجميع افكارها
هاتفه: هي محكتش ليك كل الحجيجة اسمع
مني الأول

زفر متحدثنا بتعجب: بتدعي علي ولدي اللي
لسه مچاش يا حنان مش مصدج والله

جيبتي الجسوة دي كلها منين أنتِ عمرك ما

كنتِ كده+

تجمعت الدموع في عينيها متحدثه:

متسمعش كلامها وخلص يا فارس اسمعي

مني انا كمان زيها

ابتسم بسخرية متحدثا: مسمعتش منها

بس يا بت عمي انا جيت اسألك اهه وكل

حاجة باينه زي عين الشمس

تعجبت والدموع تلمع في عينيها متحدثه: ايه

هو اللي باين ده زي الشمس؟!

رد في إزدراء: إسألني نفسك السؤال ده!+

اقتربت منه وانفاسها مرتفعه للغاية

متحدثه: اوعي تكون مصدق اني بكره ولادك

زي ما هي بتجول يا فارس عشان مخلفتش

صمت لم يعقب علي حوارها بشيء

اتبعت في انفعال: يااه للدرجة دي بخت
سمها في عجلك وجوتك علي

نظر لها بغضب وتحدث بنبرة حادة: منيش
عيل يا حنان عشان حد يمشيه زي ما هو
عاوز انا هنا الكبير وراجل البيت أنتم اللي
تمشوا تحت طوعي فهمتي ولا تحب افهمك

ردت في تأكيد: فهمت وطول عمري فاهمة
يا ابن عمي

نظر لها بغضب ولم يعقب بشئ

اتبعت في آسي: وليه مسألتهاش هي قالت
كده ليه وليه مردتش غيبتي، عمرك ما
نصرتني يا فارس حتي لو مظلومة او ظالمة
زي ما بتعمل معاها+

اتسعت عينيه واتجه يغادر متحدثا: جفلي
علي الموضوع ده واعملي حسابك ترتاح
وتاجي تطيبي خاطرها

صمت اذنها مما قال تعتذر! هل طلب منها
ذلك بمنتهي البساطة! ... هل هذا العدل في
قانونه؟!+

ردت في صوت مذبوح معارض: هي اللي
غلطت في الاول ومش هعتذر لحد كفاية
بقي ظلم حرام عليكم

كاد يفتح الباب تجمدت اقدامه لا يصدق
حنان تعترض علي شئ يقوله تكسر كلمته
هذا غير معقول

التفت لها متحدثا بصوت جهوري افزعها:
بتجولي ايه

ردت في خوف لكنها ثبتت علي قرارها: زي ما
سمعت يا فارس مش هعتذر لها أنا
مغلطش وخليها في حالها بعيد عني ولا عاد
ليا علاقه بيها لمن جريب ولا من بعيد، الله
يسهل لها

اقترب منها يمسك معصمها بقوة المتها
كثيرا فخرجت أنه من بين شفيتها
المنفرجتان وعينيها تطالعه بريبة ... تحدث
بغضب: جاتك الجراءة دي منين بتكسري
كلمتي يا حنان

نظرت لعينييه الغاضبة وخطان من الدموع
قد ظهوروا يشقون طريقهم بمهارة وتحدثت
بصوت جاهدت ليخرج مسموع: لاه
مبكسرش كلمتك بس أنا بردة بنأدمه من دم
ولحم عندي شعور يا اخي كل مرة اكده لاي
سبب كان المهم اني اللي اعتذر اني اللي

اطببطب اني اللي العاجلة اني اني ... كثير يا
فارس كثير والله معدتش مستحمله أنا
نفسى ارتاح من وجع الجلب ده بجي

ضغط علي يدها بقوة متحدثا: عاوزه ترتاحي
ماشي يا حنان اعلمي حسابك الاوضه دي
مش هعتبها تاني الا اما ترجعي لعجلك
وترجعي حنان من تاني ثم نفص يدها بعيدا
وهو يغادر+

صرخت من خلفه وهو يغادر: مش راجعه يا
فارس مش راجعه ... واذا كان كده معتش
فارق معاك وجودي من عدمه طلجني يا
فارس

التفت لها وعينيه لا تبشر بخير واقترب منها
سريعا لم يتحدث لكن كفه من تحدث وهو
يضربها بقوة جعلتها ترتد للخلف صارخه ..
هذا الكف آخر شئ فعله وهمسته الغاضبة:

تطلجي ماشي يا حنان ثم غادر الغرفة متجه

لغرفة الصغار يريد الاختلاء بنفسه بعيدا عن

الجميع...٣

+-----****-----+

افتحوا الخندق بسررررررعة

صرخت بفزع متحدثة: هتدمني حيه أنا اسفه

والله مش هعمل حاجة تاللى الله يخليك

سبني امشي وانا مش هقولهم حاجة عليك

مش هجيب سرتك في حاجة+

لم يجيبها وهو يدفعها لداخل المنزل ويغلق

الباب كان الرجال بالفعل فتحوا تلك البوابة

الصغيرة في الارض ليظهر ظلام أسفلها جذبها

من جديد خلفه لتتنزل من تلك البوابة

سقطت أرضا صارخه الخوف هزمها بشدة

امسك كفها بقوة ورفعها لتسير من جديد
ثم نزل لاسفل من تلك الفتحة درجات قليلة
وهي خلفه يسحبها حتي كادت تسقط من
جديد

امرهم بصوت حاد بعدها: الحبل
اتسعت عينيها وهي تشهق بخوف
دار خلفها متحدثا: اهدي كلها خمس دقائق
وهفكك وبدأ في ربط أيديها ووضع شريط
لاصق علي فمها

حاولت الاعتراض لكن ما اسكتها مجبرة
المسدس الذي وجه لمنتصف رأسها بكل
قوة جعلها تهدئ من حركتها المنفعلة
المكان من حولها مظلم وخصوصا بعدما أمر
رجالہ بغلق بوابته خلفهم هما فقط في
الاسفل والباقيين اغلقوا الدار واتجهوا لآخري

يعملون بها ... كما امرهم ... قلبها وجسدها
يرتجف المكان مرعب وضيق بعد الشئ
ظلت كما هي واقفه لم تتحرك خوفا .. اما
عنه فتتحرك حتي وصل لزواية هناك تحت
نظراتها المتفحصة وجلس بكل هدوء علي
الارض يفرد احد ارجله ويثني الاخري لاعلي
ممد يده براحه كبيره عليها

استمعت لجلبه بالاعلي هل جاء من
سينقذها ومع استمعها لصوت بعيد حاولت
اخراج صوت مكتوم لعل أحد يسمعها
وينقذها

ومع علو صوتها وجدته لجوارها وعينيه رغم
الظلام الا ان نظرتهم كانت مفزعه ... اخرجت
اعلي زمجرة استطاعت ان تخرجها ليسمعها
أحد، ما كان منه الا أن اطبق علي عنقها بقوة
جلعها ترتد للخلف ضاربه ظهرها بقوة في

الحائط المتها وعبس وجهها بدموع تترجاه

بأن يتركها

لكن عينيه لم تتحرك بشئ من الين ظلت

قاسية حديدية

الدمع غزيز لا يتوقف والانفاس بينهم في

احتدام حتي اختفي الصوت فترك عنقها

وتركها كادت تغييب عن الوعي تشعر بالدوار

الشديد وانفاسها غير منتظمة

اخرج هاتفه ليتصل بعد قليل بأحد رجاله+

+-----****-----+

هاتفه كان في مكتبه بالاسفل عندما رأى

الاسم وكأن لسعه عقرب ... زفر بقوة فهو

من غير شئ يشعر بالاختناق كيف بعد رؤية

اسمه ... لكن مع تكرار الاتصال اجبر علي

الرد

أجابه بحنق شديد: الووو

رد في غيظ: لازم ارن عليك كله ده عشان
تعبرني يا فارس ياك فكري جليل عشان
تطنشني اكده

لاه مش كده يا ود عمي انا بس كنت
مشغول

آه مشغول ... طب هنخلي الفاتحة رسمي
ميته

زفر بقوة متحدثا: منت خابر الظروف اللي
كنا فيها به يا عاصم قدر شوي الظروف يا
اخي

مجدر يا ود عمي لكن كل مرة اكلمك
تطلعلي حجة شكل، حاسس أنك مش
موافج والفاتحه اللي اتجرت دي كانت تنيم
ليا عشان اسكت وبس+

رد في غضب وانفاسه مشتعله: متخربطش
في الكلام يا عاصم واعرف اني مش صغير ولا
الحجج دي بمزاجي زي بترمي في كلامك
الواعر ده، دي ظروف ومرتي لسه داخله
الوقتي ما المستشفه روح اسأل هناك لو
مكنتش عارف هيجلوك كانت حالتها ايه
كنت عاوزني اجبلك ومرتي وولدي بين الحياة
والموت

زفر بقوة متحدثًا: خلاص يا فارس هي
خرجت اهه بالسلامه يبجي مفيش مانع
ناجي النهاردة بالليل عشان نتحدثوا رسمي
هاجي أنا والجماعة

زفر في غضب متحدثًا: تشرفوا يود عمي+
اغلق عاصم الخط ونظر لجواره لعيون الصقر
التي تبتسم تحدثت بسعادة: زين يا ولدي
زين، جاهز نفسك لليل يا عريس

زفر عاصم متحدثا: خبر ايه يا امه محسساني

ان دخلت الليلة

ردت في تأكيد: كانها ياولدي بدل ما هتدخل

البيت برضاهم اكده يبجي كانها دخلتك،

نفسى اكسر نفسهم جوي

رد في تأكيد: لما ابجي الكبير هنكسر نفس

الكل يا امه متخافيش ،حسابهم جرب

ردت في امائه منها :مستنيه اليوم ده من

زمان كانه طول يا ولدي

جريب يا امه جريب متخافيش+

+-----****-----+

أتجه يفك قيودها لكنه ترك قيد فمها إن

ارادة نزعه فعلت ...بعد أن أطمئن أنهم

غادروا حتي العيون التي وضعها وسيم

لتراقب الاماكن المشكوك بها بعيدة عنهم

سيتحرك بطريق مختصر يعلمه جيدا
ويغادر القرية ... ربما سيصعد الجبل الان ..؟!
هكذا هداه عقله انه افضل قرار ربما لوقت
قصير حتي يتم ما اراد، يعلم جيدا ان ما
حدث هو آخر شيء في استطاعتهم فعله رغم
انه سيجن من اين وصوا للمكان ووجودهم
...لا يعلم لكن بالتأكيد سيعرف ليس هذا
المهم فالاهم هو مغادرتهم سريعا+

جذبها من كفها خلفه بعد صعودهم حاولت
نزع الاصق من علي فمها لكنها لم تستطع
فجذبت يدها من تحاول الفكاك لكنه سحبها
بقوة جعلت قدمها تتحرك لتلتقي بتلك
الحديدة «المشنشرة» صرخت بقوة ومازال
فمها مغلق بالاصق وتوقفت عن السير
تعجب لما توقفت وتلك الزمجرة لكنه لم
يتوقف وأتبع وهو يسير بها من وسط

الاراضي الزراعية حتي لا يراه أحد وفي الجانب
الاخر ينتظره رجال له بسيارة بسيطة حتي لا
يلفتوا الانتباه شعرت بأن تلك الحديدية
قطعت قدمها لنصفين لم يري ضربها باليد
الحرّة علي ظهره ولا عرجها لكنه احس بها
توقفت التفت لها مرغما يحدثها بصوت
خافت في ايه يا بت مشي من سكات جربنا
نوصل ...

لكنها ترنحت لتسقط عليه سريعا+
صرخ فيها وهو يبعتها: بلاش الحركات دي
مليش في الكلام ده

لكنه وهو يبعتها كادت تسقط بالفعل ...
لحقها يضمها من خصرها ... رأها فاقده
للعوي حقا وليس تمثيل كما اعتقد ... قبض
قلبه لا يعلم ماذا حدث التفت للخلف ينظر
فوجئ مما وجد ... دماء خلفهم نظر لها

سريعا ليجد أحد ارجلها تنزف بقوة سب
عاليا: يخرب بيتك يا شيخه هتخليهم يلاجونا
... وانزلها سريعا ... وخلع عمامته فضل
رضوان يخلع عمامته ليربط به جرحها ... لا
يصدق ما يفعل!! ... وهاتفه رجاله سريعا
يخبرهم: الطريق اللي جيت منه واحد
يمشى فيه مش عاوز اشوف أثر لنقطة دم
واحد سامعني أغلق معهم ... ثم نزع
اللاصق من علي فمها ... لم تتحرك ولم
تشعر رغم المم وكأنها في عالم آخر نظر لها
بشك متحدثا: اعمل ايه بس دلوك ... زفر
بقوة وهو ينهض يحملها بين يديه واكمل
الطريق حتي السيارة+

علي الجانب الاخر كانت تصرخ بصوت عالي:
انا متأكدة انها كانت هنا قلبي بيقول كده يا

وسيم راحت فين بس احنا دورنا بدل المرة
اتنين خايفه يكون قتلها ولا عمل فيها حاجة
وسيم بصوت حاد هو الاخر: ممكن تهدي أنا
قلت لك خليكِ عشان كده

تحدثت في تعجب وبكاء: عاوزني اهدي
واختي مش لقينها طب ازاي اهدي!؟

-لازم تهدي اللي بتعمله ده كله مش هيفيد
بحاجة وياريت تثقي فيا قلت لك هرجعها
يبقي هرجعها+

ببكاء ونحيب: رجعها يا وسيم عشان خاطري
رجعها أنا خلاص تعبت معتش قادرة
استحمل

رد في قسوة: ايه هتضعفي كده من الاول ...
خايف تسمعي كلامهم يا راية

نظرت لاسفل لاتعلم ما الواجب عليها أن
تفعله لتسترد اختها ... الان بدأت في تصديق
كلماته «وسيم والحكومة مش هتعمل لك
حاجة الجانون ده بتاعي» ... نظرت لظل
وسيم الذي يتجه لاحد رجاله وهي تشعر
بالتيه والتردد

+-----****-----

اتجه الغرفة ليبدل ملابسه ... كانت أخذت
قسط من النوم والراحة لابئس بها ... رأيت
التعب يرسم علي وجهه ليس فقط بل
هناك علامات غريبة ظهرت علي وجهه و
كأنه اصبح كهل أرجعت ذلك لحنان ...
تتسأل في شك ماذا حدث بينهم؟!
تحركت حركه علي الفراش مع خروج أنه
مفتعله كعامل جذب وبالفعل جذبت
انتباهه بتلك الحركة رغم انه لم يتحرك لكن

بداية الغيث قطرة هتفت له في صوت
خافت: عرفت إني علي حق يا فارس+
لم يجيبها رغم توقف ايديه عن ما كانت
تعمل للحظة

لاحظت التغير فشعرت بأن هناك شئ كبير
حدث بينهم ان لم تعرف الان بالتأكيد
ستعرف لاحقا لذلك قررت تغير الموضوع
تجنبنا لغضبه وحتى لا تظهر بمظهر التي
تستاد في المياة العكره فتحدثت لتغير
الموضوع: انت خارج ولا ايه؟!

لأ ... في ضيوف هتاجي كمان شوي

تعجبت: مين دول يا ابو علي؟!

تحدث وهو يتجه يجلس علي الفراش
بانهاك: عاصم واهله ... جاين يخطبوا شچن
النهاردة+

شهقت متحدثه: النهاردة يا فارس، طب وانت

قولت لهم ايه اوعي تكون وافقت؟!

هجوم ايه يعني يا إنتصار ... وافجت

هتجوزها لعاصم بجد؟!

لاه علي جتتي، بس معرفتش الوجتي اجول

لاه و افشكل الخطوبة بعد ما ادتهم كلمة

وجريت معاهم فاتحه كمان عاوزاهم يجولوا

فارس مرة بيرجع في كلمته، هصبر شوي

وربنا يحلها من عنده بجي+

ردت في عبوس: العدوین یا حبيبي، بس هي

صغيرة لسه، خايفه عليها تتعقد منهم دول

ناس صعبة

عارف انها صغيرة علي الجرف ده بس غضب

عني والله أنا عارف إن شجن راجل

وهتتحمل

اقتربت تضع يدها علي كتفه متحدثة بمكر
أنثوي تجيده: راجل زي اخوها ربنا يحميه
زينت الرجال كلها

اثلجت الكلمات قلبه قليلا رغم حزنه الذي
مازال يسيطر عليه كلما تذكر كلمت
حنان «طلجني» يشعر بأن عقله سينفجر
هل وصلت بينهم الحياة لتلك الدرجة هل هو
اخطي في حقها ... أم هي المخطأة لا يعلم؟!
هتفت في تعجب لجواره: مالك يا فارس
بكلمك مبتردش ليه

تحدث بعدما فاق من شروده: هه، مفيش
بفكر في الموضوع ده

تسألت: هي الحاجة عارف وشجن

لسه هقولهم دلوك

ماشى يا حبيبي الصبح اعمله أنت دائما
بتراعي الكل قبل منك

نهض من علي الفراش وانتهي مما كان
يفعل هدأته كلماته قليلا ... اتجه يطلب من
الخادمة أن تنادي شجن ووالدته لمكتبه

كان يجلس في حالة سيئة دخلوا عليه
المكتب تباعا حدثته والدته بتعجب وخوف:
في ايه يا فارس ليه نديت لينا جلمي مش
مطمئن

كانت تجلس شجن في صمت ونظرتها
متعلقه بين اخيها وامها وقلبها يدق بعنف
شعرت بأن الموضوع يخصها وبالفعل قد
كان

تحدث فارس في حزن: عاصم وامه جاين
النهاردة

توقف قلبها هل حدد موعد وثدها؟!

شهقت والدته وهي تضرب صدرها: يا
مصيبيتي جاين النهاردة ليه

به يا امه منتي خابرة

والعمل يا ولدي

العمل عمل ربنا

يعني خلاص هتديهم خيتك

لاه، الصبر يا امه مش معني إن وافجت انه
خلاص انتهى الموضوع لسه معانا اكر من
سنه يكون حصل فيها اللي منعلموش

ثم نظر لشجن التي كانت تتابعهم في صمت
متحدثا: أنا معاك متخافيش من حد واصل
ومش معني انهم جاين النهاردة انه خلاص
لاه انا قلت لك كلمة ومش هرجع فيها مش

هتتجوزيه بدل منتش عاوزه بس نمشوا

الامور شوي

اومأت له في حزن تشعر بأنها تغرق ولن
ينجدها أحد بركه الدماء التي طلما حلمت
بها تراه الان تتحقق تبا لتلك العادات تبا لمن
يدير الامور علي حسابنا نحن النساء
الضعيفات ... التي ترضي ولا تقول لأ وكيف
لها أن تكسر كلمتهم ... غير مسموح لهن ...
اخفضت بصرها في صمت وعقلها رافض كل
ما يحدث

تحدث بصوت عالي: ساكنه ليه يا شجن
هجوم ايه يا اخوي ... اللي شايفه صح اعمله
ونهضت لاعلي

نظر لطيفها المغادر متحدثا: حاسسها زعلانه

ومش

عاوزه تجول

ردت والدته في الم: من ميتا خيت بتكسر
كلامكم وكلامك أنت بالخصوص يا فارس،
بس المرة دي أنا اللي هكسره لو الجوازه دي
فكرت تتممها

نهض بغضب متحدثا: به يامااا جلت شوية
وهنهيها روجي بجي واطلعي لشجن طيب
خاطرها وعارفيها ان عند كلمتي معاها
لله الامر من قبل ومن بعد حاضر يا فارس
لما اشوف اخرتها معاك ايه

نهصت صاعده هي الاخري لغرفة ابنتها
تواسيها فيما تحتاج فيه الموساة هي
الاخري+

+-----****-----+

دلف من الباب الخلفي يحملها... أنتفض
اخيه الاكبر متحدثا بصوت حاد: به به به مين
دي يا فضل

رد فضل في سخرية: مرتي

صرخ به: واااه اتجوزتها كمان

رفع عينيه له في غضب متحدثا: اكنتم وخالي
سكينه تاجي وتطلع ورايا

رد في تعجب وهو يتجه خلفه: مش دي البت
اخت المحامية

زفر متحدثا: هي يا اخوي الحمدلله فهمتها
لوحذك

رد في استياء: به اتكلم معاي زين أنا اخوك
الكبير

رد في سخريه طيب يا كبير: نادي سكينه
ومعاه واحده يحصلوني علي فوج طوالي
زفر بقوة وهو يغير اتجاهه للمطبخ مناديا
بغضب: أنت يا بت

جاءت سريعا متحدثه: اومرك يا بيه
اندهي سكينه بسرعه...ردت في تعجب: ليه
حد هيوولد اياك

رد في غضب: انتِ هتجصصي معايا روعي
بسرعه نديها، استمعت لكلماته سريعا
واتجهت تناديهي في تعجب

كان في الاعلي وضعها علي الفراش في قسوة
لم يتعمدها لكنه طبع ونادي علي الخادمة
بعلو صوته

صعدت الغرفة حدثها بعيون متسعه: غيري
لها خلجتها وبراحه عشان رجلها

نظرت له في تعجب: فلاول مرة فضل يحضر
أمرأة البيت اضافة الي ذلك مصابه من تكون
تلك؟!+

صرخ بها: بتحلجي فيا كده ليه يالا بسرعه
تسألتي في شك ... هلبسها ايه مهناش
خجلات حريمي

نظر لها يفكر فهي علي حق ... لكنه تحدث
في تأكيد: ها تي جلبيه من عندك مجاسكم
واحد تجريبا تعجبت لكنها نفذت ما قال
اسرعت واحضرت من ملابسها جلباب أسود
به نقوش صغيرة وشال يوضع علي الرأس
خرج فضل من الغرفة ابدلت ملابسها
الخارجية بهذا الجلباب

وبعدها بقليل وصلت سكينه متسأله: خير يا
سيد الناس في ايه كفله الشر

هتف وهو يعطيها لفة من المال ادخلي
عالجي اللي جوه دي خيطي رجلها واياك
يطلع خبر انك شفتي حد اهنه

تناولت المال تقبله متحدثه: لاه يا سيد
الناس أنا برده اجول حاجة ومن غير فلوس
كمان

تحدث في ايجاز: يالا مش عاوز حديت كتير
دلفت للدخالوهو خلفها ابتسم في نفسه وهو
يراها بتلك الملابس وتخيل عندما تستيقظ
وتري نفسها في المرأة تلك المدلله لكنه
استدارك تفكيره متحدثا: نزفت كتير خايف
تكون عاوزه نجل دم

رأت رجلها والعمامة وهي ممتلئة بدمائها
لكنها هتفت: أنا هخيط الجرح وخليهم
يعملوها شمورد تاكله يومين وهتبجي زينه

رد في شك: يعني مش ضروري مستشفى

لاه وانا هنا ليه صدقني هتبجي زينة كلها

يومين

ماشي شوفي شغلك وقبل ان يغادر تحدث:

هتفوج ميته

-كويس انها غايبة عن الوعي الخياطة

مكنتش هتتحملها شكلها طرية

نظر لها في تعجب متحدثا: طرية

هفوجها لما اخلص متجلحش بس خليم

يولعوا علي الفرخ عشان تاكل وتعوض الدم

اللي نزل منها ده+

اوما لها وهو يغلق الباب خلفه

نزل لاسفل كان اخيه الكبير يجلس وعلي

وجهه علامات الاستياء وعندما وصل له

فضل تحدث بتعجب: مالك زي اللي غارج
دراه كده ليه

رد في تعجب: خابر لو حد عرف انها اهنه ...
مش جلت هطلعها الجبل ايه اللي حصل
وجبتها؟!!

زفر بقوة وهو يضم عبائه متحدثا: رجلها
اتعورت وكانت بتنزف كيف اطلعها الجبل
واسيبتها هناك تموت ودمها يتصفي كلها
يومين تروج وهطلعها الجبل وامشيها من
اهنه+

رد وهو يضرب كف بالآخر شكلك جنيت يا
فضل الحكومة جلبه الدنيا عليها ولو شموا
خبر أنها هنا مش هنترحموا منهم واصل
جلس وعينيه تومض كذئب متحدثا: اني اللي
جبتها مش حد فيكم يعني اني اللي هتسجل

متجلجش انت و متنساش اني اللي بمشى

كل حاجة والمسئولية كلها عليه اني

زفر متحدثا ماشي يا اخوي اعمل اللي

تلاجه صح

ضم عباتته بقوة متحدثا: ايوه كده مش عاوز

وجع دماغ

كتير كفاية اللي أنا فيه

صمت يفكر فمن في الاعلي كيف أصبحت

الآن وكلما نزعها من تفكيره يتذكرها من

جديد وكأنها عمل خبيث وقع به+

+-----***-----+

جاء المساء ...

كانت تطالعهم من غرفتها خلف الستار

الموضوع علي النافذة ... تراه كذئب ضاري ...

وعيون الصقر خلفه ترعبها هل ستكون يوما
من تلك العائلة هل ستصبح واحده منهم ...
لا تعلم لكن مازال عندها امل ولو صغير بأن
فارس سينفذ كلمته ... لم يوعدها يوم
وأخلف وعده لها هذا ما يريح قلبها ولو قليل
... ووجدت من تمشي خلفهم كتمثال آلي ...
دائما ما تشعر بالشفقة تجاه "عزيزة" تشعر
بأنها لم تحظي بحياة هادئة أو طبيعية يكفي
وجود عاصم بجبروته في حياتها حتي تصبح
علي ما هي عليه الآن+

قابلهم فارس في بهو المنزل يرحب بهم
وادخلهم للمجلس الكبير علي مفضض لكن
مجبر علي ذلك، حمدالله في سره أن رحيم
خارج البيت الان حتي لا تحدث مشادة
بينهم+

+-----*****-----+

ما زالت سكينه في الاعلى ...

وما زال هو واخيه في الاسفل يناقشون
موضوع الاثار الجديدة ... استمعوا لصوت
عالي وصراخ ... جذب انتباههم ومع تكرار
الصوت نهض فضل سريعا يصعد لاعلى
وقلبه مقبوض يتبعه اخيه ... يتسأل بشك
ماذا حدث بالاعلى؟!+

انتهي الفصل تفاعل حلو وبكرة نازل فصل
بالليل إن شاء الله دتمم بخير ♥

+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل التاسع عشر

رواية قابل للتفاوض

للكاتبة إيمان سالم+

حفنة من رماد القيتها عاليًا

لتلونها بقوس قزح

لاتتعجب

فحبك يلون سمائي بكل الألوان+

ومع تكرار الصوت نهض فضل سريعًا

يصعد لأعلي وقلبه مقبوض يتبعه أخيه ...

يتسأل بشك ماذا حدث بالأعلي؟!

وصل لغرفتها وكان الصراخ عالي لدرجة كبيرة

طرق الباب بقوة ... نهضت "سكينة" تفتح

الباب متحدثه: من لما فاجت وهي بتصرخ

كده زي اللي ركبها عفريت!!+

اتجه فضل ووقف لجوارها وعلامات التعجب

تظهر عليه بقوة ووقف حامد عند آخر

الفرش متفاجئ من صراخها رغم بشاعت

صراخها لا ينكر أنها جميلة وتمتلك جسد
غص شهى كحبة تفاح ناضجة

حاول فضل التحدث معها لكنها لم تستمع
له ولم تراه وجهها بين كفيها وتصرخ
كالمجنونة ... صرخ بها بقوة: اكنمي بجي
انتفضت بذعر ورفعت يديها عن وجهها
وعندما رأته هو واخيه صرخت من جديد
وامسكت تلايبب الجلباب الذي ترتديه
عينها متسعه

زفر بقوة متحدثا: مالك بتصرخي اكده ليه
حد عملك حاجه...أرتجفت أمام ناظره فرق
قلبه واقترب متحدثا بنبرة اقل قسوة: رجلك
بتوجعك؟!

اومأت له ومازالت تبكي ... ما كان منه الا ان
وضع يده في جيبه واخرج شريط دواء محذور

«جدول» وفتح قرص منه وقسمه واعطاها
ربعه فقط متحدثا: خدي دي وهتروجي علي
طول

اتسعت عين اخيه متحدثا: بتديها ايه يا
فضل جنيت اياك !!

نظر له بغضب متحدثا: مسكن شديد عشان
الوجع ده

همس له: بس ده غلط البت طريه وهتتعود
عليه

لا مش هدلها الا المرة دي بس عشان تهدي
زفر متحدثا: اللي تشوفه يا اخوي

قرب ربع القرص منها وكوب ماء وتحدث:
اشرب ده هتبجي زينه

نظرت للقرص وللكوب وفجأة ضربت الكوب
من يده فأندفع الماء تجاه اخيه وغرق جلبابه

شهقت "سكينة" ووضعت يدها علي فمها لا

تصدق ما حدث

اتسعت عين "حامد" وأرتفعت أنفاسه
متحدثا بغضب شديد اه يا عيبه ايه اللي
عملتیه ده واتجه لها كاد يضربها لكن أمسك
فضل يده سريعا متحدثا: خلاص يا اخوي

مكنتش تجصد+

دفع حامد يد فضل متحدثا: بعد يدك بدافع
عنها كده ليه شايفك بجيت طري يا فضل!

فضل بغضب: حاءامد مخلص بجي!

زفر حامد وهو يغادر الغرفة: بلا حامد بلا بتاع

أنا ماشي من اهنة

نزل لاسفل تبعه فضل ... اقترب منه
متحدثاً: محصلش حاجة لده كل يا اخوي

حامد بغضب: ماشي البت دي يومين
وتطلع الجبل سامع انا بجولك اهه
هما يومين بالكثير وهغورها الجبل
متجلجش

زفر حامد في راحه ونفض جلبابه قبل ان
يغادر+

صعد فضل لاعلي من جديد مازالت تبكي ...
وجه انظاره لسكينه متحدثاً: روعي انتِ
وخليهم يطلعوا الوكل فوج اول ما يخلصوا
سكينه وهي تهتم بالنزول: أومرك يا سيد
الناس

تحدث وهو يقترب منها: خبر ايه أنت
مبتفصليش من العايط ده واصل

نظرت له بعيون حمراء وتحدثت: حرام عليك
اللي بتعمله فيا ده أنا عملت لك حاجة قبل
كده دوست لك علي طرف

نظر لها بتمعن متحدثا: لاه معملتيش حاجة
عفشه فيا

ببكاء هادي: طب ليه بتعمل معايا كده

نظر لها متعجبا: عملت إيه بس

شهقت ومازالت تبكي متحدثه: كل ده
وعملت ايه بتسأل؟!

رفعت الجلباب قليلا ليظهر جرح قدمها
البيضاء متحدثه: عندك علم أنا حاسه بوجع
قد ايه دلوقتي؟!

نظر لرجلها وشعر بحرارة اكتسحت جسده
فجأة فحمحم وهو يبتعد عنها مديرا وجهه
للجهة الاخري يمسحه مستغفرا ما هذا

الشعور البغيض الذي شعر به منذ قليل لما

يكون هكذا من قبل

اخفضت الجلباب متحدته بكاء: أنت ناوي

تسبني امته

جلي صوته الذي مازال منفعلا متحدثا:

سبوع واحد بس استحملينا فيه وياستي

هنوصلك لحد اختك معززه مكرمة

ووضع يدهة في جيبه مخرجا جزء آخر من

القرص متحدثا: خديه بجي ومتكابريش

هيروجك

نظرت له وللقرص متحدته: أنت مفكرني

مش عارفه ده ايه

نزر له متعجبا: ايه!!

ده مخدر، أنا في اول طب يعني دكتوره

مش جاهلة

نظر لها بإعجاب متحدثاً: بجي أنتِ دكتوره
اومأت له ... فأبتسم لها ومد يده من جديد
متحدثاً: طب يا ست الدكتوره خديه بجي
المره دي بس عشان رجلك والخياطة اللي
بتشد عليكِ دي

زفرت وهي تتناوله منه متحدثه: هات
تناولته بعد ان احضر لها كوب ماء تحدثت
بألم: ممكن تخرج من الاوضه ومتدخلش
عليا ولا حد يدخل عشان هنام
اتجه للباب متحدثاً: خدي راحتك ونامي بس
اما تاكلي الاول هخليهم يطالعوك الوكل
مال ثغرها في سخرية متحدثه بهمس: لا
عندك قلب!!+

+-----****-----+

ادخلهم للمجلس الكبير علي مفضل لكن
مجبر علي ذلك، حمدالله في سره أن رحيم
خارج البيت الان حتي لا تحدث مشادة بينهم

جلسوا وفارس معهم وجاءت من الداخل
والدته ترحب بهم نهضت "همت" تحتضنها
وتقبلها بقوة متحدثه ازيك يا حبيبتي يا ام
الغالية

ردت التحية في اقتضاب تعلم جيدا ان ما
تظهره غير ما تبطنه ...

جلسوا وبدأ الحديث بثقة: طبعا عارفين أحنا
هنا ليه النهاردة

رفع فارس حاجبة الايسر ينتظر أن يكمل
عاصم

اتبع عاصم: أنا اتشرف اني اناسبكم واخذ
شچن بت عمي

اكذت همت: معلوم احنا هنلاجي في اخلاقها

اللي الكل بيتحاكي بيها

ردت والدتها متحدثه: الله يحفظك يا أم

عاصم احنا بناتنا كلياتهم ميتخيروش عن

بعض ورتبت علي ظهر عزيزة

ابتسمت لها عزيزة

رمت بكلماتها متحدثه: كان نفسي النسب

يكون اكثر من اكده بس يالا كل شئ جسمه

ونصيب

شعرت عزيزة بالغضب لكنها لم تظهر أي

شئ عليها

نظر لها عاصم بقوة فصمتت+

تحدث فارس بجدية : بص ياود عمي في

شويه حاجات كده لازم نتفج عليها الاول

جبل ما نجري الفاتحه عشان نكون من الاول

علي نور

رد في شك: خير يا فارس جول

-اختي تكمل تعليمها عندك يا عاصم

ردت همت في تعجب: تعليم ايه؟! هي

الواحد ليها الا بيت جوزها وولادها بعد ما

تجوز

استغفر في سره متحدثا: لاه يا مرات عمي

الكلام ده كان زمان الوجتي الموضوع اختلف

ومن الاول ايه لو مش عاوزين اختي

بشروطنا يبجي يا دار مدخلك شر

تحدث عاصم وهو ينظر لاهه بأن تصمت:

خلاص يا فارس تكمل تعليمها مش

مشكل +

اتبع فارس: لو زعلتها يا عاصم في يوم من
الايام حتي لو بكلمة صدقني هيكون فيها
كلام تاني، شچن ما هجبلش فيها حاجة

ابتسم عاصم متحدثا: به مالك جلبتها غامج
او كده ليه ان شاء الله مفيش زعل احنا
لسه بنقول بسم الله

تنهد فارس وكذلك امه في غضب ثم تحدث:
ان شاء الله+

تسألتم همت: أمال فين عروستنا؟!

شرح فارس العصير الذي كان يتناوله
متحدثا: عروستنا ثم همس في نفسه «هي
بجت عروستنا كمان» لاه العروسه
مهتجعدش معاه غير بعد كتب الكتاب
تحدث همت في تعجب: ليه المفروض
يقعدوا سوا عشان ياخدوا علي بعض !!

فارس بغضب: لاه معنديش الكلام ده يا
مرات عمي ياخدوا علي بعض في بيتهم عاد

تحدثت عزيزة بصوت خافت: طب ممكن
اطلع لها يا ود عمي

تنهد فارس متحدثا: اطلعي يا عزيزة هي
فوج

نظرت لعاصم فأشار لها بالصعود صعدت
سريعا وعلي الدرجات كانت تتلفت يمينا
ويسار يمكن ان تراه في أي مكان ... وصلت
للطابق الاعلي ... وجدت سلوان تقف مع
الاطفال بالاعلي اقتربت منهم واحتضنت
حبيبه متحدثة: كيفك يا سكر

-بخير يا عمتي+

نظرت لها سلوان بتعجب متحدثة: أنتِ
مين؟!

نظرت لها عزيز بغضب خفي متحدثه: عزيزة
بنت عم رحيم ... تعجبت سلوان تركت الكل
وامسكت في رحيم لتكون ابنه عمه ...
فرحبت بها رغم تعجبها: اهلا وسهلا
نظرت لها عزيزة متحدثه: عامل ايه ورحيم
عامل ايه؟!!

-الحمد لله بخير

هو اهنه أنا مشفتوش تحت؟!
اتسع فمها ما تلك الجراءة تسألهاة عن زوجها
ثم تداركت نفسها متحدثه: لا مش هنا لسه
مجاش

اومأت عزيز وهي تتجه لغرفة شجن
متحدثه: عن اذنك داخله لشجن

من خلفها حدثتها: إذنك معاك يا حبيبتي
وهمست لنفسها: ده ايه العيلة الغربية دي

جاي تسألني عن جوزي تطلع مين دي
كمان ماشي يا رحيم بس اما تيجي وقتع
سودة

ودخلت غرفتها ودفعت الباب بكل قوتها ا

+-----****-----

طرقت باب شجن

تعجبت شجن من يطرق بابها ... اذنت
بالدخول للطارق اتسعت عينيها عندما
وجدتها عزيزة ونهضت من علي الفراش
سريعا كادت تتعرقل في ثوبها من فرط
سرعتها همست بصوت متفاجئ: عزيزة!!
اجابتها عزيزة وهي تدلف في خطوات مترددة
خجله: انا اسفه شكلك اتضايقتي لما
شوفتيني

تداركت نفسها شجن متحدثة: لاه لاه مش
كده أنا بس اتاخذت فكرت ليكون ثم صمتت
واتبع عقلها «اخوكي معاكي» ولاحاجة
اتفضلي يا خيتي ادخلي+

دخلت عزيزة وجلست علي مقعد جانبي
هاتفه: لما -لقيتك مش هتنزلي جلت اطلع
اجعد معاك شوي

تنوري يا حبيبتني

-الله يخليك والله اخويا حظه من السما انه
وقع في واحده زيك

ردت شجن في تعجب: ليه ابن عمي زين
والف من تتمناه

حدثت نفسها «والله خسارة فيه يا شجن
كفاية ابتسمتك دي يالله المهم انا مالي»

سبتهم يتفجوا تحت ... بالحج انتِ عاوزه
تكملي تعليمك

تعجبت شجن متحدثه: هو فارس جال اكده!!

-ايوه

-التعليم بينور عجل الواحدة يا عزيزة،
متزعليش مني بزمتك مش كان نفسك
تكملي تعليمك

تجمدت ملامحها ورجعت بذاكرتها للخلف
وهي تبكي وتريد ان تكون مثل رفقاتها لكن
عاصم وامها منعوها وتذكرت ان احد اسباب
رفض رحيم لها كان ذلك انها غير مناسبة له
بالطبع هي ليست متعلمة كسلوان
تدحرجت دمعها بطيئة اخفتها بمهارة هاتفه:
محدثش بياخد الا نصيبه يا شجن

اومات الاخري في تأكيد وقلبها يخفق بجنون

تسارعت بنضاته فجأة لا تعلم لماذا+

كانوا في الاسفل يقرأون الفاتحة وهذه المرة

وسط اهلها الكل يقرأ حتي حنان بعد أن

دلفت تقدم قدم وتؤخر الاخري تشعر

بالارتباك وكأنها غريبة لأول مرة تشعر بهذا

الشعور وحين التقت الاعين كانت عينيه

جامده تخفي خلفها حزن كبير ... ربما لو

اظهره لفرح قلبها طوال العمر لكن نظرته

الجليدية جعلتها في ارتباك اعظم حتي كادت

تسقط الصينية من بين يديها وما تحمله

عليها+

اخفضت بصرها تطالع ما بيدها وانفاسها

مضطربه وتفكيرها كذلك انهدت ما كانت

تفعل وجلست لجوار عمته كما طلبت منها

كونها زوجه الكبير ... لم تأتيها الجراءة لرفع

وجهها مرة أخرى له ... رغم خفقات قلبها
المجنونه وتوسلاته لها بأن ترفع الراية
البيضاء وتذهب له تطلب رضاه تسترضيه
بكل ما اوتيت من قوة فهل يعرف قلبها أحد
غيره حبيب ذلك القلب الخائب لقد كبر علي
صورته رسمت بل نحتت في اوتاره جزء جزء
لم يعرف رجل غيره كيف يكون البعد إذن ...
أنه صعب مؤلم للغاية... ولكن جرح الكرامة
ونزف القلب المحب أصعب وأصعب لن
تكون تلك المهزومة مرة أخرى لن تكون
خاضعة له يحركها كيفما يشاء حتي لو مات
هذا القلب بين يديها يكفيها شرف المحاولة
لاسترجاع كرامتها المفقودة لابد للتغير الذي
تريده أن يظهر للنور كفا مهانه لقدرها وحقها
وحبها كفا ١

كان فارس بنصف معهم ونصف العقل
الاخر يفكر فيمن تجلس هكذا دون أن
تعطيه أدني اهتمام يشعر بالغضب منها
ومنهم جميعا لكنه تحلي بالهدوء قدر
المستطاع لكن كيف الهدوء بعد قراءة
الفاتحه

كانت عينيه الشمال تنبض بقوة بلغ من
الضغط فوق استطاعته علي التحمل +
كانت في الاعلي تطلب منها أن تغني لها شئ
تعرف أن صوتها عذب رفضت شجن معتذره
بان حنجرتها تؤلمها لم تشاء عزيزة في
الضغط عليها أكثر فتحدثت بود هنزل بجي
زمنهم استغيبوني واتجهت للباب ثم التفتت
من جديد متحدته بخجل: ابجي سلمى علي
رحيم

ردت شجن في حزن لانها تري العشق في
عينيه لآخيه: حاضر يا عزيزة هسلم لك عليه

ابتسمت قليلا وغادرت الغرفة متجهه

لاسفل

أنتهت الزيارة كما تمنى عاصم فقط شئ
واحد كان يريد رؤيه رحيم ورده فعله هو

الآخر يريد ان يري انكساره مثل اخيه

وكأن القدر استجاب لما كان يريد وهما

يغادرون في حرم البيت قبل ان يتجهوا

ليركبوا سيارتهم

نزل رحيم من سيارته متعجبا ماذا يفعلون

هنا اتجه لهم متحدثا بتعجب وتعالى في آن

واحد: خير ايه جابك يا عاصم

ابتسم عاصم بخبث متحدثا: به هو أنت

متعرفش ولا ايه إني جاي

رد متعجبا: وهعرف منين ... جولي أنت

كنت بجري فاتحة خيتك خلاص بجينا
نسايب ياود عمي

اتسعت عين رحيم تدريجيا حتي كادت
تغادر محلها وهمس ليؤكد ما سمع: جلت
ايه

من خلفهم تحدثت: مش تجول مبروك لود
عمك يا رحيم بدل المجابلة العفشه دي
رحيم وهو يقبض علي عنقه في قوة متحدثا:
اخت مين اللي جريت فتحتها دا أنا هفتح
دماغك دي

صرخت عزيزة ووالدها متحدثين: لاه يا رحيم
... سيبه يا رحيم

اقتربت عزيزة منه تحلفه بالله بأن يتركه
استمعوا للصوت من الداخل كان فارس مع

ووالدته وحنان صعدت لاعلي وسلوان تقف
في النافذة بالصدفة شهقت بفرع عندما رأته
ما حدث وشل كل تفكيرها ولم تقدر حتي
علي الصراخ بينما شجن استمعت للصوت
هي الاخري نظرت من النافذة وجدت امامه
رحيم وهو يقبض علي عنق عاصم ليس
فقط بل لكمه بكل قوته شهقت وتحركت
بسرعه جنونية لاسفل تخشي أن تفقد رحيم
هو الاخر ... يكفي فقدان

تحرك فارس سريعا هو الاخر ووالدته
اعطي رحيم لكمتين لعاصم ولم يريد أن يرد
عليه بشئ لكن عندما وجده سيتمادي
فأعطاه لكمه واحده اطاحت به لامتار ونزف
فمه ... اقترب رحيم منه مجددا يضرب في
بطنه بركبته لكن تدخل فارس سريعا
يبعدهم عن بعض متحدثا بجسوة: كفاية

اللي بتعملوه ده هتموتوا بعض كفيانا

مووووت

كانت النساء تبكي وتضرب وجهها بقوة

اقتربت شجن تمسك يد رحيم متحدثه: لاه

يا رحيم بالله عليك متأهوش انا

مستحملش اخسرك أنت كمان يا حبيبي

نظر لها في غضب متحدثا: غصبوك من غير

معرف مش كده

ردت في بكاء: لاه أنا موافجة محدش غصبني

فارس بقوة جعلت الكل يلتفت: رحيبببب

كفاية كده

نظر لها بعيون الصقر نظرة كره افزعته

فتحركت لا اراديا خلف رحيم تتمسك في

ثوبه

شعر بها رحيم وجه نظرة له اقوي من التي
ارعبتها انه لن يتهاون في الرد عليه والبادي
أظلم+

اقترب فارس من عاصم متحدثا: امسحها فيا
رد عاصم وهو يهندهم جلبابه: ينفع كده يا كبير
في بيتكم ده واجب الضيافة

همت في غضب: مش اصول دي ابد يا
فارس بيه يا كبير

اقتربت عزيزة منه في قلق وخصوصا خط
الدماء الذي يسيل من شفته السفلي
خطف قلبها وشوش تفكيرها تحدثت بتوتر:
أنت بتنزف يا رحيم

لم يرد عليها قربت يدها منه متحدثه: اكرم
الدم ياود عمي الله يخليك ليصيبك حاجة

زفر بقوة ... سحبت شچن الشال من علي
اكتافها الذي خطفته من علي المقعد وهي
تركض سريعا ومسحت به الدماء

انهي فارس الحوار معهم وقبل صعودهم
السيارة حانت التفاته لها رآها بذلك الثوب
المختبئ خلف شالها لم يري بها جمال قط
رغم جسدها الممشوق وقوامها الجذاب لكن
ما اشعره بالغضب هو كيف أن ترتدي لباس
مثل هذا خارج غرفة نومها رغم كونه ثوب
عادي الا انه في وجه نظر عاصم عتمان لا
يجوز، اللعنه عليهم جميعا وعليها
بالخصوص توعد لها عندما ستصبح تحت
يده سيعرفها ما يجب أن تفعل وما لا يجب
سيسترد حق اخيه وحق جميعا منهاااا هي
"شچن" لقد أصبحت هي كبش الفداء
للجميع فيالسوء حظها+

كانت في الغرفة مازالت تقف في النافذة،
شعورها بالخوف عليه والبكاء جعلها في حالة
رثه مسحت دموعها لا تصدق انها خافت
عليه لتلك الدرجة لكن ما ابعد الدموع عن
عينيتها وزاد من ضربات قلبها هو رؤيه عزيزة
تقترب منه تهمس له تري اللهفه في عينها
همس عقلها بصراخ .. ماذا تريد منه هي
الاخري؟!

ماذا هناك بينهم ... ستجن؟!

هل ستجدها من آثار ام من تلك الاخري؟!
دلفت للداخل تزفر بقوة ستقتله يصعد فقط
وسيري+

في الاسفل بعدما غادر عاصم واهله امر
فارس الكل يصعد لاعلي ظل مع رحيم
بمفرده

اقترب فارس منه متحدثا بغضب: مش
هتبتل ولدنه بجي شوي وكنت هتخرب كل
حاجة بجانك ده

رد في سخرية: ادتهم خايتك يا فارس بسهولة
كده، بعتهها

صرخ به: اسكت يا رحيم أنت متعرفش
حاجة

عارفني يا كبير عارفني ايه اللي معرفوش ده
مهكلمكاش وانت كده الكلام زي عدمه بس
اياك تعمل حاجة تاني معوزينش وجع دماغ
رد في الم: اوعي تكون نسيت اخوك يا رحيم
زفر رحيم بقوة متحدثا: لازمتهها ايه السيرة
دي دلوك مبلاش يا رحيم نوجعوا قلوبنا

رد رحيم في صوت حاد: القلب موجد علي
طول يا فارس مش محتاج حاجة تفكره
فارس بنظره نارية: اطلع ريح يا رحيم شكلك
تعبان

رحيم وهو يبتعد ان خارج
فارس في قلق: لساتك واصل من شوي
محتاج امشي شوي

تنهد فارس متحدثا: متعوجش عشان امك

-طيب+

+-----***-----

صعد لاعلي مر بغرفتها كان علي وشك
الدخول لها في لحظه ضعف منه لكن فارس
عثمان يضعف أمام أمراه بالطبع لا ... اتبع
المسير حتي وصل لغرفة إنتصار التي كانت

تغط في سبات عميق حتي لم تشعر به
نفص عبائته عنه ووقف في النافذة قليلا أتاه
اتصال وضع يده في جيبه واخرج هاتفه
متعجبا من الاسم...نظر بتمعن وعينه
الشمال ترف بقوة وتعجب+

كانت تقف خلف الباب تستمع لخطواته
ومع هدوئها واقترابها من بابها شعرت بأن
قلبها توقف والسعادة غمرتها كليا لتندثر
سريعا بإبتعاده عن غرفتها بخطوات اسرع
كأنه يخشي اقترابه من الغرفة كأن بها جان
سيؤذيه لا تدري كم جاهد نفسه وكبريائه
علي مواصلة السير

ابتعدت هي الاخري لا تعرف كيف ولكنها
عزمت علي الثبات علي موقفها ستنصر
نفسها بنفسها إن لم تجد من ينصرها+

+-----***-----+

مر وقت طويل تخطت الساعة منتصف
الليل تحممت عل نارها تهدأ لكن هيهات
النار مازالت مشتعله تتنقل من مكان لآخر
وكان آخر شي وقفت عند النافذة واستمعت
لفتح الباب تفاجئت بدخوله ... التفتت له
سريعا وعينيها لا تنذر بخير

تفاجئ هو الآخر بأنها مازالت متيقظه ...القي
السلام عليها في تعجب!

لم تجيبه وظلت تطالعه في غضب

رفع نظره لها متحدثا: بجول السلام عليكم
اقتربت منه متحدثه: وعليكم السلام شرفت
يا رحيم بيه الساعه في ايدك كام دلوقتي؟!
نظر لها متعجبا ثم تحدث في سخريه: لتكوني
جلجانه علي وانا مخبرش؟!+

اتسع فمها كادت تسبه "متحجر القلب"
لكنها تراجعت وهي تقترب منه متحدثه
بعيون غاضبة اكثر: كنت فين ممكن اعرف؟!
اقترب منها هو الاخر ينظر لها بتفحص
متحدثا: مالك اسئلتك غريبة النهاردة كده
ليه؟!

ردت في سخرية: ايه يا رحيم بيه مختهاش في
المنهج ولا ايه!!

انطلقت ضحكه قصيرة من بين شفثيه
ورفع يده يقرص وجنتها بحنان متحدثا: لاه
مختهاش

ضربت كفه الموضوع علي وجنتها متحدثه:
حوش ايدك عني

ارتفع حجاباه في دهشه متحدثا: شكل
مزاك مش رايج النهاردة ربنا يسترا!+

تحدثت بصوت حاد: فعلا مش رايق بس لازم
يروق ممكن اعرف مين عزيزة دي وعلاقتك
بيها ايه هي كمان

نظر لها في شك يتذكر من عزيزة تلك ثم
همس متذكرا: ايووووه عزيزة بنت عمي مالها
!؟

اقتربت ترفع أصبعها في وجه متحدثه: ازاي
تسبها تكلمك كده وتقرب ليك كان هالين
عليها تخذك غي حضاها

تعجب متحدثا: كنت اضربها يعني!!+
شهقت متحدثه: انت مستهتر بكلامي
ماشي يا رحيم أنا كمان هقرب من ولاد
عمي كده مهني بقت سيبه بقي

شهمت عندما ضمها من خصرها له بقوة
متحدثا بصوت حاد: عيدي جلت ايه كده
تاني!!

لم تستمع لما قال ... رفعت يدها لا اراديا
تتحسس فمه متحدثه بحزن: ضرب في ايده
البعيد ،بتوجعك؟+

شعر بتسارع في نبضاته تحركت كل خليه في
جسده أثر لمستها وحنيتها الغير معهودة
عليه فهمس بصوت أجش: مين اخو عزيزة
ضربته في صدره متحدثه بغضب: ايوه اخو
زفته ابعده عني قربها اكثر متحدثا:الجميل
زعلان بس ليه؟!

نظرت في غضب متحدثه: بينكم ايه يا رحيم
بينك وبينها ايه؟!

-والله ما بنا أي حاجة-

-بس شكلها بتحبك

قربها أكثر لها متحدثا: بس أنا بحب واحده
تانيه ويارتها ترضي علي

انكسرت فرحة قرية بتلك الكلمة تعلم ان
من في قلبه هي آثار همست بصوت حزين
للغاية: مش عاوزه اعرف

همس لها وهو يداعب أنفها بأطراف اصابعه
كان نظرتها لاسفل ... لاه هتعرفي بحبك

تجمدت انفاسها فجأة واتسعت عينيها لا
تصدق ما قال فتحدثت بشك: قلت ايه؟!

رفعها قليلا لتكون بنفس طوله شهقت من
فعلته لكنه ابتسم متحدثا: بحبك هو أنا
مجلتكيش قبل سابج!

همست وهي تحتضن عنقه بفرحه كبيرة: لا
مجلتكيش سابج

ابتسم تلك الابتسامة العذبة من جديد
هامسا :بتجلديني وه دي واعره جوي
الحديث ده

نظرت له نظرة اربكته متحدثه: قولهاالي تاني يا
رحيم قولي بحبك يا سلوان

سار وهو يحملها للفراش فوضعها عليه
واشرف عليها متحدثا :بحبك يا سلوان بحبك
جوي كمان مبسوطه كده

قربت عنقه منها تهمس في اذنه هي الاخري:
وأنا كماااان

بحبك

ضمها له ودني يقبل وجهها كل أنش به
بشوق حب مشاعر جديدة وليدة ... لم
ينتفض بعيد عنها الا عندما+

اللهم في هذه الايام المباركة اجعلنا أسعد
خلقك وأقرب عبادك إليك ، اللهم اغفر لنا
ما مضى وأصلح لنا ما بقى واكتب لنا
رضاك وعفوك والجنة

يارب الفصل يعجبكم

دمتم بخير وكل سنة وأنتم طيبين ♥ ٣

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل العشرون

رواية قابل للتفاوض

للكاتبة إيمان سالم+

دائما ما تؤمن بأن كل حكاية يوجد بها
الشدير والملاك لكنه بالنسبة لها شيطان
دلف حياتها عنوة وانتزع براءتها وحياتها غير
أحلامها الوردية لسوداء معتمة ويريدها أن

تتقرب منه تحبه، هل تُحب الشيطان؟! هل
نجد من الشياطين يوما ما يروقنا لتتقرب
منهم ..؟!+

لم ينتفض بعيد عنها إلا عندما دلف الصغير
" سيف " يفرك عينيه بنعاس متحدثا
ببراءته: بتعملوا أيه ياعمو!!

حملك رحيم به بقوة متحدثا بتعلمم : بنعمل
بنعمل!!! مبنعملش حاجة يا سيف أنت ايه
اللي صحاك دلوك+

اقترب الطفل منهم متحدثا: شوفت حلم
وحش الراجل كان عاوز يخطفني معاااه
رد في صوت خافت: ياريته كان خطفك
وربخني عيل ثجيل جوي

ضربته سلوان علي ذراعه متحدثه: بعد الشر
تعال يا حبيبي وانزلت ارجلها من علي

الفراش وفتحت يدها ليقترب الصغير اقترب
الصغير سريعا لها ضمته بحنان متحدثه:
متخفش يا حبيبي ده كابوس استعيذ من
الشيطان

تحدث سيف وهو يحتضنها بقوة: بس أنا
خايف يا ماما خليني أنام هنا

زفر رحيم بقوة والادخنه تتصاعد منه،
ضحكت سلوان في سرها فم نظره كوميدي
للغاية وجاهدت علي امسك ضحكاتها

اعتدل علي الفراش متحدثا: تعال نام يالا هنا
واشار علي طرف الفراش

خرج من احضان سلوان قليلا متحدثا: لا أنا
هنام مع ماما في حضنها يا عمو رحيم نام
أنت

ارتفع حاجب رحيم متحدثا: وماله حضني

بجي أنا شاء الله يا سي سيف وحش

حلو يا عمو بس أنا بحب حضن ماما

همس رحيم بغضب: انت بتغظني ياواد

ماشى صبرك عليا

ضحكت سلوان وهي تعتدل للتمدد علي

الفراش مع طفلها متحدثه: هتنام يا رحيم

أنت كمان ولا لأ

زفر متحدثا: لاه ناموا أنتم أنا النوم طار من

عينييا خلاص

اغمضت عينيها سلوان وهي تضم الصغير

كان يقف عند النافذة تطالعه بعيون ناعسة

مطمئنه القلب بعد أعترافه بالحب لها... هي

اسعد مخلوق علي وجه الارض حدثت

نفسها: آسفه يا رحيم هنام واسيبك+

قضي وقت بسيط علي النافذة يستمع
لصوتها ونبرتها الشجية تلك النغمات مليئة
بالحزن تشوشت عينيه قليلا يعلم جيدا أنها
حزينه صوتها أخبره بما تحمل علي عاتقها،
خائف عليها من القادم هل عاصم سيصونها
... هو لم يراه الا ذئب يريد افتراسها ... لينتقم

...

غنائها حرك قدماه مجبرا لها+

هو صحيح الهوى غلاب معرفش انا والهجر
قالوا مرار وعذاب واليوم بسنه جاني الهوى
من غير مواعيد وكل مادا حلاوته تزيد
محسبش يوم هياخذني بعيد يملى قلبي
بالأفراح وارجع وقلبي كله جراح إزاي يا ترى
أهو ده اللي جرى وانا ما عرفش نظره وكنت
أحسبها سلام وتمر قوام أتارى فيها وعود
وعهود وصدود وآلام وعود لاتصدق ولا تنصان

عهود مع اللى مالوهش أمان صبر على ذله
وحرمان وبدال ما اقول حرمت خلاص أقول
يارب زدنى كمان إزاي يا ترى أهوه ده اللى
جرى وانا ما عرفش يا قلبى آه الحب وآه
أشجان والم واندم واتوب وعلى المكتوب
ميفدش ندم يا ريت أنا أقدر أختار ولا كنت
اعيش بين جنه ونار نهارى ليل ولىلى نهار
أهل الهوى وصفوا لى دواه لقيت دواه زود فى
أساه إزاي يا ترى أهوه ده اللى جرى وانا ما
عرفش +

طرق الباب كانت عند النافذة تجلس عليها

نزلت سريعا متحدثه بتفاجئ: مين؟!

-أنا يا شجن

شعرت بالارتباك للحظات ثم اقتربت تفتح
الباب متحدثة برقتها المعهودة: أنت لسه
صاحي يا رحيم؟!

اقترب منها أكثر بيتسم وسألها بود وهو
يرتب علي وجنتها: المفروض أي اللي
اسألك السؤال ده لساتك صاحيه ليه لحد
دلوك؟!

ردت وهي تهرب بعينيها منه وابتعدت
بخطواتها موليه ظهرها له : م مفيش يا
حبيبي مش جايلي نوم

اقترب منها تلك الخطوات متحدثا: صوتك
كان حزين جوي وأنت بتغني ليه يا
حبيبي؟!+

نزلت دموعها متحدثة بصوت محشرح: لا
عادي ده بس أنا اللي اتأثرت بالغنوة

ضمها له سريعا متحدثا: متكديش علي ...
أنا عارف مالك وايه اللي مضايقتك من غير
ما تجولي

تحدثت وهي تضمه: عشان خاطري يا رحيم
ملكش صالح بالموضوع ده فارس جالي ان
شوية بس وهيفشكل الجوازة

ابتسم رحيم بسخرية محدثا نفسه: لن
يحدث هذا لن يترك عاصم الفرصة ولن
يتركها مهما حدث ... قبل رأسها متحدثا:
لساتك صغيرة يا حبيبتني ومتفهميش الدنيا
ماشية ازاي ... أحنا في غابة

همست بعدم فهم: يعني ايه؟!

مفيش يا جلب اخوك بس عاوزك متزعليش
طول منا عايش عاوز الصوت الكروان ده

يغني بفرح مش عاوزه حزين ابدأ لساتك
صغيرة علي الحزن+

ابتسمت متحدته: ربنا يخليك لينا ولا
يحرمناش منك يا حبيبي .. اتعشيت ولا
احضرك العشا

لاه مليش نفس، انا جيت بس اشوفك قبل
ما نام تصبحي علي خير
تلاجي الخير يا حبيبي+

+-----***-----

النار مشتعله بين قلبها وعقلها وكبرياتها في
وادي آخر يترنح من الرضوخ المرغم عليه
مترددة أكثر من أي وقت مضي هل تهاتفه؟
هل تفعل ذلك بعدما اهانته وطردته...؟!
لكن السؤال الاهم الغافلة عنه هل سيرضي
ان يساعدها؟+

لكن الصوت الواثق الذي وصل لاذنها أربكها
كادت تغلق الخط في وجهه لكنها تذكرت
"رحمه" فتحلت بأخر جزء من ثباتها الإنفعالي
لتجيبه

رفع الهاتف مجيبا: مين معايا ... رغم معرفته
بأنها هي من تتصل به وهي تعلم أنه يعرفها
جيذا ويعرف رقمها لكنه تعمد أن تعرف هي
بنفسها ليكسرهما ... أحقق هل يظن أنها لم
تكسر بعد!+

استمع لانفاسها المرتبكة العالية ربما
المكسورة جلت صوتها متحدته بنبرة
متقطعه: مساء ال خير، أنا راية المحامية لو
فاكرني يا فارس بيه

ابتسم في ثقة متحدثا: ايوه فاكرك زين، خير
إن شاء الله

ردت وهي تغمض عينيها وانفاسها
متسارعه بشدة: كنت محتاجه اتكلم معاك
شوية إذا سمحت

-في ايه ... خيرا؟!

-مش هينفع في التليفون لو سمحت ممكن
اشوفك مش هعطلك كتير

تحدث بثقة وكبرياء : معنديش مانع بكرة
نتقابل في مكتبي وضغط علي الكلمة
الاخيرة+

يشترط عليها الحضور لمكتبه ... ستوافق
وهل لها حق الرفض وهي من تريده بالطبع
لا ؟!

ماشي، هتكون فاضي أمتي

هستناك تشرف في أي وجت، عارفه العنوان

-ايوه

ماشي، لم يجيبها بشئ آخر وأغلق الهاتف
ومازالت البسمة الساخرة لم تفارق وجهه+
أغلقت معه الهاتف تشعر بالقهر ما كانت
تريد اللجوء له

لكن لهذه اللحظة لم يعثروا علي اختها
وكانها اختفت من الصعيد ... اصبحت علي
يقين الان بأن ذلك الفاسد الذي يدعي
"فضل" له ايدي خفيه في جهاز الشرطة
يبلغونه كل شئ ... تلك البلد لا تسير الا
بالقوة والانحراف وإن كانت تريد استرداد
اختها عليها أن تتحالف مع الخصم حتي
يساعدها ومن غير فارس أو عاصم يكون لها
معين هنا ... لكن عاصم جنبته ولم يتبقي
أمامها سوي فارس

وضعت الهاتف لجوارها ... لحظات ووجدت
اتصال من وسيم ... نظرت للهاتف بتردد لا
تريد أن تجيبه تشعر بأن حتي مساعدته ما
عادت مجديه حمل عليه فقط بدأت تشعر
بالشفقة تجاهه ... تركت الهاتف واتجهت
لنافذة تنظر للظلام تلك الليلة مظلمة بشدة
حتي النجوم مختفيه وكأنها أتفقت مع القمر
علي الاختفاء أيضا وكأن الظلام هو طريقها
الجديد كيف ستخطو خطواتها لا تعلم لكنها
مؤمنة بأن من وسط هذا الظلام سيخرج
النور الذي سيهديها للخير رفعت يديها لا
تريد شئ سوي سلامة أختها لا تريد سوي
سلامه "رحمة" وهنا لم تستطع منع دموعها
التي نزلت بغزارة وتفكر كيف حالها الان، ماذا
فعل بها ذلك المجرم؟!+

+-----****-----+

كيف سيكون حالها تبكي من الألم تتمني
وجود راية الآن تحتاجها بشدة، تتألم وتتلوي
ضاغطة الوسادة بين فكها لتكتم شهقاتها
دموعها بللت الوسادة ... تتمني أن ينجدها
أي شخص أين كان من هو ... ينقذها أحد إن
كانت عجزت راية ووسيم عن ايجادها فهل
سينجح أي شخص لا تعلم لكنها تتمني،
الالم فوق احتمالها وتشعر بأن حرارتها تزداد
... هل ستصاب بالحمي ربما لكن هل من
أحد سينجدها أم ستتعفن هنا ... لا تعرف؟+

تبكي وهي تحاول النهوض من علي الفراش
كل عضلات وجهها عابسه تشعر باليأس كما
لم تشعر به من قبل أصبح وجهها متلون
بالاحمر ... كادت تسقط اثناء نزولها فجلست
من جديد علي الفراش ونظرها لاسفل
وانفاسها منقطعة ... وجدته بعيدا لجوار

المقعد ما هذا ... تذكرت ربما شريط الدواء
الذي كان يحمله فضل دعت الله ان يكون
هو ... ستتناوله كله لتموت وترتاح نهضت
تقفز برجل واحده كالارنب حتي وصلت له
جلست علي المقعد وتناولته تتفحصه اخيرا
ظهرت إبتسامة علي وجهها وهي تفتح
الاقراص الباقية وتضعها في يدها واحد تلو
الآخر حتي انتهت رمته اسفل قدمها
السليمة ثم دفعته بغضب صارخه: أنا
هخليك تدخل السجن وتعفن فيه يا+

ونهضت من علي الفراش بوهن تحاول
الوصول لحمام الغرفة حمدت الله انا بها
حمام ... دلفت واغلقت الباب خلفها
بالمفتاح لتؤمن نفسها ثم استندت بظهرها
علي الباب تفكر ما القادم ... نظرت للحبوب
التي في يدها ثم للمغطس تفكر في تناول

الحبوب دفعه واحده ثم ملئ المغطس

بالماء والنزول به ...

اقتربت منه وبدأت في فتح الماء وهي

تنتفض من الحمي

وقت مر كان قد ملئ المغطس بالماء وبدء

ب السقوط حوله نزلت به وصرخت من شدة

الرجفه التي تلقته كدجاج شنج جسدها

ودت الخروج الهروب لكن جسدها قد ارتخي

تماما ينتفض بقوة ودموعها خطين جانبيين

ينهمران دون توقف+

وقت لا بئس به شعرت بالبرودة انخفضت

الحرارة قليلا عن جسدها ... لكنها تشعر

بثقل في رأسها نهضت من المغطس تتكأ

علي حافته لتقف حتي جلست علي تلك

الحافه بصعوبة الملابس مبلله تماما ...

اتجهت للباب بخطوات وثيدة غير متزنه تفكر

في شئ واحد النهاية وهل من منقذ ...
خرجت للخزانة تريد تبديل ثيابها الدواء بدء
مفعوله في التسكين ماعدت تشعر بالألم
بشكل كبير فقد وغزات تتحملها فتحت
الخزانه تلقي النظر علي ما بها كلها ملابس
رجال فقط اكثر من مائه جلاباب بدأت في
رميهم واحد يليه الاخر علي الارض كل ما
يقابلها مصيره الارض حتي وجدت واحد
بلون مميز اخرجته ونظرت له مليا اتجهت
للكومود تبحث عن شئ لم تجده اتجهت
للاخر كل الادراج تفتحها حتي وجدت
مبتغاها وامسكت الثوب وقصته من
الاسفل لطولها فقط ثم الاكمام قصت جزء
منها ايضا يتناسب مع طول ذراعها واتجهت
تبدل كل ملابسها لكن ذلك الثوب فقط لا
يجوز بمفرده كيف ... اخرجت من ملابسها
ايضا لتستر جسدها اسفل الجلاباب انتهت

ونظرت لنفسها في المرأة تري نفسها ذات
أربع عيون وانفان والصورة تدور بها حاولت
التركيز بكل قوتها لكنها غير قادرة وجدت
شعرها مازال مكشوف ما سترتيديه ايضا ...
زفرت بقوة وهي تتجه للخزانة من جديد
تخرج شال وترتيديه كحجاب وترنحت ارضا
وجدت نفسها نائمة علي الملابس التي
القتها منذ قليل ضمت نفسها جيدا تشعر
بالدوار وتركيزها ضعيف +

مر وقت وهي علي تلك الحالة ... حتي
استمعت لصوت أخذها من أحلامها حاولت
فتح أعينها لكنها ثقيلة غير قادرة علي رفع
اجفانها

ظل يطرق في الخارج "فضل " وهو يشعر
بالقلق ماذا يكون اصابها وعند خاطرة أن
تفعل بنفسها شيء وجد نفسه يفتح الباب

بقوة ينظر للفراش بفزع ودقات قلبه
متسارعه وعندما وجده فارغ أنتفض قلبه
يبحث عنها بعينيه في الغرفة اين هي ...؟
وجد الخزانة مفتوحة تقدم بخطوات متعجبه
كل الملابس تعد علي الارض اتسع فمه
وسقط قلبه في قدمه عندما وجدها علي
الارض متكوره علي نفسها في وضع الجنين
علي ملابسه+

اقترب منها تلك الخطوات لا يعلم كيف ...
وجذب ذراعها متحدثا بفزع: رحمة ...
رحماااااا+

اهتزت عينيها قليلا لكنها لم تستطع فتحهما
ضرب وجهها وهو يستغفر بقوة صارخا بها:
مااالك ايه اللي حُصل !!

انتفضت وكأن صوته افزعها فهدئ من
صوته متحدثاً: جراك ايه منا سايبك زينه ...
ايه اللي حُصل جوليلي؟!

فتحت عينيها قليلا تطالعه متحدثه بتعجب:
أنت مين؟!

اتسع فمه كاد يسبها لكنها لا تدعي شئ
تسأل وكأنها لا تعرفه من قبل ... همس لها
بصوت خائف ربما أول مرة يخرج منه بتلك
الصورة: ايه اللي حُصل؟! فضل يسأل أنه
صخر صلد لا تمثل له المشاعر شئ لكنها
اصبحت تمثل له الخوف نفسه اصبحت له
لغز شئ محير غير قادر علي تفسيره ...!

تكلمت بخفوت: خدت حبوب

همست له بصوت خافت: أموت واياه يعني
مش أنت خطفتني من أختي واكيد هتفرح
لو موت+

رد بصوت ملتاغ: مين جالك كده دا أنا جلبني
هيقف يا شيخه حرام عليك اجمدي وأنا
هجييب لك الحكيم دلوك ثم همس لها
بصوت به رجاء : اوعي تموتي

نظرت له بنصف عين متعجبة يترجها الا
تموت ما هذا الكرم الكبير
نهض سريعا يتصل بأخيه

تحدث بصوت دوي المكان عاليا: هات حكيم
وتعال علي طول يا اخوي

مفيش حاجة حصلتلي

به يا اخوي بجولك تعال وهنا هتعرف كل
شع بسرعة الله يخليك

ماشي مستنيك بالسلامة+

واتجه للباب يفتحه متحدثا بنبرة قوية: أنتِ
يا بت ... وكرر النداء

جاءت تهزول ذلك النداء تعلم جيدا وراءه
مصيبة اقل تقدير وقفت امامه تنهج
متحدثه بصوت مرتجف: خير يا سيد الناس

ابتعد خطوة عن باب الغرفة متحدثا بنبرة
حادة: ادخلي روجي الاوضه بسرعه واندهي
علي وحده من البنته اللي تحت تشيلها
معاك عشان تغيرونها خجلتها وتحطوها

علي السرير تحدثت بتردد: أجيب لها خلجات
من عندي تاني

صرخ متحدثًا: آمال هتجيلها من خلجاتي
بسرعه يا حزينه

اتجهت لاسفل سريعا متحدثه بصوت
مرتجف: حاضر يا سيد الناس اهه حاضر+
مر وقت بسيط ابدلوا ثيابها ... لم تصدق
عينها عندما رأت ملابسها بتلك الصورة ...
من تلك التي تتجري لتفتح خزانة فضل
رضوان فقط وليس العبث بملابسه كما
فعلت تلك الغريبة ... نظرت لها سريعا
واطلقت حركة متعجبة من فمها لا تصدق
تفعل ذلك ومازالت حية ترزق هل جن
فضل رضوان علي آخر الزمان أم هي من
جنت لا تعلم لم تفق من شرودها الا علي
ضربت كتفها ،ضربه قوية تلقته وهي شاردة

التفتت تحدثها في غضب: بتضريني ليه؟!

عملت أنا ايه؟!

ردت الاخري: خلصي بسرعه سرحانه في ايه

لو سيدك فضل دخل ومخلصناش

هيطر بجها علينا مش شايفاه عامل ازاي

عنده استعداد يكالنا حيين

دلكت كتفها متحدثه: اهه خلصي أنتِ كمان

أنا جربت أخلص

طرق فضل الباب فأتفضت كليهما تعمل

كنحلة فتح الباب متحدثا: خلصتوا

ايوه كله تمام زي ما طلبت يا سيد الناس

تحدث وهو مازال علي الباب خليكم مع

الحكيم معاها لحد ما يخلص فاهمين+

اومأت كليهما سريعا ...دلف الطبيب في حذر

متحدثا: السلام عليكم ... كان يقف خلف

الطبيب وشرارات الغضب لا تبشر بخير كيف
فتاة لعوب كتلك تحرك فضل رضوان من لم
يقدر عليه رجال بشوارب كبيرة لا يصدق ولن
يصدق أن الامر عادي ... لقد اخبره قلبه أن
تلك الفتاة هي المسمار الذي سيدق في
نعشهم لن يتركها هنا مهما كلفه الامر حتي
لو قتلها او خسر القضية هذا ما هداه اليه
عقله، ان يتخلص منها سريعا لانها أصبحت
خطر علي فضل اليد الخفيه لعائلة رضوان
بالاكمل ... لن يقدرُوا علي خسارة تلك اليد او
قطعها علي يد فتاة رخيصة كتلك اشعل
سيجارة في غضب وبدأ في اخراج الدخان عاليا
كسحبات سوداء كان يقف لجواره فضل
وقلبه وعقله مع الراقدة في الداخل يتمني
شئ واحد وهو أن تستيقظ من جديد لقد
أصبحت له كضوء نهار لا يجوز ان يأتي النهار
دون ضوئه هل حدث ذلك يوما ... لا هي النور

الذي يراه واضحا وضح الشمس بها شيء
ليس ككل النساء هو يراه فاتنه لم تخلق
امرأة من النساء بفتنتها

فهي كتلة من الفتنة مجسده في امرأة
تمشي علي الارض تسحر من حولها ليبتها
تعلم ذنبها

نعم ذنبها في أن تلقي عليه سحرها لم يعرف
إلي اليوم كم هو مؤلم خسارة شخص تحبه
لم يجرب هذا الشعور من قبل رغم ما
فقد ... هل يحبها هذا ما بدأ قلبه يفسره
وهو يشعر بالتوتر هل أحب الصخر هل لأن
لأحد ... ومع فتح الباب كاد يقتحم الغرفة
لكنه تراجع في آخر لحظة محافظا علي هيبته
هل مازال في هيبته شيء ... ربما!!!+

الطبيب وهو يقترب منه مشيرا بيده:
الحمد لله الامر بسيط أنت لما جلتي لي تحت

أنا فكرتها أخذت الشريط كله جلت دي اكيد
هتموت بس الحمد لله مخدتش غير حبيتين

بس

نظر له فضل في شك ثم تحدث في تعجب:

وعرفت منين أنهم حبيتين بس؟!!

أكد الطبيب وهو يكتب في روستته: هي اللي

جالت لي بنفسها

-طب واللي هيا فيه ده من ايه؟!!

-ده من اثرهم مع الجرح اللي في رجليها اللي

سبب لها حمي عشان كده همدانه بالشكل

ده، كويس أنك كلمتني ومتأخرتش

-يعني هتبجي زينه

ايوه متجلجش يا فضل بيه هتبجي زينه+

نظر له فضل في غضب وخصوصا عندما
ضحك حامد زاد غضبه أكثر متحدثا: أنا مش
جلجان بس أنا جايلك دي جريبتنا يعني
لازمن نخافوا عليها ولا ايه ؟!

حمحم الطيب متحدثا: معاك حق، طب عن
إذتك أنا بقي

اشار لحامد بأن يتبعه ليعطيه المال وتحدث
من خلفه :ابعت حد من اللي بارة يجيب
الدوا ما اراده قد كان ولم يعرف بأنها حجة
لينزل اسفل ويتركه ليطمئن عليها بنفسه+
دخل بخطوات مبعثرة ارجله تؤخر وتقدم
الخطوات يشعر كأنه مجذوب لم يجد نفسه
متيقظ الا وهو يجلس علي فراشها ... كانت
متيقظة لكن التعب مازال مسيطر عليها
هتف في تأنيب ولوم: ليه مجلتيش أنك
مخدتيش الشريط كله

لم تجيبه لكن نظرت لمن يقفن خلفه
التفت ينظر لما تنظر اليه ثم صرخ بهم عاليا:
اطلعوا بارة

قفزت الاثنتين للخارج سريعا التفت لها من
جديد يكمل: ليه دا انا كنت هموت من
الجلج عليك+

ردت في تعجب: ليه اكونش اهمك في حاجة
وانا معرفشى، دا حيا الله أنا مخطوفه
ومتمرمطة هنا بسببك

ود لو يخبرها أنها اهم من أي شئ تتخيله
لكنه صمت معاتبا: ليه جاسيه علي في
الحديث كده ليه دا انا حتي طيب والله

ضحكت علي كلاماته وهي تتألم ثم بكت:
اقترب منها قليلا محافظا علي مسافة لا

بئس بها متحدثا: بتعيطي ليه بس دلوك
جلتلك حاجة؟!+

تحدثت ببيكاء: بعيط علي حظي الاسود اللي
رمانى في طريقك عارف أنت عملت فيا ايه
انت دمرتنى سبني بقي ارواح لاختي الله
يخليك أنت عاوزه منى ايه ولا منها ايه وانا
هخليها تعملهولك بس سبني ارواح لها+

نظر لها ماليا ولم يجيب لكنه قلبه انتفض
علي ذكر بعدها عنه يحدثه: أنا ما يريد من
رايه اصبح أكبر مما كان يتوقع هو الان يريد
رحمة له بأي صورة كانت يريد لها تلك
القاتنة التي سحرته بسحرها الابيض هذا
النوع الجديد من السحر الذي خلق فقط
لرحمة ولنقاء قلبها وفطرتها وبراتها التي
لفت خيوطها حول قلبه لتصيبه في شركها

وليس هناك خلاص من ذلك الشرك بالا

بالقرب+

اتبعت بعد صمته الطويل: مردتش عليا

هتوديني لراية ولا اموت نفسي

انتفض متحدثا: بلاش جنان يا بت الناس وانا

كلها كام يوم واجبلك اختك لحد انه

تحدثت بتعجب وتوقفت دموعها لا اراديا

:هتخطف راية هي كمان؟!+

زفر بحنق متحدثا: به مش جتال جتله اياك

،جومي بالسلامة انت بس وانا هعملك اللي

انت عاوزاه

تعجبت من كلماته ليس هناك غير

تفسيرين لها: الاول يريد الخلاص منها

ويسايرها حتي يتمكن منها او أنه احبني

وصممت متعجبه لهذا الاحتمال لكنه وارد

بعد احتمال انه يريد التخلص منها لا تعلم
ماهو التفكير الاصح لكن قلبها يحدثها ان في
كلتا الحالتين بلاء سيقع علي رأسها+

دلف الغرفة وجده جالس لجوارها يحدثها
بحنان اشتد غضبه فظنه يتأكد منه مع
الوقت بل أصبح يقين لديه انه احب تلك
الفتاة صرخ من خلفه: جاعد عندك ليه يا
فضل بتمرضها اياالك؟!

انتفضت وكذلك فضل لكنه لم يظهر
والتفت لاخيه ينهض متحدثا: جيبت الدوا
نظر له يضرب كف بالآخر متحدثا: طيارة اياك
لسه الواد مجبوش اول ما يجيبه هيطلعه
علي طول

ماشى يا خوي يالا نسبوها ترتاح

ارادت أن تضرب عصفورين بحجر واحد
تعلم اي الظنين اصح و تضربهم في بعض
ان كان الظن الاخر صحيح

تحدثت ببكاء: أنا تعبانة متسبنيش لوحدي
يا فضل+

تجمدت قدماه واسبلت اهدابه لو تعلم أن
بكلماتها تلك خطفت قلبه من بين اضلاعه
ضم عباته بقوة بين يديه نسي كل العالم الا
هي التي تطلب وجوده وحمايته التفت لها
متحدثا: متخافيش أنا انه اهو

خرج منفعا يحدث نفسه: لاه كده كتير بينك
جنيت يا فضل علي كبر

لم يهتم لما قاله اخيه لكنه اهتم بمن طلبت
وجوده كحماية جلس علي المقعد وقلبه

يتقافز عاليا من شدة الفرح اخيرا بدأت
الغيوم في الابتعاد لا يعلم الغافل أن ذلك فخ

لقد تأكدت الان بأنه يحمل لها مشاعر ...
متعجبه من اين لقلب مثل قلبه يحمل ولو
ذرة من المشاعر ... لا تصدق ان مجرم مثله
يحبها ... اللعنة عليه وعلي الحب أكمل
باتت تكره تلك الكلمة التي لم تحمل لها
يوما ما تريد تنهدت وهي تغمض عينيها
وللاسف يخونها قلبها ويتذكر وسيم وتلك
العيون التي تمنتها وما أن رأتها حتي
عشقتها وذابت بها ليتها لم تأتي هنا ليتها لم
تخطو هذه البلاد يوما ... لم تفتح عينيها الا
علي همسته الدافئة خدي اشربي ... نظرت
للكوب الذي بيده من اين اتي به هل شردت
طويلا لتلك الدرجة ... نظرت للكوب بخوف

فتحدث وهو يقربه منه كما فعل سابقا

:ادوجه مفيهوش حاجة والله

ابتسمت بألم وسبحت الكوب منه بيطع
تتناوله وتفكر ما ستأول اليه حياتها الايام
القادمة ... لا تعلم لكن ما تعلمه جيدا انها
لابد من أن تستغل حبه لصالحها لتهرب من
هنا ... هذا افضل شئ تفعله للخلاص ...+

+-----****-----+

مازال في مكتبه بالاسفل وبابه الكبير مفتوح
علي مصرعيه يري منه السماء المعتمة
كقلبه تماما لكن هناك نجمة واحدة تجاهد
للظهور وكسر تلك العتمة وكأنها في حرب
كفه ظهورها في راحة السماء تريدها أن
تغيب هي الاخري تريد للظلام بأن يجتاح كل
شئ حولها كظلام قلبه لكن ضوء النجمة
يجاهد بعزم حتي وان فشل الان يكفيه

شرف المحاولة تلك النجمة مربكه له جذبت
انظاره يطالعها ويدق بعصاه الارض، يفكر
فيها "شجن" ... ماذا سيفعل بها هل
ستكون ورقة انتقامه وتسديد كل اخطاء
الماضى ام انها ستكون ماضى نفسها دق
اكثر من مرة في رتم متتابع ينطق عقله
اسمها وكأنه في بيت اجوف للصوت صدي
بداخله يتردد "شجن" ١

+-----***-----

ثاني يوم ... في مكتبه ...

يجلس مع محاسب يتناقشون غي بعض
اوراق هامة تابعه لارض خاصه به
وجد الباب يطرق تحدث بصوت جهوري:
ادخل

دلفت علي استحياء تسير بكبرياء منهزم

اعتدل سريعاً يطالعها ليتأكد هل هي راية
التي قابلها من فترة قليلة غير متأكد!+

اقتربت تحدّثه: مساء الخير يا فارس بيه

نظر لها مالياً هاتفياً: أهلاً يا استاذة اتفضلي ...

ثم نظر للمحاسب متحدثاً خلاص يا استاذ ...

نكملوا بجي يوم تاني

نهض المحاسب يغلق ازرار حلته متحدثاً:

حاضر يا فارس بيه هكلم حضرتك ونتفق

علي معاد تاني+

باقي مشهد في الفصل هعدله بكره واضيفه

ليه

دمتم بخير+

تعديل ضفت المشهد+

نهض المحاسب يغلق ازرار حلته متحدثا:
حاضر يا فارس بيه هكلم حضرتك ونتفق
علي معاد تاني

أكد فارس: منتظر مكلمتك في أي وقت
جمع الأوراق سريعا ووضعها في حقيبته
متحدثا: سلام عليكم

رد فارس السلام ونظره علي الباب الذي
غادره يحاول تجميع أفكاره ... أغلق الباب
خلفه ... كانت قد جلست علي مقعد جانبي
لتلك الأريكة التي كانوا يجلسون عليها ...
فاصبح مكان المحاسب خالي الان ... نظر لها
فارس ماليا أخذت نفس طويل مرتبك هي
الأخري وحولت نظرها له تحدث يقطع
الصمت: تشربي ايه يا أستاذة

جلت صوتها متحدثة: لا شكرا يا فارس بيه
ملوش لزوم أنا هدخل في الموضوع علي
طول

اعتدل في جلسته متحدثا: وأنا سامعك جولي
الارتباك والضعف يظهر عليها بقوة ربما أول
مرة تكون بهذا التردد لكنها عزمت أمرها
علي الانخفاض والانحناء لتمر العاصفة كله
من أجلها فقط فتحدثت: أنا جايه النهاردة
اعتذر لك علي اللي حصل مني قبل كده أنا
اتسرعت في حكمي عليك يمكن وجتها لو
سمعت كلامك كان محصلش اللي حصل
لم يهتم بالاعتذار لكن باقي الجملة أربكته
فتعجب بشدة متحدثا:وايه اللي حُصل؟!
جاهدت علي كبح دموعها وتحدثت بصوت
بارد اخرجته كأنها غير متأثرة: أختي خطفوها

عبس وبدأت عينه في الانتفاض لا يصدق ما
يسمع فحدثها :اوعي تجوليلي أنهم خطفوها

-ايوه خطفوها خطفها فضل

نهض فارس وهو يزفر بقوة وتحدث بصوت
جهوري حاد وهو يبتعد بخطواته عنها : جبر
أم يلهمهم كلهم !؟

أنتفضت تتطلع له مذعوره من تحوله
المفاجئ لم تتوقع أنه يثور لشئ كهذا لا
تعلم تحديدا ما سبب ثورته تلك فتسألت
بإرتباك: اتضايقت عشان خطفوها، مكنتش
متوقعه منك كده بصراحه !

التفت له غاضبا وتحدث: مفكراني زيهم
مفهمش في الاصول يا إستاذة لالااه أنا مش
زيهم أنا حيت لحدك احذرك منهم فاكهه
عملت فيا ايه

ذكرها بغبائها معه وتصرفها المشين
اخفضت بصرها وأنفاسها متسارعه تحاول
مجاهته في الحديث لكن معه كل الحق فيما
يقول فهي غير،قادرة علي إيجاد مبرر غير:
مكنتش اعرف أنهم كده صدقني، والله كنت
هرفض القضية لم عرفت حقيقتهم بس
عمل كده عشان يلوي دراعي وقالهالي
صريحه اكمل في القضية هشوف اختي تاني
هسيبها اومقبلش كلامه انسي اختي

ثم رفعت رأسها متحدثه: أنا محتاجة
مساعدتك بقالي ايام بدور عليها ومفيش
فايدة أنا محتاجة تدخلك عشان اللاقي أختي
كان بالقرب من المقعد المقابل لها جلس
عليه متحدثا: طب وأنا هستفيد ايه لو
ساعدتك أنتِ نافسك مقبليتيش ده من

الاول

-أنا بأروج تساعدني حتي لو هشتغل عندك
من غير فلوس في القضايا بتعتك همسك
لك كل شغلك المدة اللي تحبها بدون
مقابل او أي حلجة في استطاعتي هتطلبها
هنفذها+

امعن النظر لها متحدثا: هتشتغلي معاي
سنتين مهتمسكيش قضايا لحد تاني ده
شرطي الوحيد

أتسع فمها يطلب منها شئ فوق طاقتها إن
عملت معه دون اجر ولمدة سنتان ولن
تعلم مع أحد اخر في تلك المدة من إين إذن
ستحصل علي المال

همست متلعثمه:بس ليه تفرض عليا إني
مشتغلش مع حد تاني

-اللي عندي قلته يا إستاذة ويكون في
معلوماتك أنا جبلت اساعدك تاني بعد اللي
عملتيه بس لانك حرمة اهنة لوحك،

ضميري بجي

نهضت كادت تسبه لكنها تراجعت مجبرة
تتحلي بأخر جزء لديها من التحكم في الذات،
لكن علامات الغضب لم تخفي عليه لاحظها
بوضوح عينيها اللامعة رغم ذبولها كأنها
قرص شمس اشعتها حارقه من يقترب لن
يغتم سوى حرارتها الملهبه

ورغم ذلك إنشقت عن وجهه شبه ابتسامة
ساخرة

تعالى أنفاسها تريد أن تخبره أنها امرأة نعم
لكنها بألف رجل وأن تخاذل عن نجدتها لن
تتخاذل هي عن أختها مهما كلفها الامر
ستحارب ولن تتركها لمثال فضل الفاسد

هذا او امثال فارس هو الاخر ستناضل حتي
آخر نفس لها لن تترك اختها كبش فداء
بينهم لافعالهم لن تكون راية إن استكانت
للخطأ ستقف في وجهه دوما

اتجهت لهة في خطوات غاضبة وتحدثت بقوة:
موافقه اشتغل معاك السنين دول ومش
هشتغل مع حد تاني ولا همسك أي قضية
بس شرطي الوحيد ترجعلي اختي+
نظر لها بثقه متحدثا بتأكيد: هرجعها
متخافيش

نظرت له بشك ودقات قلبها تصدح بجنون
لكن نظرت الثقة بعينيه طمئنت قلبها
جعلتها تسبل كإمأه له بأنها لن تخاف
تحدث ليؤكد ما قالوا: اعلمي عجودا دلوك
نمضوها عشان نكون اتفجنا

نظرت له متحدثه: عقود ايه؟!

عجود الشغل اللي لساتنا جيلين عليه دلوك

واكتبي في العقد شرط جزائي لليخلف مبلغ

ربع مليون جنيه

شهقت متحدثه: بس ده مبلغ كبير قوي

رد في لامبالاة لو خايف وناويه علي الغدر

جولي من دلوك

تحدثت وهي ترفع اصابعها في وجهه: مش أنا

اللي أخاف ولا أنا اللي أغدر يا فارس بيه

وهعملك كل اللي بتقول عليه عشان تعرف

انه مش فارق معايا

اشار لها بالجلوس متحدثا: اجعدي عشان

تتمموا كل حاجة وتحدثوا شوي

-هنتكلم في ايه؟!

عن اللي حصل كله عشان ابجي عارف هبدأ

منين

اومات له واخرجت من حقيبتها بعض

الاوراق الفارغة تكتب العقد بينهم وينص

علي ما اتفقوا عليه

أنهت العقد ومضي كل منهم وبدأت في سرد

ما حدث

طمئنها متحدثاً: متجلجيش هعرف اوصلها

هي فين ازاي

-هتعمل ايه

-لاه دا شغلي بجي وملكيش صالح بيه

زفرت متحدثه: بس مش عاوزاهم يؤذوها

نفي برأسه متحدثاً: فضل والرضوانيه

ميعملوش اكده مهياًذوهاش

صرخت متحدثه: مهياًذوهاش مين ..

حضرتك لو واخذ بالك هو خطافها

نهض متحدثاً: زي ما جلت لك متخافيش

وأنا هعمل اللي يجدرني عليه ربنا

شكرته وهي تنهض هي الاخري متحدثه:

عموما أنا بشكرك علي سعه صدرك وأنك

قبلت مساعدتي

-ولا يهملك ووجد رنين الهاتف يعلو لم يجيب

وأغلق الهاتف

انتهت جملتها متحدثه: همشي أنا وهنتظر

أنك تطمني وصلت لايه

اوماً قليلا ولم يجيبها غادرت مكتبه وهي

تشعر بالنفور منه رغم أنها تشعر بأنه محل

ثقة شعوران منافيان للبعض لكنها تركت

الامر للوقت ولما سيحدث+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الواحد والعشرون

رواية قابل للتفاوض

إيمان سالم+

ما يمنعني عنك هو ضعفي في قربك

مهما أخفيت تلك الحقيقة بداخلي

ستظل واضحة وضوح الشمس

قربك هو ضعفي وقوتي+

نهض المحاسب يغلق ازرار حلته متحدثاً:

حاضر يا فارس بيه هكلم حضرتك ونتفق

علي معاد تاني

أكد فارس: منتظر مكلمتك في أي وجت

جمع الأوراق سريعا ووضعها في حقيبته
متحدثا: سلام عليكم

رد فارس السلام ونظره علي الباب الذي
غادره يحاول تجميع أفكاره ... أغلق الباب
خلفه ... كانت قد جلست علي مقعد جانبي
لتلك الأريكة التي كانوا يجلسون عليها ...
فاصبح مكان المحاسب خالي الان ... نظر لها
فارس ماليا أخذت نفس طويل مرتبك هي
الأخري وحولت نظرها له تحدث يقطع
الصمت: تشربي ايه يا أستاذة

جلت صوتها متحدثه: لا شكرا يا فارس بيه
ملوش لزوم أنا هدخل في الموضوع علي
طول

اعتدل في جلسته متحدثا: وأنا سامعك جولي

الارتباك والضعف يظهر عليها بقوة ربما أول
مرة تكون بهذا التردد لكنها عازمت أمرها
علي الانخفاض والانحناء لتمر العاصفة كل
ذلك من أجل رحمة فقط فتحدثت: أنا جايه
النهاردة اعتذر لك علي اللي حصل مني قبل
كده أنا اتسرعت في حكمي عليك يمكن
وقتها لو سمعت كلامك كان محصلش اللي
حصل

لم يهتم بالاعتذار لكن باقي الجملة أربكته
فتعجب بشدة متحدثا: وايه اللي حُصل؟!
جاهدت علي كبح دموعها وتحدثت بصوت
بارد اخرجته كأنها غير متأثره: أختي خطفوها
عبس وبدأت عينه في الانتفاض لا يصدق ما
يسمع فحدثها: اوعي تجوليلي أنهم خطفوها
-ايوه خطفوها خطفها فضل

نهض فارس وهو يزفر بقوة وتحدث بصوت
جهوري حاد وهو يبتعد بخطواته عنها : جبر
أم يلهمهم كلهم ؟!

أنتفضت تتطلع له مذعوره من تحوله
المفاجئ لم تتوقع أنه يثور لشئ كهذا لا
تعلم تحديدا ما سبب ثورته تلك فتسأل
يإرتباك: اتضايقت عشان خطفوها، مكنتش
متوقعه منك كده بصراحه !

التفت له غاضبا وتحدث: مفكراني زيهم
مفهمش في الاصول يا إستاذة لالااه أنا مش
زيهم أنا جيت لحدك احذرك منهم فاكهه
عملت فيا ايه

ذكرها بغبائها معه وتصرفها المشين
اخفضت بصرها وأنفاسها متسارعه تحاول
مجاهته في الحديث لكن معه كل الحق فيما
يقول فهي غير قادرة علي إيجاد مبرر غير:

مكنتش اعرف أنهم كده صدقني، والله كنت
هرفض القضية لم عرفت حقيقتهم بس
عمل كده عشان يلوي دراعي وقالهالي
صريحه اكمل في القضية هشوف اختي تاني
هسيبها اومقبلش كلامه انسي اختي

ثم رفعت رأسها متحدثه: أنا محتاجة
مساعدتك بقالي ايام بدور عليها ومفيش
فايدة أنا محتاجة تدخلك عشان اللاقي أختي
كان بالقرب من المقعد المقابل لها جلس
عليه متحدثا: طب وأنا هستفيد ايه لو
ساعدتك أنتِ نافسك مقبلتيش ده من

الاول

-أنا بأروج تساعدني حتي لو هشتغل عندك
من غير فلوس في القضايا بتعتك همسك
لك كل شغلك المدة اللي تحبها بدون

مقابل او أي حاجة في استطاعتي هتطلبها
هنفذهها+

امعن النظر لها متحدثا: هتشتغلي معاي
سنتين مهتمسكيش قضايا لحد تاني ده
شرطي الوحيد

أتسع فمها يطلب منها شئ فوق طاقتها إن
عملت معه دون اجر ولمدة سنتان ولن
تعلم مع أحد اخر في تلك المدة من إين إذن
ستحصل علي المال

همست متلعثمه:بس ليه تفرض عليا إني
مشتغلش مع حد تاني

-اللي عندي قلته يا إستاذة ويكون في
معلوماتك أنا جبلت اساعدك تاني بعد اللي
عملتيه بس لانك حرمة اهنة لوحذك،
ضميري بجي

نهضت كادت تسبه لكنها تراجعت مجبرة
تتحلي بأخر جزء لديها من التحكم في الذات،
لكن علامات الغضب لم تخفي عليه لاحظها
بوضوح عينيها اللامعه رغم ذبولها كأنها
قرص شمس اشعتها حارقه من يقترب لن
يغتم سوى حرارتها الملهبه

ورغم ذلك إنشقت عن وجهه شبه ابتسامه
ساخرة

تعالت أنفاسها تريد أن تخبره أنها امرأة نعم
لكنها بألف رجل وأن تخاذل عن نجدتها لن
تتخاذل هي عن أختها مهما كلفها الامر
ستحارب ولن تتركها لمثال فضل الفاسد
هذا او امثال فارس هو الاخر ستناضل حتي
آخر نفس لها لن تترك أختها كبش فداء
بينهم لافعالهم لن تكون راية إن استكانت
للخطأ ستقف في وجهه دوما

اتجهت له في خطوات غاضبة وتحدثت بقوة:
موافقه اشتغل معاك السننتين دول ومش
هشتغل مع حد تاني ولا همسك أي قضية
بس شرطي الوحيد ترجعلي اختي+
نظر لها بثقه متحدثا بتأكيد: هرجعها
متخافيش

نظرت له بشك ودقات قلبها تصدح بجنون
لكن نظرت الثقة بعينيه طمئنت قلبها
جعلتها تسبل كإمأه له بأنها لن تخاف
تحدث ليؤكد ما قالوا: اعملي عجودا دلوك
نمضوها عشان نكون اتفجنا
نظرت له متحدثه: عقود ايه؟!

عجود الشغل اللي لساتنا جيلين عليه دلوك
واكتبي في العقد شرط جزائي لليخلف مبلغ
ربع مليون جنيه

شهقت متحدثه: بس ده مبلغ كبير قوي

رد في لامبالاة لو خايف وناويه علي الغدر
جولي من دلوك

تحدثت وهي ترفع اصابعها في وجهه: مش أنا
اللي أخاف ولا أنا اللي أغدر يا فارس بيه
وهعملك كل اللي بتقول عليه عشان تعرف
انه مش فارق معايا

اشار لها بالجلوس متحدثا: اجعدي عشان
تتمموا كل حاجة وتحدثوا شوي

-هنتكلم في ايه؟!

عن اللي حصل كله عشان ابجي عارف هبدأ
مين

اومات له واخرجت من حقيبتها بعض
الاوراق الفارغة تكتب العقد بينهم وينص
علي ما اتفقوا عليه

أنهت العقد ومضي كل منهم وبدأت في سرد

ما حدث

طمئنها متحدثة: متجلبجيش هعرف اوصلها

هي فين ازاي

-هتعمل ايه

-لاه دا شغلي بجي وملكيش صالح بيه

زفرت متحدثة: بس مش عاوزاهم يؤذوها

نفي برأسه متحدثة: فضل والرضوانيه

ميعملوش اكده مهياؤوهاش

صرخت متحدثة: مهياؤوهاش مين ..

حضرتك لو واخذ بالك هو خطافها

نهض متحدثة: زي ما جلت لك متخافيش

وأنا هعمل اللي يجدرني عليه ربنا

شكرته وهي تنهض هي الاخري متحدثه:
عموما أنا بشكرك علي سعه صدرك وأنك
قبلت مساعدتي

-ولا يهملك ووجد رنين الهاتف يعلو لم يجيب
وأغلق الهاتف

انتهت جملتها متحدثه: همشي أنا وهنتظر
أنك تطمني وصلت لايه

أوما قليلا ولم يجيبها غادرت مكتبه وهي
تشعر بالنفور منه رغم أنها تشعر بأنه محل
ثقة شعوران منافيان للبعض لكنها تركت
الامر للوقت ولما سيحدث بعد ذلك

تمشي بخطوات واهنة وكأنها كبرت ألف
عام، لكن ما جعلها تخرج من تلك الدائرة هو
أتصال وسيم

كانت تتوقع أتصاله منذ امس وهي لا تجيبه
... تفكر ماذا ستقول له هل تخبره بما فعلت
أم تكذب عليه وهذا ضد مبادئها ... لكنها
حسنت أمرها وهي ترفع الهاتف علي إذنها
متحدثه: السلام عليكم

زفر وسيم بحنق متحدثا: وعليكم السلام،
ايه اخيرا رديتي من انبارح وأنا بتصل عليك
مبتريش عليا ليه؟!

-معلش يا وسيم كنت تعبانة ومحتاجة
أهدي شوية وأفكر

صوتك مش مطمئني أنتِ فين؟!

-خرجت من شوية

تسأل بشك: أنتِ في المكتب ؟

لأ في مشوار تاني لما أشوفك هبقي أقولك
عليه

ماشى يا راية ولما أتصل تانى لوسمحتي
ردى لاني كنت هموت من القلق عليك كفاية
أختك مش هتبقوا أنتم الاتنين

ماشى يا وسيم أنا اسفة لتعبك ده كله
بسببنا

يا بنتى متقوليش الكلام ده، أنا مبحبش
اسمعه قلت لك قبل كده انتم ملزومين
منى، أنا هنا ضهركم وسندكم

-ربنا يكرمك يارب

تحدث بنبرة أمره: اسيبك دلوقتي وهكلمك
تانى وردى علياا مفهوم

ارتخت عضلات وجهها متحدثة: حاضر يا
حضرة الطباط اي اوامر تانية

-لا مفيش، يالا سلام

-مع السلامة+

+-----****-----+

في الصباح الباكر...

ارتدت ثوبها رغم بُعد المدرسة عن البيت
مسافة لابئس بها إلا أنها دائما ما تسير علي
اقدامها تتخذ من تلك الخطوات مساحة لها
تختلي بها مع نفسها كم تحب الهدوء وتتخذ
فترة ذهابها صباحا للمدرسة الثانوية فرصة
لتنفرد بذاتها كم هي انطوائية لا يوجد لديها
اصدقاء هي صديقة للكل والكل يحبها
ويحب أن يتكلم معها لكن لا يوجد لها
صديقه مقربه منها... ابتسمت بساعده وهي
تري تلك العصافير الملونه تطير أمامها ثم
حلقت بعيدا تابعهم بفرحه ... كان يراقبها
بسيارته لأول مرة يفعلها ضرب بكل شئ
عرض الحائط أراد اليوم أن يراها عن قرب

بعيدا عن كل شئ بعيدا عن عائلته وعائلتها
بعيدا عن الماضي والحاضر فقط ليوم ... لا ...
بل لدقائق معدودة يخطفها من الزمن ... لا
يحبها ويعلم ذلك جيدا لكن عندما يراها بها
شئ يثير غضبه لا يعلم هذا الشئ أو ما بها
لذلك قرر التعرف عليها عن قرب ...+

إبتسامتها وتلك الغمازة الواحدة التي تزين
وجنتها أنها لشئ مميز حقا حتي بشرتها
الخميرية المتشربه باللون الوردي مميزة هو
الآخر، عينيها الواسعة تلك السمة المتوارثة
في معظم عائلتهم لكنها عيون حاملة شجية
ليست كعيون الصقر خاصته

اتجهت لجانب الطريق تسير وهناك في آخره
مفترق طرق يجب الحذر عند تخطيه ...
اجتازته أمام ناظرة وكاد يعبر هو الآخر لكن
توقف في آخر لحظة عندما شاهد طفلة

صغيرة تمسك بثوبها الأزرق وتهزه مالت

بجذعها لتسمع ما تريد تلك الطفلة

تحدثت الطفلة ببراءة: عاديني الشارع يا

طنط

أرتبكت فلاول مرة أحد يطلب منها ذلك

فعدت بخطها تمسك يد الصغيرة وكان

هناك شاب تحدث للطفلة لكن كلماته

موجهه لشجن: الله علي الجمال صغيرة

بس غسل +

احمرت وجنتيها بشده ... وهناك من يشتعل

غصبا في السيارة ... كيف تسمح لاحد بأن

يغازلها بهذا الشكل

ضغط الموقد بقوة كاد ينزل يبرحه ضربا

لكن بتخطيها الطريق من جديد عاد بالسيارة

للخلف محافظا علي مساحة حتي لا تراه

وبالفعل في الاول لم تراه لكنها لمحت
السيارة فنظرت للدخل تتأكد أنها سيارته ...
فتلاقت الاعين في حوار صادم تجمدت
اطرافها عند رؤيته وهو الاخر ما كان يريد
ذلك ماذا سيفعل الان هل يكمل ما كان
ينوي فعله لكنها كشفت وجوده ... +

كادت سيارة تدهسها فنبهها صاحبها بقوة
فالتفتت للسيارة تنهج ثم ابتعدت في
خطوات شبه راکضه تبتعد عنه كأنها رأت
ثعبان سيلدغها قلبها يدق بعنف ... لاول مرة
تراه بعد أن أصبح خطيبها خارج نطاق البيت

...

لم يكن يفضل أن تراه لكن ما حدث قد حدث
وانتهي وسيكمل مانوي بل العكس الآن
أفضل سيلاعبها بطريقته ويرى آخر قدراتها
رغم معرفته بأن قدراتها لاشئ

التفتت تراه هل مازال خلفها وعندما رأت
السيارة بالفعل شهقت وكان من نصيبها
حجر بعثرها لتسقط أرضا صارخه بألم

أوقف السيارة مع سقوطها سريعا وتشنج
جسده لا يعلم السبب... ثم نزل من سيارته
سريعا يري ما اصابها+

كان سقوطها سء، لقد جرحت رجلها وتنزف
من بين تلك الخربشات القوية

وقف لجوارها مع نهوضها ... تراه أمامها
لتنجمد من جديد واتسعت عينيها وتوقفت
أنفاسها ومع تلك العبرة التي تضىء علي
وجنتها ... واقترابه خطوة آخري شهقت
تتنفس كأنها غريق واسرعت في الابتعاد عنه
لم يحدثها بشئ وهي الاخري وكأن الصمت
بينهم لغة

ابتعدت تضع يدها علي قلبها خطواتها
سريعة رغم الم رجلها لكنها تريد الهروب
بعيدا قدر الامكان

ظل واقف مكانه لم يتبعها تلك المرة لكن
عينيه هي من تبعت خطواتها ضيقهم قليلا
يطالعهم بنظرة الصقر التي يمتلكها+

+-----***-----+

مازالت إنتصار تدعي المرض رغم تحسن
احوالها لكنها فرصتها لتجتذب تعاطف الكل
معها ذلك التعاطف الذي

تفتفده بشدة مقارنة بحنان الذي يعاملها
الكل خلافها+

نزل الدرج سريعا يجري خلف اخيه الصغير
يريد أخذ اللعبة من يده لكن رحيم هرب بها

مختبأ ... صرخ علي والله لهجيبك يا رحيم
هتاخذ اللعبة مني ماشي

نادته حنان بهدوء: تعالي يا علي مالك بتزعق
ليه

تحدث بغضب: خد اللعبة مني يا خاله حنان
و هرب انا عاوزها دلوك

قربته حنان متحدثه: به يا على رحيم صغير
سيبه يلعب بيها واللعب عندكم كتير خد
واحده غيرها وبعدين خد اهنه مش أنت
بجيت راجل لعبة ايه اللي هتشاكل عليها
دي؟!

تحدثت بغضب: أنا راجل بس برده بحب
اللعب ،طب ثم صمت متحدثا: اجولك
خليني اركب الفرسه والعب معاه شوي ايه
رأيك واسيب اللعبة لرحيم

نهضت حنان وكأن لسعها عقرب متحدثه
بفزع: فرسه ايه تاني يا على أنت عاوز ابوك
يموتنا سوا حسك عينك تروح اهنالك تاني
أنت سامع

تحدث في حزن وغضب: ماشي مريحش
هروح اجيب اللعبة من رحيم ولا فيها حاجة
دي كمان؟!

هزت رأسها لا تصدق تلك الكلمات تخرج
من طفل ذو السبع اعوام تقريبا ابتسمت
وهي تراه يجري خلف رحيم عندما رأه+

كانت تتابع سلوان المشهد من أعلي ضمت
سيف لحضنها بقوة حمدت الله علي نعمة
الامومة الذي يفتقدها غيرها قبلته ووجدت
حبيبه قادمة اقتربت الصغيرة بدورها
متحدثه مش هتسرحيلي يا خاله سلوان زي
التسريحة اللي شفونها سوا

قربتها سلوان متحدته: كتبتني واجبك كله

الاول زي ما اتفقنا

تحدثت بتلعثم: خلصت نصه ولسه النص

التاني أنا تعبت شويه كده هكمله

زفرت سلوان متحدته: طب قدامي

هسرحلك زي ما انتي عاوزه وبعدين خلصيه

عشان بابا ميزعلش منك

زفرت حبيبه متحدته: اشمعن سيف

مهيكتبش

اتسعت عينيها متحدته: لسه صغير لما

يدخل المدرسة هيكتب وبعدين منا بعطيه

واجب هنا علي قد سنه ويكتبه

متظلمهوش بقي

اخرج سيف لسانه متحدثا: ايوه انا خلصت

خلااص

اقتربت حبيبة منه صارخه: متطلعيلش

لسانك والله لجول لبوي

تراقص سيف متحدثا: عمو رحيم مش

هيضربني

لكنه وجد نفسه محمولا لاعلي ويصرخ

بشدة

التفتت سلوان سريعا لصرخات سيف

وجدت رحيم يحمله متحدثا: وله انت

متبجاش ثجيل بالليل والنهار مالك ومال

حبيبة متزعلهاش واصل

تحدث بصراخ: مقلتش لها حاجة والله،

نزلني يا عمو

ابتسمت سلوان ونظرت لرحيم بحنان

متحدثه: سيبو يا رحيم

نظر لعينيها التي تضحك وتعشق يري بها
عالم آخر لون دنياه بكل ما افتقده يوما ما
بل ولونه أكثر مما أراد

ترك الصغير مقتربا منها ومال يطبع قبله
علي وجنتها متحدثا: أنت تؤمر يا جميل
نظرت له نظره جانية وهمست: رحيم! عيب
الولاد!

اعاد القبلة متحدثا: بلا رحيم بلا بتاع بجي هو
أنا عملت ايه دا أنا بشحن طاجتي

ضحكت سلوان بقوة حتي ادمعت عينيها
وكلما توقفت عن الضحك عادت له من
جديد ثم مسكت يده متحدثه: تصدق فعلا
لازم تشحن+

نظر لها نظرة تعلمها المرأة جيدا نظرة من
العشق تخبرها أنها ملكته وملكت كل شئ

به عقله وقلبه وفكره حتي أنفاسه باتت لها

واحدھا

ابتسمت وقلبها سعيد وادعت الانشغال

بتمشيٲ شعر الصغيرة

اتجه للخزانة يبدل ملابسه متحدثا: ورايا

شغل هخرج ومش هتأخر عاوزه حاجة من

بارة وأنا چاي

نظرت له بعشق وهي تمشط خصلات

الصغيرة متحدثه: متغبش عليا هستناك

لم تعرف كم شرحت تلك الكلمة قلبه ود لو

يغير رأيه ويظل معها طوال العمر لكنه

جاهد قلبه وذهب لينجز عمله+

+-----****-----+

اتجهت تبدل ثيابها من جديد بأحد أثوابه

لكنها تلك المرة اختارت افضلهم وكالعادة

لعب المقص دورا هائل في تصحيح الامور
حتى تتناسب مع فرق الطول بينهم

انتهت وارتدت أحد العمم الخاصة به حاولت
كثيرا لفها كما يفعل لكنها عجزت ... فتركها
ستطلب منه أنه يلفها لها ... هي تعلم أنه
سيصعد بعد قليل ولا بد من أن تستغل
قربه ستنتقم منه علي ما فعله معها لن
تتواني عن الثأر منه بطريقة الانثي+

وها هو يطرق بابها وقلبه ينبض بقوة
ما يحدث له لم يحدث من قبل مع أحد كل
ما يشعر به جديد بل الجديد نفسه هي أول
امرأة يدق لها قلبه لم يسبقها أحد غيرها هي
من حفرت الصخر نقشت حروفها بين
طبقاته فأصبحت جزء منه لا يتجزء

ابتسمت لنفسها في المرأة كانت تفكر به الآن
وها هو قادم ... ارتدت وشاح صغير علي

شعرها يخفيه ووضعت تلك العمامة واذنت

له بالدخول

دلف الغرفة يحمم كأنه يستأذن مرة

آخري+

ابتسمت خفيه إبتسامه ساخرة هل يوجد

لديه اي شئ من الاخلاق بعد ما فعله بها ...

شخصية غريبة متناقضة يفعل الشئ

ونقيضه في آن واحد لكنها ستتولي امره+

أقرب منها ينظر لها بتفحص لم يمنع عينه

كمرات سابقه من التجول يري ما ترتدي

وجده جلبابه الاغلي ونظر لما فعلته به

إنشقت إبتسامه غريبة وتحدث بسخرية:

عارف الجلبية اللي بهدلتها دي تمنها كالم؟

نهضت من علي المقعد والتفتت تنظر لها

ببراءة متحدثه: تمنها كام يعني الف جنية

ضحك بقوة حتي سعل وتحدث بصدق
ببسمه اربكتها: ولو مليون جنيه فداك يا
ست الدكتورة

عبست متحدثه: دكتورة ايه بقي مخلص
زمنهم رفضوني من الكلية

اقترب خطوة منها متحدثا: ولا يجدر
يعملوها

تخصرت قليلا متحدثه: ليه إن شاء الله
عميد الكلية وأنا معرفش

أكد لها: جلتك لو حتي عملوها هدخلك تاني
وانا جد كلمتي "فضل رضوان" ميرجعش في
كلمته واصل

اقتربت منه خطوتان حتي انعدمت المسافة
بينهم وتحدثت بهمس تقصده تماما: ماشي

يا فضل رضوان لما نشوف هتفك حصارنا
امتي بقي؟!+

اهتزت حدقه عينيه عندما ذكرت الابتعاد
الذي بات أكبر هم يشغله ابتعادها اصبح
شء لن يقدر عليه

فتحدث بتلعثم خرج لا اراديا منه: زهجتي
منيئا .. ولا ايه؟!!

التفتت تشعر بالألم كادت تجيبه أنها بغضت
كل شء هنا لكنها تراجعت متحدثة: راية
وحشتني أنت مش عارف زمانها عاملة ايه
دلوقتي زمنها بتموت

رد في غضب حاول اخفائه: هي اللي دماغها
حجر صوان لو كانت عملت اللي جلت لها
عليه من الاول كان وصمت قليلا ثم اتبع

مش هتلاجي قدمها غير اللي جلت لها عليه
الوقت في صالحي مش صالحها+

التفتت من جديد ودموعها تشق وجهها
اغمضت عينيها وهي تقترب منه متحدثه
لفي دي ورفعت طرفيها له

لا يكفيها خيوطها الملتفه حول قلبه وعقله
تريده أن يعممها تسير يداه علي رأسها حتي
وإن لم تمسها هذا اسوء عقاب تلاقاه في
حياته الاقتراب منها حد الالتصاق ومجاهدت
النفس عن البعد عنها لابتعد ما يكون شعر
وكأن أحدهم ضربه علي رأسه ما عاد قادرا
علي التركيز

فتحت عينيها قليلا تحته علي البدء: يالااا
تناول طرفي العمامه منها ويدها تكاد ترتجف
أنفاسها كعطر مسحور عندما وصل لانهف

تعالَت أنفاسه وتحرك شعر جسده مقشعرا
... ازدرد ريقه يشعر بجفاف قد أصاب حلقه
... ليس فقط بل جسده كله تيبس

تحركت يده في خطوات محفوظة وعقله
غائب بعيدا عنه حتي انتهى وهو لا يعرف
ماذا فعل +

زفرت وهر تتحرك بعيدا عنه في إتجاه المرأة
متحدثه: ياااه أخيرا خلصت

زفر نفس مشحون بالكثير هامسا: دا أنا
خُصت

التفتت تتسأل: بتقول حاجة؟

-لاه ميجولش

اومأت له متحدثه: مش هتقولي بقي
هتوديني لراية امتي؟

ابتسم متحدثا جريب جوي

زفرت وهي تبتعد هاتفه: انا عاوزه هدوم
اعمل حسابك لو فضلت خاطفني هنا كتير
هقص لك كل هدومك دي

ابتسم متحدثا: والله الهدوم وحدث نفسه»
وصاحب الهدوم « تحت يدك اعلمي فيهم
ما بدالك

لم تعقب بشئ ونظرت له بغضب تفكر ماذا
تفعل لتنتقم منه؟+

+-----****-----+

تحدث حامد بغضب

يعني ايه مخرجش النهاردة من اهنك
والله كيف ما هجولك يا كبير طول اليوم
اهنك واهه الليل داخل ومخرجش

تحدث بغضب: ماشي أنا هكلمه هخليه
يطلع وأنت بجي عاوزك وشطارتك تخرجها
من اهنالك للجبل وليك الحلاوة

-هطلعها الجبل وحدها ولا معاها حد
يحرصها

صمت يفكر ثم اتبع: خلي معاها واحد
عشان يبجي عدانا العيب وجزح
عداك العيب طول عمرك يا كبير

هات التليفون اما اكلمه ... اتجه للطاولة
وناوله الهاتف .. أخذ نفس طويل من الارجيلة
ثم اتصل علي فضل يؤلف له قصة ليخرجه
من البيت ،وحدث ما اراد وبالفعل فضل
يغادر المنزل الان

ابتسم حامد متحدثا: يلاه اعمل اللي جلت
لك عليه

اوماً الرجل متحدثاً: اومرك يا كبير حمامه+

+-----****-----+

علي الباب لم يدلف الشقة ...

تحدث بغضب: ازاى تعملي حاجة زي دي يا

راية من غير ما تقوليلي طب علي الاقل

كنتِ خدتِ رأي

كنت مضطرة اعمل كده عشان أختي شوف

أنت دورت والشرطة دورت عرفتوا توصلوا

لحاجة ولا أي حاجة !

زفر وسيم متحدثاً: ده مش مبرر أنك تعملي

كده تتفقي معاه وكمان في شرط جزائي كبير

بالشكل ده+

ردتة في حزن: اللي حصل يا وسيم بقي

متتعبنيش أكثر: وتزود همي أنا اللي فيا

والله مكفي وزيادة

رد في تعجب ونبرته لم تخفي ما بها من
حزن: يااه للدرجة دي كلامي بقيتي مش
مستحملاه ياراية

نفت متحدثه: ابدأ يا وسيم مش كده كل
الحكاية اني خايفه علي اختي وعاوزه اوصل
لها قبل ما يعملوا فيها حاجة لاني مش هنفذ
حاجة من اللي طلوبها مني دي ابدأ

ماشي يا راية اتمني اللي عملتية يكون صح
ومتندميش عليه في يوم من الايام

زفرت متحدثه: ربك كبير يا وسيم يعني
هيحصى ايه أكثر من اللي أنا فيه

لم يجيبها بشيء واكتفي بنظرة شك بعثرتها
أكثر وهتف وهو يقترب من شقته: تصبحي

علي خير

ردت في همس: وأنت من أهله ا

+-----***-----

دلف المنزل كانت والدته تجلس وجوارها

حنان وشجن يشاهدون التلفاز

القي السلام عليهم جميعا وقبل رأس والدته

متحدثا: كيفك يا امه

رتبت علي كتفه وهو يجلس لجوارها

متحدثه: الحمد لله زينه يا ولدي ونظرت له

ثم لحنان التي تبذلت عندما دلف وهتفت:

شايفتك مشغول اليومين دول يا ولدي خير

يارب في حاجة مضيجاك

نظر لها في توده متحدثا: فعلا في شوية

مشاغل في جضية كده عندي وكان بالفعل

يقصد أرض الحجر لكن والدته وحنان ظنت

شئ آخر

فتلون وجه حنان بكل الالوان وحاولت
التركيز مع التلفاز قد المستطاع

لم تجد والدته حل سوي التدخل لتسويه
الامر بينهم لم يظهروا خلفاتهم سابقا حتي
وان اظهر هو ما كانت تفعل حنان شعرت
بأن هناك شئ خاطئ فهتفت :جومي جهزي
الوكل لجوزك يا حنان

تمنت لو تنشق الارض وتبتلعها في تلك
اللحظة ماذا تفعل ... وجدت نفسها تنهض لا
اراديا مرغمه واجتازتهم هاتفه: حاضر يا أمه
لكنه اوقفها متحدثا: لاه مليش نفس أنا
هطلع اريح فوج

شعرت بأن دلو ماء بارد سكب عليها تقصد
يصغرها لكنها لن ترضي ذلك فتوجهت
للمطبخ بالفعل ولم تهتم لكلماته

كان نهض بالفعل يصعد لغرفة أنتصار التي
وجدها متيقظه علي عكس الايام الماضية

هتف: السلام عليكم

اعتدلت متحدثة: وعليكم السلام يا أبو على
أتأخرت ليه قلقت عليك

نزع العبائة متحدثا: كان ورايا حاجات مهمة
عامل ايه والواد عامل ايه

ضحكت متحدثة: شقي زي ابوه تعبني معاه

ابتسم لها وعقله مشنت، ليريح باله دلف
الحمام يأخذ حمام عله اعصابه تهدئ+

تقف في المطبخ حزينه رأته وهو يصعد لم
يهتم بها ولا بمشاعرها ... تتسأل هل متأثر
ببعدها؟! بالطبع لا فهو من ارتضاه وقرره ...
بدأت تفقد ثقتها في نفسها وفي أن له مقدار
في قلبه حتي ولو قليل ...

لا تعلم أنه كالطفل الذي ابتعدت عنه امه
يحاول أن يجد حبها وحنانها في وجه الآخرين
لكن لا يجوز لاحد أن يأخذ مكان الام وليس
هتاك ما هو مثلها

وجدت يد ترتب علي كتفها متحدته: بتعمل
ايه يا مرات اخوي

التفتت متحدته بتفاجئ: شجن خضتيني

ابتسمت متحدته: ايه كنتِ منتظره حد تاني
ولا ايه؟!

تحدثت بحزن: لا تاني ولا تالت كل الحكاية اني
محستش بيك وانتِ داخله

ابتسمت من جديد متحدته: اللي واخذ
عقلك يتهنى بيه يارب

مال ثغرها متحدته: اللي واخده بجي

فتحت الثلاجة تخرج زجاجة مياة متحدثه:
واخده وحياتك يا خيتي واخده بس هو كده
طبعه عفش مبيظهرش

نظرت لها حنان في شك متحدثه: جصداك
مين

انتهت من وضع الزجاجة متحدثه: ولا حاجة
واختفت كما دخلت طيف احي في قلبها شئ
من الامل+

+-----****-----+

دلف المنزل والكل صعد لغرفته ... فأتجه
يطمن علي حبيبة قبل نومه وجدها علي
طرف الفراش ادخلها برفق فتحت عينيها
متحدثه: أنت جيت يا بابا ... ابتسم لها ثم
قبلها متحدثا: ايوه يا حبيبة ،عاوزه حاجة جبل
منام

همست له وهي تحتضن عنقه:خاله سلوان

كانت تعبانة شوف مالها يا بابا

انخلع قلبه متحدثا: مالها يا حبيبة تعبانه

كيف

كنا عاوزين ننام معاها أنا وسيف لجناها

بتجول شكل داخل عليا برد ناموا في

اوضتكم

تنهد قليلا متحدثا: برد ،طب نامي يا حبيبة

وهروح اشوف مالها

اتجه لغرفتهم وقلبه ينتفض من القلق

الخوف من فقدان شخص عزيز أصبح

مرض بالنسبة له+

+-----***-----

خرج من الحمام

هتفت إنتصار: تلفونك مبطلش رن يا فارس
شوف مين يكون حد مهم

اتجه له وتناوله ينظر لها سرعيا ثم رفعه
علي اذنه متحدثا: ها وصلت لايه

ظل يستمع مدة ثم تحدث بعدها: حلو ،
خليكم وراه بجي وجولولي ايه اللي هيحصل

لم يجيب بشئ ووضع الهاتف وكأن شئ لم
يكن

تعجبت إنتصار من تلك المكالمة وتحدثت
بخبت: في حاجة ولا ايه يا ابو على

نظر لها في المرأة متحدثا: مفيش حاجة
شغل

اومأت في صمت ولم تتجرئ علي السؤال

من جديد+

ما سيحدث لرحمة؟؟

تفاعل حلوووو مع الفصل

تنبيه صغير» المشهد اللي أول الفصل

متكرر للي مقرأهوش الفصل اللي فات»

دمتم بخير ♥+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثاني والعشرون

رواية قابل للتفاوض

ل إيمان سالم+

قبل القراءة، المواعيد كثير سأل عنها هنرجع

لمواعيدنا القديمة يوم ويوم الساعة ١٠

مساء، يعني يوم في فصل ويوم لأ ☐ وطبعا

التفاعل عاوزه مشجع عن كده مع الرواية
المشاهدات عاليا بالنسبة للتفاعل الضعيف
ده وللي متفاعل مع الرواية تسلمولي كتييير

☠️... قراءة ممتعة ♥️+

إتجه لغرفتهم وقلبه ينتفض من القلق ف
الخوف من فقدان شخص عزيز أصبح
مرض بالنسبة له

إتجه للغرفة يفتح بابها وملامحه مشدوده
وداخله عاصفة من المشاعر طالعها جالسه
علي طرف الفراش ترتدي منامه حريرية
بيضاء والمبذل الخاص بها مطرقه لرأسها في
خجل وكأنها عروس ليلة عرسها+

أتسعت عينيه وفغر فاه وتبدلت ملامحه في
لحظة واحدة يشعر بأن ما يراه أمامه حلم
ليس واقع يحياه ...

ظل يحملق بها ولم يتحرك ولو أنش واحد
وكأنما جسده نحت كتمثال من عشق ... لها
وحدها+

كانت تريد أن ترفع وجهها له عندما شعرت
بدخوله ستموت وتري رد الفعل علي وجهه
لكنها أنتظرت بأن يبدأ هو تقسم أنها تشعر
بإنفاسه من مكانها دقائق قلبها تعلو وتعلو
في إشتياق+

عطرها وصله كان عطرا شرقيا رائعا داعب
كل ذرة في كيانه ... همس بأسمها بصوت
أجش وهو يغلق الباب: سلوان!+

كانت تنتظر البدء، رفعت رأسها له وكأنه
البدر في التمام قد استوي في موقعه ليطالعه
الكون أجمع بإنبهار ... لكنها له الآن فقط
طالعتها بعيون متوهجة ربما لم تراها من
قبل تفحصها من أعلاها بداية من شعرها

المنسدل علي عكس تلك الكعكة التي
يكرهها يراه بطوله ونعومته التي لم يري لها
مثيل وتلك الموجه التي تنحدر بين الحين
والاخر كموجات البحر خاطفه يريد أن يقترب
يمرر يده عليها يجرب الدخول في زوايها
وعينيها المكحلة وثغرها الوردى الذي يدعوه
صراحه لأن ينال شهبه ... اقترب خطوتان
ومازالت جالسه عيناها لا تحيدان عنه تري
كل رده فعل وتسعدها تريد أن تحفظها في
قلبها وعقلها ... وهو لم يقصر لقد أشبع
كبريائها كأنثي بنظرات متعددة ومتنوعه
أمطرها كمطر ليلة شتاء قاسية وهي أرض
كانت عطشه+

ومع اقترابه تحدث بصوته الهادي الحاني: ايه
اللي جدامي ده أنا في حلم ولا في علم!؟

نظرت له ببسمة متحدثه: انت شايف ايه يا

رحيم؟!

انتقلت البسمة لثغره متحدثا: شايف الجمر

نزل جاري النهاردة ... ليا لوحدي!

انطلقت ضحكة من بين شفتيها فأنفجرت

قليلا لتكون أجمل ومالت برأسها قليلا ...

همس لها وهو يقترب: عملت إيه أنا حلو

عشان يكون الجمر ده من نصيبي، بين أمي

دعيالي وأنا مخبرش!+

نهضت من علي الفراش كحورية بمنامتها

البيضاء تتحرك ببطى متعمد بطع مذيب

اغراء يغوي قديس وليس هو بقديس هو

شخصا عاشق فأقترب هو الآخر خطوة ثم

آخري وفي الثالثة كانت بين يديه محكم

الاطباق عليها

نظر لعينيها هامسا: عارفه أنا حاسس بيايه
الوجتي

ردت في همس: بيايه؟

حاسس إني عريس جديد كأني أول مرة
أشوفك

ضحكت من قلبها متحدثة: طب منا عاوزاك
تحس كده، النهاردة هنعتمر فرحنا من جديد
واللي فات ده كله مش عاوزاه

شدد الاطباق علي خصرها متحدثة: لاه ده
أنتِ مخططه لكل حاجه بجي!

همست وهي ترفع يدها لتريحها علي صدره:
ايوه ليه هي الخطة معجبتكش!

مال يقبل وجنتها متحدثة: الخطة وصاحبه
الخطة عاجبني جوي جوي يا بوي

ضحكت وهي ترفع يدها لتحيط عنقه
متحدثه: أنت لسه شفت حاجة ده أنا هبهرك
خطط

ضحك هو الآخر من قلبه وضمها له رافعها
اياها قليلا عن الارض متحدثا: يا بوووي ده أنا
حظي من السما عاد

ضحكت وهمست له طب نزلني وبطل جنان
الناس هتسمعنا كده ... ضمها يقبل عنقه
متحدثا: اللي هيسمع حاجة هخرم ودنه
عشان ميسمعش تاني+

رفعت يدها لخصلاته تمررها عليها هامسه
بأسمه

كاد أن يجن من حركتها تلك فرفعها بين
يديه يحملها متجها لفراشهم وضعها برفق

ثم ابتعد عنها فتحدثت متعجبه .. رايح

فين؟!!

اتجه للباب يغلقه بالمفتاح متحدثا وهو

يحرك حواجه في حركه مموجه: أنا جتيل

الليلة دي لابنك يعملها فيا تاني اقتله

واجتلك واجتل نفسي وراكم .. آه+

تظاهرت بالحزن متحدثه: يخس عليك يا

رحيم ده طفل

اقترب منها ينزع قميصه متحدثا: منا طفل

برده وعاوز حنان

ضحكت وابتعدته عنها متحدثه: لاه زعلت

منك عاوز تموتني كمان .. ابعده بقي عني

اقترب منها من جديد متحدثا: ده أنا

مصدقته نولت الرضي ... مصدقت لجيتك يا

سلوان وفتحتيلي جلبك ده

رق قلبها لكلماته التفتت له وعينيها تكاد
تدمع ... كان يطالعها بصمت رفعت يدها
تمررها علي وجنته متحدثه: بحبك يا رحيم
بحبك

كانت لكلماتها واقع كبير عليه فأنشق ثغرة
ببسمه حانيه وتحدث وهو يضمها له بقوة:
بحبك جوى جوي يا سلوان+

كانت لحظات من السعادة بينهم لم يتمني
أحد مثلها يوما، الحب والتفاهم توج كل شئ
بينهم وكأن ما مر من حياتهم سابقا هباء
منثورا وما هو آتي حياة جديدة أصبحت له
الوطن يحيي به واصبح لها الملاذ والأمان+

+-----****-----+

وصل في الظلام الذي كان حليفه

نزل من علي فرسه في مكان بعيد قليلا لا
يريد لأحد أن يراه وهو يدخل أو يخرج بها
وبالفعل سلك من إتجاه هادي تماما وأجتاز
السور البسيط للداخل ثم منه لنافذة جانبية
خلفية وجد نفسه داخل البيت توقف يجمع
أنفاسه وأفكاره ،لف عمامته يخفي وجه عاد
عيناه فقط التي تظهر ثم صعد الدرج سريعا
يتلفت للخلف بين الدرجات والاخري ليتأكد
أنه في الأمان ولم يراه أحد وبالفعل أصبح في
الاعلي يحاول تذكر الوصف للطريق وغرفتها
...تذكر أنه أخبره أن بابها مميز عن باقي الغرف
وقد كان وجد بابها لونه أسود وقف أمامه
يحاول الهدوء ثم طرق الباب

ونادها بصوت هادي: يا ست رحمة!+

تجمدت رحمه خلف الباب ثم تحدثت بخوف

:مين أنت وعاوز ايه؟!

اقترب بفمه من الباب متحدثا: أني يا ست
رحمة افتحي متخافيش اللي باعتني ليك
الكبير

تحدثت بتعجب: الكبير مين؟!

-سي حامد

تنفست بقوة متحدثه: عاوز ايه أنت وسيدك
حامد ده كمان

-متخافيش أفتحي وأنا هجولك+

كانت مترددة لكن الجزء الغبي من
شخصيتها لن يتغير فتحت الباب قليلا
واخرجت رأسها متحدثه بقلق: قول بسرعة
عاوز ايه

سي حامد بيجولك لو عاوزه تشوفي خيتك
تعالى معايا من سكات دلوك+

وعند ذكر راية فتحت الباب سريعا واصبحت

أمامه مباشرة تهتف بتفاجئ وسعادة:

بتتكلم بجد هتوديني لراية

أكد لها متحدثا: ايوه هوديك لآيه بس هدي

صوتك شوي

رفعت حاجبها متحدثه بتعجب: آيه مين

اسمها راية!

تنهد متحدثا: مش هتفرج تعالي معايا

بشويش عشان محدش يحس بينا

نظرت له بشك متحدثه: مش وخدني تموتني

صح وهتوديني لاختي زي ما بتقول؟!

طمئنها متحدثا: لاه متخافيش هوديك

لخيتك تعالي بجي معايا ع الساكت+

حمدت الله أنها كانت ترتدي ثوب الخادمة

مهما كان هو أفضل من ملابس فضل

الممزقة التي كانت ترتديها منذ قليل ... كانت
تسير خلفه وكأنها عصفور فك قيده وخرج
يخلق ببطء عاليا يشعر بنسمات الحرية
صوته حر، هو نفسه حر

سلك طريق الذهاب حتي وصل للنافذة
وقفت أمامها متحدثه: لا متقولش أنا هنط
من هنا

اوما لها متحدثا: يالا بسرعة الله لا يسيئك
هنتفضح كده

نظرت له متحدثه: مش عارفه شك فيك ليه
أوع تكون بتكذب عليا!

هتف وهو يقفز: لاه مهكديش عليكِ نطي
يالا الله يخليكِ

قفزت رحمة وشعرت بأن أرجلها قد أصيبت
تألّمت بصوت خافت متحدثه: رجلي
بتوجعني اظاهر اتعورت

هتف لها بهدوء وداخله غضب: معلش أما
نخرج هشوف مالها

أومأت له وسارت معه علي أمل لقاء راية
كانت تسير خلفه رغم الالم الامل بداخلها
يُسكن الجراح فجراح القلوب أكثر الما من
الجسد الاشتياق أضناها لشقيقتها+

لحظات حتي وصل للسور واجتازه معاها
للخارج

ومشوا عدة خطوات حتي وصلوا لمكان
الفرس تفاجئت بوجوده في الظلام فتحدثت
بعيون فرّحه: ايه ده حصان! الله هنركبه!

نظر لها في تعجب يتسأل هل هي مجنونة
وهمس مستغفرا ثم تحدث: شايفك
مبسوطة يعني!

نظرت له بفرحه أكبر متحدثه:ايوه فعلا
مبسوطه كان نفسي اركبه أوي من زمان
رد في تعجب: أنتِ مجنونة ولا مخك بيه إيه
أنتِ مخطوفه يعني المفروض تكوني
بتصرخي، بتعيطي، حاجة من دي، انما
تجوليلي أركب الحصان ... أول مرة اسمعها
دي جديدة والله+

نظرت له في تعجب متحدثه: ليه هو أنت
بتخطف كل يوم واحده وبعدين أنت
خاطفني ولاة هتوديني لاختي ... اتسعت
عينيه وتحدثت بتلعثم:ايوه هوديكِ دلوك
واستغفر هامسا: الله يخربيتك أنتِ وحامد
بيه بعنتي لوحده مچنونه واقترب منها مما

جعلها تنتفض كانت عينيه تنذر بالغدر
لمحتها فنظرت له في خوف، نظر لها بغضب
وهو يقترب مما جعلها تتراجع للخلف في
رعب حقيقي ظهر حديثا علي محياها
وهتفت بتوتر: أنت بتقرب لي كده ليه؟!+
فاجأها ونزل بأسفل المسدس علي رأسها..
مما جعلها تصرخ وتسقط متألمة بين
ذراعيه فاقدة للوعي

همس لها بصوت خافت: هنركبوا دلوجتي
يالا بينا ورفعها علي ظهر الفرس وأسرع
يمتطيه مغادر البيت+

كان هناك من يتابعه منذ خروجه من بيت
حامد حتي بيت فضل ووجده خارج بها من
الخلف في البداية لم يتوقع خروجها معه
بتلك الصورة خصوصا بملابسها البسيطة
التي كانت ترتديها لكن عندما ضربها شعر

بالريبة فلا بد أن هناك أمر خاطئ هاتف عين
فارس سريعا يخبره بما رأي ... أمره بأن
يتبعهم وقد كان ... ظل خلفهم حتي سعدوا
الجبل ... مازالت فاقدته للوعي أدخلها في شئ
يشبه المغارة ... تلك البقعة تحديد هي وكر
دائم لهم

وضعها علي تلك "الحصيرة" واتجه للخارج
يهاتف حامد يخبره بما أنجز ... +

-أيوه يا حامد بيه

-ها عملت ايه

-كله تمام زي ما طلبت

-يعني هي في الجبل دلوك

-ايوه اهنه اهي وهكلم راجل من رجالتنا

يجي يحرسها

هتف في شك: فايجة ولا لاه

حمم متحدثا: لاه لسه مفاجتش الظاهر

الخبطة كانت شديدة حبتين

اعتدل في جلسته متحدثا: وجعتك سودة

روح فوجها لتموت منجسينش وجع دماغ

يا بعيد

-حاضر يا كبير حمامه واتجه للدخل بعدما

أغلق معه الخط متحدثا:أما أكلم الواد يجي

الاول+

وبالفعل هاتف أحد رجال حامد وهو الآن

قادم في الطريق ثم دلف للدخل متحدثا: اما

اشوف شويه ماى اهنه افوجهم بيها

وبالفعل بدأ في البحث عن ماء ... حتي وجد

ضالته دلو ماء مملوء منذ فترة لابس بها ...

المهم انه وجده اتجه لها وملئ كوب صغير

وسكبه علي وجهها دفعه واحده

شهقت وهي تستيقظ مرتجفه غير مدركه
ما الأمر

ظلت ترتجف وهي تطالعه بتيه حتي تذكرته
جيذا فتحدثت وهي علي وشك البكاء: أنت
ودتني فين وعملت فيا ايه؟!

رد في عجاله: هعمل ايه معلتش حاجة
واصل فوجي كده

اعتدلت متحدثه وهي تمسح وجهها من
الماء وتتفحص المكان: إيه المكان الغريب
ده هو احنا فين

رد في إيجاز: في الجبل +

أطلقت صرخه دوت المكان ونفضته هو
شخصيا وتحدثت بصوت مرتعد: جبل! جبل

شئ هادي ولم يظهر إلي الآن أي رده فعل

تثبت معرفته بشئ

أخبره فارس وهو يخرج من الغرفة بعدما
تناول عبائه في يده: خليك أهنالك وكلم كام
واحد يجو معاكم ووليني بالتفاصيل أول
بأول ... أغلق معه الخط ووضع الهاتف في
جيبه ونزل الدرج سريعا قاصدا سيارته
يتحرك سريعا ليظفر بالغنيمة أولاً+

+-----*****-----+

أنهي فضل الاتفاق علي المحصول ... كان
متعجب من طلب حامد في هذا التوقيت
تحديداً لكنه لم يتوقع ابداً انه كان فخ ليخرج
من البيت حتي ينتهز الفرصة ويخرجها ...
دلف فضل البيت يتنهد وجلس علي مقعده
الوثير مناديا الخادمة بعلو صوته جاءت

تركض حدثها بقوة: اعمليلي شاي كادت

تغادر ... هتف من جديد: خدي+

رجعت الخطوتان مرة آخري متسأله: ايوه يا

سيد الناس

محمم وهو يعتدل: ستك "رحمة" كلت ؟

-أيوه ياكبير أنا مطلعها العشا بنفسي

اوما في رضي متحدثا: طيب روجي اعمليلي

الشاي جوام

اسرعت في خطواتها متحدثه: أوم أهه يا سيد

الناس+

مر وقت، تناول شايه ... وبعدها لم يستطع

الصبر أكثر صعد الدرج قاصدا غرفتها ليراها

أصبحت تلك الدقائق التي يتحدثها معها

بأفضل شئ يحدث له علي مدار اليوم

ويتمني لو تطول ليبقي معاها طوال العمر

... طرق بابها وقلبه يشعر بشئ غريب لا
يعرف ما هذا الشعور المفاجئ الذي انتباه
تعالَت أنفاسه وفجأة وجد نفسه يفتح الباب
بقوة علي غير عادته مقتحما الغرفة بإنفاس
لاهته....عيناه تفتش عنها كأنها علمت
بغيابها... نادها بقوة: "رحمة"

لكنها لم تجيب ولن تجيب...!+

دلف الحمام يناديها بصوته الجهوري ... فلم
يجدها

ضم عبااته بيديه بقوة حتي ابيضت مفاصله
وناد الخادمة يسألها بصوت حاد: هي فين؟!!

تلعثمت الخادمة لا تعرف ماذا يقصد
وأجابته بسؤال: هي مين؟!!

ضرب المزهرية بقوة فسقطت بعد ارتطامها
في الحائط بقوة لشظايا صغيرة صارخا: مش
عارفه هي مين

صرخته جعلت من تلك التي تقف أمامه
تصرخ من الخوف وانتفضت تتراجع للخلف
وهي تهتف برجفه: والله يا سي فضل كانت
اهنه اني مطلعها الوكل بنفسي

اقترب المسافه في خطوتان مطبقا علي
عنقها متحدثا بقسوة لم تراها من قبل: مين
اللي دخل البيت واني مش اهنه مين اللي
خدها!!!!!! !!

بكت تترجاه: والله يا سي فضل معرف ولا
شفتوه سبني الله يخليك أنا معرفش
حاجة+

ترك عنقها دافعا اياها قليلا صرخا بها: نادي

الحمير اللي تحت كليتهم

تحركت سريعا بل طارت وكأن نبت لها
جناحان فجأة تتنفس بقوة تشعر وكأنها
نجت من الموت بأعجوبة نادت للجميع
يقفون أمامه يشعرون بأن هناك شئ خطير
حدث ذلك الانفعال لا يروه الا نادرا!+

تحدث بصوت غاضب: إزاي تخرج من اهنة
موجف شوية حريم اياك يحرسوا البيت
مين اللي دخل وغفلكم يا حمير!؟

رد احدهم: والله يا سي فضل محد خرج ولا
دخل واحنا واجفين اهنة من الصبح

أطبق في تلايب ملابسه متحدثا بصراخ
غاضب: هيخرجوا أياك من جدامك يا ... اكيد
خرج من ورا وأنتم نايمين .. ودفعه متحدثا

تجبوا وتغطسوا تعرفوا مين كان اهنة ومين
خادها وودوها فين أحسن ويمين بالله
مهيحصل خير ابداء سامعين

ردوا في نفس واحد: سامعين يا كبير

زفر في وجههم متحدثا بصراخ: غوروا من
وشي جبر إما يلمكم كلكم+

بدأو في البحث في البيت وما حوله ... واثناء
البحث وجدوا تلك النافذة الخلفية مفتوحة
... مما أكد ظنه بأنه بالفعل دلف أحد
للداخل ... لكن إلي الان لم يعلم من هو وأين
أخذها سيجن ... وسعوا دائرة البحث ومنهم
من صعد الجبل خلسه يتفقد الاوكار
المشبوقة من بعيد ربما وجدوا شئ يدلهم
عليها ... وكان من حسن الحظ أن يروا أحد
رجال حامد يصعد الجبل في ذلك التوقيت

هاتف فضل سريعا يخبره بما رأي وكان رده
ان يتبعه ليعلم وجهته ...+

ظل خلفه حتي وجده يدلف لمكانهم تعجب
في أول الامر لكنه لن يتدخل في شئ سيخبر
"فضل" بالامر وهو الذي سيحدد وبالفعل
أخبره ... أمره فضل بأن يظل يراقبه ويخبره
التطورات حتي يصل

ونفض فضل في غضب يجمع قليل من
رجالہ الاشداء ليصعد الجبل هو الآخر معهم،
كل منهم يمتطي جواده

وصهيل الخيل الذي يرمح كان يعبئ الارعاء
من حولهم+

+-----****-----+

وصل فضل ولم يصعد بعد الجبل ... ورجل
حامد وصل منذ قليل وهو الآن يقف مع

الرجل الاخر يأخذ منه التعليمات بما سيفعل
... بدأت تستجمع قواها الواهنة لابد لها من
أن تهرب سريعا ستتمسك بأخر شيء تقدر
عليه للنجاة ماعادت قادرة علي الصمود
لكنها الآن تري أمامها راية بقوتها وصلابتها
نبتت العزيمة في قلبها ستحاول الهروب
لكنها لا تعلم أين هي تشعر بأن قلبها
ينتفض رعبا وآلما لكن لا محال عن الهروب
نهضت بوهن تتلصص النظر حتي وصلت
لفتحه تأكدت بأنها هي المخرج من ذلك
الضوء الخافت القادم من الخارج ...+

أخرجت رأسها قليلا لتري من بالخارج وجدت
من خطفها ومعه آخر .. هيأت نفسها للخروج
وساعدها في ذلك الظلام مع وقوفهم جانبا ...
تنهدت بهدوء تستجمع جزء من شجاعتها
المعهودة وتهورها المعهود وبدأت في السير

جانبا خطوة خطوة حتي لا يراها أحد وكادت
تختفي لولا ذلك الحجر الذي ضربته خطأ
فألمها فأطلقت أنه خافته كتمتها بيدها لكن
أذن أحدهم التقطتها كردار.. فالتفت سريعا
للمخرج فوجدها كادت تجتاز المكان ... صرخ
وهو يضرب الاخر ليلتفت: الحق هتهرب يا
بوي!

التفت الاخر سريعا لها

عندما رأتهم كشفوها اطلقت صرخه دوت
الارجاء ... واستمع لها من كان يصعد بالفعل
وشعر بأن النار اشتعلت في جسده صرختها
اطلقت شيطانه لا يعلم لما تصرخ او ما
أصابها لكن قلبه قفز يبحث عنها قبله، نزل
من علي الفرس تاركا اياه يصهل في جوف
الليل وصعد يخرج أنفاس عاليه غاضبه

ودقات قلبه وكأنها مضخه كبيرة صوتها

قوي، حاد+

أسرعت في الجري وهم خلفها لا تعرف
المكان ولا تعرف أين هي لكنها احست أنها
في الجبال تلك الرمال والحجارة التي تراها
اخبرتها بذلك ... وصرخاتها تخبره بتنقلها من
مكان لآخر وهو يتبع الصوت مقتربا نظرا
لمعرفته الشديدة بالمكان ... وتقف العين
الآخري لفارس تراقب كل شئ من بعيد إلي
الآن لم تتدخل في شئ+

الظلام حولها ولا تعلم أن نهايه ذلك السفح
منحدر، كانت آخر شئ شعرت به هو
سقوطها وكأنها دلو ماء سكب علي جليد
ينزلق بشدة ...+

+-----****-----+

نهضت من نومها مفزوعه تلهث وتستعيذ

من الشيطان مما رأته+

أنتهي الفصل تفاعل حلو وتوقعاتكم للقادم

دمتم بخير ♥+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثالث والعشرون

رواية قابل للتفاوض

للكاتبة إيمان سالم+

سنضيع في وادي ليس له طرقات

من منا لم يبحث عن نصفه الغائب

لا تقول "وداع" لن أيأس يوما

ربما أنقلبت حروفها للشق الآخر+

نهضت راية من نومها مفزوعه تلهث
وتستعيز من الشيطان مما رأته ... "اعوذ بالله
ايه ده" نهضت من علي الفراش الذي غفت
عليه لوقت قصير من شدة إرهاقها وكان
حيه لدغتها تنهج بقوة واضعه يدها علي
قلبها تشعر أن ما رأته حقيقي ... تتسأل
هل "رحمة " أصابها مكروه هل ما رأته من
سقوطها في بئر عميق حقيقي تشعر أنها
ليست بخير ... تنفست بقوة وهي تتجه
للنافذة تفتحها تشعر بأن الاكسجين أصبح
قليل حولها تشعر بالاختناق شيء يضغط
علي صدرها بقوة... وضعت يدها علي اطار
النافذة تحاول الهدوء وتفكر ماذا ستفعل
بمن تستعين حتي ينجدها ويطمئنها علي
اختها ... لاتعرف حقا !!+

نزلت جالسة لاسفل النافذة ولاول مرة تشعر
بذلك العجز ... الضعف فهي غير قادرة علي
عمل شئ تدعو الله أن ينجيها ... بكت تشعر
بالضياع لكنها لن تستسلم نهضت بخطوات
واهنه لهاتفها تجذبه وتجلس علي طرف
الفراش قررت مهاتفة وسيم وهل هناك أحد
غيره لينجدها ولكنها تراجعحت في اللحظة
الاخيرة وأغلقت الهاتف ... متذكره فارس
ووعده لها بأنه سيحضر لها أختها ... فقررت
الإتصال به ... تسأله هل وصل لشئ هل
سينفذ وعده لها ويرجع رحمة لاحضانها؟!+
كان الهاتف قد أضاء بأسمها لثانية أو ربما
أقل واغلقت الخط، لكنه ظهر علي الهاتف لم
يراه لانه كان ب الخارج تاركا الهاتف علي
مكتبه وإلي الآن لم يراه+

+-----*****-----+

كان في طريقه للجبل ... وتحديد لذلك الوكر
فهو يعلمه جيدا ... ومازال رجاله هناك علي
الحياد لم يتدخلوا بشئ مجرد عين ترصد له
كل التحركات وكل ما يحدث+

سقطت ومع أول نزول لها غابت عن الوعي
الرمال في ذلك المنحدر ناعمة للغاية
تدحرجت وأخر شي سمعه صرختها القوية
التي افزعته وجعلته يجن كان يركض وكأنه
في سباق يجتاز المرتفعات بقفزات سريعة
مشمرا جلبابة بين يديه لتتسع خطواته
لاقصي ما يكون ... رأها تتدحرج توقف قلبه
واتسعت عينيه لكنه لم يتوقف بل رمح لها
كالبرق يريد أن يلحقها قبل وصلها لاسفل
المنحدر ربما اصببت بقوة ... وبالفعل لحقها
ضامما اياها قبل ذلك الحجر الكبير الذي
كانت ستصطدم به كانت يديه لها طوق

النجاة احتضانها كما لم يفعل من قبل
ضرب بكل شيء عرض الحائط انفاسه
اللاهته كانت تعزف حولهم دقائق قلبه
الفزعه تعلو ونهجانه مستمر مازال لم
يستوعب ما حدث يشعر بالتيه هي بين
يديه ... لقد لقحها قبل الاذي وهل لم تتضرر
بعد ... أهم شيء أنها بين يديه الان ... لم
يخرجها من احضانه ولم ينظر لها بعد فهو
غير قادر علي النظر لها لانه السبب في كل ما
عانت إلي الآن ... أخذ نفس طويل ومشتعل
واستحلف للفاعل مهما كان من؟! لابد من
أن يذوق الويلات لابد من أن يدفع ثمن ما
فعله بها دموعها وخوفها وما حدث لها لن
يمر هكذا مرور الكرام+

اخيرا أخرجها من بين أحضانه ينظر لها بحزن
لاول مرة يشعر بأن قلبه مفطور يريد البكاء

لكن ليس للدمع طريق لعيناه فهما
كالصحراء حملها برفق لكن أنفاسه غاضبه
اختصر الطريق لآخر ليس به مرتفعات
كثيرا+

كان في أعلى المنحدر الرجلان شاهدا
سقوطها وسقط قلبهم ورأها ... لن يتهاون
حامد في عقابهم فكر احدهم في النزول خلفها
ليلحق بها ... واخبر الآخر ... لكن قبل ان
يجيبه ضربه لينظر من في الاسفل من تلقها
بين يديه ... وكانت الصاعقة الكبرى لهم كان
فضل ... شعر كل منهم وكأن سلك تيار عالي
قد لامسهم، شدة الآخر سريعا ليبتعد عن
السفح حتي لا يراهم فضل رغم حظهم
الجيد ف الضوء الخافت+

+-----*****-----+

السيارة التي جاء بها رجاله وضعها بها
وانطلق سريعا يشق الطريق يريد الوصول
للمشفي بأقصى سرعه لم يشعر بالخوف
من ذهابه هناك ولم يهتم لشيء لانها عنده
أصبحت هي الاهم ... وصل وحملها
الممرضين علي ذلك السرير النقال ... كانت
قفزات قلبه كالسهام تنطلق بقوة

دخلت حجرة الطوارئ .. كحادث وظل وقف
هو ب الخارج ينتظر أن يخرج الطبيب يشعر
بالموت كل لحظه كل ذرة فيه تشتعل لو
كان مكانها لكان افضل له مما يشعر الان ...
يكفيه شعوره بالذنب وأنه هو واخيه السبب
فيما حدث لها، لكن مازاد الامر سوء هو رؤية
حامد قادم من ذلك المرر بوجه عابس لا يقل
عنه للحظة شعر بأن عينيه أطلقت شرار و
أذنه يتصاعد الدخان منها عاليا ... كل ذرة فيه

الا رحمة حد يمسهها بحاجة حتي لو مين

مش هسكت

رد في تعجب: جولي هتعمل ايه يا اخوي
ومالك محروج عليها جوي كده ليه الهامله

دي !!

-اعمل حسلبك الهامله اللي هتتحدث عنها
دي هتكون مرتي يا حامد

اتسعت عين حامد وكادت تبتلع فضل
وتحدث متعجبا : مرتك كيف يعني شكلك
اتجنيت صُح!!

خبط لجواره علي الحائط مما جذب انتباه
المارة بالقرب منهم منهم متحدثا: جنيت
مجنتش هتبجي مرتي سامع يا حامد ادعي
ربك انها تكون بخير عشان منزعلش من
بعض

نظر له حامد بغضب وتعجب لم يتوقع أن
يكون اصراره عليها بتلك الطريقة تلك
النظرة التي علي استعداد أن تخسر كل شيء
بسببها لا تصدق فتاة لا تساوي شيء تفعل
به كل ذلك لو كان يصدق في الاعمال
والسحر لظن انه عمل لكنه لن يسكت له
حتي لا يتمادي فتحدث بلهجة محذرة: مش
هحاسبك دلوك علي كل الكلام ده يا فضل+
ابتعد عنه فضل يزفر بقوة ...

ظل يقف حامد بعد أن عدل جلبابه في تلك
الزواية البعيدة قليلا ينتظر خروج أحد
ليطمئن عليها+

+-----****-----+

كان يتبعهم فارس ولم يتدخل بشيء ترك
التدخل لوجود راية واتجه لبيتها سريعا يريد

أن يحضرها لتري اختها ولتكون جوارها بعد
ما حدث ... وصل بعد وقت طويل للبناية
التي تسكن بها نزل من السيارة متجها
لاعلي اخبره رجاله بمكان بيتها ... سعد
لاعلي والان يقف أمام شقتها يطرق بابها ...
وكانها كانت تنتظر أحد لم يمضي سوى
بضع لحظات حتي وجدها تفتح الباب
متفاجأة من رؤيته ...

تنفست ببطء وتحدثت ببطء أيضا :رحمة
معاك+

كان يصعد الدرج أنهى عمله كان يوم شاق
عليه في كل شيء وانتهي برؤيه مكالمة راية
التي لم يرد عليها ولم يعلم أنها اغلقت
الخط سريعا لكن الاتصال ظهر عنده
يشعر بالقلق تجاهها وكلما أتصل بها يعطيه
غير متاح+

ازدرد فارس ريقه قليلا متحدثا بتوتر: لجتها
متخافيش وعارف مكانها فين ... ثم نظر
لملابسها والتي كانت ترتدي ثياب خروج
فتحدث بتأكيد: وأنتِ جاهزة اهه يالا بينا+
لكن ما أوقفه كلمته المتعصبه: هتروح
معاك فين يا فضل بيه؟!+

رفع فارس حاجبه متعجبا ورغم تفاجئه
بوجوده الا أنه لم يظهر رده فعل تدل علي
ذلك وتحدث بثبات إنفعالي يحسد عليه :
اهلا وسيم باشا ... أنت ساكن اهنه ولا ايه
رغم معرفه فارس ذلك الا انه أحب أن
يخجله

لكن وسيم لم يشعر بالحرج وهو يجيبه: ايوه
ساكن هنا ومش بس جارهم يا فارس بيه
دول مستولين مني+

تنهد فارس وهو ينظر لوسيم متحدثا: خذوها
الجبل ووجهت من عليه وخذها "ود رضوان
"المستشفى من شوي يا....."

لم يكمل وعقلها يردد "سقطت من علي
الجبل " دارت الدنيا بها ولم تشعر بشيء ولم
يشعر أي منهم سوى بشيء يسقط علي
الارض لجوارهم+

أنفص وسيم يقترب منها سريعا موجهها
حديثه لفارس: عجبك كده أنت عارف أنها
هتموت علي اختها تقوم تقولها وقعت من
علي الجبل ... مفيش أي احساس
بالمسئولية

تعجب فارس متحدثا: ومالك محمود اوي
كده

نظر له وسيم بغضب لم يتحدث بشئ ...
اقترب يضرب وجنتها متحدثا: راية ... فوق يا
راية

تحدثت بدموع وصوت مختنق: أنا شففتها
بتوقع يا وسيم شففتها بتوقع والله
تنهد متحدثا: طب قومي هنروح لها ثم
همس لها: أجمدي كده فين راية القوية
نظرت له في ضغف وامأت بالسلب: لا تعرف
أين ذهبت!+

نهضت بمفردها لم تعتمد علي أحد فيهم ...
كان يقف فارس غاضب مما يحدث ومن
تهميشه رغم أنه من سيوصلها لاختها نزلوا
جميعا

تحدث وسيم بالاسفل : رحمة في مستشفى
ايه وأنا هوديهها متتعيش نفسك أنت يا
فارس بيه

كاد يسبه لكنه تراجع متحدثا: لاه معلش أنا
هوديهها بنفسى اركبوا واتجه لسيارته+

كاد يتراجع وسيم عن الذهاب لكن نظرت
راية التي تحمل رجاء كبير جعلته يسير
معهم رغم أنفه زفر وهو يفتح الباب لراية
لتركب في الخلف ثم فتح الباب لجوار فارس
مستغفرا في سره+

+-----*****-----+

في الصباح ... ناد الخادمة بقوة ... صعدت
سريعا تري ما الامر كان يقف علي الدرج
تحدث بصوت هادئ: چبيلي صنیه الوكل

فوج

نظرت له متعجبة ثم تحدثت: فوج فين يا

سى رحيم

زفر متحدثا: في الاوضه هيكون فين؟ فهمتي

ولا اعيد!

تحدثت في عجاله: لا فهمت حاضر حاضر ...

نزلت الدرج متعجبة لاول مرة يطلب هذا
الطلب منها لكن ما عليها سوي التنفيذ+

اتجه للغرفة من جديد ... جلس لجوارها علي

الفراش يطالعها وهي نائمة ترك لعينيه

حرية الرؤية يطالعها بتفحص وشعرها

المنفك حولها بطوله وعيناها المغلقة

كقرص الشمس لقلبه دفئهم وحنانهم ليس

له حدود وانفها الفرعوني كما يراه ... شامخ لا

ينحني لاحد بل الكل ينحني له لم يشعر الا

وهو يميل يقبل وجنتها ببطء يشعر بأن

تلك القبلة يحتاجها الآن بقوة ... تملمت في
نومتها قليلا ... +

ظل يتأملها حتي استمع لطرق علي الباب
نهض يفتحه قليلا متحدثا: سبيه عندك انه
وستك سلوان هتدخله

أطاعته تاركة اياه أمام باب الغرفة ونزلت
لاسفل ... +

أسترق البصر هنا وهناك فلم يرى أحد
فحمل صينية الطعام للداخل يضعها علي
تلك الطاولة التي قربها من الفراش ...
وأقترب منها هامسا وهو يحرك يدها علي
وجنتها بحنان: سلوان!

اصدرت همسه ناعسه: مممم!

انشقت ابتسامه عذبه علي وجهه صوتها
ونغمتها الحالمة تلك أخذته لمكان آخر

اقترب منها متحدثا: سلوان جومي الوكل جه

يالاه!

فتحت عينيها قليلا تطالعه وتحدثت بوداعه:

صباح الخير يا رحيم

مال يمسك يدها يرفعها يقبل باطنها

متحدثا: صباح النور يا جلب رحيم ... جومي

يالاه عشان نفطروا سوا+

نظرت لطاولة الطعام متحدثه: إيه ده مين

جاب ده هنا؟!

اتسعت ابتسامته متحدثا: أئي اللي جيبته

هيكون مين يعني؟!

نهضت من علي الفراش لتستوي جالسه

ليظهر جمالها علي ضوء النهار أكثر وأكثر

تنقلت عينيها عليها سريعا ثم توقفت علي

عينيها تطالعهها بحب كبير

همست وهي تقرب يديها لتحيط عنقه: ده
أنا بدلع بقي وأنا معرفش!!

طار قلبه وعقله متحدًا بصوت أجش: أيوه
بدلعك زعلانه أيك!!

-لاه زعلانه ايه حد يلاقي الدلع ولا يدلعش!

همس وهو يقبل وجنتها: يحج ليك الدلع يا
سلوان عمري كله

ضحكت متحدته: ايه الكلام ده يا رحيم ده
أنت بقيت شاعر وأنا معرفش

تحدث وهو يقربها للطعام: أيوه شاعر وبربابه
كمان ايه رأيك بجي

هزت اكتافها قليلا: وهي دي فيها كلام
عجنبي قوي قوي+

اجلسها علي أرجله متحدثا: دوج الشهد يا
شهد ووضع قطعة خبز مملؤة بالعسل في
فمها

تناولتها وهي تضحك بقوة تضم عنقه لها
تقبله علي وجنته بحرارة نابعه من قلبها
وعشقها له+

+-----***-----

كان يقف في منزله امام تلك النافذة منذ
الشروق وهو كما هو لم يتحرك يسترجع ما
حدث بالامس+

ذهاااااااب ...

خرجت محموله علي السرير من جديد
لحجرة الاشاعة ... وخرج الطبيب خلفها وقف
محتار الي اين يذهب فوجد أرجله تتجه

للطبيب يتسأل: هي مالها ومودينها فين
دلوك؟!+

اجاب الطبيب في عمليه: هنعمل اشاعه علي
المخ شاكك أن في ارتجاج وخصوصا مع
الورم الموجود ورا

تحدث فضل في خوف: ودي حاجة خطيرة؟!

اتبع الطبيب: مش هعرف اقول حاجة
دلوقتي وادعي انه يكون مفيش نزيف
داخلي وعلي فكرة في كسر في الدراع الشمال

تحدث بغضب: ودي ايه ده كمان ... استر
يارب كسر وزفر يسير بخطوات راکضه
خلفهم ليلحق بهم وكان يتبعه حامد علي
مضض ووجد اتصال من أحد رجاله

توقف جانبا يرد علي الهاتف بغضب : ايوووه

بتجول إيه يا فجر هما فين دلوك

بارة طب اجفل اجفل+

واسرع خلف فضل كان يقف في الخارج
ينتظر خروجها من غرفة الاشاعة ... اتجه له
حامد يمस्क معصمة بقوة متحدثا: يالا
معايا بسرعه ... اختها بارة والظابط اللي
ساكن حداهم واللي ما يتسمى فارس

اتسعت عينيه متحدثا: ودول عرف مين ان
احنا هنه؟!

تحدث حامد بغضب من بين اسنانه: جلت
لك جيبها هنا ليه عرفت الوجتي أنا جلت لك
كده ليه؟!

احتدت عيناه متحدثا: في حد ما راجبنا

تحدث ساخرا: لساك توك فاهم يالا بينا بجي

من اهنه

انتفض متحدثا: حاااامد ملكش صالح بيا

وعاوز تمشي امشي لوحك قبل ما يجوا

أنما أنا مش ماشي جبل ما أطمئن عليها

وتجوم بالسلامة

صرخ حامد وعيونه غاضبه: فضل أنا ساكت

لك من الصبح أنما هتزود في الكلام لاه مشي

معاي من ساكات

ونزل العمه علي راسك مش عاوزهم

يشفونا

تحدث فضل متعجبا وهو يضرب كف بآخر

ما اكيد عارفين إن احنا هنه معاها غريب يا

ولد ابوي+

تحدث بغضب من بين أسنانه: حتي لو
عارفين ان احنا اهنه مش عاوزينهم يشفونا
يالا بينا واسمع الكلام

-طب ومش هطمن عليها

طمئنه حامد: لاه تعال معايا هنطلع عند
دكتور فوج اعرفه هنقعد في اوضته وهخليه
يجبلنا كل الاخبار لحد عندنا عشان تطمن
عليها

تنهد فضل واستجاب لطلبه وأنزل العمه
يغطي وجهه قليلا وهو كذلك وصعدوا
للاعلي+

دلف فارس وخلفه وسيم وراية التي تسير
بخطوات واهنه ... سأل في الاستقبال عن
مكانها أجرت الموظفة التي في الاستقبال

مكالمة لتعلم أين هي الآن ... فاخبرتهم بعد
علمها أنها في غرفة الاشاعة

صعدوا لاعلي ووقفت راية خارج الغرفة
تنتظر خروجهم منعوها بصعوبه من أن
تدخل لها عند وصولها+

مر وقت بطيء أزهد روحها ببطيء

خرجت من الغرفة "رحمة" كانت استردت
وعيها لكن الوقعة كانت قوية فمازالت لا
تعلم أين هي تشعر بالتيه احتضانتها راية
بقوة تبكي وتنتحب تخرج اسمها من بين
شافتيتها بحشرجه ملتهبه اشتياق وألم وحزن
علي ما أصابها لون وجهها الشاحب الفاقد
للحياة جعلها ستجن تضمها بقوة لاحضانها
عل توصل لها احساس الامان رغم أنها
مستيقظه تشعر بها لكنها غير قادرة علي
الكلام تمسكت بها جيدا بيدها السليمة كأنها

تحلم وتخشي تركها أن لا تجدها بعد أن
تستيقظ مازالت تشعر أنها في عالم آخر حلم
طويل منذ سقوطها ولم ينهي بعد+

كان فارس يتابع المشهد بمشاعر جامدة
ويقف بعيد+

وهناك من أشتعل غضبا واقترب من رحمة
يمسح علي رأسها وكأنها ابنته يطمئنها أنه
لجوارها شعرت بلمسته وهمسته بأسمها
فضغطت عينيها بقوة لكنه ابتعد رافعا
هاتفه متحدثا ل احد رجاله: هات قوة وتعاللي
هنا علي مستشفى بسرعه اقفل القيك

هنا سامع ٣

+-----

كان يقف بالقرب منهم يتابع ما يحدث وهو
يرتدي زي التمريض وعندما استمع لذلك

انسحب بهدوء حتي لا يلفت الانتباه صاعد
لاعلي للغرفة التي بها فضل وحامد طرق
سريعا ودلف بعد ان فتح له حامد فتحدث
بصوت متوتر ... الحق يا حامد بيه جيبين قوة
علي هنا شفت الظابط بيكلمهم في التليفون
دلوقتي+

اتسعت عينيه وتحدث سريعا: طب انزل
خليك جارهم واي جديد عارفني بيه اتحرك
اوما الرجل في طاعة ونزل لهم من جديد+
أتجه حامد تجاه فضل متحدثا بقوة : جوم
نلحق نمشي من اهنه جوم جبل ما تجي
الحكومة مش ناقصين وجع حلب
نهض فضل متحدثا: ماشي يا اخوي يا لا
بيننا وهبقي اجي لها بعدين

زفر حامد من خلفه وهو يهز رأسه بالنفي
لكنه حمد الله أنه استجاب لكلمات وغادر
معه+

ادخلوها غرفة طبيب العظام وراية معاها تم
تجبير يدها وهي تتألم بخفوت آناها رغم
ضعفها الا انها مشروخه بها كسر كبير ...
ومازالت غير قادرة علي الكلام+

+-----

جاءت القوة كما امرهم "وسيم" وستقوم
بتفتيش المستشفى بالكامل ليجدوا فضل
ورجاله وبالفعل انتشر الجميع هنا وهناك
يبحثون وكان يجلس فارس يتابع كل هذا
المشهد من بعيد وبداخله بسمة خبيثه
متهمكمه لم تظهر للنور بعد ... فهو يعلم جيدا
أن فضل لن يكون هنا ابدا ولا بد من انه غادر
منذ وقت رغم تعجبه من أنه جاء بها لهنأ

هذا الشيء الوحيد الذي لم يعرف سببه حتي
الان ربما لو عرف سببه لاستغل ذلك
لصالحه+

عودة ...

تنهد بغضب يريد رؤيتها وكيف سيرها
واختها لن تتركها من اليوم مهما حدث
اشرقت الشمس ومازال واقف يفكر تارة
ويتذكر تارة آخري ... لكن أكثر شيء يشغله
لابد من أن يرها ويخبرها برغبته بالزواج منها
بأي شكل كان حتي لو اضطر لخطفها من
جديد لن يتركها تضيع من بين يديه فهو
يشعر الان بفراغ كبير في بعدها+

+-----****-----+

حضر المحقق ولم تستطع رحمة الإدلاء
بأقولها نظر لظروفها الصحية فأخبره الطبيب

المستول عن الحالة لتأجيل الامر للغد حتي

تتحسن الحالة قليلا+

وكانت راية لجوارها لحظة بلحظة لم تنم قط

ولم تتناول شئ وكأن رحمة هي زادها

وزوادها+

غادر فارس المشفي صباحا متجها لبيته بعد

أن اطمئن عليهم تاركا رجاله علي غرفتهم

من الخارج+

+-----****-----+

كانت حنان في غرفتها طوال الليل مستيقظه

رأته وهو مغادر ليلا ومن وقتها لم يغمض

لها جفن القلق عليه قتلها ... قلبها اللعين

مازال يخاف عليه من نسايم الهواء رغم انه

قاسي واقسي ما يكون في حقه هو تحديدا

.... بكت تشعر بالهوان الضعف فهي في بعده

تشعر أنها ناقصة لا تكتمل الا بوجوده هو
فقط ... تتسأل مع نفسها دون خوف تتسأل
بما يجيش في داخلها هل ترخي الحبل ككل
مرة وتتنازل وتكلمه بل وتنفذ ما طلب منها
أم انها تكمل علي موقفها حتي وهي تتألم
بهذا الشكل لا تعرف تائهة بين قلبها وعقلها
من سيربح تلك الجولة لا تعلم ... لكن ما
تعلمه الآن أنها لابد أن تتكلم معه ... تعرف
أين هي من حياته أين هي بعد كل تلك
السنوات هل لها مكان أم لا؟!+

قررت وعزمت ولن تتراجع وليكن ما يكن
فهل سيحدث لها أسوء مما حدث في
حبه،مازالت واقفه لجوار النافذة تنتظره
ونسمات هواء الصباح العليل تداعب وجهها
برقه، دق قلبها بعنف وهي تراه يصف
سيارته ... لقد وصل ماذا بعد؟ ... هل

ستراجع؟... هل ستصمد؟... رأته ينزل
تسألت في نفسها أين كان ولما يبدو مرهق
بتلك الصورة؟!+

اغلقت الستار واتجهت للمرأة تنظر لها
بتفحص وجهها الاحمر قليلا وحجابها
الملفوف عشوائيا... نظرة آخري متفحصه
ونزعته وتركت شعرها دون حجاب وحررته
من رباطه لينزل لبداية اكتافها.. ثم نظرت
مرة آخري في المرأة بعبوس وغيبت رأيها مرة
آخري ووضعت الرباط الخاص به ورفعته في
ذيل حصان لا تريده أن يعتقد أنها تفعل
ذلك عن قصد كرامتها تستغيث حتي وإن
كان ذلك لا تريده أن يفكر به واتجهت لباب
الغرفة تنتظر صوت اقدمه ... لحظات
واستمعت له قادم فتحت الباب وهي تأخذ
نفس طويل مشجع+

كان قارب علي الوصول لغرفتها في الممر
نظر لها بطرف عينيه عندما فتحت الباب
خرجت من الغرفة تنظر له هي الاخري ...
رغم ارهاقه شعر أن لديها حديث ... اقتربت
هي منه متحدثه: عاوزه اتكلم معاك

نظر لها ماليا متحدثا: چاي تعبان خليها
بعدين

عبست متحدثه: لأ دلوجتي ... وبعدين إيه
اللي تعبك؟!

نظر لها بعينان متسعتان هامسا بصوته
الاجش: يهكم يعني

نظرت للأرض تشعر بالحزن هل يسألها
سؤال مثل هذا؟!

اقتربت منه متحدثه بعيون دامعه: ليك حج
تقول كده واكثر

تحدث منفعلا: خلصت الحوار يا حنان أنا

مش فايح لشغل الحريم دلوك عاد

-عاوزه اتكلم معاك ولا ده مش من حجي؟!

فارس+

تفاعل ورأيكم مهم

دمتم بخير+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الرابع والعشرون

رواية قابل للتفاوض

لإيمان سالم+

كبريائي ينازع بين يديك يستغيث

فأنصفه لتفوز بقلبي

جذبها خلفه من معصمها بقبضه حديدية...
شهقت وهي تسير خلفه ... تلك الفعلة
تعلم جيدا أنها ايقظت الوحش ... وليكن ما
يكن لن تتراجع ... فالنار بداخلها أعظم من
أي شئ آخر ... دفعها قليلا للدخل ودفع
الباب بقوة اجفلتها وظهرها له

التفتت تنظر له تطالعه بعيون غاضبه ... نظر
لها هو الاخر نافضا عباءته بقوة غضبه مازال
كامن يسيطر عليه لكنها تراه في عينيه فهي
تعلمه أكثر من نفسه ا

تحدث بعد نظرات حادة بينهما: انطجي جولي
أنا سامعك ايه الحوار اللي ميتأجلش
لبعدين ده؟!

نظرة مع بسمة ساخرة اقتربت منه تطالعه
بعيون متفحصه من أعلاه حتي أسفله
وكانها تقيمه ...رفع جابه الايسر متعجبا

فأفعتها غريبة .. بل كلها غريبة لم يعتدها
بتلك النظرات والكلمات التي تحمل طابع
التحدي له ... هل تتحداه من يجراء ليتحدي
فارس عتمان؟!+

وخصوصا هي حنان؟!+

تحدثت بصوت مقهور: لو الحب يبشري
كنت اشتريت الحب في جلبك ليا من زمان
كنت خليت ليا اكبر نصيب أحس فيه معاك
بوجودي اني مكاني محفور جواك يا ابن عمي
لو كاان ينفع!+

جلس علي المقعد القريب منها متحدثا
بتحذير يظهر في فحو كلامه: عاوزه ايه يا حنان
جولي علي طول من غير كلام ماسخ شايفك
اليومين دول بتكثر كلامي كانك بتبصي
لسلفتك وبتجلديها في الحديث

تحدثت متعجبه: جصدك سلوان؟!

زفر ببطء متحدثا: شوفي انتِ عاد قصدي ايه
...وايه اللي جلب حالك عمرك ما كنتِ كده
ولا عمرك وجفتي لي راس براس زي دلوك
...وابتسم ساخرا: أتغيرت كتير يا حنان !! ٢

اقتربت منه تقف في مرمي بصره متحدثه
بصوت واهن: عاوزني اجول حاضر علي طول
وادوس علي كرمتي علي طول كتير عليا
جوي فضلت ادوس لحد ما ممت بالبطء
عارف كام مرة مت فيها بالحي وانت حداها
هناك في حضنها، عارف كام مرة مت أكثر
وانت سايبني في ليلتي " وضغطت عليها
بقهر" ورايح لها وأنا من چوايا عارفه أنها
عامله كده عشان تجهرنني وتتحسسني انها
جادرة علي وكنت بعدي واجول يا بت مش
مشكلة عادي المهم فارس بيحبك انتِ، انتِ

اللي في جلمه ويوم ورا يوم و ليلة ورا ليلة
واضحك علي نفسي واصبرها بالكلام ... لحد
ما خلاص كلامي معدش بينايمها وجع ورا
وجع لما جلبني معدش متحمل لحد ميتة يا
فارس هتفضل كده مش شايف جدامك
مش شايفني بتعذب!!+

كان يستمع لها وعينه تنتفض غاضب بل
مشتعل هل الآن فقط شعرت بكل تلك
الاشياء هل الآن أصبح هو الشيطان! يمنعها
حقوقها ليعطيها لآخري هل تراه بتلك
الصورة الدنيئة منذ متي عقله سيجن! هل
كل الحب وكل ما تعطيه اياه مجبره عليه؟!
تجمدت ملامحه عند تلك النقطة تحديدا
فتسأل: يعني عايشه معايا كل ده يا حنان
وشيفاني وحش جوي كده يا بت عمي هي
دى فكرتك عني!! ٣

هتفت تعترض فهي تراه سيد الناس لكنها
تري أيضا التفرقة جليه في معاملته: لاه يا
فارس مجلتش كده أنا جلت أنك بتفضل
إنتصار عليا كل ده بسبب حاجة مليش ذنب
فيها ... مش بإيدي إني مبخلفش لو كان
بيدي كنت مليت لك الدار دي عيال يجروا
ويمرحوا ويشيلو أسمك أنا بتجطت كل يوم
عشان معرفاش اعمل اكده وزفرت الدموع
متحدثه: حكمته بجي ولازم نرضي بالمكتوب

...

هتف متحدثا: وأنا رضيت وحمدت ربنا بس
إنتِ أول واحده كنت بتجوليلي لاه اتجوز
حجك يا ود عمي يكون ليك مدد ... فاكهه
كلامك ولا نستيه هو كمان يا حنان+

ردت في ألم: لاه منستوش ولا هنساه ...بس
باين أنا اللي اتنسيت جات العيال وامهم
نسوك حنان وحبها

نظر لها بتلك النظرة الجامدة متحدثا: كثير
زيك يا حنان انتِ اللي حساسة وموضوع
الخلفه ده هو اللي عامل فيك كده شليه من
دماغك بجي

نظرت له في غضب رغم نبرتها الهادئه
متحدثه: جصدك تجول أي غيرانه ... يعلم
ربنا أي بحب ولادك ازاي

-وأنا مجلتش بتكرههم جلت متضايقه من
امهم صُح كلامي ولا لاه

اكدت له: صُح يا فارس صُح هكذب ليه
مرتك عمرها مسابت فرصة الا ما وجعتني
بيها عمرها ما عاملتني بما يرضي الله زي ما

بعملها واليوم اللي دعيت عليها فيه ده كان
من وجعي مرتك مبتسبش فرصة الا اما
تعييرني يا فارس بأني مخلفتش+

رد في تعجب: وهي هتعمل كده ليه!

-عشان توجعني وتحسسني بأني مليش
جيمة اهنه وانا هنا الكل في الكل وام العيال
رفع حاجبه متحدثا: ليه هتعمل كده هي هنه
زيها زيك ولاهي احسن منك في حاجة ولا
انتِ وأنا اهنه راجل البيت وكلام نافذ علي
الكل

زين يا ود عمي بس وانت مش اهنه
مبتعرفش ايه بيحصل ... مبتعرفش هي
بتوجعني ازاي بالكلام

رد في غضب: يعني هي جات عيرتك وجالت
لك يا اللي مبتخلفيش+

نظرت لاسفل متحدثه: لاه بس بتجول اللي

اصعب منه وبتعرف توجعني ازاي

زفر متحدثا: انتِ اللي بتتحسسى من كلامها

وبتخديه علي صدرك جفش

هتفت ساخره: صدري شايك كتير يا واد

عمي والله كتييير

زفر متحدثا: هجيبها دلوك واشوف الكلام

اللي بتجوله ده

تحدثت وهو ينهض: هتكذبني من غير كلام

التفت لها متحدثا بغضب: يعني اعمل ايه

اروح اضربها عشان ترتاحي؟!

اغمضت عينيها متحدثه: لاه مش ده اللي

هيرحني ولا أنت عمرك هتعمله اصلا

تنهد متحدثا: لا اله الا الله، عاوزه ايه دلوك يا
حنان عشان تتراضي ونجفلوا الصفحة
الغبرة دي بجي+

بكت وعلي صوت بكائها وابتعدت عنه
ضرب كف بالآخر متحدثا: اللهم طولك ياروح،
حد جي جارك دلوك بتبكي ليه عاد؟!

همست من بين بكائها: عشان مليش حظ
حتي في الراجل اللي حبيته واعتبرته دنيتي
كلها اول واحد ظلمني معااه

اقترب منها وهو غاضب لكنه غضبه انكسر
مع صوتها الباكي فضمها له وهي غير راضية
تحاول التملص منه متحدثا: به خلاص بجي
جلت لك عاوزه ايه عشان تتراضي مش عاوز
وجت جلب+

همست بصوت محشرج: عاوزه حبك يا

فارس عاوزاه

ضمها له أكثر متحدثا بنبرة ساخرة: عجلك

صغير جوي

ابعدت رأسها تنظر له متحدثه بألم: عجلي

صغير عشان عاوزه جلبك ليا وحبك يا

فارس

تنهد متحدثا: جلبي مش ملكك لوحدك هي

كمان ليها حج

زفرت تبعدته متحدثه: وخذاه وخذ حجها

كله تالت ومثلت كمان

اشتعلت عيناه بالغضب وتحدث: أنا براضيك

اهه ونسيت اللي جلتيه المرة اللي فاتت

ونسيت كلامك دلوك عشان شاري خطرك

يا حنان بس قسما هتكتري كلام لكون

معلمك كيف تتكلمي معاي شكل الدلع

عوجك علاي

تشدقت متحدثه: دلع وضحكت من وسط

دموعها الدلع له نااسه يا فارس مش ليا!

ابتعد تاركا اياه وقبل أن يصل للباب تحدث:

اعرف إنك اللي بتبعديني عنك اهه

مترجعيش تشتك تاني وتجولي بفرج بينكم

أنتِ السبب اهه+

التفتت مقهورة ولم تجيبه بشئ اغمضت

عينها كارهه كل شئ في تلك اللحظة نفسها

حتي كاره لوجوده أيضا

لم تفق من شرودها إلا علي صفقة الباب

القوية التي نفستها التفتت لتراه غادر

الغرفة ... بكت بقهر واتجهت للباب تجلس

خلفه والدموع تتساقط بغزارة وكأنها مطر

متحدثه بصوت متقطع: ماشي يا فارس
سبني وروح لها منت طول عمرك بتعمل
كده والله هيجي اليوم اللي تسبها عشان
تخط باي وساعتها هجفله في وشك واكسر
جلبك زي ما عملت معاي ا

+-----****-----+

بدأت في الاستيقاظ لم تترك دموع لم تزرّفها
بعد بكاء وقهر يقطع نياط القلب ... تتسأل
في شك لما هي تحديدا حدث معها ذلك لما
هي تحديدا ضاع مستقبلها قبل أن يبدء
تنظر لديها الملفوفه باللون الابيض الالم
بقلبها يعلو الم ذراعها ورأسها الغير قادرة
علي الاتزان بعد ... تشعر بالضعف والعجز
لكن راية لجورها وهذا يكفي الآن تسعر أنها
رغم ضعفها هي الآخري لكنها سندها من
غيرها لجوارها+

كانت لجوارها تمرر كفها علي يدها الاخري
دائما ما تملك راية القوة والحنان في آن واحد

والآن حنانها هو المتسيد تتحدث لجوارها
بنبرة هادئة رغم ما تحمله من قوة: فضل ده
هندمه ندم عمره هخليه يعفن في السجن
طول عمره الباقي صبره عليا بس والله لازم
يدفع تمن اللي عمله فيك ده غالي أوي لازم
ارد له القلم قلمين أهم حاجة أنك بخير
دلوقتي+

ابتسمت رحمة بسخرية هامسه بصوت
خافت: خير هو فين ده؟!

استمعت لكلماتها وكأن سهم رشق في
صدرها ... تفكر ما الخطوة القادمة ... لكنها
قررت وانتهي ستقدم الاوراق التي معها يوم
الجلسة ستقلب الموازين كلها رأس علي

عقب ... لن تتركه وشأنه بعد ما فعل مع
اختها ذلك ولقد اقترب وقت الانتقام +

ورحمة في وادي آخر تفكر في من تركها منذ
أمس دون حتي أن يسأل عليها، يعرف
اخبرها هاتفيا فقط من راية تبا لقلبه
الجليدي ... لم تري الخوف في عينيه ولا
صوته هل لم تستمع جيدا أم ماذا لا تعلم
...؟! وتفكر في الآخر "فضل" هل سيتوقف الي
هنا ... الي ذلك الحد، تكاد تشك في هذا الامر
لكنها ستفكر في ردعه ... فهو الآن تحت
رحمتها لو ادلت بأقوالها بأنه هو الخاطف
سيسجن لا محاله وتنتقم منه وتبرد نار قلبها
علي ما فعله بها أنه يستحق ... +

+-----****-----+

وهو علي الجانب الآخر مع اخيه نار مع بارود
.. اشتعال صاحب ... حامد بغضب شديد:

خليتك ماشي بدماعك لحد ما غرقتنا
عجبك دلوك اهه هي بجت معاهم اهه
وهتبليغ عنيك وهنروح في ستين داهيه
عشان تبجي تسمع كلامي من الاول

زفر فضل متحدثا: به يا اخوي كفاية كلام من
ده ملوش عازه ومتخافش أنا عارف هعمل
ايه كويس عشان نعدوا من الموضوع ده ...
أنا هطلب يدها من اختها

ضرب كف بالآخر بقوة متحدثا بغضب
شديد: بينك جنيت يا فضل وعجلك خرف
تتجوز مين دا أختها لو شافت وشك هتخك
عيارين اجل حاجة+

تحدث فضل ببرود: متجلجش أنا عارف
هعمل ايه كويس وهخليها توافق علي اللي
عاوزه

ابتسم ساخرا وهتف: مش هتغير رأيك برده
ماشي خليك يا فضل معاند لحد ما تغرق
وتغرقنا كلنا معاك يا ولد ابوي

زفر وهو يجلس علي المقعد يضم جلبابه له
متحدثا: تف من خاشمك يا حامد ... مش
أخوك اللي يغرق اخوك سباح كبير وبكرة
تشوف

اوماً في نفي يشعر بعدم الرضي ويلعن اليوم
الذي رآها فيه تلك الرعاء+

+-----****-----+

في غرفتها نقلت لها الخادمة أن هناك خلاف
بينها وبين فارس ... نهضت من فراشها في
سعادة تدندن وهي تتراقص بيديها+

طوبة علي طوبة وطوبة علي طوبة

يارب خلي العاركة منصوبة

طوبة علي طوبة وطوبة علي طوبة

يارب خلي العركة منصوبة+

اتجهت لمرآتها وقفت أمامها وكأنها الساحرة
تقف في بهاء تتسأل هل هناك من أجمل
مني هل هناك من تملك قلبه وأم اولاده هل
هناك من في مكانتي داخل قلبه هل هناك
أحد؟! لتخبرها المرأة أن هناك "حنان"
تشاركها قلبه وجسده وكل شيء عبس
وجهها وامتعضت ... هي لا تريد أن يشاركها
به أحد تريده لها فقط ... جلست علي
المقعد تحاول الهدوء وتذكر أن هناك خلاف
بينهم ...+

ابتسمت و شمريت عن ساعديها تفكر كيف
ستستغل الامر كيف ستطوعه لصالحها ...
ابتسمت لنفسها برضي ... واستمعت له
يطرق الباب ثم يدخل ملقيا عليها السلام ...

كان وجهه مقروء بالنسبة لها علامات
الغضب مرسومه ويعلوها حزن ... تشدقت
في سرها: هل هو حزين في بعدها لتلك
الدرجة...؟! إذن ماذا امثل له أنا...؟! صفر
علي الشمال ليس له قيمة...!! لا ليست
قيمتي مطلقا فأنا أم اولاده أنا أم البنين ... أم
من سيحمل اسمه واسم عائلته حتي رحيم
لم ينجب ذكر حتي الآن انا فقط الولادة أنا
المعون الجيد ... من رحمي فقط سيكون
استكمال الشجرة شجرتهم+

نهصت متجهة له بخطوات مدروسه لجذب
انتباهه وبالفعل فاق من شروده علي قربها
وصوتها+

جلست لجواره تمسك معصمه بقوة حانيه
وكانها تخبره بأنها فقط من تتمسك به

وتناولت كفه المفرود علي الاخر ببطء
تضعه علي بطنها ... تعلقه بالقادم تخبره أن
الدنيا معها فقط ومع اولاده بدأت اصابعه في
الارتخاء وفك التشنج القائم بهم تدريجيا
حتي شعرت بكفه تقبض علي بطنها تضمه
اصابعه وكأنه يتحدث مع الصغير بالداخل
وكانه يريد أن يخبره بما يشعر من ضغط+

ارتخت في جلستها واراحت ظهرها علي
المقعد تخمض عينيها وتستمتع بجمال هذا
الشعور الذي فاق ما كانت تتوقعه أنه
لجوارها ومتعلق بها وبما تحمل فهذا
يكفيها+

+-----****-----+

دخل رحيم الغرفة وجدها متغيرة عما تركها
عليه

اقترب ملقيا السلام مقبلا وجنتها

ردت عليه مع بسملة فاترة جاهدت لاجراجها

بصعوبة

أمسك يدها يداعب اصابعها متحدثة:

شفتيش سلوان مرتي كنت سايبها اهنه؟!

ابتسمت بحزن متحدثة: اهي هنا اهي حطه

ايدك+

تحدث مباشرة: مالك يا سلوان فيك حاجة

متغيرة في حاجة حصلت وأنا مش بارة؟!

اومأت متحدثة: لا مفيش يا رحيم أنا كويسه

ايه اللي هيحصل يعني

لاه مش كويسه عاد في ايه متجلجنيش يا

سلوان جولي علي طول مبحبش كده

ردت في همس: عم سيف رافع قضية عليا
عشان ياخده مني وادمعت عينيها متحدثه:
عاوز ياخذ ابني مني عشان اتجوزتك ... هو
هياخده يا رحيم عشان خاطري قول، قولي
انه مش هياخده أنا مقدرش اعيش لو ابني
بعد عني+

ضمها لصدره متحدثا : مفيش حد هياخذ
ابنك من حضنك واصل اهدي يا سلوان ...
الحضانه لجدته

همست متحدثه: هو عرف انه مش عايش
معاها وعايش معايا عشان كده رفع
القضية... أنا خايفة قوي ليخده أنا ممكن
اموت

قبل رأسها متحدثا: متجبيش سيرة الموت
تاني، بعد الشر عنك أنا هعرف اخليه يجف

عند حده الطماع ده ازاي وهمس يومئ
بالنفي مستغفرا+

+-----****-----+

تعجبت راية من طلب الممرضة لكنها
استجابت لها وسندت رحمة لتجلس علي
المقعد المتحرك ودفعتها مع الممرضة
لغرفة الاشاعة من جديد ...

طلبت منها الممرضة الانتظار في الخارج
...ترجتها راية بأن تدخل معها لكنها اخبرتها
أنه ممنوع المريض فقط من يدخل وطاقم
العمل ...+

دفت الكرسي بها للدخل ...لغرفة الاشاعة
مازالت رحمة تشعر بالدوار من تلك الوقعة
وخصوصا الاصابة التي حدثت في رأسها
وسببت لها "ارتجاج في المخ" استندت

برأسها علي الكرسي ... لحظات وجدت الباب
يفتح من جديد ... فتحت عينيها قليلا لتراه
أمامها بطلته الطاغية "فضل رضوان"
شهقت متألمة ...+

+-----***+-----

كانت في الخارج وجدت وسيم يتقدم منها ...
نهضت من علي المقعد
تحدث بترحيب: إزيك يا راية عاملة ايه
ورحمه عاملة ايه النهاردة؟
-بخير يا وسيم-

-هي رحمة فين .. جوه؟

ايوه دخلت تعمل إشاعة تاني +

اوما في هدوء ثم رفع نظارة الشمس خاصته
لاعلي رأسه ليظهر عمق المحيط أمامها

جلس علي المقعد المجاور لمقعدها
متحدثا بهدوء:شوية وهيجيو ياخدوا اقوالها

جلست راية هي الاخرة متحدثه: مش
هسبهم يا وسيم اللي عمله في اختي ده لازم
يدفع تمنه

-هيدفع يا راية متخافيش

زفرت متحدثه: خايف علي رحمة اوي حس
ان نفسيتها وحشه مش دي رحمة ابدأ مش
عارف اعمل ايه؟!

همس متحدثا: هخلي دكتورة نفسية تتابع
معاها لحد متخرج من الازمة دي وتعدني
المرحلة الصعبة اللي مرت بيها دي علي
خير

همست بشكر: ربنا يخليك يا وسيم تعباك
معايا

ابتسم متحدثا: لازم رحمة تتحسن عشان
تتابع كليتها كفاية اللي فات منها
اومات برضي فكل ما يتحدثته يكون منطقي
وصحيح

نظرت في الساعة تشعر بأن رحمة تأخرت
قليلا لكن ما اربكها حقا هو ضربات قلبها
العالية ... وكأن شئ سيحدث لا تعلم ما هو
استغفرت في سرها واخذت نفس طويل
تحاول الهدوء قدر المستطاع من هذا
الشعور السيئ

فهل هذا سيفيد؟!

انتهي الفصل تفاعل ورأيكم مهم

دمتم بخير+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الخامس والعشرون

رواية قابل للتفاوض

ل /إيمان سالم+

كما تعذبت في الحب سأعذب قلبك

ليس انتقام منك ولكنه انتقام من الحب
ذاته

ليعلم أن عذاب القلوب ليس بهين

وليتجرع الجميع كل ما نال قلبي من ألم+

فتحت عينيها قليلا لتراه أمامها بطلته

الطاغية "فضل رضوان" يتجسد أمامها من

جديد شهقت متألمة فوجوده اربكها رغم انه

متوقع بالنسبة لها لكن بتلك السرعة وفي

هذا المكان ... لا ... فاجأها حقا!+

تلعثمت متحدثه:فضل!!

اقترب منها يتفحصها بدقه يمعن النظر في
وجهها بتعبيرات غريبة تري الشوق يتدفق
من عينيه لم تري مثله من قبل في عين
رجل لها لكنها أغمضت عينيها ل تقطع عليه
حب الشوق فهمس لها وهو يدنو منها
بصوت شجي تعجبت له ربما! : عاملة ايه
دلوك يا رحمة؟!+

ابتسمت ابتسامه ساخره في نفسها لم تظهر
علي وجهها ربما لو ظهرت لآخبرته بما
يجيش في صدرها من قهر
" يقتل القتل ويمشي في جنازته " ... هل
يسأل بعد ما حدث لها؟!+

لم تجيبه بشئ تركته يتخبط في افكاره...هتف
من جديد برهبه: مبتريش ليه لساتك
تعبانه?!

فتحت عينيها قليلا تطالعه بغضب وتحدثت
بصوت خافت: جات لك الجرءة دي مينين
تجي هنا عادي كده مش خايف يقبضوا
عليك أنت عارف أنهم بيدوروا عليك من
انبارح

هتف بغضب وثقة تفوق الحد: يثبتوا اني
عملت ولا خطفت اللي ماسك عليا حاجة
يطلعها يثبتوا أني كنت خطفك لاول وبعدين
يحججوا معاي ،هه+

ارخت رأسها قليلا متحدثة: عندك ثقة زايده
قوي،اعمل حسابك أنا هقول كل حاجة في
التحقيق و هشهد عليك

اقترب منها وانحني قليلا في وقفته مستندا
بأحد أذرعته علي الكرسي المتحرك هامسا:
حتي لو شهدتي عليا يا رحمة عارف هطلع
منيها ازاى ... أنا الجانون في يدي وضغط

اصابعه أمام عينيها ليرهبها ويخبرها بأن
قدرته تفوق توقعها+

اقترابه منها بتلك الطريقة افزعها وجعلتها
مشوشة فهتفت بغضب: متستغلش
وضعي الصحي وتقرب لي كده ابعده أنا
مممكن اصوت والم المستشفى كلها عليك
دلوقتي وراية بارة وصدقني ما هتصدق
تشوفك هنا مش معني أني ساكته لحد
دلوقتي يبقي ضعف مني+

تحدث ببسمة ساخرة:مجلتش أنك
ضعيفه،وبعدين هتعمل ايه يعني اختك
هتعضني اياك؟!+

ازدردت ريقها بتوتر وغضب قربه شيء لا
تقبله قلبها وجسدها ينفر منه فابعدت
رأسها متحدثة: جاي ليه تاني "يا فضل يا

رضوان " اكيد مش جاي عشان تسأل عليا

يعني قول من الآخر عوز ايه؟!+

همس لها وهو يعتدل من جديد: لاه مش

عشان اسأل عليكِ ولا حاجة أنا اخبارك

بعرفها لحظه بلحظة

اتسعت عينيها لا تصدق قوله ما تلك

الجراءة التي يمتلكها يراقبها ويخبرها في

وجهها دون خوف أو ذرة تردد... اتبع: جاي

عشان حاجة تانية خالص

انتظرت ما هذا الشئ الهام الذي يريده ...

اتبع وهو يطالعها بنظرات رغم قوتها لكن بها

ضعف احتياج بها شئ يجذب كدوامه في

بحر هائج تريد من يقترب منها تريد أن

تبتلع أحد وليست هي بأي أحد هي "رحمة"

من عشقها قبله

تنهد واتبع: جاي اطلب يدك يا رحمة جولي آه
بس وشوفي أنا هعملك ايه هحجج لك كل
اللي تتمنيه هجبلك حته من السماا!؟!+

تعلم بأنه يميل لها لكن تصل لحد زواج ...
شعرت بنغزة في قلبها وكأنما شئ أطبق
عليه بقوة وأصبحت تأخذ نفسها بصعوبة
مع أنه خافته متألّمة أربكته ... أنهيار اصابها
وكان ما تعيشه يفوق قدرة تحملها كبشر+

اقترب في لحظة يجثو علي ركبتيه أمامها لقد
خر الجبل لها ليس فقط بل يذوب لهفه
ولوعه وتمني ...تحدث بصوت اجش من
فرط خوفه عليها ... خوف مستجد علي قلبه
وعقله لم يعرفه من قبل :مالك ... چري ايه !

بم تحييه بشى

تحدث في استفهام: رد علي يا بت الناس!?!+

أخذت نفسها بصعوبة متحدثه: هو||| حاسه

اني هتخفق

نهض واقفا في لحظة ضامما جلابية يزفر
أنفاس تكاد تحرق المشفي بأكملها من
غضبه وخوفه عليها واتجه للخارج من ذات
الباب الذي دخل منه وفي لحظة كان معه
طبيب وممرضه أمامها ... رفعوها للفراش في
وضع مريح اكثر خلفها وسادة تساعدها
علي التقاط انفاسها وطلب منها الطبيب أن
ترخي اعصابها+

هتف للطبيب في جنون: بيها ايه يا دكتووور!!

الطبيب بحذر من شرارات الغضب التي
تتطاير حوله: كرشه نفس عادية متخفش
اهدي دلوقتي هتبقي كويسه

نظر للطبيب متعجبا وغازب ايضا .. متردد
ماذا يقول أو يفعل ما كل هذا الحظ السئ
الذي يتبعه معها فتحدث بصوت حاد: من
ايه حُصل لتكون لستها مرضانه؟!+

الطبيب بهدوء: ضغط عصبي وكمان حالتها
الصحية واضح انها مش كويسه

نظر لها علي الفراش تتألم ومن متي يراها لا
تتألم وكأن الآلام خلقت لتكون طريقها معه
فقط!!

حزينه منكسره ... علي الفراش ... تستنشق
الهواء بصعوبه ... حتي انفاسها باتت مختنقه
... اكل هذا الشئ في وجوده فقط لو فسر
ذلك بشئ لن يكون سوي ذنب كبير يكفر
عنه لكنها هي من تتألم ... شارد، تائه في
ظلمات ما يشعر به، وجهه عابس غير راضي
لقد أفسد مزاجه تماما ... كان ينتظر ردها

فجاء الجواب بشكل قاسي لم يكن يتوقعه
... لو كانت تقصد أن تعذبه لما اجتهدت مثل
ما حدث منذ قليل ... تركها علي الفراش
وغادر لن يستطيع البقاء أكثر من ذلك ...
ولن يسمح له الطبيب ربما أنكشف امره
وهو في غني عن الدخول في شبهات خصوصا
بوجود اختها في الخارج لجوار وسيم ... تنهد
بقهر وهو يتخطي المكان يريد أن يقتل،
يحرق أي شيء يقابله، نار بداخله موقدة تريد
احراق الاخضر واليابس+

كانت في الخارج تشعر أن هناك شيء سئ ما
هذا الشعور الذي انتابها، أخذت تدعو الله أن
يسلم رحمة من كل شر ... فكانت دعوتها
وكأنها مجابة أبتعد فضل كارها لذلك أبتعد
عن سمائه التي تضىء كونه ... فأصبح الظلام
هو حليفه ... وقت مر بطء للغاية وفي نهايته

نهضت متحدته للجالس بجوارها أنا قلقانه
عليها أتأخرت اوي+

نظر في ساعته وجد بالفعل أنها تأخرت لم
يتحدث لها بشيء بل أتجه للباب بخطوات
عادية لكن داخلها حس بوليبي ان هناك
شيء وفتح الباب فجأة ... سقط ما كان بيد
الممرضة والتفت له الطبيب متعجبا ...
تبعته راية

سريعاً للغرفة

تحدث بتعجب :ايه ده؟!

نظر الطبيب للممرضة بشك وتحدث اخيرا
بنبرة هادئه: أنت ازاي تدخل كده من غير
استئذان؟!

مد يده لجيبه مخرجا البطاقة المهنية
متحدثا: أنا الطابط وسيم اللي ماسك قضية
رحمة

ازدرد ريقه الطبيب متحدثا: اهلا يا فندم بس
برده مينفعش تدخل الاوضه كده في
خصوصية للمريض

تحدث في تعجب: هي ليه متركب لها الجاهز
ده هي مش دخله تعمل اشاعه

ازدرد ريقه مرة آخري متحدثا: حصل لها
هبوط وده حاجة تفوقها+

نظر له وسيم بشك يشعر بأن هناك شئ
خاطي دخلت راية الغرفة خلفه شهقت
عندما رأتها بتلك الصورة واتجهت لجوارها
سريعا اشارت لها الممرضة بأن تبقي بعيدا
علي مسافه منها امتثلت لكلماتها ثم

وجهت نظرها لوسيم تشعر بأنه يشك بالامر
مثلها تقراء ذلك في عينيه جيدا ... زفر وسيم
بقوة لم يتوصل لشيء بعد وغادر الغرفة من
جديد مغلقا الباب خلفه+

اتجهت راية بحزن العالم تجلس علي
المقعد المجاور لرحمة ودموعها تتلأأ في
مقاليتها علي وشك النزول+

غادر المكان أكمل يشعر بالغضب منها
وعليها يريد لها طيبة ويردها بقوة له وحده
فقط يريد لها أن تصبح زوجته حليلته نصيبه
الذي اختاره من بين كل النساء يتسأل في
يأس متي ستصبح له متي تنهد بغضب
وهو يغادر المشفي تاركا قلبه ينزف في ركننا
بعيدا؟؟+

+-----****-----+

في الصباح الباكر جهز نفسه قبل أن تستيقظ
لا يريد أن يحدثها كثيرا حتي لا تعرف اين
وجهته لقد عزم امره علي السفر للقاهرة
لمقابلة عم سيف "رياض" لابد من أن يفهم
ماذا يريد برفع تلك القضية، رغم معرفته
المسبقة بطمعه وجشعه للمال ... زفر وهو
يغلق ازرار قميصه الابيض ... وكأن أنفاسه
تلك أرسلت لها لتفتح عينيها فجأة تطالعه
بنعاس ... نظر لإنعكاسها في المرأة عندما
تحركت وكان قرص الشمس تحرك لمكانه
فأنار ما حوله سريعا+

عندما رأته ابتسمت ابتسامه عذبه، شعر
وقتها وكان نور الصباح قد اشرق حوله وله
من وجهها الوضاء

انشقت ابتسامته هو الاخر وكانت تلك
البسمة كفيله بأن تسرقها حتي من نفسها

... نهضت من علي الفراش تتجه له
احتضنته من الخلف مُمرره يديها من اسفل
ذراعية تحتضنه بحنان وتميل برأسها علي
ظهره تستمد منه قوتها متحدته بصوت
مبحوح مازال أثر النوم به: رايح فين بدري
كده يا حبيبي؟!+

رفع يديه ليضم ذراعها المحتضنين له
متحدثا برضي: ورايا شغل مهم هسافر علي
السريع كده فجلت الحج وجتي بدري بدري
ومحبتش اجلج الجمر من بدري معاي

اومأت له متحدته بنعومه تليق بها: هو القمر
ليه مين غيرك يصحاله من بدري خد بالك
علي نفسك عشان خاطري يا رحيم وأنت في
الطريق

تحدث وهو يرفع يدها يقبلها: يا سلام الجمر
يأمر بس وأنا أنفذ علي طول+

دارت من حوله تمسك ياقه قميصه تعدلها
متحدثه بفكر شارد: هعمل ايه يا رحيم؟! في
موضوع سيف قلقني اوي خايفة لعمه
ياخده مني ساعتها أنا ممكن اموت فيها+
رتب علي وجهها برفق بكفيه متحدثا: ولا
هيجدر يعمل حاجة متخافيش وراك رجاله

اومأت بيأس متحدثه: ربنا يستر

قبل رأسها متحدثا: همشي أنا بجي عشان
متأخرش

-ماشي يا حبيبي في رعاية الله+

غادر رحيم واتجهت للفراش من جديد
تجلس عليه ضامه ارجلها لصدرها تفكر هل
تطمئن لكلمات رحيم ... أم انها مجرد كلمات
لن تجدي نفعا وقت المعركة ...!! لا تعرف
لكن ما تعرفه حقا أنا رحيم لن يتركها ابدا

بمفردها سيظل لجوارها وهذا أكثر شئ
تحتاجه المرأة من الرجل الامان والسند وهو
لها خير ذلك+

+-----****-----+

كان في طريقه للمشفى هو الاخر ...
هاتفه رحيم يتسأل: صباح الخير يا اخوي
كنت عاوز المحامي يمسك لك قضية
مستجله
تحدث متعجبا: قضية ايه دي يا اخوي!
عم سيف رافع قضية ضمه لحضانتة
زفر فارس متحدثا: آآآآاه، فهمت مياخده هو
عمه واولي بيه عننا
تحدث رحيم وهو يوقفى سيارته فجأة: خبر
ايه يا فارس ايه الكلام اللي بسمع ده من

ميتا بنتجول من حد وبعدين من الاول عارف
ان عندها ولد صغير، ورضيت ليه الوجتي
اعمل اكده

تحدث فارس في تعجب: به به به، كل ده يا
رحيم الظاهر أنك عشجتها ولا حد سمي
عليك

- وفيها ايه يا فارس لما احب مرتي

فارس لينهي الحوار: عندي ليك محامية
شاطرة هخليها تمسك لك الجضية

تنهد وهو يشغل موقد السيارة من جديد:
ماشى يا اخوي هعتمد علي الله وعليك
بجي

زفر فارس كارها لذلك الموضوع لكنه
استكان منعا لغضب رحيم فتحدث بهدوء:
ماشى

اغلق الخط معه واكمل طريقه+

والاخر وصل المستشفى ... نزل من سيارته
يري سيارة تشبه سيارات فضل فأقترب
منها وانفاسه ترتفع، ينظر لها بتعجب ولكن
خاب ظنه فوجد بداخلها فتاة أبتعد علي
الفور يدخل المشفي، للمكان المتواجده به
رحمة ... اتجه لغرفتها لكنه لم يطرق الباب
ولم يدلف بل اتجه للمقاعد المجاورة يجلس
عليها بهدوء تام ... كان هذا توقيت وصول
المحقيقين ليأخذوا اقولها ... طلبوا من الكل
مغادرة الغرفة رفضت راية في بداية الامر لكن
وسيم طمئنها أنه سيظل معها فغادرت
الغرفة علي مضض، لكنها فوجئت بمن في
الخارج يجلس مستندا علي عصاه التي قليلا
ما يسير بها وكان لها اوقات معينة كان

ممسك لها بكفيه ورأسه لاسفل وكأنه يفكر
في شئ ما ... رغم شعوره الكامل بمن حوله+

تنهدت بقوة كان ينقصها أن تري فارس الآن
أيضا، اتجهت تجلس علي آخر مقعد في تلك
المقاعد تاركة عدة مقاعد فارغة بينهم

تقصدت ذلك لتشعره بنفورها منه ونجحت
في إثارت غضبه ... شعر بالانزعاج وكأنه باء
تخشي الاقتراب منه لم يتحدث في شئ ظل
الصمت بينهم عدة لحظات قبل أن يهتف
بهدهوء: خيتك عاملة ايه دلوك؟!

لم تنظر له اكتفت بتلك النظرة الجانبية
وتحدث بصوت خافت: الحمدلله

اوما في صمت ثم أتبع: عارف أنك مشغولة
مع خيتك بس في قضية عاوز اتحدث معاك
فيها

التفتت له بنظرات غاضبه تكاد تحرقه
وهتفت بهدوء ونظرات حادة: أظن أنت
شايف أن ده مش وقته خالص ولا أيه يا
فارس بيه

اوما يجلي صوته متحدثًا : مكانش اتفجنا ده
ولا عشان خيتك معاكِ دلوك

مازالت تنظر له مازالت النظرة حاد كنصل
وهتفت: لا ده ولاده أنا مبخلفش اتفاقي ابدأ
مهما كان بس أنت نفسك شايف الظروف
وشايف الوضع والمثل بيقول ايه " اللي
مبیشوفش من الغربال بيقى ... ايه "

هتف وهو يضرب ببطء كفه بالاخري
الممسكه بالعصاه: أعمى ...يا أستاذة يعني
بعد ده كله شيفاني كده+

-أنا مقولتش كده بس برده أنا دماغي مش
متحملة امسك اي قضية ولا اركز في اي
حاجة غير اختي لوسمحت افهم موقفني
شويه وهتف عقلها "الرحمة ياربِ معندوش
قلب ده مبيحسش بحد " وأومات في عدم
رضي

أنا لولا الامر يخصني اوي مكنش زماني
جيتك دلوك في الظروف دي

تنهدت متحدثه: طب ما المحامي بتاعك
يمسك القضية دي واللي جاي أنا همسكه

لاه منا مشيته خلاص معدش غيرك
هيمسك كل حاجة تخصني

اتسع فمها قليلا وشعرت وكأنها ضربتة علي
رأسها بقوة

أتبع في هدوء وهو يطالع صمتها وربما
تعجبها الظاهر عليها: القضية تخص مرت
اخوي

التفتت له من جديد لقد نجح في جذب
انتباهها

اتبع: عم جوزها الله يرحمه عاوز ياخذ الواد
منها ورفع قضية في المحكمة

قضيت ما بين جبينها متعجبه وتساءلت في
شك: هي كانت متجوزه قبل اخوك

اوما لها ... فشردت قليلا متحدثه وكأنها
تحدث نفسها: هو عادي عندكم واحد يتجور
وحده متجوزه قبل كده وخصوصا لو من
عيلة كبيرة زيكم

ابتسم لها وهتف: وفيها ايه يعني احنا غير
الناس ولا ايه!!

نفت متحدثه: لالا مقصدش طبعاً، بس اللي
اعرفه انكم متشددين شوية

لاه مش صحيح

اومات له بالايجاب لكن داخلها يشعر
بالرفض المطلق

وتحدثت: ادين فرصة لما تطلع بس رحمة
من المستشفى واوعدك إني هعمل كل
جهدي إني اكسب القضية

اوما لها متحدثا: ماشي ... اي حاجة تحتاجيها
في راجل معاكم اطلبي منه اللي تحتاجيه هو
هيجبهولك طوالي

تعجبت من كرمه المفاجئ وتحدثت: شكرا
لو احتجت حاجة هطلبها

اوما وهو ينهض متحدثا: هسيبك يومين
وهكلمك تكون اختك خرجت بالسلامه

ان شاء الله ،يااارب+

غادر تحت نظرات احدهم المتفحصة

والمتعجبة !!

+-----***-----+

انتهي التحقيق وقد اتهمت فضل رضوان

مباشرة وسيصدر امر بإحضاره للتحقيق

+معه

عندما علمت راية بذلك شعرت ببداية النصر

القريب والنصر الحقيقي بعد عده ايام في

الجلسة ستظهر اوراقها كلها لتزج بها في

السجن مدي الحياة فمثله عار يجب

التخلص منه ووئده ليموت+

غادر المحققين وبقي وسيم معهم كانت

تطالعه "رحمة" بعيون مشتاقه تتمني لو

يخطي النظر لها ولو بنظره واحده تشفي

جراحها وتطيب خاطرها تقسم أن الكلمة

منه حياة آخري تعيشها !+

وهو في عالم آخر ، يفكر كيف سيتمكن من

فضل كيف سيقضي عليه ليطهر البلد منه

ومن امثاله !+

والاخرى "راية" تفكر كيف ستحمي نفسها

واختها من كل هذه الامور، تخشي عليها من

ردت فعله وخصوصا يوم المحكمة لقد

تمكن منها قبل ذلك لعبها جيدا اختار نقطة

ضعفها ليضغط عليها بها لو كان خطفها هي

وعذبها ما كان سيفرق معها شئ، تشعر أنها

بحاجة لامن سند ... لكنها لا تريد الامان لها

بل لاختها وكيف سيتحقق ذلك ... تفكر هل

المدة التي ستظل بها هنا تتطلب منها ذلك

أم ماذا تفعل ... ربما صار، لها شئ في أي

وقت اختها الاخري في كنف زوجها غير خائفه

عليها ولكن تلك هي من تخاف عليها ليس
لأنها وحيدة فقط بل الأكثر انها طائشه
ومتهورة ودائما ما تضع نفسها في الاخطار
قلبا غير مطمئن ... رفعت بصرها تطالع
وسيم ... نظرت له بعمق تتفحصه يمتلك
من الصفات ما يسبي قلوب الفتيات جمال
واخلاق ليس لها مثيل هذا غير ان له مركز
هام فهو ضابط هذا في حد ذاته صفة لا
يستهان به ... إن كانت زوجته ستحظي
بحمايته ... تفكر مليا هل لو طلبت منه
الارتباط سيرفض ... لا تعرف لكن ليس
أمامها غيره لتطلب منه ذلك وهي علي ثقة
أنه اهل لها لن يستغل ذلك يوما ما هي
متاكده من ذلك تمام

مالت برأسها قليلا وهي تفكر لتتلاقى الاعين
في حوار صامت يري بعينيها شئ عجيب

كأنه رجاء بعيد ... وهي تري في عينيه قبول

أي شئ ستطلبه تري به رجوله مميزه

وهناك من تطالعهم بتعجب لا تري نظرات

حب امامها لكن هناك ما وهو اقوي التفاهم

تري نظراتهم تحاك بعضها تتسأل في نفسها

لماذا معه لا تكون هكذا لايراها من الاساس

هل لفارق السن بينهم اما انها لا تستحق أن

ينظر لها لقد افقدها حبه الثقة في نفسها

افقدها شعورها بلذة كونها أنثي بكل ما

تحمل الكلمة من معني

زفرت وهي تنظر أمامها ماعاد النظر له

يجدي نفعا فهي تريد معجزة من السماء

ليتحرك احساسه لها ليراها كما تحب أن

يراها ... تذكرت فضل وابتسمت بألم كبير

فرق بينه وبين وسيم شاسع في كل شئ

كفارق السماء والارض هذا فاسد وهذا صالح،

وسيم كأسمه الجمال كله أمانة فضل ليس
بقبيح لكن ملامحه خشنه تحمل قساوة
الجبال التي سكنها ،وسيم لا يراها
بينماة فضل لا يتمني سواها مقارنة غريبة
تماما جعلتها شاردة حتي لم تنتبه لستأذانه
منهم ليغادر بعد أن اتاه اتصال تبع العمل
واقتراب راية منها تتفحصها بخوف عندما لم
تبدي اي ردت فعل .. امسكت يدها متحدثه
بلهفه: مالك يا رحمة لسه تعبانه ... نظرت
لها متفاجئة ثم نظرت لمقعده الفارغ تتسأل
اين ذهب .. وجهت نظرها لاختها متسأله هو
مشي

تعجبت وتحدثت: مش مطمئة ابدأ شكلك
مش عاجبني من ساعه مدخلتي اوضه
الاشاعة دي

اخفضت بصرها متحدته: فضل جي النهاردة

هنا

اتسعت عينيها تتسأل بشك: هنا فين

اجابت بايجاز: هنا المستشفى شفته

شهقت متحدته: جاله عين يجيلك هنا بعد

اللي عمله ده

أنا في حياتي مشفت واحد زيه ده جنسه ايه

ده؟!

اتبعت رحمة بصوت خافت: اللي حصلي ده

بسبب اللي قاله ليا

تعجبت متحدته: قالك ايه تعبك كده؟

وشعرت ان ضربات قلبها تضاعفت

-عاوز يتجوزني

شهقت بقوة وهي تنهض بغضب متحدثه:
يتجوز ايه يتجوزك ... لا دا اكيد اتجنن في
عقله المجرم ده عاوز يتجوزك انتِ واخذت
تقطع الغرفة ذهابا وايابا فترة لابئس بها
تحاول الهدوء لكن هذا المدعو فضل لم
يترك لها شئ منه اخذ كل الهدوء والراحة
من حياتها ليبتها لم تلتقي به او بعائلته يوما
ما لكنه القدر .. كل شئ مكتوب

تناولت رحمة دوائها وتمددت رأسها مشمت
بين الف فكرة وصورة ذكريات واحلام جميلة
وأخر شئ تمنته هو وسيم! فهل كل
الامنيات تحقق؟!+

أخذت قرارها لن تأجل الامر أكثر من ذلك
ستفاته اليوم فيما قررت ... لقد كان
تفكيرها منطقي .. هاتفته لتعرف اين هو
كان في القسم سألته متي سنتهي من عمله

اخبرها انه ربما يتأخر طلبت منه ان تراه
اليوم لتخبره شئ ضروري ... بالطبع لم
يرفض طلبها واخبرها انه سيهاثفها عند
وصله ربما استرق بعض الوقت ليأتي لها
وربما بعد نهاية العمل فكانت تنتظر
مكالمته من الآن +

+-----*****-----

صدر امر بالتحقيق معه ووصل الخبر
لحامد ... كان سجن اقترب منه في غضب
متحدثا: اهه يا ود ابوي لطلنا بلح الشام ولا
عنب اليمن

لامعانا البت نلوي دراعها بيها ولا كسبنا
القضية ورجبتنا الوجتي تحت يدهم ... واهه
اتهمونا انك اللي خطفتها المعيوبه دي

تحدث فضل بغضب: حامد متجيبش

سريتها بحاجة عفشه

صرخ حامد بغضب متحدثا: لالااه كثير اللي

بيحصل فيا ده انا في ايه وهو في ايه عاوز

تتجنني يا فضل من ميتا بنعترفوا بالمشاعرا

دي من ميتا الصخر بيحب ياود ابوي

زفر فضل متحدثا وهو يجلس ضامما عباتته:

متخافش هو في حد بيخطف مرته

نظر له حامد متعجبا: يعني ايه

زي ما جلت لك حد بيخطف مرته

صرخ به: لالااه

بالاس اهه ده مربوط الفرس أنا هكتب عليها

وكده القضييه تكون طاراارت

نظر حامد متعجبا ثم تحدث بشك: وهي
هتوافج اياك

زفر فضل متحدثا: هتوافج برضاها غصب
عنها هتوافج عشان القضية لكن قلبه
تحدث نافيا «عشان هحبها»

غادر حامد هو غير مقتنع تماما بما قال اخيه
لكنه يري الآن أن الزواج بها هو الحل الوحيد
للخروج من تلك المأزق

دخل هو الآخر يشعر بغضب تجاه فضل
متحدثا: جلبت كل حاجة يا فضل وكل حاجة
اتجلبت علي راسك والموضوع خرج من
يدك ... بجي في يد فالارس

هتف وهو ينهض: عاالصم متكترش كلام
محدث يجدر ياخذ حاجة أني عاوزها
والموضوع أنا عارف هجفله ازاي

نظر له عاصم في غضب متحدثا: هتعمل ايه

عاد

تحدث وهو يجلس ويشير له بالجلوس:

اجعد بس يا ود خالي وأنا هجولك كل حاجة

زفر عاصم وهو يجلس متحدثا: اديني جعت

اهه جووول+

-----****-----

+

هاتفها وكانت رحمة نائمة ايقظها صوت

الهاتف لم تلتفت لاختها لان ظهرها كان

مواليا لها ...

راية بصوت هادي حتي لا تستيقظ رحمة:

هستناك يا وسيم متأخرش

اتسعت عين رحمة وهي علي الفراش
تتسأل ما بينهما ماذا هناك لا تعلم!؟

دقائق مرت علي كلتهما سنوات من الانتظار
والتفكير

شعرت رحمة خلالها بالضيق شيء ما خاطئ
لا تعلم ماهو لكن اخر شيء توصلت له هل
راية تحب وسيم ... وتوقف عقلها وقلبيها
وكل حواسها عند تلك النقطة!

وراية تفكر في وادي آخر هل سيوافق مجبرا
... وهل أن رفضها ستتأثر العلاقة بينهم ...
لاتعلم لكنها تتمني أن لا يحدث الا الخير+
وصل وسيم ومع طرقته تلك كانت تفتح
الباب سريعا لتتفادي طريقه مجددا ... ظل
واقف بالخارج لم تدعوه للدخول ظن ان
رحمة نائمة لكن كان الهدف شيء آخر

كانت تشعر بالتيه لا تعرف من اين تبء
فتحدثت بصوت مرتبك وصل له سريعا: لو
قلت لك أنك احسن راجل قابلته يمكن في
حياتي متصدقنيش بس دي حقيقة
ابتسم وسيم متحدثا: ايه الكلام الجميل ده لا
الواحد كده يتغر

تحدثت بثقة: ليك حق انت اللي زيك قليل
يا وسيم بجد يمكن في حياتي المهنية
والشخصية قابلت ناس كتير بس زيك يمكن
يتعدوا علي الصوابع عشان كده مش
هتكسف وأنا بطلب منك الطلب ده+

كانت تستمع لهم وهي تستند بكفيها علي
الحائط وواحد منهم مكسورة وتؤلماها
وتشعر بدوار أغمضت عينيها لتستمر في

وقففتها تريد أن تسمع القادم رغم ما تشعر

+به

هتفت راية في توتر: أنا مفيش عندي أعز من

رحمة ولو لفيت عمري ما هلاقي حد يصونها

ويحافظ عليها زيك يا وسيم ... أنا عاوزاك

تتجوز رحمة+

مقصرة معاكم عارفه بس غصب عني الاربع

الايام اللي فاتوا كنت مضغوطه في

المستشفى مع اخويا وكنت بكتب واللّه

علي قد ما قدر في الاوقات المستقطعه اللي

بخدوها عشان ارتاح فيها ،فرجاء محدش

يزعل ويارب البارت يعجبكم

دمتم بخير٢

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السادس والعشرون

رواية قابل للتفاوض

للكاتبة إيمان سالم

لا تقل حب ولا تقل وداع+

أنا عاوزاك تتجوز رحمة يا وسيم+

صمت تام ... لديهم جميعا الكل يسبح في
فلكه... فهو لم يكن يتوقع طلبها ذلك مطلقا
... وهي تنتظر رد فعله رغم شعورها بالخجل
منه لكن الشعور الأكبر الذي يطغي عليها
هو مسئوليتها تجاه اختها التي مازالت في
مقتبل عمرها ورده تتفتح وتريد يد حانيه
لتعتني بها تحميها من كل شئ ولم تجد يد
أفضل منه ... وسيم هو رجل حقا+

والاخري خلف الباب كانت تتوقع العكس
ظنت للحظة أن راية تحبه وتوقف قلبها
لتلك الفكرة لكن الآن تشعر بالهلاك أكثر

من ذي قبل فأختها تعرضها علي من تحب
ليتزوجها ... ترخص من قدرها بتلك الطريقة
... لما تفعل ذلك التلك الدرجة هي زهيدة
في نظرها ماذا سيقول عنها الآن ..؟!+

فتحت الباب سريعا تريد رؤية تعبيرات
وجهه تريد رؤية نظرات عينيه بعد تلك
الكلمات تريد أن تتلقي القرار بقلبيها لا بأذنها
ليس فرحا فهي في كلتا الحالتين خاسرة
موجعة ... تطالعه دون خوف من أن يراها
وكان هذا أصبح آخر همها ...!+

حدثت نفسها ربما اخطأت في تسرعها
ومحادثته للأمر مباشرة بتلك الصورة ... فهي
لا تعلم ربما في حياته أخرى، ربما يعشق
واحدة وقفت عند تلك الخاطرة تطالعه
بخوف ودقات قلبها تصدح عاليا ... ماذا
ستفعل إن خذلها ... لكن إن وجدت في حياته

آخري فستنسحب وتتمني له الخير فهو
يستحقه وأكثر... فمنذ أن رآته يقف بجانبهم
دون مقابل ... لكن قطع افكارها وصخب
نبضها+

تحدثه بصوت هادي يوارى خلفه تخبطه
وارتباك من الموقف ككل متفاجئ نعم لن
ينكر لكنه يعلم أنها لن تطلبه منه ذلك هباء :
موافق+

كلمة واحدة فقط!

لا تحتمل غير معني واحد الرضي ... هل هو
راضى حقا!

لا تعلم!+

شهقت لداخلها الواقفه تتابع الموقف عن
بعد لم تتوقع أن يكون رده بتلك السرعة ولا
تلك الكلمة ... هل سمعت جيدا ؟ هل ما

قاله يقصده ؟ أم انها تتوهم! أم أنه وضع في موقف حرج فلم يكن أمامه سوي الموافقة!
...لاتعلم

ايهما أقرب للحقيقة ولكن نظرت عينيه لا تعطيها الاطمئنان الكامل ولا تعطيها الخوف نظرة محايدة من أين له بكتمان ما يشعر لتلك الدرجة؟!+

هتفت راية في شك رغم ما بداخلها من سعادة: وسيم أنا آسفه لو كنت اتكلمت معاك بصراحة زايدته واعتبرتك أخ ... مش عاوزاك توافق عشان مجبر+

هتف وهو يضع كفه علي ذراعه الآخر: أنا مش مجبر يا راية

هتفت في حزن: مفيش في حياتك حد

كان جوابه مجوز للغاية دون أدني تعبير: لأ

راية وهي تضغط علي جانبي رأسها متحدته
بصوت مشوش: مش عارفه حساك وافقت
عشان خاطر ... وضغطت رأسها اكثر

اقترب منها خطوتان وفي الثالثة كان يحدثها
بشك: حاسة بحاجة؟!

-صدااع قوي

-اشوف دكتور؟!

اخفضت بصرها قليلا متحدته: اكيد ده من
التعب والاجهاد

-اكيد

نظرت له بتفحص هو قريب منها بدرجة
تستطيع كشف ما بداخله ... هتفت بصوت
هادئ: ايه اللي خلاك وافقت كده بالسرعة
دي؟!

كان رده سؤال تو الآخر: وايه خلاك تفكري أن

مش هوافق علي طلبك؟!

-خايفه اكون اتسرعت واجبرتك علي كده

طمئنها بنظرته قبل حديثه هامسا: صدقيني

أنا مش مجبر ورحمة بنت كويسه ألف واحد

يتمناها

شعرت راية بالاطمئنان قليلا فأهم شيء

عندها قد حدث وهو موافقته علي، ما تريد+

كانت تقف في ذهول هل كل الامنيات

تتحقق بتلك السرعة هل ما تمنته من قلبها

قد حدث هل اصبح وسيم لها لقد أطمئنت

ولو قليلا أنه غير مجبر علي الزواج بها لقد

وافق بمحض ارادته وهذا أكثر شيء يسعدها

ودت لو تطير تجري تدور حول نفسها تتجه

له تحتضنه تتعلق في، عنقه تخبره أنها لم ولن

ترضي فارس لها سواه كما تسميه "أبو عيون
زرقا " فارسها لو يعلم كم تكن له من مشاعر
لتاااه في الدروب بحثا عنها ... نظرت نظرة
أخيرة قبل أن تغلق الباب ... لن يههما شئ
بعد ما سمعت ولا تريد لأذنها أن تسمع بعد
كلماته تلك كلمات، تشعر في تلك اللحظة
بالكمال الدنيوي ... كمال قلبها+

اتبع متحدثا: هي هتخرج امتي؟

-بكرة-

-خلاص هسبها ترتاح يومين وهتكلم في

الموضوع رسمي بإذن الله

نظرت له بتعجب وقلبها قبل لسانها يشكره
ومن يترجم هذا الشكر سوي العينان تشكره

بحرارة

انشقت ابتسامه صغيرة علي وجهه ردا علي
ذلك الشكر وغادر لعمله من جديد+

هدأت من روعها فقد تحقق ما تريد وهي، لن
تطمئن علي رحمة مع أحد كوسيم هو خير
خيار لها وخير زوج

تنهدت وهي تتجه بخطوات مطمئنه لغرفتها
وجدتها جالسه علي جانب الفراش وارجلها
لاسفل ترخي رأسها قليلا وقد ازالتم حجابها
وملامحها تختفي خلف خصلاتها الساقطة
علي وجهها ويداها لجوارها تستند بهما علي
الفراش

تعجبت جلستها بتلك الطريقه فهتفت في
خوف: رحمة!

رفعت بصرها لها في هدوء متحدثه: ايوه

تعجبت اكثر من هدوعها متحدته: أنت

كويسه؟

اومات لها برأسها مع ثبات اكتافها: ايوه

كويسه ... واخفضت صوتها تتابع: عمري ما

كنت كويسه زي الوقتي

اقتربت منها ترجع خصلاتها للخلف وتربطهم

برباط خاص بهم متحدته: ماشي يا حبيبي

يارب دايمًا تكوني كويسه وبخير

رفعت ذراعها رغم أن احدهم مصاب

تحتضنها تضمها لها وتستند برأسها علي

صدرها ... تفاجئت راية بفعلتها لكنها شعرت

في تلك اللحظة بأن رحمة ابنتها وليست

أختها فقط شعرت أن هذا الحزن أموي

أكثر من اي شيء مسدت شعرها ببطء

هامسه: يارب افرح بيك يا رحمة واشوفك

دكتورة قد الدنيا

اغمضت عينيها رحمة متحدثه: مش عاوزه
افكر في أي حاجة دلوقتي عاوزه افصل
خالص

مسدت علي رأسها من جديد وهي تفكر في
آمران احدهما فضل وما سيفعله في القادم
والآخر فارس وتلك القضية التي ستمسكها
لاخيه زفرت بقوة في سرها ما كان ينقصها
سوي التعامل مع أخيه ايضا الا يكفيها
بغيض واحد ليصبحا اثنان ... تنهدت تصبر
نفسها متحدثه: أنه عمل وهي من ارتضته
فلا تنظر لشيء آخر سوي عملها .. وفضل هذا
تتركه مؤقتا ستنال كل شيء منه قريبا فلا
داعي للتعجل +

+-----****-----+

عاصم أنا ساكت لك عشان مش عاوزك
تزعل لكن تتدخل في حياتي وتجولي اتجوز
مين ومتجوزش لاه

اخرج عاصم سيجارة من العلبة التي اخرجها
من شقة جلابه سريعا متحدثا: بس كلامك
اتغير يا ود خالي

اعتدل فضل في مقعده متحدثا: لاه متغيرش
ولا حاجة أنا لما أعطي كلمه بنفذ علي طول
وكان يقصد بكلامه «عزيزة» أخت عاصم ...
فبعد أن رفضها رحيم كان يرمي بأن تتزوج
فضل رضوان ... وهو لم يمانع لكنه لم
يعطيه كلمه صريحة ... المصالح بينهم كانت
تستدعي منه أن يترك الامر معلق بتلك
الصورة حتي لا تتدهور العلاقات ... فهو
يملك من الذكاء والحكمة قدر كبير في

تصريف الامور بشكل جيد دون خسارة فهو

أكثر شئ يكرهه الخسارة ...

تحدث عاصم بغضب: وليه تتجوز المصراوية

دي هما بناتنا مش ملين عينك ولا ايه؟!

لااه مش اكده يا عاصم بس ده شغل

وعشان محدش يوجعني أنا بعمل الصالح

وبس

نظر له عاصم بشك متحدثا: بينك حبيتها يا

فضل!

تغيرت ملامحه وقضب بين جبينه متحدثا

بصوت غاضب: الحب ده مش في قاموسي يا

عاصم جلت لك شغل وبس

اوما عاصم في شك وبداخله نار كبيره ... الكل

لا يريد اخته وكأنها عار ... كأنها وباء الكل

بيتعد عنها خشية التأذي يزفر في داخله بنار

مشتعله لو رأها أمامه الآن لحرقها حيه من
شدة غضبه الذي لن يظهره أمام فضل حتي
لا يشعره بشيء ...

تحدث فضل في هدوء من جديد: سييك من
ده كله خلونا في موضوعنا الاهم

نظر لها بتفحص وهو يغلق احدي عينيه
قليلا ينتظر ما سيقول +

+-----****-----+

وصل رحيم بعد طريق طويل ومجهد
دلف غرفته كانت تنتظره علي أحر من الجمر
فقد تأخر قليلا

اقتربت منه سريعا ومئزرها يرفرف خلفها
واحتضنته بقوة تعلقت في عنقه وكأنه طوق
النجاة ... اشتاقت له ... وكأنما غاب عنها
لسنوات ... رفع يديه ليحيط خصرها ضامما

اياها له بقوة أكبر منها هامسا لحوار أذنها
بمعسول كلامه: توحشتك جوي

انشقت ابتسامتها ومالت علي صدره
متحدثه بلوم محبب له: أتأخرت كده ليه
قلقت عليك يا رحيم!

قبل رأسها متحدثا: معلش كان ورايا شغل
مهم اتعشيتي

-لا مستنياك وعصافير بطني بتصوصو
ضحك وهو يأخذها تحت جناحه يسير معاها
للداخل متحدثا بلطف: بتصوصو بتصوصو

اومات له في تأكيد

تحدث مداعبا: لاه مليش حج كيف اتأخر كده
واخليها تصوصو لازم نأكلها

هتفت وهو تتبتعد عنه ترتدي ازداها: هنزل
اجهز الاكل علي طول وهطلعه ناكل هنا+
اوما لها وهو يخلع قميصه متحدثا: جبلنا
جوزين حمام كده ولا دكرين بط ... كادت
تغلق الباب فرجعت له متحدثه: رحيم!

هتف معترضا هو يستلقي علي،الفراش: هو
أنا جلت ايه هو الاكل حرام وأنا معرفش؟!
زفرت وهي تتجه للخارج متحدثه: حاضر
هجبلك خروف

تحدث بصوت عالي: جوام وحياتك اصلا
جعان جوي جوي

غادرت والبسمة تملئ وجهها وقلبها فهو
كفيل بأن يغير،ما تشعر به في لحظات يملك
من الحنان ما يكفي ويزيد ... وضع يده خلف
رأسه يتذكر ما حدث منذ ساعات ... وهو

يقف أمامه في مكان عمله ... يسأله بكل

صراحة ماذا يريد منهما

هتف رياض مستهزئا به: وهي وكتلك

محامي عنها ولا جوز الست جاي يدافع عنها

تغير قسمات وجهه وظهر العرق النابض

برقبته مع ارتفاع انفاسه توقع رياض لكمه

تطيح به بعيدا لكنه فوجئ من هدوء نبرته

متحدثا: من الآخر جول عاوز ايه من غير لف

ودوران ... أنا جيتك دغري جيني دغري

رفع حاجبه متحدثا بسخرية: هكون عاوز ايه

ابن اخويا ميترباش في بيت راجل غريب

ضحك رحيم متحدثا: به به علي الحنيه ياولاد

... مليجاش عليك شوف حاجة تانية+

هتف في غضب: أنت جاي تهزقني هنا ولا ايه
احنا بنا المحاكم وشوف مين اللي هيضحك
في الآخر

تنهد رحيم متحدثا: أنا جيتك لحد عندك
مش خوف ولا ضعف أنا أعرف أجف جصاد
كويس جوي بس جيتك عملت حساب للدم
ومعاك يومين كلمتني جلت عاوز ايه فيهم
كان بها مكلمتنيش خلاص يبجي أنت اللي
اخترت+

حدقه بنظرة غاضبة متحدثا: مبتهدش
ومتفكرش الكلمتين دول خوفوني ولا هزوا
شعره مني

هتف رحيم قبل أن يغادر: أنا عملت اللي
عليا خلاص والكرة في ملعبك

لم يفق من شروده الا علي لمسہ حانيه
وصوت عذب يخبره أن الطعام جاهز
التفت لها يستجمع افكاره ثم اقترب من
الطعام يسمي الله وكانت أول "لقمة"
توضع في فمها بإيثار وهي تنظر له بحب كبير
وشعور بالامان لم تحسه قط إلا معه+

+-----****-----+

مر يومان ...

أنتهت المهله التي تركها له

لن يتراجع عن ما قرر، سيعرف كيف يأخذ
سيف منه بحكم قضائي، لن يتراجع، أتجه
لغرفة المكتب يطرق الباب علي فارس
ودخل علي الفور

تحدث فارس وهو يقلب في اوراق يطالعها:

اهلا يا خوي

كيفك عاش من شافك ياود ابوي

ضحك رحيم من قلبه وهو يجلس متحدثا:

بينك بتتريج علي صُح أنا مش هرد عليك

كاني مسمعتش حاجة

انتقل الضحك لفارس متحدثا بتعجب: به به

لاه دا أحنا مزجنا بحي،عالي جوي اهه

اوما رحيم وهو يرخي جسده علي المقعد

متحدثا:جوي جوي يا اخوي

ابتسم فارس في سعادة وتلك المرة تحدث

بجدية: حاسك مبسوط يا رحيم مش كده

أوما متحدثا: الحمدلله يا اخوي

تنهد فارس متحدثا:ياااه يا رحيم من زمان

مشفتش وشك منور زي دلوك يارب فرح

جلبك علي طول يا اخوي ويرزجك الولد+

تنهد رحيم يجيبه: امين يا اخوي ،بجولك
هات رقم المحامية عشان اكلمها في القضية
تحدث فارس في شك: عمه موفجش علي
التراضي معاك

-لاه يا اخوي رحتم لحد عنده وموفجش

اوماً فارس متحدثاً:سيبه بجي للجضايا
والمحاكم وحبالها الطويلة وفي الاخر مش
هيطول حاجة واصل

اكدر رحيم في قلق: ربنا يستر هكلم المحامية
اللي صحيح اسمها ايه؟

-راية

صمت رحيم يتأمل الاسم متحدثاً: حلو جوي
الاسم ده

اوماً فارس دون حديث واعطاه الرقم غادر
رحيم وقد اخبره انه سيحاكيها ليعرض عليها
الامر كامل+

وبالفعل هاتفها ...

كانت رحمة قد غادرت المشفي منذ أمس ...
كانت كل من رحمة وراية تشاهد التلفاز فب
غرفة المعيشة راية تجلس ورحمة ممدده
علي الاريكة ورأسها علي أرجل راية ... رن
هاتفها مالت قليلا لتلتقطه من جوارها ...
ونظرت للرقم لتجده رقم لا تعرفه ... وضعت
الهاتف لجوارها من جديد وبداخلها يتسأل
ياترا لمن هذا الرقم+

تسأل رحمة بشك: مش هتردي يا راية؟!

اجابتها سريعا: لا رقم معروفش

اومأت قليلا ودارت الافكار في رأسها هي
الاخري من المتصل؟ هل يكون فضل او أحد
اتباعه؟+

لكن مع الرنين الثاني استوت رحمة جالسة
تطالع الهاتف بقلق والاخري كانت تطالعه
بنبضات عالية

هتفت بصوت مهتز: مش هتردي

كان سؤال لكنه كان تحفيزا لها فرفعت
الهاتف علي أذنها متحدثه بصوت متردد:
السلام عليكم

جاءها الصوت الحنون: وعليكم السلام
ورحمة الله، الاستاذة راية معايا

ردت في تعجب وخوف من يقصدها: ابوه
مين معايا

-أنا رحيم عثمان

أتسعت عينيها وانقطعت انفاسها لماذا
تهاتفها هو الآخر وغاب عن فكرها تماما
القضية الخاصة بزوجته

اعتقد أن الخط انقطع بعد هذا الصمت
الطويل فهتف ليتأكد: الووو

-ايوه معاك

-آسف لو اتصلت في وقت مش مناسب ولا
حاجة

تعجبت من نبرته الهادئة الغير متعالية
كأخيه وهتفت: لا ابدأ مفيش ازعاج ... خير؟

-فارس كلمك عن الجضية قبل كده

ضربت رأسها سريعا تتذكر القضية متحدثه:
ايوه كان كلمني من يومين فعلا بس نسيت

ابتسم رحيم متحدثا: لاه بالله عليك مش من

اولها تنسينا

ابتسمت قليلا هي الاهري متحدثه: معلش

كان عندي ظروف صعبة بس الحمدلله

خلاص ونظرت لرحمة

هتف: طب الحمدلله حيث كده اجدر اجيك

المكتب دلوك

-لا أنا مش في المكتب الوقتي ومش هقدر

اروح الفترة دي

تعجب رحيم متحدثا: امال هجبلك كيف؟

همست له: مش عارفه بس الوقتي مش

هقدر اسيب البيت ولا هقدر استقبلك فيه ...

-طب والعمل

تذكرت وسيم ... فهتفت ممكن بكرة

هيناسبك

-ايوه مناسب

خلاص أن شاء الله+

+-----****-----+

كان في غرفته ...

يرتدي جلبابه الذي احضرته له ... تنظر

لنعكاسه في المرأة وهي تضع يد علي كتفه
والآخري خلف ظهرها نظر لتقوسه متحدته:

هنروح كلنا الفرح يا أبوعلي

نظر لها لحظات قبل أن يهتف مؤكدا ... أيوه+

شردت تفكر هل تصالح هو حنان قلبها

يحدثها أنه لم يحدث ... لكن فضولها سيقتلها

إن لم تعرف فهتفت لتأخذ الاجابة منه:

وحنان هتاجي هي كمان؟

نظر لظلها في المرآة بقوة وكأنه يخبرها لما
تسأل هذا السؤال لكنه صمت يطالعها وهو
يرتدي عمامته بنظرة معتمة تعلمها جيدا+

حاولت اخراج نفسها من هذا المأزق

متحدثه: بسأل عشان مشفتهاش النهاردة

تكون تعبانة ولا حاجة!

نظر لها من جديد متحدثا:زينة، و بعث حد

يجولها

تنفست الصعداء فمازال الخصام قائم

كلماته اخبرتها بالجواب لتفرح هي الآن

المتسيده الاولي للموقف اتجهت لخزانة

ملابسها تخرج ثوب غالي قد اشترته خصيصا

لتلك المناسبة+

وفي الغرفة الآخري

كانت ممدده علي الفراش في حزن مقاومتها
اصبحت هشه تقاوم فارس عتمان نفسه
وهو نفسها فهي الآن أصبحت تحارب نفسها
لتننصر تننصر بهزيمة نفسها اصبح الوضع
سء بالنسبة لها

جذبها منة شرودها البعيد طرق الباب ...

تنهت هاتفه: ادخل

دلفت الخادمة علي استحياء نظرا لكونها
نائمة وهتفت: سيدي فارس جالي اجولك
اجهزي عشان الفرحة والكل هيروح+

لو أن احدهم دفع خنجر لصدرها بكل ما
يملك من قوة لكان أهون مما تشعر به الآن
التلك الدرجة صارت نكرة يرسل الخدم
ليعطيهها آومره الفذة هل أصبح دورها هنا

تنفيذ ما يريده فقط خرجت الخادمة
وأغلقت الباب وانفتحت خلفه ابواب دموعها
قهر لم تشعر به قط هل حياتهم هانت عليه
لتلك الدرجة ام كانت لا تساوي شئ بالنسبة
له من الاساس هل الحب والعطاء مكافأته
الذل والهوان لا لن ترضي بذلك مطلقا ... ما
عادت هي حنان السابقة لقد كسر بداخلها
شئ كبير ... ليكن ذلك ستعطيه ما يتمني
وأكثر ... نهضت من علي الفراش ترتدي
افضل اثوابها ما يجعلها جميلة ... ذلك الثوب
الأسود المطعم باللون الأحمر كم عشقه
عليها ... ترتديه ليس له ... ما عادت ستعطيه
شئ لقد نفذ رصيده من الفرص ومهنا حاول
التجديد لن يستطيع ارتدت ثوبها وكحلت
عينها بقوة تريد أن تظهر التحدي بهم وها
قد كان ... كان الكل في الأسفل ينتظرون
المتأخرون وهم شجن وحنان

نزلت من علي الدرج تتبختر في مشيتها تريد
أن تخبره أنها لم تضر أنه غير فارق معها ...
لن ينكر أنه تأثر ولكن قليلا ... ولم يترك
رحيم الصغير فرصة لهما أكثر من ذلك +

كانت شجن في الأعلى تعلم جيدا أن اليوم
من المؤكد ستلتقي بهم جميعا ... كلما
أخرجت ثوب شعرت بأنه غير مناسب تريد
أن ترتدي ثوب يخفيها عن الجميع وخصوصا
هو عاصم عتمان +

ستراه بعد آخر مرة وهي لا تعرف أنها لم
تكن آخر مرة فهو رآها سابقا بعدها وهي لم
تراه

انتهت في اختيارها علي ثوب بلون الفضة
غريب وفريد ارتدته وحجابها ونزلت لاسفل
ضمها رحيم كان أول من يحتضنها تحت

جناحه وكأنه يطمئننها يخبرها أنه يشعر، بما

يجول بخاطرها+

أتجهت لسيارة رحيم وهتفت لشجن في
كبرياء بغضه بشدة: روعي في العربية الثانية

اصل عاوزه سلوان في حاجة مهمة

اتجهت شجن هي تعرف أن هناك خلاف
بينهم وعندما لم يعترض فارس لم تقسو

علي حنان وتركتها علي رغبتها+

كانت النظرات بين رحيم وسلوان حزينة
علي ما يحدث لحنان تراها سلوان جوهرة

مع من لا يقدرها، هي تبغضه لا تنكر لكن
هذا بعيد كل البعد عن تقيمها للموقف

تشعر بأن حنان مهدور حقها لعدم انجابها
حزينة عليها كثيرا لكنها حاولت جاهدا أن

تخرجها من تلك الحالة بمحادثتها طوال

الطريق+

في الفرحة كانت الأضواء هنا وهناك وصوت

الطبول والمزامير يصدح عاليا

والترحيب علي أشده بوصول فارس كبيرهم

ودوي طلاقات الترحيب في السماء+

وهناك من كان ينتظر وصولهم يجلس في

مقعده يبتسم بخبث ... لابد اليوم من أن

يخرج ما في جعبتهم+

انتهي الفصل تفاعل حلوووو

دمتم بخير

+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السابع والعشرون

رواية قابل للتفاوض

للكاتبة إيمان سالم+

يقولون أن الحب ضعف

والضعف لم يخلق ليكون من نصيبنا

نحن خلقنا لنكون أقوياء

إذن هي الحرب بيننا وبينه لنفوز فيها لا

محالة

طريق طويل والهدنه بينهم مازالت قائمة

لكن الحرب مستمرة في الخفاء

حرب إستنزاف طرفيها أشداء

كل منهم يريد أن يكبد الآخر خسائر

يريد الفوز ليس فقط بل وتدمير الآخر كليا

يريد النصر لنفسه وسحق خصمه والتمكن

منه

ولن يكون ذلك إلا باستغلال نقط ضعفه

يضغط عليها ... ليفوز

ولن يستمع لآهاته المتوسلة

التي ترجوه أن يتراجع في قراره

لكنه متابع في طريقه مهما كانت الخسائر لن

يلتفت

قلب متحجر و ثأر قديم

ثأر يعيش في القلوب لم يمت بعد+

كان ينتظر وصولهم يجلس في مقعده يبتسم

بداخله في خبث شديد ... لابد اليوم من أن

يخرج ما في جعبتهم ... يعلم جيدا أن فارس

لن يرضي به زوجا لاخته مجرد وقت ليجد

حل يبعده به عنها، يعلم ما يفكر به ويلاعبه

بنفس مبادئه ... فهو أصبح كارت محروق،

خاسر لقد استفاد منه ما أراد بأعلان الخطبة
بشكل رسمي وأنتهي الأمر لن استفاد منه
شئ آخر يعلم ذلك ... وأتفق هو وفضل علي
أن يتم الأمر اليوم لابد من كسر شوكتهم
تماما آن الآوان ليرد كل شئ لموضوعه ...
ولن يكون هناك أفضل من فرح أولاد العموم
وكل العائلة حاضره من صغيرها لكبيرها ...
سيكون العرض مغري، سيضرب علي
الحديد اليوم وهو ساخن يعرف جيدا كيف
سيضرب ليلين له ويطوعه كيفما يشاء+
لكن هناك أمر لابد من أن يفعله الآن أولا ...
غادر خفيه للخلف متخذ طريق غير طريق
الدخول والخروج هناك في تلك الزوية يقف
ينتظر وصولها يعلم جيدا أنها علي وشك
الوصول والمرور بتلك المنطقه وعلي يقين
تام أنها لا تريد رؤيته، يظهر هذا علي ملامحها

بقوة عندما يراها وتراه وكأنه شيطان خيل
لها يري منها نفور يبغضه لكن الخوف
بداخلها يظهر ايضا ولن يكون عاصم عتمان
إن لم يستغل ضعفها ... وقف لجوار تلك
الشجرة فاردا ظهره وأحدي ايديه داخل شق
جلبابه يقف بطله طاغية تبت الرهبة في
النفوس وما بالها هي البريئة سيكون أثر
وجوده علي نفسها بأي صورة؟!+

كانت تسير لجوار أنتصار وأمامهم حنان
وسلوان ووالدتها ... كان التوتر يسيطر عليها
رغم مجاهدتها لآخفائه لا تريد أن تظهر
بمظهر الضعيفه الخائفه رغم أرجلها التي
تكاد تلتف حول بعضها من تفكيرها أين هو
وهل ستلقاه هنا؟! مشتته بين خوف ونفور...
لكن فجأة وهي تتجه ببصرها لترد علي
انتصار لمحته واقف بعيدا ... تجمدت للحظة

تكذب عينها وقلبها بأنه هو...! التفتت
سريعا لتراه مرة أخرى وكانت الفاجعة أنه
هو حقا يبتسم لها إبتسامة غريبة وكأن ورأها
شئ بعيد لا تعلم ما هو لكن خوف كبير دب
في قلبها وارتفعت دقاته يكاد يسمعها كل
من حولها... ينتفض قلبها بصدرها بقوة
تمسكت بأخر جزء من عقلها حتي لا تصرخ
وتجمع الناس حولها من هول المفاجأة
والرعب الذي اصابها من رؤيته والخطوة
التالية كادت تسقط أرضا لولا يد إنتصار التي
امسكتها متحدثه: مالك مش تاخدي بالك
شجن!+

لملمت شتات نفسها بإعجوبة ورفعت
بصرها لإنتصار كان وجهها شاحب وكأن
غادرته الدماء هتفت تبرر: رجلي اتنت وأنا
ماشية غصب عني

همست إنتصار: معلى خلاص حصل خىر
خدى بالك بعد كده ... دا أنتِ حتى لبسه
كعب أرضى امال لو كنتِ لبستي كعب على
زى نسوان اخواتك كنتِ عملتِ ايه

نظرت سريعا لارجل لسلوان وحنان
فوجدتهم يرتدون حذاء ذو كعب ... تمتمت
فى نفسها: حتى الجزمة وخده بالك منها
وعينك فيها يا إنتصار ربنا يهديكِ لنفسك+
واتجهت ببصرها سريعا لمكان تواجده لتراه
فارغ كادت تسقط أرضا تلك المرة حينما
شعرت أن ارجلها ما عادت قادرة على حملها
... وأخذت تبحث عنه يمينا ويسار كالمجذوبة
مما جذب انتباه إنتصار فسألتها متعجبه :
بتدوري على مين؟!

أنتفضت شجن وكأنها فاقت من تلك
الدوامة التي كانت تسبح بها متحدثه:لاه
مفيش

شعرت إنتصار من نبرتها المرتبكة أنها تخفي
شئ فالتفتت هي الاخري تتطلع حولها لتري
ماذا هناك

فأنتفضت شجن تكمل المسير سريعا حتي
لا تعطىها الفرصة لتراه ربما هو في أي مكان
وبالذات إنتصار ستشعل نار كبيرة هي في
غني عنها تماما+

دلفوا للداخل عند تجمع النسوة وكانت
الخطوات وكأنها علي جمر مشتعل تحرقها،
زفرت بقوة عندما وصلت وكان هناك شئ
سيخنقها أو ثقل يجثو علي قلبها ... هدأت
قليلا لكن سرعان ما تبدلت ملامحها من
جديد برؤية " همت " حماتها المصونة تطالعا

بعيون الصقر بنظرة تقييمية أو ربما باردة
بعض الشيء ... لكن الوجة الحنون الذي
طالها مع بسمته وهي تنهض لتقترب منها
وسط النساء والصوت العالي أخذ بيدها لبر
الأمان ولو قليل ... فهي دائما ما ترضي بأي
شئ حتي القليل ... +

أقتربت تحتضنها عزيزة هامسة: اتوحشتك
جوي يا مرت أخوي

صعقت شجن عندما سمعت تلك الكلمة
وكان تيار كهربائي سحب منها الحياة وتركها
جسد بلا روح تشعر ببرودة اطرفها تلك
الكلمة جعلتها كالأموات تذكرت عاصم
ونظرت له منذ قليل فأنتفضت بين يديها
دفعه واحده

ضمتها عزيزة أكثر متعجبه لما انتفضت
هكذا! ... أخيرا رفعت يدها لتبادهما الاحتضان

متحدثه بصوت مبحوح: لسه بدري علي
الكلمة دي يا عزيزة+

شعرت عزيزة بحدثها الطاهر أن شجن تريد
الخلاص من عاصم أخيها القاسي لا تريده في
حياتها ... حدثت نفسها: معها حق فأنا أخته
من دمه ولحمه وأشعر معه كأنني شمعته
قاربت علي الأحتراق، سواده يطغي علي
بياضه، دنسه يطغي علي طهره ، كم هو
قاسي حتي مع أقرب من له، ليس في قلبه
مثقال ذرة من حنان ...+

تذكرت تلك الصفعة التي نالتها أمس
مازالت تشعر بآثرها علي وجهها حتي لو كان
خفي عن الاعين فالالم مازال موجود و علي
شئ لا تعرف سببه تشعر بالقهر أنها لاشئ
تحيا جسد بلا روح ولا عقل حتي المشاعر
جردوها منها يريدوها صخر ... قاسي مثلهم

يتحكمون فيه كما يريدون او بالاحري كما
يريد "عاصم" +

وهناك من تسيدت المكان كونها زوجه
فارس كبيرهم وأم البنون كانت أمس تتركها
تفعل ما تشاء وتتخذ جانباً ... جانباً حزينا لها
وحدها ... لكنها اليوم ستضع نفسها في
المكان الذي تستحقه لم تنجب نعم لكنها
أمرأة في النهاية وزوجته الاولي ولن ترضي
بالهوان مرة أخرى

جلست وسط الجميع تحادث تلك وتضحك
مع الآخري وكانت النار تأكل صاحبها غيظاً
لأولى مرة تراها علي تلك الصورة متعجبة! ...
سحبت البساط من أسفل قدمها ... شعرت
بإنهيار عرش الملكة وقرابة سقوطه، تلك
اللوحه أصابها خدش ولا بد من معالجته

حتى لا يزيد الأمر سواء لابد من أن ترجعها

لجحرها خاضعة من جديد+

شرقت عمدا وحبكت الدور جيدا وهتفت في

كبرياء ربما أمر خفي عن الأعين عدا العين

التي تريدها، تستعرض نفسها به لتكسرهما:

هتيلي اما اشرب يا حنان

كانت في السابق ستعطيها الماء حتي لو

كانت كاذبة أخلاقها ونظرة الناس كانت سجن

تسجن نفسها به ظلمات قاسية وهي وحيدة

بها لا سند يأخذ بيدها ولا ونيس يسلي

وحدثها حتي تاهت روحها وتبدلت ... أو ربما

تبلدت ايهما أقرب لا تعلم ! لكنها الآن

تغيرت تماما روحها تحلق في الفضاء لقد

فك أسرها ودهست قيدها بأرجلها قبل أن

تحلق لتتمرد عليه ما عاد شئ سيوقفها

ويرجعها لسجنها من جديد

هتفت حنان وهي تعتدل في مقعدها: ايه!
متجومي تجيبي لحالك ولا رجليكي اتشلت
وأنا معرفش؟!+

صعق الجميع من ردها القاسي والغريب
،ظهرت نظرات التعجب علي محياهم جميعا
كان ردها بالنسبة لهم مفاجأة هل تتحدث
حنان بتلك الطريقة الفظة أنه لشيء عجيب
لم يعتدوه منها سابقا؟!+

لم تتمالك نفسها إنتصار فهتفت بغضب:
اتكلمي حلو يا حنان بعد الشر عني ايه
اتشليت دي!

هتفت ببسمة ساخرة: بعد الشر مجلناش
حاجة بس تجومي تجيبي لحالك أنا
مشغلاش عنديكي يا إنتصار!+

فغرت فاهها لا تصدق حنان القطة الصغيرة
كبرت وصار لها أظافر تريد أن تخذشها لن
تفعل ولن تعكيها الفرصة ... نار تأكلها من
الداخل تريد أن ترد لها ذلك القلم لقد
أخرجتها أمام الجميع منذ متي وهي تتحدث
بتلك الطريقة حنان تتحدث هكذا مازالت لا
تصدق نفسها!!

هتفت أحدي الاقارب: بس مينفعش كده
استعيذوا من الشيطان فارس لو سمع
الكلام ده مهيحصلش خير عاد+
ردت في غضب: عنه ما حصل، ماشي يا
حنان ولاه وطلع لك لسان ترد عليا بيه!!
اتسعت عينيها وهتفت بصوت قوي: لساني
طول عمره موجود بس مبحبش اوجع
دماغي ولا احط عجلي بعجل ناس فاضية يا

ضرتي ... لكن أنا طول عمري مجامي
محفوظ وحطي تحت دي ميه خط

هتفت قريبتهم: مكانك علي العين والراس
دايما يا حنان+

نهضت إنتصار تحت مرئ الجميع واتجهت
لها متحدثه بنبرة عالية: ليك جوز يترد عليه
مش هتكلم أنا في حاجة معاك

ضحكت حنان تقصد اشعالها أكثر وأكثر
متحدثه: جوليلي يا حبيبي أنا معملتش
حاجة غلط ،وهتفت تشهد الجالسين: جلت
لها حاجة غلط أني اياك

رد الجميع يؤيدوها: لاه العيبه متطلعش
منك ابدا

نظرت له نظرة إنتصار تشعر بأن النار تحرقها
من الداخل من الآن فصاعدا ستذيقها

جرعات مما كانت تتناوله علها تشعر ولو

قليلا بما كانت تشعر

اقتربت انتصار أكثر تضرب بيدها في غضب

علي كتفها متحدته: ماشي يا حنان وهتفت

بصوت هامس صبرك عالي

دفعت يدها من علي كتفها متحدته بصوت

حاد: يدك دي جارك بدل ما تروحي من

غيرها ... وهتفت بصوت خافت لتشعلها هي

الاخري جبر أما يلمك

ابتعدت إنتصار مشتعلة يكاد الدخان

يتصاعد منها عاليا لا تصدق ما حدث ...

كرمتها تؤلمها لقد دعستها حنان اليوم دون

رحمة! لكنها لن تكون إنتصار إلا لو أخذت

حقها كاملا وأكثر

جلست بعيدا عنها لكنها مازالت تراها تشعر
بأن جسدها كله يصرخ من النار المشتعلة

به٢

جلست عزيزة لجوار شجن وسلوان ... كان
تفكير سلوان في سيف وماذا سيحدث هل
تستطيع التخلي عن أحد منهم لتظفر بالآخر
فأحدهم هو قطعة منها ليس فقط بل أغلي
قطعة والآخر لم تختاره يوما بل قُدر لها وهي
تقبلت بالأمر غير راضية ... لم تطلب الكثير
تمنت أن تعيش الحياة هادئة فقط ... وحينما
ضحكت لها الحياة وفتحت اذرعها لها
لتعيش حياة وردية لم تحلم بها قط ولم
تعيش مثلها يوما لتفاجئ بأن الارض اسفل
اقدامها خاوية تمسكت بالاذرع للنجاة لكن
لأين ستذهب أين المفر؟!+

وعزيزة تطالع سلوان الشاردة بغضب داخلي
تبغتها علي رحيم كم تمنته منذ صغرها لكن
مقتل اخوها غير كل شئ بدل حياتها
وأحلامها ليس فقط وخروجها من التعليم
بعد الطريق بينهم أكثر ليمر الوقت
وتتفاجئ به يتزوج من امرأة ليست جميلة
عادية وكانت "آثار" لن تنسي يومها وكم
الدموع التي ذرفت لها لعلها تهدئ لكن الدموع
تأتي بغيرها وكأنه نهر تفجر في مقلها ...
مرضت يوم واثنان لمدة ماعدت متذكره
عددها كانت أصعب فترة تمر بها في حياتها ...
لقد مرت سنوات عديدة ... وبدأ الجرح
يندمل ليأتي من جديد ويجرحها بنفس
الطريقة ليته لم يفعل ليته ظل دون زواج
ولم يؤذيها مرة أخرى، كم عاهدت نفسها
علي البعد عنه وعدم التفكير به لكنها دائما

ما تخلف الوعد ... ليظل وعدها دائما

مكسورا!+

+-----****-----+

كانت في البيت ... علي فراشها ممدده نصف
جالسة ... لقد تحسنت عن ذي قبل ... لكنها
منشغلة الفكر دوما ... أكثر شيء يقلقها
صمته الدائم معها، ما كان بتلك الصورة من
قبل، حتب و إن عنفها كانت راضية لكن الآن
هي حائرة لا تعلم سبب تغيره معها خائفة
أن يكون مجبر عليها رغم أنها استمعت
لموافقته بنفسها، هل تغير معها بسبب
ارتباطهم هل هذا هو السبب؟! هل يحاول
رسم بداية جديدة لعلاقتهم معا؟! ... معا
يكفيها تلك الحروف لتشعر بالسعادة حتي
وإن كانت لم تأتي بعد لكنها معه ستأتي حتي
وإن لم يعطيها اياها ستبحث عنها ستفتش

في كل الدروب لتجدها لن ترضي سوا
بالسعاد معه+

خرجت من شرودها علي وصول رسالة
لهاتفها تعجبت من سيراسلها في هذا الوقت!
لكنها رجحت ربما شركة الاتصالات وفتحت
الرسالة لتكون المفاجئة ... أنا تحت وخيتك
هتنزل كمان شوي عاوز اشوفك ضروري+
شهقت وهي تعتدلت في جلستها لا تصدق
ما تقرأ اغلقت الهاتف وفتحته من جديد
ربما هناك خطأ في الإرسال ... لكنها ارتعبت
فتلك الكلمات لها هي، تنهدت بقوة لا تعلم
ماذا تفعل عقلها يصرخ بداخلها هل تتجه
لراية تسألها ماذا تفعل ... تهاتف وسيم
وتخبره بتلك الرسالة ... نعم ليس هناك
امامها سوي وسيم+

ومع طرق راية لبابها...

وجدتها تدخل مرتديه ملابس الخروج
صعقت واتسعت عينيها ... مما جعل راية
تتسأل في تعجب: في حاجة يا رحمة؟

لم تستطع الرد الكلمات والحروف هربت
من فمها فأومأت بالنفي

استوت جالسه ترتب علي كفها الذي ينبض
من الخوف لكنها لم تشعر به متحدته:
مضطرة أنزل ضروري البنت اللي بتشتغل
عندي في المكتب جوزها ضربها هنزل
اعطيها فلوس من مرتبها طلبتها مني
وهاجي علي طول

ردت في عجالة وضربات قلبها تعلو: طب
متجيش هي ليه؟!!

ردت في غضب: الحقيير طردها من غير فلوس
بعد ما ضربها وهي كلمتني من تليفون في
محل جمب بيتها

اومأت رحمة سريعا كادت تصرخ تخبرها أنه
فضل من وراء ذلك لكنها هتفت في خوف
ربما يؤذيها: طب ما تكلمي وسيم يروح
معاك+

ضحكت راية متحدثه: ليه هو أنا صغيرة أنا
عارفه أحمي نفسي ازاي متخافيش عليا ...
وتبدل صوتها متحدثه: خدي بالك أنتِ علي
نفسك الموبيل جمبك لو حصل أي حاجة
كلميني أو كلمي وسيم ممنوع تفتحي لحد
نهائي حتي لو أنا ...

تعجبت! فأتبعته متحدثه زي ما بقولك كده
خاليك في اوضتك وأنا معاي المفتاح هفتح
لوحدني

همست بصوت خافت: حاضر وهي تشعر
أنها بنار عقلها سيجن ماذا تفعل هل تمنعها
من النزول هل تحدث وسيم هل تنصاع
لرغبته وتراه؟!+

+-----***-----+

في الخارج

استعراض الخيل قائم ...

جلس فارس ورحيم لجوار أولاد عمهم ومنهم
العريس ومنهم اخو العروس ... فهو زواج
عائلي بحت

كانت النظرات بينهم غائرة بين مد وجذر
يقولون للصمت لغة ... وهناك من يعرفها
جيذا وسيد من يعرفها هو عاصم نظراته
تجعلك تنطلق لتقبض علي عنقه بين يديك
تهشمه، نظرات سخريه محملة بكبر شديد

زفر رحيم وهو يبعد وجهه عنه لا يريد أن
يتطور الأمر وما أكد له ذلك ترتيب فارس
علي أرجله كأنه يؤيده في قراره ... يعلم جيدا
خبث عاصم وأنه لن يتواني عن تصيد
الاطياء لهم ليضعهم تحت سيفه ورحمته
ولن ينوله فارس هذا ابدا+

التفت رحيم لفارس يتسأل بنظرته: ما الامر؟

هتف فارس مؤكدا: ملكش صالح بيه يا
رحيم عشان خاطري وخاطر خيتك

زفر رحيم متحدثا: شايف عمال يبحلج فيا
ازاي عاوزني اجوم اطبج في رجبته اموته

أكد فارس: الله ينور عليك اهه انت عارف
اللي عاوزه عشان خاطري اوعي تنوله غرضه
سيبه كده بناره

-ماشى يا اخوى ايه انا ساكت لما أشوف

اخرتها ايه معاه

رتب على رجله من جديد واعطاه نظره مؤيده

داعمه هدأت من ثورته ولو قليل+

هتف فارس متسالاً: كلمت المحامية يا رحيم

ايوه كلمتها يا اخوى وهروح لها بكرة

ربنا يخدم اللي فيه الخير

امين يا اخوى مش عاوز سلوان تبجي شيله

الهم بشوف نظرة الحزن في عنيتها رغم انها

مخبيا عني بتوجعني

نظر لها فارس ربما متعجبا كيف له أن

يفصح عن مشاعر كتلك دون خجل دون أن

تتأثر رجولته بشئ وهتف متعجبا: لحت

حبتها جوى كده يا اخوى ميته

ابتسم رحيم قليلا متحدثا: الحب يا اخوي
مش بالتوجيت ده من عند ربنا "عطيه"+
تلك الكلمة توقف عندها وتوقف الحوار
القائم بينهم لقد ضربت الكلمة كيانه بقوة
جعلت جسده يقشعر.. تري لماذا .. نظر
لأخيه مجددا بشرود ... يحاول الوصول لما
في قلبه؟! لما يشعر؟! لما تبدل حينما سمع
تلك الكلمة؟! ... تلك الكلمة تحديدا ! ارتفعت
أنفاسه دون اردته وكأن شئ جاثم علي
صدره هو الآخر+

ومع العرض الآخر «التحطيب» وقف أحد
اولاد عمه رفعا عصاه المصنوعه من
الخيزران وأخذ الآخري من أحدهم ملقيا بها
لفارس ... لقفها فارس بقوة من الهواء كأسد
مغوار فهو يمتلك جسدا قويا، ضحك
الجميع وهللوا هاتفين بأسمائهم

اسقط العبائة علي المقعد خاصته ونهض
مشمرا أكمام عبائته الصعيدية يضرب
بعصاه اليد الاخري في حركه تحفيزيه له
وموترة للخصم ابتسم ابن عمه واقترب
يضرب بعصاه عصي فارس وبدأ العرض في
جو من المرح علي أنغام المزممار وظل مدة
لابئس بيها حتي أنتهي بفوز فارس وهنا
صفق الجميع وبدوره القي العصا لرحيم
فهو رغم أن بنيانه ليس كفارس لكنه بارع في
التحطيب+

هتف الجميع بأسمه وفي الجانب الآخر كان
ينتظر فرصة وليس هناك فرصة أعظم من
تلك نهض سريعا قبل أن يلقي ابن عمه
العصا لاحد غيره... وهتف بأسمه ليلقي له
العصا ... تحت نظرات رحيم وفارس

المتعجبة والغاضبة ... هلك الجميع بأسمه

هو الآخر

أقترب عاصم بنظره سمجة متحدية اشعلت
النار بداخل رحيم وقرر أن يلقنه درس وليس
هناك فرصة أفضل من تلك تحدي بالنظرات
والقلوب نافرة ... اقترب رحيم الخطوات في
لحظة واحده ودار فهو الهواء مرتفعا ثم نزل
بعصاه يضربه بشدة تفاد عاصم الضربة رغم
ارتداده للخلف خطوتان من قوة الضربة

نظرات الاستفزاز تصاحب تلك البسمة
الساخرة وكأنه يخبره أنه سيفعل ما يريد
ستكون من نصيبه شجن لن يقدر علي
ردعه كما يفكر يخبره أنه يعرف ما يجول
بخاطره

تحدث رحيم مع الضربة القوية: لاه يا عاصم

مهتفوزش عليا

ضحك عاصم بقوة متحدثا: جد يا رحيم
وضربه هو الاخر بقوة كاد يخسر لولا أن
تفادها في آخر لحظة وهو يلهث

رحيم من بين أنفاسه اللاهثة: رحيم أما
يجول شى يبجي جده يا ود عمي+

ضحك اكثر مما زاد غضبه ... هذا والكل يظن
أن الامور تسير علي ما يرام تلك الضحكات
نابعة من التحدي لا يعرفون ما وراءها لكن
فارس يعلم جيدا أن الامر ليس جيد وهذا
الضابط الجالس هناك يشعر أن التوتر بينهم
قائم فهذا ليس تحدي عادي أنها الحرب!+

رفع عاصم العصا عليا ونزل بها كادت تفتك
برأسه لولا سرعته في تفاديها ... دق قلب
فارس خوفا علي اخيه ونهض من مقعده
يضع يده علي عصاه يضغطها بقوة حتي
ابيضت مفاصله...وعيناه تنبض بقوة التوتر

بلغ منتهاه ... يحاول التماسك قدر
المستطاع حتي لا يتدخل ويوقف تلك
الحرب المشتعلة بينهم فاحدهم اخبث ما
يكون والآخر أنقي ما يكون زفر مستغفراً
يحاول الهدوء ...+

جملة واحدة مع تلك الضربة كان الفتيل
الذي أشعل القنبلة ... هرد كل حاجة في
خيتك بكرة أما تبجي تحت طوعي

لم ينتظر رحيم أكثر من ذلك فكانت الضربة
علي رأسه وضع عصاه فأخذتها وطاحت بها
ولم تمر مرار الكرام تلك الحلقة التي بعصاة
جرحت وجهه وهي تبتعد بقوة

توترت الاجواء فجأة وهتف فارس ليووقف
الأمر قبل فوات الاوان ... كفاية لحد كده يا

رحيم

لكن رحيم قد أطلق الوحش بداخله فكانت
الضربة الاخرى سريعه تتبع أختها لتطيح به
ارضا+

نهض الجميع صارخين به ... وكان أسرعهم
فارس جذبه بقوة كان ينوي الاكمال وضربه
أكثر، لكنه أخذ منه العصا بقوة ورمها بعيدا،
يشعر بالاحتراق لقد أخذ منه الغضب
مأخذا... هتف فارس به بقوة وغضب: ليه
كده يا رحيم ليه عملت كده جلت لك ونبهت
عليك!!

صرخ به رحيم وهو يحاول التملص من
قبضته: الأ اختي يا فارس والله ما هيشوف
ضفرها ابدا الواطي عاوز ينتجم في اختي
لااااه+

كان قد التف الجميع حول عاصم الذي غاب
عن الوعي والدماء تندفع من جبهته والجرح
الذي اصاب وجهه

اقترب الضابط منه يتحسس نبضه ثم رفع
الهاتف سريعا متحدثا بعد لحظات: هات يا
ابني عربية اسعاف هنا واعطاه العنوان
.... وأتبع صارخا: بسرعة

اقترب اعمامه منه متحدثين بنبرة قاسية:
كنت هتجتل ود عمك ليه يا رحيم اللعب
مش اكده يا اخي

تحدث بقوة وعيون متسعه مشتعلة: هو
اللي عاوز كده ويستاهل اللي جراه مش
بيتحداني جدامكم يشرب بجي

انهي الحوار فارس متحدثا: اجلوا كلام دلوك
لما نطمنوا عليه لاول +

وفي تجمع النسوة ... أطلقت خادمتهم
صرخه متحدثه بدموع ونحيب حاد: رحيم بيه
قتل عاصم بيه

شهقات و صرخات متتالية ونهضوا جميعا
من تقف هنا ومن حاولت الاقتراب لكنها
تخشي الرجال إلا من يخصه الامر أخترق
التجمع سريعا ... شعرت همت وعزيمة بأن
ماسمعهه ليس حقيقيا رغم الصرخات التي
لم تتوقف وكانت خلفهم سلوان تشعر
بالهلاك هل رحيم يقتل؟! لا تصدق دموع
انهار لا تتوقف وتدع الله أن يكون هذا كذبا
وشجن تلطم خدها وتبكي متعثرة في خطواتها
الراكضة خوفا ليس علي خطيبها لكن تبكي
أخيها الذي فعل ذلك من أجلها تعلم انه لا
يتحمل عليهم الهوء تصرخ هل ضحي

بحياته وقتل نفس لاجلها شيء صعب لا
تتحمل العيش إن كان ذلك ما حدث ...!+
اخترقوا تجمع الرجال وقد افسحوا لهم
الطريق ... ضرحت همت عندما وجدت
الدماء تغطي وجه ولدها صرخت بهسرية
شديدة: لا لا لا لا لا لا لا لا يا عاصم متموتش أنت كمان
يا ولدي لا لا لا لا لا لا لا لا واقتربت تضرب رحيم علي
صدره بقوة متحدثه بقهر ودموع لم يروها
سابقا بتلك الصورة: لو ابن مات هجتلك
بيدي يا رحيميم ليه جتلت ود عمك ليه دا
كان هيشيل لحكمم الرخيص
كاد يرد عليها رحيم لكن كف فارس الذي
قرص علي كتفه اووقفه عن التفوه بشيء ...
ظلت تهذي بكلمات قاسية ولم يرد عليها
أحد منهم وصرخاتها ملئت الارحاء+

سقطت علي ارجلها عندما رأت الدماء
شعرت بالموت ما كانت تريده حقا لكن
ليس بتلك الصورة كانت تريد أن يختفي من
حياتها لسبب آخر غير أن يقتله اخاها كيف
ستعيش كيف ستتحمل ذنبهم جميعا،
شعرت بالموت فموته سيفتح باب الدماء
التي عانوا منها كثيرا من جديد نظرت لرحيم
بدموع غزيرة تهتف بصوت هامس لم يصل
له: ليه عملت كده يا رحيم ليه؟+

لكن الصوت الذي تسأل نفس السؤال
بصوت قوي كان لزوجته التي امسكت
ذراعه عندما ابتعدت همت راکضة لابنها
تهزه متسألة: ليه؟! يا رحيم ليه عملت كده
لأ مش معقول أنت تعمل كده؟!

نظر لها بحزن بدأت ثورة عينيه في الإندثار
قليلا متحدثا: كان لازم يحصل كده

امسكت يده بقوه تقترب منه متحدته:
مفكرتش فينا وفيا بلاش انا مفكرتش في
حبيبة هتعمل ايه من غيرك ليه يا رحيم
تعمل كده فينا

زفر بقوة لكن نظرة عينيه احزنتها أكثر
وأكثر+

وهناك من تمسد جسده صارخه: جوم يا
خو!!!!اي جوم يا عاصم جوم يا حبيبي ... الله
يخليك جوم اضربني زعجلي موتني بس
أنت لااه يا اخوي واتجهت والدماء علي يديها
ل رحيم تضرب وجهها متحدته بنبرة ملتاغه:
ليه جتلته يا رحيم عمك ايه بس؟!

هتف بقسوة: عمل كتيير!+

امسكت ملابسه تحاول تعنيفه ومقاومة
التشويش الذي تشعر به متحدته بنبرة

مقهورة: ليه يا رحيم دا واد عمك طوعك

جلبك تعمل كده فيه!

وسقطت مغشي عليها وسط صراخ النساء

لجوارهم+

اقتربت حنان منها سريعا تحاول افاقتها

لكن دون جدوي علي وصول سيارة

الاسعاف+

انتهي الفصل ،فصل لطيف جدا||| عارفه||| ،

تفاعل حلو وتوقاتكم للقادم

دمتم بخير+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثامن والعشرون

رواية قابل للتفاوض

للكاتبة/إيمان سالم+

دقات محرمة وقلوب تنزف

في درب طويل

ليس له نهاية سوي الهلاك

نسير ببطء لمجهول بعيد

أشواك تظهر تصيبنا بجروح

عبرات تذرف وجناح مهيب

لا سبيل سوي الرضى بالمكتوب

أنفاس ملتاغه وفساد عظيم

وقلوب تحترق ليس هناك بديل

سوي عبور ذلك الدرب الحريز+

امسكت ملابسه تحاول تعنيفه ومقاومة

التشويش الذي تشعر به متحدثه بنبرة

مقهورة ونحيب عالي: ليه يا رحيم دا واد

عمك طوعك جلبك تعمل كده فيه! بتعيدوا
اللي فات ليه عاوزين تموتوه زي عبدالله
حرام عليكم

وسقطت مغشي عليها وسط صراخ النساء
جوارهم+

اقتربت حنان منها سريعا تحاول افاقتها
لكن دون جدوي علي وصول سيارة
الإسعاف

ووقوف سلوان لجوار زوجها في حالة ذهول
تام تلك الكلمات أربكتها كيف لهم قتلوا من
قبل؟! ... تسألت في شك هل قتل رحيم
اخيها كما تقول؟! هل كان لها أخ يدعي
عبدالله؟ من قتله ما حدث ستجن ممن
تعرف الحقيقة؟!+

كانت حنان خائفة علي عزيزة في ابنه عمها
أيضا حزينة عليها تعرف جيداً أنها غير
عائلتها هي نبتت الخير بها حملتها هي
وآخریات لمقعد وحاولة من جديد افافتها
استجابت بعد وقت طويل ...+

تحول الفرخ لمسرح من الهرج والمرج بين
الجميع تدخل الضابط متحدثا لفارس
:مضطر أخذ رحيم بيه معايا عشان الدنيا
تهدي شوي وميحصلش حاجة

التمعت عين فارس بالخوف متحدثا: دي
مجرد حادثة عادية مش مچصودة يا حاضرة
الظابط تاخده ليه؟!

تحدث الضابط بحرص: رغم إن كلامك أخوك
ينفي الكلام اللي بتقوله بس أنا هووقف كل
حاجة لحد ما منشوف الموضوع هيروح

لفين أنا واخذه اجراء احتياطي مش أكثر
حرصا علي سلامته+

زفر فارس وهو ينظر لرحيم بغضب ممزوج
بخوف ورد بصره له متحدثا: أعمل اللي
تشوفه صح، بس يكون في معلومك اخوي
هيبات في فرشته النهاردة

اوما الضابط علي مضض هاتفا: ربنا يقدم
اللي فيه الخير الاول وعاصم يقوم منها علي
خير وبعدين نتكلم

تقلصت علي عضلة في وجهه ولم يستطع
الرد عليه+

حملت الاسعاف عاصم وهو فاقد الوعي
وسط صرخات النساء ولطمهم الذي فاق
الحد+

نهضت من علي الأرض تمشئ بخطوات
وثيدة عند وصول سيارة الإسعاف تكاد
تزحف وكأن قواها أتتهت ... وضعوه بها
سريعا وكأنهم يريدون اخفائه عن الأعين
وعن عينها النافرة المتألمة تحديدا ... لكن
عندما وجدت رحيم يتجه لسيارة الشرطة
التي وصلت لتوها ... ركضت بكل ما تملك
من قوة تتعلق في يده تتمسك بها بقوة
وكانها تخشي غيابة تخشي أن يأخذه فلا
تراه مجددا ، تذرف دموع الحسرة الآلم تهتف
ببكاء: لاااه متخدهوش لاااه سبووووه

لكن يد آخري حاوطتها هاتفا بغلظه: بس يا
شچن نظرت لفارس متحدثه بصوت
متقطع: بس إيه سايبهم يخذوه يا فارس!+
نظر لها بأن تصمت ... لم يعجبها رده ولا أمره
لها بأن تتركه مجبرة أن تصمت لكن مع

رحيم لا لن تصمت فاتجهت ببصرها له
متحدثه ببكاء: عشان خاطري يا رحيم خليك
متروحش تتمسك بيده وكأنه والدها
المسافر تتوسله بأن يظل معاها ضمها
لصدره يقبل رأسه في حزنٍ وصمت وأبعد
يدها برفق يتألم لها وله ولكل من حلوله لقد
حول الفرحة لشبه ماتم زفر بقوة وهو ينظر
آخيرا لوالدته التي لم تكف عن البكاء
وجوراها حبيبته، نصفه الآخرة، عشقه وحياته
بكائها كان جلدات من سواط حاد ... أدار
رأسه وأسرع في خطواته يبتعد عن المنظر
ككل فكل واحده منهم تؤلم قلبه أكثر من
الآخري

ركب في السيارة وأختفي سريعا ... تحدث
فارس بحزم لهم ... يالا مشوا معاي ارجعكم
البيت عشان ارواح لهم

هتفت والدته في حزن: هاچي معاك مش

هسيبه

تنهد بثورة يحاول إخمادها هاتفا: أمه بالله

عليك مش وجته الكلام ده اركبي أنا عاوز

الحج اللي في المستشفى واللي في الحجز

كمان

رتبت حنان علي كتفها متحدته: أركبي يا

عمتي بالله عليك

استمعت لكلماتهم وقلبها يغلي خوفا وحزنا

علي ولدها+

+-----****-----+

في المشفى ...

كانت تجلس كل من همت وعزيمة في حزن

لم يعرفوه من قبل سوي عند فراق عبدالله

... الدموع والخوف يفتك بهم وحولهم الرجال

... ووجدوا من يدخل بخطوات واثقة وكأن
شئ لم يكن رغم أنه من الداخل مرتبك ربما
لم يشعر بهذا الشعور من قبل حتي عند
مقتل اخيه "وهبي" لقد تبدت مشاعره من
يومها وكأن الرحمة واللين فارقتها للابد أصبح
بارد قاسي مغرور لكن ما فعله رحيم شقق
الجدران حول كل ما سبق تشققت لتظهر
خوف كبير علي رحيم ... وخوف أكبر علي
شجن رغم عدم إظهاره لذلك ... اقترب منهم
... وعندما لمحتة نهضت في ثورة وعيون
تصدح بالشر ... كادت نظراتها تقتله أرضا و
تحدثت بصوت غاضب: جاااي ليه يا فارس
جاااي تظمن أنه مااات هو كمان!!+

أغمض عينه في ألم لحظه يحاول السيطرة
علي نفسه وغضبه حتي لا يندفع ثم هتف

بصوت بارد يخلو من الحياة تماما: لاه جاي
أطمئن عليه مش ود عمي!

صرخت في وجهه: كداااا يا ود عتمان

اقترب اخيها يحاول جذبها للخلف لتهدئ
لكنها كانت نائرة بقوة ... لم تصمت إلا عندما
خرج الطبيب من الغرفة ... كانت أول من
يقترب من الطبيب تبعتها الجميع حدثته
بخوف وصوت مهزوز: كيفه ولدي دلوك؟!+

هتف الطبيب في تأكيد: بخير مفيش داعي
للقلق ولا في داعي للتجمع الكبير ده!

هتف ولد عمه بقوة: مهنتحركش من اهنه
غير أما نطمنوا عليه

تحدث الطبيب في غضب يحاول اخفاءه: هو
هيطلع غرفة تانية الوقتي الحمد لله الاصابات

مأثرتش علي المخ الاشاعات كويسه أحنا

خيطنا الجرحين الي في راسه ووشه

أقترب فارس متحدثا بتسأل: يعني الخبطة

عادية معملتش حاجة؟!

-لا الخبطة كانت صعبة الفتح والكدمة اللي

في ماغه قوية

تنهد فارس متحدثا: يعني هيخرج امتي من

اهنه؟

-علي بكرة بالكثير

شعر فارس بالراحة فكلام الطبيب خفف

الحمل عن كاهله+

ظل منتظر حتي خرج لغرفة عادية ودلف

مع أولاد عمه للإطمئنان عليه دون حديث ...

فقط إثبات حضور أمام الجميع+

كان وجهه مغطي بجزء كبير من الشاش
ملفوف حول رأسه ويظهر الإحمرار علي
جنباته ... ورغم ذلك لم يشعر فارس بالحزن
عليه ولو للحظة لانه السبب فيما حدث هذا
كله ... كان يسأل نفسه: ما الذي جناه من
وراء ذلك ما الفائدة التي ستعم عليه وهو
راقد في المشفى بتلك الصورة يلعم خبث
نواياه ... طالعه عاصم وهو راقد علي الفراش
دون أن يحدثه في شئ فقط نظره تشفي
جعلته يستشاط غضبا ... حتي وهو في تلك
الحالة مازال خبيث الفكر والقلب
غادر فارس متجه لرحيم ليطمئن عليه
وليطمئنه أن عاصم بخير+

+-----*****-----+

غادرت راية وهي الآن بمفردها لا تعلم ما
القادم وماذا ستفعل؟! ... الخوف بدأ يطرق

بابها عندما تذكرت ما مرت به في تلك الأيام
الماضية...تنفست بقوة وتجمعت الدموع في
عينها ... مع وصول رسالة لهااتفها من جديد
... لم تنتفض ولم تهتز شعره لها دموعها
سقطت في ضعف وهي تتناول هاتفها بهدوء
تفتحه لتري ماذا يريد؟!+

وجدت نص الرسالة " مش عاوز أطلع لك
أنزلي جابليني علي مدخل العمارة هجولك
كلمتين وبس "+

فكرت للحظات وهي تنهض متوتره ماذا
تفعل هل تثق في كلامه بالكبح لا هل تختبئ
هنا لا ... إنها ستواجه ... أمسكت الهاتف في
لحظة إندفاع رغم بكائها تحدثه بنبرة عالية
ويظهر البكاء جليا علي صوتها: أنت لسه
عاوز مني إيه بعد اللي عملته فيا ... حرام

عليك بقي يا اخي سبني في حالي وكفاية
اللي جرائي !

تحرك كل عرق نابض في جسده عندما
استمع لبكائها وهتف في إنفعال: انزلي يا
رحمة والإيمين بالله هطلع لك دلوك
صرخت بقوة: مش نازله واعمل اللي تقدر
تعمله

استغفر بصوت عالي ونداها بصوت اخترق
طلبة أذنها: شوفي الصورة اللي هبعتهالك
دلوك وشوفي هتعملي ايه+

اغلقت معه الخط تسبه وتلعنه ... ومع
وصول الرسالة فتحتها تعلم أنه شئ سئ ...
لكن لم تتوقع سوءه لتلك الدرجة هناك من
يتبع اختها والتقط لها تلك الصورة خفية ...
يضغط عليها ... لقد أحسن اللعب أظهر

ورقته التي سيربح بها ... لحظات وكانت
تنزل الدرج في غضب وخوف ... وودت لو
تقتله لترتاح منه ... هل هو عمل سيء فعلته
هل هو ذنب ويجب التكفير عنه ... كان في
المدخل ينتظرها عند باب "الاسانسير"
وجدها تنزل الدرج أبتسم في حب فرؤيتها قد
ادخلت بهجة لا محدودة لصدرة لكن سرعان
ما غابت البسمة والبهجة تحت وطأ حزنها
الذي بعثر كيانه شرقا وغربا ضرب قلبه بقوة
... اقترب يقطع المسافة بينهم يتطلع لها في
لهفة شوق ربما لو رفعت عينها له
ستعشقه من تلك النظرة ... لكن رأسها
ظلت منخفضة بعض الشيء غير قادرة علي
رفعها لا تعلم لماذا ... توقفت عندما رآته
وتوقف هو الآخر والزمن بينهم يمر ثواني ف
دقائق ... حتي همس اسمها بصوت عذب:

رحمة!+

مجبرة لا مخيرة رفعت رأسها له تدريجيا
لتتقابل الاعين في لقاء قاسي، غضب يقابله
حب، ثورة يقابلها فيض من الحنان لها
وحدها، قهر يقابله قلب لان لها وحدها+
اقتربت خطوة في شجاعة اكتسبتها لحظيا
وتحدثت بصوت منفعل: عاوز مني ايه؟!

قربها أشعل قلبه فارتفعت انفاسه بمشاعر
جياشه ود لو يقترب منها يضم وجهها بين
يديه يداعب وجنتيها ويرسم بيده ملامحه
ليستمتع بجمالها و يمحي كل هذا العبوس
والحزن منه، يقبلها بجنون عاشق في تلك
اللحظة تحديدا يريد ذلك ولأول مرة يتمني
شئ هكذا يدفع عمره الآن علي أن ينال قبلة
الحياة منها ... تحدثت بصوت أجش منفعل:
عاوزك أنتِ يا رحمة وبس

اتسعت عينيها لم تستطع أن تجيبه ...
صمت قطعه هو متحدًا: صُح هتتجوزي
اللي اسمه وسيم ده؟+

ازدردت ريقها بتوتر وخوف كبير متحدته
بغباء معتاد: عرفت منين اني هتجوزه ؟
ضرب الحائط لجواره مما جعلها تنتفض
للخلف خطوتان متحدًا بغضب: انسي إنك
تتجوزيه والقضية هتغيري كلامك اللي
جلتيه اني اللي كنت خاطفك سمعاني يا
رحمة الإويمين بالله هتشوفي من وش
عمرك ما شفتيه

صرخت في وجهه: عاوز تتجوزني عشان
القضية مش كده

اشتعلت عيناه أكثر متحدًا: لاه مش عشان
القضية أنا عندي استعداد اعمل حاجات

كثير أنتِ متعرفنيش زين وهخرج نفسي

من كل حاجة

تحدثت بغضب: اهو عشان كده لأ، عمري ما

هوافق عليك أنت حاجة وأنا حاجة تانية، احنا

مش شكل بعض+

اقترب منها سريعا يمسك معصمها بقوة

آلمتها بعض الشيء متحدثا: وهو وسيم ده

بجي اللي شكلك

هتفت في خوف: سيب ايدي أنت بتوجعني

زفر هو يترك يدها ليتلقي لكمة دفعته

للحائط مباشرة

شهقت وهي ترتد للخلف في هلع ... متحدثه

بنبرة مرتجفة: وسيم!! ورفعت يدها لفمها

تحاول أن تهدئ من روعها يدها ترتجف

كأنفاسها ما كانت تتوقع أن يأتي الآن!

دلك فضل كفه هاتفا بسخرية شديدة: واه

وسيم بيه شرف دا ايه النور ده !

اقترب وسيم يطبق في عنقه تركه فضل

يفعل ما يريد ثم تحدث في غضب: أنتِ

كمان لك عين تيجي لحد هنا برجيلك وأنتِ

مطلوب القبض عليك ، لا ده أنت قلبك ميت

بقي

هتف فضل مع بسمة ساخرة: صدجت والله

القلب ما ات من زمان جوي+

نظر لرحمة الواقفه كما هي في ذهول

وتحدث بغضب: نازل هنا ليه ... ايه اللي

حصل وخلاكي تنزلي؟! أنتفضت من كلماته

ماذا ستقول له: أنها نزلت بمحض ارادتها لم

يجبرها فضل علي شئ

صرخ بها وسيم: انطقي

بكت ولم تجيبه بشيء+

أخرج وسيم الهاتف من جيبه يهاتف القسم
لكن فضل كان أسرع منه وضرب الهاتف
ليسقط بعيدا متناثر لأجزاء

شهقت من جديد والتصقت بالحائط اكثر
فاعطاه لكمة آخري وفي الثانية أمسك فضل
يده بغضب شديد متحدثا: متخطاش
حدودك معاي أن ساكت لك بمزاجي
وعشان خاطر رحمة بس

تحدث بقوة : أنت مالك بيها كلامك ليا هنا،
أعرف اني مش سيبك لحد ما اتصل
بالشرطة تيجي تاخذك

لم ينتظر فضل وأخرج الهاتف من جيبه
متحدثا: خد كلمهم اهه

استشاط غضبا علي غضبه وكاد يفتك به
لولا صرخاتها التفت لها متحدئا بصوت حاد:
اسكتي واطلعي فووووق

وبالفعل اسرعت في خطواتها لاعلي خوفا
منهم

و تمكن فضل من الانسحاب سريعا ... اتجه
خلفه وسيم في غضب متحدئا: متبقاش زي
الفار اللي عاوز يستخبي في الجحر خليك
راجل وواجهني

ابتسم فضل وهو يتجه لسيارته متحدئا:
هنتجابل جريب متجلجش يا عريس! وركب
سيارته يقودها بسرعه جنونيه+

صعد لاعلي كانت في الشقة ترتعد خوفا ماذا
سيفعل بها هل سيوبخها أم سيكسر رأسها

كانت تفكر به وإذا بها تستمع لطرقه

الغاضب علي الباب

كانت متردده في أن تفتح أو لا ولكنها فضلت

أن تفتح الآن لينهي الموضوع قبل أن تصل

اقتها من الخارج

فأتجهت للباب تفتحه ببطء تتمني السلامة

منه فتحت الباب قليلا واذا به يدفعه لآخره

كادت تطير من شدة الدفعة والتفاجيء معاً+

دخل ثم اغلق الباب بدفعه من جديد متحدثا

بصوت غاضب: ممكن اعرف ايه اللي

حصل؟!

رفعت نظرها له في شك وتعجب متحدثه

بتسأل ارعن: هو ايه الي حصل؟!

اقترب منها بغضب ممسكا معصمها الذي

امسكه فضل منذ قليل وشعرت بالاختلاف

بين المسكتين، صمتت ترفع بصرها ليقابل
عينيه الغاضبة، هتف :ليه دايمًا معنكيش
احساس بالمسئولية ولا احترام لنفسك
واختك وليا كمان أنتِ هتتغيري امتي؟!!

حاولت فك يدها لكنه محكم الاطباق عليها
،تركتها بعد كلماته يضغط عليها كيفما يشاء
فهل سيكون الالم أقوى مما تشعر به الآن !!

أتبع في غضب: أنت المفروض الوقتي
خطبتي يعني لازم تحافظي عليا ليه
التصرفات الطيشه دي، مش هتبطلها
بقي+

نظرت له بحزن العالم هاتفه: أنا يا وسيم!

رد في تعجب: أنتِ شايفه ايه؟!!

اجابته في ألم: أنا بحلك من أي كلام قلته
ونسيب بعض من الوقتي احسن أنا عملت

كده ونزلت عشان خايفه علي اختي مش
اكثر، هددني انه هياذيها لو منزلتش له تحت

نظر لملامحها التي دب الحزن اوصالها
فشعر بالغضب قليلا، ترك يدها متحدثا:
هددك ازاي+

اتجهت للداخل تحت نظراته المتفحصة
وناولته الهاتف وهي تبعد بصرها عنه وتبتعد
بعدها لبعيد نظر في الهاتف وخطف نظرة
سريعة لها وجدها تمسد يدها بالآخري شعر
بتأنيب الضمير ولكن الحمية أخذته عندما
وجدتها في الاسفل معه وكان ممسك لذراعها
ود لو يقتلع عنقه بيده ويكسر يدها ورأسها
لكنه تحكم في نفسه حتي لا يفتك بهم+

تفحص الرسائل وشعر بالغضب فهذا
الشخص لا يستهان به يعرف جيدا اللعب
علي نقط ضعف الخصم ... لم يستطيع

استخدام هاتفه الذي جمعه سريعا قبل
صعوده فهااتف أحد الزملاء من هاتفها اجابه
بعد وقت اعطاه رقم الهاتف الذي ارسل منه
فضل الرسائل ليجمع المعلومات عنه ... ثم
أغلق كانت كما هي لم تتحرك فالحزن جمد
جسدها وحركتها

أقترب منها متحدثا بصوت هادئ: أنا
هامشي الوقتي وبكرة عرفي اختك أي عاوزها
ضروري جدا

رفعت بصرها له في تعجب

هتف ليطمئنها قليلا: متخافيش

أخفضت بصرها وكأن الكلمة منه الآن ما
عادا لها معني فصممت تترقب ما
سيفعل+

ترك هاتفها علي الطاولة وغادر تاركا اياها
تقف شاردة في حالها وما هي فيه ... من
تحبه لا يحبها باتت تعلم هذا جيدا ...
شعورها به وقسوته ذبحتها حتي وإن كان
يغار ... كان قلبها سيطمئن لكنه كل يوم
تزداد شكوكه بأنه لا يراها سوي واجب فرض
عليه ذرفت دمعه مسحتها للتو ... وتهتف في
نفسها لن ترضي بأن تكون واجب علي أحد
وحمل ثقيل ستحله من كل شيء كما قالت
له ستخبر راية بذلك اتجهت للفراش متخذه
وضع الجنين وتضم نفسها بقوة تريد
الترتيب علي جروحها النازفة+

+-----****-----+

في القسم ...

كان يجلس في حجرة الضابط لم ينزله الحجز
مع الباقيين

نظرا لان الامر لم يدخل في نطاق البلاغ

طرق الباب "الغفير" الواقف امامه

دلف بعد أخذ الأذن متحدثا: في واحد اسمه

فارس بارة يا فندم

تحدث الضابط وهو يطفى سيجارته: دخله يا

ابني

وبالفعل دخل فارس وملامحه قد لانت عن

قبل وتحدث في ود له: باشا ... بشكرك جوي

علي الواجب ده

-مفيش شكر، ايه الاخبار علي حد علمي

أنت لسه جاي من هناك

ابتسم فارس متحدثا: بجي زين خرج منها

زي الاسد العتامنه شداد يا باشا

اوما الضابط وهو يتسم قليلا لكنه اراد أن
يخبره: بس حتي لو مفيش اصابات كبيرة
وقام لازم تتراضوا معاهم لانه ممكن يرفع
قضية أنه كان عاوز يموته وهيبقي شروع في
قتل ده رأي عشان ميحصلش حاجة بين
العلتين

اوما فارس متحدثا: زين يا باشا هنرضوا
متجلبش

كان يجلس في صمت يتابع الحديث بينهم
دار فارس بوجهه له متحدثا: مش يلاه ولا ايه
يا رحيم

نهض عن مقعده دون كلام مغادرا الغرفة
اكمل سابقا فارس ... شكر فارس الضابط
نيابة عن اخيه وغادر هو الآخر+

+-----***-----

في السيارة

لامه بكل الطرق ورحيم صامت لم يجيبه
بشئ هذا هو رحيم هادئ الطباع بعيدا عن
ما يمس "حريمه" جميعا تلك الكلمة خط
أحمر من يتخطها كتب علي نفسه الهلاك
تحت يده لن يرحمه رحيم وقتها يخرج عن
طور أسمه ليصبح جحيم يحرق ما يقترب
منهم+

وصلوا البيت ترجل سابقا فارس أيضا لاعلي
... قد أوشك النهار علي الطلوع ونسمات
الفجر تلوح في الافق دخل الغرفة وجدها
متيقظة تبكي ... عندما رآته لم تصدق أنه هو
كانت تبكي فراقه ضياعه خيل لها أنها لن
تلقاه مجددا ... نهضت تهزول له بإندفاع مع
شهقات عالية تبعت ارتفاع بكائها تحتضنه

كما لم تحتنضنه من قبل تضمه بكل ما
أوتيت من قوة وعزم

لحظات من الصمت ، البرود ... تحركت
مشاعره لا إراديا رافعا يده ليضمها لصدره
أكثر ومازال فكره شارد

همست علي صدره بنحيب: خفت عليك
أوي يا رحيم خفت اخسرك متعملش كده
تاني اوعي ادوق الاحساس الصعب ده تاني
رفع رأسه يمسد خصلاتها متحدئا: خلاااص
اهدي

قبلت صدره متحدئه: خليك جمبي علي طول
يا رحيم اوعي تسبني تاني

ضمها أكثر يشعرها بالامان الذي تحتاجه+
وفجأة التفت للباب فهناك طرقات يعلم
جيذا لمن تكون فترك حضنها بصعوبة كانت

لاتريد تركه ابدا لكنه همس لها بأن تتركه

هفتح!

كانت شجن ووالدته في الخارج ضمته كل

واحد منهم مقدار لابتس به وكأن اليوم

كتب له نصيب من الاحضان يكفي

لسنوات+

+-----****-----

دخل غرفته مرهق

كانت إنتصار مستيقظه علي غير عاداتها ...

ظن أنها متيقظه خوفا علي رحيم ... لكنها

اعتدلت له وتحدثت ببكاء مصطنع:مراتك

تشتمني وتهزقني قدام الناس ليه يا فارس

ليه تعمل معايا كده كل ده عشان العيال

بخلف وهي لأ دي حكمة ربنا، تشيلني بقي

من دماغها أنا تعبت منها ومن اللي بتعملوا

معايا!!

كان صامت يستمع لما تقول وهو بيدل

ملابسه هتف بعدها بتحذير: إنتصار مش

عاوز حورات كتير ايه اللي حصل بالظبط

تحدثت بدموع: كل ده عشان قلت لها

ناوليني كباية الماية في الفرحة لما شرقت

تقولي اتشليتي وتدعي عليا قبر اما يلمني

عاوزاني اموت شفت اللي بيحصل مع

مراتك ايه وابنك ووضعت يدها علي بطنها

انتهي من تبديل ملابسه متحدثا: هروح

اشوف الموضوع ده الصبح معاها لم اجوم

من النوم

تحدثت في غضب وتألّم: لا دلوقتي يا فارس

أنا عاوزه حق كرمتي الي راحت دلوقتي+

تركها متجها لغرفة حنان ...وهو يسب ويلعن
جميع نساء الارض ... وجدها نائمة ...

وكانت كملاك شعرها القصير مفروود حول
رأسها بشكل مغري ومنامتها الوردية ...
وكأنها كانت تعلم أنه سيأتيها الليلة، اتجه
للفراش لجوارها ... ومد يده يرتب علي كتفها
الحريري حنان .. حناان جومي+

من وسط نومها فتحت عينها قليلا النوم
مازال يسيطر عليها ... هتفت بأسمه بصوتها
العذب: فارس!

أشواق وحنين تضني كل قلب لصاحبه
فأقترب منها في لحظة ضعف وكأنما نسي
ما كان آتي له

وما حدث بينهم سابقا و.....+

انتهي البارت، تفاعل ورأيكم مهم

دمتم بخير+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل التاسع والعشرون

رواية قابل للتفاوض

ل /إيمان سالم+

لست أدري ما بعيني

غير أني لم أنم!

حيرةٌ في السهدِ تبدو

ثم يَغشاها الألم!

طيف ليلاتِ الغرام

ثم أطياف الندم

ثم أبدو كالغريق

بين امواج العدم

أين في الأضواء نوري؟

أين في الأصداء همسي؟

أين قيثاري الحبيب؟

أين في الأعراب عرسي؟

هل غدت ناري رمادًا؟

أم ذرى الأعصار يأسى!!+

من وسط نومها فتحت عينها قليلا و مازال

النوم يسيطر عليها ... هتفت بأسمه بصوتها

العذب ليهوي قلبه أسفل قدمها شوقا:

فارس!

أشواق وحنين تضني كل قلب لصاحبه

فأقترب منها في لحظة ضعف وكأنما نسي

ما كان آتي له

وما حدث بينهم سابقا وأقترب لها بشوق
يداعب قلبها تارة وبلوم يسحقها تارة وكأنما
هي خلقت لتكون تحت رايتها مستكينه
تحت ظلّه ... كانت تشعر بما يحدث لكن
عقلها مازال متبلد ربما من أثر النوم أو من
وجوده المفاجئ المربك لها لا تعلم لكنها
تنزل لأرض الواقع تدريجيا حتي شعرت أن
وجوده حقيقة مؤكده ليس من نسج خيالها
... كانت أنتفاضة جسدها عنه أكبر عقاب
يتلاقه منها في حياته ... أبعدت نفسها وكأنه
وباء كائن غريب ليس يمت لها بصله نفور
ربما قسوة ظهرت في عينيها لتلقنه كف
أطاح به للخلف يطالعها بدهشه كبيرة!
وأرتفعت انفاسه علي علوها القائم ... كانت
كلهيب مشتعل طوفان مدمر ... وصمت

قاتل ... كل منهم ينتظر تبرير من الآخر علي
ما فعل كل منهم يستجمع شتات نفسه+
عينيه تلومها ويلوم نفسه أشد لوم كيف له
أن يضعف ويصل لتلك الدرجة أن تنفر منه!
هل وصلت حياتهم لذلك الحد هل أصبحت
حياتهم بتلك الصورة؟!+

وهي لا تعرف ماذا جاء به إلى هنا ... هل
أقرب منها شوقا يفتقدها أم أقرب منها
كأنثي وهو رجل يريد أن يلبي احتياجاته
الخاصة فقط ... ماذا هي من ذلك من
تكون؟! ... عقلها يصرخ ودت لو تمسكه من
تلابيب ثيابه تصرخ به تعنفه تسأله من
تكون منهم بداخله هل هي حبيبته التي
اشتاقها ام هي انثاها ... الدموع تتفجر
والضعف يظهر ... نهرت نفسها لن تكون

ضعيفة من جديد ستصمد مهما كلفها الامر
لن تخسر أكثر مما خسرت

اقتربت علي طرف الفراش من الجهة الاخري
تجلس في تؤده متحدثه بصوت خفيض ليس
خضوع اكثر من كونه تهيئة: خير يا فارس
جاي لي بعد نص الليل ليه؟!+

هل مازال يتذكر ما جاء له بعد ما حدث لقد
محيت ذاكرته يحاول الهدوء ليتذكر رغم أنه
يشتعل تسأله بكل صفاقة لما جاها!! التلك
الدرجة اخرجته من حياتها! ما عدا بالنسبة
لها يساوي شئ؟! ... اعتدل هو الاخر متطرفا
ظهره موليا لظهرها وكأنه يرد لها الفعل ... إيه
اللي حُصل في الفرحة هناك?!

إبتسمت ضاحكة تهز رأسها بنفي هل أخبرته
بتلك السرعة لن تكون إنتصار إن لم تفعل
ذلك!!

تحدثت ساخرة: هي مش جالت لك اللي
حصل جاي تسألني ليه تاني بعدها؟!

زمجر بغضب والتفت بجسده قليلا متحدثا
:لا الله الا الله، اسألك تجولي بسأل ليه
مسألش تجولي بسمع كلامها علي طول،
احترت معاك يا بت عمي اعملك إيه عشان
يرضيك؟!+

هل أصبحت هي الظالمة هل أصبح لا
يعجبها شئ؟!

التفتت له هي الآخري عينها تسأله قبل
لسانها: هل صدقا ما يقول؟! هتفت بصوت
بارد حروفه ممدودة تضغطها حرفا حرف
ليثيره غضبا: دلوقتي بقيت أنا اللي ظلماك
يا بن عمي

نظرات مشتعلة ،حروف ضائعة وجبروت
منصهرة ... يتسأل عقله في جنون وتيه ماذا
حدث لها أين زوجته؟! ليست تلك ... أين
حنان التي ما كانت تجيبه سوي بمعسول
الكلام، لا تغضبه قط، لا تفعل سوي ما
يرضيه ..!؟

نهض من الفراش بغضب لابد من أن يحسم
الأمر أنتظر الوقت الكافي بالنسبة له ليترد لها
عقلها لكنها من الواضح أنه غادر بعيدا
وستظل علي عنادها لم تكن هكذا من قبل
أتجه لها وشياطين العالم تتراقص امامه
توسوس له بكل ماهو سئ ... دمار في
خطواته ... وعلي غفله منها كانت يديها بين
كفه مقبوضة ورفعها لتواجهه ... شهقت
بفزع وأحمر وجهه ما كانت تنتظر تصرفه
ذلك كانت تنتظر خروجه منفعلا كعادته

يخبرها أنها مطروده من جنته ولن تطع
قدمه غرفتها مرة أخرى إلا أن فعلت ما يريد
لكنه عكس توقعاتها تلك المرة+

تحدث من بين أسنانه: فين حنان فين؟!
أنتِ مش حنان مرّتي أبدا !!

نظرت لها بضعف قهر لكنها صمتت تريده
أن يخرج كل ما لديه

أتبع وهو يهزها من جديد: مالك فيك ايه كان
ركب چن لخبط كيائك فين عجلك الكبير
فين حنيتك، حنانك مش أنتِ اللي وجفه
قداامي ابدا

ترقرقت دمعته دون إرادتها تبعته عينيه
بإهتمام لكنها لم تبالي به وتحدثت: عاوز كل
حاجة من غير ما تحاول تدي أي حاجة ...
ليه! هو أنا مش ست زي أي ست؟!

ارتفعت عينيه لتواجه عينيها في تسأل
وتعجب هاتفا: مجصر جوي معاك كده يا
حنان!!

ايوه يا فارس مجصر مجصر جوي كمان
مجصر في اللي نفسي احسه معاك جليبي
شاييل كثير+

اقترب منها يلاصق جسدها هاتفا من بين
أسنانه: من كنت جارك دلوك وأنتِ اللي
بعادتي عني بمزاجك مجصر إزاي بجي
زفرت بإختناق هل كل ما يفكر به هو
الفراش فقط ... وأومات بيأس تفكر ماذا
تخبره حتي يفهم ما بداخلها لقد فاض الكيل
امسكت يده التي تطوق يدها تحدثه بنبرة
هادئة رغم قسوتها: عمرك ما فهمتني ابدًا
ولا فهمت أنا عاوزه ايه محتاجة منك إيه
دايما كل همك نفسك يا فارس وولادك وأم

ولادك لكن بنت ... دي ملهاش عازه
مهتفكرش فيها واللي هي عاوزاه ملهوش
جيمة عندك ولا شايفه من اصله افهم إني
عاوزه احسك إني ليا جيمة في حياتك+

ترك يدها متحدثا: أنت شيفاني وحش كده يا
حنان عمري ما عملت لك حاجة واصل
يااااه للدرجة دي تجيل علي جليك أنا
وولادي ... حتي مرقي أنتِ اللي اختارتها لو
كنت جلتني لاه مكنتش هتجوزها كله كان
برضاك ليه دلوك بتلونيني في وجودهم+
اومات تؤكد كان برضاي آاه مجلتش لاه ..
عارف ليه خفت تعملها من وراي خفت
تجتلني بالحيا لما الجيك داخل عليا بواحد
وتجول أنها مرتك وجرار وراك كوم عيال
خفت! زي أي ست من حجها تحافظ علي
وچدها في حياة چوزها ... لو بيدي مكنتش

اتجوزت عليا لكن مهحرمكش من أنك تكون
أب ... جلت يا بت فارس بيحبك عمر ما
حاجة هتغيرة من ناحيتك ... تاري كنت
غلطانة جوي يا فارس وأول من اتنسي كنت
أنا ... اوعي تكون مفكر إن زعلانه لاه زمن
الزعل راح يا فارس أنا دلوقتي في أني محدش
يدوس عليا اكثر من كده أنا هنا زي زيتها
ولازم هي تعرف كده مش كل حاجة تحصل
تجري تشتكي لك والغلط يجي في الآخر
علي كل مرة عشان متزعلهاش عشان حبله
طب أنا ذنبي ايه في ده كله ذنبي إني
مهخلفش خليك عادل يا فارس بينا واعرف
إن ربنا ميرضاش بالظلم واصل ... وهه
الدليل علي كلامي هي اللي اشتكت لك ولو
عاو تعرف اللي حُصل عمتهك ... كانت هناك
روح اسألها لحسن تجول علي كدابه+

ظل صامت طوال حديثها لم يصدر عنه أي
رده فعل

وصمتت هي الآخري تلهث لقد انفعلت في
اخر حوارها وتتنظر ماذا سيكون رده فعله؟!+

كانت رده فعله جافه مثيرة للحيرة: يعني
أنتِ عاوزه ايه دلوك !!

هل يسألها ماذا تريد ... يسأل قلبها ... يسأل
أنفاسه العاشقة المشتاقه له ... التي تقاوم
قربه بصعوبة لكنها تماسكت متحدثة: عاوزه
كل حجوجي يا فارس مفيش حاجة تنجص
منيه عاوزه متكونش في حضني و لاي سبب
تطلع تجري عليها مش عاوزه كرامتي تتهان
عاوزه اعيش في حالي بس متأذونيش اقدر
من كده صمت يستمع لها من جديد ... لكنها
اختتمت جملتها بقولها الذي اغضبه واذا ب
الجليد من حولهم: لتطلقني يا فارس+

نفضها بقوة للخلف حتي سقطت علي
الفراش جالسة وظهرها ممدد للخلف يكاد
يقارب الفراش ، نهجان وملامح متعجبه
تنتظر الخطوة التالية تحدث بنبرة سوداوية:
طلاج تاني يا حنان جلت لك ميت مرة
متجولهاش تاني وهه بتعانديني وخلص
صوت كبر عليا وكأني كلامي ملهوش عازة
بجيتي تكسرية ودوسي عليه كمان+

تحدثت وهي تعتدل قليل: لاعشت ولا كنت
لو حسي علي عليك يا فارس بس أنا جلت
كده ع.....

صرخ بها: بس اكنمي خالص لسه هتكلمي!
صمتت تنظر لها بخوف ... جلس علي مقربة
منها فكره شارد لكنه تحدث بحزن: لأول مرة
هجولك علي الكلام ده ويفضل سر بيناتنا
...نظرت له بإهتمام: إنتصار عندها الجلب

ومكنش لها تحبل الحبل الاخير ده لكنہ
حُصل اراده ربنا

ذهلت مما تسمع وهتفت في فضول
وتعجب: تعبانہ كيف؟!

ايوه تعبانہ وربنا يستر وتجوم منها بالسلامه
هي والعييل ٢

صمتت تتسأل: هل ما يقوله صدق هل
يمكن أن تخسر حياتها وهي تلد له ابنه ...او
تخسره .. لاتصدق؟!!

رفعت نظرها له في شك متحدثه: من ميتا
حصل الكلام ده مهي كانت زي الفل!!

زفر فارس متحدثا: حصل وخلص
ومهكدبش عليكِ ومتعرفهاش إنك عرفتي

أومأت في صمت... تنهد ونهض ليغادر ...
اتجهت خلفه تضع يدها علي كتفه متحدثة:
رايح فين؟

رفع حاجبه في شك وتساءل ثم هتف: هروح
أنام كفاية اكده

نظرت للفراش متحدثة بتعجب: وماله
السريرده عفش اياك؟!

ابتسم قليلا متحدثا: لاه مش هو اللي عفش
أنا اللي بيني عفش وأنا مخبرش ا

اقتربت تضمه بيديها وتضع رأسها علي
صدره الصلب تستمع لدقاته التي تخفق
بجنون رفعت يدها علي صدره محل قلبه
تحديدا متحدثة: اوعي يكون مهيجبنيش عاد
يا فارس

في لحظة واحده وجدت نفسها محمولة بين
يدي قويتان شهقت وهي تتوق رقبتة بيديها
تنظر لها بعشق لا تقدر علي أخفائه .. هتف
وهو يتجه بها للفراش: هجولك الوجتي
هيهبك ولا لاهة

طوفان من العشق جارف دمر كل حصونها
جعلها تطلق صراح مشاعرها المتلهفه عناق
طويل وعشق كبير وملاذ لا يكون سوي
للحبيب وقت مر لم يمر عليها وقت أسعد
منه منذ زمن ... لقد قالها لها مراراً وتكراراً ...
"أحبك" جعلها تذوب بين يديه ... لو يعلم كم
تعشقه ... لن يبات ليلةً واحدة وهي ليست
لجواره حزينه ... غفى سريعاً من شدة تعبته ..
وظلت هي متيقظه ... تشعر بالرضي كما لم
تشعر من قبل تشعر بالكمال وهي بين
ذراعيه قبلت ذراعه الموجود أسفل رأسها

بحنان وحرارة فشعر بها جذبها لاحضانه أكثر
فشعرت براحة تفتقدها منذ وقت طويل
أغمضت عينيها مستكينه بين أحضانه
للإحلالام ٢

+-----****-----

في الصباح ...

طرقات مزعجة جعلتها تستفيق لكنها
إندست بين أحضانه تحدث نفسها: يارب
اللي علي الباب يولع والله منا جايمه فاتحه

هه

لكن الطرقات ازعجته هو الآخر جعلته يفتح
أحدي عيني بهبوس ينظر للنافذة ليعلم ما
الوقت ثم هتف بصوت محشرج رغم قوته:

مين!

انتفضت الخادمة من صوته متحدثة: الفطار

جاهزيا عمدة

-جاين اهه

نزلت الخادمة سريعا+

والتفت ينظر للنائمة جواره بعين مازال أثر

النوم بها رافعا حاجبه وشبه ابتسامه ترتسم

علي ملامحه لتزينه، اقترب يقبل وجنتها

بقوة حتي تغلل شعر ذقنه بها

همهمت تضمه أكثر ... هتف بصوت أجش:

بت يا حنان

-مممم

جومى يالا بلاش دلع عارف إنك صاحبة

فتحت عينيه وهي تبتعد قليلا تطالعه

بعيون ناعسه وهتفت: صباح الخير يا فارس

مال عليها يقبل اسفل ذقنها متحدثا: صباح

النور جومي يالا عشان نفطروا تحت

اعتدلت قليلا متحدثه: جعان اچبلك الوكل

اهنه

لاه خلونا نفطر تحت ونهض للمرحاض يأخذ

حمامه ... وهي تعدل من الغرفة حتي انتهي

وخرج اقتربت منه تضبط هندامه متحدثه:

ربنا يخليك ليا يا فارس

ضمها له يقبل رأسها متحدثا: ويخليك يالا

بسرعه خدي حمام وحصليني تحت

أومات له وهي تتجه تختار ثوب لها وكان

ربيعي الشكل مبهجة كحالة قلبها رغم

اجواء الخريف+

في الاسفل نار تأكلها هل بعثته ليأخذ حقها

فيبات لديها ستموت منذ أمس وتعرف هل

صالحها هل لمسها هل رجعت المياة لحياتها
الطبيعية تقضم أظافرها وجعا وآلما نار
تشتعل بها هي الآخري وغير قادرة علي
السيطرة علي مشاعرها وغيرها

وجدته ينزل دونها هدأت روحها قليلا ربما لو
رأتها معه لماتت من غيظها ... نظرت له
بعيون متفحصه تري ما يخفي وراء جموده
... لم تستطع الاطلاع علي خفاياه صمتت
تأكل بقهر ولم ترفع وجهها عن طبقها ا

لكن سرعان ما رفعت وجهها وتحول
الصمت لنظرات قاتله...تنظر لحنان وتراها
كوردة في ربيعها .. جلست بعد القاء السلام
دون ادني حديث والكل يتناول الطعام في

صمت

انهي فارس طعامه وكذلك رحيم وكلاهما
غادر سريعا+

لكن سلوان تبعت رحيم بخوف متحدثه:
رايح فين يا رحيم ... أنا خايفه عليك ليعمل
فيك حاجة بعد اللي حصل
ابتسم علي خوفها متحدثا: متخافيش جوزك
سبع ويسلك في الحديد

شعرت بالخوف فأمسكت يده متحدثه:
حديد ايه بس يا رحيم بقولك خايفه عليك
تخوفني أكثر عشان خاطري متخرجش الا
لما الامور تهدي ،أعرف أننا ملناش حد غيرك
حافظ علي نفسك عشاننا وابعده خالص عن
عاصم ال..... ده أنا محتجاك وحبيبة وسيف
كمان+

أوما متحدثا: خلاص يا سلوان بجي وبعدين
متجيبش سرته تاني أنا بكرهه عاد
فمتضجنيش الله لا يسيئك وتخلي
العفريت تنطط قدامي

حاضر يا رحيم مش هجيب سرته تاني بس
ملكش دعوة بيه لمن قريب ولمن بعيد
أوما لها وهو غادر تحت نظراتها المتلهفة
والخائفة حد الجنون+

+-----***-----+

في المشفى ...

في غرفته يجلس علي فراشه وظهره ممدد
بصلابه تضاهي صلابه عينه وفكره ولجواره
فارس وبعض أولاد عمه المقربين لهم+
تحدث في تعجب: لاه بلاغ ايه يا ود عمي مين
جالك الكلام السوده؟!

نظر له في ريبه يعلم ما في داخله جيدا وأن
هذا هو وجهه الأبيض يريد أن يظهر في
مظهر الطيب الحنون لكم يعشق التلون

بالوجه فتحدث بهدوء يكبح غضبه بقوة: لاه
محدث جالي أنا جلت أما اسألك يا عاصم
أوماً في نفي: لاه هبلغ في ابن عمي، اخوي
ونسبي "وضغظها قليلا" دي تجي دي
زفر فارس في هدوء يحاول السيطرة علي
غضبه متحدثاً: أنا كنت عارف أنك عمرك ما
هتعمل كده واصل

اكدت عاصم وهو يسعل: معلوم أحنأ دم
واحد وهبجي أكثر من كده كمان لم نبجي
عيلة واحده

اوماً فارس علي مضمن: اكيد كل بأوانه+
اعتدل قليلا متحدثاً: عاوز احدد دخلتي علي
شجن يا فارس هي كلها شهور وهتكمل ١٨
سنه يبجي ليه التأجيل!؟

اتسعت عين فارس متحدثا: بس أحنا

متفجناش علي كده

اتسعت عينيه في غضب متحدثا: ولا اتفجنا

أنا اخوك يضربني وكان عاوز يموتني !

ارتفع حاجب فارس في دهشه متحدثا بصوت

منفعل: ايه اللي بتجوله ده ؟!

-اللي سمعته ياواد عمي ومتفكرش إني

بلوي دراعك لاه

أنا بعمل كده تجنبنا لبحر دم بينا وعشان

أخوك يشلني من دماغه بچي، شچن عمرها

مهتكون لحد غيري يا فارس

اكذ الجالسون "خلاص يا فارس بچي"، "عين

العجل يا فارس"+

تطلع لهم في تيه أصبح كالغريق وسط البحر

امواجه تدفعه بقوة غير قادرة علي السباحة

وكل موجة بشدتها تضعف قوته أكثر حتي
باتت قواه مضنية ... الكثرة تهزم الشجاعة
وهو لم يعتاد الهزيمة أصبح علي يقين أنه
لن يظفر بالنجاة سوي بحل واحد بات أمامه
هو المفرد ولكن علي حساب شجن هل
سيعطيه اخته قربان اتقاء شره؟!

هتف منفعلا يحاول إيجاد قشه يتعلق بها:
طب وعلامها السنة شغاله هتضيعها عليه
ليه خيتي ريده التعليم

زفر متحدثا: مال كتب الكتاب ومال علامها يا
ود عمي

ضرب فارس كف بالآخر متحدثا: كتب كتاب
ايه وهي صغيرة جنونا مينفعش هتفهم
إزاي بس؟!+

بسيطة يا واد عمي محامي يكتبه واهه جواز

وكل الناس ماشية بيه!

نظر له في غضب متحدثا: هتمضي علي

شيك علي بياض غير الجيمة ياواد عمي

هاخذ عليك شروط كثير

هتف في تأكيد: همض أنا رايد بت عمي

وعمري ما هطلجها يا فارس

ليته أخبره بالرفض كان سيعطيه فرصه لكن

ماذا سيفعل الآن زفر متحدثا: جوم بالسلامه

ونتكلموا في الموضوع ده يا عاصم

-أعتبر دي كلمة

نظر له نظرة مشتعله متحدثا: ايوه يا عاصم

"كلمة"+

+-----****-----+

كلمات قد تكون بدايات وكلمات أخرى قد

تسطر نهايات

وكلمات جارحة قد لا ندرك مدي تأثيرها
علينا سوي بمرور الوقت نري جروحا عميقه
ندبات خفيه عن الجميع عادانا، نفكر بعدها
متي حدثت تلك الجروح ولماذا...؟ حينها
فقط نعلم أنها مجرد كلمات قد أصابتنا
ولكن في مقتل!+

كانت في غرفتها ... تشعر بالألم لم تنسي بعد
كلماته لها الحب لا يجعلنا نغفر كل شيء ...
جالسة في إرهاق تشعر بأن حيويتها قد بهتت
أين هي؟ لقد أطفئت شمعتها مبكرا تشعر
أنها عجوز، علي فراشها لم تفكر للحظة في
الخروج لتراه ... كيف تغيرت؟ ... تحبه فالحب
ليس علينا له سلطان ... لكن شغفها به قد
قتل ... ربما جرحها بقوة دون علمه ... تتسأل

في شك ماذا يفعل في الخارج فماذا يريد راية
!؟

ولم تعلم الغافلة ماذا يريد+

راية بغضب: بتقول إيه كان هنا؟! ازااااي!!

إهدي ومش عاوز انفعال مش هيعمل
حاجة الإنفعال دلوقتي

عاوز تقولي الشخص ... اللي خطف اختي
كان هنا تاني وعاوزني أكون هادية ... ضربت
لجوارها علي المقعد متحدثه: لاه يا وسيم
ده فوق طاقتي اهدي ايه! وبتاع ايه! هو كان
جاي عاوز ايه ايه اللي عاوزه مننا تاني بعد
اللي عمله في اختي؟!+

كانت نهضت من علي الفراش تستمع لهم
الآن ليس حب أكثر من فضول ... وفي تلك
اللحظة جاهدت علي أن لا اخرج تخبرهم

بحبه ورغبته في الزواج ... لتشعله او ترد جزء
من كرامتها المفقودة .. لكنها تماكنت نفسها
بإعجوبة شديدة+

أکید جاي عشان القضية اعرف انه هو
الوقتي تحت درسنا

ضحكت ساخرة: هو ده اللي يخاف يا وسيم
أنت لو تشوفه بيتكلم بثقة إزاي تحسب أنه
وزير رئيس الجمهورية واحنا منعرفش عند
ايدين طايلة كتير يا وسيم ... وتجارته
الممنوعه هي اللي مساعده

شعر وسيم أنها تتكلم وبدخلها شئ تخفيه
فتحدث بشك: أنت تعرفي حاجة تانية يا
راية؟!

صمتت تفكر هل تخبره أم تترك الأمر لوقت
الجلسة

قراء افكاره وبات علي يقين أنها تعلم أمور
آخري ... لكن السؤال الذي يشغله لما اخفت
ما تعرفه عنه؟!

-في حاجات بس خليها ليوم الجلسة يا وسيم

-طب ليه معرفتنيش وقت ماعرفتي

-الامور كبيرة والاوراق معظمها صور مش

هتفيد انا مش ساكته يا وسيم وبدور

ومكلف حد مخصوص يدور ورا الناس دي

تعجب وسيم متحدثا: ليه هما كتير كده

-مش كتير بس مش سهل تمسك عليهم

حاجة

اوما في صمت لكن بداخله غضب منها

جنبته ذلك الامر لما كبريائه منعه من أن

يضغط ليعرف السبب+

لكنه بادر متحدثاً: عاوز اسرع في كتب الكتاب

علي رحمة

شهقت من كانت تستمع وفغرت فاهها
بدهشه لا تصدق ما يقول هل طلب منها
الآن أن يحدد بل يسرع من ميعاد ارتباطها به
... كيف ذلك وهو في آخر حديث دار بينهم ود
لو يخبرها بأنه يكرهها جملة وتفصيل ...
مجنون هذا يفعل الشئ ونقيضه ماذا يريد
منها أكثر من ذلك لقد ألمها كما لم يفعل
شخص من قبل حتي فضل رغم كل ما
فعله ... لم تتألم منه بتلك الصورة فدائماً ما
يكون الألم علي قدر المحبة وهي ما تكنه له
حب كبير لكنها اعتدلت في وقفها تنتظر رد
راية عليه !

والذي جاء: أفهم ليه عاوز تسرع موضوع

كتب الكتاب!؟

ده أفضل ليكم ولرحمة فضل هيفضل

يستغلها كنقطة ضعف ضدك+

نظرت له في إرتباك ... والتي بالداخل صعقت

تماما ماذا يريد منا أكثر من ذلك فكسره كل

مره يكون مختلف عن المرة السابقة حتى

باتت لوحة مليئة بالخدوش البارزة إن مررت

يدك عليها ستصيبك لا محالة+

ردت في حزن خفي: مش عاوزاك تكون

بتعمل كده واجب بس يا وسيم ده جواز

يعني مسئولية مش عاوزه أكون حطيتك في

موقف محرج ووافقت عشان متكسفنيش

ليه بتكرري الكلام ده تاني يا راية قلت لك

قبل كده أنتِ مأجبرتنيش علي حاجة ... واهه

بنفسي أنا اللي بطلب منك أننا نسرع كتب

الكتاب عشان يكون ليا صفة وتوجدي هنا

بينكم يكون بشكل رسمي

-خلاص يا وسيم اللي تشوفه صح هنعمله

نخليه الاسبوع الجاي كويس

هقول لرحمة وأرد عليك بس هو عموما

كويس جدا

اوما في تفهم وهو ينهض ليغادر+

للتفاجئ بعدها بإتصال رحيم ...

تعجبت من إتصاله ولكنها فتحت الخط

متحدثه: السلام عليكم

-وعليكم السلام ياأستاذة

-ازيك يا بشمهندس رحيم

-بخير الحمدلله كنت عاوز اجبلك ضروري

-خير في حاجة مهمة

-ايوه عاوز اكلمك في موضوع مهم

نظرت لساعة يدها متحدثه: الساعة ٣ كويس

في المكتب

-كويس جدا

-خلاص هنتظرك

أغلقت معه وتذكرت رحمة وخروجها المرة

السابقة وما حدث لذلك قررت أنها لن

تخبرها ولن تخبر أحد حتي وسيم لتري من

ينقل تحركتها لفضل؟!+

+-----****-----+

كان يشعر بالإرهاق الجسدي والفكري طوال

الطريق رغم أنه لم يفعل شئ يريد أن يرتاح

من هذا الحمل الثقيل علي أكتافه دلف

البيت مهزوز داخليا رغم ما يظهره من قوة ...

لابد من المواجهة والكل يقرر القادم معه لن

يتحمل المسئولية وحده تلك المرة جلس

في المجلس الكبير وناد الخادمة بعلو صوته

هاتفًا: ناديلي ستك الكبيرة ورحيم بيه

-رحيم بيه لسه مچاش

هتف في هدوء: طب نادي الحاجة تجيني

اهنه

أومأت الخادمة في طاعه وانصرفت

رفع هاتفه ليتصل علي اخيه

جائه صوته الهادي: كيفك يا اخوي

زفر فارس متحدثًا: هكون كيف زفت يا رحيم

تعال دلوك عاوزك في موضوع مهم

-خير يا اخوي جلجتني

مهش،خير واصل تعال لاول مش،جايلك

حاجة في التلفون

زفر رحيم بغضب يشعر أن الموضوع له
علاقه بعاصم فتحدث بتسأل: كنت عنده في
المستشفى النهاردة

لم يرد عليه

فهتف بغضب جالك ايه يا فارس جوول
صرخ به: رحيم جلت لك تعال الاول مش
هعيد الكلام ياك ناسي إني اخوك الكبير
تنهد متحدثا: ماشي يا فارس عشر دجايح
وهكون عندك

ماشي منتظرك

نظر رحيم للهاتف بعد أن أغلق يطالع
التوقيت مازال معه وقت لميعاده ...
سابق الزمن ليصل له وبالفعل دلف
المجلس بعد أن سأل اين هو يطالع وجههم

الدموع في عين أمه... و يظهر علي محياهم
كل شئ بوضوح لقد قراء ما في صدورهم ...
جلس علي أقرب مقعد يضغط شفته
السفلي بين أسنانه بغضب

تحدث فارس لينهي الصمت: نتيجة أفعالك
اللي أحنا فيه دلوك

نهض بغضب متحدثا: عاوز توصل لايه يا
فارس إني السبب أنا اللي ضاريت خيتي
اوما فارس وهو يضرب بكفه علي عصاه:
ايوه يا رحيم أنت عامل زي الدبه اللي جتلت
صاحبها، نهتك يومها هو ريد شر وأنت
مصدقتنيش، لساتك صغير مخبرش الدنيا
حولك ماشية ازاي، عاصم ده بميت وش
مش زي عبدالله الله يرحمه

كانت نظراته مشتعله لا يعرف ماذا يفعل
جلس علي المقعد من جديد متحدثا: طلب
إيه يا فارس منك جول

مش خابر إياك وضحك ساخرا بألم: عاوز
يعحل بالجواز وعملك حجته وأنا مقجدرش
أجول لاه اديني سبب يخليني ارفضه
نهض متحدثا: أنا مش موافج عليه ولا
هوافج واعمل حسابك لو اتجوز خيتي لا
انت اخوي ولا اعرفك

نهض فارس هو الآخر متحدثا: حلها أنت
بجي يا فالح زي ماعجدها جلت لك ملكش
صالح بيه واهه النتيجة لبستنا في الحيط
أنا من الاول مكنتش موافج لما بشوفه
بيركبني ميت عفريت مطيجهوش يا اخي ،

كفاية يا اخي نظرة الخوف اللي عين خيتك
لما بشوفها بتجطع

هتف ساخرا: ودلوك حليتها يا ابو العريف
اهه اتعجبت اكر وشيل بجي

مش أنا اللي هشيل خيتك يا فارس ومهش
حمل عش الدبابير اللي دخلاه ده

-جاي دلوك تجول الكلام ده اديني حل واحد
وأنا معاك هعمله

-ترفضه

تحدث في غضب: ارفضه اتجنيت! صُح،
ابسط حاجة هيبليغ عنك والعيلة كلها
هتتجلب علينا

عادي المهم مياخدش خيتي انا بجولك اهه
أنا مش موافق+

-بس أنا موافجة+

نظروا جميعا لمصدر الصوت وكانت

المفاجئة ... شجن!!+

النت انبارح كان وحش مرفعش الفصل

زودته مشهد عشان التأخير وإن شاء الله

علي معادنا في فصل بكرة تفاعل وتوقعات

للقادم

دمتم بخير+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثلاثون

رواية قابل للتفاوض

ل /إيمان سالم+

-بس أنا موافجة

نظروا جميعا لمصدر الصوت وكانت

المفاجئة ... شجن!!+

تغيرت ملامحهم فجأة من غضب لجمود
تعبيرات ساكنة رغم تخطاتهم مميتة وكانت
نظراتها المنكسرة الفدائية أقسى شيء لقد
أراقت دماهم شعور بالصقيع بعد جو حار ...
تخبط يحمل كل منهم لوادي وهي تقف في
المنتصف تصارع ولا بد من أن تصارع وحدها
لقد فعل كل منهم ما بوسعها ليحميها ماذا
يفعلون أيضا من أجلها لقد جاء دورها
وأُنكشفت الستار لتخرج من قوقعتها ترتجف
تنتظر يد أحدهم ل تمسك بها لكنها سقطت
في بئر عميق والمطلوب منها وحدها ...
الصعود ... النجاة من الغرق +

هتف فارس في تروي: إيه اللي جابك دلوك

يا شجن؟!

كان ردها برئ كهيئتها: صوتكم عالي يا اخوي

رحيم من بين أسنانه: ايه اللي هتجوليه ده
موافجة علي إيه؟!

نظرت للأسفل حياؤها رغم خطورة الموقف
يظهر: أتجوز عاصم

ضرب المزهرية التي لجواره فسقطت أرضا
محدثه دوي عالي

صرخت منتفضه للخلف تنتفض بذعر

هتف رحيم بقوة: عاصم مين اللي تتجوزيه
ده لو آخر راجل في الدنيا مهيطلوكيش ابدا

كانت قد اقتربت والدته منه تمسك ذراعه
متحدثه: رحيم فوج لحالك متخليش

الغضب يعمي عنيك ونخسرك ولا نخسر
حد فيكم ... كفاية لحد كده فارس اللي

هيجوله نعمله هو الكبير وادري بمصلحة
الكل +

نظر لها في غضب هاتفا: ياما أنا مبدورش
علي نفسي أنا بدور علي خيتي بنتك
صغيرة وراحة لتعبان كبير وأمه صدقيني يا
أمه بتك هتتأذي كثير منيهم هو أنا اللي
هجولك يا حاجة

أدمعت عينيها تشعر بالاسء لكن ما باليد
حيله تحدثت برجاء لولدها الآخر: فارس
خيتك أمانه في رجبتك اوعي ترميها بسهولة
لاي حد أنا بجولك أهه، حاول تشوف حل
تاني ياولدي غير إننا نتمموا الجوازه دي +
زفر فارس وهو يجلس متحدثا: مسبليش ولد
"همت" حل تاني ضيجهها في وشي يا امه
والدته في حزن: يعني إيه؟!

متسبجوش الكلام دلوك لسات في حديث
بيناتنا لم يخرج بس حبيت تبجوا معايا في
الصورة عشان محدش يرجع يغلط تاني ونظر
لرحيم بلوم خفي+

زفر بقوة وهو بيتعد تجاه الباب متحدثا:
خلاص يا فارس اچل كل حاجة لحد ميخرج
جايز ربنا يكتبله موته حلوه هناك ونخلصوا
منه

نظر الجميع له في فزع نظرات اتهام خوف ...
زفر وهو يجيبهم بسخرية: مالكم بتبصولي
كده ليه مليش صالح بيه ولا هروح له من
الأساس استريحوا+

ثم ألقى نظرة أخيرة على شچن تحمل ألم
كبير وغادر ليتفاجئ بعد عدة خطوات بيد
تسحبه بقوة وهو لداخل غرفة آخري+

+-----***-----+

ضحك بقوة :وهو يضم جلبابه متحدثا: كنت
أدفع نص عمري واشوف وشه كان عامل
ايه ...وزادت ضحكاته متحدثا: يالا خليه يتعلم
يعلب مع فضل رضوان كويس مفكر نفسه
حاجة ولسه يا فارس التجيل چاي ورااا
تحدث عاصم وهو يعتدل: لاه بجولك ايه
متنساش أننا اللي نفذت كل حاجة حتي
شوف اهه وأشار علي وجهه وجبهته
تحدث فضل بتأكيد: چرح بسيط ياود خالي
وهعملك عملية تجميل من اللي بيعملوها
الممثلين عشان ترجع زي الاول وأصغر
كمان ولو عاوزني اخليك زي أحمد عز ولا
السجا هخليك ايه جولك

ضحك عاصم متحدثاً: أحمد عز مرة واحده
ماشي يا فضل لما نشوف شاطرتك بجي +

أقترب بالمقعد منه وهو جالس نصف
جلسه مقتربا بجسده ليقفل المسافه بينهم
متحدثاً: الاثارات زين والناس جيبه فيها تمن
حلو

تحدث بصوت عالي: يعني عجبتهم؟!

رفع فضل يديه يشير بها: بس هدي صوتك
الخطان لها ودان مش عاوزين وجع دماغ
والحكومة شد حيلها عليه اليومين دول
جوي

غمر عاصم متحدثاً: الحكومة ولا وسيم بيه

هه ؟!

زفر فضل وهو يرجع بظهرة في جلسته
متحدثا: طلعلني منين ود المركوب ده
مخبرش جبر أم يلمه

متخافش سبهم يرجبوك وأنا اللي هصرف
كل حاجة المرة دي لوحدي

اوما في سخرية متحدثا: لا أنا ولا أنت
هتتفعوا المرة دي عاوزين وچه جديد ويكون
ثقة!

ارتفع حاجب عاصم ومال فمه قليلا للاعلي
متحدثا : ومين ده بجي إن شاء الله الوجه
الجديد؟!

رفع فضل يده ليحك ذقنه متحدثا: لسه
معرفش بفكر!

نظر لها عاصم في شك يشعر أن يخبئ شئ
ما! لكنه صمت ينتظر ما سيحدث!+

+-----***-----+

تقف تنظر للنافذة بعيون شاردة لبعيد ...
رغم أن ما تريده لجوارها بعيدا عن نظرها
مسافة قصيرة للغاية تشعر بالإشتياق والألم
ممتزجان معا ليكونوا لوحه رمادية وبداخلها
فراشات ليس لها أجنحة سوداء اللون صورة
للسفقة ليس لها مثل ... لم تخرج من كل
هذا إلا علي كف حانِ دوما ما يحتويها في
أشد أوقاتها، تنبهت للواقفه خلفها ...

رتبت راية علي كتفها في حنان متحدثه:
سرحانه في إيه يا حبيبي

"مفيش" ردها كان موجز مبهم

اقتربت لتكون جوارها واتبعته: سمعتي

اللي طلبه وسيم

كانت تشعر أنها أستمعت لما دار بينهم
فسألتها لتتأكد

ابعدت نظرها كلياً عنها متحدثه: سمعت

طب ورأيك ايه

لو علي رأي أنا مش موافقة ولا عاوزااااه

تعجبت متحدثه: مش عاوزاه بس ده مكنش

رأيك في الاول وبعدين أنا كنت بحس أنك

معجبه بيه ولا دي مجرد تهيئات

قولتيها بنفسك: كنت!

تعجبت رايه متحدثه: يعني إيه كنت؟!

يعني مجرد إعجاب وراح لحالة ودلوقتي

بقيت مبحسش تجاهه بحاجة

تجمدت ملامحها متحدثه: ده كلام يا رحمة

الجواز والامور دي لازم تكون عن اقتناع من

الأول ازاي لم انتِ مش مقتنعه بيه توافقى
أنا مأجبرتكيش ولا عودتك علي كده
شفتيني عمري عملت كده

نظرت لها رحمة في ألم متحدثه: أنتِ الجواز
والارتباط ده متكلميش عنه يا راية أنتِ
بقيتي راهبة بسببي حرمة نفسك من كل
حاجة عشائي

نظرت لها راية في ضعف ،غضب وتألم
كلمتها غريبة وتثير الريبة لن تلومها علي ما
قالت تشعر أنها في حالة غير طبيعية
فهمت: مالك يا رحمة فيك إيه مالك؟!!

وجذبت وجهها بين اصابعها

انهارت حصونها فأرتمت في احضانها بيبكاء

وعويل

تعجبت راية مما حدث وانهارها المفاجئ ...
تحدثت وهي تضمها بقوة: بس اهدي
متكلميش دلوقتي لو الكلام هيضيقك ..
أهدي+

هدوء عن أي هدوء تتحدث لقد غادر الهدوء
حياتها عندما خطت قدمها تلك الأرض
والتقت عيونها بعيناه موج البحر ... ليس هذا
فقط بل كل ما حدث لها هنا يكفيها حادثة
الجبل

تحتضن عنق اختها وتبكي بقهر ضعف .. هل
يريدها حقا؟! هل سيكون لها مثل ما تريد
هل تمثل في حياته شيء حتي لو قليل ...
تتسأل كل يوم ما حدث ليتغير معها

جذبته راية لمقعد كبير وجلست لجوارها
تضمها لاحضانها متحدثة: رحمة مش عاوزه
اضغط عليك في حاجة بس إعرفي إن وسيم

طيب ومش هتلاقي زيه راجل وجدع طيب
وشغله حلو بإختصار في كل مميزات أي بنت
تتمناها

همست لها رحمة بصوت مختنق خافت:
بس نسيتي أهم حاجة أنه مبيحبنيش

صممت راية لم تستطع الرد عليها بشئ
فهي لاتعلم حقا إن كان يكن لها مشاعر أم لا
لتخبرها لكن هناك زيجات تنجح واساسها
ليس حب ... تفاهم واخلاص

والاخرى تفكر هي ستوافق أم ترفضه+

+-----****-----+

في مكتبها... تنتظره مبعثرة الفكر

وهو يصعد لها ونيران الغضب تملئ قلبه
وعقله

لحظات ووجدته يتمثل أمامها ... نظراته حاده

كسكين وأنفاسه متأججه+

تسألت في تردد وهي تنهض: أنت كويس يا

بشمهندس

زفر وهو يجلس دون رد وكأنه يخبرها بما

يشعر من ألم

جلست بدورها في مقعدها ... متحدثه:

معلش مش هعرف اضايك النهاردة عشان

السكرتيرة مش هنا

أوماً قليلا واخيرا تحدث: عادي مش مشكلة

،أنا اصلا مش هعطلك كتير عاوز اسألك عن

القضية بخصوص الولد وموضوع ثاني كده+

جذب نظرها بقوة تحت وطء كلماته أخبرته

وهي تشعر بالرغبة: بخصوص القضية اتحدد

لها جلسه بعد ٤ اسابيع من الوقتي

ومتقلقش القضية هحاول اكسبها بس
عندي طلب منك وضروري يتعمل

-ايه هو؟

لازم الولد الفترة دي يقعد عند جدته عشان
عمه ميثبتش العكس ودي هتكون ضدنا في
القضية

تحدث بصوت حاد: جدته مريضة اصلا
وهيستغل الجزئية دي لضم الولد حبيت
تعرفي ده

شعرت بالارتباك متحدثه: مقولتليش قبل
كده علي مرض جدته ليه؟ .. عموما
متقلقش من الموضوع ده أنا هحاول أشوف
مخرج لكن الاهم هو أن يكون عندها قبل
يوم الجلسة بفترة عشان لو استشهدوا بحد
ولا حاجة نكون في السليم

أوماً رحيم متحدثاً: هحاول اجنع والدته
بالكلام ده وربنا يستر وترضي

-مممكن اكلهما وافهما بنفسى الوضع لو
تحب

-لاه مفيش داعي تتعبك معنا أكثر من كده

-مفيش تعب ولا حاجة ده شغلي+

أنتظرت الحوار الاساسي لوجوده هنا تعلم
أنه شئ خطير ... تكفي نظرة عينيه التي
تصدح بشرارات الكره+

سألها مباشرة: فضل رضوان عاوزاه يبعد
عنك؟

اتسعت عينها قليلا تنظر له بتركيز شديد
ودقات قلبها أرتفعت قليلا تزامنا مع أنفاسها
ف سيرته كفيله بتغيرها تماما ... تحدثت في
شك: تقصد إيه؟!

جصدي واضح: عارف اللي حصل منه
والضرر اللي سببه لكم عشان جضية ارض
الحجر كله ده عشان يكسب الجضية ..
وطبعاً اللي بيساعده من تحت لتحت وفاكر
أنه مش معروف عاصم ود عمي +

نظرت له في تعجب اكبر متحدثه: أنت عارف
أنه هو معاه في شغله المشبوه

ابتسم متحدثاً: معاه في كل حاجة شمال
ودي عمي راكب في اي حاجة عفشه علي
طول

ارتخت ملامحها متذكرة تلك الصورة
المتواجده مع الاوراق القديمة وتلك الدائرة
التي وضعت حول شخص شبهت علي
ملامحه وكان هو "عاصم عثمان" +

تحدثت بعد شروود دام لحظات شعر به: طب

ولما هو وحش قوي كده هتنسبوه ليه؟!

ضرب رحيم علي مسند المقعد الجلد

متحدثا: مين جال إننا عاوزين ننسبوه أكثر

واحد مهبحوش علي الكره الارضية دي هو

عاصم ود عمي

تحدثت بسخرية لا تقصدها: سبحان الله

أنتم حاجة وهو حاجة تانية خالص!

اوماً متحدثا: عشان كده عاوز يدخل وسطينا

حماية اكبر له وعشان ورث خيتي اللي مش

جليل يدوره في تجارته المخروبه

تحدثت في دهشه: يعني من الآخر طمعان

فيكم؟!

-مش كده بس وعشان موضوع جديم عاوز

يكسرنا في خيتي

موضوع ايه؟!

تحدث بحزن: حكاية واعره حُصلت من سنين

-ياريت اعرفها عشان اكون في الصورة لو

مش هيضايقك+

-لاه ابدأ هحكيلك، كانت شكلة في البر اللي

فيه الرضوانية من سنين جبل ما يتوسعوا

زي الوجتي في البيوت من الاثارات اللي

بيتجاروا فيها

تعجبت متحدثه: يعني أنتم عارفين عن

تجارتهم دي

تحدث في تأكيد: أنا عارف كل حاجة عنهم

من ططجج لسلام عليكم بس أنا اللي

معوزش مشاكل وكمان فارس بيبعدني عن

أي حورات من دي عارف إن دمي حامي

وعندي استعداد اقتلهم كلهم

اتسعت عينيها تشعر بصدق كلماته
فشعرت بالتوتر قليلا لكنها تحدثت
متماسكة تحسه علي الكلام: كمل +

-المهم المشكلة دي كانت بين حامد اخو
فضل وبين عبدالله اخو عاصم اتلم ناس
كثير من العلتين وكان من ضمنهم اخويا
وهبي الله يرحمه كان اطييب واحد فينا كلنا
لما لجي عبدالله بيتشاكل جري جري ينجده
كانت عاركة كبيره بالشوم جي حامد يضرب
عبدالله فداه زجه وخذ الضربه علي كتفه
بداله بس في الزقه دي خاد خبطه من واحد
فيهم طب مات في ساعاتها وهو كمان خد
ضربه علي خوانه من واحد من ولاد رضوان
رجد في المستشفى ايام ومات ... الموضوع
اتجفل لان مات منيهم واحد علي يد ولا

عمنا لكن النفوس لحد دلوك لسه شايله

كتير

رغم ان اخوي راح بسببهم ربنا يسامحهم
لسه عاصم شايف ان اخوي السبب في موت
اخوه رغم انه مات عشان يحميه ... سبحان
الله اخوي مات بسببهم وهم هيدعوا عليه
وعلينا ،يالاه ربنا موجود بس مهسمحهمش
والاصل لو حتي ايه جري «لا عاصم ولا حامد
واخواته ابدأ» +

تحدثت في تردد: عشان كده متجاوزتش بنت
عمك؟!

تعجب من حديثها ومن أين علمت به
فتحدث يؤكد: ايوه عشان كده خفت اظلمها
معاي بذنب هي ملهاش يد فيه

وعشان كده رافض شجن تتجوزه: ايووه ده
السبب الرئيسي امه العجربة دسه في مخه
كتير ناحيتنا ولولا إن اخويا مات هناك
بسببهم كان دمنا كله استبحوه رغم انهم
عارفين الحج لكن الغل عمي جلوبهم
وعاوزين يتتجموا منينا ويزعزعوا مكانتنا
وسط الخليج+

-معتقدش يقدرنا يعملوا كده أتم مشاء
الله عليكم من كبار البلد مال وهيبة ونفوذ
-معملناش ده الا بتعب سنين وعرج كل
جرش بيخوش جوفنا حلال وفارس
مهيسبش كبير ولا صغير الا اما يساعده بيان
جاسي وهو اطيب واحد تشوفيه+

نظرت له في بغته وتعجب ثم تحدثت: أنا
معاك في اللي عاوز تعمله لان كده العدو

يعتبر واحد وأنا عاوزه اخلص من فضل

وانت من عاصم يبقي نتحد فعلا

تنهد وهو يعتدل في مقعده متحدثا: لازم

يتمسكوا ملهاش حل تاني ... ومتلبسين

عشان يطسوا حكم كبير

وميفلتوش منيها

نظرت له في تأيد واعجاب لكنها تحدثت: طب

واحنا هنعرف تفاصيل شغلهم ازاي

ابتسم متحدثا: لاه منا عندي عيون في كل

حته .. وبعرف كل حاجة بتدور حوليا

ابتسمت متحدثه: اللي يشوفك ميقلوش

كده خالص

ابتسم ساخرا وتحدث: الزمن بيعلم كتير يا

استاذة لازم الواحد يكون واعي للضربة اللي

هتجيه ومستعد جوي

اكذت علي كلماته متحدثه: معاك حق والله
،بس أنا دوري ايه في الموضوع ده هفيدك في
ايه؟!+

دروك كبير وخصوصا حضرة الظابط وسيم
ممکن يسهل لنا امور كثير جانونية،وفي حاجة
كمان هجولك عليها سرعي من جواز خيتك
علي الظابط ده

فغرت فاها متعجبه ايعلم ايضا موضوع
خطبتهم!

لكنه قطع حبل افكارها متحدثا: الجسم كل
عارف ان خيتك خطيبه وسيم بيه وانا عرفت
من اهنك

اومات في هدوء متحدثه: فضل بيحبها مش
كده؟!+

-عارف وعشان كده بجولك حافظي علي
خيتك وتممي الجواز بدري من حضرة
الظابط دي هتكون ضربه في مجتل

أومأت تؤكد: هعمل كده معنديش استعداد
اضحي باختي واعطيها لواحد مجرم زيه
اوما لها في رضي متحدثا: عين العجل،
هكلمك تاني لو في جديد وياريت لو في حاجة
كلميني ولو احتجتي أي حاجة في أي وجت
بردك كلميني

-اكيد يا بشمهندس شكرا ليك، وربنا يبسر
الاحوال بإذنه

أمين كانت آخر كلماته قبل أن ينهض
ليغادر+

+-----****-----+

أسبوع مر بطء علي الجميع ...

لكنه سريع عند بعضهم

كانت ترتدي ثوب أشتراه لها خصيصا لتلك
المناسبة «كتب كتابهم» كانت تجلس علي
مقعد الزينة تشعر بالخوف من القادم رغم
فرحتها بأنها ستكون عروس له+

خلال الاسبوع الماضي لم تراه إلا مرة واحدة
وكانت هي «القشه» التي تعلقت بها تتذكر
جيذا ما دار بينهم وخصوصا وهو يخبرها بأنه
يريدها زوجه له ... كم شعرت بالفرحة
تغمرها من تلك الكلمة وازهرت وردات قلبها
من جديد ... ترتدي ثوب سماوي يتماشي
من جمالها الآخاذ وجهها لا يحتاج شئ
فجمالها طبيعي لكنها لن تكون رحمة إن لم
تضع تلك الصبغات وكل من نصيب شفيتها
لون أحمر فاقع لدرجة كبيرة وتلك العينان
المكحلتان ليس فقط والرموش الطويلة

المستعارة رغم جمال الاصلية ... وحمرة
الخدود ليس لها حل سوي قطف ثمارهم
كانت فاتنة حقا كل الفتنة

هي كتلة من الفتنة مجسده في امرأة خرجت
عليهم بطلتها التي اربكته واغضبته رغم
هدوءه الذي لم يتغير... كانت تجلس لجوار
راية من الجهه الاخري والجهه القريب من
المأذون يجلس استاذها الذي علمها القانون
وابوها الروحي ... دائما ما تفتخر به وهو لا
يخذلها ابدا واختها وزوجها واولادهم وعائلة
وسيم لقد تعرفوا عليهم في لقاء سبق هذا
وكان تعارف وكان لم يحدث شئ قبله،
رحبت والعائلة أجمع برحمة رغم صغر سنها
لكن لكونها ستصبح طبيبة تحمسوا للامر
وخصوصا عندما سألوا عنهم في بلدتهم عن

اصولهم وجدوهم أناس طيبون وعائلة

عريقة+

تم كل شئ في اجواء من الفرحة والذغاريد
تملى المكان بهجه وفرحه ووقتها فقط
شعرت راية بأنها أتمت مهتها علي أتم وجه
ادمعت عينيها وهي تتخيل رحمة تلك
الصغيرة التي كانت تحملها منذ بضع
سنوات تزوجت الآن ومن شخص جيد لا
غبار عليه ... تشعر براحة كبيرة لقد سقط
حمل كبير من علي عاتقها رغم أنها لم
تتأفف منه يوما لكنها سنة الحياة وقد جاء
دور رحمة في أن تركب قطار الزواج .. دعت
الله في سرها بأن يسعدها علي قدر نيتها
الطيبة وان يبارك لها في زوجها+

-----***-----

وهناك من يشتعل وحن جنونه يحطم كل
شئ تلقاه يده كان في حالة هياج غير معتاده
حتي شعر بالتعب والارهاق جلس علي
المقعد ينفس بقوة ويحدث نفسه بتعجب
شديد: سابتك ليه يا فضل؟ فيه ايه زياده
عنك؟! ليه كده يا رحمة دا أنا حبيتك من
كل جلبي وكان عندي استعداد لو تطلبي
السما اجبهالك لحد عندك ... مال للخلف في
استرخاء يحاول السيطرة علي غضبه واضعا
يده علي عينيه ممددا ارجله علي المنضدة
التي امامه ... في خسارة وألم وصورتها وكأنها
عقاب لا تفارق خياله لا في صحوه ولا نومه ٣

+-----****-----

غادر الجميع رغم اصرار راية علي بقائهم
للصباح لكنهم غادروا في السيارات القادمين
بها ولم يتبقي سوي وسيم ... وكانت تجلس

مقابلا له خجله تشعر بأن دقائق قلبه صاحبه
للغاية ... أنتقل للمقعد المجاور لها متحدثا:

مبروك

إبتسمت وهي تضغط شفيتها ثم همست
برقه تليق بها: الله يبارك فيك

ظل يتأملها مليا قبل أن يمد يده لوجهها
فزعت وبهتت ملامحها فجأة وهي تلتفت له
بأنفاس متسارعه

ابعد يده من جديد بعد أن نجح في جذب
انتباهها بتلك الطريقة وتحدث في هدوء
متعمد: ايه الفرحة اللي عملاه في وشك ده
اتسعت عينيها متحدثه بتعجب: فرح!! ده
مكياج عادي ده حتي أنا مش مكتره !!

تحدث ساخرا: ده كله ومش مكتره يا رحمة
ومد يده يتحسس شفيتها صعقت وتبلدت

كل أطرافها لم تمكث يدها كثيرا علي ثغرها

حيث فردها علي جانب وجهها

أغمضت عينيها وشعرت بأنها غابت عن

الوعي+

تفاعل ورأيكم مهم ♥

دمتم بخير+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الواحد والثلاثون

رواية قابل للتفاوض

للكاتبة إيمان سالم+

سأتمسك بك مهما ابعدني الجميع

سأخذ من حبي لك حباتل تصلني بك

ليأتي اليوم الذي نجتمع به

وتنثر من حولنا الزهور

تدنو مني وتخبرني

أن مكاني في قلبك

لم تطأه قدم غيري

وتفتح لي الباب لأدخل

نعيش اليوم الذي تمنيته عمراً

هل سيأتي هذا اليوم وتحقق آمالي

أم سنتهي العمر وتنقضي السنين+

تحدث ساخراً: ده كله ومش مكتره يا رحمة

ومد يده يتحسس شفيتها ببطء، صعقت

وتبلدت كل أطرافها لم تمكث يده كثيراً علي

ثغرها حيث فردها علي جانب وجهها وكأنها

بساط مدّ لها لترتاح عليه

أغمضت عينيها وهي تشعر بأن الأرض تميد
بها وللحظة ظنت أنها غابت عن الوعي +
كان ينظر لملامحها المستكينة وأنفاسها
البطيئة بتركيز شديد، أخرج من جيبه بيده
الآخري منديل ورقي وبدأ في مسح اللوحة
الفنية ببطء متعمد، لم تبدي أي ردت فعل
إلا عندما أمسك الرموش المستعارة وهو
يوميئ بنفي متعجب لما تضعها وهي لا
تحتاجها في شيء لقد حباها الله جمال حد
الفتنه ومع جذبه لها صدرت عنها أنه خافته
وعبس وجهه بدأت تشعر به... كأنها كانت في
حلم جميل و أخرجها أحدهم منه ومن يكون
هذا الشخص السئ

تطلع لعبوسها وأبتسم قليلا ... فتحت عينيها
تطالعه بتيه وانتقل بصرها ليده وهو ينزع

الرموش عن العين الآخري بتعجب شديد،

غضب ويتسأل عقلها ماذا يفعل ؟+

وفي لحظة واحدة كانت مبتعدة عنه تقف

وأنفاسها مرتجفه حتي الكلمات خرجت

مهزوزة: بتعمل إيه؟!

اقترب منها من جديد مما جعل عينيها

تتسع لا اراديا وترتد للخلف خطوات وثيدة

تفكر ما ينتوي فعله ...وهناك افكار تدور

بعقلها+

اقترب ممسكا يدها بقوة نهفته متحدثه:

وسيم أنت بتعمل ايه لو راية دخلت تقول

علينا ايه؟!

لكنه فرد كفها ووضع تلك الرموش والمنديل

الورقي بها مما جعلها تستشيط غضبا وهي

توزع نظراتها بينه وبين كفها رغم تجمد

جسدها+

هتف وهو ينظر لعينيها المشتعلة: أول وآخر

مرة تحطي الحاجات دي، أنا راجل ومحبش

أن خطبتي واللي هتكون مراتي تحط

الحاجات دي بارة وحد يشوفها ..+

ارتفعت انفاسه ولم تحيد عينها عن عينيه

نظرات مشتعلة تقابلها آخري باردة

كالصقيع+

أتبع ليهدى من موجه الغضب التي تنتفض

داخل عينيها: وبعدين أنت حلوه مش

محتاجه لكل ده+

تحولت النظرات لاقسي هل يراها طفله

سيضحك علي عقلها بكلمتين معسولتين

بعد أن ضربها كف .. آثاره مازالت باقيه ...

مما يتكون هذا الوسيم من برود حاد
ومشاعر متبلده ... تشعر بالغيظ الشديد لو
مكنها أحد منه لأبراحته ضربا حتي يتأدب
ويعرف كيف يعامل الفتايات الرقيقات،
تنتفض من الداخل لا تعلم كيف ترد فعله
الجارج لكرامتها هذا؟!+

زفرت وهي تبعد يده الممسكة بيدها بقوة
وكأنها تخبره نفورها منه ... وبالاحري من
تحكماته .. وجلست علي أقرب مقعد تضع
ما في يدها أمامها على الطاولة تحت وطئ
نظراته متحدثه ببرود يضاهاى ما يملكه: في
أوامر تانيه يا وسيم بيه؟!+

رفع حاجبه يشعر بأن البداية شاقه للغاية
فماذا بعد ذلك إذن؟!+

أكتفي بنظرة استنكار لما تقول وما تفعل ...
تجاهلت هي وجوده ونهضت تغادر الغرفة ...

تتسأل في نفسها وعن ما اخبرتها به
صديقتها: من قبله كتب الكتاب والرومانسية
التي سترها تتحسر بشده كانت تستعد لجو
آخر صدمها بقوة وماذا تنتظر منه جليدي
القلب هذا تشعر حتي لو نطق أبو الهول لن
ينطق هو ويبيدي لها شئ جيد.. لعنت نفسها
ولعنة صديقتها ولعنته بقوة اصطدمت في
راية وهي تخرج من الصالون مما جعلها
تتسأل في شك: مالك خرج وسايه خطيبك
جوه لوحده ليه

نظرت لها ببسمة فاترة متحدثه: مفيش
داخله الحمام

نظرت لها راية ببسمة ساحرة متحدثه
بمداعبه: الروح راح فين يا بت
تشدقت رحمة ومال ثغرها علي اليمين
متحدثه: راح عند امه يا ادهم

اتسعت عين راية وتحدثت بمرح: في ايه

مالك، هو وسيم زعلك ولا حاجة

مالت برأسها في فتور متحدثه: قالي

متحطيش الحاجات دي تاني .. قال ايه انا

حلوه ومش محتاجة

رتبت علي وجنتها متحدثه: بيحبك وبيغير

عليك

تحرك فمها من جديد في استياء متحدثه: لا

واضح هو ابو الهول ده بيحب

تعجبت راية متحدثه: مين؟

مفيش وسيم ... ادخلي ادخليله لحد ما ارواح

الحمام

ماشي متتأخريش

لا عيب دقائق واكون عندك+

دلفت راية في بسمه حانية متحدثه: ثواني
ورحمة جايه أوما لها برضي، نظرت للطاولة
بطرف عينيها رأت المنديل وتلك الرموش
علمت صدق ما تقوله رحمة .. جلست
مواجهة له تتحدث بحنان يتدفق مع كلماتها:
متعرفش أنا النهاردة مبسوفة ازاي حاسة
وكأني رحمة دي بنتي مش اختي

بادلها البسمه متحدثا: عقبالك يا راية أنتِ
تستاهلي كل خير وبعدين متكبريش نفسك
كده

لا بكبر ولا حاجة أنا اصلا موضوع السن ده
مش فارق معايا حتي لو بقي عندي ١٠٠
سنة

بس لازم تبصي لنفسك برده يا راية

زفرت راية متحدثه: أخلص القضية دي
والالتزمات اللي عليا وبعدين افوق لنفسي
بقي ياااااه+

تحدث جديا: الجلسة خلاص فاضل عليها
أيام

نظرت له في إهتمام متحدثه: محضره مرافعه
محصلتش ومحضره مفاجأة هتوديه في
ستين داهيه قول يارب

نظر لها وسيم في شك متحدثا: معاك اوراق
ومستندات

اومات راية متحدثه: حاجة شبه كده ادعي يا
وسيم إن ربنا يكرمني واكسب القضية دي
لانها مش بس قضية لا دي حق اللي عمله
في اختي لازم اربيه صح

-متقلقيش قضية الخطف لسه شغاله

وممكن ياخذ فيها حكم

نظرت لها راية بشراسة متحدثه: أنا عاوزاه
يدخل السجن ميطلعش منه تاني، لازم يعرف

إن بنات الناس مش لعبة في ايده ولازم
يعرف إن الله حق مش هرتاح الا لو عملت

كده

اوما لها وسيم ونظر في ساعته وكأنه ينتظر

رحمة ... أو ربما يشعر بتأخرها قليلا

شعرت بتأخرها هي الآخري لكن ما عساها

أن تفعل ظلت مكانها تحاول فتح مواضيع

لحين وصولها+

لكن مع تأخرها الشديد نهض يغلق حلته

متحدثا بهدوء المعتاد: هروح شقتي بقي

نظرت راية لساعة الحائط تسب رحمة في
سرها فمرت ساعة ولم تعود وكأن هناك
حفرة في الحمام سقطت بها

زفرت بغضب متحدثه: طب خليك وأنا
هشوفها أتأخرت ليه

تحدث بأدب كعادته: لا معلىش الوقت أتأخر
سببها ترتاح النهاردة كان يوم صعب

تنهدت وهي تسير بعده بخطوة متحدثه
بهدهوء هي الاخري: الف مبروك يا وسيم
وربنا يكتب لكم الخير كله يارب واشفكم
متهنين

قبل أن يفتح باب الشقه نظر لها ولباب
غرفة الاخري نظرة خاطفه لم تراها راية
متحدثا: آمين .. تصبحي علي خير

وانت من أهله مع السلامة اغلقت الباب في
وجهه ببسمة لكن سرعان ما تلاشت
وتهجمت ملامحها لا تنذر بخير ... اتجهت
بخطوات سريعة لحجرة رحمة .. وجدتها علي
الفراش نائمة

صرخت باسمها مما جعلها تنهض مفزوعه
:رحمناااااا

جلست متحدثه بفرع: ايه

رفعت راية يدها بغضب متسأله: أنتِ اللي
ايه نايمه وسايبة خطيبك لوحده قاعد
وحضرتك نايمه لاا مش مصدقه ازاي عقلك
قالك تعملي كده+

تمددت قليلا متحدثه: راية متكبريش
الموضوع وبعدين محسساني أنه اتأثر او
سأل عليا ... طب بزمتك قالك ادخلي

اطمني عليها ... ادخلي هتيها ... شوفيتها
مجتثش ليه أي حاجة من دي تبين أن مهتم
اصلا

شردت راية تفكر فيما تقول+

قطعت شرودها متحدثه: مقلش صح؟!

اجابتها بتأكيد: مقلش ومش هيقول وسيم
مش من الشباب الفري اللي الامور دي
عندهم عادي وسيم عاقل وناضج ويستحيل
يطلب كده

زفرت رحمة وهي تنهض لتقف علي ركبتيها
علي الفراش متحدثه بصوت حاد قريب
للصراخ: وليه ميعملش كده مش خطيبته،
لازم يعمل كده عشاني لازم احس اني مهمه
بالنسبة له، ده أحنا لسه في فترة الخطوبة
امال بعد الجواز هيعمل ايه يا راية؟!+

تعجبت راية متحدثه: مجايز يتغير بعد
الجواز وتحسي معاه بكل اللي انتِ عاوزه
واكثر كمان في رجالة مبتبنش مشاعرها إلا
بعد الجواز

قولتيها يا راية: اهه جايز مش اكيد ... خايفه
حياتي معاه تكون سجن ساعتها هموت
بالبطء !+

اقتربت راية للفراش تضمها متحدثه: مش
عاوزه تفكير وحش في يوم زي ده النهاردة
افرحى وبس وأرمي كل حاجة ورا ضهرك يا
رحمة ... من أمتي وانتِ بتحسبها كده مش
عارفة

ابعدت وجهها قيلا تحدثها: ولا أنا عارفة ياراية
!!

خلاص قومي يالا عشان نتعشي

اومات رحمة في سكون وتبعتها للخارج+

+-----****-----+

في وقت الفجر ...

الناس يتجهون للمساجد وهم لا ...

هم خفافيش الليل ...+

كان يفكر في تلك المكالمة التي جائته منذ
قليل تخبره بأن زواج رحمة تم من وسيم ...
لم تسعه الفرحة ود لو يدق الطبول يرقص
واخيرا ابتعدت عنه نقطة الضعف التي
كانت ستفتح عليهم أبواب جنهم ... تنهد
براحة الاظآن يرجع الاسد لعرشه وليس له
ذله ولا عزيز ولا حبيب يستغلها الاعداء للنيل
منه والاستيلاء علي عرشه ... أو بالاحري
عرشهم جميعا ... نهض مغادرا يتجه لبيت
اخيه بحجة أي شئ ليروي ما وقع الصدمة

عليه ... وصل بعد وقت ولم يكن يتخيل أنه
سيرى الفوضي بتلك الصورة "فضل" الذي
يتحكم في أعصابه لأقصى حد يفلت منه
زمام الامور لتلك الدرجة يتطلع ما هذا الدمار
القائم نظرات متفحصة متعجبه لو حكي له
احد ما رأي ما صدقه ... لكنه زفر يؤمي
بهدوء لقد أنتهي الامر وخرجت من حياته
مجرد أيام وستعود المياة لمجاريها تلك هي
العادة فكأى شئ في بدايته يكون صعب ومع
مرور الوقت نتأقلم حتي وإن كنا نتألم+
كان كما هو نائم علي المقعد ... ضرب علي
كتفه في حزن بعيد: فضل .. فضل!
رفع يده قليلا عن عينيه يطالع من ذلك
المزعج يشعر بالغضب ... بعد مدة طويلة
من الارق غفا منذ قليلا ليأتي حامد ويوقظه

... تحدث بصوت محشرج: حامد ايه اللي

چابك دلوك؟!

-چيت اشوفك يا فضل

وضع يده من جديد متحدثا: وصلك الخبر

+اياك

زفر حامد متحدثا: ايوه جاني يا فضل، كده

احسن هي لا كانت من توبنا ولا احنا من

توبها

رفع يده عن عينيه بنفضه سريعه يطالعه

بنظرات غاضبه تقدح شرار متحدثا بفحيح:

لو عاوز اجطع توبهم ده بيدي هعملها

متجنينيش يا حاءامد!

شعر حامد بخطورة الموقف فقرر المهادنه

متحدثا: أنت فضل رضوااان عارف يعني ايه؟

يعني بنات الصعيد يتمنوا ضفر رچلك

ومش بس الصعيد وبنات مصر كمان يكش
مستجل حالك يا ود ابوي فوج لحالك، أنت
كبير+

كانت كلماته كمسكن هدأت الالم ولو قليل
تنهد وهو يضع يده علي عينيه من جديد
وكأن تلك الحركة تسحبه من عالم لاخري لا
يريد رؤية أحد به سوي ظلالها... يشعر
بالحزن كما لم يشعر من قبل، ألم كبير و
كأن سكين رشق بقلبه قطع كل اورده
لتننزف ببطء وظل السكين محله كأن من
وضعه يريد أن يتألم لا النجاة سبيله ولا
الموت من نصيبه ليرتاح

تحدث بصوت رخيم: جوم ريح فوج يا خوي

رد باختصار: لاه أنا كده مرتاح+

زفر وهو يتراجع للخلف مخرجا علبة سجائرة
أخرج لفافه غير شرعيه يشعلها ويخرج
سحابات سامة عالية

ظل الوضع كما هو عليه فترة حتي شعر
حامد بالارهاق فصعد للاعلي يرتاح في الغرفة
المخصصة له تاركا اياه كما هو لم يتحرك
قيد أنمله+

وكان الآخر يتسأل كيف يصعد لاعلي وهي
في كل زاوية من غرفته، غلظه عمره عندما
ادخلها تلك الغرفة كم سعد لذلك من قبل
لكن الان كيف سيدخلها ويراها بها وهي
أصبحت ملكا لآخر ما قساوة ذلك الشعور ...
تنهد يفكر في السفر مدة زمنية حتي ينسي
وقلبه مشتعل يتمني الثأر منهم جميعا لمن
ستكون الغلبة في تلك الحرب العقل ولا

القلب ايهما سيفوز ... لكن لم تظهر النتيجة

بعدا!

+-----****-----+

كانت ليلة إنتصار ...

تعمد الرجوع متأخر لتفادي " وجع رأسه،
وحوارات النساء " كما يقول ... تلك الحوارات
يعلمها جيدا ستفسد مزاجه وتعكره... تمني
لو كانت نائمة الآن من ارهاق الحمل لكن
خاب ظنه وهو يدلف ليجدها وكأنها تنتظره
منذ وقت طويل ... نظرت للساعة بغضب
متحدثه: أتأخرت كثير اوي النهاردة يا فارس

تنهد بهدوء وهو يضع عباءته متحدثا: كان
ورايا شوية شغل بخلصهم .. كيفك وكيف

الواد؟+

نظرت له بغیظ خفي متحدثه: حلوين اووي
.. عملت ايه يا فارس في اللي قلت لك عليه
انبارح رحتم عندها وقلت عدولي استنيتك
طول الليل؟!

تحولت نظراته لحادة متحدثا: إنتصار اوزني
كلامك مش عاوز ازعلك

عبست متحدثه: اوزن ايه يا فارس بعثاك
عشان تجيب حقي تقوم تروح تنام عندها
عشان تفرسني وتموتني بغیظي أنا عارفه
هي قاصده كده+

زفر وهو يضرب كف بالآخر متحدثا: لا اله الا
الله هي مرتي كمان اياك تكوني ناسيه ده
ومش معني إني كنت ببات حدالك الكام يوم
اللي فاتوا إن ده هيبجي علي طول لاه دي
كانت جرسه وذن بس

تخصرت قليلا متحدثه: امال ايه بقي أن شاء

الله

-هنرجع زي الاول أنتِ ليلة وهي ليلة

أتسعت عينيها وضربت ارجلها متحدثه: يا
غلبك يا إنتصار بعثاك عشان تاخذ حقي
تملي راسك عليا وتصالحها وجاي شادد
حيلك عليا يا فارس وبكت متحدثه: دا حتي

ربنا مبيرضاش بالظلم ابدا

نظر لها في تعجب متحدثا: ظلم ايه؟! منا
بجول حداكي يوم وحداها يوم اهه !!+

شهقت متحدثه: ماشي يا فارس اعمل اللي
يعجبك ولو عاوز الاسبوع كله عندها خده
عادي أنا مش زعلانه المهم راحتك يا ابوعلي

زفر وهو يتجه يبدل ثيابه متحدثا: لا اله الا

الله

اولته ظهرها متحدته بشهقات حاده: تصبح

علي خير

لم يجيبها لكنه ظل ينظر لها علي فترات

ومازالت تبكي

شعر بالشفقة تجاهها فأتجه يجلس في جهته

والتفت يرتب علي ظهرها متحدثا: ليه البكي

ده كله، حصل ايه؟!

ردت ببكاء: ملكش دعوه بيا نام وسبني في

حالي

رفر متحدثا: يا بت الحلال مفيش داعي لكل

ده وبعدين أنتِ حبله وده غلط علي اللي في

بطنك اجبلك امي تجلك الكلام ده

زفرت متأوه: لا امك ولا امي ولا ام اربعه

واربعين، سبني أنام لو سمحت وملكش

دعوه بيا اعيط ولا اتفلق حتي

تركها علي مضض ود لو يعنفها لكنه تراجع
وتمدد علي الفراش علي ظهره ينظر لسقف
الغرفة تارة ولظهرها وشهقاتها التي لم
تنتهي بعد تارة ويفكر في القضية التي بعد
يومين تارة آخري ... ويتأمل أن ينتصر علي
عائلة رضوان كم يبغضهم بشدة وود كسر
شوكتهم ليشعر من في التراب بالرضي وأنه
أخذ حقه ممن غدر به+

+-----***-----+

في الصباح الباكر

اشرقت الشمس وبدأت الخيوط الذهبية في
الظهور تبعث دفء في القلوب الراضية
وجمود في القلوب التي لا تعرف الرحمة ...
وكان هو منهم ... "عاصم" +

كان يرتدي جلبابه أمام المرأة ومال برأسه
جانبا ينظر لجرح وجهه .. تلك الندبة .. يتأملها
بشكل غريب يري بها ماضٍ أليم وحاضر
عكر ومستقبل مبهم يميل للسواد ابتسم
بداخله وهو في حياته شئ غيره .. تنهد وهو
يحدث نفسه في المرأة بصوت خافت: كله
عشانك يا عبدالله يا خوي ...+

زفر أنفاس حارة وهو يمد يده يجذب عنق
جلبابه للامام في كبر وتملك رهيب يبتسم
لنفسه في المرأة واخيرا سيُسقط هدفه بعد
حرب طويلة ... لابد من أن يتخذ خطوة جدية
اليوم يضرب علي الحديد وهو ساخن
يتطلع في جرحه من جديد لييري شجن
بدموعها ذلك المنظر لم يفارق خياله ... دائما
ما يراها حزينة+

+-----****-----+

كانت لجواره بعد ليلة طويلة قضاها في
احضانها يحكي ويشكي ... وكانت تستمع له
دون مقاطعة وكأنها والدته تضمه بحنانها
الكبير تريده أن يخرج كل السواد الذي
بداخله بموت اخوه وزوجته ... تريده أن يخرج
من تلك البؤرة التي يدفن نفسه بها تريده أن
يتحرر من قيوده الوهميه ... لكن مع التطرق
لزواج شجن تلك الكارثة التي لا يريد لها ولن
يتقبلها مهما كان ... صمتت تريد أن تتدخل
تغير رأيه ولو قليلا لكنه ثابت الرأي ،لم
تبعده عن كل تلك الافكار الا بسحبه لعالمها
الخاص تزيل عن اكتافه تكل الهموم واحدا
تلو الآخر ... كان طوع بنانها لم يمانع ولن
يمانع ،وهو لا يجد الراحة سوي بجوارها+
لم تنهض إلا علي ألم ازعجها نهضت
للمرحاض تشعر بأنها غير جيده ... تحممت

وخرجت ترتدي منشفة طويلة تلف جسدها
الغص بها والاخري علي شعرها الطويل
تجفف تدريجيا جلست علي الفراش مازال
الألم ينخر جسدها ... فكرت للحظة أن تنام
كما هي لكنها خافت دخول الصغار عليها
واختراقهم الغرفة كعادتهم البائسة نهضت
في وهن للخزانه تخرج قميص قطني طويل
وارتدته وتركت شعرها دون أن تمشطه+
واتجهت للفراش من جديد تنام منكمشه
علي نفسها تتوقع اصابتها بالبرد ...+

فاق بعد وقت لا بئس به ... تطلع لجواره
وجدها قد ابدلت ملابسها وشعرها ممدد
لجوارها بطوله الذي يسحره وكأنها جنيتها
الخاص

اقترب منها في شوق وكأنها لم تبات الليلة
كاملة بين احضانه او العكس لما يبات هو

بين احضانها .. شعر بعبوس وجهها وكأنها

تتألم وهي نائمة

دق قلبه بسرعه وتحدث بصوت خافت:

سلوان!

لم تجيبه لكنة خرجت أنه من بين شفيتها

المنفرجتان قليلا

ضمها كما لم يفعل من قبل وهي موليه

ظهرها له منكمشه علي نفسها ...+

همس بإسمها مرة آخري لكنها كانت

أعلي: سلوان ... سلوان!

خرجت الكلمات من فمها بصوت باهت:

سبني أنام يا رحيم

ادارها له في لحظه يتفحص ملامحها متحدثا

بخوف حقيقي: مالك؟

حاسه أني مصدعه شويا: يمكن داخل عليا

برد

هتف بخوف: اغطيكي

أومات له وهي تغمض عينيها من جديد

ومازالت علامات الالم ترتسم علي وجهها

فرد الغطاء علي جسدها ودثرها جيدا+

واتجه يأخذ حمامه وارتي ملابسه سريعا

واتجه لاسفل يطلب من الخادمة عمل فطار

بسيط لها مع كوب اعشاب وحبوب لنزله

البرد ... انتهت وصعدت به لاعلي تناول منها

الصينيه في صمت ...

ثم اقترب من الفراش يوقظها .. كانت منهكه

...

نادها بصوته العذب: سلوان فوجي+

ولم ينهي جملته حتي وجد طرقات علي
الباب ... اذن للطارق :ادخل ... فحدث هجوم
سريع من الصغار مقتحمين الغرفة في هرج
ومرج وضحكات طفولية تسعد القلب
هتف رحيم محذرا: هدوا صوتكم امكم تعبانة
نظر الاطفال لسلوان المكورة في الفراش وفي
لحظة كانوا يركضون لها خائفين
حاول سيف فتح عينيها قليلا متحدثا :ماما
... حقا أنتِ تعبانه
ضربته حبيبة علي يده متحدثه: عيب كده يا
سيف متفتحش عنيه
نظر لها بغضب متحدثا: ملكيش دعوه
فتحت سلوان عينيها هامسه: بس أنتوا
الاتنين مش عاوزه اسمع صوت

قبلها سيف متحدثا: قومي يالا يا ماما العبي

معايا

حبيبة في ضجر: بابا بيجولك تعبانه كيف

هتجوم تلعب يا سيف !!

تحدث في حزن: مش هتلعب امال مين

هيلعب معايا

بقي؟!

حبيبة في بسمة تظهر غمازاتها بوضوح: أنا

هلعب معاك

أكد رحيم: ايوه يالا روحوا للعبوا عقبال ما

هي تفوج وتبجي زينة جولها

امسكت حبيبة يده متحدثه: هنلعب بالعجلة

صرخ سيف: لااا هنلعب مسدسات

رفعت حاجبها قليلا متحدثة: مبحبش اللعب

بيهم

جذبها الصغير متحدثا: نلعب استغماية

احسن ونادي على ورحيم

ابتسمت حبيبة متحدثة: فكرة حلوة جوي

يالالا+

ابتسمت سلوان بدورها وهي مغمضة

الاعين الحوار وصل لها لكانها غير قادرة علي

الرد ولا فتح عينيها لم يجبرها علي فتح

عينيها سوي تمريرة حانية من يد تعشقها

وهي لها الحياة

فتحت عينيها بدورها فهمس بصوت اجش

وهو يقبل وجنتها: جومي يالا عشان تظطري

عبس وجهها متحدثة: مش قادرة يا رحيم

بجد!+

اجبرها علي النهوض وجلس لجوارها
يطعمها لقيمات صغيرة .. كانت تشعر
بالسعادة رغم الالم ... حتي انتهى من
اطعامها اعطاها الاعشاب تشربها وبعدها
الدواء

شعرت بالتحسن ولو قليلا .. نظرت له ولما
يفعله معها تبغت نفسها عليه... ولم يكتفي
بذلك بل اتجه للطاولة يتناول فرشاتها بين
يديه واتجه يجلس خلفها ... تحت نظراتها
المتعجبة ،همست بصوت مبحوح: بتعمل
ايه يا وسيم!!+

تحدث وهو يأرجح حاجبيه هسرحلك شعرك
بس علي الله العفريت ميجوش دلوك تبقي
فضيحة محصلتش في البلد كلها

ضحكت سلوان ومالت للخلف غير قادرة
علي السيطرة علي جسدها وضحكتها رغم
الالم

صرخ رحيم بغضب مصطنع: به به اجعدي
عدل احنا هنبتيها كده من الاول

التفتت تقبله علي وجنته متحدثه: ربنا
يخليك ليا يا رحيم

عبس بمشاكسه متحدثا: يالا يا هانم ورانا
لسه شغل كتير

ضحكت وهي تعتدل لتترك له حرية
التجربة يعيشها كما يريد وكانت هي صدقا
ما تتمني أن تعيشها معه

كل تحريكه للفرشاة تبعث في قلبها مشاعر
أكبر+

جاءه إتصال من عمله

جذب الهاتف متحدثا: السلام عليكم

.....

لاه والله كنت ناوي اجي النهاردة بس طرق
عليا امر مهم

.....

لاه معايا شغل في يدي دوك هخلصه
وهبجي اكلمك لما افضي
ضحكت سلوان فأشار لها بأن تصمت+
أنهي مكالمته ووضع الهاتف جانبا واكمل ما
بدأ "رحيم" وهو رحيم حتي يداه تحمل من
اسمه الكثير أنتهي ليضمها له لاحضانه
تتوسط صدره، أغمضت عينيها تشعر بحنان
لم تشعر به يوم+

+-----***-----

مكالمة غيرت احواله ماذا سيفعل لقد
اقترب حدوث ما لا يرغبون به ... هو قادم في
الطريق مع الاعمام دائما ما يلعبها جيدا
ويضعهم في موقف سئ ... تنهد يشعر
بالرغبة في ضرب احدهم صداع سيفتك
برأسه ... حتي بعد كوب القهوة الذي ارسلته
له حنان مع الخادمة ذلك الكوب الذي كان
يفتقده بشده+

مر وقت لم يكن طويل وكأنه كان يركض
لينفذ ما يريد يتوسط المجلس بضجر يظهر
علي ملامحه بسهولة لكن لم يمهلوه وقت
حتي ليعبر عما يشعر

هاتف عمه متحدثا: المحامي جاي في الطريق
لاهنه عشان نتممو الموضوع

هاتف في غضب: لاه المحامي هيكون من
عندي أنا من اولها كده عشان نبجي علي نور

رد عاصم في هدوء وكأنه يريد أن يشعله
أكثر: من عندك ولا من عندي مهتفرجش يا
واد عمي كلم اللي تكلمه يجي+

استأذن ليغادر قليلا اتخذ جانبا يهاتف راية
عندما رأت اسمه علي الشاشة علمت أن
هناك شيء فهو لا يهاتفها إلا في أمر هام

عندما فتحت الهاتف ... هاتفها بلغة فظة لم
تطيقها قط: كيفك يا إستاذة، جهزي نفسك
هبعثلك حد يجيبك اهنه البيت الكبير حدانا
عاوزك في موضوع مهم مستعجل

نظرت للهاتف بعبوس متحدثه: هو ايه ده يا
فارس بيه افرض أنا مش فاضية ولا تعبانه
وبعدين أنا مبحبش شغل الاوامر ده+

لم يهتم لما قالت وهاتف: معاكِ وقت
جصير جهزي نفسك عالسريع يا إستاذه لان
الموضوع مهم لما تجي هتفهمي
زفرت وهي تغلق الهاتف معه: تلعن اسلوبه
الفظ .. متعجبة كيف يكون هذا الشخص
أخاً لرحيم+

ماذا سيحدث توقعاتكم للقادم

دتمم بخير♥+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثاني والثلاثون

رواية قابل للتفاوض

إيمان سالم+

العشق أنواع ودروبه مختلفه

هناك من تمنى ولم يحصل علي شئ

وهناك من لم يتمني ووجد كل شيء يسقط
تحت قدميه وهناك من نال من العشق
اسوء ما فيه حتي بات الألم له حياة+

زفرت وهي تغلق الهاتف معه: تلعن اسلوبه
الفظ تتسأل في تعجب شديد كيف هذا
المخلوق يكون اخا لرحيم

اتجهت لغرفة رحمة سريعا تطرق الباب
وتدلف وجدتها علي الفراش تدرس، شعرت
بالراحة كونها بدأت ترجع لحياتها التي تريدها
من جديد لكن تذكرت خروجها فتحدثت في
ملامح عابسه: معلش يا رحمة مضطرة
امشي دلوقتي كلمني "فارس" اللي مسكه
شغله اللي قلت لك عليه قبل كده وبيقول
في موضوع مهم جدا

نظرت لها رحمة متعجبة وهمست وهي
ترفع اكتافها قليلا: وايه المشكلة متشوفي

شغلك يا راية روحي يا حبيبتي أنا مش
صغيرة وهتفضلي جمبي تحرصيني
وتعطي مصالحك كلها بسببي

ردت في حيرة: رحمة بطلي تكلمي بالطريقة
دي انا اختك الكبيرة يعني لازم أخاف عليك
واحميك، لو معلمتش أنا كده امال مين
هيعمل، يا بت أنا بعترك بنتي مش اختي
ادمعت عيني رحمة قليلا ونزلت من علي
الفراشة تجاهها تحتضنها بقوة متحدثة:
خلاص بقي يا ماما راية بقي والله العظيم
هعيط

ضمتها راية وقبلت رأسها متحدثة: ماشي،
وسيم مكلمكيش من انبارح
تجمدت ملامحها سريعا ولحظات وهتفت
في حزن بعيد: لا... بس أكيد مشغول

أكدت راية: ايوه اكيد وراه شغل هو اللي

عطله ولما يخلص هيكلمك

اومات متحدثه: يمكن!

صرخت رايه وهي تخرجها من احضانها:

الراجل نسيت أني ورايا معاد وركضت تجاه

الباب متحدثه خدي بالك من نفسك أنا

هلبس وهنزل علي طول

اومات رحمه متحدثه: حاضر هاخد بالي علي

نفسي متخافيش أنتِ بس يالا ... جووو

أبتسمت لها سريعا واغلقت الباب متجه

لغرفتها تبديل ثيابها+

لحظات وكانت قد انتهت واتجهت لرحمة من

جديد تملي عليها بعض النصائح الاضافية

ليطمئن قلبها قابلتها رحمة ببعض

الاستهجان وبعض القبول حتي لا تزعجها

..غادرت راية لاسفل وقبل أن تدخل السيارة
شعرت بنغزة قوية في قلبها تنفست بقوة
ووضعت يدها علي صدرها وظلت واقفه
لجوار السيارة شاردة

حدثها السائق في شك: في حاجة يا ست
هانم؟!

انتبهت له راية متحدثه: لا .. مفيش حاجة
وصعدت السيارة لكن عقلها لم يتوقف
يصور لها مصائب قد تحدث في غيابها
تحدثب صوت خافت: مش عارفة حسه
قلبي مقبوض حاسه في حاجة وحشه
هتحصل

زفرت وهي تنظر من النافذة تحاول الهدوء
ورمي تلك الوسواس خلف ظهرها

نظر لها السائق في المرآة ليتأكد انها بخير ثم

أكمل الطريق+

+-----****-----

اتجهت رحمة تكمل مذاكرتها وتحاول ابعاد

أي تفكير يعوق دراستها لابد من أن تعوض

ما مضي وتتفوق أيضا لابد من أن تكمل

تعب راية بالتفوق ...

بدأت في المذاكرة ونست كل شئ آخر حتي

هاتفها الذي وصلته رسالة منذ قليل ...

وكانت من فضل ...!+

+-----****-----

وصلت لمنزل يبدو قديما قليلا لكن الفخامة

له عنوان في كل شئ ، ذو مساحة كبيرة ...

سارت خلف السائق يرشدها لمكان فارس

في المجلس الكبير+

طرق المجلس رغم انها غير مغلق وهي
كانت خلفه بخطوات لم تري شئ في الداخل
كان يحجب عنها الرؤية

جائها صوته القوي من بعيد: روح أنتِ شوف
شغلك .. اتفضلي يا أستاذة

ابتعد السائق وافسح لها المجال لتدلف ...
لم تكون يوم ضعيفة ولا تخاف الناس،
مقدمه دائما دخلت في ثبات يحسدها عليه
أشد رجال القت السلام في هدوء ورزانه تليق
بها وهي تنزل الحقيبة عن كتفها

نهض فارس ترحب بها: أهلا يا أستاذة
اتفضلي وأشار لها بالجلوس في مكان
بالقرب منه+

كان الجميع في حالة ذهول هل من ستتم
الامر امرأة وتفحصها عاصم ليعرف أنها هي

راية شعر بالغضب وسوء الحظ لقد نفذ
المحاميين من البلد أجمع حتي يقع حظه
العسير مع تلك الرعناء لتكون هي المحامي
الذي سيتم عقد الزواج ويتسأل في شك
كيف لفارس أن يستعين بها هكذا لابد من
أن هناك سر

شعور بنفور قوي ولكن الخوف من أن
تفعل شئ كان أكبر لكنه تراجع في تفكيره
يحمد الله فهي لا تعلم عنه شئ فقط فضل
هو عدوها ... غافل هذا الابلة عن أنها تعلم
عنه الكثير و أشياء ما كان يجب أن تعرفها+
جلست تدور بعينيها علي الجالسين تتعرف
عليهم وكان الوجه الذي نفض كل خليه
بجسدها وجعلها متفاجئة او ربما متحفزة
لتستمع لما هي هنا الآن، شعرت بأن القادم

لن يروقها ... عينيها متسعه بقلق توتر
تحاول اخفائه لكنها لم تنجح؟!

تحدث فارس بصوته القوي لإخراجها من
ذلك الشرود دول اعمامي وولاد اعمامي يا
إستاذة...ودي الاستاذة راية المحامية اللي
هتتم الجوازة+

صعقت من تلك الكلمات رغم توقعها بأنها
ستقال لكن التوقع غير الحقيقة فسماعها
كان اشد قسوة مما تخيلت هل ستتمم هي
عقد زواج العرفي ... راية؟! من وقفت في وجه
الظلم ووقفت لك شئ لم تتقبله علي
نفسها ولا اهلها هل ترضاه اليوم بأتم
زواج عرفي مقيت سيحرم واحده كل حقوقها
وربما عانت بسببه+

نظرت لفارس سريعا متحدثه بعيون غاضبة
قراءها سريعا: ممكن دقيقتين علي انفراد يا
فارس بيه

نظر لها متعجبا يحاول فهم ما يدور برأسها
ويتطلع لبعيد لنظرة الموجودين ربما
يتحدث عنهم أحد بسوء او يظن بهم سوء
فهتف بإسفهام: خير في حاجة عاوزها اشيع
اجبها؟!

ردت في تأكيد حاجة شبه كده معلش بس
دقيقة+

نهض ملبيا طلبها متحدثا بصوت جهوري
معلش يا رجالة دقيقتين بس وراجع لكم

هتف الجميع: خد راحتك

خرج من المجلس للممر الكبير مشيرا لها في
إتجاه ما وبالفعل ابتعدوا قليلا حدثها بتسأل

وقلبه يشك بما يدور في رأسها: خير يا إستاذة

في حاجة؟!

ردت في غضب متسأله: هو أنت بجد عاوزني

أكتب عقد جوازهم ... فعلا !!

ارتفع حاجبه الايسر متحدثا: ايوه جد هي

الحاجات دي فيها هزارا!

اتسعت عينيها أكثر متحدثة: عاوز تجوز

اختك لواحد مشيه بطل وأنت عارف+

اتسعت عينيه هو الاخر متحدثا: جصدك ايه

وضحي كلامك؟!

-قصدي أنت عارفه كويس يا فارس بيه

ومش محتاج اقول لك حاجة أنت عارفها

اصلا

بدأت عينيه في النبض الخافت وكأنها قطار
يسير ببطء في بدء تشغيله متحدًا بتأكيد:
ايوه عاوز تكتب كتابهم

ردت في غضب: ده مش كتب كتاب، كتب
الكتاب اللي بتقول عليه ده بيكتبه المأذون
مش أنا ده جواز عرفي

رد هو الآخر في غضب: ده جواز وناس يامه
ماشيه بيه مش أحنا أول ناس هنعمله
وبعدين فيه اشهار وكل الناس هتبجي عارفه
يعني مش حرام+

ردت في تعجب وملامح مكفهرة: حتي لو
اللي بتقوله ده صح، أنت بتضيع حقوقها في
حاجات كتير بتضيع أختك

رد فارس في غضب يحاول اخفائه: أنت
موجوده ايه عاوزك تاخدي عليه كل اللي

احتياطات وزيادة وشيك علي بياض كمان

لازم نكتفوه حلو عشان مضيعش حجها

ردت في حسرة: حتي لو كتفتته وخذت اللي

بتقول عليه ده، هتبقي مطمئن علي أختك

معاه

نظر لها نظرة واحده منكسره ربما لم تتوقع

أن تراها في عينه القاسية تلك لكن سرعان

ما غابت الكسرة ليحل محلها الصلابه

والجمود من جديد متحدثا بقوة: خيتي وأنا

ادري بمصلحتها ومعلكيش إلا أنك تنفذي

المطلوب ياأستاذة

شعرت بالاستياء منه، كانت علي وشك

أخباره بأنها بعد غد ستزج بهم في السجن

ليتعفونوا هناك لكنها تراجعت ولاول مرة

تصمت .. تشعر بالغضب منه وبالحزن على

تلك الفتاة البريئة التي تعلم جيدا أنها كبش

فداء لحرب قديمة ومجرد صفحة فحرب
جديدة هي الفتاة التي سيلقوها في النيل
ليظل يجلب لهم الخير، فما المشكلة إذن لو
ضحى الجميع بفتاة ليعم الخير علي الكل
+!!

دلفت للداخل بخطوات مجبرة، غاضبة حتي
جلست من جديد وشرعت في كتابة الاوراق
تحت نظرات كحرب بين عاصم وفارس ...
فهل سيكتفوا بالحرب الصامتة بينهم؟!+

+-----****-----+

شعرت بالضيقة من الجلوس في الغرفة
فاتجهت ببعض الكتب للشرفة تستنشق
الهواء بقوة وكأنها عصفور كان سجين
لسنوات طويلة واخيرا نال حريته ... شقت
الإبتسامة وجهها العذب قليلا وكأنها أرض
جافه قد زارتها المياة بعد غياب سنوات+

وضعت علي طاولة جانبية كتبها واتجهت
للداخل تعد لها كوب من «النسكافية»
وتذكرت أمر هاتفها لربما هاتفتها راية
ووبختها إن لم تجيبها ... أو يكون أبو الهول
قد رق قلبه ليسأل عليها ... أبتسمت تتخيل
أبو الهول الحقيقي وعينيه زرقاء كوسيم
وبتلك الهيئة المغربية كرجل ... اطلقت الالة
لجوارها صوت الانتهاه ... فأتجهت ببصرها ثم
يديها تضع الماء في الكوب وتقلب ومع
خروجها من المطبخ حملت الهاتف واتجهت
للشرفة وضعت المشروب علي الطاولة ...
ونظرت للهاتف لتجد رسالة نصية قد وصلت
للهاتف منذ وقت ...! تعجبت ممكن تكون
الرسالة ...؟! دق قلبها بتوتر ... هل هو وسيم
...؟! ولم تفكر أو تحاول التفكير في أن تكون
الرسالة منه ... "فضل" لتفتحها وتجده في
سطورها يتمثل امامه ... «ليه عملتى كده

فيا ليه خلتيني احبك واتعلق بيكي لدرجة
أني بعدك يكون عامل زي السم اللي بيهري
البدن جوليلي فيه ايه زياده عني هيعملك
ايه معملهولكيش، هيحبك جدي، بصيلي يا
رحمة شهقت وهي تنظر للامام شعرت
وكأنه يناديها من أسفل ... لتراه يقف امامها
بهيته عجيبة تلك البشرة الخمرية المتوهجة
انطفئت وهالات سوداء ، شعره النامي
والمشعث وكأنه لم يري فرشاة ولا مقص
منذ زمن بعيد تعجبت هل هذا فضل؟!+

انفجرت شفتيها وارتفع تنفسها تطالعه
بعيون بها شفقه تعجب لا تدري ما الامر ...
وعيناه تلومها تترجها بالتراجع عما فعلت ...
لكن هل يجوز التراجع في تلك الاشياء بالطبع
لا ... ومع فتح الشرفة المجاورة ودخول
وسيم المفاجئ الذي لم يكن سوى صدفة

سيئة ورؤيته لها فتعجب سكونها ونظرتها
المذعوزه فتحدث بتسأل اربكها وهو يقترب
منها : مالك يا رحمة؟!

لتشهق من جديد مرتده للخلف تجاه الطاولة
ليسقط الكوب علي رجلها اليميني ... صرخت
بقوة وكانت صرخاتها ليست ألم أكثر من
كونها خوف تخرج ما في قلبها فالموقف ككل
صعب عليها ... شخص يحبها بالاسفل وتعلم
مدي اجرامه وخطيبتها لجوارها لو رآه ماذا
سيفعل ولا تأمن علي وسيم من شر فضل
تعلم أن له يد وتلك اليد قد تطول كل شئ
ولا تريده أن يتأذي.. ولا الآخر رغم ما سببه
لها من أذي ... أمسكت رجلها وانخفضت
للارض قليلا تشعر بتوتر ربما عاشت مثله
الفترة السابقة لكن تلك المرة بشكل
مختلف، ورغم كل هذا تشعر بأنها أصبحت

اقوي وأنضج عما كانت عليه+

اقترب اكثر من شرفتها متحدثا بخوف:

رجلك جرها حاجة ، رحمة؟

ردت في دموع محبوسة: ايوه بتوجعني يا

وسيم+

وكان الآخر في الاسفل سيجن ويعلم ما
اصابها عندما سمع صرختها تحديدا وهو لا
يعلم ما حدث فرجوعها للخلف قد حجب
الرؤية عنه تماما لكنه يري الآن ابغض الناس
لقلبه .. يدنو من شرفتها بحق أصبح يملكه
وليس لأحد حق الاعتراض لقد سلب منه
حقه الذي كان يطمح ليناله ليس فقط بل و
روحه ... فرحمة كانت هي روحه البريئة، زفر
بقوة و عقله يخبره المشهد أكمل بوضوح

فوجد وسيم تسبب لها في خوف اربكها مما
جعلها تتأذي في شئ ما ولا يعلمه

قلبه ينتفض من بين ضلوعه يريد الصراخ
الصعود لها ليعرف ما أصابها ... عقله يتسأل
رغم معرفته المسبقة علي من خافت هو أم
وسيم؟ .. رغم أنه يعرف الاجابة لكنه تمنى
أن يكون هو من خافت عليه يكون له
بداخلها ولو شئ بسيط +

بعد اجابتها بأنها تتألم اتجه للدخل .. كانت
تضع يدها علي قلبها وتدعو الله أن لا يري
فضل وصل لشقتها وطرق الباب ... دلفت
للدخل ولم تتجراً علي أن تلقي عليه نظره
أخيرة تعلم بها هل مازال في الاسفل أم غادر
المكان ... شعور بالاضطراب الشديد يسيطر
عليها .. فوجودهم الاثنين معا شئ فوق
قدرتها علي التحمل، فتحت الباب لوسيم

واتجهت في خطوات متألمة للداخل أمسك
يدها يجذبها متحدثاً: لو اتحرقتي جامد تعالي
اوديكي للدكتور

همست في ضعف: لاه مش عاوزه ارواح
،الوقتي هبقي كويسه
نظر لوجهها المتألم متسألاً: شكلك بيقول
أنه حرق جامد .. طب ورهولي حتي
دفعت يده متحدثه: تشوف ايه يا حضرة
الظابط ياريت متخطاش حدودك معايا في
الكلام بعد كده!+

نظر لها في تعجب شديد وتحدث: مالك يا
رحمة دي مش طريقة للكلام وبعدين أنا
خايف عليك مش عاوزك تكوني تعبانه
تقوليلي متخطاش حدودك، ماشي كلمنا
بعدين مش دلوقتي وانت لابسه و جاهزه

اهه تعالي معايا يالا هنا دكتور قريب يشوف
الحرق ويكتب لك حاجة تريحك شويه
امتثلت لكلماته علي مضمض تشعر بألم
ينخر قلبها وعقلها قبل رجليها+

نزلت لاسفل دعت الله من كل قلبها أن
يكون غادر حتي لا يحدث شئ بينهم وعندما
لم تراه واقف في مكان ما رأته شعرت بإرتياح
لكن سرعان ما تبخر وهي تراه يجلس في
سيارته ينظر لها بقوة تلك النظرة ارجفتها
لدرجة كبيرة فاسندها وسيم ممسكا يدها ..
شعرت وقتها بأن رياح قوية كالحجيم اتيه
من إتجاه تكاد تحرقها لم تتجرء علي رفع
عينيها مرة أخرى لتواجه نظراته الحادة +
ركبت لجواره تدعو الله الخلاص من ذلك
الموقف وقد استجاب الله لها ولم يراه
وسيم ...صمت ساد بينهم حتي وصلوا

للعيادة نزلت خلفه تجر إذيال ضعفها دلفت
تنتظر دورها في الكشف جلس لجوارها
تطالعه النساء المتواجداً بحسد ظهر جليا
في نظراتهم الشغوفة

تشدقت رحمة في سرها تلعن الحاسدين
اجمع وتتمني أن تري كل منهم ما رأته
معه+

+-----****-----+

أنتهت الاوراق وأصبحت الآن زوجته .. كانت
تشعر بأن الضعف بدي يسيطر عليها ...
لكنها حاولت الهدوء من جديد أن اصابها
الضعف فلن تقدر علي مواجهتهم و ستكون
فريسه سهله للجميع ..+

بدأت الزغاريد في الانطلاق لتشق الصمت
حولهم .. كان يدعو الله أن لا يظهر رحيم

حتى ينتهوا من كل شئ وكم حمد الله أنه
لم يكن موجود ربما لو تواجد لحدث شئ
سئ رغم أنه علي يقين تام أن عاصم ماكان
سيثيره تلك المرة كالسابقة لكن عدم وجوده
أفضل+

فتحت عينيها قليلا تدقق السمع ... لقد
سمعت شئ لكنها الآن مع التنصت أكثر
تأكدت انها زغاريد ... واتسعت عينيها بقوة
تفكر هل تم الزواج الآن ...شددت لا اراديا من
ضم رحيم لها تخاف لو استيقظ من حدوث
شئ كالمرة السابقة، ارتجفت شفيتها تحاول
الهدوء فوجوده بالاسفل قد يكون
كارثة...ضمته أكثر لو استطاعت أن تخبئه
بداخلها لتحميه حتي من نفسه لفعلت+
لكن مع انطلاق الطلقات النارية ... استيقظ ..
ليجدها تطالعه بيعنين خائفتين ، تحدث

وما زال في أطار النوم ايه اللي هيحصل تخت

يا سلوان؟!

ارتجفت شفتيها وتعالث انفاسها، تضم

عنقه بقوة ودست رأسها في تجويفها وكأنها

تحاول السيطرة علي خوفها بتقيده لجوارها

ماذا ستخبره وهي غير متأكده وحتى لو

كانت تعلم لن تخبره شيء!

تنبتهت حواسه لوجود شيء بالاسفل دفعه

واحدة فنهض جالسا مما افزعها ... جلست

هي الاخري تطالعه بخوف تنتظر ما الخطوة

القادمة لتبعدها عن عقله+

لكنه لم يمهلها الوقت وقفز كعداء لخزائنه

يخرج منها ما وقع عليه بصره سريعا ليرتديه

، نهضت خلفه في وهن متحدته: رحيم!

متنزلش عشان خاطري أنا خايفه عليك بالله

عليك اسمع كلامي ... رحيم

لم يلتفت لها وكأن شخصيته الطيبة الحنونه
قد اختفت لتظهر آخري اقسي من الماس،
ارتد ملابسه سريعا واتجه تحت نظراتها
الباهته ليغادر الغرفة اسرعت خلفه رغم ما
تشعر به من ألم تتمسك بيده متحدته
بصوت مضطرب: رحيم حبيبي اسمعني+

لم يلتفت لها

رفعت يدها تجذب بأطراف اصابعها وجهه
قليلا وكانت كمن يحرك جبلا ... هتف لها في
ضيق: أنا هنزل كده فابعدي يا سلوان
لازم اشوفهم بيعملوا ايه تحت من ورا
ضهري

وانطلق يشق الطريق بخطوات واسعة

نادته بصوت حاد: رحيم!

لم يلتفت لها لكن الصوت جذب انتباه اخته
خرجت لتري ما الامر وكانت الغرفة مفتوحة
فوصل صوتها سريعا وقويا ... رأّت رحيم
غاضب ومن خلفه سلوان تبكي شعرت بأن
القادم ليس خير نادته هي الاخري رحيميم
جذب صوتها العذب اذانه ومشاعره لكنه لم
يتوقف ايضا

وكاد يصل للدرج وينزله لولا صوت صرختها
الذي قيد ارجله: سلواااااااا! وركضها في
اتجاهها+

التفت يتطلع ما الامر شعر بأن الارض تكاد
تهتز اسفل قدماه فسلوان ممدده علي
الارض وشجن تركض في اتجاهها بذعر لم
يكن اقل منه ذعرا وهو يركض لها يرفع
رأسها بين يديه يناديها ولم تجيب فضربها

بقوة علي وجهها لتسترد وعيها لكنها لم

تستجيب ايضا وكأنها فقدت الحياة

هتفت شجن بدموع: جبلها حكيم يا خوي

الله يخليك بسرعه

حملها لغرفتهم تبعته شجن ... وهاتف

طبيبتهم الخاصة لتأتي له سريعا+

في الاسفل حدث ما أراد وانتهي الامر لكنها

كانت تنظر له بغيض شديد وكان قادر علي

قرأت عينيها بسهولة ... عيون الصقر خاصته

التي تقرأ ما في القلوب اخبرته أن ورأها شيء

تستند عليه لن تكون نظرة التحدي تلك من

فراغ تسأل في شك تري ما سيكون في

جعلتها؟!+

+-----****-----+

لم يخبر أحد بما حدث لسلوان وليس معها
سوي شچن في الاعلي ... ومع وصول
الطبيبة انقلب البيت رأسا علي عقب ..
وصعدت والدته وحنان لاعلي تاركين
المطبخ وتحضير الطعام للخادومات ...

دخلت الطبيبة مع هذا الحشد تتفحصها
وبعد وقت كتبت في «الروشته» متحدثة:
الدوا ده وراحه تامه الفترة دي مش عاوزين
مجهود ولا ضغط عصبي عليها

يتطلع لها الجميع بأعين متسعه منتظرين
ليصلوا لمبتغاهم وقد كان: وتجيلي بعد
اسبوع العيادة عشان اطمئن عليها وعلي
النونو واعمل لها تحاليل +

ضمته شچن رغم ما كانت تحمل من ألم
تقبلها متحدثة: الف مبروك يا مرات اخوي
الف مبروك يا حبيبتي

واطلقت والدتهم الزغاريد بفرحه كبيرة: فكان
يوم السعد عندها عندما تري لرحيم اولاد
وذرية كبيرة وقد تحقق حلمها بحمل سلوان
المفاجئ

رغم تلك النغزة التي اصابته حنان لكنها
شعرت بفرحة كبيرة واقتربت تقبلها هي
الاخري وتتمني من الله أن يهبها ذرية
صالحة واقتربت ترتب علي كتف ابن عمها
متحدثه بدموع فرحه: ربنا يفرحك يا رحيم يا
ود عمي بالخلف الصالح أنت تستاهل كل
خير

لانت ملامحه مرتبا علي يدها التي علي كتفه
متحدثا: تعيشيلي يا مرت اخوي+
وصعد فارس هو الاخر ليعرف ما الامر ...
ليتفاجئ بخبر حملها عانق اخاه في فرحه
وحدثه بهدوء: خلاص يا رحيم ... عاصم بقي

جوز اختك رسمي حاول تتقبله او تتجنبه
خالص مش عاوز مشاكل دلوقتي معاه لحد
ما اخلص القضية وهفوق له

اوما رحيم في صمت ولم يخبره بما ينتوي
فعله لكن ما كان يؤلمه حقا: أنه حتي
بدخوله السجن ستحسب لها زيجة لكن هذا
قدرها وليس هناك مفر+

+-----****-----+

كشفت عن ساقها أمامه وأمام الطبيب كانت
تشعر بالتوتر تطالعه خلسه لكنه كان بارد
الملامح لم يبدي أي ردت فعل حتي تألمها
لم يكن داعم لها انتهى الطبيب من فحصها
وكتب لها الدواء غادروا في صمت مطبق كما
اتو اوصلها للمنزل بعد أن أحضر لها الدواء ...
دخلت الشقه وهو خلفها ... تركها حتي ترتاح
بعد ان سألها تحتاج لشيء ... ودت لو تخبره

انها تحتاجه هو لجوارها تحتاج دعمه لها،
تتسأل في قراره نفسها هل لو طلبت منه
الاهتمام ولبى طلبها ستشعر بقيمته ...
صمتت تفكر هل تطلب منه ذلك ام لا...؟!
لكن من صمت هو عقلها وأومات بالنفى لا
تريد منه شىء، غادر لشقته تاركا اياها علي
الاريقة .. نزعت نبطالها وارتدت «شورت
قصير» لتترك الحرق حر لا يلامسه شىء
ووضعت عليه ما أمر به الطبيب +

+-----****-----+

بارك الجميع لها عاداه صمتت تترقب أن
يعبر عن فرحته لكن صمته احزنها كثيرا
شعرت أنه ماكان يريد هذا الحمل ... لكنها
اراده الله ماذا ستفعل!+

نزل لاسفل مع فارس تاركا النساء في غرفتها
مازلوا مجتمعين حولها ... لكن فرحتها باتت
مكسوره ..+

قبل دلوف المجلس نظر لها فارس في تحذير
متحدثا: مش عاوز مشاكل يا رحيم

اوماً له متحدثا: متخافش يا فارس خلاص
اللي كنت بحارب عشان ميتمش اهه تم
الوجت الوضع اختلف مش هعئل حاجة
متخافش+

كلماته مبهمه تحمل أكثر من معني لكنه لن
يتناقش معه فيما يقصد المهم أنه لن
يسبب مشاكل بالداخل+

اتجه يصافح الجميع والكل يبارك ويهنئ
وخصوصا عندما أخبرهم فارس بخبر حمل
زوجته ... وكان هدفه من ذلك الشوشرة علي

موضوع الزواج ... كانت المفاجأة التي تلقاها
وجود راية ... ونظر لها بتعجب نهضت وهي
تبارك له دون ان تصافحه متحدثه: الف
مبروك يا بشمهندس رحيم

تحدث متعجبا: أنت اللي تممتي الجوازه يا
إستاده

اومات في ضجر واتجهت ببصرها في نظرة
خاطفه لفارس قرأها رحيم وعلم أنه اجبرها
علي ذلك+

ابتعد عنها وجاء دور ... عاصم ... نهض عندما
اقترب منه ما كان يتوقع انه سيصافحه
كالباقيين .. ضمه رحيم بقوة يقصدها وتحدث
لجوار اذنه اوعي تفكر حتي لو اتكتب كتابك
رسمي علي خيتي انه خلاص ،حتي لو جبت
منها عشر عيال اقدر اخدها منك في أي
وجت اوع تفكر انها بجت تحت طوعك او

دي اليد اللي هتوجعنا بيها لاه يا عاصم ،
ورتب علي ظهره متحدثا: حبيتك تعرف يا
واد عمي عشان بعد كده متلموش الا حالك
وبس، ابتعد عنه في انتشاء وكان تلك
الكلمات كانت تمسك انفاسه وعندما
اخرجها اصبح اكثر راحه عن ذي قبل

-----****-----

غادرت راية كما جاءت ...

اوصلها السائق صعدت سريعا لشقتها ...
دلفت لتجدها علي الاريقة ممدده ... زفرت
براحة لكن تلك الراحة غادرت ليحل محلها
صرخه افزعته لتنهض تري من؟!
جلست في ذعر لكنه زال مع رؤيتها لوجه
اختها

اقتربت راية بعد ان القت الحقيبة بعيدا
متحدثه: ايه اللي حصل مال رجلك؟!

جذبتها لتجلس جوارها متحدثه: اهدي
مفيش حاجة دي كوباية النسكافية وقعت
عليها بدون قصد

نظرات القلق في عينيها قوية

حاولت رحمة أن تهدئ من روعها متحدثه:
هي بقت كويسه بعد ما دهنتها متقلقيش

تعجبت راية متحدثه: دهنتيها ايه!!

اخفضت رأسها قليلا متحدثه: وسيم خدني
للدكتور اصر عليا ومقدرتش اقول له لا

نظرت لها في تعجب وهتفت: هو وسيم كان

هنا؟!+

ردت سريعا: لا والله دا كان في البالكونه
بالصدفه وحصل اللي حصل فجي وخذني
للدكتور مرضاش يسبني لحد ما اطمن

اطمئنت قليلا متحدثه: وسيم راجل

اومات رحمة في صمت

ضمتها رايه لاحضانها متحدثه: كلتي حاجة

اومات بالنفي

زفرت وهي تنهض متحدثه: هعملك شوربة

خضار

عبست متحدثه: شوربه خضار ايه بس يا

راية أنا مش تعبانه دا حرق خارجي ملوش

دعوة بالمعدة والله+

-لا انتِ تعبانة ومش عاوزه كلام كثير

-طب لو عاوزه تعامليني معاملة التعابين
في فرخة جوه تايهه في التلاجة اشويها بس
وكثر خيرك علي كده

طب ارتاحي وانا هشوف موضوع الفرخة ده
ونهضت للمطبخ تحضر الطعام جلست
رحمة في شرود تفكر جديا في تغيير رقم
الهاتف حتي تقطع عليه كل سبل الاتصال
بها ،ربما يمل منها ويزهدا وترتاح غافله عن
أنه عشقها ولن يتراجع عن العشق هذا
سوي بموته+

+-----****-----+

في المساء ...

كانت الاجواء صافية ...

نسمات بداية الخريف التي تداعب قلوب
عطشه لها

وهي في حجرتها لم تنزل منذ الصباح تشعر
أنها أفضل مع تناول الدواء لكن قلبها غير
مطمئن ... تتمني لو يخيب ظنها ويتقبل
فكرة الحمل تتسأل في شك ماذا لو رفض ..
بمن ستضحى فكلهما عزيز عليها ولا
تستطيع التخلي عنه؟!+

قطع افكارها فتحه للباب بهدوء وكأنه لا يريد
ازعاجها لكنها فسرتها بمعنى آخر أنه لا
يريدها أن تشعر بوجوده

التفتت له عند دخوله كانت ترتدي «بجامة
بلون السماء صافية والنجمات بها ذهبية
تخطف الابصار»

لم تتحدث تركت له المساحة ليفعل ما يريد
... صمت طويل مع اتجاه للمرحاض دون أن
يحدثها شعرت بأن احلامها اصبحت كابوس
البناء الذي شيده انهار في لحظة واحده .. كم

سعدت بهذا الخبر لكن هو لا، تري التلك
الدرجة لا يريد منها أطفال، ادمعت عينيه لن
تصمت ستواجهه بما تشعر فالنار في قلبها
كالجحيم

خرج مقتربا منها قبل أن تناديه يجفف
شعره القصيرة بقوة كما يفعل
نادته بصوت مبحوح تجاهد علي ألا تبكي
لان البكاء بالنسبة لها ضعف وهي لن
تشعره بضعفها ابدا :رحيم!+

القي المنشفه جانبا واقترب منها، كادت
تتحدث وضع يده علي فمها يمنعها من
الكلام

كانت خائفه من رفضه، نظرة عينيه اخبرتها أن
تصمت واقترب يرفع قميصها ببطء
وينحني لاسفل، ارتجفت اوصالها ماذا يعني

ماذا يفعل؟! وضع أذنه علي بطنها ويديه
علي جانبيها، تعجبت كثيرا فما زال حملها في
البداية، ليس هناك شيء ليسمعه، قبل
بطنها متحدثا: اتفاجئت بيك النهاردة جوي
رغم أني كنت مستنيك ورفع عينيه لتلتقي
بعينيها في طوفان من المشاعر اهلكها
وخصوصا عندما أتبع: مبسوط عشان
هيبجي لي ولد منك أنتِ يا سلوان هشيله
بين ايديا مشتاج للحظة دي جوي جووي+
ماذا تفعل له الآن .. ضمته بقوة تأن بصوت
عذب ودموعها كأنهار تغسل قلبها وظنونها
السيئة به نزلت لمستواه تسأله وتلومه:
مقولتش مبروك ليا النهاردة يا رحيم، عارف
كنت حاسة بإيه كنت خايفه أنك متكونش
مبسوط كنت خايفه متكونش عاوزه زي+

وضع يدها علي بطنها من جديد متحدثا:
عمري ما تمنيت حاجة قد منا متمنيه دلوك
وعاوزه

ضحكت من بين دموعها فضمها له متحدثا:
متبكيش عاد ... ولا أنتِ مش مبسوطه بجي

همست في صوت متألم: مش مبسوطه يا
رحيم، آه لو تعرف الفرحة اللي جوايا شكلها
ايه كفاية إني شايله حته منك جوايا هنا
ووضعت يدها علي بطنها تتحسس برفق
وكانها تشعر به بداخلها

نهض وجذبها لتنهض معه بحنو متحدثا:
تعالى ريحي علي السرير معوزكمش تتعبوا
ابدا

سارت معه تحمد الله أن ظنونها قد خابت+

+-----****-----+

أعدت له العشاء وهي في انتظار وصوله
أرتدت أكثر منامتها اغراء .. تحاول الاصلاح
من نفسها في كل شئ .. تفعل كما تفعل
كل النساء .. ترضيه حتي تحتفظ بمكانتها
الكبيرة في قلبه ...

دخل الحجرة في إرهاق بدي عليه من الوهلة
الاولي ... اقتربت منه تنزع العبائة متحدثه:
حمدلله بالسلامه يا حبيبي +

نظر لها بنصف بسمة متحدثا: ياااه دا إيه
الرضي ده كله يا ولاد

حضنت ذراعه متحدثه: طول عمرنا رضين
عنك يا ود عمي وبنستني ننول احنا رضاك
ابتعد دون رد جالسا علي المقعد بإرهاق
شديد متحدثا: النهاردة كان يوم صعب جوي

اومأت متحدثه: بس الحمد لله عدي علي

خير

-كنت خايف من رحيم جوي

-أنتِ عارف إن روحه في شجن

ومهيستحملش عليها الهوا الطيار

-عارف وعاصم كمان عارف وبيستغل ده+

اقتربت تمسك ذراعه محدثه: هي خلاص

بجت مرته يا فارس حاولوا تتجبلوه بجي

بيناتكم عشان خاطر خيتك

صمت دون رد وتغيرت ملامحه فقررت تغير

الموضوع حتي لا تفسد مزاجه اكثر متحدثه:

العشا جاهز زمانك جعان

اوماً متحدثا: طول النهار مليش نفس للوكل

هاتيه يا حنان وتعال هنا جاري

ابتسمت له في سعادة واقتربت تجلس
لجواره متحدثه: بالهنا علي جلبك+

+-----****-----+

مع مراقبتهم لها اكتشف أنها تخفي شئ في
مكتبها ... لانها قبل وقت الجلسة بقليل
اختفت سريعا واختفت من المراقبة
المرصودة لها قصدا لولا عينهم التي تقف
لجوار البناية الذي يتواجد بها مكتبها
لمائة علموا مكانها واخبرتهم تلك العين
سريعا بالامر فقرروا وخصوصا حامد أن
يصل لما معها وليس هناك سوي حل واحد
وهو سرقة حقيبتها لانها ستحتوي علي ما
يريدون، لكن كيف سيحدث ذلك؟! ... فكر في
قطع الفرامل لكنه تراجع ربما تموت وهذا
ليس غرضه... وقطع الطريق سيتخذ ضدهم

في القضية .. ليس هناك حل غير سيارة
تصدمها ويكون حادث سير طبيعي
قرر حامد دون الرجوع لاحد وأخبر أحد رجاله
الاشداء أنه يريد لها أن تصاب فقط ويأخذ كل
ما بالسيارة وليس موتها. +

فماذا سيحدث؟

انتهي الفصل تفاعلا حلوا

دمتم بخير

+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثالث والثلاثون

رواية قابل للتفاوض

للكاتبة إيمان سالم

+

دخلت سريعا تحاول استغلال ما تبقي من
وقت يسبق معاد الجلسة ... اخرجت الاوراق
سريعا من محلها الخفي وانتهت ووضعت
كل شئ بمكانه سريعا ونزلت لتغادر
المكتب فتحت حقيبتها واخرجت المفتاح
الخاص بسيارة "وسيم" ووضعت بها لتصدر
صوت وتذكرت ما مر منذ وقت قصير+

ذهااااااب ...

معلش يا وسيم ممكن تعطيني مفتاح
العربية هجيب حاجة نستها وهاجي علي
طول

نظر لها متعجبا وتحدث: هو أنتِ بتعرفي

تسوقي اصلا

أومأت في تأكيد: عندي خلفيه عنها، متخفش

عليا سقت قبل كده

شعر بالقلق فتحدث: لو عاوزه اوصلك

للمكان اللي تحبيه يكون آامن لك

هتفت سريعا: لا لا، هروح لوحدي بسرعه

وهاجي متقلقش عليا

زفر وهو يخرج المفتاح من جيبه متحدثا:

المفتاح اهه خالي بالك من نفسك

ومتغبيش عشان مفضلش وقت كتير علي

الجلسة

أومأت سريعا متحدثه: لا مسافه السكة علي

طول، شكرا يا وسيم دايمًا وقت الزنقه

بلاقيك سند

اوماً في رضي مع بسمه صغيرة كرد لكلماتها

الجميلة+

اسرعت لتجلب ما أرادت في الخفاء مستغله
انشغال من يراقبها من رجال فضل وتعلمه
جيذا .. وبالفعل تمكنت من الافلات منه ولا
تعلم أن عيونهم كالذئب متربصه لها في كل
مكان

وضعت المفتاح في السيارة+

عووووودة

انطلقت سريعا تريد الوصول مبكرا قبل بدء
الجلسة كيف تتأخر وهي المحامية عن تلك
القضية ... لكنها بدأت تشعر بحدسها القوي
أن هناك شئ قادم لا تعلم ما هو لكن قلبها
مقبوض .. تحاول ابعاد تلك الافكار لكن
هيهات

ومع تلك السيارة القادمة من بعيد وتسير
في نفس اتجاه السير الخاص بها وليس

الاتجاه المعاكس شعرت أن هناك شئ
خاطئ فاتجهت لطرف الطريق علي قدر
استطاعتها والتوتر قد تملك منها .. حتي
اجبرت علي السير في منطقه سيئة وفجأة
استمعت لصوت انفجار عالي للغاية قبض
قلبيها ،نفض جسدها و ارتجفت يديها علي
الموقد تلهث تحاول السيطرة علي الموقف
ككل لكن كيف وفي أقل من لحظه اندفت
السيارة بقوتها لتنقلب أكثر من مرة كانت
تشعر بأن روحها تسحب ومن شدة الانقلاب
غابت عن الوعي ... توقفت السيارة بعدها
مهشمه من الامام والزجاج متناثر هنا وهناك
منظر يدمي القلب+

نزل من فعل بها ذلك سريعا يتلفت يري
هل الاجواء تسمح له بما يريد وبالفعل اتجه
لها سريعا يحاول فتح الباب وبصعوبة اخرج

حقيبتها وأخذ كل محتوياتها ولم يترك لها
شئ بها حتي اوراق المرافعه التي سهرت
عليها ليالي وساعات طويلة أخذها معه
لسيارته ودمر كل شئ في لحظة ،انطلق
يشق الطريق لم ينتظر حتي يطمئن عليها
كونها غائبه عن الوعي معلقه في حزام الامان
متدليه الاطراف وكأنها جسده هامده

لم يمر وقت طويل حيث جاءت سيارة آخري
ونزل كل من كان بها ... يحاولون فك حزام
الامان الهاص بها واخراجها وبالفعل نجحوا
بعد وقت وتركوها ممدده علي الارض دون
التدخل وافاقتها ... ثم هاتف احدهم

الاسعاف

+

مر وقت كان بالنسبة له طويل قبل دخولهم
قاعة المحكمة ... الانتظار طال وهي لم تأتي

بعد

شعر وسيم أن هناك شيء خاطئ... يتسأل
في نفسه لما كل هذا التأخير ولم يتبقي عن
الجلسة سوي خمس دقائق ... شعر رحيم
بقلقه فأقرب منه متسألاً في شك: في حاجة
يا وسيم باشا شايفك جلجان ومش علي

بعضك

نظر له وسيم متفاجئ من كلامه، يفكر هل
يخبره بما يدور في رأسه ام ينتظر قد تصل
راية في أي وقت ولن يستفيد شيء وقتها
سوي الجلبة بغير داعي رمقه مترددا ثم
هتف وهو يبتعد عنه: لا مفيش حاجة معايا
مكالمة مهمة بس وراجع علي طول

أوماً رحيم في صمت لكن شعوره الداخلي
اخبره أن هناك شئ يخفيه وخصوصا بغياب
رأية ...

+

مشي خطوات قليلة شاردة رفع هاتفه
يمسكه بأنامل قوية لاذنه ينتظر ردها لكن
هاتفها كان مغلق .. هذا ما زاد الطين بله فكر
سريعا ليس أمامه سوي اختها... هاتف
رحمة ... يسألها عن رأية عله يجدها هناك أو
ربما تعلم شئ لم يعلمه هو ؟+

صدحت نغمة الرنين الخاص به لقد
خصصت له نغمة مميزة غير الجميع تعرفه
بها .. ناعمة كشعورها به وبما تريده منه،
هادئه كمشاعره نحوها، لم تصدق نفسها
عندما رأت رقمه فهو قليل الاتصال بارد
المشاعر متسلط القول ... تركيبة شعورها

بالنفور القوي منه لولا أنها تحبه ... فتتراجع
عن النفور لكن يظل هناك شئ بالنفس
بعيدا، مازال لم يرضي عنه بعد

اقتربت تمسك الهاتف تضعه نصب عينيها
بفرحة دفينه رغم اظهارها العكس، شوق
تدفق لوهلة ليس له حدود سرعان ما وجد
الارض تتشقق من أسفله لتبتلعه وتترك
المنبع جاف عندما تذكرت وجوده مع راية
وأن اليوم جلسة تلك القضية المشثومه كما
سمتها قبض قلبها وتنهدت وهي تجيب في
المرّة الثانية ليس أمامها حل «آخر تضحك
علي نفسها وهي في الاصل ما كانت ستتركه
ينتظر أكثر من ذلك»+

اجابها بصوت قوي: الوو، أزيك يا رحمة
تعجبت كثيرا من نبرة صوته لكنها اجابته:
بخير الحمدلله، أخبارك ايه

لم يهملها وقت حيث سألتها مباشرة: راية
جات عندك تاني بعد ما مشيت الصبح؟
كانت تشعر بالاستياء من عدم اهتمامه
ونبرته القاسية لكنها تغيرت مائة وثمانون
درجة عندما ذكر راية، هتفت في خوف
وصوت مرتجف: لا مجتث .. وبصراخ اجفله:
راية فين يا وسيم، حصلها ايه متخبيش عليا
!؟

حدثها بلهجة قوية بعض الشئ: مفيش
حاجة جرتلها ايه بس اللي بقوليه ده، اقفلي
يا رحمة وهكلمك تاني بعد الجلسة
صرخت به قبل أن يغلق: والله لو مقولتليش
راية فين وايه اللي حصل لها لكون لابسه
ونازله وجيالك حالا، اختي مالها يا وسيم؟!+

مسح وجهه ببطء وهو يزفر أنفاس هادئة
لكنها غاضبة: راية خرجت من شوية ولسه
مرجعتش ومقلتش هي راحه فين ... اتصلت
عليها تلفونها مقفول .. يمكن يكون فصل
شحن ... وللاسف مقلتش هي راحه فين
قلت اسألك تكون كلمتك او جت عندك
تسألت بدموع وصوت مبحوح: يعني ايه
مش فاهمة ... وضح كلامك طمني!!
كاد يجيها انه من يحتاج لان يطمئنه احد
عليها لكنه صمت لحظات ثم تحدث:
متقلقيش أنا بسأل بس عشان الجلسة
معادها قرب ومش عاوز تأخير هي دي كل
الحكاية وأنت عارفه القضية دي مهمة ازاااي
يا رحمة

همست بصوت بالك: يعني مفيش حاجة
وحشه عشان خاطري قول يا وسيم؟

حدثها بصوت حاني: صدقيني مفيش حاجة
متخافيش امال انا هنا بعمل ايه معاها،
اطمني

هتفت وهي تزيل دموعها: ربنا يخليك لينا
يا وسيم

اقشعر جسده من فحو كلماتها تدعو له بأن
يظل لجوارهم، تبذلت ملامحه هاتفا: هقفل
وهكلمك بعد الجلسة انا وهي ماشي
ابتسمت متحدثه: ماشى هستني اتصالك

وضعت الهاتف جانبا ومازالت البسمة
تغطي ثغرها+

لم يتبقي وقت لقد دخل الجميع القاعة
الكل في مكانه .. كان آخرهم وسيم الذي
جلس بتوتر يتطلع لفضل بنظرات مبركة
لكن نظرات الآخر كانت أشد خطرا كانت

مهلكه وكأنها نصال حاده لم يقطع تلك
الحرب سوي دخول هيئة المحكمة+
التفت وسيم للقضاة ... وعقله في تلك
الغائبة وأين تكون؟!+

+-----****-----+

أين ستكون سوي علي سرير في غرفة
الطوارئ ... يحددون ما الحالة أولا ... كتب
الاطباء علي ادوية في محلول تم وضعه
وقيتا لها ثم اخذت بعدها لغرفة الاشاعات
يريدون الاطمئنان علي جسدها من الكسور
والنزف الداخلي+

مر وقت ...

وانتهي الاطباء من فحصها وكل شئ
ولحسن حظها لم تصاب سوي بـ كدمات
وخدوش، تم لصق بعضها بلمصقات طبية

ووضع شاش علي البعض الاخر لكن أكثر
شئ كان مزعج بالنسبة لها هو ارتداء طوق
الرقبة ... بدأت تسترد وعيها وكان لجوارها
ممرضه تنتظر أن تستيقظ لتطمئن عليها
وتخبر الطبيب+

هتفت راية في صوت متألم: آاه، أنا فين؟! ...
ايه اللي جرافي؟! أنا...أنا تعبانا كده ليه!
وحاولت الحركة لكن صدر عنها صرخة قوية
من الألم

اقتربت الممرضة في ثبات متحدثه: اهدي لو
سمحتي حادثة بسيطة و الحمدلله أنتِ
بخير دول شوية كدمات وجروح بسيطة
هعطيكي مسكن دلوقتي هترتاحي علي
طول+

صمتت تتذكر ما حدث لها وخصوصا آخر
شئ وبدأت في استرداد وعيها ومر شريط

قصير ملخص ما مرت به في يومها وتلك
السيارة المأجورة عليها ... تذكر الاوراق
وهاتفها والجلسة صرخت للممرضه تلفوني
وحاجتي فين...؟!

الممرضه: اللي جابوكي سابوا كل اللي كان
معك تحت في الامانات هبعث حد يجبلك
التلفون والشنطة لو عاوزه

اومات راية بعيون غاضبة: لو سمحتي
بسرعة محتاجة التليفون ضروري+

استحابت الممرضة لطلبها وبعد وقت كانت
تعطيها ما ارادت وناولتها الدواء لترتاح
وغادرت ... فتحت الهاتف تنظر للساعة ...
لقد تأخرت الوقت... وانتهت الجلسة ... لا
تدرك حتي ولو لم تنتهي لما استطاعت أن
تذهب الآن بتلك الصورة و جسدها لم يتبقي
به جزء صحيح إن لم يكن جرح كانت كدمه ..

جسدها أصبح خريطة من الالم تشعر
بالاحباط فوق المها القائم ... رفعت الهاتف
ل تجد رسائل واردة ومكالمات والهاتف
مغلق ... تتسأل في شك تري ما حدث في
الجلسة .. وتتوعد لفضل وحامد وعاصم هو
الآخر تشعر بالاختناق منهم جميعا+
لم تمر لحظات ووجدت الاتصال قادم من
وسيم ...

اجابته بصوت منهك: السلام عليكم
حدثها بصوت قلق حاد: عليكم السلام ، أنتِ
فين يا راية من الصبح؟!
زفرت وهي تجيبه بصوت متألم: عملت
حادثه وأنا راجعه

صرخ في الهاتف: حادثة، منا قلت لك يا راية
اوصلك لو مبتعرفيش تسوق، ادي النتيجة
أنتِ فين دلوقتي؟!

-يا وسيم اهدي من فضلك لاني تعبانة، اللي
حصل ده قدر مكتوب ثانيا كان مقصود
العيب مش في سوقتي+

صمت يحاول الهدوء والتركيز وهمس
بفحيح: جراللك حاجة أنتِ كويسه قوليلي
أنتِ فين دلوقتي؟!

ثواني هعرف أنا فين وهبعثلك العنوان في
رسالة بس أكيد انا في مكان قريب من
مكتبي

لم ينتظر وصول الرسالة فأخذ متعلقاته
سريعا واتجه لبنايته ... لـ "رحمة"+

وضعت الهاتف منذ لحظات واغمضت
عينها بألم وفكر قاتل لم تفق من شردها الا
علي رنين الهاتف مرة أخرى

لم تستطيع الالتفات له بل مدت يدها تجذبه
في قلق تتسأل من المتصل لربما تكون
رحمة .. لكن خاب ظنها وتغيرت ملامحها
وهي تراه "فارس عتمان" بالطبع فهو يتصل
الآن ليوبخها زفرت متألمة وهي تجيبه:
السلام عليكم

جاءها صوته الغاضب الساخر والذي جعلها
تبعد الهاتف مسافه عن اذنها من شدة
الصوت: وعليكم السلام فينك يا إستاذه
ينفع اللي حُصل منك النهاردة ده، الجلسة
اتأجلت، ازاي تمشي جبل معادها كده ولا
كأن في استعنه بالامر؟!

تنهدت وهي تجيبه: أنا مشيت عشان كنت
بجيب اوراق مهمة للقضية وعملت حادثة
وانا راجعه بالعربية ده اللي حصل يا فارس
بيه ومكنش مقصوده ولا عدم تقدير مني
زي ما بتقول !

هتف متعجبا: حادثة! كيف ده؟

لكن نزع الهاتف من يديه سريعا وتحدث
بصوت فزع: إيه اللي حصل حادثة إيه اللي
بتجولوا عليها دي؟!

زفرت وهي تجيب في ألم: طلعت لي عربية
وأنا جاية بعد ما جبت الورق من المكتب
وراجعه زنقت عليا لحد ما مشيت في مكان
صعب امشي فيه العجلة بتاعت العربية
فرقعت واظاهر انها اتقلبت دي آخر حاجة
فكراها قبل ما افوق هنا بالشكل اللي أنا فيه

زفر رحيم أنفاس غاضبه وكأنها حمم بركانية
متحدثا: المهم دلوك أنتِ زينة جرالک
حاجة؟؟

-لا الحمدلله الاصابات خفيفة بس...وصممت
كادت تخبره أنها تتألم لكنها لن تقول
شعر بما كانت ستقوله فهتف غاضبا: والله
العظيم لهدفعهم تمن ده كله بالغالي جوي
کمان

تنهدت متحدثه بدموع: مش وقته يا
بشمهندس المهم قولي حصل ايه في
الجلسة+

ضاقت عينيه وهو يخبرها: كنت حاسس إن
في حاجة من جبلها بس جوز خيتك مجليش
حاجة،هما كانوا عاملين حسابهم زي اللي

كانوا عارفين حتي مكلفوش خاطرهم يسألوا
عليك يشفوكي فين جبل الجلسة ولاد.....+

زفرت وهي تجيب: يعني هيقتل القتييل
ويمشي في جنازته صبرهم عليا والله ما
هسكت حتي بعد اللي عملوه فيا ده

-بس إزاي يكون في ورج وحاجات مهمه
وتروحي تجيبها لوحدك ليه مجلتليش ولا
جوز خيتك

اجابته في حزن: اللي حصل بقي، نصيب

زفر وهو يسألها: انتِ في مستشفي ايه؟

اخبرته وأغلق معها الهاتف في غضب شديد

+

+-----****-----+

بعد وصوله صعد سريعا متجها لشقتها دق
الجرس بقوة

تعجبت رحمة من يدق بابها بتلك الطريقة
جذبت حجابها واتجهت تتسأل في قلق: مين؟

ابتسم في داخله رغم كل ما هو فيه لكن
طريقتها الطفولية حتي في اظاهر الخوف
طريفة، لكنه تحدث ليطمئنها : أنا يا رحمة
افتحي

اتسعت عينيها وسيم يطرق الباب بتلك
الطريقة وراية لم تصل بعد فتحت الباب في
أقل من ثانية وكانت أمامه متسعه العينين
تسأله بقلبها قبل لسانها ماذا هناك؟!+

لم يمهلها وقت حيث هتف: البسي بسرعة
عشان نروح لراية

صرخت بقوة : مش هتحرك من هنا الا أما

اطمن عليها الاول

زفر وهو يجيبيها: مش قلت لك أنها بخير

وهنزوح اهه تظمني بنفسك

جلست ارضا علي ركبتيها متحدثه بدموع

حزن صادقة: لا يا راية متسبنيش وتروحي أنا

مليش غيرك، تعالى يا رايي

كان علي وشك المغادرة .. لكن في آخر لحظة

لان قلبه لها فتراجع في خطواته ينحني

لمستواها متحدثا وهو يرفع وجهها بأصابعه

لتواجه عينيه عيناها الدامعه: صدقيني هي

كويسه ادخلي غيري بسرعة وهاتي معاكي

هدوم ليك وليها بزيادة عشان هنسافر

يومين

تعجبت متحدثه: هنزوح فين؟!

-لما نوصل هعرفك كل حاجة+

قلبها يشعر بالشك والخوف .. هناك حلقة
ناقصة تري ما هي تلك الحلقة ... اتجهت في
خطوات مضطربة لغرفتها تنفذ ما طلبه منها
سريعا ... حتي تطمئن علي اختها+
في الطريق للمشفي التي ارسلت له عنوانها
منذ وقت ...

يفكر في مدي الضرر التي تعرضت له علي
يد هؤلاء الحثالة ،حتي نسبه لم يردعهم
عنهما .. ترك رحمة لينفرد براية ... لانه الان
يراها جناح مكسور بل سند ... زفر وهو
يضغط علي الموقد بين يديه تري من فعلها
منهم .. لكن نفسه حدثته شزرا أنه لا فرق
بينهم فكلهم فاسدون لا يريدون سوي
الاموال فقط ولو علي حساب اقرب من
لهم+

مازالت تبكي لجواره وشهقاتها تمزق القلب
.. أصبحت عيناها شديدة الاحمرار ... تركها
وسيم فهي لم تستمع لندائاته بأن تهدي
وان لا داعي لكل هذا .. كان ما ينقصه أن
يدلها كي توقف عما تفعل ... لكنها حقا
تشعر بالانكسار .. الضعف فراية هي قوتها
حتي وإن لم تقل ذلك +

عند وصولهم لباب المشفى توقف قلبها
والتفتت تحدته بنبرة عدائية: مستشفى يا
وسيم دي السفر اللي بتقول عليه يا حضرة
الظابط، اختي جرالها ايه أنطق قووول ؟+
لم يجيبها ونزل من السيارة سريعا متجها
لبابها يفتحه بتروي وجذبها بقوة متحدثا:
مسمعش صوتك هنا وبلاش فضايح
سمعاني يا رحمة هي جوه وهندخل نشوفها
الوقتتي يالا قدامي بهدوء كده

هتفت وهي تشعر بالدوار والاختناق :بلاش
شغل الضباط ده عليا، لا يا وسيم مش
سمعه كلامك، اختي مالها وكان آخر شئ
قالته قبل أن تضع يدها علي صدرها
وارتفعت انفاسها تلهث بشدة وتشعر
بالاختناق وأصبحت متقطعة

انخفض قليلا لمستواها متحدثا بخوف:
اهدي يا رحمة والله هي كويسه جوه انتِ
كويسه+

تجمد اطرافها للحظة وكادت أن تصل للارض
لكنه لحقها في آخر لحظة وامسكها بقوة
محكما الاطباق عليها لتسير لجواره للداخل
لم يكن يتوقع بعد ثورتها تلك أن تصبح
هكذا ضعيفه هشه ، زفر وهو يدلف بها ..
مستغفرا كان هذا ما ينقصه الآن+

في غرفتها ... يجلس جوارها علي المقعد بعد
أن استأذن في الدخول

صامت تماما لكن ملامحه متجهمه تقراء
بين سطور عينيه ذلك الغضب الكامن،
اعتدلت قليلا ولم تستطيع كتم تلك الآنه
التي افزعته قليلا متحدثا: متتحركيش كتير
عشان ممتالميش

تحدثت بهدوء وصوت مبحوح حزين : خادوا
كل الورق اللي كان معايا يا وسيم، حتي
الورق اللي جهزتوه للمرفعه خدوه أنا مقهورة
اوووي+

ضغط شفتيه بغضب هذا ما توقعه قبل أن
يسألها: كان عبارة عن إيه الورق ده؟!

حادت بنظرتها بعيدا عنه هاتفه: كان معظمه
صور لصفقات غسيل اموال وآثار

صرخ وهو يضرب علي المقعد: ايه !! ازاي
يكون معاكي ورق زي ده ومتعرفنيش عنه
حاجة .. ازاي يا راية المفروض أنا دلوقتي في
مقام اخوكى معقول تكوني مش واثقة فيا
+!؟

اتسعت عينيها من تفكيره الخاطئ وهتفت
في عجاله: لا يا وسيم مش حكاية ثقة والله
أنا بثق فيك من قبل ما تكون جوز اختي
كمان

تسأل في تعجب: امال حكاية ايه يا راية ؟!

-أنا اتعودت اتحمل مسئولية كل حاجة
لوحدى مشركش معايا حد ومكنتش
عاوزاك تتأذي بسببه

- بس انت عارف أي ظابط مش مجرد
شخص وخلص وكان الورق ده هيفرق

معانا في القضية لو ثبت صحته وكنت
هعرف اقف لهم صح

-خلاص بقي يا وسيم متزودهاش عليا
وبعدين أنا كنت متأكده ان مفيش حد
ماشي ورايا معرفش العربية دي ظهرت لي
منين فجأة.

تنهد وهو يجيبها: سهلة اكيد حطين عين
ليهم في المكتب او جمبه بلغتهم بوصولك
هناك+

شردت تفكر في تخمينه الذي يعد صحيح
وهتفت: الحس البوليسي عندك عالي اوي
نظر لها في غضب ثم سادت لحظات من
الصمت قبل أن يهتف: رحمة هنا في
المستشفى

اتسعت عينيها وتبدلت ملامحها لدهشه

ممتزجة بفرحة: فين يا وسيم؟

في اوضه في الدور اللي تحت منك فجأة

نفسها اتقطع ولا كأن عندها ازمة ...

تحركت كله عضله في جسدها تألما متحدثه:

وسبتها وجتلي ازاي!؟

هتف معترضاً: لا هي بقت كويسه مجتش الا

اما ادوها ابرة عشان تهدي شوية ونامت

فعلا فجت لك

ادمعت عينيها متحدثه: قلت لها ليه اني هنا

هي متعلقة بيا وزمنها خافت عليا

تنهد مجيباً: ولا قلت حاجة من دي، هي من

ساعة ما قلت لها جهزي نفسك هنروح لراية

وعينك متشوف الا النور ضرب وصريخ

وحاجات كثير لا داعي لذكرها .. شويه وهنزل

لها تكون فاقت وهجبها لك+

حاولت الالتفات له بصعوبة متحدثه بهدوء

وهي تطالع عينيه: وسيم أنا عارفة إن رحمة

صغيرة ولسه طيشه بس صدقني فيها

صفات مستحيل تلاقيا في حد غيرها رحمة

طيبة اوي ويضه من جوه حاول تقرب منها

افهما مش عاوزها تحس أنك قاسي في حقها

رحمة بتيجي بالحنية

نظر لها في شك متحدثا: هي اشتكت لك

مني؟!

اتسعت عينيها قليلا وهتفت: لا ابدأ أنا

بقولك كده عشان عاوزاكم تكون مبسوطين

وتفهموا بعض اسرع

أوماً متحدثا: إن شاء الله يا راية

حدثت نفسها بلوم « يارب سا محني علي
الكذب دي بس انا قولت لا، عشان اقرب
بينهم وعشان معملش مشكلة بينهم نيتي
خير وأنت عارف يارب »+

+-----***+-----

بعد وقت في غرفتها

مازالت نائمة تلك المشاكسة الصغيرة...
أبتسم قليلا رغم أن راية اخبرته أنها لم
تشكوه ... لكنه شعر في كلماتها بروح تلك
النائمة ... روحها العنيدة المتمردة
هل تفتقد معه الحنان كما أخبرته راية ..

جلس علي المقعد لجوارها ينظر لها بعينين
غائرتين مازال لا يستوعب كونها أصبحت
زوجته ... تلك الفكرة رغم واقعيته وصدقها
لم تتبلور في عقله بعد .. يشعر أن بها شئ لا

يروقه يجعله جاف معها ... لكن هناك شيء
آخر بداخله يرتديها كزوجة له يتمناها+

حائر بين هذا وذاك ... ولم يمنع نفسه عن
رفع يده تلك الباردة التي لا تُستخدم سوي
لحمل السلاح ليمررها علي وجهها الغص
ربما جرت الدماء بها من جديد واستعادت
حيويتها وزال عنها جليدها ... شعور جديد لم
يشعره من قبل وليد تلك اللحظة والسكون
من حوله يعم الارحاء وهذا لا يتاح له في
صحوها فهو كأن يعشق الهدوء مشاعره لا
تتحرك سوي به دني منها يتأملها مليا كونها
أنثي مهلكة في كل شيء حتي في نومها
تخطف القلوب وتأسر النظرات .. كأنها
ساحره شريره من يراها لا يستطيع فك
تعويذتها السحرية

ولم يحرم عينيه من التدقيق بها فهي حلاله
... شئ غريب ربما لم يشعره من قبل حركته
تلك النائمة به

تراجع كما تقدم يحاول الثبات ويتسأل في
لوم ما هذا الذي يفعله هل هذا يليق
بالمكان والزمان تنهد مستغفرا ... وهو
يعتدل في مقعده من جديد يفكر: ماذا حدث
منذ قليل كان علي وشك تقبيلها أنها لها
سحر خاص وخطير..!+

أبعد يده هي الاخري لتتحرك من علي
وجهها ليديها وفقدت مع نزولها كل حيويتها
... فعادت لجمودها حتي وهو يضم يدها
ليوقظها متحدثا بصوت أجش من فرط ما
كان يشعر به: رحمة!

ندا ثم آخر حتي تململت في نومتها ... انفرادها
بها لو تكرر من جديد ربما اصابه بشئ من

الجنون ما كتلة الاغراء المجسده في تلك
الفتاة ... أنها الجنون نفسه...+

تحركت اهدابها الكثيفه لتظهر عينيها
الحمراء وكأن هذا ما اخرجه من الاجواء التي
كان يحلق بها عاليا

هتفت في تشويش: وسيم!

اجابها كما شعر دون تجمل: عيون وسيم
تجمدت محلها هل نداها "عيون وسيم" كما
استمعت ام هلاوس سمعية فقط نهضت
بوهن شديد متحدثه: وديني لراية .. راية فين
يا وسيم عاوزه اشوفها؟+

نهض متجها لها يضم وجهها بكفيه ليعود
لهما الدماء مجددا متحدثا: هوديكي بس
مش عاوز عياط ولاصريخ ولا حاجات من
دي خالص

اومات في وهن ودموعها تنساب ليخرج
منديلا ويناولها اياه متحدثا: لسه بقول ايه ..
يا رحمة

همست متحدثه: حاضر هسكت+

صعد لجوارها تحت انفاسها المرتجفة كان
يشعور بها ويلتمس لها العذر فراية بالنسبة
لها هي الاخت والام والاب فما يصدر عنها
ليس بمبالغ فيه ...

وصل وفتح الباب بعد طرقة، لتلقظ اذانه
صرخه يقسم انها ضربت القناة السمعية
كلها ارضا ليس فقط بل ودفعه وهي تجري
لاختها جلعلته يلتصق بالحائط، مما جعله
يحدث نفسه في يأس «مجنون اللي يصدق
وحده ست في كلمة «+»

احتضنتها لتعلو صرخات الاخري فابتعدت
مذعوره، اقترب وسيم متحدثا: بلاش لمس
من بعيد انتِ شايفه الشاش

جلست لجوارها تمسك يدها متحدثه: مين
اللي عملك فيكى كده مين؟!

هتفت راية: اتقلبت بالعربية وانا سايقه

تعجبت متحدثه: عربية!! ومين الغبي اللي
اعطاكى عربيته وانتِ علي قدك في السواقه
ده قاصد يموتك اكيد اللي ما يتسمي فارس
!؟

شهقت راية وبدي علي ملامحها الذعر

هتفت رحمة في تعجب مالك في ايه
ومقلتليش عربية مين اللي خديها؟ مين
السبب في اللي حصلك ده كله؟

هتف من خلفها: أنا الغبي يا ستي ارتحتي

كان ظهرها موليا له شعرت ان سقف الغرفة

سقط عليها

وظهرت الدهشه علي ملامحها ولم تستطيع

الالتفات له

تحدثت راية نيابة عنها لتصحيح الموقف:

متقصدش يا وسيم ، وبعدين هو ملوش

ذنب اللي حصل حصل خلاص يا رحمة

والحمدلله قمت منها+

نظرت لها بقهر وشفقه متحدثه: كده قمتي

منها يا راية دا أنا حضنتك مكنتيش قادرة

منهم لله مين عمل كده

هتف من خلفها: هيكون مين غيره فضل

واخواته

التفتت تنظر لها بغضب وملامح مستأة ...

هل وصل به الحال لان يأذي اختها هي

الاخري التلك الدرجة لا تعرف الرحمة قلوبهم
... وخصوصا هو قلبه الذي داوما ما يخبرها
بحبه وتري العشق يقاد في عينيه لها لكن
افعال مشينه لا تخرج سوي عن قلب لا
يعرف سوي الجحيم زفرت وهي تبعد وجهها
عنه تطالع الفراغ بغضب تتسأل في قراره
نفسها ماذا بعد؟+

+-----****-----+

كانت الاجابة قاسية ولم تروقه: تستاهل
عشان تحرم تلعب معانا بعد كده والكلب
اللي اداها الورج ده هربيه هخليه يعرف
مجامه صُح

صرخ فضل متحدثا: هنشغل جتالين جتله
كمان يا حامد

حامد وهو ينهض بعيون تلمع بالشر: مش
هنسيب الارض دي يا فضل انسي الكلام
الفارغ ده ولا الجضية هنسبوها وهجيب
محامي تاني غير البعيدة دي تغور من اهنة
هي واللي يتشدد لها+

ضم فضل عبائته بقوة متحدثا: صوتك بجي
بيعلي عالي يا حامد وبجيت تجرر في اللي
ملكش صالح بيه ... اياك ناسي إني انا هنة
اللي اقول ايه اللي يتعمل وايه اللي
ميتعملش+

ضحك ساخرا: لاه يا فضل مش انت بس
اللي تجول انا كمان اجول الصبح ايه ده
شغلنا كلنا

صرخ به: بس أنا اللي بعمل كله حاجة كل
الخطورة علي انا، لو جوالي حاجة أنا اللي

هتضرر وبس مش انت ولا اخوك اللي

مدريش باللي بيحصل حوليه

نهره متحدثا: متجولش علي اخوك كده،

وبعدين مالك بجيت خرع كده فين جلبك

الميت يا فضل، كله ده عشان تحت بت

سابتك وراحت اتجوزت اللي يملي عنيه

|

تحولت عينيه لجمرات مشتعله، لم يدرك

حامد خطورة ما قاله الا بصياح فضل: اطلع

يا حامد دلوك روح احسن يمين بالله لروح

واكتب لهم تنازل عنيه كلها سااامع

انتفض داخليا وقرر المغادرة يعرف جيدا انه

لا يهدد فقط ربما فعل ذلك ووقتها ستكون

خسارة فادحة وليست خسارة واحده بل

اثنتين!+

خرج وقبل أن يغلق الباب تحدث بصوت
بارد: هسيبك تهدي يا خوي يا بن امي وابوي
وبعدين لينا كلام تاني

حدقه بنظره مشتعله ... كان الجواب صفة
عالية اهتز لها جدران المنزل أكمل

+

+-----****-----

هتاجي معاي يا خوي نروحها

-لاه روح لحالك دلوك وأنا هروح لها بكرة

هتف رحيم وهو يغادر: زين يا فارس+

قاد سيارته في عجاله يفكر فيما حدث ويرد
الرد عليهم بمثل طريقتهم ... شعر بالرضي
ولو قليل فأحد رجاله الاوفياء وعينه بين
رجال فضل سيقوم بالمهمة بدلا منهم

..وصل وصعد لها كانت لجوارها رحمة
تعجب فالشكل مختلف حتي الثياب
مختلفه

قابلته رحمة بترحيب وتركته معها بحجه أنها
ستحضر له شاي من الكافتريا ... لكن
حقيقة الامر شعرت أنه عريس كما يسمونه
«لقطة» وتركت لهم فرصة التعارف غافلة
عن كونه زوج لامرأة آخري تحمل في احشائه
طفلها ليس الاول ولكنه الاحب لانه منه هو+
سألها في شك: يعني خلاص مفيش أمل زي
الاول

هتفت في حزن: اكيد في امل بس بالورق اللي
كان معايا كنا هنوديهم في ستين ديه
دلوقتي لا اقصي حاجة هنكسب قضية
الارض .. وبس

-خلاص يا إستاذة يبجي مفيش قدمنا غير

حل الهجوم عليهم ويتمسكوا متلبسين

اتسعت عينيها في تحفز متحدثه: بس

هنعرف مواعيدهم ازاي

اقترب قليلا برأسه متحدثا: عرفت كل حاجة

خلاص جلت لك لي عيون هناك وكمان هي

اللي هتنفذ

شعرت بالفرج لقد حلت العقدة من جديد

هتفت في شئ من السعادة: ربنا كريم قوي

اوما يؤيد كلماتها+

+-----****-----+

في الصباح ...

جهزت نفسها بتلك الملابس التي جلبتها

معها واقتربت من راية التي مازالت نائمة

رغم ان عينيها متسعه متحدته: هروح
الجامعة عندي محاضرة مهمة جدا مش
هعرف اسبها وهاجي لك علي طول يا راية
-ماشي يا رحمة روعي ومتعطليش نفسك
اهم حاجة كليتك

هتفتة في حزن: لولا انها مهمة مكنتش
هسيبك دلوقتي ابدأ بس معلش هخلص
واجي علي طول

-ربنا يوفقك يا حبيبي+

+-----***-----+

نادها بعلو صوته: خلصي يا بعيدة كل ده
وجت

عبست ملامحها متحدته بصوت خافت خوفا
من ان يصله صوتها وهو بالاسفل: حسبي
الله فيك يا عاصم يا خوي، بالله ربنا موجود

عرفتهم اننا راحين يا عاصم

ابتسم في خبث متحدثا: وهعرفهم ليه يا
حاجة همت يكونش احنا غربة دلوك

ابتسمت له بعيون تلمع مكرام متحدثه:
حاسه في حاجة في بالك يا عاصم جول يا
ولدي فرح جلبي

هتعرفي كل حاجة دلوك ... يالا يا بعيدة

نزلت عزيزة وهي تضبط غطاء رأسها سريعا
متحدثه بصوت خافت: خلاص بجي جرفتني
يا شيخ حرام عليك؟!+

+-----****-----

مازال نائم ب فراشه ...

علي بطنه وظهره للسقف ، رقبتة لجهة
اليمين ... استمع لطرقات مزعجة ... كان ما

ينقص مزاجه العكر هو ازعاج في الصباح
الباكر بالنسبة له رغم ان الشمس ساطعة
منذ وقت

تحدث بصوت قوي: مين؟!

هتفت الخادمة في خوف: أني يا سي فضل

صرخ بها: عاوزه ايه؟!

- في واحده تحت عاوزاك

تحدث بصوت خافت متعجب: واحده ... ثم

هتف عاليا: واحده مين دي غربية عن اهنه

معرفش يا والله هي منقبة مشفتش وشها

زفر وهو ينهض سريعا متحدثا: جهزيلي

الشاي عبال منزل

اجابته ب حاضر قبل أن تنزل لاسفل

ابدل ثيابه ونزل لاسفل متجها لتلك الجالسة

.....

تفاعل برأيكم

دمتم بخير

١

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الرابع والثلاثون

رواية قابل للتفاوض

للكاتبة إيمان سالم+

بين اليوم وأمس

أقف هنا في منطقة محظورة

قلب ممزق يعافر

وعقل توقف عن العمل

يريد أن يحيا

يتذوق طعم الحياة ولو لمرة

أنه يرى الآن كل شيء بشكل مختلف

ماضٍ قاسي وحاضر مبهم

أتريد أن تحيا بكل تلك الآثام؟!+

نزل الدرج متعجبا تري من تلك التي

بالداخل وتريد رؤيته ... تسأل قلبه في شك

ربما تكون رحمة لكن عقله نهره كيف لها أن

تفعل ذلك؟ لن تفعلها مطلقا كيف تأتي له

بعد كل ما حدث؟!+

ومع دخوله ليبري جسد وكأنه يعرفه رائحة
مميزة التقطتها انفه تروقه تخبره بالامر الذي
مازال لا يصدقه

نبضات تتعالي وقلوب تهتف ... تلاقت الاعين
في صمت تصافح بعضها البعض بشئ
غريب عرفها من الوهلة الاولي رغم أنه لا
يظهر منها سوي عينيها .. تجمد جسده وذاب
أمامها عشرات المرات، اتسعت شفثيه رويدا
تطالب بإكسجين زائد فالمفاجأة كانت
شديدة الخطورة عليه ... ومع نهوضها وفي
حركة واحده ازلت تلك العبائة المفتوحة
التي تريدها لتظهر شمسه وتضئ الكون من
حوله يطالعها و يدور حولها في فلك معتم
هي النور الوحيد لا يري غيره ولا يجذبه غيره
والخاص «به» .. "به" ارتجف جسده عند
تلك الكلمة ماعدا من حقه أن يقولها حتي

لو في نفسه لقد أصبحت ملك لشخص آخر
... تنير دربه لتتركه في ظلمات ... زفر بقوة مع
أنه خافته لم تصل لقلبها بعد .. فقلبها ملك
لغيره ولا يراه من الاساس .. فيكيف يشعر به
وبآلمه !!+

رفعت غطاء وجهها وتجمدت عينيه تطوف
بوجهها وكأنها مزار يجذب العين وتستشعر
روحك فيه بالسمو وكيف لا وهو يري وجهها
الوضاء من جديد .. يتسأل في ألم كيف
استطاعت أن تحرمه منه بتلك القسوة ..
كيف؟

اقتربت مع صمته الذي طال ولم تتوقعه ..
تحدث بنبرة عالية .. أنت ليه كده؟ ليه
عملت في راية كده كنت هتموتها عشان
تكسب القضية صح، أنت أجبن شخص
شفته بتضرب من ورا الظهر، تحت الحزام

المهم المكسب ، نفسي اسألك سؤال واحد
أنت راضي عن نفسك كده بتعرف تنام
مرتاح وضميرك مبيوجعكش وغيرك مرمي
الحركة الواحد بتألمه الف مرة ... وأنت
السبب في المه ووجعه ده ليه يا فضل
عملت كده فيها لسه عاوز مننا ايه تاني؟!+

ترك كل ما قالت ولم يهتم لنقدها ولا
تعنيفها ولم يقف سوي عند نطقها اسمه ..
كم اشتاق لسماعه من بين شفيتها آه لو
تعلم كم صعقته تلك الكلمة وكأنها فولتات
ليس لها حصر، صامت مستمتع بحلو مذاق
نطقها له .. وأغمض عينيه بشئ من الغرابة
والاستمتاع+

استفزها اكثر بهدوئه هذا، تعنفه ويظهر
الارتخاء علي قسمات وجهه؟! هل هو ابله أم
يدعي ذلك؟! لكن الحقيقة هو مجذوب

بحبها .. دنت منه خطوتان تصرخ بعنف
ولأول مرة يراها بتلك الصورة العدائية .. رأي
أنعكس صورته في عينيها بغيض لأول مرة
يكره صورته في عين شخص وهي ليست أي
شخص فهي من هواها قلبه وبقيدها يكوي

...

لم يهتم لصراحتها وكلماتها ما ذبحه هو نظرة
الاستحقار التي وجدها .. تسأل في شئ من
الغضب بداخله «هل أنا حقير لتلك الدرجة
التي أراها بعينيها؟!»+

فاق من شروده علي تلويح يديها الغاضب :
عاوز إيه عشان تبعد عننا ... أنا هتنازل لك
عن قضية الخطف اللي هتتحبس فيها بعد
كل اللي عملته فيا من غير سبب واختي
هخليها تسبب القضية اللي كانت هتموت
بسببها ياريت ده يكون كفاية عشان تبعد

عننا بقي وتسبنا في حالنا أنت طلعت لنا
منين كنا عايشين مرتاحين قبل ما تدخل
حياتنا

اقترب منها يزار:رامي جتتي عليكم اياك+
هتفت في سخرية: ازاي أنت مش حاسس
باللي عملته فينا ولسه بتكابر كمان ايه
السواد اللي جواك ده كله

أمسك معصمها في قوة .. شهقت متفاجئة
ومفزوعه+

تحدث بفحيح وعيون تقدح شرار: شايفتيني
وحش جوي كده أنا ممكن اوريكى السواد
اللي جواي ده شكله ايه واقترب منها أكثر
،اتسعت عينيها بخوف جلي وشعرت
بجفاف حلقها حتي صوتها اختفي تماما مع
ترقبها للقادم وما سيفعل !

اتبع في نظرات شيطانية: أنتِ جتيني لحد
عندي جيت برجليكى دي، عارفه أنا ممكن
اعمل فيك ايه دلوك

شعرت بأن نبضها توقفها هل يسومها عن
نفسها ام يهددها ... فالامرین کلهما موت
محتم بالنسبة لها+

صرخ بصوت قاسي جعلها تنتفض بقوة:
ردي علاااي؟

شعرت بأن قدمها تهتز وسقوطها كفريسة
سهله بين يديه اقترب ستسقط بين يدي
صياد ليس بماهر لانه لم يتعب في الحصول
علي فريسته بل جائته علي طبق من فضة
تدعوه ليلوث ثوبها+

تحدثت وهي تحاول سحب يدها منها بقوة
ضئيلة شعر بها: عاوز تعمل ايه يا فضل

شايف أن في حاجة لسه معملتهاش معايا
وعاوز تعملها كمان ،انا قدامك ايه اللي عاوز
تعمله اعمله

جذبها بقوة فتلاشت المسافة بينهم تكاد
تكون معدومه نظر لعينيها بقوة وبدالته
النظر بقوي وضعف .. حرارة وبرد .. جليد
منصهر ..+

هتفت من بين دموعها : أنا عارفه أنك مش
هتعمل حاجة من اللي قلتها دي ... كان
سؤال وجواب في آن واحد

لكنه تجمد وترك يدها في زهول من اين لها
بتلك الثقة حتي لو تعشقه ما وثقت به
بتلك الصورة أم تقول ذلك خوفا مما قد
يفعله بها !؟

لكنه قرئ الصدق في عينيه الدامعه هتف
بصوت مبحوح ملتاع: عرفتني ازاي إني
مهعملش يا رحمة؟+

ابتعدت عنه بضعف تسمح عبراتها متحدثه:
مش بتقول بتحبني واللي يحب حد
مبيأذهوش يا فضل

هتف بتلك النبرة الملتاعه: يجطع فضل
واللي جايبين فضل عاوز مني ايه يادكتوره ؟
التفتت له وآثر العبرات قائم هناك لكن
تغيرت ملامحها ولانت: أنت اللي عاوزه ايه
عشان تسبنا في حالنا ..

هتف متأثرا: اللي عاوزه مهتقدريش
تعطهوني خلاص

اتسعت عينيها قليلا متحدثه: اللي عاوزه
مستحيل كان يحصل اصلا+

نظرات بينهم لوم وعتاب ،حزن وشجن
ضعف وقوة استدار هو تلك المرة مبتعدا
عنها يكفي سحرها الذي اطاح بعقله صريع
هاتفًا: لو جلت لك حامد عمل كده من ورايا
مش هتصدقني وهتجولي بيجول كده وخلص
بس ويمين بالله هي دي الحجيحة

شعرت بصدق كلماته فهو لو كان الفاعل ما
كانت ستفعل له شئ هو الاقوي!

اتبع: الارض دي مهيفرطش فيها حامد حتي
لو خسرتي أنا اخوه فخلي خيتك تبعد عن
الموضوع ده .. الموضوع جديم تار بينا وبين
العتامنه وحاجة تانية ملكيش صالح بيها+
ضيقت عينيها متحدثه: عشان الاثار اللي
فيها مش كده؟!

صعق من كلماتها والتفت لها سريعا متسع
العينين يسألها في شك: عرفتني منين الكلام

ده؟

صمتت لم تجيبه بشئ وارتفعت انفاسها

من جديد

صرخ بصوت اجفلها: عرفتني منين؟

انتفضت تجيبه بصوت مرتجف: محدش

قالي حاجة أنا خمنت كده لوحدي

اقترب منها يمسك يدها بقوة متحدثا

بفحيح: خمنتني ايه هتضحكي علي عيل

صغير اياك الموضوع ده محدش يعرفه

خاالص!

اغمضت عينيها متحدثه: راية وهي بتتكلم

مع وسيم عرفت انك بتاجر في الاثار فكان

سهل اخمن ان الارض دي يبقي فيها لانكم

متمسكين بيها قووي .. هي دي كل

الحكاية+

يتطلع لها بعيون غاضبة نافرة عاشقة يريد
ضمها لصدره وضربها مشاعر متناقضة
وبشدة ماذا يفعل الان بعد ما قالت لو علم
شخص بذلك الامر لما تركها حامد حية ترزق

زفر بقوة فأحرقت انفاسه الغاضبة وجهها
شعرت بنار متقده، ارتجفت اهدابها وهي
مغمضة العين ... الخوف عليها يقتله وهي لا
تعلم ... هتف بصوت عالي: افتح عيونك

لم تستجيب له واغمضت أكثر+

أمرها بحنو تلك المرة فاستجابت ببطء

تطالعه متردده

تحدث بهدوء: مش عاوز اجولك لو اخوي
وصله الكلام ده هيكون رد فعله ايه ... اياك
الكلام ده يطلع من خشمك لحد تاني

تعجبت وهتفت : خشمي! متخفش مش
هقول حاجة بس ابعد عننا

آبآآآه عليك يا بت الناس، معدش من اليوم
ليا صالح بيكم ولو جبلتك في طريق ولا كأني
اعرفك ارتحتي كده

زفرت متحدثه: ارتحت وخالي اخوك ميأديش
اختي تاني اظن اللي عمله كده كفاية+

نظر لها بعمق متحدثا: كفاية .. فعلا كفاية

ابتعدت عنه ترتدي جلبابها مرة آخري تحت
نظراته المشتاقه يشعر بالشوق لها من قبل
أن تغادر .. تدعوها نظراته بالبقاء معه عمرا
دهرا .. ليت العيون تخبر ما تخفيه القلوب

لربما شعرت ولو بالقليل مما يشعر ..
التفتت له قبل ان تنزل غطاء وجهها نظرة
واحدة جامدة .. لكنها تشعر بما يجول بداخله
تكذب عليه بنظراتها لكن قلبها يشعر به لكن
ما باليد حيله .. لا يجوز الاستجابة ولا تصح!+
غادرت تاركة ورائها قلب تجمد بألمه ونزفه
اصبح اكثر صلابه وقسوة ..+

غادرت تدعو الله أن الامر أنتهي عند تلك
النقطة ولم يحدث شئ وخصوصا بوصولها
الجامعة وتبديلها لتلك الملابس وتركها
هناك خرجت واحده آخري ...+

+-----***-----+

يقف علي اعتاب بابهم وليس المجلس ما
كان يسمح له بالدخول هنا دون إذن مسبق

... الآن بات من حقه كل شيء ..أصبح صهرهم

... فمن له حق الاعتراض!

دلف في كبرياء يضع يده في شق جلبابه علي

صدره يستمع لصوت مضخته التي لا تضخ

سوي بالكره والخبث ... وخلفه عيون الصقر

والمغلوبة علي امرها "عزيزة"

فتحت له كل الابواب ... ومع نزول "أم

فارس" لتتفاجئ بهم .. عينيها متسعه تشعر

بشر قادم فهل يأتي من ورائهم سوي ذلك ..

اخذت نفس طويل تحاول الهدوء قدر

المستطاع والثبات ... لان هذا أكثر شيء

تريده الآن مع افعي سامه ووليدها+

رحبت بهم بمجاملة مفتعله وصلت لهم

جيذا .. فكما يقال أن من القلب للقلب

رسول .. جلس يتنفس بتحمس لقد بدأت

اللعبة كما يقول وهو من سيكون الفائز لا
محاله ..

انتظرت منهم أن يخبرها أحد بسر قدومهم
المفاجئ كانت علي وشك قولها لكنه قطع
هذا بقوله: الحاجة عرفت بخبر حمل مرت
رحيم جالت تجي تبارك

هتفت في صبر: الله يبارك فيكم جميعا
عجبال عزيزة لما نفرحوا بها ونشوفوا
عدالها+

ضربتهم كف ... دون قصد ...

تأثرت بتلك الكلمات رغم عدم اظهارها ...
لكن عيون الصقر لن تترك لها فرصة
لتضربها ولا ترد الضربة بأشد منها فهتفت:
عجبال عاصم وشچن الاول+

نظرت لها ببسمة لكن داخلها حزن كبير ...
كلما تذكرت ان من الدنيا كلها لم يصبح زوج
لابنتها الوحيده سوي عاصم ينفطر قلبها
لكنها اراده الله وليس هناك اعتراض تدعو
الله دائما بأن يكتب لها الخير ويكتب لها ما
تستحقه+

هتفت عزيزة في صوت خافت: هي شجن
فوج يا عمتي؟

-لاه يا بتي لساتها مجتش من المدرسة
هتفت في تشدق: لازمته ايه المدرسة بس
الواحد ملهاش غير بيت جوزها!!

اتسعت عينيها قليلا متحدثه: سبج واتكلمنا
في الحاجات دي يا ام عاصم وانتم وفجتوا
انها تكمل تعليمها لازمته ايه الكلام ده
دلوك؟!

تحدث بصوت قوي: اللي اتفجنا عليه
هيمشي يا أم فارس ده مفهوش كلام، أنما
رأي الحاجة هي حره فيه ولا إيه
زفرت بداخلها انفاس متأججة وهتفت: هي
حره يا ولدي+

رن هاتفه فتحدث معتذرا: عن اذنكم دجايج
اشارت له متحدثه: خد راحتك يا ولدي .. ماذا
عساها ان تفعل أو تقول غير ذلك
اقترب من النافذة يرد علي الاتصال الخاص
به

ونظرات ما بينهم تحمل الكثير ... صمت لم
يقطعه سوي كلماتها: كيفه فارس ورحيم يا
عمتي

نظرت لها والدتها بغضب

اجابتها في هدوء: بخير يا بتي

-انتصار هتولد ميته

-لسه جدامها يجي شهرين

ردت في حنان: ربنا يجومها بالسلامه+

لمحها تقف في الخارج ... مع شخص غريب

.. اغلق الهاتف سريعا وغادر ... تحت نظرات

تعجب ودهشه منهم .. لما تركهم بعد تلك

المكالمة+

كانت في الخارج عائدة من المدرسة

استوقفها شخص غريب متحدثا: لو

سمحتي يا انسه

نظرت له بحذر متحدثه: خيرا!

سألها في شك: ده بيت فارس بيه؟

اومات متحدثه: هو .. خير في حاجة؟

ايوه كنت عاوزه في مصلحة وسألت دلوني

علي هنا

هتفت: بس اخوي مش اهنه دلوك ،جيه مرة

تانية

-لا مقدرش اجيله تاني الموضوع مستعجل

طب اديني رقم تلفونه

شعرت بالاضطراب ولم يكن منها غير أن

اخرجت هاتفها من حقيبتها واعطته الرقم

سريعا ، ابجي كلمه+

صرخ من خلفها: يكلم مين؟!

انتفضت شجن وسقطت الحقيبة من يدها

فاغرة فاهها بصدمة ..متسعه العينين يتسأل

عقلها من أين ظهر لها هذا الآن؟

صرخ من جديد موجهها كلامه لمن يقف

يتأمله: أنت مين وعاوز ايه؟؟

حدثه بإستعلاء: دخلك ايه انا مين وعاوز ايه

اقترب منه يمस्क تلايبب قميصه متحدثا:

دخلي إني جوزها يا محترم

تغيرت ملامح الرجل متحدثا: مكنتش اعرف

انك جوزها، انا اسف بجد

هتف من جديد: هعمل ايه بأسفك ده كنت

واجف مع مرتي ليه

هقف معاها ليه انا كنت بسأل عن فارس

بيه وهي كتر خيرها قلت لي انه مش هنا+

اتسعت عيناه في رعب متحدثا: وهي كانت

سكرتيرة واني مخبرش مافي بيت تسال فيه

ورجاله ترد عليك مش توجف الحريم اكده ع

الطريق يا محترم

زفر بقوة متحدثًا: مقلت لك أنا آسف
وبعدين هو مجرد سؤال لا وقفتهـا ولا حاجة
انت بتتلكك وعاوز تعمله موضوع وخلص
تركه دافعا اياه بغضب متحدثًا: غور من اهـنه
بدل ما امشيك علي نجاله+

تحدث في غضب كلمات فاحشة وغادر
اتجه للواقفة مازالت الصدمة ترتسم علي
وجهها بغضب متحدثًا: كيف تجفي مع
الغربة هـه .. اهلك بروكي علي كده!!
ارتفعت انفاسها وارتجف جسدها ولم تجيبه
بشئ

صرخ بغضب شديد: ردي علي مش بكلمك
انتفضت ووضعت يدها علي وجهها تهتف
بصوت مبجوح: رحيم يا رحيم+

جن جنونه عند استنجدها بأخيها وخصوصا
رحيم لم يشعر غير وهو يجذب يدها بقوة
لتصرخ صرخه افزعت من بداخل ... ليس من
قوة الجذبة ولكن من خوفها منه تراه كذئب
مفترس ... تري الدماء حوله في كل مكان
تختلط به ... صراخ متكرر+

رجها بقوة صارخا: اكتمي

اندفع من بالداخل ووقف الخدم ينظرون ..
ولن يستطيع أحد منهم التدخل .. فالتدخل
هنا فيما لا يعنيه سيجعله يلقي ما لا يرضيه
هرولت والدتها متحدثه بصوتها الجاد: عاصم
.. سب يدها في ايه!

لم ينظر لها ولم يستجيب لكلماتها وكأنها لم
تقل شئ

اقتربت منها والدته متحدثه بتعجب شديد:
خير يا ولدي في ايه .. ومالك ماسكها كده؟!+

رد في غضب: الهانم لجتها واجفه مع واحد
غريب هتتساير معاه

اتسعت عين همت متحدثه بتعجب: واحد
مين ده؟!+

صرخت والدتها بعنف وهي تنزع يدها منه:
ده الاصول بردك يا ود عتمان ماشي للبيت
راجل لما يجي هرد عليه

تحدث بفحيح مرعب: انا اللي ليه كلام تاني
معاه يا مرت عمي .. بالاذن ورفض عبائته
مغادرا تحت صدمة الجميع نظرت لها
بعيون الصقر نظرة مشتعله وغادرت هي
الاخري ... وجاء دور المغلوبة علي امرها
رتبت علي يدها تواسيها بنظرة تعاطف ..

قرأتها وافزعته هل تتعاطف معها من هي
لحمه ودمه ... ما بلها هي؟!

آلم وحزن عميق ... تشعر بالموت ... ماذا
سيحدث ما القادم لقد أصبحت تعد ايامها
وتشعر أن اليوم الذي ستستيقظ لتراه
بجوارها قد آن اوانه ... حتي باتت تخاف النوم
ليلا .. اصبحت كخفاش الظلام ...+

احتضنتها والدتها بقوة فرجفه فلذة كبدها
ليست بهينه علي قلبها رغم صلابته ... تشعر
بأن الاسوء ما هو قادم رغم انتظارها للخير+

هتفت بين احضانها: والله يا امه مكان
جصدي اجف معاه كان يبسأل علي فارس
بس وأنا جلث له انه مش اهنه

ردت في قوة: خلاص يا بتي متجوليش حاجة
انتِ بتي وخبراكي زين ممحتجاش تبرير
لحاجة

قبلت يدها متحدته بدموع: الله لا يحرمني
منك يا امه

هتفت في غضب: ادخلي جوه يلاه الكل
عمال يتفرج علينا منهم لله هجول ايه بس

...

همست بصوت خافت: متجوليش يا أمه
متجوليش+

+-----***-----+

سألها وهو يتفحصها: كيفك يا إستاذة دلوك

-الحمد لله بخير يا فارس بيه

-دايما يارب

-مكنش له داعي تدفع تكاليف المستشفى

انا كنت هدفها

نظر لها في هدوء متحدثا: حاجة بسيطة مش

كبيرة يعني عشان تتحدتي فيها

تغيرت ملامحها متحدثه: دي مستشفى

خاص وانت دافع الفات يعني مش مبلغ

بسيط عشان تقول حاجة مش مهمة

-لو مدفعتهمش مكانش رحيم هيكست كان

هيدفعهم متنسيش أنك المحامية بتاعتنا

دلوك ومسكة كل الخضايا بتاعتنا

ردت في نبرة مهتزة لائمة: بس أنت مش شرط

عليا إني هشتغل معاك من غير مقابل نظير

المعروف اللي قدمته ليا

ضرب علي يده برفق القائمة فوق عصاه

الشديدة متحدثا: جلت منسيش مش

هعطيكي مجابل فلوس لكن أنتِ ملزومه
مني كمان يك هسيبك تشتغلي عندي كده
لاه يا استاذة فارس ميكلش حج حد واصل+

نظرت له في تعجب هل عنده انفصام
شخصية .. صمتت تحاول الهدوء .. وصمت
هو الآخر يفكر فيما سيقول .. لحظات
وهتف: بعد اللي حصل ده صعب تجعدوا
لحالكم اهنه مش هيسبوكم كده
التفتت له في حذر متحدثه: تقصد ايه وضح
كلامك!

اقصد انكم متجعوش لحالكم في الشجة دي
تاني

ردت في استياء: نعم! منقعدش في الشقة
ليه ان شاء الله هرب عشان شوية سوقية
مش راية اللي تهرب يا فارس بيه وبعدين

احنا مش لوحدنا جوز اختي جارنا وجمبنا في

الشقة

رفع حاجبة في بعض من السخرية هاتفا:
مهما عملوا كده وهو جوز اختك ظابط يسد
عين الشمس كانوا خافوا ولا عملوا حساب
له+

تحدثت في غضب تحاول السيطرة عليه:
قصد تقول إن وسيم ملوش لازمه ولا كأنه
موجود مش كده؟

لاه انا مجلتش كده يا أستاذة متجولنيش
كلام مجلتوش وبعدين علي راحتك أنا حبيت
اعرفك انهم بدل عملوا كده ممكن يعملوها
تاني وتالت+

لا يا فارس بيه لو حاولوا يعملوا كده تاني
هكون واقفه لهم بالمرصاد صدقي مش
هسكت

نظر لها ولقوتها تلك ببغته متحدثا: خلاص
أنا كده عملت اللي عليا واجدر اجولك
حمدلله بسلامتك وشدي حيلك عشان ورانا
شغل كثير+

إن شاء الله وشكرا لزيارتك وتعبك
اوماً في صمت وهو يغادر ... زفرت وتمددت
من جديد متعجبة من شخصية ذلك الرجل
تود فهمه لكنه لغز كبير

اغمضت عينيها لكنها تذكر رحمة تنهدت
وهي تفتحهم من جديد تنظر لها تفها
وللساعة تتسأل في شك: ياتري هي فين
دلوقتي؟!+

+-----***-----+

كانت في طريقها للمشفي ..وعند دخولها من
الباب الرئيسي اصطدمت به .. فرفعت رأسها
لتراه امامها زوجها المستقبلي .. هتفت في
تعجب وسيم!

نظر لها بتفحص من اعلاها حتي اسفل
قدمها متحدثا: كنتِ فين؟

جحظت عينيها مندهشه وتسألت بنبرة
ساخرة: كنت فين .. هنبداً شغل المحقق
كونن من دلوقتي!!

تعجب متحدثا: مين؟+

زفرت وهي تتأبط ذراع تجذبه للسير معها
متحدثه: دي حكاية طويلة اوي .. مش أنت
طالع عند راية

هتف متعجبا: ايوه ليه؟

مفيش يالا بينا وانا هحكيها لك ... اسمع بقي

يا سيدي كان يا مكان يا سعد يا اكرام

-مقولتيش يا رحمة كنتِ فين الاول؟

-هكون فين بس يا سيمو كنت في الجامعة

هتف في تعجب: أنت كويسه يا رحمة؟

-كويسه اه كويسه ... ليه مالي

حاسك النهاردة مش علي طبيعتك حاسس

أن فيك حاجة مش طبيعية

تركت يده وتوقفت .. تنظر له بتعجب

متحدثه: أنا يا بني!!

شقت الابتسامة وجهه متحدثا: والله مش

طبيعية

تركته ومشت خطوات متعجلة تتنفس بقوة

متحدثه: عن إذناك ثواني+

استمعت لندائه من خلفها اسرعت من
خطواتها اكثر حتي وصلت للمراحيض ..
دخلت واغلقت الباب خلفها متحدثه: يا
نهااااا اار ابيض ... بيسألني كنت فين ضربت
وجنتها متحدثه: كنتِ هتكيه حدوده يا
ماشاء الله عليكِ يا رحمة مبدعه كان
هيفقسك يا شاطرة تنهدت أكثر من مرة
متحدثه: ربنا ستر المرة دي ، واتجهت
للصنبور تفتح الماء وتغسل وجهها بأنفاس
متأججة+

+-----****-----+

في بيتهم

الاصوات صاحبة ...

والنظرات قاتله ...

بين عاصم ورحيم تحديدا ...

هتف في غضب: جلت لك متجولش الكلام
ده علي خيتي احسن هجتلك واشرب من
دمك،خيتي متربيه

صرخ عاصم في غضب: هتوجف لساني اياك
اجول اللي يعجبني لولا انها تخصني كنت
سبتها تتفلج لكن دي مرتي يا ناس كيف
تجف تتحدث مع كل من هب ودب كده،لاه
انا مرتي تجعد في بيتها معززة مكرمة
-هتحبسها في جمجم اياك!!+

-مرتي وانا حر فيها اعمل اللي اعمله يا اخي
صرخ فارس بغضب: أنا ساكت لك من
الصبح لكن هتزود في الكلام يا عاصم لاه
مش هسكت خيتي مش هتتحبس كيف
المواشي ياو عمي دي شچن عتمان ست
الناس كلها

أنا مجلتش كده ... أنا بجول معززة مكرمة
وحطها فوج راسي كمان
هتف فارس بغضب: خلصت الجول يا عاصم
عاوز ايه؟!

-زي ما جلت مش هغير رأي

تنهد فارس مجيبا: السبوع الجاي دخلتك
علي شجن

صمت تاللام ...+

رأيكم في الفصل مهم ♥

دمتم بخير+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الخامس والثلاثون

رواية قابل للتفاوض

للكاتبة إيمان سالم+

صراع بين الخير والشر

الظلام والنور

الحب والكره

الظلم والعدل

ودائما ما نري نصف الكوب الفارغ ولا نلقي

بالاً للنصف المملوء

الحياة ليست عادلة مع الجميع ... نراها هكذا

لكن في طيات كل شئ قاسي... خير كبير قد

لا نراه

أوربما لا يوجد شئ محدد ويكون هذا مجرد

حصاد لأعمالنا... لا نعلم بعد!!

ويظل الصراع قائم... خطط ومؤمرات عدة ...

هنا وهناك

ثم تحاك الظروف بقدر ليس لنا دخل به
شئنا أم أبينا ستدور العجلة ولن تتوقف يوما
لرغباتنا مهما فعلا..!+

مازال الصراع قائم ...

جدال كل طرف فيه يشعر بالضعف والقوة
الطرف الظالم "عاصم" لكنه يري أنه مظلوم
وبما يفعله يسترد حقه وحق اخيه قرر
وانتهي لن يتركها إلا وهي زوجته شاءوا أم لا
... سيفتعل أي شئ حتي يحصل عليها لن
تكون كسرتهم إلا بها ولن تكون الغلبه له
أيضا إلا بها فهي حُصانه الرابح سيراهن عليه
بكل ما يملك وكل ما أُتي من قوة .. من
يستطيع منعه عنها... من؟

لن يقدر أحد علي ردعه لقد أنطلق السهم
منذ أعوام وباتت الإصابة وشيكه ... فهل من
منقذ الآن؟!+

والطرف المظلوم الضعيف "شجن" وهل في
هذا المنزل أضعف منها ربما لصغر سنها أو
ربما لانها أنثي وكل نساء هذا البيت وبيوت
كثيرة آخري مغلوبون علي أمرهم مجرد
مسمي فقط لكن ليس لهم وجود ... زوجه
كانت ، أم ،ابنه ،اخت، جده ... كلهم نساء في
نهاية المطاف ... يعني الخضوع تحت ظل
الرجل .. «السند» .. من قال أن الرجل ليس
سند .. هو مخطئ .. فطالما احتاجت حواء
لتستكين لباقي جسدها فهي ضلع منه، لكن
اشباه الرجال هي المشكلة من يحجمون
المرأة ووجودها مقتصر فقط لتلبية حاجاتهم
ورغباتهم ولا وجود لها كشخصية ولا قرار

تستطيع أخذه بمفردها حتي لو يخص
حياتها .. كزواج ... تلك المشكلة المتوارثة
جيل بعد جيل ومازالت قائمة ... هناك من
يكفل حقها في اختيار شريك حياتها وهناك
من يري أن هذا عيب كبير ... أن تختار نصفها
الآخر ليس حقها يجردوها إياه ليحصلوا عليه
وقد تظل تعاني عمرها كاملا .. من القهر
والظلم نتيجة لاختيار خاطئ نفذه شخص
جاهل غير ادمي ليثبت أنه رجل وهناك
زيجات تنجح مصادفه.. وهناك من يكونوا
مجبورين لوجود خصومات والخوف من
ظهور شبح الدماء .. كحالة شجن +
قرر وانتهي ... الجواز السبوع الجاي
شقت البسمة وجهه وابتهلت اساريه وتهد
براحه اخيرا قد حصل علي ما يريد

الأرض اسفله ونار مشتعله في صدره حزنا
علي اخته+

مسح فمه بغضب متحدثا: دي مبروك اللي
هيجولهاالي اخوك يا فارس هي دي؟!

نظر لها فارس بلامح متجهمه متحدثا: مش
خلاص تمت اللي عاوزه يا ود عمي حاجة
زي دي مهتفرجش معاك من اصله

جلس في ملامح عابسه متحدثا: هو بردك ود
عمي ومهزعلش منه رغم إن يده تجيلة
جوي

هتف في غضب خفي: اصيل يا ود «همت»
عمي وضغطها قليلاً

نظر لها عاصم في تروي متحدثا: نتفجوا علي
كل حاجة بجي

رد فارس في حزن : نتفج! ... ماشى+

+-----***-----+

في الاعلي ...

تبيك ولجوارها حنان وسلوان

تحدثت بصوت متقطع: أنا مش عاوزاه يا
مرات اخوي مش عاوزااااه وحج جاي عشان
يحدد الجواز؟؟

رتبت حنان علي يدها متحدثه: سمعت كده
زي زيڪ، وبعدين مش انتِ اللي جلتني
لفارس أنا موافجة عليه، اهدي كده وارمي
تكالڪ علي ربنا جايز تحبيه يا شچن
متعرفيش الچاي ايه چايز يڪون طيب معاك
ويحبك هو كمان يارب يڪتر محبتك في جلبه
يا بت عمي

ردت في نبرة متحسرة: بس انا مبحبوش، أنا
عاوزه أحب زيك كيف ما حبيتي اخوي
وتجوزك

نظرت لها في حسرة متحدثه: ياريت حظك
ميبجاش زي يا شچن ... يارب اكتبلك حظ
احسن منه

ردت في تعجب والدموع لا تتوقف: ليه
بتجولي كده وأنتِ هتموتي في التراب اللي
هيمشي عليه اخوي+

-آه جلتيتها يا بت عمي عشان أنا اللي بموت
في التراب اللي هيمشي عليه وهو لا يا
حبيتي لساتك صغيرة وعينك صغيرة بكرة
تكبري وتفهمي كلامي وتعرفي أن الحب لازم
تبجي زي بعضه عشان تحسي بحلاوته+

نظرت لها سلوان في شفقة تشعر بألمها
فهي قبل رحيم لم تشعر بما قالت لكن
كلماتها الآن تراها صحيحة وتلمس قلبها
وروحها ... كانت صامته لم تتدخل تركت ابنه
عمها تواسيها فهي اقرب لها منها ... لكن
جاء دور العقل ... للتكلم به

هتفت في هدوء: عارفه يا شجن قبل ما اتجوز
اخوكي كنت شايلة الفكرة دي من دماغي
خالص ولا مر فكرت فيها ولا عمري كنت
أفكر اني اسيب مصر وأجي الصعيد هنا ابدا
... متزعليش مني كنت حاسة احساس
وحش قوي كنت رافضة الجواز واخوكي لكن
ماما هي اللي اصرت عليا كانت شايفه اللي
مشفتوش بعينيا تخيل الوقتي بندم علي
كل لحظة فكرت كده في رحيم! اخوكي خلاني
احب الدنيا من جديد يمكن هو عوض ربنا

عن كل اللي فات في حياتي ... حنيته عليا
وعلي ابني اللي مش من صلبه ... دي كفاية
قوي ... عارفه إن عاصم مش زيه بس برده
أنتِ معشرتهوش عشان تحكمي من بارة+
نزلت دموعها متحدثه: هو في زي رحيم اخويا!
ربنا يسعده كمان وكمان .. بس عاصم مش
زيه أنتِ جلتها بنفسك ايه ياريتته كان زيه
كنت رضيت وبجيت أسعد واحده في الدنيا ...
أنما عاصم ده ... ! وصمتت تستجمع افكارها
لم تشعر غير وهي تمهس بصوت ملتاغ: أنا
بخالف منه جووي!+

ضمتها سلوان لاحضانها تشعر بصدق
كلماتها متحدثه: ميقدرش يعملك حاجة
متستهونيش بنفسك ولا باخواتك أنتِ أقوي
من كده يا شجن هيعملك ايه يعني!؟

ضمتها هي الآخري متحدثه: لم بشوفه
جتتي بتتنفض وروحي بتروح مني ازاي
هيتجفل علينا باب واحد أنا وهو ... خايفه!
رتبت علي ظهرها متحدثه بكلمات داعمه:
اجمدي لازم تبقي قوية الراجل لو حس إن
الست ضعيفة هيسقوي عليها كمان وكمان
اوعي تخليه يحس بخوفك ده، أنا حساه
شاريكي يا شجن وعاوزك بجد
بحسرة: شاريني ياريتته كان بايعني احسن
من اللي أنا فيه ده!+

تحدث حنان بدعابة: والله لو زعلك أنا
متأكده إن رحيم هيطير رجبتة فيها
نظرت للفراغ متحدثه: خايفه يبعدني عن
اخواتي وعنكم ويحبسني هناك!

اتسعت عين سلوان ووضعت يدها علي
بطنها من شدة انفعالها متحدته بنبرة حادة:
يحبسك ليه أنتِ كتكوت، ميقدرش يعمل
كده اخواتك مش هيسكوتوا ولا هيدوله
فرصه متخافيش بالشكل ده أوعي الخوف
يسيطر عليكِ يا شجن هيخليكِ ضعيفه
قوي+

نظرت لها شجن بتيه وقلب منفطر ماذا
تفعل .. وقلبها غير مطمئن .. وذلك المنام
الذي لا يفارق عيناه، غارقه في دماء ... ما زالت
خائفة! من أن تكون دماؤها .. أو دماء أحد من
أهلها ... تنفست سريعا تحاول السيطرة علي
خوفها وتلك الصورة تجسد أمام عينيها
بوضوح اغمضت عينيها .. لتجد يد حانية
ترتب علي وجنتها متحدته: قومي خدي
حمام وارتاحي التفكير والحزن هيتعبك+

فتحت عينيها من جديد تطالع سلوان وهي

تنهض بعد أن ازالته يدها

لم تجيبها بشيء ولم تتخذ خطوة واحده فيما

قالت

نظرت لها حنان بود متحدثه: روعي ارتاحي

أنتِ يا سلوان وأنا معاها اهه

أومأت في صمت واتجهت للباب تغادر الغرفة

خرجت واغلقت الباب خلفها والتفتت

لتسير... وجدته واقف لجوار الباب ... كادت

تشهق بقوة فزعا لقد ارعبها لكنه أشار لها

بالصمت وهو يضع يده علي فمه+

+-----***-----+

يجلس منذ وقت ينتظر دخولها .. اخبرته أنها

لن تتأخر لكن التأخير حدث وانتهى ويبدو أنه

مقصود ... ليست أول مرة تفعلها معه ...

بات الهروب شئ يعتاده منها ... لكنه يتسأل
تلك المرة متعجباً لم تتفادي لقاءه .. ما
الشئ الذي تخفيه عنه؟... لا يعلم ولكن
يشعر بأن هناك شئ خطير..!

لكنه سيسعي لمعرفته ...+

كانت في الخارج دقائقها تعلو وتعلو ... تشعر
بأنه سيكشفها لو ظلت معه لدقائق ... تشعر
بأجواء الضابط والحرامي الذي مسك بالجرم
المشهود ويجلس امامه غير قادر علي
الكذب وتبديل الحقائق لو دلفت الآن
ستنزوي وسيشعر ولو اقتربت سيلاحظ
ذلك ماذا ستفعل تشعر بدوار كبير لم
يخرجها منه غير صوت العامل: الشاى يا
أنسه .. التفتت ببصرها في لحظات وشقت
الابتسامة وجهها متحدثه: ايوه .. وتناولت
الشاى متحدثه ببرائتها المعهودة: شكراً

أنتقلت البسمة للعامل الصغير في السن
وغادرت تحت نظراته المعجبة+

وقفت علي باب الغرفة تهء نفسها للدخول
لقد تأخرت عمدا حتي لا تلقاه ولا تتحدث
معه ولكنه مازال بالداخل وكأنه يقصد البقاء
هو الآخر ليراها+

طرقت الباب بيدها ودلفت تقدم قدم وتؤخر
الاخري لكنها أخذت نفس يجلب لها الهدوء
الذي تحتاجه ودفعت الباب بقدمها ليغلق
فأصدر صوت قوي جذب انتباههم نظرت
لهم في بسمة ملائكية معذرة: آسفه
مقصدتش اقطع كلامكم كملوا

تقدمت منه ومازالت تحافظ علي البسمة ..
التي غيرت التعبيرات علي وجهه كان
يطالعها بشك بات تأمل لكل تفاصيلها
الانثوية ماهذا كل شء فيها وهم حتي

عينها يتدفق منها سحر أنثوي .. بغيض! لم
تؤثر عليه امرأة من قبل لأنها أنثي عدا
"رحمة" ويشعر دائما أن ما يحركه لها
فطرته الذكورية العطشة لكائن خيالي في كل
شئ تفاصيله قسماته حتي ضحكاته ... مس
من جنون ... يصيب العقل ... التأمل قائم
يقابله بسمة لم تهتز بعد هتفت في براءة
الشاي يا سيمو ... ولم تكمل الا والصينية
بكل ما تحوي ساقطة علي ارجلة وبين
قدميه ... شهقت راية بقوة واستقامت
جالسة حتي تألمت

والآخري وضعت يدها علي فمها المتسع ...
في صدمة كبيرة!

وهو يتألم وينظر بغضب شديد ودق عنقها
ب يديه هل فعلت ذلك لتنهى مستقبله قبل

أن يبدأ .. هتف في غيظ شديد: دا أنتِ لو

قاصدها معايا مش هتعملي كده

ادمعت عينيها صدقا وارتجفت متحدثة:

آسفه يا وسيم بجد اسفه تعال نشوف

دكتور طيب!+

زفر وهو يحاول الحركة ببطء فرجله تتألم

يشعر بنار متقدة ... اتجهت خلفه متحدثة

بتوتر: هاجي معاك

هتف وهو يسير بشبه عرج: لااا، خليك هنا

بحزن وعيون ينبثق منها الندم: وسيم!+

لم يلتفت لها لكن راية صرخت من خلفها

لتحركها: ايه اللي عملتية ده يارحمة!

اتفضلي روعي ورا جوزك متسبهوش لوحده

التفتت تحاول التركيز و الاعتياد علي تلك

الكلمة «زوجك»

هتفت في غضب أكبر: يا لالااا مستنيه ايه!+

تحركت في خطوات سريعه خلفه متحدثه
:طيب طيب هروح اهه

كانت خلفه تشعر بالندم حتي ما ارادت فعله
لم ينجح كل ما اردته هو تشتيت انتباهه
لكن يتأذي لم تكن تريد ذلك

دلف حجرة لطبيب آخر وهي خلفه طرقت
الباب ودخلت للطبيب المستاء من دخولها،
هاتفًا: في حاله في ايدي لم اخلصها بعد إذنك

تحدثت بصوت خافت: أنا مراته

نظر الطبيب لها بتعجب ووزع النظرات بينهم
.. لم يجد إثبات أو نفي لكلامها .. فهتف في
عملية: اتفضلي+

جلست علي المقعد المقابل له ... بخجل
غير قادرة علي مواجهة عينيه وبحورها
الواسعة، كان قد اوجز ما حدث له في ثواني
وجلس علي سرير الفحص بعد نزع بنطاله ..
وكانت هي خلف الستار تشعر بالذنب ...
وتتألم بقوة

انتهي الطبيب وكتب له الدواء+

غادر وهي خلفه متحدثه: هجيب لك الدواء
هتف في غضب: لا متخرجيش أنا هكلم اي
حد من الامن يجيبه من بارة

ردت في حزن وعينيها تجول في
ملامحه: وسيم أنت زعلان مني والله ماكان
قصدي

نظر لها في لوم خفي متحدثا: خلاص يا رحمة
قلت لك مش زعلان

تنهدت بحزن متحدثه: طب هات اعطيه لحد
من الامن يجيبه ... اخرج الهاتف من جيبيه
وهاتفه تحت نظراتها المنكسرة

انهي مكالمته متحدثا: هروح أنا دلوقتي
وهجلكم بعدين مش عاوزه حاجة قبل ما
امشي

اومات بالنفي تشعر بالخجل من نفسها+
غادر متألم القلب منشغل الفكر وخصوصا
وهو يري اسقاطها الصينية عمداً علي
ارجله.. يتسأل عقله في جنون لما فعلت
ذلك؟!+

+-----****-----+

أشار لها بالصمت فصمتت متعجبه ما الذي
جاء به لغرفة اخته الآن ومنذ متي وهو
يقف؟!

هل استمع لكل كلماتهم ام انه حضر منذ
قليل ولم يسمع شئ ... الجواب يكمن
بداخله .. اقتربت تضع يدها علي معصمه
بحنو متحدئه: واقف كده ليه يا رحيم؟

جذب يدها لتسير معه متجها لغرفتهم دون
حديث ...دخل وأغلق الباب و اقترب منها
يضمها متحدئا: خلاص كل اللي سعيت له
الايام اللي فاتت معدش له لازمه هيبجي
جوز خيتي رسمي واتكتفت يا سلوان جوي
اعمل ايه وحاسس أني مخنوج جوي لو هي
ريدااه مكنتش هبجي زعلان أنما هي
وافجت عشانا أحنا

ضمته هي الاخري تفرد رأسها علي صدره
هاتفه بصوت هادئ ليقلب السكون: خلاص
بقي يا رحيم اهدي وكل شئ قدر ومكتوب،

كنت هتعمل ايه اكثر من كده صدقني جايز

خير!

نظر لها في غضب وهو يتعد قليلا عنها
متحدثا : خير وجدر ... ماشى ... تلك الكلمة
هزته ولأول مرة ينطقها بعمق تري هل
أصبحت قدرها حقا يا عاصم؟! ... يفكر
لحظات واقترب منها مرة أخرى يجذبها
لتسير خلفه في حنان حتي جلسوا علي
الفراش ... نظرة عينيه اخبرته أنا ما سيقوله
خاص بولدها "سيف" خفق قلبها تشعر بأن
ما سيقوله لن يروقها

امسك يدها متحدثا: واثجه فيا زي ما جلتني
لهم ولا لساتك موثجاش يا سلوان

هتفت وعينيها لا تحيد عن عينه انش: عمري
ما وثقت في حد زيك يا رحيم .. أنت نفسي+

اخفض بصره قليلا متحدثا: سيف لازم يسافر
لامك بكرة بالكثير عشان الجضية ... كلمتني
المحمية سابج وقالت لي كده

ذبحت هل ستعيش ألم الفراق من جديد ...
أي قانون هذا من يحرم الطفل أمه .. لكونها
نفذت حق من حقوقها كأمرأة ... هزت رأسها
في خوف حزن قهر .. لمتي ستظل المرأة
مغلوبة علي أمرها ... حتي مجتمعا لا
ينصفها لا يعطيها حقا لتكون زوجه مرة
آخري إلا بشروط مقيدة تزوجي وسنأخذ
اولادك ليس لك حق بهم إين العدل في هذا
كيف لطفل يحي بعيدا عن حضن أمه ...
زفرت أنفاس حاارة غير قادرة علي النظر في
عينيه من جديد تري صورة ابنها وهو يبتعد
عنها ... يغيب في الظلمات اومات في نفي
وتحدثت بصوت منهك: خايفه ابني يروح

مني يا رحيم ... عشان خاطري أعمل حاجة
أنا معدتش اقدر ابعد عنك ولا عاوزه اتحرم
من ابني عاوز اعيش حياتي وكل اللي بحبهم
حوليا+

ضم كفيها بقوة حانية بين كفيه يدعمها
بنظرات قوية متحدثا: صدقيني مهخlish
سيف يبعد عنك ولا عننا

اقتربت تضع رأسها علي صدره متحدثه: آه
يا رحيم أنا تعبانه قوي .. ضمها له يرتب علي
خصلاتها التي ازاح عنها حجابها ليشعر
بلمس ناعم كالحرير اضفي شئ من
البهجة علي يومه المنكوب هامسا:
متخافيش أنا جمبك يا حبييتي

اغمضت عينيها ما كانت تريد غير هذا منه
الآن+

+-----***-----+

ليس يومها ...

لكنه بحاجة لعناق ...

ينقي روحه ...

يزيل عنه تلك الآثم ...

التي تسكن روحه ...

يريد من يخبره بعدله ...

هو في حاجة ماسة لمن يزيح عنه الذنب ...+

احتضت كل ألمه وآثامه كما تفعل دوما

ازالت عباته وازالت معها عاتق كبير من

علي كتفه بحنانها المعهود+

جلس علي مقعده الوثير يفكر في اخته وما

انتهي به المطاف

قطعت تفكيره متحدته بنبرة قاسية قليلا
:كيف توافق كده يا فارس وتخليه يعمل اللي
هو عاوزه

زفر متحدثا كنت هعمل ايه ... حاولت ابعد
كثير لما تعبت ... كنت ناوي القضية دي
تخرب بيوتهم واحد واحد واخد الارض منهم
واخرج جلبهم وافضي له بس يالا معلش
ملحوقه

امسكت كفه متحدته: مبجاش ينفع يا
فارس ،انت ادितه كلمه والرجوع فيها صعب
والتفكير في إنك توجهه بقي اصعب عشان
خيتك، اللي صعبان عليا في الحوار ده كله
هي البت خايفه منه جوي!+

رد في انفاس قوية: جبر ام يلمه هو وامه
خلينا نشوف اخرة الطريق اللي ماشي ده
ايه

هتفت في خوف: كل خير إن شاء الله بس

جول يارب

زفر بقوة وهو ينظر للفراغ وقلبه يهتف

متضرعا+

+-----****-----

في الجبل ...

السكون تام ...

خفافيش الليل ظهرت باكرا عن موعدها ...

تحاول اللعب مع الحكومة ...

بمناوشة صغيرة لن تضر بشي ...

يريد أن يعرف من معه ومن يلعب ضده ...

تأكد من وجود عين بين رجاله ...

يجده وسيقتلعها من مكانها سيفقعها له ...

لكن من يكون .. ولصالح من يعمل ؟!

سيرى ..؟!+

انهي فضل وحامد الاتفاق الذي سيتم بعد
ايام قليلة .. وستكون عملية مربحة للغاية
فهناك كم قطعه من الاثار مميزة وسيُدفع
بها ملايين ... صفقة مربحة بل كنز+

لكن رغم كل هذا لم ينسى نظرة الاستحقاق
بعينها وكأنها تخبره أنه لاشء ... جرحت
كرامته تلك النظرة بشدة لا ينسها
وهو ويحاول بشتي الطرق الا يتذكرها
معالجة صعبة للغاية خرج من شروده علي
هتاف اخيه: يالا يا فضل لساتك جاعد ليه ولا
مستني حاجة

-هه، لاه ممستنيش يالا بينا+

وصل منزله بعد وقت ...

دخل في خطوات شاردة للصالون ضم عبائته
بقوة وهو يجلس علي تلك الاريكة الفخمة
ارجع رأسه للخلف وتذكر ما حدث منذ قليل

-احنا حاجاتنا كلها سليمة ميه في المية
،ملناش في التجليد والنصب يا باشا

هتف مبررا: عارف يا فضل بيه ،بس لازم
نتأكد ولا إيه؟

اوما متحدثنا: حجكم، اطمنوا براحتكم عالاخر
الحاجة عنديكم اهه

كان معهم خبير بعد فحص القطع اكد لهم
انها قطع اصلية ونادرة

سعد حامد بذلك الخبر: فهذا معناه أنه
سيحصل علي مبلغ مالي ضخم وقد كان
بالفعل تم الاتفاق عليه ليشعر بفرحه
كبيرة+

عاد برأسه للامام هاتفا: الارض دي كنز كبير
لساتها مليانه دي البداية بس يا فضل
هتعمل إيه؟! ... ولم يكن علي علم بهذا غيره
فقط+

+-----****-----+

سافر سيف لجدته وشعرت وقتها "سلوان"
بأن هناك من انتشل قلبها لتصبح خاوية بلا
قلب ولا مشاعر لكن راية طمئننتها أن هذا
سيقوي موقفهم وتصبح الغلبة لهم بالنهاية
ومن أجل الحصول علي الورد لابد من أن
نمر بالاشواك ... فطالبتها بالصبر ... ولكن
الامر غير محتمل+

سافر بسيف ومازال في الطريق ... كانت
لجوارها حبيبة وكم تمتلك من أسمها ما
يكفي ويزيد ورثت عن ابيها حنانه ... تجفف

دموعها متحدته بصوت حاني: متزعليش يا
خاله سلوان بابا هيچيه وهو جاي تاني
صمتت لحظة ثم اتبعت: أنتِ عارفه إني
زعلانه أنا كمان عشان سيف مشي كنت
هلعب معاه أتبعته في حزن: هو معدش
هيجي حقا يا خاله سلوان+

نظرت لها في حزن وخوف متحدته: متقوليش
كده يا حبيبة...مين قالك الكلام ده، قولي
يارب نكسب القضية ويجي بسرعة وحشني
قوي وهو لسه ماشي النهاردة مش عارفه
هستحمل ازاي غيابه

-متزعليش هخلي بابا يجيبه

ابتسمت بإنكسار لبرائتها ليت كل ما نريده
يتحقق+

+-----****-----+

هتف في سخرية: جُلتلي بجي مين اللي
هتشتغل معااااه يا ود

كان رأسه معلق لاسفل واقدامه عاليه علي
ذلك العمود يصرخ من الالم: جلت لك
وسيم بيه جالي اعمل كده هي دي الحجيجة
والله

ضربه من جديد متحدثا: يا وسخ.. دخلتك
داري ومدت لك يدي عشان تعضها يا
عويل.... ماشي حسابك معاي لسه
مخلصش وبصق عليه والتفت يخبر الذي
يجلس علي مقعد جانبي: كنت عارف إن في
حد ماشي ورانا وبيدعبس وينجل اخبارنا له+
رد ساخرا: لولا الواد هريدي مكنش زمانك
عرفت حاجة

اوماً متحدثاً: لاه كنت هعرف يا خوي انا
مفيش حاجة هتستخبي عليا،واللي بعوز
اعرفه بعرفه إلا إن حد يعرف اسرارنا
ويخرجها دي

زفر فضل وهو ينهض متحدثاً لاحد رجاله:
فكوه شوي

اوماً الرجل سريعاً ينفذ ما طلبه وفك قيد
الذي قارب علي فقدان الوعي تحت نظرات
غاضبة موقدة من اخيه+

جلس حامد بعد مغادرته متعجباً من كل
ردود افعاله حتي قرارته باتت مهزوزة لا
يدري ماذا يفعل ليتجنب ضعفه حديث
العهد هذا!+

+-----***-----+

سافرت مصر اليوم مع خطيبها لرؤيه اختها
وهو سينهي عمل خاص به وجدتها فرصة
لتعتذر عما بدر منها وتشعر أنه مازال
غاضب ومعه حق لن تلوّمه+

تركت راية في الشقة تحسنت كثيرا لكن
مازال هناك بعض الآثار السلبية حتي علي
نفسها ...

كانت نائمة لم تشعر سوي بأدخنة قوية
اجتاحت انفاسها لتجعلها تختنق وتنهض
مذعورة+

+-----****-----

الطبول تدق ... فغدا اليوم الذي انتظروه
طويلا

سيأتي بمن ستجعل نار قلبها تبرد علي
ولدها ... كيف لها أن تنتقم من أحد بأيلام
آخر!!

والغناء قائم ... وهناك من تتراقص بنعومة
علي انغامه تتمايل بجسدها الغص
ويطالعها من بعيد كيف له القرب وهو يعلم
أنه لا يجوز!+

انتهي الفصل

تفالا اعل حلو بقي وشجعوني

دمتم بخير ♥+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السادس والثلاثون

رواية قابل للتفاوض

بقلم إيمان سالم+

كانت لجواره في السيارة ... هادئ تماما
تنتظره ليبدأ الحديث لكنه صائم عن الكلام ...
تنهدت في داخلها لكن ماعساها أن تفعل
غير اتخاذ الخطوة الأولى .. ككل مرة كأنه
كتب عليها أن تبدأ معه كل شيء ... هي
فقط!

التفتت له في غضب تود اعطائه كف
ليستفيق لوجودها بجواره كونها خطيئته
ومن المفترض أن تكون حبيته ... مال
ثغرها في حسرة يتسأل هل هي بالفعل
حبيته أم هذا مجرد حلم لن تنوله مطلقاً ...
رفعت كفها في استجابته لحديث عقلها
لضربه واقتربت يدها من وجهه ... لتتفاجئ
بالتفاتة لها وملامح التعجب علي وجهه
متسائلا: في حاجة يا رحمة؟!+

ازدردت ريقها مع ظهور شبح بسمه متحدثه:

مفيش وحركت اصابعها تحت نظراته
المتفحصة لكتفه تزيل عنه شئ وهمي

نظر أمامه للطريق مع بسمه هادئة مصدقا
لما فعلت

زفرت براحه عندما انطلى عليه الامر ...
وتحدثت بداخلها رغم غضبها منه كم هو
برئ!

تزين ثغرها ببسمه آخري خلافة ساحرة وهي
تمد يدها لتشغل الرديو الخاص بالسيارة ...
التفت لها سريعا يري ما تفعل دون أن تراه
يراقبها في صمت .. وتعلق نظرة بثغرها
وبسمتها التي لا تقاوم

التفت من جديد للطريق يحاول مقاومة
سحرها ... يتسأل بشك لما هي تحديدا ما
يشعر معها بتلك الامور؟!+

ومع ارتفاع الصوت بكلمات غريبة علي
اذنيه التفت لها متسائلا: أنتِ بتسمعي
الحاجات دي؟!+

ردت في تعجب واستنكار وهي تهز اكتافها:
دي مهرجانات عادي يعني لما اسمعها !
اتسعت عينيه وابطاء من قيادته متحدثا:
مهرجانات!! مش شيفه انها اسفاف وكلام
خارج!+

عقبت علي، حديثه: اسفاف وضحكت بقوة
وهي تلتفت له بكامل جسدها حتي تكون
الرؤية كاملة واتبعته: بلاش الكلام الكبير اوي

ده يا وسيم ... وبعدين مش كلها اسفاف في

حاجات فيها حلوه بجد

في تعجب سألها: حلوه! .. زي إيه يارحمة ؟

وصف سيارته جانبا

اجابته وهي تتأمل قسماته بإعجاب لم

يخفي عليه: سمعت سكر محلي محطوط

علي كريمة؟

انفلتت ضحكة من بين شفثيه وتأملها هو

الآخر متحدثا: لا، بس شفث

احمرت وجنتيها تعلم أنه يقصدها مما

اعطاها مظهر مثير فوق جمالها ولم تخفض

بصرها عنه ولم تختفي البسمة من علي

محياتها+

لم يكن منه إلا أنا رفع كفه لوجهها يتلمسه

بشء من الورع... مما جعل البسمة تختفي

ليظهر التعجب والاحمرار اشتعل أكثر مع
انفراج شفتها بشيء من الاضطراب الممزوج
بالرهبة ... اغمضت عينيها ككل مرة يقترب
منها بتلك الطريقة ... تاركه له الفرصة
ليتأملها مليا سكونها كم يعشقه يري به
جمال لا يقاوم... لم يكن هناك مزعج له
سوي انفاسها المتلاحقة وكأنها في سباق ...
وفي لحظة ضعف منه كاد يقبلها ... شعرت
حينها بقربه فتوقف قلبها لكنه تراجع وفي
خلال تلك اللحظات ماتت الف المرات ف
قربه مميت أكثر من بعده ،تشعر أن قلبها
بداخلها ينبض بشدة وكأنه علي وشك القفز
من مكانه ليهزول مبتعدا ... عنه!

ابتعد وهو في خضم مشاعره التي ترواده بأن
يقتحم ثغرها ... يقتل عذرية شفتاه بقبله
مهلكه يجرب ولو مرة واحدة فهو لم يفعلها

من قبل وهي خلاله .. لكنه تنبه بعدها أين
هو فالمكان لا يسمح ولا الزمان ... دائما ما
يقترّب منها في وقت خاطئ فيتراجع ... دائما
ما يجد شيء يبعده عنها في عاصفة مشاعره
الهُوجاء التي لا يحركها أحد إلا هي فقط +
أبعد كفه يحمم وهي كالتمثال لا حركه ولا
صوت

ناداها بصوت أجش: رحمة!

همهمت بصوت خافت: ممممم!

أعاد ندائه وهو يمسك كفها البارد لترتجف ...
مسده بين كفيه يعطيه من الدفء الذي
طاله في قربها متحدثا بنبرة حانية لم تعتاده:
تحيي نتغدا بارة أنا عارف أنك من الصبح
مكلتيش

فتحت عينيها وهي مشتت الفكر
والاحاسيس فهتفت بالموافقة: ماشي

ترك يدها واعاد تشغيل السيارة من جديد
منطلقا لأحد المطاعم التي يفضلها قبل أن
يذهب لمنزل اختها+

التفتت تنظر للنافذة مستاءه منه ومن
نفسها ... تشعر بالاهانة فتكرار نفس
الموقف القرب ثم البعد فجأة دون مقدمات
يشعرها بأنه يزهدا غير راغب في قربها
ليست أول مرة يفعلها ولن تكون الاخيرة ...
لا تعلم بأن قربها يحرك مشاعره الصخرية
قربها مهلك لدرجة أنه يصلي من أجل أن
يتماسك لجوارها ولا ينفطر العقد ويفقد
رونقه

لكنها احالت تلك الحالة لغضبه منها أو لعدم
رغبته بها.... ربما ما حدث آخر مرة بينهم

مازال عالق بقلبه لا تعلم نظرت له تشكك
تتسأل في داخلها هل ما يحدث بينهما
طبيعي أم أن هناك فجوة شيء ناقص ...
التفتت للنافذة من جديد تحاول الهدوء
والسيطرة علي حزنها+

+-----****-----+

الطبول تدق ...

فغدا اليوم الذي انتظروه طويلا ...

حلم راودهم لسنين عديدة ... سيأتي بمن
ستجعل نار قلبها تبرد علي ولدها "عبداللّٰه"
اخيرا ستنتقم له فيها وبها ..تحمل من قسوة
القلب ما لم يحمله أحد كيف لها ان تنتقم
لأحد بأيلام آخر لا ذنب له!!+

الغناء يرتفع صوته من حولهم

فجذبها أولاد العم لتكون وسطهم تتمايل
بعودها المنحوت علي أوتار قلبه ويقف
بعيدًا في الظلام كحال قلبه البائس في حبها ..
فبعد غياب شهور أخيرا ستأول له الفرصة
برؤيتها للحظات من جديد حتي ولو نظرة
واحد يروي عينيه بوجهها الذي اشتاقه
كثيراً ستكفيه رغم خطورة الموقف يعلم
جيذا لو رآه أحد هنا لما تركه عاصم علي قيد
الحياة لكن روحه فداء لها ولنظرة من عينها
رغم انها لا تراه وكيف تراه وهو أحد رجال
أخيها يعمل لديه في نظرهم «خاادم» وهم
الاسياد ...+

رفعت يديها عاليا تتمايل مع انحناء جسدها
وكانها افعي سامه لدغت قلبه ف تشنج
جسده وارتفعت نبضات قلبه ما كان يتوقع
أن يراها تتمايل كعود أخضر تضربه نسيمات

رطوبة بالحظة الحسن يراه اليوم ليس فقط
بل ترقص أمامه بذلك الثوب الاسود الذي
يتدرج علي جسدها بحميمية فتاكه وكأنه
خلق لها، آه لو تشعر بما في داخله الآن
تتراقص بسعادة وضحكاتهما كمعزوفه خاصة
اضفت علي الانغام لحنا آخر يتألم منعزلا عن
العالم كله من أجلها يطالعتها من بعيد وكيف
له القرب وهو يعلم أنه لا يجوز!+

ما كان سيقف غير لحظات لرؤيتها لكن
الوقت طال يشعر أنه مقيد بعشقتها جسده
غير مطاوع له، لا يريد الابتعاد عنها كيف
وهي أمامه بصورة ما تخيلها حتي في
احلامه؟ أي ذنب ارتكب ليكون عقابه حبها
والتعلق بها .. زفر بقوة رغم ما يملئ قلبه
من سعادة لرؤيتها لكن دائما ما تأتي الرياح
بما لا تشتهي السفن ... شعر بخطوات خلفه

مباشرة وكف غليظه توضع علي كتفه
وصوت قوي يحدثه: بتعمل إيه عندك؟!+

+-----****-----+

في مطعم مميز

تجلس شاردة الفكر تنظر من النافذة

وهو يتأمل القائمة ليختار الطعام والنادل
يقف ينتظر أن يخبروه بما يريدون رفع بصره
وتحدث بصوت هادئ ما أراد دون أن يرجع
لها في القرار+

التفتت علي صوته وطلبه للطعام الذي
يريده لتأمله وتتسأل في داخلها ... لماذا لم
يسألها هل مبادرة حب أم سيطرة؟! تنظر له
بعيون بريئة ... أنتهي واخفض بصره لها
بسمة بريئة وحيدة ارتسمت ببطء لكن أين
البراءة وسط كم تلك العواصف التي تموج

بها ... ليست براءة بل جرم كبير أخفض بصره
يحاول السيطرة علي اضطراب قد اصابه
مباشرة ...

حدثته بصوت عذب: هتروح الشغل النهاردة
ولا بكرة

-لا بكره النهاردة هرتاح

-ماشي+

لم يتأخر الطعام ... وبدأو في تناوله وكان لذيذ
اعجبها

لكن وهي تتناول الطعام لاحظت شئ غريب
... نظرات الرجل الذي يجلس امامها غير
مريحة ... شعرت بالتوتر وفكرت ماذا تفعل
لتنجب نظراته المربكة لم يخطر علي بالها
سوي تغيير المكان بأخر وبالفعل طلبت من
وسيم تبديل الاماكن

تعجب الامر كثيرا!!!+

لكن ماذا ستفعل لا تريد أن تفتعل مشكلة
بالمكان وربما تكون مخطئة أيضا

بدلت مكانها وشعرت بالراحة قليلا ربما ما
شعرت به مجرد وهم مما عاشته سابقا
بدأت في تناول الطعام مرة أخرى ودار حوار
هادئ بينها وبين وسيم .. نظرت لطبقها
تتناول قطعة من الدجاج ورفعت وجهها
لتراه أمامها نفس الشخص ... شهقت
واختنقت بالطعام فسعلت بقوة ارتبك
وسيم وهتف في لهفه: خدي اشربي مايه

تناولت الكوب منه تسترق نظرات لمن
يتأملها ماليا ويبدو عليه القلق .. اخفضت
بصرها في رجفة تشعر ان هناك شئ خاطئ
.. هتفت في توتر: هروح الحمام ثواني

اوما لها في صمت يتابع خطواتها دون أن

يرف له جفن+

+-----****-----+

-لا يا فارس اللي عملته صح وعين العقل ...

أنت عمرك بتعمل حاجة الإ في مصلحة الكل

يا حبيبي شايل هم العيلة كله علي كتافك ...

لوحذك

زفر براحة وكأن كلماتها المعسولة راقته ...

كان يتمني أن يستمع لها لتشعره أنه دوما

علي حق+

اقتربت تجلس لجواره ببطء نظرا لجسدها

الممتلئ فالحمل بدأ في الظهور بقوة،رتبت

علي رجله متحدثه بدلالها المعتاد:مش عاوزه

الحزن ده اشوفه في عنيك تاني أنت عملت

الصح واللي فصالح الجميع وبعدين حتي

لو عاصم قاسي شويتين دي هتبقى مراته
يعني مش هيقسي عليها، كل حاجة هتتغير
لما يتقفل عليهم باب واحد وشجن حنينه+

نظر لها في صمت فأتبعته: الليلة الكبيرة بكرة
عاوزين نعمل ليلة يتحاكي عنها الكل

رد في سخرية: هيعمل ود همت متجلجيش

هتفت وهي تضم يده: ربنا يخليك لينا
وتعمل لنا الحلو كله عقبال "على" يا فارس
ياااه متعرفش نفسي في اليوم ده ازاي
نفسى افتح عين واغمض عين اللقيه بقي
راجل قد الدنيا زي ابوه طول بعرض هيبه
يخلفك في كل حاجة

رتب علي وجنتها متحدثا: إن شاء الله يا

إنتصار

ابتسمت له وهي ترتمي في حضنه وتمسك
يده تضعها علي بطنها ليتحسس طفلها ..
شعر بضرباته الخافته وكأنه يخبره أنه هنا
لجواره

نظر لبطنها في شئ من الغرابة لكن سرعان
ما ضمها وابتعد كل تلك الافكار عن رأسه +

+-----****-----+

هتجدد مع جدتك يا سيف يومين كده لحد
ما تتحسن وهاجي أخذك زي ما جلت لك
تبدلت ملامحه متحدثا: يعني ماما مش
هتيجي تقعد معايا

نزل لمستواه ووضع يده علي اكتافه
متحدثا: أنت مش بجيت كبير وعارف إن ماما
تعبانة دلوك ومش هتجدر تجي تجعد مع
جدتك اليومين دول

اوماً الطفل متحدثا: عارف عشان هتجيب

نونو

ابتسم رحيم متحدثا: شاطر يا سيف اهه
عشان كده احنا كلفناك بالمهمة دي بجي يا
بطل مش أنت راجل

تحدث بتحفز: ايوه يا عمو رحيم راجل

-خلاص يا بطل يومين بجي تقعدهم هنا زي
الشاطر وتخلي بالك منها هه ماشي+

تحدث في سعادة: حاضر يا عمو رحيم أنت
عارف انا هعمل لها كل حاجة هنا حتي الاكل

تحدث في سخرية: لا بجد!؟

ايوه انا بعرف اطبخ حتي اسأل ماما وحبيبة

ابتسم متحدثا: من غير مسألهم يا سيف أنا
عارف إنك شاطر

دلفت تحمل صينية متحدثة: يالا عشان

تاكلوا يا ولاد

نهض رحيم سريعا يحمل منها صينية

الطعام متحدثا: تعبتي نفسك ليه بس؟!

تحدث في لوم: اخص عليك يا رحيم تعب ايه

يا حبيبي ربنا يعلم أنك عندي زي سلوان

واخوها

وضع الصينية علي الطاولة واقترب يقبل

رأسها متحدثا: ربنا ميحرمناش منك يا حاجة

ضمته متحدثة: ولا منك يا حبيبي

جلسوا يتناولون الطعام البسيط في جو من

الدفء لا تراه إلا نادراً+

+-----****-----

في المرحاض تجلس عليه بملابسها وتفكر
من ذلك الشخص ولما يقصدها هي تحديدا
... هل هو من طرف فضل أم حامد باتت
تشعر أن كل شيء حولها يسير في إتجاه واحد
مهما ابتعد ... زفرت وهي تخرج كفا كل هذا
الوقت قد يظن وسيم انها غادرت وتركته هنا
بمفرده

فتحت الباب ولم تسر غير خطوات قليلة
لتشهب وهي تراه امامها يتأملها بأعين
متفحصة من اعلاها حتي اخمص قدمها+
تراجعت للخلف فتقدم هو بخطوات متلفه
نحوها حتى اصطدمت بالحائط من خلفها
لتشهب بقوة أكبر

تحدثت بتلعثم شديد: أنت مين؟ وعاوز
ايه؟

-يااه للدرجة دي نستيني!!

جذبه بقوة ليبعده من امامها متحدثا
ياإنفعال: أنت تعرفها منين ونستك ازاي؟
كان يفوق وسيم طولا فإتجه ببصره لها من
جديد

مما جعل وسيم يستشاط غضبا وتحدثا
بكلمات حادة: تعرفها منين انطق ولكمة
بقوة

شهقت رحمة فوجه بصره لها وكأنه رآها الآن
فقط متحدثا: أنتِ تعرفيه منين؟
صرخت بإرتباك: معرفوش والله يا وسيم
معرفوش

هتف بقوة ليجذب انتباههم له بكلماته:
كدا به متصدقهاش!

رفعت يدها متحدته بنبرة مهتزة لكنها
غاضبة: أنت تعرفني منين إذ كان دي أول
مرة أشوفك فيها، متصدق هوش يا وسيم ده
اكيد حد من رجالتهم والله معرفه

نظر له بغضب وقبض علي عنقه بقوة
متحدثا: أنطق وقول أنت عاوز ايه بالظبط

-عاوز اتجوزها

اتسعت عين رحمة وثرغها ايضا!!+

شدد الضغط علي عنقه متحدثا
بفحيح: تتجوز مين يا ... أنت؟!

-أتجوز دهي

ضربه بقوة جعلته يرتد مسافة لابئس بها
متحدثا: عاوز تتجوز مراتي يا ...

نظر له الرجل بغضب ولها هي الآخري ووجه
حديثه يلومها: سبتيني واتجوزتي واحد تاني
للدراجة دي هنت عليك يا كارما

اتسعت عينيها وتحدثت بتعجب: كارما مين
يا مجنون أنت أنا رحمة!

هتف في إنفعال: بتنكري نفسك مني ليه
دلوقتي عشان واحد تاني

امسكه وسيم من جديد يقبض علي عنقه
لكن تلك المرة كانت اخف حدة متحدثا:
قصدك تقول اللي بتحبها اسمها كارما مش
رحمة

نظر لرحمة متحدثا: ايوه كارما وهي اللي
وراك دي ،بتنكر نفسها مني ضاحكة عليك+
تركه وسيم متجها لها بغضب هاتي بطقتك

-ايه!

اتجه وسيم لتلك الملتصقة بالجدار يجذب
يدها لتسير خلفه والانفعال بداخله كبير
كانت تسير معه تحاول جاهدا اللاحاق
بخطواته الواسعه فكانت خطواتها اشبه
بالهروله

وصل لسيارته فتح بابها ودفعها قليلا لتركب
مخبرا اياها بنبرة جليدية

امتثلت لكلماته دون اعتراض وركبت اتجه
لمقعده يقود السيارة ولم يحاول الالتفات
لها ولا فتح حوار بأي شكل كان

كانت غاضبة هي الاخري الموقوف ككل بعثر
كيانها من ظنها انه احد رجال حامد لرجل
يعد مجنون وبالاخير هذا الغاضب لجوارها ...
ممن غاضب؟! منها ام الموقوف فهي لم

تفتعل شئ وما كانت تتوقع حدوث موقف

كهذا

زفرت وهي تفكر وبعد وقت ليس ببعيد

وجدته يدخل الشارع الذي تقيم به اختها

فتنهدت وهي تخبره .. يمين العمارة اللي

هناك دهني+

نظر ليدها المرفوعة وعلم المكان دون

حديث

صف سيارته وترجل بهدوء وهي خلفه حتي

وصلوا لشقتها طرقت الباب فدلغوا في

ترحاب منها لم يبقي وسيم حيث غادر

سريعا

شعرت وقتها بالحزن أكثر من أي وقت

مضي+

+-----****-----

كانت نائمة ...

شعرت بأن هناك من يكتم انفاسها غير قارة
علي الحركة والكلام لتستغيث بأحد

لكن معيه الله كانت معها فتحرك جسده
دفعت واحده تشهق بقوة تختنق لا تري
شئ من كثرة الدخان المندفع نحوها

حاولت النهوض تتخبط سحبت ما كنت
ترتدية ليغطي وجهها حتي خرجت من
الغرفة تذكرت الهاتف لابد من أن تهاتف احد
لنجتها سريعا ومن سوى وسيم .. اقتربت
من الطاولة تحاول ان تجد مكان الهاتف
وبعد وقت شعرت به اسفل يدها

سعال شديد ودموع لا تتوقف ،فتحت
الهاتف تحاول الوصول لرقمه كان بصعوبة
باللغة .. لكنه لم يجب

تذكرت وجوده في القاهرة ... لعنة حظها

العسير+

لم تجد نفسها سوي وهي تهاتف رحيم ...

لكن هاتفه كان صامت لم يراه ... وجدت

اتصال مصادفه من فارس اجابته بصوت

مبحوح مرتجف: الشقة بتولع وانا جواها

الحقني

ابعد الهاتف .. ينظر للرقم يتأكد مما يسمع

فوجوده رقمها كان قد انهي المكالمة عاود

الاتصال بها لم تجيب عليه خطر علي باله

ربما يكون حقيقي ما قالت .. لكن كيف

وهناك من يتولي حمايتها مكلف خصيصا

لذلك الامر!+

هاتفه سريعا يسأل ما الامر اجابه بأن الامور

بخير

لكن فارس اكد عليه الصعود لها ليطمئن
قلبه

وكان هذا أيضا من فضل الله عليها فبعد
الطرق الكثير وشم رائحة دخان يخرج من
اسفل الباب ما كان منه إلا أن دفع الباب
وساعده احد الجيران بعد ان رأى الدخان
اقتحموا الشقة كانت ممدده فاقدة للوعي ...
واضعه علي رأسها شيء يستره ... حتي في
اشد الاوقات كانت تطلب من الله الاستر+
حملها الرجال للخارج يحاولون ابعادها عن
مصدر الدخان .. فطلب من الرجل ان يحملها
معه لاعلي مع نسائه وقد كان حملوها ..
وابدلت واحده منهم ثيابها ونزعت ما كانت
تغطي به شعرها

وفي الاسفل يحاولون اخماد الحريق ... علي
وصول فارس و رؤيه المكان بتلك الصورة

تحدث برعب وعيرون تقدح شرار: جرالها

حاجة

"لا" هتف بها احدهم

اتبع في غضب: مين الي عمل كده ورفع

هاتفه سريعا يبلغ عن جريمة شروع في

قتل+

مازالت تشعر أن هناك ثقل جاثم علي

صدرها، روحها متألمة جسدها مطاوع لها

عادا اطرافها+

البارت لسه في مشهد هنزله بكرة

دمتم بخير+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السابع والثلاثون

رواية قابل للتفاوض

ل /إيمان سالم+

تراودني احلام بأنك هنا قريب مني مهما
تباعدت المسافات وطال الغياب .. مهما كان
الظلام حولي ... يعم الارحاء يُخيفني! يخبرني
أني بمفردتي .. لكن بداخلي يقين أنه سيزول
ويظهر النور من وسط الظلام ... النور الذي
سيكشف عن هويتك المجهولة ... ستكون
المحارب ذو السيف البتار الذي سيقتلعني
من غياهب الظلمات افكم اتتوق لتحقيق
تلك الاحلام+

الدخان في كل مكان مازال قائم ... رغم
محاولتهم السريعة في السيطرة علي الامر ..
وهناك من يقف يغلي كبركان علي وشك

الانفجار... لقد وصلوا للنهاية بفعلتهم تلك
تجربى وراءه الاخر هو يصمت لمنع بحور من
الدماء ستراق لكن كفى يشعر بالغضب كما
لم يشعر من قبل .. يشعر بالمهانة بعد
فعلتهم تلك تحديدا .. فعلوها ليخبروه بأنهم
الاقوي وبمصطلح دارج «يعلمون عليه» ..
تباً لهم جميعا ... ليروا فارس الثائر إذن
وليحاول أحد إيقافه لقد أنطلق السهم ولا بد
من أن يصيب شئ+

دخل الشقة في شئ من المجازفة رغم
محاولة الجميع لابعاده ومنعه ربما تطوله
النار او يختنق بالداخل لكن لم يستطيعوا
منعه أراد أن يري كل شئ علي حالة قبل أن
ينتهي ... النار مندلعه من مكان واحد فقط
وممتده في اتجاهات متفرقة كأنها شبكة
عنكبوتية ... وكانت لجوار غرف النوم ...

مقصودة تلك الفعلة .. فليس هناك تفسير
آخر يريدون قتلها... سعل بقوة فالدخان
جعله يشعر بالاختناق واحمرت عينيه وضع
يده علي فمه وانفه يحاول منع الدخان من
الوصول لها .. وخرج سريعا متجها لرجاله
يخبرهم بأن يظلوا هنا لحين وصول الشرطة
وابتعد هو قاصد مكانها لأعلي ...+

كان الباب مفتوح بالفعل لم يبذل جهد في
طرقه .. تسأل وهو يخفض بصره: الاستاذ
راية موجودة

-ايوه موجوده جوه في الاوضه حضرتك قريبها

لم يفكر كثيرا واخبرها: ايوه، ياريت حد
يعرفها إني موجود بارة وعاوز اشوفها

-اقولها مين؟

-فارس جوليلها فارس عتمان

أومات وهي تبتعد بخطواتها الناعمة

متحدثه: أفضّل جوه وأنا هقولها

أوماً في رزائته المعهودة واتجه لاقرب مقعد

يجلس عليه في صمت+

دلفت تلك الفتاة .. للغرفة الممددة بها راية ..

علي فراش أسود اللون ذو اغطية وردية

حتي الستائر ... اقتربت تحدثها: عاملة ايه

دلوقتي؟

وماذا ستكون غير منهكة القوي .. ضعيفة ...

همست بصوت خافت من بين شفتيها

الزرقاء: كويسه+

سألتها في خوفا: لسه حاسه أن اعصابك

مفكومه ولا بقيتي قادرة تحركي ايدك

ورجلك كويس

اومأت بالنفي متحدثه: مش قادرة أعمل

حاجة لسه

شعرت بالقلق محدثه نفسها: المفروض

تروح لدكتور

لكنها هتفت: في واحد بارة عاوز يدخلك

-ماشي

خرجت الفتاة تخبره بأنها تنتظر+

ما كانت تعرف شخصية الزائر لكنها تظاهرت

بالقوة حتي في خضم ألمها ... دلف ناحيتها

بخطوات متفحصة

ودت لو تنشلق الارض وتبتلعها عندما رأته

وانهارت قوتها المزعومة أرضا ليظل الجمود

سيد الموقف

جلس علي مقعد قريب من الفراش يتطلع
علي وجهها الشاحب وشفتها الزرقاء متحدثا
بشك: أنت كويسه

اومأت بعينيها فقط حتي جسدها لم
يطاوعها متشنج فوق انحلاله .. تحدث بشئ
من السخرية: جلت لك جبل كده إيه ...
هياذوكِ ومسمعتيش كلامي واهه،
مكدبوش خبر ومش بس كانوا عاوزين
يأذوكِ لاه كانوا هيموتوكِ، عجبك كده
رفعت نفسها أكثر متحدثه بصوت جاهدت
علي اخراجه لكنها كالمحروج تشعر مع كل
كلمة بألم كبير: جاي مبسوط فيا يا فارس
بيه متشكرة قوي

رد في سخرية: مبسوط، وايه اللي هيبسطني
اياك وانا شايفك كده مايتة، كبرت راسك
علي كلامي واهه كل كلمة جلتها حصلت

وبزيادة كمان ومش أول مرة يا إستاذة فأكرة
لما جتيتك أول مرة وجلت لك بعد عن
الناس دي ومصدقتيش كلامي فكرتيني
عاوز مصلحتي رميت نفسك وسط النار
حتي لم جيت امد لك يدي جلت لاه أنا
عارفه اتصرف لوحدي وكنت هتموتي فطيس
اهه

زفرت أنفاس قوية تؤلم صدرها متحدثة:
جاي شمتان فيا علي العموم مش هسكت
وهدفعهم تمن اللي عملوه فيا وفي اختي
كله

غلطانه أنا جاي امد لك يدي للمرة الثالثة
واعتبريها المرة الاخيرة+

نظرت له في ألم تشعر بأن أنفاسها متلاحقه
ودقات قلبها سريعه تنتظر ان يكمل حديثه

لحظات صمت وكأنه يترك لها مجالا
للتشويق والهدوء ثم اتبع بنبرة هادئة: تجي
تجعدني أنت وأختك حدان في الجار الكبيرة
اتسع فمها متعجبة وهتفت: اقعد عندك
بصفتي ايه، لا يا فارس بيه مش احنا اللي
نقعد بيوت ناس غريبة عننا زفر فارس
متحدثا: خلاص أتجوزك

شهقت بقوة مع تأوه قوي وضعت يدها
علي صدرها تضغطة تشعر بنبض غريب
ودوار ملاحق لها .. اتسعت عينيه قليلا رغم
توقعه لرده فعل سيئة منها .. ولم يلبث إلا
وراؤها بالفعل لكن المها هذا غير متوقع!٨

رطبت شفاتها بلسانها تشعر بالجفاف
وهتفت في غضب وهي تحاول النهوض: انت
مفكرني إيه عاوز تتجوزني وياترا البيه عاوز
يتجوزني عرفني ولا رسمي بقي+

اتسعت عين فارس بقوة وتجهمت ملامحه
اتبعت في استياء متجاوز اتنين وعاوز تتجوزني
كمان حد قالك أي مجنونة عشان افكر في
عرضك ده

صامت ولم يشعر بغضب اهوج الإ عندما
اهاتته بتلك الطريقة بدأت عينيه في النبض
والانفاس تتسارع رغم جهده الكبير في
السيطرة علي غضبه حتي لا يعطيها كف
فتلقي حتفها علي الفور

و بذهول: كنت مفكرة لحد آخر لحظة أنك
انسان محترم بتمد لي ايدك بجد لكن أنك
تستغل وضعي بالشكل ده وتيجي تطلب
مني طلب زي ده يبقي طلبك مرفوض من
غير كلام لان الكلام مش هيعجبك+

نهض من علي مقعده مواجهها لها لكنه
اعلاها وهي مازالت علي الفراش نظر لها من
الاعلي وهي لم تتطلع له...ظلت انظارها
لحذائه الاسود الثمين ... الذي تفكر جيدا بأن
ثمن واحد منه تحل أزمه اسرة فقيرة عام
كامل

هتف في تودة: هعتبر نفسي مسمعتش
حاجة من اللي جلتيه ده .. لان غير كده
هيبجي ردى واعر ومش هيعچبك واصل
نهضت بوهن في انتفاضت جسدها متحدثه
بعيون صقر: شكلك مسمعتش كلامي
كويس طلبك مش موجود عندنا يا فارس
بيه

نظر لها بغضب ولم يتفوه بكلمه+

نظرت له والدوار مستمر تشعر بوهن في
عظامها وانفاسها غير مسفحة لها فما كان
منها إلا أن سقطت أرضاً علي جانبها ...
انتفض للخلف خطوة عندما رأي هذا المنظر
وعيناه تتفحص وجهها

كانت تئن ... اقترب منها منخفضاً لمستواه
وكادت يده تمتد لوجهها ... جائه صوتها
الخافت المحشرج وكانها تحتضر:
متلمسنيش

تعلقت يده في الهواء ... ماذا سيفعل ... سألها
في شك: مالك جراك ايه ما كنت زينة دلوك

اندهلي اللي قابلتك بارة

نهض واقفا بشموخ واتجه لباب الغرفة
يصفق بيده بقوة حتي ات الفتاة راکضه
متحدثه بتعجب: في ايه؟!+

-وجعت من طولها واحنا بنتحدثوا سوا
نظرت له في تعجب وغضب متحدثه: ازاي
تخليها تقوم من السرير اصلا دا رجليها
مكنتش شيلها وبعدين سييها كده ازاي
مبتقومهاش ليه واتجهت لها تحاول رفعها
مع ندائها علي اختها التي جاءت سريعا
ورفعوها للفراش .. غادر الغرفة تاركا لهم
الحرية وهاتف سيارة إسعاف تقلها
للمشفي +

حضرت الشرطة واخذت تعالين المكان
واخذوا اقوال من رأو الواقعة لعمل محضر
تبعتهم سيارة الاسعاف ورافقتها تلك الفتاة
لم تتركها وذهب فارس خلفهم بسيارته
وصل بعد وقت للمشفي كانت بالداخل في
الغرفة موصولة بجهاز تنفس ...

مر وقت حتي جاء وقت مرور الطبيب مازال
متواجد ... يريد الاطمئنان عليه فسقوطها
بتلك الطريقة قد اجفله ... متعجب من
نفسه«يتسأل ما هذا الذي قاله ...ولو
وافقت ما سيكون الوضع ... هل سترضى
حنان وانتصار بهذا الأمر ... والسؤال الهم
الذي يلح عليه بقوة لما فكر في الزواج بها
ونطقه لها.. انتهت افكاره سريعا مع خروج
الطبيب+

+-----***-----

كان في طريقه للعودة لقد تأخر الوقت كثيرا
.. الكل نيام وهي وحدها من تنتظره
وقلبهاةقلق لن يطمئن إلا برؤيته أمامها ...
ظلت جالسة علي الاريقة بقميصها الذي لا
يتماشى مع اجواء البرد وصقيع الخريف
لكن مئزرها كان يفي بجزء من الغرض ...

طرق الباب ودخل سريعا ملقيا السلام عليها
... التفتت له سريعا تطالعه من رأسه ختي
اخمص قدمه .. أغلق الباب وطالعهها
هووالآخر بشوق تتحرك عينيه بإنسيابية
لتشملمها كلها ثم هتف في صوت أجش حاني:
كيفك يا حبييتي

رغم الألم ابتسمت له واجابته وهي تنهض
له: بخير يا رحيم طول منت بخير.. وكانت
المشاعر في قلبها تفوق تلك الكلمات تريد
أن تخبره بها لكن لسانها عاجز عن التعبير...
فضمت كفه تستمد منه ما تفتقده

شعر ببروده كفها فرفع الآخر ليراه أشد بروده
فضمهم بحنان يمسدهم متحدئا بلوم محبب
لها: لبسه خفيف ليه يا سلوان والجو عاد
هيبرد بليل ورفعهم لفمه يقبلهم متحدئا:
لسه سهران ليه منمتيش مش أنا طمنتك

أني في الطريخ يا حبيبتى .. تعبتى نفسك في
السهر ليه وانا عارف أن الحمل تعبك

ارتمت بحنان بين احضانه متحدثه: مكنتش
اقدر انام ولا هيجيلي نوم ابدًا وانت لسه
مجتش يا رحيم ... أنا عارفه أنك متأخر كده
قصد

طوقه بذراعه يعطيها من دفء قلبه وحبه:
هامسا مكنتش هقدر اجعد النهاردة .. كفاية
بكرة يا سلوان مش عارف هيعدي ازاي والله
شايل همه كانه موتي

زفرت وهي تضمه بقوه متحدثه بغضب:
استغفر الله العظيم، رحيم متقولش كده
بعد الشر عنك، لسه برده مش قادر تتقبل
الموضوع

تحدث يا نفعال: والله لو چاب منها ود همت
ده عشر عيال مهجبله بردك جبر ام يلمه
زفرت متحدثه طب خلاص يا رحيم اهدي
ومتنساش بكره اي حورات هتحصل هيبيقي
فيها دم عشان خاطري يا رحيم اهدي حتي
لو مش موافق الكل وافق وانتهي الامر
خلاص حتي صحبت الشأن ارتدت بالامر
الواقع

زفر، متحدثا بلوعه: بتفدينا بتجدم رجبتها
للسكين عشان تحميننا يا سلوان

-يبقي توضيحتها دي ملهاش تمن ... لازم
تمنها يبقي أنك تكون جارها محسسها أنك
محوطها محدش هيأذيها وأنت موجود أو
مش موجود أختك محتاجه تظمن يا رحيم

زفر وهو يقبل رأسها متحدثا هروح ابص

عليها

ردت في تعجب زمنها نامت

ابتسم في نفسه وتحدث : هشوف كده نامت

ولا لاه، مش هتأخر البسي حاجة تجيله

ونامي في السرير لحد ماجيكي

اومأت في رضي ... غادر سريعا متجها لغرفة

شجن+

-----****-----

كان صوتها العذب الهادئ الذي قصدته حتي

لا يزعج أحد ولا يشعر بأرقها أحد كسكين

حاد مزق قلبه عليها

شعر بحزن كبير كاد أن يتراجع في طرق بابها

لكنه اتكأ بجبهته عليه يحاول التوازن

التماسك قدر الامكان فكللمات راية اشعرته

بمسئولية كبيرة ولن يقدر أحد علي تحملها

الا هو حتي فارس لن يقدر

كان صوتها الشجي يغرد

انا اللي طول عمري بصدق كلام الصبر في

المواويل

وانا اللي طول عمري بقول الحب عمره

طويل

من كتر ماكان الحب واخذنا

وكل حلاوه الدنيا في ايدنا

لا فكرنا زمان يعاندنا

ولا ايام تقدر تبعدنا

وعشنا الحب بالأيام

وكل بكره فيه احلام

واتارى كل ده اوهام...

وسافر من غير وداع

فات فى قلبى جراحه

دبت فى ليل السهر

والعيون ما ارتاحوا

و منين نجيب الصبر يا اهل الله يداوينا

اللى انكوى بالحب قبلينا يقول لينا+

تنهد وهو يهمس: الصبر يداوينا!

وطرق بابها ... التفتت للباب وكأنها كانت

تنتظره هتفت وهي تعتدل لتواجهه: أدخل

دخل يحاول رسم بسمه كاذبه هاتفا: الجمر

بتاعنا سهران ليه؟!

ابتسمت هي الآخري متحدثه: وأنت كمان

سهران ليه

مرر اصابعه علي خصلاته القصيرة يداعبها

متحدثا: منتي خابرة إني كنت مأمورية عاد

هتفت وهي ترفع حاجبها بإستنكار متحدثه:

يا راجل جل كلام غير ده

ضحك وهو يقترب منها يقرص وجنتها

متحدثا: آه علي اللماضه يا ولاد مين بس

هيتلامض عليا بعد ما تروحي

تدفقت الدموع في عينها ووضعت كفها

مقلوب علي فمها تحاول ان تهدئ من

روعها ولا تبكي لكن كيف والدموع جرت في

بحارها وانتهي الامر

شعرت بإنفاسه المضطربه ووجه الذي

يحاول مقاومه العبوس .. بكت وكأنها كانت

تريد هذا ترید اخراج ما في قلبها ضمها
لصدره متحدئا بصوته الحاني لكنه متألم:
متبكيش يا حبيبتي ما عاش اللي يخليك
تبك وأنا عايش علي وش الدنيا

هل يقول ذلك لتصمت ... لا وألف لا لقد
زادت الدموع فبللت وجهها كله وقميصه ..
وصتها كأنه كان مقيد يريد التحرر قبل رأسها
متحدثا: متبكيش يا شجن كفاية أنا
مهستحملش دموعك دي

ضمته من خصره بقوة: تري به الأب الأخ
الأخت احيانا هتفت من بين دموعها: أنا زينه
يا قلب أختك بس إني ابعد عنكم صعبة عليا
جوي جووي يا خوي مش قادرة عليها كل ما
أحاول احس قلبي بيتنفض

مرر يده علي خصلاتها متحدئا بحنان: كبرتي
يا حبيبتي ودي سنه الحياة بس أحنا جارك

اهه بالك لو بس ناديتي علي من هناك

هجيكي رمح

تعجبت متحدثه: هتسمعي ازاي بس يا

رحيم

هتف وهو يبتسم لم تعوزيني جولي بس:

جزر وأنا هجيكي علي طول

اتسعت عينيها وتوقفت عن البكاء متحدثه

بغضب طفيف: هتتمسخر عليا اياك، جزر يا

رحيم ليه أرنب أياك

ضمها له مفسرا: يا بت فاكرة اسماعيل

ياسين لم كان يعوز اللي شبه يجول جزر

يطلعله: اهه هنعمل زيه بسيطة

ضحكت وهي تبعده عنها متحدثه: بعد عني

يا رحيم جال جزر جال قوم لمرتك يا

اخوي

هتف وهو يخرج هاتف من جيبه متحدثا: اه
ده الجزر يا ستي

نظرت له بتعجب متحدثه: ده ايه يا رحيم؟!

رفعه امام عينه متحدثا بتعجب: شيفاه ايه
يا ذكّية؟

-تلفون

ايوه صح تلفون جديد ليك ايه مش حارمك
من حاجة ايه

رجت في تعجب: منا معايا تلفوني ولساته
جديد اعطي ده لمرتك أنا بتاعي زين

وضع الهاتف علي الكومود متحدثا: ده
هتخليه معاك احتياطي محدش يدري بيه
خاالص سمعاني يا شچن هتكلميني عليه
وجت متحبي واياك حد يعرف انه معاك

نظرت له في تعجب وقلق متحدثه: طب ليه
اخبيه يا رحيم هما هيخدوا مني الثاني هناك
زفر متحدثا: خليه يعملوها بس وشوفي أنا
هطربج الدنيا علي دمغاتهم كلها واحد واحد
،لا يا حبيبتني ده عشان اسرارنا وكلامنا يبجي
عليه ماشي

تحدثت ومازالت تشعر بالريبة: ماشي يا

رحيم اللي تشوفه يا اخوي

نهض يرتب علي وجهها متحدثا: بود نامي

يالاه كفاياك سهر عاوزك تبجي منوره بكرة

هه

ردت في صدق: ربنا يخليك ليا يا خوي و لا

اشوف فيك حاجة وحشة واصل

غادر الغرفة لتتفحص الهاتف رغم خوفها

لكن كلماته اراحتها ولو قليل+

+-----***-----+

يرتدي جلبابة الثمين تحت نظرات من الحب
ترفرف حوله .. نظر لانعكاسها في المرأة
متسألاً ماذا لو اخبرتها في نيتي للزواج من
أخرى وللمرة الثانية ... اوماً في شك لا يعلم
...هتفت في شئ من الحزن: كده بردك يا
فارس تجي متأخر امبارح فصلت مستنيك
طول الليلة

كاد أن يخبرها: عارفه هتجولي مكنتش ليلتي
استنتيني ليه ... هجولك ازاي كنت اعرف
انام وجلبي متوغوش عليك وعارف ان مرتك
علي اخرها مهتجمش تمعلك حاجة كنت
عاوزه اعشيك جبل منام

مال ثغرة ببسمة وتحدث مشاكسا: كنت
عاوز تعشيني بس يا حنان

شهقت وكاد ما في يدها يسقط رفعت
بصرها سريعا لانعكاسه متحدئا بتلعثم:
جصدك ايه يا فارس هه جول ا

مجصديش يا بت عمي مالك جفشتي كده
ليه بضحك معاك

اقتربت منه تقف خلفه بنصف جسدها
فقط والاخر يظهر وتحدثت لصورته في المرأة:
أنا لو أطول اعملك كل حاجة بيدي
مهتأخرش يا فارس

ابتسم لها متحدئا: عاوزك تكوني جمب
شچن علي طول وطمنيها البت صغيرة لسه
فمت ما أراد فتحدثت: متجلجش يا خوي
شچن صغيره آه لكن عجلها يوزن بلد
اوما وهو يتناول عطره وينثره لعبئ المكان
كله به

+

+-----****-----+

ازالو عنها القناع عندما تحسن تنفسها ...
لكن مازال ألم صدرها .. الذي اخبرت الطبيب
به وكان رده أنه سيظل مدة ولن يزول إلا
بالأدوية

حمدت الله كثيرا فرحمة الله لحقتها ربما
كانت لقت حتفها لولا ... فارس ورجاله ... رغم
ما تشعر به من نفور تجاهه لكن الفضل لابد
من أن ينسب لاصحابه لولاه لكانت متفحمه

...

كان لجوارها الهاتف ورينيه لم يتوقف ...
تناولته في شك تشعر لربما تكون رحمة
فزفرت بألم لكن وجدته وسيم فهدأت قليلا
... لا تريدها أن تعلم شئ

اجابته في محاولة لاستحضار صوتها: السلام

عليكم

وعليكم السلام، عاملة إيه يا رايه

الحمدلله، بخير، عاملين ايه أنتم

كويسين، الاخبار عندك ايه

كله تمام يا وسيم، هتيجوا امتي

صرخ بغضب: في المستشفى وبتقولي

كويسه كنتِ هتموتي وبتقولي كله تمام، افهم

بس ازاي تمام دي ليه مكلمتنيش يا راية

اول ما فقتي، كنت حيت لك

زفرت بحزن متحدثه: أنت عرفت؟

وكمان مكنتنيش عاوزاني اعرف ليه يا راية دا

أنا الوقتي في مقام اخوك

لا يا وسيم متحسبهاش كده أنا فعلا كنت
تعبانة ولم فقط مكلمتكاش عشان
مقلقكاش ولا اقلق رحمة أنت عارف أن
الضغط بيتعبها وممكن يجرالها حاجة لو
عرفت اللي حصل لي

تنهد وهو يجيبها: علي الأقل كنت كلمتيني
أنا وكنت مش هقول حاجة أنما اعرف من
زميل بالصدفه تيجي ازاي دي

-أنا بجد آسفه يا وسيم، مكنش قصدي
احطك في مواقف بايخه

أنا نازل النهاردة وصدقيني ليا تصرف تاني
مع اللي كان ورا ده لسه ام نرفع البصمات
والتقدير يجي هجبهم كلهم وهنفخهم
ومهسيب ولا هرجم حد

بت الناس مكنش غرضي اللي جلتيه ده أنا
كبير ولم أحب أعمل حاجة تكون في النور
مهستخباش ... نظرت له في صمت ومازال
القناع علي فمها ... أتبع: أنا مهجبركيش علي
حاجة، بس لو وافجتني اطلب اللي تعوزيه
كله والمهر اللي يعحبك

اتسعت عينيها...

نهض معذرا: معلش تعبتك بس كان لازم
تسمعي الكلمتين دول مني يا إستاذة

عوووووودة.....

تشعر بالتيه واليأس هل صبرها كل تلك
الاعوام لتصبح زوجة ثالثة؟! ... انه لشعور
بغيض!

+-----****-----+

هتف في سعادة: الله ينور عليكم يا رجاله

واعتدل في جلسته متحدثا وهو يخرج مبلغ
من المال: خدو شبرجوا نفسكوا مش خسارة
فيكم

تناول الرجل المال سريعا متحدثا: تؤمر
بحاجة تانية يا حامد بيه

لاه بس ادار اليومين دول عبال ما التحجيج
يخلص مش عاوز حد يعرف لك طريق فاهم

واامرك يا كبير ونهض يدس المال بجيبه
ويشعر بالسعادة ... غافل أن تلك الاموال ما
هي إلا نار ستأكل معها الاخضر واليابس +
والاخر يجلس علي الارض نظر له حامد
وهتف: يعني ضربك هناك

ايو الله ممصدقينش، اهه شوف بنفسك
ومال بوجهه لتظهر علامات ضرب علي
جانب وجهه

هتف حامد بخبث: ضرب بس أنا كنت عاوز

الظابط يتهور اكر من كده

هتف في سخريه: اكر من كده ليه يا كبير

كان زماني جايلك علي نجالة

هتف وهو يضحك: متاجي علي نجالة عادي

يكش هحزن عليك

ضحك الاخر علي كلماته فهو حقا يشعر

بالدوني لجاورهم+

+-----*****-----

كان في طريقه ومعه رحمه للصعيد مغادرا

القاهرة بعد قطع سفرته لأجل راية وما

حدث وكانت لا تعلم شئ بعد لجاوره تفكر

فيما يمكنها فعله لاجتذبه ويشعر بها كما

تريد+

+-----*****-----

أنتهي الفرحة الذي اقيم في الدار الجديدة
والتي لن يقيم بها سيقوم في القديمة التي
يعيش بها الجميع ... اخلوا البيت القديم من
الكل عادا والدته حتي عزيمة انتقلت للجديد

....

تقدموا في صمت والكل خلفهم ... حتي
وصلوا لمدخل البيت هناك من توقف عن
المتابعه وهناك من أكمل حتي وصلوا لباب
البيت ... احضان وقبلات دموع واشتياق بدأ
من الآن .. لوعه الفراق ...

حتي دخلوا البيت اقتربت والدتها منها
تهمس في إذنها بكلمات قبل أن تغادر وترتب
علي يدها لتطمئنها ... غادر الجميع وكانت
منهم والدته التي اخبرتهم انها ستأتي بعد
أنتهاء الفرحة تماما ومغادرة الجميع وحستهم
علي الصعود وهي تقبل ولدها في فرحة ربما

لم تظهر علي وجهها من قبل لكن سرعان ما
تبهت تلك السعادة عند رؤية العروس

اغلق الباب ...

فتسارعت نبضاتها ... تحلم هل ما يحدث
حقيقي .. ضمت يديها علي بغضها وقرصت
نفسها لتتأكد من أنها حقيقة ولم تتأكد
تماما إلا بصوته القوي: تعالي وراي

تنهدت برجفه: هل تلك معاملة تعامل بها
عروس ...كيف ذلك ربما لو كانت احد
اصدقائه لعاملها افضل لكن ماذا ستفعل
مجبوره علي الرضوخ ... فقط

تبعته في صمت حتي وصل للدرج الخشبي
الموصل للدور الاعلي وتوقفت تنظر له
بخوف ... سعد نصفه ولم يشعر بها خلفه ...

فتوقف يلتفت للخلف ليراه تنظر للدرج
بشء من الفزع

هتف من أعلي لتنتفض: مطلعتيش ليه؟!

وجهت ابصارها الخائفة نحوه وهمست
بصوت محشرج: خايفة اطع عليه!!

نظر لها بغضب وتعجب هاتفا بسخرية: ليه
كان حداكوا الاسانسير وإني مخبرش ...

اطلعى

أغمضت عينيها تتنفس عليا ...!+

ماذا سيحدث تفاعل حلو كده ونصلي علي

الحبيب

دمتم بخير

+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثامن والثلاثون

رواية قابل للتفاوض

للكاتبة إيمان سالم+

ستخون وأخون ولن تبقي لديك عيون تنظر
لي بها وتخبرني أنني في داخلك ... ارتكز هناك
في قلبك ومكانٍ محفوظ... آه لقد فات الأوان
وتغيرت الأزمان وبات حبك في قلبي ليس له
ألوان سوى الأسود القاتم وصقيع كالموت
لكن الاسود بداخله فار كعاصفة مدمرة لم
تترك به شئ لك إلا ومحته ازالته أترك
وتركته بعدك اجوف يبكي علي ما قد كان

٠١

+-----****-----+

اصوات خافته تصدرها امعائها لجواره
بالسيارة تكاد تموت جوعا ... لكنها خائفه من

أن تخبره بذلك ويحدث شئ جديد يغضبه
أكثر.. وهو مازال لم يصفح عنها بعد وكأنها
من أفتعلت كل تلك الأشياء لتلفت الانظار
حولها القاء الوم عليها ونظراته لها دونية
اشعرتها بالقهر لكنها تخطت الامر فهو رجل
ككل الرجال والغيرة من شيمهم هكذا بررت
ماحدث ... لكن الجوع اهلكها زفرت بغضب
تشعر بأن بطنها تصرخ بداخلها تنادياها بأن
تطعمها وضعت يدها عليها لتهدئ اضطرابها
الشديد+

وكان هو في وادي آخر خائف من أخبارها بما
حدث لراية حتي لا تفقد وعيها ولا تتأذي
فهو من خلال معاشرته القليلة لها رغم
جرائتها الظاهرة إلا أنها كائن حساس للغاية
أقل شئ يؤثر به ... زفر وهو يسرع من قيادته

ليصل سريعا ويرحم نفسه من كل تلك
الأفكار+

مر وقت قصير ووجدته يسير في طريق
غريب غير الطرق التي تعرفها ... فاعتدلت
سريعا تتفحصه للتأكد أنه وسيم ربما كان
شخص آخر متنكر وسيخطفها تفحصته
فوجدته وسيم ليس آخر لكن قلبها غير
مطمئن هتفت في شك ما عادت قادرة علي
اظهار التماسك: هو أحنا رايعين فين
ياوسيم؟!

اجابها دون أن يلتفت لها: هجيب حاجة من
مكان قريب من هنا ... وهنمشي بسرعة
متخافيش!+

من أخبره أنها خائفة!.. رفعت يدها لوجهه
تحت نظراته المتعجبة وابتسمت ابتسامة
عذبة ثم حاولت سحب جلد وجهه بقوة

صرخ بها بعنف : بتعملي إيه يا مجنونة؟!
تلعثمت وهي تجيبه : كنت بتأكد أنك وسيم
«خفت تكون واحد تاني متنكر» احنا رايعين
فين !!

أوقف السيارة فجأة لتتصدم بالزجاج
فصرخت متألمة: برااااحة في إيه يا وسيم؟!
نظر لها بغضب يفكر هل لديه عقل أو بعض
منه وهتف في تعجب وسخرية : أنت طبيعية
يا رحمة .. لا وكمان بتسألني في إيه?!

هتفت في ضجر : خلاص يا وسيم مكنتش
دي كلمة اللي هتعمل عليها موضوع كل
حاجة بينا لازم تكبرها بدون داعي أنا اللي
نفسى أسألك ليه بتعمل كده معايا ليه؟!+

نظر لها في غضب مازال قائم ثم أدار سيارته
سريعا متجهة للمشفي التي أصبحت قربه
منهم+

وجدته يصف سيارته لجوار المشفي لم
تمهله وقت حتي يمهد لها الخبر ... صرخت
بقوة جعلته ينتفض ناظرا لها بضجر ...
فتحت الباب تشعر أن راية بها شئ ... فهي
الآن تأكدت من نبرة صوتها واعذارها الكثيرة
عندما تهاتفها ولا تجيبها

اتجه لها سريعا يحاول السيطرة علي
الموقف متحدثا : اهدي وأنا هفهمك كل
حاجة

نظرت له بغضب وتحدثت بدموع : متقولش
حاجة أنت كداااب كدبت عليا وقلت لي رايح
تجيب حاجة اختي جرالها ايه قول الحقيقة

إن راية هنا مش كده قول يا وسيم اختي
مالها+

أمسك ذراعها يحاول تهدئتها متحدثا : ايوه
هنا وعشان عمايلك دي خفت اقولك
مبتخديش الأمور بعقل ابدا يا رحمة

هتفت في غضب وتعجب يصل للاشمئزاز:
عقل!! ابعد ايدك عني ،ثم دفعت يده متجها
للدخل تسأل عنها كان خلفها مشتعلا من
الغضب لكنه تحكم في نفسه... وصلوا
للاستقبال .. سألت عن رقم غرفتها سريعا
بعد أن ذكرت اسمها الواقف هناك

هتف الموظف بعد فحص الجهاز ... ايوه راية
اللي جاية في حادثة الحريق فوق ف....
ولم يكمل حيث انتفض هو الاخري علي
صرخه افزعته فنظر لها ليجدها تصرخ

متحدثه بهستريا شديد : حرقوها... حرقوها!!!!
ليه ... آآآآاه رآآآآآة... اقترب منها هذا الموظف
الصغير بالسن متحدثا : اهدي يا انسه هي
كويسه مفيش حاجة حصلت لها خالص النار
مطلتهاش

نظرت له بدموع متحدثه : حرقوها محصلش
لها حاجة ازاي شايفني عيلة صغيرة
هتضحك عليا ... والبني قولي الحقيقة قولي
جرالها ايه ؟!

هتف في حزن : قولي لا الله الا الله صدقيني
محصلهاش إلا شوية ضيق في التنفس نتيجة
الدخان بس اطلعي وهتشوفي بنفسك انها
كويسه

نظرت له بشك متحدثه : طب وأنت عرفت
ازاي وأنت مش الدكتور ؟!

نظر للخلف متحدثاً: كل حاجة متسجلة هنا
علي الجهاز وبعدين الدنيا مقلوبة بسبب
اللي حصل لها من شرطة لناس مهمة شكل
اختك مش قوليلة

هتف وسيم بغضب وهو يجذبها من ذراعها :
متشكرين، اطمنتي ممكن نطلع بقي
ونخلص العرض ده نظرت له شزراً فجذبها
وهي مازالت تبكي صاعدا لاعلي ا

دخلت الغرفة في حالة من الهرج والمرج ...
وخلفها وسيم يكاد يستشيط غضبا منها
ومن تصرفاتها الحمقاء لكنه يتحلي بأخر
جزء لديه من ظبط النفس حتي لا تقسم
رأسها نصفين ... جلس علي المقعد الجانبي
تاركا لها مساحة لتنهى كل انفعالاتها وخوفها
عليها... ظلت مدة لا بثس بها رغم محاولات
راية الفاشلة في التخفيف من حزنها

هتفت في قوتها المعهودة رغم الالم لتوقف
المأتم المقام: قومي يا رحمة اغسلي وشك
واهدي انا قدامك أهه زي الحصان ملهاش
لازمة عمايلك دي كلها وفريها لما اموت يا
ستي

استغفرت بصوت حاد واتبعته: ايه اللي
بتقوليه دا يا راية بعد الشر عنك كفاية اللي
حصلك منهم لله وتذكرت فضل ووعدده لها
... ودت لو تخنقه بيديها هذا الخائن+

أمسكت كفها متحدثه : أنا كويسه مفيش
فيا حاجة والله الحمد لله مجرد فترة همشي
علي علاج وهما سيبهم يعملوا كل اللي
عاوزينه الحساب يجمع

نهضت رحمة متحدثه : هروح الحمام اغسل
وشى وهرجع

اومأت لها راية ... ذهبت بالفعل تحت نظراته

المتفحصة+

نقل بصره للمدده علي الفراش متحدثا

:هتخرجي امتي

- الدكتور قال لو عاوزه امشي النهاردة ممكن

- خليك لبكرة نكون اطمنا عليك وعشان

اشوف شقة جديدة نقعد فيها كلنا وتكون

أمان لاني مش هعرف اسبيكم بعد كده

تقعدوا لوحدكم والشقة الثانية عاوزه

تجديدات

- ده بردة اللي كنت عاوزه اكلمك فيه يا

وسيم

نظر لها بتعجب متحدثا : قولي يا راية اللي

انتِ عاوزاه

- مفيش داعي تدور علي شقة تانية...
شقتك موجودة خد رحمة تقعد عندك
الفترة دي مؤقتا لحد ما القضية تخلص

تحدث متعجب: طب وانتِ هتقعد فين؟!

نظرت لأسفل متحدثة: هقولك بعدين يا

وسيم

-طب ليه مش الوقتي؟!

-هقولك بس ياريت متعترضش واتفهم

موقفي

- حاسس ان الموضوع في إنه

زفرت متحدثة أنت عارف اني مش هخبي

عليك أي حاجة

-عارف وعشان كده حابب اعرف دلوقتي

مش بعدين

هتفت في أنفاس ملتاغه هقولك+

+-----****-----+

في الخارج تقف في زاوية مشتعله من
الغضب كيف يحس وعدو لها بتلك البساطة
...الهاتف علي اذنها تنتظر أن يجيبها فضل

لكنه نائم ... لو كان يعلم أن هذا الاتصال منها
لنهض من الوهلة الأولي لكنه ضغط الهاتف
مبعدا إياها حتي يكمل نومه في هدوء دون
النظر حتي لمن يهاتفه+

هتفت وهي تعيد الاتصال في غضب: طبعا
مش هترد، هترد تقول ايه يا فضل مااااشى!

وضع الوسادة علي رأسه غضبا ولم يفلح في
حجب الصوت عنه فنهض في عبوس متحدثا
مين البعيد ده وأجاب الهاتف في صوت حاد

ظنا منه أنه أحد رجاله :عاوز ايه يا واد

المركوب

الصوت نسائي ... ليس فقط ... لقد خفق

قلبه عند سماعه

نظر للهاتف بغضب تلاها صدمة ثم اتسع

للفم .. بفرحة تراقصت علي وجه غيرت

مزاجه مائة وثمانون درجة اتبع متحدثا بلهفه

:رحمة !

ليُفتح عليه سيل من السباب الاذع وصوت

غاضب لاقصي درجة ،ما كان منه إلا ان ابعده

الهاتف حركة واحده عن أذنه يريد أن يستمع

لنبرتها حتي لو كانت غاضبة متناسي تماما

انه ربما حدث شئ ازعجها لتلك الدرجة

كانت كلماتها قاسية الي حد كبير: انت اسواء

إنسان قابلته في حياتي غشاش وخاين قلت

لي مش هعمل حاجة تانية وعملت وبدل
المره اتنين وثلاثة ،أتم عاوزين مننا ايه
سبوننا في حالنا بقي حسبى الله فيك يا
فضل يا رضوان أنت واخوك وعيلتك كلها
والله بكرة هتدفعوا ثمن ده غالى قوي +
ما كان منه إلا أن هتف ليوقفها: آبااه ليه
الغلط ده كله يا بت الناس دوست لك علي
طرف اياك ؟!

هتفت في سخريه :يا سلاااام علي الملاك
اللي مبيغلطش ولا بياذي حد ولعت في
شقتنا وكنت هتموت اختي عشان حته ارض
وبتقول دست لكم علي طرف لا يا فضل بيه
أنت مش دوست عليه بس لا ده أنت فرمته
تعجب فضل متحدثا :جول تاني كده ايه اللي
حصل ؟!

هتفت في سخرية: يا سلام يعني متعرفش
عاوز تعرفني انك مش ورا اللي حصل قول
كلام غير ده!!+

رد في صوت منهك: طب يمين بالله انا راجد
علي السريير بجالي يومين تعبانا ولا اعرف
حاجة عن ده كله ايه اللي حصل جولي يا بت
النااس!+

رغم شعورها بصدقه إلا أنها تحدثت بقسوة
تقصدها تماما: هستني ايه من واحد زيك
عايش في الجبل ومعاشر المجرمين اكيد
هتكون مجروح وقتال قتله زيهم

صمت تام من طرفه لكنها اتبعت: انت
واخوك مش بشر حسبني الله فيكم اعرفوا
ربنا بقي يا اخي وابعدوا عننا لاني المرة
الجاية مش هسكت يا فضل سامعني مش
هسكت وهكشف كل حاجة وعليا وعلي

اعدائي وأنا قلت لك اهه وأغلقت الهاتف في

وجهه دون أن تنتظر رده+

ثم التفتت وهي تظفر بقوة لتري للواقف

خلفها وافزعها وجوده يطالعها بشك ...

نظرت له تحاول تتذكر اين رأته ... فتذكرت

انه موظف الاستقبال اومأت برأسها وكأنها

تسأله لماذا يقف هكذا ؟

تحدث بصوت مميز: في حاجة يا انسه

،بتزعقي كده ليه في المستشفى

ازدردت ريقها متحدثه: أنا آسفه.. نسيت

خالص إني في مستشفى «منهم لله» هوطي

طوتي المرة الجاية ويعتذر تاني

نظر لها مع بسمة متحدثا: مفيش داعي

للاعتذار و لو في حاجة ممكن اساعدك فيها

هتفت في تعجب: نعم!+

تدارك كلماته متحدثاً: مقصودش حاجة
وحشه والله انا لقيتك بتزعقي قلت لو في
مشكلة ممكن اساعدك+

كادت تجيب لكن الرد جاء من خلفها متحدثاً
بصوت رغم هدوئه لكنه حاد: وتساعدنا بتاع
ايه .. انت تعرفها في سابق معرفة بينكم؟!

شهقت وهي تلتفت له في غضب وتفاجئ
دائماً ما يأتي في أوقات سيئة وكأنه يقصدها

...

تحدث الموظف مبرراً : كانت بتتكلم في
التليفون بصوت عالي قلت يمكن في مشكلة
وعرضت مساعدتي عليها دي كل الحكاية
زفرت أنفاس قوية بداخلها تسبه وتلعنه كان
ينقصها أن يخبره هذا أيضا لتكمل الصورة
السيئة

نظر لها في شك ثم حدثه في غيظ شديد
:طيب شكرا تقدر تتفضل أنت وأنا موجود

اوماً بتفهم وغادر تحت نظراتها النارية والتي
لا تقل خطورة عن نظرات وسيم الآن +

اقترب منها قبل أن تهم لتغادر مطبقا علي
كفها بقوة وجذبها خلفه لمنطقة منعزلة في
المشفى نوعا ما ومازال مطبق علي يديها ..
احتدت النظرات بينهم

هتف من بين أسنانه: كنتِ بتكلمي مين في
التليفون؟

اتسعت عينيها ولم تجبه بشئ

صرخ بها: انطقي!

تحدثت بصوت عالي: هو تحقيق اكلم اللي
اكلمه يا وسيم

احتدت نظرتہ متحدثا : كنت بتكلمي فضل

مش كده

صمتت متعجبه كيف عرف الامر لكنها لن

تمهله فرصة لليتأكد فاطاحت بيده متحدثه

:أنت بتشك فيا يا وسيم !

-مش شك لكن الموضوع واضح

-كنت بكلم اللي اكلمه انا حرة

قبض علي معصمها بقوة المتها تلك للمرة

حتي كادت تستمع لصوت عظامها اللينة

بين أصابعه القوية متحدثا بسخرية :حرة !!

ليه ناسيه إني جوزك يا هانم !

-مش ناسية بس ياريت أنت اللي تبقي فاكر

!

قصدك ايه ،عاوزني اعمل ايه يعني عشان

اكون فاكر

- معرفش يا وسيم وسيب ايدي من فضلك
.. وجعتني +

ترك يدها متحدثا: روعي لراية الاوضه
وياريت متخرجيش منها تاني الا للضرورة
بس

اتسعت عينيها متحدثه: ليه هتجبسني يا
وسيم

نظر لها متمنيا ذلك لكنه لم يقولها ... ورغم
ذلك وصلتها كاملة ... ابتعدت عنه سريعا
تلعن قلبها وتلعنه وعقلها يتسأل في حزن
هل هذا هو فارس أحلامها الذي كانت تنتظره
؟!... زفرت وهي تغمض عينيها تحاول الهدوء
وتخطي كل تلك الأشياء تحديدا الآن حتي
تتعافي راية +

+-----****-----+

هتف من أعلي لتنتفض مذعورة:

مطلعتيش ليه؟!!

وجهت ابصارها الخائفة نحوه وهمست

بصوت محشرج: خايفة اطلع عليه!!

نظر لها بغضب من أعلاها حتي أسفلها في

تعجب و هتف بسخرية: ليه كان حداكوا

الاسانسير وإني مخبرش ... اطلعى يالا!!

أغمضت عينيها تتنفس عليا، ماذا ستفعل

؟!... هل يظنها تستهزء به ... مازال ملتفت لها

يتفحصها بغضب اخفضت بصرها في ضياع

... ستصعد ليس أمامها خيار آخر إن كانت

تلك البداية ماذا بعد إذن ... رفعت قدمها في

خوف حقيقي ومع الخطوة الثانية تهاوي

جسدها للوراء دون شعورا منها ... ظلت

مغمضة العين مرخية الجسد وكأنها تسبح

في وادي عميق ... كأنها نائمة ... وهو يتأملها

محكم الاطباق علي خصرها وجسدها ممدد
للخلف يسمح للضوء بأن يتخلله بطريقة
مغرية كأنها قطعة من الشمس ساطعة
تضئ ما حولها لم يحرم نفسه من تلك
اللحظة ولا من تلك النظرات التي يعلم جيدا
أنه لن يحصل عليها بعد مطلقا ... نادها
بصوته الخشن الذي افزعها ... مت إياك!!+
وصل صوته لاعماق واديها .. وتردد صداها
في الارحاء لينفضها بين يديه ويجعلها تذوب
وتختفي الشمس ليحل الظلام ابتعدت
تتطلع لما هي فيه تتسأل بشك ولكنها
ميقنه أنها كانت بين يديه في سكون كيف لم
تشعر به ولا بضمته تلك التي جعلت
جسدها يقشعر وأنفاسها تعلو في صخب...
نظرات حادة وأخري متعجبه خائفة ... لكنه
قطعها وهو يمد يده لكفها يمسه ليسحبها

خلفه تصعد الدرج ... شهقت بخوف لكن لم
يمهلها وقت لتعترض وهل لها حق
الأعتراض سارت خلفه مرغمه خائفة
وجسدها متراخي كادت تسقط للخلف من
جديد لكن كفه ممسك لها بشدة ولا يعلم
بأنها تراها قيد من جمر الجحيم ... يكوي
جسدها كله ليس كفها فقط حتي انتهوا من
الصعود فترك يدها فجأة شعرت وكأنها
حثة نكرة اخيرا تخلص منها ... شعور
بغيض ... وقفت تلتقط أنفاسها وتحاول
الهدوء ... لم ينتظرها تقدم في الممر قاصدا
غرفتهم وفتحها تحت انظارها المتفحصة ...
وقبل أن يدخلها نظر لها نظره واحده وكأنه
يخبرها أن تتقدم سريعا ليس هناك وقت
للانتظار .. ما كان منها إلا أنها سارت لجوار
الحائط تستمد منه القوة ... حتي وصلت
الباب المفتوح اخذت نفس طويل دلفت في

تردد تطالع ما حولها في حذر حتي لا تصدم
بعيناه الحادة ... التي كانت تطالعها في صمت
تري بها الماضي الذي لا يموت ... ناداها
بصوته الخشن: هاتي خلجاتي جوااام

رفعت نظرها له في تيه غير قادرة علي سؤاله
اين مكانها ؟... لكنه رحمها وهو يرفع يده
يشير لها علي الخزانة متحدثا: من الضلفة
الوسطانية عندك اهه ٢

اسرعت في خطواتها التي تشبه السلحفاة
متجه للخزانة تفتحها لتشتم عطرا قويا
ابعدھا للخلف خطوة واذرعتها مازالت
متمسكه بأبواب الخزانة تتطلع لملابسه ماذا
ستحضر ما الذي يريد أن يرتديه ... لكن
الصوت الذي جاء من خلفها تماما واقعها:
هاتي من الرف الوسطاني

التفتت وكاد أن يغشى عليها تسمرت في
زاوية لجانب الخزانة منكمشه علي نفسها ...
خوف كبير يسيطر عليها اغمضت عينيها ...
وارتفعت انفاسها ... مازال واقف مكانه لم
يتحرك تشعر بنظراته التي تقتحمها بقوة
حتي وهي مغمضة الاعين ... رفع يده في
حالة من عدم الثبات الذي يستدعيه ...
لوجهها مما جعله تشهق ليس فقط بل
تراجع أكثر حتي كادت تدخل الخزانة ... مما
جعله يزأر أنفاس غاضبة ... كادت من قوتها
أن تفقد وعيها صدقا وهتف بغضب جامح:
افتح عنياكي+

اسبلت كثيرا وهي تحاول فتحهم وكأنهم غير
مطاوعين لها ... فأطبق علي طرحتها البيضاء
بالخصلات التي أسفلها مما جعلها تفتح

عينها صارخه ... ليس الما ولكن خوفا

وتفاجئ

نظر لها بأعين تطلق شرارات نار وأنفاس

تهلك ما امامها تشعر أن انفاسه تحترقها

رغم انه غير ملتصق بها

ثم هتف في غضب: أنتِ ليه بتبجي معايا

كده كأني هكلك أنتِ عارفه الوقتي إني جوزك

ومن حجي المسك

زي منا عاوز

اسبلت متحدثه بهمس مرتجف : عارفه

أتبع :وعارفه إنك لازم تطعيني في كل حاجة

اجولك عليها

اومات قليلا وهمست: عارفة

تناولها في غضب متجها للخارج حمدت الله
في سرها كثيرا أن الغرف ليس بها حمام علي
الاقل سيترك لها مجال لتتنفس ولو عدة
لحظات

غادر صافعا الباب خلفه بقوة اجفلتها
اتجهت للباب تركز خلفه تتنفس بقوة
وتركت لدموعها الحرية تسيل كيفما تشاء ...
دون قيد+

+-----***-----

في غرفتها بالمشفي... تجلس لجوارها تكاد
تجن ...

هتفت في انفعال :ازاي يعني اعيش معاه
كده لوحدنا من غير فرح الناس هتقول عليا
ايه شكلي هيبقي ازاي يا راية

حدثتها بهدوء :امانك عندي اهم من كلام
الناس دلوقتي وبعدين هو جوزك مش
غريب اي نعم هو كتب كتاب، بس ده
مينفيس انه جوزك ومنتخافيش أنا واثق فيه
يا رحمة

زفرت متحدثه بغضب :ايه كمية الثقة الغير
منطقية اللي عندك دي

تعجبت راية متحدثه بشك :ليه بتقولي كده
هو عملك حاجة او قلل احترامه معاك بأي
شكل كان

زفرت بقوة متحدثه بحزن :مش زي ما
وصلك يا راية هو محترم ومحترم جدا
كمان «بس صعب»

يبقي خلاص ايه المشكلة كده هكون
مطمئنه عليك اكثر

زفرت متحدثه :طب وانتِ هتقعدي فين

اوعي تقوليلي في الشقة تاني

-لا شقة ايه بقي الوقتي

-امال هتقعدي فين

- هعقد في بيت العتامنه نفسهم

اتسعت عين رحمة متحدثه :العتامنه اللي

هما فارس ورحيم وكده يعني

- ايوه هما دول بالظبط+

ضربت أرجلها في غضب متحدثه :انتِ

اتجننتي يا راية اي نعم انا كنت هموت علي

رحيم ده كعريس لقطة ليك بس ده مش

معناه انك تقعدي عندهم كده

ضحكت راية بهدوء متحدثه :اتجوز رحيم ده

متجوز اتنين ومخلف كمان

شهقت بقوة لا تصدق ما تسمع

لكنها تداركت نفسها مع طرق باب الغرفة
نهضت لتفتح فشهقت من جديد واتسعت
عينها عندما رأته رحيم أمامها بشحمه
ولحمه!

تحدث بإعتذار لين: آسف لو كنت ازعجتكم
+!

مال ثغرها في حسرة وهي تتذكر انه متزوج
لتخبره في هدوء: لا ابدأ افضل وأشارت له
بالدخول

دلف الغرفة كانت جالسة تنتظره لقد هاتفته
منذ قليل ولم يتأخر عنها كظنها به رغم
انشغاله في عرس شجن

دخل وجلس علي مقعد جانبي يغض طرفه
عنهم...أشارت برحمة بالخروج فنفذت
سريعا

بدأت الحديث معه بسؤالها المربك: أنت
عارف ان اخوك المحترم طلب ايدي للجواز
رفع بصره لها في تعجب تام متحدثا :كيف
يعني طلب يدك !؟

-قلت لك عاوز يتجوزني

نظر لها بلامح متفاجئة هاتفا :معرفش
حاجة عن الموضوع ده ، وازاي يفكر في حاجة
زي دي من الاساس

ردت في عقلانية :آه هو ده اللي مجنني ... قال
عاوز يحميني... يحميني انه يستغلني زوجة
له هي دي الحماية يا بشمهندس

اوماً بنفي متحدثا :لاه طبعا عمرها ماكانت
كده معرفش بي فكر ازاي فارس خوي ده
بي فكر ازاي يستغلني لاقصي درجه ممكنه
نهض رحيم من مقعده متجها للنافذة
يفتحها قليلا يشعر بالاختناق متحدثا :
هكلمه يا استاذة واعدك انك في حمايتي
من غير اي حاجة وتاجي تجعدي مع الحاجة
وسلوان كيف ما بدك

نظرت له في امتنان متحدثه :شكرا يا
بشهندس انا مش عاوزه اتعبك معايا
- تتعبيني كيف ده حجك علينا أنتِ دلوك
بتشتغلي معناا المحامية بتاعتنا يعني من
حجك نوفر لك سكن وكل حاجة تلزمك
نظرت له في امتنان متحدثه : كل اللي عاوزه
ان اخوك يشيل موضوع الجواز ده من

دماغه نهائي لان عمري ما هفكر فيه من
الاساس وهو علي زمته اتنين غيري
اوما في تفهم متحدثا :حجك يا استاذة
مهنكروش وأنا ليه حدثت تاني مع خوي+

+-----***-----+

ما كانت تريد الخروج من الغرفة لكن راية
أرادت ذلك خرجت لتجده مازال واقف
بالخارج وكأنه كان ينتظرها متكأ علي سور
الممر بكلتا يديه وظهره لها ... اقتربت منه
تشعر بالغضب ... لكن الوضع الآن بات
اصعب من قبل ستعيش معه في بيت واحد
... تحت سقفه ... وقفت لجواره دون النظر له
وهو الآخر رغم شعوره بخطواتها وانها تقترب
ولم تبخل عليه بعطرها الفواح وكأنه عطر
من الجنة ... همست بصوتها العذب : راية
كلمتك ، عرفت

اوما لها متحدثا في رزانه مميته: عرفت

كل منهم ينظر أمامه ولم يتنازل أحدهم في
البدء كمصالحة ... الكبرياء اقوي من الحب
الا عندها فالتفتت له تطالع قسما ووجهه
الحسن ذو ملامح اشبه بالخيال وهناك
خطوط عبوس علي جبهته اخبرتها بأنه مازال
غاضب زفرت وهي تنظر امامها دون ان
تتحدث لقد ضاع كل ما ارادت قوله+

وكان لجوارها يجاهد نفسه علي الثبات
يصلي من أجل ذلك كم قربها مهلك
بالنسبة له وآه من عطرها همسها عندما
تكون هادئة تدفعه الهلاك... كيف لراية أن
تطلب منه أن تبقي معه بمفردها !! انه
يحتاج صبر أيوب حتي لا يحدث بينهم شئ
لا يحمد عقباه+

هتف ضاغطا كلماته حتي لا تخرج مهزوزة
وتفضح ما بداخله :هتروحي معايا امتي
شهقت بداخلها ولكنها ردت سريعا وكأنها
خائفة: لما راية تقول

اوما قليلا متحدثا :ماشي+

+-----***-----

في مكتبه القريب من المجلس الكبير كان
ينهي أمر أوراق هامة ...قبل أن يذهبوا
المباركة للعروس

دخل الغرفة في حالة من الهياج التي ألهبت
فارس فجعلته ينهض متحدثا بقلق :في ايه
مالك يا رحيم خيتك زينة

نظر له في عبوس متحدثا :زينة يا خوي ...
اللي صح أنت عاوز تتجوز راية المحامية

اتسعت عينيه متحدثا بتعجب :عرفت منين
الكلام ده ؟!

رد في سخريه :منها يا خوي ، علي آخر الزمن
هنستغل الحريم وناخد تمن حمايتهم
كما ان

سأله وهو علي يقين :هي اللي جالت لك ؟!
ايوه هي يا رحيم

وفي فارس وهو يبتعد عنه متحدثا :جبر أم
يلم العفش وهي الهانم قالت لك عشان ايه
تلوي دراعي انا لو عاوز اتجوزها هتجوزها
وعندي استعداد اخليها هي اللي تاجي
زاحفه وتطلب كده لكن انا مهعملهاش

-عاوز تتجوزها ليه يا فارس-

-عشان احميها-

ضحك رحيم متحدثا :حيث كده هتجوزها اني

اتسعت عين فارس متحدثا :كيف ده ؟!

تتجوزها واني رايدها

ابه عليك يا فارس، مش لساتك جايل إنه

جواز عشان تحميها بس

يشعر بالتية والتشتت فهتف مبررا : ايوه

هتجوزها عشان احميها ومصلحة كمان أنت

خابر انها هتنفعنا قوووي جدام

ضرب كف بالآخر متحدثا :ارسي لك علي

حل يا خوي

عرضك من جوازا ايه بالظبط

ملكش صالح بغرضي يا رحيم وليا معاها

حسا تاني خالص

هتف في غضب :اعمل حسابك الاستراحة
هتتنصف وهتنزل فيه الأستاذة معززه
مكرمة لبكرة+

بتتحداني يا رحيم ... !!

معاش ولا كان اللي يتحداك يا خوي جهز
نفسك عشان شوي وهنروح لخياتك+

+-----***-----+

كانت في طريقها له تخبره أن الكل ينتظره
ليغادروا واستمعت لما قالوا ... كادت تسقط
أرضا هل يريد ذبحها للمرة الثانية ... هل حقا
يحبها ... باتت الاجابة جليه أمام عينها... انه لم
يحبها يوما+

تعجبت من شكلها فهتفت لتغيظها:مالك يا
ضرتي بتكلمي نفسك ليه !؟

ابتسمت حنان بسخرية متحدثه:فارس

هيتجوز واحده تانية عليكِ

شهقت انتصار وشعرت وقيتا أن بطنها

انخفض أسفل وتحدثت بتكذيب: لاااه مش

ممکن فارس يعمل كده؟!!

+

حابه اشكر كل المتفاعلين مع الرواية شكرا

ليكم بجد ولداعمكم ♥

دمتم بخير+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل التاسع والثلاثون

رواية قابل للتفاوض

للكاتبة/إيمان سالم+

في الأفق تهفو دمعتان

والقلب يخفق بين أشلائي فتسري أهتان

وحبيبتى وسط الزحام حمامة مهزومة
الأشواق

غصن أسقطته الريح من عمر الزمان

الأرض ضاقت حولنا ما عاد للعشاق في الدنيا
مكان

القلب يحضن بين أشلائي بقايا من أمل
وهمست فيه بحسرة: ما زلت تحتضن
الأمل؟!

حلم لقيط تاه منا في خريف

اليأس يلقيه على الدرب المخيف

وحبيبتى ضوء حزين خلف قضبان الظلال

وربيعها المهزوم عدل منهك الأنفاس في ليل
الضلال

"هيبآرا"+

علي تلك الحالة منذ وقت الفجر يجلس
تحت شجرة النبق الكبيرة في ارضه .. منذ
جلس وهو علي تلك الحالة من الصمت
المريب يتناول علي فترات بعض الحصي
بجوار يده ويلقيها في تلك القناة الصغيرة
لتصدر صوتا مضطربا كحال كل شئ به قلبه
وعقله يحاول الهدوء وعدم التفكير فيما
مضي ولكن عقله عاصي لا يستجيب ...
يركض للتفكير بها رغم انه+

ذهاااااااااب.....

تركها في الغرفة ليبدل ثيابه وفي الحقيقة
ماكان يريد إلا الابتعاد عنها وعن برائتها
المهلكة التي تروقه وتقتله في آن واحد ...
مشئت الفكر دوامات بداخله غاضبه من كل
شئ ... يفكر بعقله كيف لعصفور برئ أن

يعيش وسط الصقور إلا إن كان واحدا منهم
فهو يري فارس ورحيم صقور برية ... فهل
ستكون هي غيرهم براءتها تلك تخنقه
يريدها ان تعترض علي شئ تقول لا تظهر
ما يكمن خلف براءتها فهي بالطبع تخفي
الكثير ... حتي تتيح له الفرصة ليتعامل
معها جيدا ... عقله يخبره انها تتصنع ما يراه
لكن قلبه الاصم يري عكس ذلك يري فيض
من براءه ورقه تكفي العالم بأكمله ... لكنها
تخافه ... وهذا أكثر شئ يقتله ... تري هل
صمتها علي ما يريد خوفا منه ... أم تقبل
ورضي ... أم تدبر لشيء ما لا يعلمه ... لكن
لسانه نطقها بصوت خافت "خُوف" وهل
سيكون غير ذلك؟!!

زفر وهو ينهض ليبدل ثيابه سريعا، متحمسا
ليري ما سيحدث يتحرك العرق النابض في

رقبته بقوة يريد لها ان تعصاه ليكسرهما
ويمثل بهم جميعا... العينان تلمعان كذئب
،كم الشر الذي تدفق وقتيا لو لتيح له
تنفيذه ... لُفُقدت تلك البريئة في
الحال... كانت انفاسه نائرة وكأنه علي وشك
خوض معركة عاتية وخطواته تجاهها
تسمعها من بعيد وكأن الموت قادم ليقبض
روحها ارتجفت رغما عنها ... تذررت بالغطاء
جيذا وهي جالسة علي فراشهم تنتظر
دخوله ... لقد نبهها الجميع الأ تعصاه .. تبا
لهم جميعا وله ايضا فما تشعر به الآن
صعب يكاد قلبها يخرج من بين ضلوعها
خوفا وقلقا... فتلك الليلة تحديدا سيترتب
عليها امور كثيرة ... مسحت دموعها قبل
دخوله لا تريد ان يراها تبكي ... دلف يبحث
عنها بعينيه حتي وقعت عينيه عليها في
فراشهم تتوسطه وتلف الشرشف علي

جسدها كله ولم يخفي عليه الرجفه التي
اصابتها عندما طالعتہ ،صفع الباب بقوة
وكانه يخبرها أن القادم لن يكون هين يخبرها
انها تستعد ... رفعت عينيها الحمراء من أثر
البكاء لتتصدم بعينيه الحادة ... ليستشيط
غضباً علي غضبه ... انتفضت كل عروقه
دفعه واحده

يطالعهها بجمود يري أثر الدموع واضحا ...
تسأل في تعجب هل كانت تبكي هل فعل
شئ لها حتي تبكي ... فلتوفر دموعها إذن
ربما احتاجتها... حدثها بصوت حاد قليلا ...

جومي

نهضت من الفراش ليراها ترتدي عبائة بيتيه
.. رغم جمالها كونه أول مرة يراها بتلك
الصورة وعن قرب إلا انه اخبرها في تعجب: ده
لبس واحده يوم فرحها لجوزها

اخفضت بصرها وتوردت وجنتيها ... ماذا

تخبره انها تخجل منه فوق خوفها ... +

ما كان منه إلا أنه اقترب منه يطالع خجلها
بتفحص كم كانت كقطرة ندي عذبه رائحتها

مميّزة

رفع يده لوجهها مرة أخرى ... جاهدت مع
نفسها الا ترتجف بين يديه من جديد ... فهو
زوجها حلالها وتلك مجرد لمسها علي وجهها
لن يحدث شيء ... تنهدت وهي تحفز نفسها
علي ذلك ... بينما هو في صراع بين عقله
الذي يخبره بأن يضربها كف الآن لاي سبب
كان وبين قلبه الذي يخبره ان يضمها لصدرة
ربما تغير شيء هناك ا

وبين هذا وذاك ... رفع أصابعه لوجهها يرفعه
قليلا لتتلاقى الاعين في حديث خاص ربما لو
زمان آخر ومكان آخر واشخاص آخرين

لكانت شرارة الحب انهت الامر بينهم صمت
طويل وعين ملاك وآخرى لشيطان عاصي
اقترب منها في لحظة ضعف منه بطغيان
قلبه ليقبل جانب شافتيها متحدثا بصوت
أجش: جميلة يا شچن جميلة جوي

صعقت وتبلد كامل جسدها لو اطالها لغابت
عن الوعي من هول ما تشعر به الان ... نظر
لعينها البعيدة عنه تماما هاتفا: ساكته ليه؟

جوابها كان همسا: م مفيش

رفع يده لخصرها يضمها متحدثا بصوت
محشرج من قوة المشاعر التي اجتاحتها
لمجرد احتضانها : البسي حاجة زينة يا
شچن احسن اغيرلك بنفسي دلوك علي

مزاجي

اتسعت عينيها وشهقت بقوة تطالعه في

رهبة ... اوما لها متحدثا: يالاا جواااااااا

مشت خطواتها بالعكس ظهرها المحرك
وعينيها علي عينية تخاف من ان يقترب كما
قال تقسم أنه لو فعل ذلك لماتت حيه بين
يديه

اصتدم ظهرها بالخزانة فتأوهت ... ابتسم في
داخله ولانت ملامحه اكثر يطالعهها في صمت
مريب+

التفتت تفتح الخزانة قليلا ووجهها يخرج
براكين مشتعله تتسأل وتكاد تبكي هل
ستتردي واحده من تلك المنامات كما قالت
لها حنان واصرت عليها «البسي لجوزك يا
حبيبتى وفرحيه بيكي هيحبك جد عيونه
والراجل يحب الست تسمع كلامه
ومتعارضوش واصل فهماني يا شجن»

مدت يدها لواحدة ذات مأزر طويل من
الحرير محتشم تنهدت وهي تغلق الخزانة
وتهمس بصوت خافت: يارب عدي الليلة دي
علي خير

اتجهت للباب تحت نظراته المتفحصة
تهمس بصوت عذب: هو الحمام فين
تحدث بسخرية يقصدها جيدا: مكانه يا
شجن لحجتي جوام تنسي كل حاجة
رفعت نظرها له في دهشه تكاد تخبره ان
العمر بينهم انقضي في خصام وكره فكيف
لها ان تتذكر ما مر عليه سنوات طويلة
وكانت طفلة ذات صفائر+

اومات في سكون، فتحت الباب واغلقتة
خلفها مباشرة تزفر انفاس ملتاعه...تحاول

عصر رأسها لتتذكر اين يوجد المرحاض
...فتذكرت انه في آخر الممر وقد كان

دلفت في توتر كبير مغلقة الباب خلفها
بإحكام فهي مازالت لم تأمنه بعد حتي وإن
اصبح زوجها

انتهت من حمامها وارتدت المنامه واغلقت
المأزر بإحكام وكأنها تعذب من سيفكر في
حل عقده تلك... وهل هي عقده واحده بل
كثير من العقد وليست في ثوبها فقط بل في
روحها ... وقفت امام الغرفة تدعو الله أن
تسير الامور بشكل جيدا فهي لن تتحمل
قسوة او شئ من هذا القبيل تتخيل ابشع
الاشياء فتنتنفض وتراجع لتهدئ من روعها
طرقت الباب ودلفت لتجده يجلس في زاوية
الغرفة ناحية الطعام

عندما دخلت الغرفة بذلك الثوب تحركت
علي عضله في جسده تطالبه بحقه فيها
والآن دون صبر لكنه تماسك بصعوبة ليظل
علي سكونه علي يجلس علي الاريكة، دلفت
في تردد وكأنها تتمني لو تنشق الارض
وتبتلعها اصابعه تتشابك في شئ من الدعم
الذي تحاول ان تصل له

هتف في هدوء: تعالي كلى

نظرت للطعام بزهد تفكر هل ستخبره ان
شهيتها للطعام باتت منعدمه منذ ارتباطهم
الرسمي هل تخبره انها لا تأكل الا ما يكفيها
لتتحرك كوقود لكنها لن تخبره تحركت
بخطوات وثيدة تجاه الطاولة الصغيرة
هامسه: مليش نفس+

مسح يده ونهض يتفحصها بقوة متحدثا
بصوت اجش وهو يقترب: اخيرا بجيتي طوع
يدي لي لواحدي

عبس وجهها متععبة وغازبية ما تلك
الطريقة التي يتحدث بها

واقترب منها يطوق خصرها لتشهق ...
فرفعت عينها له لتري بهم نظرة غريبة
ليست الكره الذي تعلمه وليست الحب...
كانت مبهمة بالنسبة لها لا تعلم انها الرغبة
يرغبها الآن كما لم يرغب شئ من قبل
جذبها معه للفراش يعتليها في موجه من
المشاعر لم يظن يوما انه سيعرفها

اما هي فكانت مستسلمة خائفة رجته
بهمسا ليخفض الازضاء ولم يعترض .. مازال
الخوف موجود لكنه ليس بالقدر الذي كانت
عليه منذ وقت ... فهو رغم رغبته بها الا انه

كان هادئ و رؤوف ... يضمها بحنان لم
تختبره يوما معه ... حتي ابتعد تدريجيا عنها
.. يطالعها بغضب انتفض من جوارها سريعا
يرتدي ملابسها التي نزعها وغادر ليتركها علي
الفرش متعجبه تتسأل ماذا حدث ليبعد
بتلك الصورة رغم انها شعرت بالراحة في
بعده الا ان طريقته ازعجتها؟!!

نزل الدرج الخشبي واصوات اقدامه الثائرة
تصدر دويا هائلا

انتفضت الجالسة في ركن بعيدا ... تسأله في
شك: مالك يا ولدي نازل وسايب عروستك
ليه في حاجة

-لاه مفيش يا اامه واتجه للباب متخطيا اياها
هتفت من خلفه وهي تسرع الخطوات:
ماشي ليه دلوك يا عاصم،رايح فين؟!!

-مفیش یاامه مخنوج شوي، هخرچ ساعه
واعاود

امسكت ذراعہ متحدثہ بتوتز: هي عروستك
زينه يا ولدي

هتف في غضب: ابااه يا حاجة، زينه مفهاش
حاجة

-امال في إيه يا ولدي؟! حد يسيب عروسته
يوم فرحه ده حتي النهار لسه مطلعش تجوم
تمشي كده اكيد في حاجة عفشه ونظرت له
نظرات شك: جولي يا عاصم لو في حاجة
متخبيش+

ضرب كفه بالاخر متحدثا ياختناق: حاسس
إني مخنوج وحج عبدالله تعيبني جوي يا امه
حاسه كانه حوليا مش جادر اجعد اهنه دلوك

سبيني يا امه الله لا يسيئك اخرج شوي
وهعاود علي طول

حدثته في تحديز: خابر لو حد شافك هيجول
ايه اذا كان انا اللي امك شكيت في الموضوع
فالغريب هيجول ايه يا عاصم مش عاوزين
حد يغلطنا يا ولدي

-حاضر يا امه هروح الارض اكده زين ولا ده
كمان ممنوع

زفرت متحدثه باختناق وعيون حادة: اعمل
اللي يريحك يا ولدي

غادر متجها من طريق مختصر وبعيد عن
اعين الناس لارضه يجلس تحت شجرة كبيرة
كم يحب الجلوس تحتها كما كان يفعل اخيه
ويتذكر عندما كانوا صغار ويحاول ابعاد
نفسه عن التفكير بها وتلك اللحظات التي

قضاها في احضانها ... غاضب من نفسه كثيرا

فيما أقترب وفيما ابتعد

تراه ماذا تقول عنه الآن فهي لم تصبحه
زوجته بالمعني المطلوب ... زفر بقوة وهو
يلقي حجر كبير في جدول الماء يحاول البعد
بفكره عما كان بينهم ليراه يعود مجبرا اليه
مازالت رائحة الندي ملتصقه به ٣

صعدت الدرج الخشبي بغضب شديد لابد
من ان تعرف ماذا فعلت له ليخرج غاضبا
بتلك الصورة ... اقتحمت الغرفة كإعصار ...
مما افزع "شجن" التي مازالت علي الفراش
بعد ابتعاده عنها المفاجئ لم تنهض بعد
تشعر أن كل ذرة بجسدها مفككة لقد
بعثرها بقربه وتركها، أتففضت تضم
الشرشف علي قميصها وجسدها الذي يعد

عاري متفاجئة كيف تدخل الغرفة عليها
بتلك الطريقة+

حدثتها بغضب: عملت إيه لعاصم خلتيه
مشي كده يا بت

صعقت من طريقتها تلك والتغير الكبير
الذي طرأ عليها فتحدثت بتلعثم وهي غير
قادرة علي تجميع ما في رأسها لتجيب:
معملتش حاجة والله يا أمه

صرخت متعجبه: أمه!!

ازدردت ريقها تنظر لها بتيه متحدثه: امال
اجولك ايه يا عمتي

زي ما بتجولي علي طول

اخفضت رأسها متحدثه: حاضر ... وهي
تشعر بإنهيار وانكسار تام

نظرت لها بتفحص شديد تريد أن تسألها
أهم سؤال يراودها الآن لكنها صمتت ليس
خجلا ولا خوفا منها فقط لانها لم تعرف
ماحدث بينها وبين عاصم ربما ... صمتت
تفكر في شيء لو كان صحيح لاصبحت كارثة
سيدوي صداها في الارحاء ...! غادرت في
صمت وشفعت الباب خلفها ... اغمضت
شجن عينيها بألم ما تلك الطريقة التي
تتعامل بها هنا ... تتذكر ما كانت عليه قبل
يوم واحد فقط من الآن ... كانت كأنها اميرة
علي بساط الريح ... تشعر بأن الريح أنقلبت
عاصفة لتهوي من فوق بساطها في غياهب
الظلمات ... تشعر بالخوف والضياع زفرت
وهي تنهض لتبدل ثيابها لا تعلم ربما دخل
عليها أحد آخر فهي ما عادت تشعر بشيء
من الامان ولا الخصوصية ... نهضت بوهن
روحها تتألم فتحت خزانتها واخرجت ثياب

لها وعبائة ارتدتها فوق قميصها لتخرج
للمرحاض تتلفت كالسارقين خشية أن
تمسك بالجرم ... حتي وصلت حمدت الله أنا
الطريق كان خالي منهم جميعا لكنها تسألت
في حزن لماذا هم جميعا هنا عادا عزيزة؟!+

+-----****-----+

وأين ستكون الإ بالبيت الجديد تكنس الارض
من الصباح الباكر ومازالت اجواء الفرح
تعيشها تدندن ببعض الكلمات "كتبوا كتابك
يانجاوه عيني،كتبوا كتابك وبجيتي حلاله "
لتصرخ بفرح عندما رأَت خيال لشخص
متخفي خلف الشجر الجانبي المحيط
للمنزل وسقطت المكنسه من يدها ١

لم يكن يتوقع أنها ستراه لعن نفسه ألف
المرات فالثاني مرة يمسك يؤنب نفسه بقوة
.. يلومها بعنف لم يتب عندما رآه أحد رجال

عاصم وحلفه بأن لا يتكلم ولم يصمت إلا

عندما أعطاه مال ... مال كثير قد ادخره

خرج من خلف الاشجار متحدثا: متخافيش يا

ست عزيزة أنا راضي

ازدردت ريقها براحة متحدثه بتلعثم: فزعتني

حرام عليك يا راضي كنت بتعلم ايه هناك

مفيش وأحنا بننجلوا الحاجات بتاعتكم وجع

مني حاجة جيت ادور عليها

تعجبت وعبست ما بين حاجبيها متحدثه:

وجعت ورا الشجر

شعر بالحرص متحدثا: ايوه وجعت هناك لاني

وجفت اعمل مكالمة في الضل

اومأت له متحدثه: طب مجيتش ليه بالنهار

احسن

-محبيتش ازعجكم وانا عارف انكم

مشغولين جلت اجي بادري ادور عليها

هتفت في طيبه: روح دور عليها يا راضي ولو

ملجتهاش جولي هي ايه وهبجي ادورك

عليها

اجابها بنظره عشق: تعيشي يا ست عزيزة

واتجه للمكان يفتعل البحث وهي تنظر له

علي فترات كان شارد الفكر بين الخطوة

التي سيفعلها أو يتراجع افضل لكنه قرر

وانتهي اخرج وشاح صغير لها كانت ترتديه

منذ سنوات نسته منذ امد ولكن هو لا،

يحفظه بين اضلاعه لجوار قلبه كأنه جزء منه

ينبض بنبضه اخرجه من جيبه السري يشمه

لاخر مرة وكأنه يودعه يقبله ويهمس لها

كلمات وكأنه يواصيه بأن يفعل شئ ينجد

قلبه العاشق من الهلاك يجعلها تتطلع له

حتي ولو نظرة خاطئة تخرج من اعماق
الهلاك

تركه ملقي ارضا وغادر سريعا ... كانت قد
انتهت من تنظيفها وفي طريقها للداخل
استمعت لصوت اقdamه المسرعة التفتت
له كان لجوار البوابة سألته بشئ من التردد:
لجيت اللي وجع منك

-لاه ملجتوش باينه تااه مخبرش

عادت بخطواتها متحدته: هدور عليه ولو
لجيته هشيعهولك مع حد من الرجاله
-نظر لها نظرة آخيرة قبل أن يغلق البوابة
متحدثا: ياريت تلاجيه واغلق الباب مرتكز
عليه بظهره+

اتجهت للشجار راکضة متحدته بدلال
عفوي: اكيد هلاجيه دانا بلاجي النملة لما

تكون ضايـ ..وفجأة تجمدت محلها تطالعي
وشاح تشعر أنه مألوف بالنسبة لها بل هو
وشاحها انخفضت تلتقطه واشعة الشمس
تتخلل بين الاشجار لتصل لعينيها ... اعطتها
ظهرها وجلست ارضا علي ركبها تنظر له
بتعجب فالمنزل جديد كيف لشيء منذ
سنوات ان يكون هنا في مثل هذا المكان .. الإ
إذا وضعه احد نظرت سريعا من خلف
الاشجار في اتجاه البوابة وعقلها مشئت
يتسأل بشك هل هو من وضعه هنا ... لكن
السؤال الاهم من اين حصل عليه ولما
وضعه؟!..... اخفت الوشاح داخل جلبابها
ونهضت تزيل الاتربة اللاحقه به وسارت
للدخل ولم تمنع نفسها من النظر للبوابة
فترة لابئس بها قلقه ربما يطالعها دون أن

تراه+

والحقيقة أنه كان يريد أن يفعل ذلك ليبري
رده فعلها عندما رأته لكنه تراجع بضعف
غير قادر علي المواجهة ربما خسرها للابد ...
لقد القي الكرة في ملعبها وعليها أن تقر
وجهتها أما الفوز او الخسارة ووقتها سيتقبل
ما أردت+

+-----****-----+

عادت من هناك منهزمة لقد خذلها كما لم
يفعل من قبل تشعر أنها في وادي آخر
تسبح في نهر من ظلمات الغدر والخيانة ...
نعم فحبه لاخري اكبر خيانه تلقته منه لم
يؤلمها قلبها هكذا سبقا حتي مع إنتصار
وقتها لو قالت له "لا" لتركها كان المبدأ اهم
عنده من الشخص نفسه اختياره لها كان
لغرضها ليس اكثر ... تنازلت من أجل ولدا له
ليقوي عرشه ويتربع كسيد علي الجميع

وأول من نال قهره كانت هي تلتقت الصفعة
بقوة جعلتها تسقط ارضا نازفه ،ما كسره
بداخله لن يصلح من جديد وما صار بينهم
لن تداويه الايام ولا الكلمات ولا السنون +
اتجهت تصعد الدرج لتري التي تتغنج في
دلال وبطنها امامها تتزايا بها ... ابتسمت
بحسرة ،حزن وشماته

اقتربت الاخري تسألها في مكر: مالك يا
ضرتي وشك مخطوف كده ليه وبتكلمي
نفسك

اتسعت ابتسامتها المكسورة وحدثتها
بتشفي ربما للمرة الاولي متحدثه: فارس
هيتجوز واحده تانية

شهقت انتصار وشعرت وقيتا أن بطنها
انخفض لأسفل متحدثه بتكذيب: لااااه مش

ممکن فارس يعمل كده يتجوز عليا ويتجوز

عليا ليه وانا جيباله بدل الولد تلاته

همست حنان وهي تتخطاها لاعلي تاركة

اياها تتألم ووجهها عابس متحدثه: هنجول

ايه فراغه عين يا حبيبي

وصعدت درجتين .. ولم تقف الا علي صرخه

كبيرة التفتت للصوت المستغيث: آه

الحقوني

لو آخري مكانها لصعدت دون تردد ... لكن

هي لا ... زفرت بقوة ثم نزلت لتصل لها

متحدثه بقلق: مالك جراك ايه

من بين انفاسها اللاهته ووجهها المكفهرة:

شكلي هولدا يا حنااااان .. آاااه

اقتربت تمسك يدها متحدثه بتيه: طب

امسكى نفسك كده وربنا يستر .. وصرخت

تعجب من طعيققتها الفجة معه لكنه ارجع
ذلك لتألمها فسندها لجوار حنان جاءت
والدته وسلوان وعندما رأتهم سلوان قبض
قلبها وجنينها بداخلها

استعد الجميع سريعا وغادروا معهم +

في المشفى الاطباء حولها باهتمام نظرا
لمرضها كانت حاله الجنين مستقرة عنها
لكنهم لن يضحوا بالام

مر وقت بطئ عليهم جميعهم خوفا من أن
يفقدوها في لحظة ويهيؤها لتدخل غرفة
العمليات سريعا حتي لا يتأذي الجنين ولا
قلبها

لاول مرة تبكي عليها من قلبها ... وتنظر له
بغضب هل النساء لعبة بيده حتي تفقد
التي بداخل روحها لتنجب له عزوه والمقابل

يفكر بأن يكافئها بالزواج من آخري بالطبع
فتلك اصبحت مريضه والاولي عاقر...لابد من
ان يجدد دمائه "القذرة" ... لو عاد بها الزمن
لقتلت نفسها قبل أن تعشقه ... بات لها لا
يمثل شئ مازالت تحبه لن تنكر لكن ما
فعله بلور حبه بداخلها كالحجر مازال موجود
لكن لا نشعر به ا

الدعاء والحزن عبائه يرتديه الجميع لم يتبدل
قليلا إلا مع أول صرخه للمولود الجديد
صرخه تخبرهم انه جاء للدنيا نهض الجميع
وبدأت وجههم في التغير والمباركات الناقصة
نظر لوضع إنتصار السئ والذي انتهى
بدخولها العناية المركزة مع شبه الاموات
غادر الجميع عادا فارس ووالدته ظلوا رغم
علمهم أن البقاء لن يفيد شئ فالجنين في

الحضانة لم تلمسه أمه بعد وهي بين يدي

الرحمن ا

+-----****-----+

أتجه رحيم وسلوان وحنان لزيارة العروس لن

يتركوها هكذا وبالطبع هم ينتظرون

قدومهم+

وصل عاصم منذ قليل دخل الغرفة ليجدها

نائمة تتصنع النوم كم حمد الله علي ذلك ...

تناول ثياب وغادر الغرفة ليبدلها مع حمام

دافئ ليرخي اعصابه+

نظرت لها تفها وجدت الوقت تأخر ولم

يحضروا بعد حزنت كما لم تحزن من

وتسألت في حزن هل كانت حمل ثقيل

عليهم لتلك الدرجة؟! لماذا لم يحضروا بعد

هل مازالوا متابعين في كسرهما وليكن يا

شجن هذا قدرك فلا تبكي ولتتحلي بإيمان
ان الله معك ولن يضرك أحد+

دلف الحجرة من جديد متحدثا وهو يهندهم
لباسه امام المرأة: مش عاوزت حريم يا
شجن، نبهتك اهه عشان متجوليش مجليش

همست وهي تعتدل هلي الفراش: حاضر

نظر لإنعكسها في المرأة ووجهها المطفي
وعيناها الحمراء

فاقترب منها سريعا يميل عليها ... مما
افزعها متحدثا بصوت حاد: ده منظر عروسه
عاوزاهم يجول علي ايه جومي اتحممي
وغيري خجلجائك زماناتهم علي وصول ا
اومات سريعا وهي تستدير من الجهة
الاخري تتناول الثياب المطلوبه وخرجت

سريعا تريد الابتعاد عنه وعن تسلطه
المفزع لها+

دخلوا البيت القديم في تهليل وترحيب وضع
الرجال كل ما يحملون من اشياء كانت كثيرة
تكفي لاکثر من عروس لكن فارس اخبره ان
يجلب ما يشرفهم وبالفعل

عندما استمعوا لصوتهم اتجه ليغادرها تافا
لها: انزلي

نهضت خلفه حتي وصلوا للدرج توقفت هي
لكن هو تابع دون توقف حتي تذكر خوفها
منه التفت ينظر لها وجدها تحاول ان تنزل
خطوة واحد وتراجع سعد سريعا يمسك
يدها تحت نظراتها الفزعه وكانت يده صلبه
لللغاية تمسك علي معصمها بقوة يقصدها
يريدها ان تتألم قليلا يريد ان يخبرها بقوته ...
وهي صامته يجذبها لتنزل خلفه حتي

توقفت هامسه استني يا عاصم هدوخ ...
توقف وانتفض جسده وهي تناديه لم يتذكر
انها نادته من قبل توقف ظهرها موجهها لها
يسبل بعينيه في تعجب من تلك النغمة
التي اصدرتها ووجد يد ترفع لتوضع علي
كتفه لينتفض جسده من جديد تحت وطئة
سيطرتها ... ترك كفها الاخر حر وجسده
متصلب تحت قربها ،لمستها وهمستها ...
ماذا تفعل أكثر من ذلك لتعذبة ... وتنتقم ...
هل سيتقدم خطوة واحده فيما ينتوي فعله
... الغضب سيطر عليه فجأة ليتحرك تاركا
اياها وسط الدرج وللأسف كانت تشعر بعدم
الاتزان وما ارعبها تركه لها في المنتصف
و كأنه يخبرها لقد تركتك بين القمة والقاع
سبحتك من قمتك لقاعي لكن الغدر من
شيمي فتركتك تعافرين غير قادرة علي

الوصول

زلت قدمها لتحاول التمسك بشي حولها
لكن الدرج ليس درجات غير متساوية
سقطت من عليه تصرخ حتي وصلت
لاسفل متدحرجة بقوة ... لم تفقد الوعي او
فقدته ربما لا تعرف

لم يتوقع ما حدث بالفعل كان يظنها
ستناديه او ستتخطاه لكن سقوطها آخر شيء
توقعه اقترب منها لا يعلم هل هي واعيه ام
غائبة عن الوعي ا

لو رآها القادمون وخصوصا رحيم لن يحدث
خير حملها سريعا متجها لغرفة ضيقة
بالاسفل وضعها علي حصيرة في جانب منها
يحاول ان يوقظها

تسمع صوته لكنها غير قادرة علي ان تفتح
اعينها وكأنها رافضة أن تستجيب ... ومع

رؤية الدم النازف من شفيتها عبس بقوة

وقرب يده يزيله في تردد

فحانت أنه خافته منها تعلمه انها واعيه

هتف بقوة: جومي يا شجن فتحي عيونك

فتحت عينيها بضعف والدموع خلفهم

كالغيوم

حدثها بصوت حاد: جومي اغسل وشك لو

اهلك شفوكي كده يجول عليا ايه هضربك

تحدثت في نفسها «ليتك تضربني حتي

تنتهي وحياتي واموت»

نهضت تأن قدمها وذراعها يؤلمها بشدة

والجرح الذي اصاب شفيتها غسلت وجهها

ودخلت معه علي الجميع تفتعل البسمة ...

اقترب رحيم يضمها بحنانه الذي يفوق الحد

فتعلقت بعنقه تبكي بقوة

مما اجفل الجميع

سألها بشك: مالك يا حبيبتى بتعيطى كده
ليه حد زعلك اهنه

اومأت بين احضانه بالنفى متحدثه بصوت
حزين: اتوحشتك جوي يا رحيم اتوحشتك
قبل رأسها متحدثا: جلب اخوك ياست البنته
واخرجها ينظر لها بدعم

اقترب من عاصم يمد يده متحدثا: كيفك يا
جوز اختي

نظر ليده ومد عاصم يده في غضب متحدثا:
بخير يا واد عمي ونسيبي

ترك يده متجها لصغيرته يجذبها لتجلس
لجوارها محتضن كفها بين يديه وكأنه يخبر
الجميع انها مازالت تخصه مازالت الملكة

علي عرشها يعلي من شئنها يدعمها كما
تحتاج الكثير والكثير+

تسألت في شك: امال امي فين وفارس
وانتصار

تولت حنان مهمة الاجابة متحدته: جالها
الطلع من شوي ادعيها يا حبيبي تجوم
بالسلامة

ادمعت عينيها متحدته: يارب جومها هي
وابنها بخير

وضعت سلوان يدها علي بطنها تؤمن
ورائها+

ولم يخفي علي حنان الحزن الذي يرتسم
علي ملامحها فطلبت منها تذهب للمرحاض
لتختلي بها ولو دقائق تعلم ما حدث تشعر
بأنها حزينه+

وبالفعل توقفت امام بابه تمس لها بصوت
خافت: نظرتك حزينه جوي يا بت عمي
مالك

جاهدت الا تبكي متحدثه: مفيش، زينه
الحمد لله

حدقت بها متحدثه: هتخبي علي خيتك يا
شجن جولي يا حبيبتي يمكن اساعدك
نظرت حولها بخوف متحدثه: بيعملوني
وحش يا حنان

اتسعت عينيها متحدثه بغضب رغم
انخفاض صوتها: وحش ازااي؟

كل حاجة امر وشخط ولا عمتي اجولها امي
تجولي متجولش امه دي

زفرت حنان متحدثه: الحربية طيب سببها
علي دي واقتربت منها تحدثها بحذر: حصل
بينكم حاجة يا شجن

اخفضت بصرها علي استحياء، وصل لها انها
اصبحت زوجته وهي ماكانت ستقول شئ
آخر حياتها يمنعها وخوفها منه

قبلت رأسها متحدثه: الكلمة الحلوة يا شجن
وحاضر بتدريح يا حبيبتى اوعي تجولي لاه ..
هيهبك ويحطك في عنيه

اومات لها في صمت وعادوا كما جاءوا
وانتهت الزيارة سريعا نظرا لظروفهم+

+-----****-----+

انهوا الاتفاق مع الوسطاء وهو علي مضمض
اصبح حامد يلعب من خلف ظهره بطريقة
مباشرة ولا يعيره ادني اهتمام غافل انه

سيعرف ويثور او ربما سيعرف ولن يتغير

شئ

يطالعه بمكر وغضب كلما تذكر كلمات
رحمة البذيئة والمؤذية له ...انتهي كل شئ
وبقي معه بمفرده يتناول الشاي بشي من
اللامباله متحدثا: دريت باللي حصل!+

نجح في جذب انتباهه فاتبع مش شجة راية
واختها اتخرجت

شرق وسعل متعجبا كيف عرف ما حدث
فحتي رجاله لا يعلمون بالامر

رفع وجهه له يطالعه بتعجب متحدثا: كيف
اتخرجت ماس كهربائي ولا ايه؟!

ابتسم فضل بداخله: هل يلعب عليه ويلون

بالكلام

تحدث في نبرة موجهه له: لاه واحد بن حرام

عمل كده

اوماً وهو يتناول جرعه من الشاي مصدرا

صوتا ثم بلعه ببطء متحدثا: وبعدين،

مسكوه

ارتشف فضل هو الاخر من شايه متحدثا:

مسكوه ولا لاه احنا مالنا

اكد حامد وهو يهز رأسه واحنا مالنا صحيح

ارتشف فضل مرة آخري متحدثا بتسأل:

كنت عاوز تموتها ولا كانت جرسه وذن بس

فهم مقصده لكنه سيلووعه كما يفعل

فتحدث: هو ايه ده حزورة اياك

لاه يا خوي سؤال وعاوز اچابته جوام

وضع الكوب علي الطاولة متحدثا: حبيت
اعلمها الادب بطريجتى

جوم تولع فيها افرض ماتت يا اخى

لاه متخافش دي زي الجطة بسع ترواح

اوماً فضل وهو ينهض متحدثا علي جولك
،أنا ماشى

رايح فين خير

هروح عاوز ارتاح

وبالفعل عاد بيته حتى جاءه اتصال من أحد
رجاله يخبره انها في طريقها للجامعة

استعد للمغادرة فتلك فرصة لن تتكرر في أن
يراهها بمغردها+

أحبك لا لذاتك بل لما أنا عليه عندما أكون
بقربك

"ماركيز"+

هو معها يشعر بأنه واحد آخر ليس هناك
أحد قادر علي تبديل وتغير كل شئ به
سواها يشعر بأنه إنسان لجوارها، ظل ينتظر
خروجها وانتهاء المحاضرة فالفصل بين
المحاضرتين سيسمح لها بالراحة واحضار
الطعام وقد كان يراها تسير في الممر
السفلي وعلي وشك تخطيه ليظهر امامها
فجأة

مما جعلها ترتد للخلف وكادت تثني قدمها
لولا تماسكت بإعجوبة وخصوصا مع حذائها
ذو الكعب

تحدث بصوت مشتاق : كيفك يا رحمة؟

اسبلت تتأكد من انها تراه حقيفة ثم تحدثت
بتلعثم: أنت ليك عين تيجي هنا كمان بعد
اللي حصل؟!!

عاوز اكلمك في موضوع مهم واجولك حاجة
ضرورية وهمشي طوالي

مفيش بنا كلام يا فضل اتفصل امشي واطن
انت وعدني انك تبعد عني مش كده ولا ايه
-كده يا دكتورة، بس انتِ اتهمتيني بالباطل
ولازم اثبت لك اني فعلا كنت برئ ومشي
هتحرک من اهنه خطوة واحده الا لو سمعتي
الكلمتين يا بت الناس+

زفرت متحدثه مش هعرف اقعد معاك بارة
لو وسيم عرف هيطربق الدنيا فوق دماغى+

خلونا اهنه بس في جمب

هتفت تعال نقعد عند مدرج ... فوق بتبقي

الدنيا هناك فاضية

اتجه خلفه متحدثا أنا من يدك دي ليديك

دي

عبست وهي تسير كانت تود الالتفات

لتتشدق بكلمات لن تروقه لكنها تراجعت+

لجوار المدرج ... تستمع لتسجيل صوتي

«لاه يا خوي سؤال وعاوز اجابته جوام

حببت اعلمها الادب بطريجتني قرصة ودن

كده

جوم تولع فيها افرض ماتت يا اخي

لاه متخافش دي زي الجطة بسع ترواح»+

تسأل في شك: وصلك إيه من الكلام ...؟!

هتفت في دهشة: مسجل لاختوك عشان تبراء

نفسك قدامي ... غريبة؟!

لاه مش غريبة أنا هحك يا رحمة ومش

عاوزك تفكري يوم اني عفش او اني ممكن

اضرک في حاجة

بعيدا عن تضري ولا لأ بس فعلا أنت مش

كويس

اتسعت عينيه وأنتفض العرق النابض

برقبته لو أحد غيرها لكان حسابه لكنها شئ

آخر تحدث بحزن ولوم : أنا يا رحمة ... أنا؟!

ناسي أنك خطفتني عشان تخلي اختي

تقدم معلومات غلط وتكسبك القضية بأي

شكل

نظر لاسفل متحدثا: لاه مش هنكر

طب ناسي إنك بتاجر في الآثار

انتفض متحدثا : وطي صوتك لو حد

سمعك انت اللي هتتأذي مش أني

هزت أكتافها متحدثه في لامباله: مش مهم

ومش بخاف

-أنا مبعملش حاجة غلط عمري مخرجت

حاجة من ارض مش بتاعتي يعني بخرج من

مالي وارضى حاجتي+

هسألك سؤال واحد: لو الحكومه عرفت

هتفضل تكمل اللي بتعمله ولا لأ، اللي

بتعمله يا فضل في الضلمه زي الحرمية

-متجوليش حرمية

-لا هقول لان دي الحقيقة يا فضل كونك

تعمل حاجة مش في النور اعرف انك حرامي

نهض فضل واضعا الهاتف في جبية متحدثا:
يارب تكون عرفتي إنك ظلماني انا مش
وحش يا دكتوره زي ما مفكره

صمتت لم تجبه رغم التقاء الاعين ... غادر
بعد نظرات عطشه يجمع صورتها في قلبه
الذي يشتهاقها ويتألم في كل حين لبعدها+

+-----*****-----+

دلف الغرفة يشعر بالارهاق ...

تناول كفها في حنان هامسا: الحمد لله علي
كل حال

جلست علي الفراش في حين نام هو علي
ارجلها يحتضنهم متحدثا بعمق: لو تعرفي
خفت عليكِ النهاردة ازاى يا حبيبتى لما
سمعت الصديخ جلبي وجع في رجليه ...

كان يدها تلاعب خصلاته الصغيرة تمررها
بحنان وكأنها أمه همست بصوت عذب:
خفت عليا بجد يا رحيم

-هكذب اياك

ضحكة متحدثة: لاه هتكذب ايه احنا بتوع
الكلام ده

صعبانه عليا قوي يا رحيم خايفه يجرالها
حاجة ووالدها دول

همس بضجر: اعوذ بالله يا سلوان لاه
متجوليش كده إن شاء الله تجوم لعيالها
وتربيههم ... العيال من غير أمه حزين
توقفت يدها علي رأسه تتسأل في همس
وبداخلها ألم ورعب: عارفه إني مش هعوض
مكان آثار لحبيبة ولا عوضها عن حضنها

وحنانها ... بس والله يا رحيم أنا بحبها بجد

مش نفاق بحبها لانها حته منك

زي يا حبييتي هحب العفريت الصغير

سيف ده عشان ولدك واخذ شجاوتك

وطبعك الحامي

بقي كده يا سي رحيم طب قوم من علي

رجلي

نهض يجلس لجوارها متحدثا: عاوزك في

مشوار مهم معايا تكوني سندي

هتفت في تعجب: مشوار ايه يا رحيم؟+

بعد وصولهم المشفي ... اخدوها بسيارتهم

للبيت الكبير وتحديدًا للملحق الخاص

بالضيوف

ليس فقط بل تركت سلوان النساء تنظفه

سريعا رغم نظافته ليليق بها

كانت راية تشعر بالخجل وسط كرمهم لقد
احضروا لها ثياب جديدة تعلم هذا جيدا رغم
أن سلوان اخبرتها أنها ملابس من عندها+
تركوها ترتب بعض الاغراض في هذا الملحق
وصعدوا لغرفتهم+

+-----***-----+

بعد اليوم الدراسي جاء ليقلها
اليوم مختلف فهي ستعود معه ليس فقط
بل معه في شقته ... ستوضع قطعه من النار
وسط ارضه فوجدها نار عاتية ...
اسرع في القيادة وهي صامته مازالت الاجواء
بينهم متوترة يتحدثون لكنه مازال غاضب
من ردها آخر مرة لقد زودت عيار كلامها
فكان حاد ومؤلم+

وصل، و صف سيارته علي المدخل
ليصعدوا...فتح الباب كانت هناك بعيدا
لزاوية حقيبة تعلم جيدا انها لها

هتف وهو يطالعها تنظر لها:شنطتك
محببتش افضيها امسكها متحدثا:الاوضه دي
بتاعتي والتانية فاضية ممكن تقعدني فيها
شعرت بالراحة وهي،تسير خلفه متحدثه
ماشي

وضع الحقيبة بالداخل وتركها وخرج مغلقا
الباب خلفه

متجها للمطبخ يخرج بعض الاطعمة
السريعة ليجهزها فقط

انتهت من تبديل ثيابها ووضعت اغراضها
بالطريقة المحببة لها

لتخرج فيتجمد جسده وعقله وهو يراها
بتلك البجامة التي تبرز مفاتها لتجعلها
كتمثال منحوت ببراعه

لمحت نظراته العميقة فنظرت لنفسها
وثوبها ... مما اربكه وعاد لمة كان يفعل وهل
سيفعل شئ وهي لجواره بتلك الطريقة
المهلكة

زفر وهو يبتعد عنها كليا لينهي ما يقوم به
وهي حوله بعطرها وسحرها وكانها قيد من
نار يكوي به

جلسوا يتناولون الطعام في صمت هي غاضبة
من ومن تحكّماته وطريقته وهي منزعجك
منها كليا يكفي انه حرق مرتين بسببها اليوم
... قربها مربك ويجاهد الا يضعف فهي امانة
رغم كونها زوجته لكنه علي الورق فقط +

انتهى اليوم بكل واحد في غرفته مغلقا الباب
عليه بإحكام وكأنه يخشى الآخر ... تتقلب في
الفراش في ارق شديد شيثان يخطفون النوم
من عينها

برودته في التعامل معها تشعر بالاسي
فحتي هذه اللحظة لم يتكرم عليها بكلمة
حنونه او عاطفية تخبرها انه يعشقها حتي
ولو كذبا ليرضيها والسبب الاخر ذلك المدعو
فضل وكل ما يفعله ،جنونه عندما يحدث
شئ يسرع في اثبات براءته لها هل تمثل
اهمية كبيرة عنده لتلك الدرجة؟! ... وان كان
ذلك لما لا يفعل وسيم نفس الشئ معها
لم هذا الجفاف الذي اصبح يؤرقها؟!
استمعت لطرقات خافتة علي بابها+

+-----***-----

فتحت خزانها واخرجت حقيبتها الكبيرة
تنظر لها ولم تتحكم في دموعها فحتها وبدأت
في وضع ملابسها واحد تلو الاخر وتتذكر
مواقف مرت سنوات طويلة قدمت فيها كل
شئ زرعت الارض وانفقت عليها كل اموالها
ليأتي وقت الحصاد فتري الارض مازالت
جدباء تتسأل في شك انها كانت تحمل زرعاً
هنا امسكته هنا سقته الماء كيف تصبح
خاوية بتلك الصورة بين عشية وضحاها ...
كان الجواب واحد انها لم تختار الارض الجيدة
التي ان انفقت عليها وشملتها برعايتك
اعطتك من نعيمها لتغتني ... ظلمت نفسها
دون قصد

جمعت كل ماتريد وأغلقت الحقيبة
ووضعتها لجوار الباب تنتظر وصوله جالسه
علي المقعد .. متخذه قرارها وانتهى لن تظل

معه دقيقة اخري يكفي ما حدث لها في

حبه ا

لم يطل الانتظار حيث دخل يحمل معه
ارهاق يوم طويل .. بعد دخوله نظر للحقيبة

متحدثا جهزتي دي لإنتصار يا حنان

هتفت في قوة مع بسمه ساخرة :لاه ليا يا

فارس، بتاعتي. أنا

نظر لها في تعجب متحدثا: ليه رايح فين

عاد؟!

-هعاود بيت ابوي

-كيف يعني هتعاودي

-طلجني يا فارس

-ايه! ... اطلجك !!+

العد التنازلي للرواية بدأ، لسه فيها ٥ فصول
بس، محتاج تفاعل حلو منكم وبلاش اراء
سلبية الله يكرمكم، الفصول الاخيرة صعبة
وطويلة لاني بلم الحكمة فيها فأول ما الفصل
يكون جاهز هنزله علي طول

دمتم بخير ♥+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الاربعون «الجزء الاول»

رواية قابل للتفاوض

ل / إيمان سالم+

الشمس تشرق كوني

وأنا الجاهل أريد ضياء القمر+

لم يطل انتظارها حيث دخل يحمل معه
إرهاق يوم طويل .. بعد دخوله نظر للحقيقة

متفحصا اياها وتحدث بهدوء: جهزتي دي

لإنتصار؟

هتفت في قوة وغضب: لاه يا فارس، دي

بتاعتي

نظر لها في تعجب يطالع ملامحها ولاول مرة
يراها قوية قاسية بتلك الصورة فمنذ وصلهم

للمشفي وهو يري بها شئ مختلف لم
يعتاده من قبل حتي نظراتها حادة، تحدث
بقلق يحاول اخفائه: ليه رايح فين عاد؟!

-هعاود بيت ابوي

تبدل قلقه لعبوس وتعجب متحدثا: كيف

يعني هتعاودي بيت ابوك؟!

-طلجني يا فارس، طلجني+

قطع المسافه بينهم ممسكا يدها بغضب
كم يكره تلك الكلمة منها و نهاها عن قولها

الإ انها لم تفهم بعد، هتف بصوت محشرج
يكتم انفعاله: بتجولي ايه يا حنان! ... اطلجك
!! هه، مش جلت لك متجوليش الكلمة دي
تاني، جرالک ايه حاسك مالصبح مش انتِ،
ايه اللي في دماغك يا بت عمي

ضحكت بدموع متحدثه بسخرية: حاسسني
... جلبك أبيض ياخوي ... انا معوزاش اتكلم
في حاجة، طلجني وبس ده اللي ريداه منك
ضغط علي ذراعها متحدثا: بتعديها تاني، كن
راسك كبر علااي يا حنان

حاولت نزع يده التي تضغط ذراعها بقوة
وجهها نافر متحدثه: راسى عمره مكبر عليك
ياريته كان كبر مكنش ده بجي حالي ،
طلجني وروح اتجوز واحده تجبها يا فارس،
بس ياريت اللي تجبها دي تحبك نص الحب
اللي حبت هولك+

ترك يدها اخيرا ليترك علامات اصابعه عليها
بوضوح وكأنه لا يكفيه قلبها المتألم نظرت
لذراعها بحزن تمسده ... وهو تائهة لقد القته
في بئر تحدث بتردد سؤال يخشي اجابته:
جواز ايه يا حنان مين جالك الكلام ده؟!

اصدرت صوت ساخرا وهتفت: محدش جالي
أنا سمعت لحالي .. سمعت بودني .. يمكن لو
كان حد جالي الكلام ده مكنتش صدقته أنما
هكذب ودني

نظر لها بتعجب هاتفا: جصدك بتتصنتي
عليا يا حنان

صرخت بغضب: لااه، كنت جاية بالصدفة
ربنا هو اللي عاوز يكشفك ليا، عاوزني افوج
من الوهم اللي كنت عايشه فيه ،اكذب علي
حالي واصدق انك بتحبني

-طب منا بحبك

-لاااه يا فارس أنت بتحب نفسك وبس ...

الله يخليك كفاية لحد كده طلجني من

سكات

هتف بتعجب: كل ده عشان البت

المحامية،ده جواز عشان المصلحة

جلست علي المقعد القريب لها تنظر

للارض بحزن متحدثه: المصلحة أي مصلحة

في أنك تحب واحده غيري

صرخ بغضب: حب ايه وبتاع ايه ،اعجلي يا

حنان متخليش كلام ملوش عازه يعمل فيك

كده، كلك خيلتي علي كبر

ايوه انا مخبله بس ده لو بجيت علي ذمتك

يا فارس انت عيش لنفسك بس سبني ارواح

لحال سبيلي واعيش اللي باجي لنفسي

زيك يا اخي ا

ضرب الحائط لجواره متحدثا: كانك عصيانه

وعاوزه اللي يردك

-ايه هتضربني .. تعال اضرب عملتها جبل

سابج وخلص بجيت وخذه علي جاسيتك !!

اجصري الشر يا حنان واقعدي في دارك

وعلي المحامية مهتجوزهاش ،كده زين يا

بت الناس!

لاه مش زين أنا خلاص خدت جراري يا

فارس ومش راجعه فيه لو اطربجت الدنيا

بسخرية ونفاذ صبر: جرااار من ميته بتجرري

يا حنان مش بجولك راسك كبر علي، مش

مطلجك يا حنان ولو مسكتيش ورجعتي

عن اللي فراسك ده هيبجي لي تصرف تاني
معاك

مرجعاش في اللي جلته يا فارس حتي لو
جطعتني، فطلجني من سكات متنساش أي
بت عمك

زفر متحدثا بغضب: مهو عشان بت عمي
مهطلجكيش لو عملتي ايه يا حنان
-هطلجني يا فارس يا اما هخلعك ٢

خرجت الكلمة بغضب شديد وقهر كبير
...صمت ساد بينهم ... ينظر لها بتعجب وهي
اكتر منه تعجبا ... لا يصدق كل منهم ما
وصلوا له+

اخفض بصره في انكسار متحدثا: كده يا حنان
حصلت تجولي كده، للدرجة دي معوزنيش
ومهتيش طيجاني

نظرت له بغضب وودت لو تخبره انه لو قتلها
حتي ستظل تعشقه لكن قلبها معاد
يحتمل كل ما يحدث ف لكل إنسان طاقة من
التحمل والصبر وطاقتها قد نفذت هتفت في
هدوء: خلي اللي باجي بينا زين ياود عمي
وهاتها منك جميلة هحفظها لك

نظر لها في غضب وحزن ولم يتفوه بكلمة
واحد وخرج صافعا الباب خلفه بقوة
افزعته رغم رؤيتها له وهو يغادر

كانت قوية لم تتأثر ككل مرة أو تخدع نفسها
أنها قوية ظلت كما هي غير قادرة علي فعل
شئ ... لكن ما قررت فعله حقا هو المغادرة
دون رجعه .. لحظات واتجهت للفراش تتمد
عليه بشرود تتمني لو تستيقظ فاقدة للذكرة
او فاقدة لقلبها اي منهم وقتها ستصبح

+-----***-----+

ثائر .. غاضب .. متألم .. ظالم .. مظلوم ..
مشاعر متخبطة وكلها سلبية .. دخل غرفة
مكتبة يريد العزلة عن الجميع جلس علي
مقعده بإرهاق عمراً كاملاً حل عليه في أيام
جسده يشتكي فالحمل زاد علي اكتافه
حتي انحنى .. ولا يصح للراجل أن تنحني ..
يتسأل ما الشئ الذي فعله حتي تقسو
عليه الايام بتلك الطريقة يفرك رأسه بيده
يشعر بأنها ستنفجر لا محاله ... تحدث
بصوت هامس متعجب وهو يضم رأسه بين
كفيه بطريقة حزينة «آآآاه يا فارس شكلك
عملت حاجة كبيرة جوي عشان تكون في
النار دي كليتها مرة واحده ... ياترى عملت
ايه يا فالارس جول يا بوي؟!

مرتك ام ولادك راجدة في المستشفى بين
الحياة والموت والدكاترة جالوا الامل ضعيف
بس الامل في وجه ربنا كبير، و يوم ما جلبك
يدج لواحده يدج لوحده مش من توبك ولا
أنت من توبها حتي هي ماريدكاش لو كانت
ريداك كنت حربت الدنيا عشانها وابتسم
ساخرا وأتبع:حتي حنان، حنان اللي عمرها
جارك وحببيتك عاوزه تطلج ياريت دي عاوز
تخلعك وتجرسك ،هتسيبك بعد العمر ده
كله، آااه ياود عتمان علي أنت فيه

هتعمل ايه في ده كله جول هتعمل ايه يا

فارس؟!ع

حزن يطفو فوق قلبٍ يعافر ليظل هو السيد
هو الكبير الذي نشأ في بحر من السُلطة وإن
لم يواكب الموج سيغرق ويفني ... دمعته
تتلاّأ في العيون تنذر بإهتزاز الجبل لكنها

وئدت في مضاجعها وهو يزفر لينسى وهل
بإستطاعته نسيان كل هذا الالم؟!؟

+-----****-----+

طرق بابها متأخرا، يشعر بالحرج الشديد ظنًا
منه أنها نائمة

تعجبت من يطرق بابها في هذا الوقت من
الليل...غافلة أنه لا يوجد غيره هنا!

ازدردت ريقها متحدثه بصوت خائف وهي
خلف الباب: مين؟

حمحم متحدثا: أنا يا رحمة، متخافيش +

تنهدت وهي تفتح الغرفة متحدثه بتسأل:
خير يا وسيم في حاجة؟!؟

أنا آسف لو كنت صحتك من النوم، طلبوني
في الشغل ومضطر أنزل دلوقتي

همست متعجبه: دلوقتي؟!

-أيوه دلوقتي

-طب وهتسبني لوحدي؟!

تحدث مترددا: مش عارف!!

هتفت كقطة وديعة: خدني معاك يا وسيم

متسبنيش هنا لوحدي

نظر لها في شك متحدثا: خايفه؟

اومات برأسها ثم هتفت : متقلقش مش

هعطلك والله

همس في تردد: متأكده؟

هتفت في إستياء: لو مش عاوز بلاش، روح

أنت ومتشغلش بالك بيا أنا هتصرف

لا خلاص جهزي نفسك بسرعة هخدك ا

ابتسمت وظهرت الفرحة علي وجهها وكأنها
ذاهبه لرحلة او نزهة ثم امسكت ذراعه
متحدثه بوداعه وبراءة لكنها مملوءة بإغراء
يهلك اعني الرجال امامه ويصهر قلوب
فيدعوها لان تخطئ: شكرا يا وسيم ربنا
يخليك ليا

جاهد لان يخرج صوته الخشن لكنه لم يجده
لم يطاوعه فأومئ لها مع بسمة مهتزة كحال
جسده لقربها، وسحب يده ببطء وغادر
اغلقت الباب خلفه متجه سريعا لخزانتها
تخرج احد اثوابها الفاتنة+

اما هو فما زال لجوار بابها وكأنه قيد به هز
رأسه ليحاول استعادة تركيزة مستغفرا
وبالفعل تمكن من السيطرة علي نفسه
واتجه لغرفته يعد نفسه هو الاخر

انتهي ووقف ينتظرها خارج الغرفة، مر
خمس دقائق ولم تنتهي تعجب كثيرا فهو
في خمس دقائق يستطيع ارتداء ملابسه
كاملة بل وخلعها ايضا ... زفر وهو يتحرك
ليمر الوقت لكنها لم تنتهي بعد نداها بصوته
القوي الذي عاد من المجهول متحدثا: يالاا
يا رحمة هنتأخر!+

سمع صوت الباب يفتح لتطل عليه بأنوثه
فجه اغضبته واشعلت النار بقلبه فاقترب
منها متحدثا بتعجب: ايه اللي انت لبساه
ده؟!

نظرت لنفسها بشك ربما هناك شئ خاطئ
لم تلاحظه وتحدثت بجهل غير مقصود: في
ايه يا وسيم؟!

نظر لها بجمود رغم المحيطات التي تفور
متحدثا: معاك خمس دقائق ونظر للساعة

نظرة خاطفه واتبع تكويني مغيرة الطقم ده يا
يااما هنزل واسيبك هنا حتي لو هيحصل ايه

تعلقت في ذراعه متحدثه بقلق : هيحصل

ايه؟+

زفر وهو يبتعد عن انفاسها متحدثا: يالا يا

رحمة ادخلي غيرى بسرعة

تعجبت متحدثه: ماله الطقم في ايه مش

عجبك، اغيره ليه ماهو حلو اهو؟!

ود لو يخبرها أنه لا ينقصه شيء بل هو زائد

عن الحد في كل شيء ... حتي انقلب ضده هل

تتوقع ان يسمح لغيره ان يراها بتلك

الطريقة وخصوصا وهي معه وفي مكان

كعمله ... تحلم حلم لن يتحقق مطلقا+

دلفت الغرفة حينما اشار لها دون حديث
واغلقت الباب خلفها تزفر انفاس حارقه
بدأت نغمة التسلط من جديد

لم تكذ تخرج شئ حتي استمعت لطرق مرة
آخري عادت متأفأة وفتحت الباب تطالعه
بطريقه غاضبه

ليخبرها في ايجاز: عندك عبايات او درسات
امتد وجهها للامام في تعجب متحدثه: نعم!

درسات من الطويلة دي

اومات بالنفي وهي تجيب: لأ

هتف في ضجر: ماشي، طيب

اغلقت الباب متعجبة ولم تتحرك خطوة الا
وهو يطرقه مرة آخري

فتحت الباب في نفاذ صبر كادت تسبه لكنها
تماسكت+

-البيسي حاجة محتشمة وتكون طويلة ..
وواسعة

تنحت عن الباب، تشير له بيديها متحدثة
بغضب :ادخل نقي لي أنت وخلص ياوسيم
عشان تبقي مطمئن

حمحم متحدثا: يالا يارحمة اسمعي الكلام
زفرت وهي تدفع الباب ليغلق بعنف في
وجهه+

اتسعت عينيه قليلا لكنه ابتعد يقف امام
باب الشقة ينتظر أن تنتهي والخمس دقائق
اصبحوا عشرون حتي انتهت وخرجت تغلق
سحاب الاكمام الخاص بهذا القميص
الطويل نوعا ما ولكنه مخصر بحزام ذهبي

علي هيئة سلسال كاد ينزعه ليقيدها به هنا
ولا تخرج للنور من جديد ، اخفض رأسه في
يأس وتحدث وهو يضع الهاتف في جيبه
بضجر: يالا عشان أتأخرت

اسرعت خلفه بحذائها ذو الكعب تطرق
وكأنها خيل عربي اصيل متحدثه: يالا سيموو
نفض رأسه بيأس اكبر ودعا الله من قلبه أن
تمر تلك الليلة علي خير ولا يرتكب جناية+
لكن كيف ستمر الليلة وهي تخطف الابصار
في كل مكان تدخله وكأنها وهج من زبرجد ...
يضوي بلونه الاصفر يخطف الانظار يجذبك
لتري ما هو .. تشبع فضولك .. فيصيبك
سحره وتفتن بجماله فتقع اسيرا له ... تري
به شئ خاص مميز فتتعلق به دون ارادتك

دخل مكتبه بعد وصوله مباشرة لتفادي اي
احتكاكات لن يرضاها فهو يغار حد الجنون
من كل نظرة حتي لو كانت بريئة ... دخلت
خلفه تطالع المكان لكن ليس كسابق ،تلك
المرّة تطالعه بشيء من الفخر الاعتزاز فشيء
جميل أن شريكك في الحياة يكون ذو قيمة
تراه في عينك كبير ... «لكن هو يراك
صغير»+

بلهجه أمرّة تحدث: خليك هنا متخرجتس اي
كان السبب ايه ماشي

اومأت متحدثه: حاضر مش هطلع، بس
مفيش حاجة تسليني هنا لحد ما ترجع
نظر لها في تعجب متحدثا: لا مفيش!

طيب خلاص روح أنت

وضع مسدسه خلف ظهره في حركة خفت
قلبها ليحلق بعيد تتأمله بهيام فهو حقا
الفراس الذي تمنته دوما بكل ما يمتلك من
مقومات ... عدا شئ واحد وهو صمته
القاتل، لكنها لن تيأس ربما يأتي الوقت الذي
تنحل فيه عقدة لسانه ويسعد قلبها بما
يستحق+

غادر الغرفة تاركا اياها بمفردها ... اخرجت
الهاتف وأول من جاء في بالها لتهاتفه كانت
"راية" +

كانت الاخري علي الفراش تفكر في القادم
وما ستأول اليه ايامها اصبحت كطائر شريد
ليس له مأوي تقذفه الحياة لطرق واعرة قد
تهلكه وقد يتأذي لكن ليس له سبيل سوي
ذلك +

فاقت من شرودها علي رنين الهاتف الذي
رأته رقم اختها فرفعت الهاتف سريعا
متحدثه بلوم رغم الاشتياق: لسه صاحيه ليه
يا رحمة معنديش كلية الصبح
ضحكت رحمة وهي ترفع أرجلها فوق مكتبه
تضع قدم فوق الاخري متحدثه بدلال: لا
ورايا بس يمكن مروحش
تعجبت متحدثه: ليه مش هتروحي؟!
عشان أنا مش في البيت دلوقتي
نهضت سريعا من نومتها متحدثه بفزع:
امال انتِ فين و وسيم فين؟!
اهدي ياراية اهدي أنا مع وسيم في القسم
صرخت متحدثه: ايه ليه حصل ايه، حد
عملك حاجة تاني؟!

اسرعت تجيبها: أنا كويسه يا راية اهدي
..مفيش حاجة هو عنده شغل بس
ومرضاش اني افضل لوحدي في البيت
فجابني معاه

زفرت راية انفاس متقطعة، اتبعت رحمة في
هدوء: المهم أنتِ عاملة ايه في المكان اللي
انتِ فيه ده

اجابتها في هدوء: متشليش همي أنا في مكان
كويس والناس اللي انا عندهم اصحاب
واجب بجد البشمهندس رحيم ومراته
شيلني من علي الارض شيل ،ربنا يكرمهم
زفرت رحمة متحدثه بضجر: كان نفسي
اجوزهولك والله بس ياله طلع متجوز ابن
اللذينا

ضحكت راية متحدثه: عيب يابنت

هتفت بخوف مصطنع: حاضر يا ماما راية+
ضحكتا من قلبيهما علي دخوله .. ليتفاجئ
بالجالسة مكان وسيم اتسعت عينيه ثم
اغمضها وفتحها ليتأكد ان ما يراه حقيقي
رجع للخلف خطواتان ليقرأ ما علي الباب
زيادة تأكيد عاد الخطوتان وهو يتفحصها
ليدرك أنها رحمة خطيبة وسيم فطرق علي
الباب وهو مفتوح مستندا عليه يطالعها
بتفحص

اعتدلت سريعا وسارعت في الاغلاق مع راية
دلف مغلقا الباب خلفه متحدثا: مساء الخير
ردت في هدوء: مساء النور .. نظرت له لتراه
يتفحصها

هتفت لتعرف عن نفسها أنا رحمة خطيبة
وسيم

اوماً برأسه وهو يقترب يمد يده ليصافحها
صافحته ليشعر بأنعم ملمس قد رأه في
حياته هتف في ترحيب: المكتب نور يا أنسه
رحمة

ردت في خجل:مرسي ،منور باصحابه+
ثم اتجه لمكتبه يجلس عليه بعد ان نزع
حلتة متحدثاً: لا حقيقي المكتب نور، امال
وسيم فين؟!

-مش عارفه هو خرج من شوية وقالي افضل
هنا

اجابها في ضحكة: خايف عليك اكيد
اومات متحدثه: فعلا هو بيخاف عليه اوي
-بصراحه عنده حق، اللي أنتِ في سنة كام يا
رحمة

-أنا في سنه اولي طب

نظر لها في أعجاب متحدثا: دكتوراه يعني، واو
تصديقي لايق عليك انك تكوني دكتوراه+

ضحكت متحدثه: بصراحه مش قوي بس
ماشي الحال

-شكلك ذكية يارحمة، نوية تتخصصي في ايه

هزت اكتافها متحدثه: مش عارفة لسه بس
بصراحة ممكن اتخصص في أمراض القلب
لاني بحب دكتور مجدي يعقوب جدا وبشوفه
قدوة في كل حاجة

دار حوار بينهم هادئ وفكاهي بعض الشئ
استمر ما يقرب من ساعة حتي وصول
وسيم+

دخل الغرفة بعد طرقها سريعا ليتفاجئ
بالجالس في مكتبه والمبتسمة له ... منظر

حرك كلة ذرة بجسده من موضعها واهتز
جسده في غضب

تحدث زميله بشيء من المرح: بيني أنت فين
من ساعة ما جيت وأنا قاعد مستنيك هنا ..
من الصبح

-أنت هنا من زمان ؟

-ايوه بقالي شوية+

هتف وسيم وهو يحل أول ازرار قميصه:
كنت عند اللوا يا صاحبي ووضعت الملف علي
مكتبه متحدثا: اشتغل علي الملف ده وانا
هروح رحمة وهاجي لك علي طول عشان
الوقت أتأخر

هتفت وهي تنهض من مكانها: طب
ماتخليني يا وسيم لحد متخلص براحتك
بدل ما اروح واقعد لوحدي

خرجت لا صارمة

حزنت وظهر علي محياها

فهتف صيديقه لينهي الامر: خلاص يا وسيم
روحها وخليك للصبح كد كده معدش وقت
كتير كلها كام ساعة والصبح يطلع و تعال
علي طول ،عشان تكون مطمئة اكثر
ابتسمت له والآخر النار مشتعله في جسده
اوماً وهو يتجه للباب متحدثا بصوت
اجوف:يا لا يا رحمة+

طوال الطريق تشعر أنه غاضب من شيء ما
أرجعت الامر لعمله ربما هناك شيء ازعجه
ولن يخبرها، غافله وبعيدة كل البعد عن أن
تكون هي مصدر أزعاجه وغضبه+

يداه علي مقود السيارة بارزة العروق من
شده الضغط رغم انه هادئ الطباع لا يثور
لكن ثورته تعد جحيمية+

وصلوا بسلام شكرت الله بعد ان عادوا
سالمين كادت السيارة تصدم بأخري من
شروده الغير معروف سببه بالنسبة لها لولا
مهارته في القيادة فتفادها+

صعدوا في صمت مطبق لكن الصمت تبدد
حينما أغلق الباب متحدثا بسخرية: يارب
تكون الفسحة عجبتك

نظرت له بشرود تحاول فهم ما يقصد
فتحدثت بصوت هادئ: تقصد ايه يا وسيم؟!

مقصدش حاجة يا رحمة اتفضل ادخلي
اوضتك الوقت اتأخر .. نامي

نظرت له بتعجب تشعر أن به شيء ليس
طبيعيا، هتفت تحاول فهم ما يحدث بداخله
فكم هو كتوم :مالك يا وسيم طول الطريق
شيفاك مضايقتك وقلت يمكن حاجة في
الشغل مرضتش اسألك وازعجك فسكت
أنما بالشكل ده وكلامك اللي مش فاهمه له
سبب ياريت تكون واضح وتقولي مالك؟!+

نظر لها بغضب متحدثا: مالي .. ماشي يا
رحمة اقولك مالي أنتِ مالي ده ... دائما
بتحاولي تلفتي نظر الكل يا بطريقتك لبسك او
كلامك حتي مشيتك ملفته اوي ودي شيء
مش متقبله بالمره+

اتسعت عينيها لا تصدق ما تسمع لو أحد
غيره قال ذلك ما اهتمت لكلماته أنما هو
حبيبها ،خطيبها من تمناه قلبها وارتبطت به
ليس بالكلام فقط بل بعقد شرعي لتصبح

زوجته رسيما .. هتفت وهي تقترب منه
ومازالت الصدمة مسيطرة عليها كلياً: أنا يا
وسيم ،مش مصدقه بجد أنت شايفني كده
... بالشكل ده، دي نظرتك فيا+

اقترب منها هو الآخر متحدثاً: من ساعة ما
دخلنا الشغل الابتسامات اللي بتتوزع هنا
وهناك، المشية الاوفر اللي كلها دلال دي
وكمان لبسالي صندل بيرن عامل زي الجرس
لوحده يلفت انتباه الاعمي ولبسك مع اني
منبه عليكِ وقلت احنا رحين مكان ميري،
قلت لك البسي حاجة محتشمه عاوزاهم
يقول ايه يا رحمة جايب «الموز..» معاه
عاوزاهم يبصولك ويحسدوني عليكِ مثلاً+
عبست و تبلدت بل انصهرت .. كيانه حطم
واصبح رماد كل تلك الاشياء يراها بها هل
تلك عين محب ام عين ناقد كاره يتصيد

الاطعاء بل ويصنعها واهما نفسه انها حقائق
مؤكده هي لا تري نفسها هكذا...اتسع فمها
لا اراديا تشعر أن نبضها يتلاشي علي وشك
أن تصاب بالاغماء تسأله في تيه: ولما أنت
شايفني كده ليه ارتبطت بيا من الاساس؟!

-نصيبي!

نصيبي، بس أنا مأجبرتكاش عليا بكل عيوب
اللي أنت شيفها دي ليه عملت كده
هتف بكلمة اخيره كانت القشه التي قسمت
ظهر البعير: بس أختك طلبت مني اتجوزك+
شهقت وهي تشعر بالضياع هل يعايرها
بطلب راية؟

هتفت في عدم تصديق: بتعايرني يا وسيم دي
اخرتها!

استدارك ما قال يشعر بأنه اخطئ خطأ كبير
ولا يمكن غفرانه وهتف: مقصودش المعني
اللي وصلك

ابتسمت ساخرة وأولي دموعها تسقط
متحدثه: مكنتش تقصد، لا كتر خيرك اوي!!
واتجهت لغرفتها تغلقها خلفها وتبكي
بصوت عالي

طرق الباب بعد غلقه متحدثا بقوة افتحي
يارحمة الباب افتحي بدل مكسره ...

لم تجيبه وظلت تبكي تشعر أنها ضئيلة
صغيرة لا تساوي شئ لقد جرحها بطريقة
لن تستطيع غفرانها او نسيانها يوما .. لقد
المها بقوة تتسأل في ضياع هل كانت حمل
ثقيل حمله مجبرا ... لكن الاهم هل الرجال
تجبر علي شئ؟!+

طرق عليها الباب كثيرا غاضب من نفسه
ومنها واخر شئ كان يتوقعه هو ذلك
الاعتراف الالهوج الذي يجيش بصدرة ... هدد
بكسر الباب لكنها لم ترد ولم تتأثر وقف
متكأ بظهره علي الحائط لجوار الباب يفكر
فيما دار بينهم يجد كل شئ هين عدا تلك
الكلمة .. لقد جرحتها، وبكائها بتلك الطريقة
احزنه .. غضبه اعماه وغيرته دفعته لا يذاتها
دون قصد ... هل كان حقا دون قصد أم
تقصد ذلك دون وعي منه .. تفكيرات كثيرة
وصور تعصف بعقله+

حاول طرق بابها مرة أخرى لكنه توقف وغادر
«الشقة» كلها صافقا الباب خلفه ليخبرها
انه رحل .. ربما تهدي ولو قليلا .. لكن
العكس حدث ارتفع نحيبها ينذر عن الم كبير
لو رآها أحد لظن ان عزيز له قد توفي نهضت

للمرأة الصغيرة الموجودة بالغرفة تنظر
لنفسها بألم لأول مرة تري الجمال نقمة ..
رفعت يدها لوجهها تمسحه بعنف وهو
مجرد من الزينة فقط بشرتها لكنها تتعامل
معها بقسوة حلت حجابها تلقيه بعيدا ولو
كان لجوارها شيء حاد لفقدت شعرها في
لحظة جنون تصيب معظم النساء حينما
تفرح من قلبها أو ينكسر قلبها ... انخفضت
ارضا وكأنها فعلت شيء هداً من روعها ولو
قليلا حتي بكائها أصبح بوتيرة اقل حده لكنه
يعذب من يسمعه+

في الخارج في جوف الليل في اجواء الخريف ...
ركب سيارته مبتعدا يريد أن يهدأ ويفكر
..اختار مكان خال وصف سيارته مترجلا منها
يستند علي مقدمتها بجسد منهك وقلب
متخبط+

وهي مازالت علي تلك الحالة من البكاء
لكنها بدأت تهمس لنفسها بكلماته من
جديد تعيدها علي مسامعها وكأنه تريد أن
تعذاب نفسها: اتجوزتني عشان راية طلبت
منك اتجوتني شفقة ولا عطف يا وسيم ...
عادي مش هتفرق يا رحمة ... انتِ اللي
رخصتي نفسك له من الاول ... شايفك
مدلوقه عليه ... هيعرف قيمتك ازاي

أنا يا وسيم تقولي عليا كل ده مشيا الم
العيون حوليا ليه أنا اصلا مش محتاجة
عيون تشوفني غيرك

ونهضت بوهن تتناول منشفتها وملابس
متجه للمرحاض تفكر في ان تأخذ حمام دافئ
يهدئ جسدها قليلا+

مازل يصارع رغم هدوئه ... لكن الهدوء لن
يبقي كثيرا ،ضرب السيارة بيده متحدثا: غبي

يا وسيم غبي كان لازم تقول لها كده
وتجرحها ليه عملت كده ليه؟! مش عاوزها
كنت سيبها يا اخي بعد فترة وخلص
-مين قالك إني مش عاوزها أنا عاوزها ليا
لوحدي مش عاوز عين تانية تبص عليها
-ناسي انها صغيرة لسه ١٩ سنه يعني
عقلها لسه بيتفتح شايفه الدنيا بمنظور
غيرك يا ابن التلاتين ... يمكن الفرق بينا هو
اللي عامل كده، ويمكن الطباع انت شط
وهي بحر بموجه العالي ... كل ده ميمنعش
انك غلطت يا وسيم وقوي كمان ... شوف
بقي هتصلح اللي عملته ازاي وشوف انت
ماشى وهي مموته نفسها من العياط
ومعاها حق +

اتجهت ببطء للمرحاض واغلقت الباب
خلفها ولم تنتبه ان الاحكام لم يكن لآخره

وازالتملابسها تلقيها ارضا غير مباليه بها لا
تريدها عليها لديها رغبة في أن تتجرد منها
،آخر شيء فعلته حلت رباط شعرها ليسقط
علي كتفيها بانسيابية قبل أن تسقط في ماء
الاستحمام بقوة وكأنها تجلد نفسها علي ما
فعلت او ما قاله لن يفرق كثيرا، هدوءها
المصطنع عكس ما يجيش بداخلها من نار
،أغمضت عينيها وقطرات الماء تتساقط
عليها ببطء وكأنها قطرات مطر في ليلة شتاء
حانية شملتها خصوصا وجهها المرفوع عاليا
بإباء وكأنها تخبر تلك القطرات انها لم تخسر
شيء.+

كاذبة أن قالت انها لم تخسر شيء لقد عادت
مهزومة في تلك الحرب وخسرت اغلي ما
تملك وهو "قلبها"

كيف لها أن تحبه وهو لا؟!

كيف تقدم قلبها له دون شيء .. سوى الاهانة

!!!؟

هذا ما أردته أن يكسرها ... أتتذلل له ليحبها!!

لقد وصل لمبتغاه بأقل التكاليف يريدنا ان

تبتعد عنه بإرادتها حتي يبقي امام الجميع

شهم، حقا ستفعل

فالحصاد قادم ... والنتيجة ستكون مرضية له

ماذا ستفعل الآن؟

ماذا تريد أن تخسر أيضا لتتمرد عليه ... !!

يكفي هذا القدر من الالم والاهانة لقد

تحملت منه الجفاء املا في مستقبل قادم

يراها كما تريد يحبها كما تحبه لكن ما حدث

ايقظها من غفلتها كادت تسقط داخل الماء

ارتفعت سريعا تشهق و تنفض الماء عن

وجهها بقوة ونظرت أمامها لتراه يقف ينظر

لها بتفحص متكأ علي جانب الباب

٥٤

شهقه مع صرخه قوية رغم ارتجافها الظاهر
له واردفت بتعجب وصوت مبحوح من كثرة
البكاء : أنت دخلت هنا ازاي !!

اعتدل في وقفته ينظر امامه ليس لها
متحدثا بخوف حقيقي : خفت عملي في
نفسك حاجة لما لقيتك بتشهقي

-اطلع بارة

-هطلع، بس قبل مطلع عاوزك تنسي اللي
قلته من شويه

انسى يا وسيم ... صعب، لو سمحت اطلع
عشان البس هدومي

خرج واغلق الباب خلفه فأسرعت تخرج من
الماء، تغلقه خلفه باحكام شديد وكأنه
سيفعلها مجددا لاتعلم انه لم يفعلها الا
خوفا عليها+

ارتدت ملابسها وتنهدت بقوة تريد الدخول
لغرفتها بأقصى سرعه لابد من انه واقف
بالخارج ليبرد ما قال

وبالفعل ما ظنته قد كان

امسك ذراعها سريعا تزامنا مع خطواتها
الاشبه بالركض فارتد جسدها للخلف
لتصتدم الاعين في حوار مؤلم عيناها
المتورمة من أثر البكاء وعينيه التي تشعر
بالذنب هتف بصوت اجش منفعل: رحمة
أنتِ مراقي عارفه يعني ايه يعني من حقي
اغير عليكِ واخاف عليكِ

نزل خطان من الدموع متحدثه :قريب اوي

هرفع الحق ده من علي اكتافك

زمجر متحدثا: ومين قالك اني متضايق منه

ضحكت ساخره واجابته وهي تخفض

بصرها: انت بنفسك اللي قلت كده يا وسيم!

صمت .. بماذا يجيبها وهي معها كل الحق

ازالت يده فتركها دخلت الغرفة تحت انظاره

المتعلقة تغلقها خلفها بإحكام شديد وتبك

وهل البكاء يفيد بشيء+

النص التالي من الفصل ممكن ينزل بالليل

لو خلص او بكرة ان شاء الله

دمتم بخير♥+

واصل قراءة الجزء التالي

الجزء الثاني «الفصل الاربعون»

رواية قابل للتفاوض

للكاتبة إيمان سالم+

ستضيق حتي تشعر بالاختناق

تنتفض تحاول الخروج من تلك الحالة

المؤلمة

لتجد نفسك في آخري اشد إيلاما .. اليد التي

تمد لك هي ابعدي عنك ما تخيلت انها

ستحاول نجدتك تجذبك لتريحك في وقت

يأسك لتتعم بأمان غاب عنك طويلا+

في سرايا فضل

يتحدث بهياج شديد: كيف يعني لغيتم

الاتفاج .. ليه هو كان لعب عيال!!

زفر حامد في خبث متحدثا: يا ابو خال الاتفاج
هيتأجل هبابه كده يعني الناس جلعانه من
الحكومة اليومين دول

طالعه بشك متحدثا: بس جبل الفرخ بكام
يوم مكنش ده حديثك، جايل لي بعضمة
لسانك إن الدنيا زينة وكله تمام كنت
هتسيرني لحد ما خلص اللي عاوزينه اياك
-لااه لاه مش كده يا ابو خاله كل العطل
جاي من عند الناس الثانية مش احنا ولم
الدنيا تمشي لك نصيبك زي ما اتفجنا
-طب ليه مخدوش دلوك؟!

-لااه ام نمشوا الامانة تاخذ نصيبك وجفل
الكلام علي كده يا عاصم
نظر لفضل الصامت تماما متحدثا: عجبك
اللي بيجوله اخوك ده يا فضل!+

كان يطالعهم بصمت تام .. لا يعجبه طرق
حامد الملتوية لم يفعلها يوما واخل الاتفاق
مع أحد، لكن علي ما يبدو أن حامد كان
يستغله ليفعل ما يريد وبزواجه من شجن
قد انهي ما اراده ولن يستفيد منه شيء آخر
فأصبح كالعلكة الذائبة في الفم افضل شيء
أن يبصقها بعيدا

حمحم يجلي صوته متحدثا: خلاص يا عاصم
حامد جالك ان التأخير مش مننا من
الجماعة التانين مبيتهربش منك ولا حاجة
مش صح يا حامد

نظر له حامد نظرة ثاقبة ليفهم ما يريد لكنه
استدعي الغباء لينتهي الامر واتبع: اهه
خلاص يبجي ادينا مهله يومين ولا حاجة
نشوف الدنيا هيحصل فيها ايه+

ماشى يا فضل بس اعرف ان كنت معاكم
راجل في كل حاجة للاخر

نهض فضل من مجلسه يرتب علي كتفه
وهو ينظر للفراغ وظهره لحامد متحدثا: راجل
والرجال جليلة يا ابو خاله وضغط علي كتفه
ليدعمه

تنهد عاصم وهو يهتف: لينا وكلام تاني يا حامد
بللاذن

غادر تحت نظرات حامد الغاضبة ونظرات
فضل الحائرة+

لم يفق فضل من شروده الا علي صوت
حامد القادم من خلفه متحدثا: خبر ايه يا
فضل كن كلامي مش عجبك

التفت يطالعه بتأن متحدثا: صوتك بجي
عالي علي يا حامد

احتدت عينيه متحدثا: ناسي أني اخوك الكبير

ولا ايه

لاه منسيش يا حامد كلك أنت اللي نسيت
إني كل اللي انتم فيه ده بسببي تعبني سنين
طويلة وانت واخوك مجضينها نوم وبس+

سبحان الله ابعده تجول مرتاحين اجرب
تجول تعبني والوجتي بتتكلم اعملك ايه
عشان تكون مرتاح

متعملش حاجة سييب الدنيا زي ماهي
تمشي

قصدك ايه؟!

بلاش لعب من تحت يا حامد اي حاجة ناوي
تعملها علي الاجل خد رأي مش احنا شركه
ولا ايه

كله ده عشان عاصم

لاه مش عاصم بس، وحتي هو انت اتفجت
معاه علي مصلحه خالصه اديله حجة ليه
بتغير كلامك معاه

زفر متحدثا: متنساش انه مهما كان من
العتامنه وعمري ما حبتهم ابدا

ومين جالك حبهم بس ده شغل وانت
نفسك جلت مندخلش عوظفنا في الشغل
صح ولا لاه

ابه عليك يا فضل كل ده عشان الزفت ده

لاه انا المشكلة عندي مش في عاصم
المشكلة عندي في دماغك اللي ماشيه
شمال دي وهتودينا في داهيه وهتبعد الكل
عننا

وفر وهو يغادر: هفكر في موضوع عاصم تاني
عشان خاطر ك بس، بس ميطمعش في كتير
هنرضوه بحاجة كده

زفر الآخر وهو يضم عبائته صاعدا لاعلي
فالوقت تأخر ولجسده عليه حق في الراحة ..
لكن الاهم هل تأتيه الراحة وتطرق بابيه

دخل لنتهي من حزن ليبدأ اخر وهو
يستنشق انفاسها الغائبة .. يبتسم بألم
مجرد ذكراها تسعده ويبعث في روحه وجعا
عظيم .. يعلم انه خارج حساباتها تماما لكن
قلبه معلق بها ليس عليه سلطان لان
يبعدها عن افكاره او يقصوها خارج حساباته ..
ألم من نوع خاص الحب المستحيل الحب
من طرف واحد ... فتح خزانته ليخرج ثياب له
ويري اثوابه المقصوفة بإيديها التي كانت
ترتديها يبتسم من قلبه وهو يتذكرها في تلك

الاقوات لتتحول البسمة لاخري باهته وهو
يمسك الثوب الذي كانت ترتديه يضمه بين
كفه ليشمه وتبدأ رحلة المعاناة اليومية من
جديد وهو يتمدد علي فراشه وهذا الثوب
بجوار يطالعه كانه هي حتي تغمض اجفانه
ويضيع في ملكوت آخر+

+-----****-----

حل المساء بل وانتصف الليل ولم يأتي
بعد أي عروس تحيا تلك الحياة هذه هي
احلي ايام ستعيشها فما بال الليالي الصعاب
القادمة

لكنها راضية صامته و لم تظهر عليها بعد أي
ملامح للسخط والغضب

اشتد الليل في البروده ولا زالت بقميصها
التي اخترته لها عمته قبل ان تغادر للبيت

الجديد واصرت عليها بعيون متوعده ان تنفذ
كلامها والا لن تفلت من عقابها هكذا اخبرتها
نظرته القاسية لاتعلم انها ستنفذ ما قالت
دون هذا الوعيد هي لا تريد سوي راحة البال
اينما وجدت ستذهب لها لا تريد المشاكل
ولا شئ من هذا القبيل ...

جسدها يرتجف وهي جالسة في تلك النافذة
التي بها مساحة خرصانية تسمح بجلوسها
عليها متكأ علي بابها المفتوح تلك عاداتها
المحبة الجلوس بتلك الطريقة حتي في
بيتهم...رفعت اكفها تسير بها علي اكتافها
العارية لتستمد منهم الدفء وهناك من هو
قادم من بعيد يري ضوء الغرفة الخافت
مشتعل .. ظنها نائمة زفر انفاس ملتاعه
ربما هذا افضل لها الان فكل شئ لا تسير
حسب رغبته في تلك الايام حتي قلبه عاص

له يري لما كل شئ ضده .. اقترب وكاد
يصعد ليتفاجئ بمن تجلس هناك لم تراه
بعد فجانبها مةجها له ووجها يسبح في
الفضاء عاليا وصوتها يشجو بقوة ... أرتفعت
رأسه اكثر يطالعها وكل ذرة في جسده تنبض
... يطالعها بتعجب هل تمتلك صوتا عذبا
هكذا وهو لا يعرف .. تسأل في حزن وما الذي
يعرفه عنها من الاساس نفض رأسه بغضب
ليثور علي نبضات قلبه يدعوه لان يفتك بها
كيف تجلس بتلك الطريقة ليراها أحد؟

يعلم ان الضوء خافت والباب الخارجي
مغلق الا ان العقل لابد من ان ينصر شيطانه
فتقدم الخطوات سريعا صاعدا لها ... صوتها
كان بعيدا وكلما اقترب منه بصعوده يشعر
وكأنه حبل غليظ يسحبه لفوه شئ فما
مظلم لا يعرف ما هو ورغم معرفته بأن

المجهول ربما اهلكه إلا انه لم يتراجع ولو
خطوه واحده بل يتقدم سريرا ليصل لها
فهذا ما يريده+

صوتها نبرته الشجية غريبة تماما علي اذنه
امسك مقبض الباب وكلما حاول فتحه لا
يقدر يريد الاستماع لها قلبه يدفعه للبقاء
وعقله بصرخ بداخله لان يقتحم خلوتها تلك
يفرض عليها سيطرته .. وبين عقل غاضب
وقلب محب ... وجد نفسه يقتحم الغرفة
دفعة واحده ... مما افزعها كادت تسقط
وهي تشهق لولا تمسكت بالاطار الخارجي
للنفاذة

اما هو يقف يطالعها بعينان متسعتان
وقلب هوى مع ارتجافتها وصرختها تلك ...
وبين الهوي والهاوية يقف مكتوفي الايدي
يتطلع لها

نزلت سريعا في ارتباك .. تتسأل متي جاء ...
التلك الدرجة كانت في عالم اخر+

لم يرفع عينه عن وجهها رغم صراخ قلبه بأن
يلقي نظره ولو واحده علي ما يحل له
يتوسله بأن يفعل لكن كبريائه منعه ان
يعطيها نظرة رضي تدعمها ... جمود يقابله
انفاسه مرتجفه بردا وخوفا وكأن الجو اصبح
شتاء قارص ... دنا منها متحدثا بصوت باهت:
كيف تجدعي كده في الشباك

ازدرت ريقها يحاول المخ اسعافها ليجيب
اقترب الحاجبين في شئ من التيه متحدثه
بصوت ناعم يشبه كثيرا وهي تشير للضوء:
كنت طافيه النور محدش هيشوفني

اقترب منها يطالعها تحت الضوء الخافت ...
وبصيص من ضوء متسلل من الخارج
ضعيف للغاية تمنى اكتمال القمر ليطلع

وجهها الحسن ... لكن لا داعي لذلك وهتف:

أنا شفتك من تحت كيف؟؟+

رفعت وجهها له متحدته بتلعثم: شفتني

كيف يعني

اقترب ومازال الصراخ يجوي في عقله
والنبض يهلك قلبه يتأملها ... ثم رفع يده

ليطوق خصرها

لتشهق للداخل بخوف وحياء مهلك

اخفضت بصرها وتوردت وجنتيها لا يراها

لكن يستشعر ما يحدث

همس ببطء خرج دون قصد منه: كيف ما

شايفك دلوك

ارتفعت انفاسها واغمضت عينيها ودت لو

تخبره ليته يراها بعين قلبه ان كان لايزال

يملكه بعد ... لكنها تعلم ان قلبه صحراء لا
يملك مشاعر يفتقر لكل شئ حي بداخله

همس من جديد لها: آه يابوي، بين جدمك

نحس علي يا شچن

شهقت وهي تفتح اعينها تطالعه بفرع ، هل

ينعتها بالشؤو والنحس

اتبع وبدأت نبرته في الارتفاع تدريجيا: كل

حاجة ماشية بالعكس كل حاجة كانت

ماشية زين بتجف+

اخفضت بصرها تخبره: مجايز انت اللي

ماشي بالمخلوف

احدت عينيه وهمس بفحيح: جصدك ايه يا

شچن؟!

ماجصديش حاجة

زفر انفاس غاضبة فالدنيا في عينيه سوداء
حتي وردھا ذابل بالنسبة له .. ارخي قبضته
من علي خصرها متحدثا بصوت هادي:
روحي نامي

اختفت من بين ذراعيه سريعا لم تقدر حتي
علي الالتفات له من جديد متدثرة في فراشها
ومازالت انفاسها غير مستقرة

ابدل ثيابه تلك المرة في الغرفة و اتجه
للجانب الاخري يتمدد علي ظهرة يطالع
السقف بعبوس حاد يري نفسه قد سقط
في بئر عميق وللأسف دفعه الجميع لذلك
نظر للنائمة لجواره حتي هي دفعته وإن كان
دون ارادتها يفكر لو كانت متزوجه من آخر،
لو كانت ذكر كانت الحاسبات اختلفت كثيرا
... التفت للجانب النائمة به يطالعها ومازال
النوء الخافت ينير الغرفة والنافذة مفتوحة

لم يغلقها يشعر ان جسده في حر كصيف
اغسطس ... همس لها يعلم جيدا انها لم
تغفو بعد: تجوزتيني ليه يا شجن؟!+

اتسعت عينيها وتوقفت انفاسها اللاهته بما
ستجيبه

اقترب منها اكثر فنبض جسدها بقوة دقائقها
مسموعة عالية

وهتف مرة أخرى: تجوزتيني ليه وانت
لساتك صغيرة وحلوة والى من يتمناك
هتفت وظهرها له: انت واد عمي واكثر حد
هيحافظ على+

اتسعت عينيها هو الاخر لم يتوقع ردها بتلك
الكلمات

فاقترب اكثر منها متحدثا بلهفه: صوح اللي
هتجوليه ده يا شجن

اومات برأسه دون حديث

قربها له يضمها لاحضانه ...

همس لها بصوت اجش: كلامك دخل جلبي

طوالي

هتفت في يأس: اعبال مخشه أنا كمان

عاتبت نفسها ما كان يجب ان تقول تلك

الكلمات تستعطفه ليحبها

هتف في تساؤل: عاوزاني احبك يا شچن

لم تجيب وكيف لها ان تجيب بعد ما قالت

ادارها له ينظر لعينيها المتهربه منه ثم رفع

يده لوجهها يرفعه ليراها اوضح واقترب منها

يقبلها كما لم يفعل من قبل .. تركت له

نفسها لم تقاومه في شء ... وكأنها كانت

تتمني قربه ... وهي ما كانت تريد الا ان

تهديء نار الجميع مازالت تضحى من اجل
الكل ... حتي صارت زوجته ... قولا وفعلا
ابتعدت لطرف الفراش تجمع الغطاء علي
جسدها ... ترك لها مساحة من الخصوصية
وكان هو الاخر بحاجة لها .. يطالعها بنصف
عين يري ارتجافها ... مستمر ود لو يقربها
عنوة لاحضانه لكنه تماسك باخر جزء من
صلابته وادار جسده بعيدا عنها كلياً حتي لا
يضعف اكثر من ذلك+

+-----****-----+

في الصباح الباكر تدب الارض ذهابا وايابا

قلقه تريد الاطمئنان علي ولدها

ماذا حدث بالامس؟+

لقد تركتها عروس في ابهي طلة تسحر اقوي
رجل امامها ... فلن يستطيع مقاومتها مهما

حدث، فهي لا تريد سوى الاطمئنان عليه
فقط!+

صرخت تنادي بصوتها علي النائمة منذ وقت
قليل لقد قضت الليل هي الاخري تفكر في
"راضي" وما ستفعل هل تسأله عن الوشاح
ام تكون حركة جريئة منها ويستغلها خطأ ...
لن تخبره بالطبع ... لكن لم تهتدي بعد علي
ما ستفعل ونامت قرب وقت الفجر+

اتاها الصوت العالي :جومي يابت عشان
نجهزوا الفطور لخوك

اجابتها وهي تفتح عينيها بعبوس من تكرار
النداء: حاضر آهه يا امه، حاضر+

وبالفعل ازاحت الغطاء قليلا لتسقط ارجلها
الخمرية علي الارض تدب في بهاء وحسن ...

لحمامها الخاص بغرفتها فتلك الدار غير

الاخري تماما

تحممت وارتدت ثيابها سريعا ... اتجهت

لاسفل علي المطبخ تعد معها كل ما لذ

وطاب ... هتفت امها لتنبهها: زودي يا عزيزة

السمن البلدي خل اخوك ياكل ده عريس

هتفت في سعادة: حاضر يا امه، هحط كتيير

وبالفعل ازادتها في الطعام ... حتي عبثت

رائحتها البيت وخارجه+

+-----****-----+

في المرحاض ...

تشعر بأن الدنيا ضيقه تريد ان تنشق الارض

وتبتلعها بعد ما حدث بينهم...! تكاد تبك

خجلا+

طرق الباب هاتفا: خلصتي

همست بتوتر: ايوه اهه خارجه

وبالفعل خرجت تبتعد مسافة لابئس بها
عنه ... كاد ان يمسك يدها لكنه تركها ربما
سقطت ارضا لو فعلها فجأة+

دلف الحمام ينعم بحمام دافئ يرخي جسده
وعقله معا يريد ان ينعم بهدوء ولو للحظات
كأمس وهو بين احضانها، انهي حمامه متجها
لاسفل وجدها تقف عند الدرج الخشبي
تفكر هل ستنزل ام تنتظره قرأ ترددها
ونظرتها الخائفة فما كان منه الا ان اسرع
وجذب يدها خلفه لتنزل معه وتلك المرة
كانت غير سابقتها لم يترك يدها حتي بعد
وصلهم لاسفل بل ظلت الانظار تتلاقى
وتبتعد بين مد وجذر ... ولم يقطع كل هذا الا
صوت زغاريد عالية ... جعلتها تنتفض وهو

الآخر تفاجئ فترك يدها دلفت علي الفور
دون انتظار لإذن بالدخول ... فهي صاحبة
البيت وهل لها بإذن دلفت تبارك وتهني
تشعر بأن اليوم غير سابق ... وضعت عزيمة
الطعام واقتربت تسلم علي شچن احتضنتها
متحدثه بلوم: كده بردك يا عزيمة متجيش
تشوفني من يوم الفرح

هتفت علي استحياء: معلش بجي انتم
عرسان يا شچن واقتربت تخبرها: وامي هي
اللي جالت كده

اومأت في تفهم متحدثه: مش مشكلة المهم
انك جيتي

هتفت همت في غضب: هتفضلوا تتحدثوا
كده كتير يالا الوكل هيبرد ... علقي علي
الشاي يا شچن

هتفت بتردد: بس انا معرفش لسه حاجة

اهنه

هتفت في قوة: تعرفي

تحدثت عزيزة: هعرفها يا امه وهاجي

لاه كانت قاسية بقدر كافي لتتحرك شجن

للدخل بعد ان همست لها عزيزة ببعض

المعلومات

كان علي الطاولة صامت تاركا لها كفة

القيادة دون تدخل غير معلوم صمته رضي

ام العكس+

جلست عزيزة متحدثه بضجر: فيها ايه يا امه

اما اعرفها مكان الحاجة

نظرت لها بعيون الصقر متحدثه: اكنمي يا

بعيدة، هي صغيرة اياك هتعرف كل حاجة

لوحدها خلونا نشوف شاطرتها وكانت قد

اخفت السكر بعيدا...هي بالمطبخ تبحث
عنه في كل مكان وتدعو الله بأن تلقاه
متردده بأن تخرج تسألها ... ربما سمعتها
كلمات هي في غني عنها تفكر وإذا بالمعلقة
تسقط منها ارضا لترى علبه صغيرة
مدسوسة بين الاجزاء الخشبية للمطبخ
تعجبت ولم تتوقع انها تكون هي فتحتها
لترى السكر فهذا الجزء قريب من العلب ..
تتسأل ربما سقطت،سهوا من احد .. لكن ان
كانت سقطت هل ستكون بتلك الصورة ..
بالطبع لا... اذن من وضعها هنا ... ولما؟!+

وكانت الاخري في الخارج

تنتظر لتخرج لها تسأل .. كانت ستقلب
عليها الطاولة من أول يوم ومع خروجها بعد
وقت تحمل صينية الشاي لتشتعل غضبا ...
متسألة كيف وجدته فالمكان لن يخطر ببال

احد وخصوصا وهو مغطي من اعلي ...
تيقنت انها خصم لا يستهان به ... فمن تعثر
علي شئ وضعته بتلك الطريقة تمتلك ذكاء
ويجب الحرص منها ... غافلة انها ارادة الله
ليمنع عنها كيدها ويجعله في نحرها+

تناولت ما تبقي من طعام دون حديث وهي
من الاساس ما كانت تريد سوي لقيمات
صغيرة تجعلها تتحرك

هتفت وهي تتناول الشاي: من
النهاردة، تاجي البيت الجديد تطبخي مع
عزيزة الوكل وبعد الغدا تروحي علي اهنة
اول سبوع لما نشوف+

لم يرد بشئ وكانه لم يستمع لما قالت ...

هتفت في هدوء: حاضر يا عمتي اللي
تشوفيه

ردت في ضجر وفمها يميل بسخريه:

يحضرك الخير يا جلب عمك+

+-----****-----+

يراها تغادر ...

وهناك هاتف يخبره بأن ينزل يطلب منها أن

تبقي ... لكن هذا الهاتف بعيد ضعيف مقيد

بأشياء كثيرة+

وهي تغادر ودموعها عاصفة تتمني لو

يمنعها يضربها لتبقي كانت ستسعد أكثر

من حزنها منه+

تريد ان تشعر ولو لمرة بأنه يريدتها حقا ...

هي لن تبقي لكنها ربما عادت التفكير مرة

أخري تحت وطء تمسكه الشديد بها القت

نظره اخيرة علي البيت تودعه ... وصعدت

السيارة تغلق بابها وتمسك به بقهر تشعر

بضياع لم تشعه قبل، سواد لون حياتها ولم
يترك شئ+

جلس علي الفراش الخاص بهم يضع وجهه
بين كفيه يتألم لكن ما باليد حيله ... يفكر
ربما لو تركها ترتاح لعادت له حنان من جديد
... غير مدرك أن العصفور لو غادر عشه لن
يعود من جديد ... سينطلق في الافق ربما
وجد راحته في مكان آخر+

رفع الهاتف يطمئن علي ولده وزوجته
الاخري يهاتف والدته، التي ما اعطته ولو
نسمة من امل تغير له الحزن الذي عشنش
بين اضلاعه وخلاياه .. اغلق معها والحزن
يزداد والههم يتضاعف ... والتي بالجوار تملك
راحة قلبه لكنها بعيدة كل البعد عنه ... هي
لا تراه من الاساس في عالمها ... تمدد نصف
جلسه متكأ بظهره علي ظهر السرير يفكر في

كل ما اصابه من الم ... وبين كل هذا اخيرا
تذكر اخته .. فهو لم يراها منذ يوم الفرح لقد
انشغل بهومومه عنها لام نفسه وهو ينهض
ليرتب نفسه ليزورها اليوم+

+-----***-----+

والاخري في انهيار تام

فالجلسة انتهت لصالح رياض وبات ان يضم
لحضائته شئ مؤكد ... تجلس لجوار رحيم
وراية تبك بانهيار وهو خائف عليها وعلي
القطعة الاغلي التي تمتلكها في احشائها ...
امسك يدها متحدثا برجاء خطف قلب راية
فكم هو حنون : عشان خاطري يا سلوان
متبكيش انت حبله والله مهسيب له سيف
حتي لو عمل ايه

انت مش شايف اللي حصل والاوراق اللي
قدمها المحامي بتاعه للقاضي هو هيكسب
القضية انا عارفه قلبي بيقول كده قلب
خايف يا رحيم والله لو سيف بعد عني
ممکن اموت راعي اني ام .. تقدر تستحمل
ان حد ياخذ منك حبيبة

هتف في حزن: لاه طبعا ،بس

متقولش بس يا رحيم ابني انا عاوزاه كفاية
اني محرومة منه عشان خاطر القضية دي ...
متعرفش قلبي بيتقطع كل يوم ازاي وهو
مش معايا بقوم بالليل ابص عليه يمكن
عاوز حاجة ملقيهوش

هتف في حزن اكبر: لاه عارف وبحس بيك

كمان

راية وهي تضم اکتافها تحدته بدعم قوي:
انت مؤمنه ولازم يكون عندك رضي بكل
حاجة اعرفي ان ربنا كبير وهينصر الحق مهما
طال الظلم

همست بیکاء: عارفه بس ان ياخذ ابني مني
ده مش هقدر اتحملة فوق طاقتي

هتفت راية بصلايه: متقلقيش انا هحاول
اقبله واتكلم معاه او مع المحامي بتاعه ولو
كان غرضه مادي

اجابها رحيم: ياخذ اللي عاوزه المهم الواد
يكون في حضانه امه

اومات راية وهي تخرج هاتفها متحدته: هكلم
المحامي وربنا يسهل +

+-----****-----

دلفت لشقتهم بعد ان اخذت المفتاح من
غرفة وسيم وهو بالخارج... اتجهت للغرفة
واخرجت منها اشياء وعادت كما كانت
ووضعت المفتاح كما كان هو ايضا+

ودلفت الغرفة التي تقيم بها واغلقت الباب
خلفها بإحكام وحزن ... اتجهت للمرأة ببطء
تقف امامها تتطلع بعيون دامعه وقلبي يبكي
ويخبرها

ما فائدة الجمال إن كانت عيون ما نحب لا
تراه بل تكرهه إذن أصبح الجمال نقمه
لصاحبه اخرجت من يدها مقص جاءت به
من شقتهم و.....+

انتهي البارت تفاعل حلو ورأيكم المهم

عندي جدا!!! ♥

دمتم بخير+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الواحد والأربعون

رواية قابل للتفاوض

للكاتبة إيمان سالم+

الحياة محطات

كل منها تترك أثر بك

قد يكون حزن .. وقد يكون فرح

لكن الأهم هو أنت

أعلم أن قوتك بداخلك أنت

وتلك القوة قادرة علي تخطي الحزن لتنطلق

لمحطة السعادة

لكن حين وصلك لا تنسي من امسك يدك

لتصل+

اتجهت للمرأة ببطء تقف أمامها تتطلع
بعيون دامعه لجسدها كاملا بقلبٍ يبكِ
ويخبرها ما فائدة الجمال إن كانت عيون ما
نحب لا تراه بل تكرهه، ينفر منه يحسبها
تستلغه كسلعه لجذب عيون الاخرين وهي
ابدًا ما تفعل ذلك تلك طبيعتها التلك
الدرجة يراها سيئة! ... ليس فقط بل اخبرها
أنها رخيصه عُرضت عليه كسلعة مستهلكة
... قيمتها زهيدة إذن أصبح الجمال نقمه
لصاحبه اخبرته من يدها مقص جاءت به
من شقتهم وامسكت خصله لا بئس بها من
شعرها وتذكرت اولي كلماته وقصتها دفعه
واحد وهو تطالع انعكسها في المرآة دون أن
يرف لها جفن+

وامسكت اخري تطالعها بتيه فاصبح هناك
فرق بين الان وبين ما مضي .. ماذا تريد؟

لاتعلم .. لكن المقص اتخذ الخطوة بدلا منها
وكانه يرفق بها ... وخصلة ورائها اخري حتي
وجدت الارض حولها تفترش شعرها كبساط
من حرير ... لم تبيك سوى دمعته واحده
يتيمة تدحرجت ببطء لتسقط ارضا وورائها
المقص مجهدًا+

رفعت يدها تتحس شعرها القصير .. اصبح
يعلو كتفها بكثير.. كانت مشاعرها مبهمه لا
تظهر أي ردت فعل ...

تركت كل شئ واتجهت لخزانه ملبسها
المرتبـة .. تطالعها بنفور وألم وتفكر في كلماته
من جديد كم تمنى حرقها كلها ، أغلقت
الخزانه بعنف كاد بابها ان يكسر

واتجهت للفراش وتركت ما فعلت كما هو ...
اليوم لديها محاضرات ... لن تحضر ... هاتفه:
مش مهم يا رحمة مش مهم واغمضت

عينيها لتنام بعد ارهاق والم كبير لتغيب عن
الدنيا التي عاقبتها بقسوة+

+-----****-----+

اتجهت لبيت والدها تحمل حقيبتها الكبيرة
نوعا ما وكأنها جهزت اشياء كثيرة
ستحتاجها...

تعلم أن دخولها هنا بتلك الصورة لن يكون
سهل ولن يرضاه أحد لكنها عزمت الامر
وليحدث ما يحدث ليس بعد راحتها شئ من
اليوم+

طرقت الباب وهي تضع الحقيبة جانبا لتفتح
والدتها الباب بفرحة عندما رأتها وتحتضنها ..
بدالتها حنان الاحتضان فهي بحاجة ماسه
لمن يحتضنها يضمها يحتوي فقدانها ...
اخرجتها من احضانها متحدثة بسعاده: ايه

المفاجأة الحلوه جي يا حنان ليه مجلتيش

أنتك جايه؟

همست بصوت خفيض: اللي حُصل يا أمه!

ابتعدت والدتها للخلف قليلا لتطالعها

بتفحص متحدثه: مالك يا بتي في حاجة

مزعلك شكلك مش مبسوط

امسكت الحقيبة تجرها خلفها متحدثه:

هطلج يا أمه

صرخت بفزع تضرب صدرها فبرغم حجم

الحقيبة لم تراها الا عندما جذبتها وهي

تدخل ... حاولت السيطرة علي انفعالها

مغلقة الباب خلفها تصرخ من خلفها: ايه

اللي حصل عشان تجولي كده

تركت الحقيبة والتفتت تنظر لها متحدثه

بصوت هادئ حزين: النصيب يا امه النصيب

اقتربت تمسك ذراعها بتعجب متحدثه
بصوت مرتفع منفعل: نصيب ايه اللي
هتجولي عليه ده .. طول عمر فارس نصيبك
وجسمتك

ابتسمت هاتفه: صُح لكن الوجتي بجي لاه
يا امه الله يخليك متزودهاش علي سبيني
لحالي أنا في اللي مكفيني كفاية كسرت
جلبي

ملئ الحزن وجهها وقلبها هاتفه: لاحول ولا
جوة الابالله العلي العظيم كان مستخبيلنا
ده فين بس يا رب، ابوك لو عرف هتبجي
وجعه سوده+

هتف من خلفهم لينتفضوا علي صوته
الحاد: في ايه مخبينه علااي!؟

تلعثمت وهي تجيبه متحدثة: م مفيش يا

حاج حنان ... > نان

هتف متعجبا متسائلا: مالها حنان جولي

علي طول يا "وليه"

-مفيش جاية غضبانه

اتسعت عيناه في تعجب متحدثا: غا ايه ... ثم

وجه انظاره لها واتبع: غضبانه يا حنان اول

مرة تعمليها ... ما مصدقش والله

صامته بما ستجيبه هل ستخبره انها لن

تعود مجددا هي اول مرة كما قال وستكون

الاخيرة

اتبع بعد صمتها وخوف والدتها الظاهر وكأنها

تخفي عليه شئ: ايه اللي حُصل يا حنان؟!

لا مفر من الجواب إن اجلا او عاجلا ... لذا
وفرت علي نفسها الوقت وهتفت: فارس
هيطلجني يا بوي

احتدت ملامحه وظهرت انيابه بطريقه
وحشية متحدثا: عاوز يطلجك بعد العمر ده
كله .. ليه فاكرك ملكيش اهل .. والله عال يا
ود اخوي ترمي بت عمك كده+

هتفت في صوت رغم هدوئه إلا انه قوي ...
قوة من قرارها التي اتخده في البعد مهما
كلفها الامر: أنا اللي عاوزه يا بوي

لو اصابته صاعقة كهربائية لكان افضل حالا
مما هو فيه تجمدت ملامحه والذهول
يعتريه هاتفا: مفهمش حاجة كيف يعني
عاوزه تتلجني؟!

زي الناس يا بوي

اقترب تلاحقها عينيه القاسية متحدثا: ناس

مين دول اللي عاوزه تبجي زيهم يا بت؟

لان اول واحده هتطلع ولا اخر واحده يا بوي

ضربها كف متحدثا: لما ابجي اموت ابجي

جولي كده طول منا عايش مسمعش الكلمة

دي واصل وانا لي كلام مع جوزك

لمست باصابعها موضع الضربه التي تطلق

شرارات والم متحدثه بصوت اجوف: ده انت

حتي مسألتنيش زعلك في ايه ولا عمك ايه

كني مش بتك كل همك الناس وخلص

امتي هيكون راحتنا جبل كلام الناس+

اقترب يريد ان يضربها مجددا متحدثا: بتردي

علاي كمان، لكنه تراجع بعد ان اغلقت

عينها، هاتفا اخفي من وشي لاحسن انا

العفريت كلها بتتنطط قدامي دلوك

سحبته والدتها من ذراعها لتبتعد مستغفرة

بصوت هادئ+

دخلت غرفتها متألمة نفسيا فلا أحد سيفهم

ما تمر به .. احتياجها .. كانت تعلم ان ردت

الفعل لن تكون هينة .. لكن ليس بتلك

الصورة القاسية+

هتفت والدتها في حزن وهي تجلس علي

الفراش آه يا بتي يا شماتت الاعادي فينا

تشعر بالغضب فهتفت : اللي يشمت

يشمت يا امه انا خلاص فاض بيا والله

فاض بيا

تتألم لاجل ابنتها فلاول مرة تراها بتلك

الصورة ... اقتربت تضمها وترتب علي ظهرها

متحدثه: عين امك يا حبيبيتي .. بختك جليل

اوي يا ضناي+

وهنا سقطت دموعها دون شعور منها لقد
حبستها منذ وصولها لا تريد أن تخرج ما
بداخلها لتضعف ويضيع حقها تريد ان تقوي
لكن هيهات فالقوة لها اصحابها

+

+-----****-----+

في عمله يشعر بالندم ... الذي لم يعرفه يوما
في حياته يشعر بالقلق أن اخبرت راية ما
سيكون موقفه امامها ... هل سترضي
بأكمال زواجه منها؟ ... بالطبع لا فهو يعلمها
جيذا رغم المدة الزمنية القليلة التي عاشرها
فيه لكنه يعلم ان كرمتها فوق كل اعتبار
وهكذا رحمة عندها ... ماذا سيفعل إذن ...
يعتذر...!+

وهل الاعتذار يفيد بشئ؟ هل سيداوي ما
سببه لها من ألم؟ ... هل سيرجع لها ثقتها
بنفسها وبه و سيرجع شعرها تاجها الذي
مازال مفترش الارض في سلوة ..بالطبع لا ...
لن يقدر علي فعل شئ منهم

لكنه سيحاول أن يوضح لها ما كان يقصد
ولييري ما سيكون هناك+

+-----****-----+

راية ورحيم في اجتماع مغلق

منذ وقت وهو في ضيافتها ،يرتبون لاشياء
هامة لقد وصلتهم معلومات من عيون رحيم
بما يتم هناك وموعد التسليم ،إذن هي
فرصتهم للنيل منهم جميعا ... وما اغضبه
حقا ... أن عاصم كان هناك امس .. يعلم انه
سء لكن كان هناك امل بعد زواجه ان

يبتعد عنهم لكن خاب ظنه ما يجعله
كالمجنون كيف لملاك ان يعاشر شيطان
وافعي سامه .. لكن الامر حدث انتهي لن
يتغير شئ الان اصبحت زوجته ...

هتفت راية في سعادة ... المعلومات دي لو
صح يا بشمهندس رحيم يبقي هيتمسكوا
متلبسين مفيش كلام

رد في ثقة واضحة: عيب يا استاذة صحيحة
مية بالمية

تسألت :عاوزه ابلغ وسيم بكل حاجة
هتف في عجالة: لاه، اوعاكِ عملي كده ..
فضل ليه عيون في الداخلية من كبيرها
لصغيرها لو وصل لهم خبر الوجتي كل تعبنا
ده هيروح هدر

-طب والعمل؟!-

يومها هنوصلهم المعلومات كده نضمن انهم
ميلحجوش يوقفوا حاجة هنخدمهم علي
الحامى كده

ابتسمت راية في ثقة متحدثه: ماشاء الله
عليك دماغك شغاله

بادلها البسمة بإخري متحدثا: هجوم أنا بجي
ومتنسيش موضوع عم فارس سلوان
مكلتش من انبارح حاجة حزينة علي ولدها
هتفت تؤكد: حقها والله، أنا ناويه اسافر له
النهاردة تاني متقلقش وهحاول اتفق معاه
الموضوع يخلص بالتراضي وربنا يسهل
اوما لها وهو يغادر+

+-----***-----+

في البيت القديم

كانت ترتدي الوشاح في معصمها ... اختارت
هذا الحل لتعرف ما غرضه ...

تعلم أنه سيكون هناك ... ربما تقابلوا مجددا
وان لم يحدث لن تخسر شيء+

انتهوا من الفطار وتنظيف المنزل عاونت
شچن في ذلك بحب واخذت تكنس المنزل
وخارجه واختارت ذلك لتحاول أن تراه+

لاتعلم أنه من امس لم يغمض له جفن
خائف من القادم .. ليس علي نفسه أكثر من
خوفها عليها من بطش عاصم يعلم جيدا
جبروته ... يقف قلبه يخبره انها قادمة قريبه
ومعا وصولهم بالطعام صباحا طار قلبه فرحا
لقد صدقه بشعوره بها لم يراها جيدا مجرد
لمحه بعينه لها لكنه سعيد ومبتسم ...
لاحظه الرجل الذي كتم سره بالمال ليتطلع
علي ما اسعده بتلك الصورة لييري همت

تعجب الرجل كثيرا ... حمد الله انه لم يري
شچن لكانت اكتملت المصيبة الان ... يقف
قلبه بدق بعنف يشعر بقربها آه لو تنهء له
الفرصة اليوم ليلمحها عن قرب يراها ولو
لثانية واحده+

مر وقت طويلا مؤلم بالنسبة لها فحبيبته
بالداخل غير قادر علي اخذ خطوة لها ..
وخصوصا وهو يراها نجم دري ... لكنه راضي
كأسمه بكل شئ

هاتفه عاصم ليدخل له "المضيفه" سريعا
وهي حجرة صغيرة متصله بالبيت لكنها علي
الجانب لها باب من الخارج وآخر من
الداخل+

كانت تنظف الدرجات الصغيرة نزولا لاسفل
لثري احدهم قادم انخفضت الدرجات تباعا
وهي تطالعه لقد شعرت انه هو .. اتسعت

عينها ظنا منها انه قادم لها .. واحمر وجهها
غضبا كيف يمتلك جرأة كتلك تكاد تذوب
رهبه من وجود عاصم ...+

لكنه في الحقيقة هو ما كان سيفعلها لولا
مهاتفت عاصم حتي لو مات شوقا لها لا
يملك من الجراءة سوي القليل

يمر بها ليراها ... غاضبة .. اخفض بصره
ليطالع يدها صدفة لكنها كانت أجمل صدفة
حدثت له في عمره .. فتوقف عن السير ...
يتسأل هل حقا يراه ام انه يتوهم ... تبذل
غضبها تلك لخجل وارتيباك شديد .. فاخفت
يدها خلف ظهرها ... ليرفع نظره لها مع
بسمة يهديها اياها وكانت اغظم شع حدث
بينهم

تشعر بالتيه الضياع ما معني بسمتة تلك ...
تحرك وقلبه رافض عاص له يريد ان يبقي
يستحلفه بكل شئ لكن جسده خائف عليها
العينان مع اقترابه تتطالعان بطريقة عجيبة
وكانهم مفقدون وآن لهم العودة لوطنهم ...
دفع كبير وهو يسير لجوارها متجها للباب
الجانبى ... كاد قلبه ان يسقط تحت اقدامها
يطالبها بأن ترفق به تنظر له نظرة رضى
واحد ...

الآن علمت انه يحبها تلك النظرات والبسمة
التي رأتها علي وجهه لعاشق متيم ... فهي
تعلمها جيدا كم اهدتها لمن لم يراها وفضل
اخرىات عليها ... ليجعلها اضحوكه وسط
العائلة ... ولم ينظر لها واحد منهم كيف لهم
ان يرضوا بمن رفضوه غيرهم ... صراعات
كثيرة كانت الضحية دون ارادتها ... لم تنل

من هذا كله سوى خسارة قلبها ... فهي

سعيدة وراضية بكل شيء+

دلف الحجرة في انتشاء وكأنه يسير علي

قوس قزح والوانه تباعا، قلبه يقفز في سعادة

حتي توقف علي اللون الاحمر ... في رهبة فهو

لون الدماء الواضح للعين ... لكن ميزته التي

ربما ستفيده انه اكثرهم مدي+

امره عاصم وهو يعتدل في جلسته: اجعد يا

راضي

جلس علي المقعد منتصا له

-عاوزك يا راضي تسافر النهاردة تاخذ

المحصول تبيعه في مصر وتعاود

هتف في تعجب: النهاردة يا عاصم بيه

ايوه النهاردة ليه وراك حاجة

لاه موريش حاجة هطلع مع الرجالة علي

المخزن ونحملوه وهسافر بيه طوالي

هتف مع ايماءة: زين خلاص روح علي طول

متعوجش عشان تعاود علي طول

نهض راضي متحدثا: بالاذن يا كبير+

خرج وهو يتوقع وجودها .. خاب ظنه ..

تنفس بغضب وهو يركل حصي صغيرة من

امامه جانبا لتصدر صوتا ...

وهي تتأمله من النافذة تقف وتدعو الله بأن

لا تراها امها حتي لا تكسر رقبتها او اخيها ...

تنتظر خروجه شئ ما دفعها لتفعل ذلك

ربما الفضول ...

وهناك هاتف يخبره بأن يلتفت وينهره ...هل

سيصبح مثل السارقين كل مرة ليراها ...

يكره ما يفعل لكن ما باليد حيله ... اه لو

يرضوا به لكان اسعد مخلوق علي وجه
الارض ... وبين قلبه وضميره المعارض ... فاز
القلب وهو يلتفت ليراها تطالعه بحيرة وقد
لو طار لها الآن يخبرها بحبه يضمها لصدرة
يخبئها داخل اضلاعه لتحيا داخله فقط
بسلام ... +

لم تتوقع أنه سيفعل .. شهقت داخليا
وتجمدت محلها .. بينما هو انشق ثغره عن
بسة راضية كحال قلبه بالقليل منها ..
يشعر بأن الاقدار تسوق له شيء كبير!
فهل حدثه صادق؟! ... لنري!+

التفت من جديد يدوس الارض بقدميه في
سعاده وكأنما تتفجر تحت اقدامه ينابيع من
فراة عذب ليسبح به ... شعور خاص من
السعادة لا يوصف ... لكن دائما ما نجد شيء
يعكر صفو سعادتنا ... توقف كل شيء

بمطالعتة لذلك الرجل ينظر له بشك نظرات
خبثه .. استغفر بداخله وهو يمر من امامه
يدعو الله في سره ان تكون غادرت ...
وبالفعل قد كان عندما نادتها شجن وكأنها
حمامة سلام بعثت لها لتنقذ الموقف +
مع دخول عاصم ليهتف في حزم ... جهزوا
حالكم هخذكم في الكارته انتِ وعزيرة
والحاجة هجلها تاني

نظرت لها همت في ريبه لما سيأتيها بمفردها
... تنتظر لتري ما الامر

وبالفعل ارتدت كل منهم الجلباب الاسود
وفوقه غطاء الرأس الاسود الكبير صعد هو
الاول ينتظر صعودهم يقعد بهيمنه يملكها
ممسك بلجام الفرس ... زفرت بحنق وهي
تصعد فهي لا تحب التقيد لكن ما باليد

حيله ... هتفت من خلفها وهي تدفعها قليلا

:يالالا يا مرت خوي

وجدت نفسها تقف لجواره ... كانت تريد
الابتعاد عنه والجلوس علي الطرف الاخر لكن
عزيزة لن تجلس هي الاخري لجواره
فصعدت سريعا برشاقة تجلس علي الطرف
الاخر ومازالت هي واقفه في حيرة من امرها
هتف في غلظة حينما شعر بما تفكر: خبر ايه
هتفضلي واجفه كثير

تلعثمت وهي تتحدث: لالا اهه

لم يمهلها فرصة الاعتدال ...بضربه للفرس
بقوة فاصدرت صهيلا عاليا وهي تندفع
للامام ... فاندفعت علي اثره للخلف شاهقه
وذراعها واحد علي صدره والاخر علي عزيزة+

كرباج طاله بوضع يدها علي صدره ... انتفض
جسده بقوة ... لكن ابي ان يطاوعه فهتف في
غلظة اكبر: خبر ايه مالك سايبه اكده+

رفعت ذراعها تضمهم وتحاول الابتعاد عنه
قدر الامكان ملتصقه بعزيزة ... شعر بها ...
فاشتد غضبه هل تبعد عنه وهي تحت يده
... مجنونة إذن ... فضرب الفرس من جديد
دون رحمة ليرفع صهيلها .. وانتفضت التي
بجواره وكأن رسالته وصلتها جيدا ... تشعر
بالتحول في شخصيته ... بين حنون قاسي ...
وقاسي مجنون ... لكن الشئ الوحيد الذي
تعلمه جيدا ان في قلبه قسوة مفرطه تطول
الجميع دون رغبتهم، وضعت يدها علي
قلبها من اسفل الوشاح الاسود ليهدئ
وتنتظر ما هو قادم بقلب صبور+

اوصلهم للبيت الجديد وعاد لوالدته التي
تنتظره لتقابله بسؤال متعجب: خبر ايه يا
عاصم

-مفيش يا امه عاوز اكلمك في موضوع بعيد
عن الكل

-خير يا ولدي جلجتني

-كل خير يا امه، عزيز جالها عريس

هتفت في سعادته كبيرة: يا نهار ابيض، مين يا
ولدي فرح جليبي

تحدث بعد صمت لحظات: متولي ابو
حمدون

تفاجأت قليلا وتحدثت بتعجب: متولي طالبها
لحد من عياله اياك؟!

رد في تؤده: لاه يا امه طالبها لنفسه

تغيرت ملامحها قليلا لستياء مخفي ..
لتهتف في تعجب: وجلت له ايه يا عاصم
-لسه معطتوش الرد جلت له هشور الاول

-أنت موافج يا عاصم

لو علاني أنا موافج .. بس لازم رأيك الاول ..
ولم يذكر صاحبه الشأن بشيء

بس ده كبير يا ولدي جوي عليها دا اولاده
كدها

عارف بس انتِ خبره زين هو مين ومعاه
فلوس يا امه

لو مات الصبح ولاده هيطلعوا خيتك من
المولد بلا حمص

لاه هشتط عليه جبل اي حاجة يكتب لها
ارض يأمن مستجبلها عوضا عن فارج السن

وهيوافق يا امه هو شاري مخبرش شافها

فين دي ود الفرطوس ده

وخيتك هتوافج

نهض في ثورة متحدثا: ومن ميتا البنات ليها

رأي يا امه

يا ولدي هو كبير كد ابوها ويمكن متوافجش

اهم حاجة انتِ توافجي وبعدها انا هتصرف

خلاص يا عاصم سبني افكر ياولدي في

الموضوع .. الامر مش هين بردك

ماشى يامه .. انا علي العموم عطيه مده

سبوع وهرد عليه

زين ما عملت يا ولدي ... جوم ودينا البيت

وروح طول علي غيطك

حاضر يا امه

يحضرك الخير يا ضناي+

+-----****-----+

مر يوم ... بكل ما فيه من ألم ... لم تخرج من
غرفتها بوجوده ... اعتصمت عنه تماما حتي
لا يسمعها شيء آخر قد تقدم علي فعل شيء
بنفسها اكبر مما فعلت

طرق بابها متحدثا بصوت هادئ: رحمة ..

رحمة مشى هتروحي الجامعة النهاردة

ما كنت تريد أن تجيبه لكنها اجابت لتنهى

الامر: لا مش رايحه

هتف في تعجب: مش كنت قايله ان وراك

امتحان شفوي؟!

تذكرت امر الاختبار فمسحت وجهها وهي

تنظر للساعة هاتفه بيأس: خلاص معدش

وقت مش هلحق

صرخ من الخارج: مش هتلقني ايه بطلي
استهتار وقومي جهزي نفسك هوصلك يالاا

لم تجبه بشئ

هتف في غضب: رحمة مدخليش الامور
الشخصية في دراستك دي حاجة ودي حاجة

ابتسمت بسخرية متحدثه: معاك حق ..
ونهضت تخرج من تلك الاشياء التي جلبتها
ثوب لترتديه ... لتطالع نفسها في المرأة .. هل
سيخفي ذلك الثوب جسدها الممشوق ...
بالبطبع لا فهو زاده جمالا ... خلعتة والقتة
تهتف في غضب: وحش وحش+

استمع لصوتها المنفعل بالخارج لكنه لم
يفسر ما تقول ربما هناك شئ ازعجها
بالداخل لم يهتم كثيرا

ارتدت اخر اوسع تكاد لا تظهر به وغطاء رأس

اسود تكاد تخفي وجهها به

خرجت تظبط حقيبتها متحدثة: يالا

صعق مما يري فهتف متعجبا: ايه اللي انتِ

لبساه ده

نظرت للثوب بسخرية متحدثة: درس مش

ده طلبك

تعجب اكثر متحدثا: بس ده مش بتاعك

اخفضت بصرها في الم متحدثة: بتاع راية يالا

عشان الحق ولم تترك له مجالا للرد اتجهت

للباب وهي تمسك بالثوب الذي تكاد

تتعرقل به للمصعد

تحرك خلفها في صدمة تامه يتسأل في شك:

هل كلماته كانت قاسية بتلك الصورة عليها

؟ لما فعلت ذلك بنفسها؟ وما الهدف منه؟

... هل تؤلمه ام تؤنبه ام ماذا ..؟! لا يعرف
وصلوا لاسفل .. صعدت السيارة سريعا
وكأنها لا تريد اعطائه فرصة لان يحدثها بشئ
وفتحت كتابها ... لتذاكر والحقيقة كانت
ستار حتي لا تترك له فرصة للحديث
وبالفعل صمت تاركا لها الفرصة لتذاكر+

وصلت الجامعة ... فتحت الباب سريعا حتي
قبل ان يصف السيارة وكأنها تريد الهرب
الابتعاد عنه .. حتي لا تضعف كم تتألم
داخليا .. ونزولها بتلك الصورة كان مؤلم لها
فوق الحد ... نزل سريعا ليخبرها وهو يستند
علي السيارة من جهته: هعدي عليك بعد ما
تخلصي

اومأت له وظهرها موجهها له في حزن ...
تطالعها صديقاتها بشئ من التعجب ..

فتسألث اءءهن فف شك: ءء مات عنءفكم

ولا افه؟!!

اومأء رءمة فف صمء .. اءءءنها الءمفع
بعزن .. وءء لو ءءبرهم ان قلبها هو المفع
لكن ءسءء ءءوضفء!+

+-----***-----+

ءائه اءصال وهو فف عمق نومه ...

والرنفن لا فقف نهض فسب المءصل وفتح
الهاءف فءفبه بسبباف: عاوز افه فا بءرة من

الصبع زن زن افه؟!!

معلش فا فضل فبه ءءك علفا بس

الموضوع فءص سء رءمة

رءمة مالها ءول علف طول

راحت الجامعة النهاردة وهي لابسه لبس
غريب وكان حد مات عندهم

نزل من علي الفراش متحدثا: اجفل يا بومة
يخربيت اخبارك اللي عالصبح ده واغلق
الخط في وجهه وقذف الهاتف بقوة ليتوسط
السريدر .. اخرج ثيابه في عجاله مرتدي اياها ..
يسرع في خطواته متجها لها+

كانت في الامتحان .. طالعتها الدكتور متسائلا:
انت كويسه يا بنتي

اومات في صمت

فهتفت زميلتها: اصل عندها حالة وفاة

هتف في اسي: البقاء لله ... طب تقدر

تمشي لو عاوزه

هتفت في شكرا: شكرا جدا لاهتمام حضرتك،

بس أنا كويسه

سألها فاجابت ووضعت الدرجة ثم غادرت في
صمت ... تبدلت كثيرا لقد انطفئت شعلة
التوهج التي تحيطها ... فهناك من يدخل
حياتنا لينيرنا وهناك من يطفئنا حتى وان
كان دون قصده ... ربما ليس عيبا به اكثر من
كونه نصيب ... ا

وهذا نصيبه ماذا؟

يطالعهها بصمت كصمتها ... رأته فتوقفت
خطوه ... كان ينقصها رؤيته الآن .. تجاهلته
وهل تملك شيء غير ذلك وتخطته ليتجه
خلفها متحدثا: اجفي يا رحمة ... كلميني
زفرت وهي تجيبه: عاوز ايه تاني يا فضل؟

-مالك؟!

عبست في تعجب متحدثه: نعم!!

لبسه كده ليه في حاجة عفشه حصلت

ابتسمت قليلا متحدثه: لا مفيش حاجة
عفشه حُصلت ارتحت كده ولا لسه في اسئلة

تحدث بغضب: يمين بالله يا رحمة لو
متكلمتي زين لكون خطف دلوك قدام
الجامعة دي كلها ولا هيهمني حد

امسكت الكتب بقوة متحدثه: ناسي إني
متجوزه

زفر وهو بيتعد خطوتان متحدثا: ابااااه ..!
عاوزه تتعبيني وخلص منا عارف انك
متجوزه

-امال جاي تسأل عليا ليه لما أنت عارف+

-هو السؤال حُرْم؟!-

-ايوه حرم يافضل واتفضل بقي لو جوزي
جه مش هيبقي كويس لليا ولا ليك وغادرت
تارك اياه في غضب وحنن يوبخ نفسه

متحدثا بصوت خافت: محروح ابو الحب
اللي هيعمل فيك كده يا فضل،مشي
عجبك كده اه هزجتك وما نابك الا وجع
الجلب والمهانه يقطع سنينيك يا بعيد

وقفت في الخارج عند سور الجامعة تنتظر
قدومه صامته حزينه ... حتي حضر يطالعها
بتسأل: عملت ايه

احابت وهي تصعد: الحمد لله ووجهت
ابصارها للنافذة تبتعد عن عينيه لا تريد
التحدث معه

كان علي وشك الانفجار الثاني ... فيبدو أن
الاول جاء بنتيجه عكسيه ... فماذا سيفعل
الثاني

صعد خلفها .. حدثته في تعجب: مش هتروح
الشغل

هتف في تأن: لا مش رايح يا رحمة وكأنه
يخبرها انه باقي من اجلها+

دخلت الشقه واسرعت في خطواتها لغرفتها
وقبل أن تفتحها وجدت يد تمسك بيدها
تحدثها: رايحه فين يا رحمة عاوز اتكلم معاك

نظرت له في غضب متحدثه: لسه في كلام
جارج مقولتوش وحابب تقوله

احتدت نظرتة متحدثا: انتِ شايفه كده يا
رحمة .. ان كلامي جارج ليك ، عشان كده
عامل في نفسك كده صح

ابعدت وجهها عنه متحدثه: عشان ملمش
الناس حوليا زي ما بتقول

ترك يدها متحدثا بقوة: متعلجيش الغلط
بغلط اكبر منه

أنت طول ما انت شايف نفسك صح وانا
اللي غلط يبقي خلاص يا وسيم ... هي،فترة
استحملني فيها لحد ما تخلص القضية
واعتبرها مهمة من ضمنها وبعد كده نبعده
عن بعض

جذبها من يدها لتتصدم بصدرة العريض
فتأوهت متحدثه بغضب احمق: أنت غبي!
نظرات مشتعله عاصفه ولم يشعر الا وهو
يقتنص شفتيها بقوة المتها حاولت دفعه
لكن هيهات ... كان الغضب مسيطر عليه ا

+-----***-----+

رفع الهاتف يجبه سريعا ... وشعوره بأن
هناك شئ سئ وقد كان اخبره الطبيب في
حزن: الحالة بتسوء جدا

هتف فارس في غضب: يعني ايه+

الطبيب في آسي: هات الولاد وتعال هي
عاوزه تشوفكم

جلس علي المقعد خلفه في حزن ... يشعر
بأنها النهاية نهاية حكاية بدأت منذ سنوات
عدة اثمرت ثلاث زهرات لتموت هي ... اغلق
الخط يستجمع شتات نفسه ونادي علي
الخادمة لتجهز الصغار

اسرع يمسك اكف الصغار وقلبه ينتفض
هتف علي في سعادته: هنشوف امي واخوي
اوما فارس وكادت الدمعه تفر، من عينه ..
قلبه متألم ربما آخر مرة سيروها ...
الوقت يمر بصعوبة ... وصل للمشفي ثم
لغرفتها التي كانت العناية سمحوا لهم
بالزيارة رحمة بهم بالصغار

شبه الاموات كانت لونها شاحب وشفثيها

زرقاء للغاية

اقترب فارس يمسك يدها مبتسما وتحدث

بخشونه لتغلب علي حزنه: كفيك يا إنتصار

بخير يا ابوعلي طول ما انتم بخير خد بالك

من العيال وخصوصا الصغير عرفهم إني

كنت بحبهم قوي ونظرت للغرفة متسائلة

فين حنان ؟

-مجتش-

كلمها خليها تاجي عاوز اوصيها علي العيال

يا فارس عشان خاطري

ترك الاطفال معها ومع الممرضه وخرج

يهاتفها ...ع

لم تكن لديها الرغبة حقا للاحابة لكن كثرة

الرنين اخبرتها ان هناك امر ما!

فتحت الهاتف ولم تتحدث انتظرتة لبيدأ
اجابها في صوت متألم: عارف انك مش عاوزه
تكلميني، بس انتصار ... وصمت ثم اتبع
عاوزه تشوفك+

شعرت بأن الدماء صعدت لرأسها دفعه
واحد متحدثه: هي فين

في المستشفى

هتفت وهي تنهض لتبدل ثيابها: جاي لكم
طوالي مش هتأخر وخفقات قلبها تصدح
بقوة.١

تفاعل حلو مع الفصل

دمتم بخير ♥+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثاني والاربعون

رواية قابل للتفاوض

للكاتبة إيمان سالم+

لا تحبني كما تُريد بل اعشقني كما أريد+
هوجاء وفوضي عارمة .. صراعات وتخبطات
يواجهها العقل والقلب ...لم يشعر بنفسه
الإ وهو يقبلها كما لم يفعل من قبل، بقسوة
ضارية ربما غير مقصودة لكنها افزعته ...
زلزلت كينها ... لقد اقتحم شفيتها دون
شفقة بحب وغيره وخوف من فقدان صنعه
هو بنفسه بيديه ... والنتيجة كانت ...رفض
شديد تدفعه بقوة تريد الافلات من بين
ذراعاه التي تطوقها لقد رأته وحش ... يعملها
ك فريسه ...! يسحبها لدوامه سوداء عتمه
بغيضه، تريد الخلاص تدفعه لكنه لا
يستجيب ثابت علي ما يفعل وكأن العقل
غاب بعيدا+

تشعر بالاختناق تريد التنفس تضرب اكتافه
ليبتعد كانت كالغريق الذي يستنجد ... اخيرا
تركها لتشهق بقوة وتنظر لها بكره ونفور ماذا
فعل بها ... شئ بداخلها قد كسر يتسأل
عقلها البرئ هل القبلات بين الاحبة بتلك
الصورة الضارية ترتجف وقلبها يخفق بجنون
انخفضت ببطء لاسفل انفاسها منقطعه
تحاول ان تهدئ لكن جسدها يأي ذلك ...
اعلن العصيان!+

وهو ينظر لها بضعف تيه يتسأل بشك ...
ماذا فعل بها؟!.. هل هذا الاعتذار الذي فكر
به؟! هل يمنع نفسه عنها كل هذا الوقت
ليقتحمها بتلك الصورة المفزعة؟! ... لقد
ارهبها أي كائن هو أي صفة تليق به؟! ...
غبي ليس هناك وصف سوي ذلك ليناسبه
مرر أصابعه في خصلاته وجذبهم بعنف

كعقاب يؤنب نفسه ... اقترب منها منخفضا
متحدثا بندم شديد: أنا اسف يا رحمة مكنش
قصدي اعمل كده+

ابتعدت عنه للخلف زاحفه ... تخافه هل
ستقبل اعتذاره وهي تري عيناه مازالت
معتمة؟!+

غاضب من نفسه لكن حركتها تلك ازعجته
بشده فتحدث بصوت عالي: خايفه مني ليه
مش هعملك حاجة أنا مش همجي زي ما
أنتِ مفكره+

بصوت مرتجف هتفت: ابعدي عني ... ابعدي
عني ارجوك

زفر بقوة تتراجع ليبتعد وهو من الاساس
نادم لقربه بتلك الطريقة لكن وضعها شبه
سء انفاسها متقطعة .. خائف عليها اقترب

يحاول ان يخلصها مما هي فيه وفي الحقيقة
قربه يزيد الامر سواء فتصرخ

توقف مع وضعها يدها علي صدرها ...
وتشنج جسده كلياً، هتف بقوة: اهدي بقي
في ايه انا معملتش حاجة لكل ده

رفعت رأسها بصعوبة تنظر له بألم شديد ...
يمزق نياط قلبها بنصل حاد وهتفت
وانفاسها تكاد تخرج: أنت عملت كل حاجة
فيا خسرت حاجات كتير بسببك يا وسيم+
اتسعت عينيه يطالعها بتعجب والغضب
يتراقص بعينيه يدعوه للبطش بها وهتف:
ايه اللي خسرتيه يا رحمة+

رفعت يدها تزيل حجابها ليظهر شعرها
القصير للغاية ... «صعق» وكأن صاعقة من
السماء اصابته تجمدت اطرافه يطالع عينيه

الحزينة يري حزن سطر لسنوات قادمة ودهر
مضي ... كم عمرك يا صغيرة لتحملي كل
هذا الحزن بداخلك ما أصابك هل هو عشق
أم مس من جنون أم لعنة ؟!

هتفت تستنشق بقوة: حاجات كثير يا وسيم
.. مش بلومك عليها ... اكثر ما بلوم الظروف
اللي حطتني فيها ... يمكن لو كنت قابلتك
في ظروف تانية او وقت تاني مكنش ده بقي
حالنا ولا اللي وصلنا لوه+

هدأت العاصفة بداخلها لحزن كبير كنهر
جاري يتدفق بلا حدود منبعه يصب ليروي
بالحزن كل ما حوله

اقترب منها وهي تتحدث وكأنها لا تراه
تتحدث ربما مع نفسها بصوت عالٍ، همس
لكنه مسموع ... امسك كتفيها يضمهم
متحدثا بحنان وحنون مما فعلت: ليه عملتي

كده ليه قصيتي شعرك يا رحمة ... لو كنتِ
ضربتيني بسكينة في قلبي كانت هتبقي
اهون عليا من ... وصمت ينظر لشعرها
بحسرة وندم ... دموع كثيرة مع صوتِ
خفيض لحن من ألم تلقيه علي مسمعه ...
ضمها له ... آه من قلب يتمني قربه وكبرياء
ارعن نافر منه ... لكن حتي وإن كانت نافره
فجزء بها يدق له يرغبه هو فقط من دون
الجميع ... تركته في لحظة ضعف يضمها
لصدره بحنان وهي في امس الحاجة له
همس لها بصدق: آسف يا رحمة آسف ...
عاقبيني أنا باللي أنتِ عاوزاه وبلاش تعاقبي
نفسك كده ... أنا بحبك يا رحمة
قتلتها الكلمة بين احضانه واحيتها الف مرة
... أحست أنها في وادي بعيدا بمفردها تلعب
وتلهو فرحا ليخرجهم احدهم عنوه لقبو

مظلم .. شتان بين الشعورين الحياة والموت
... لقد عاشتهم في لحظة بل في كلمة ... ليته
لم يقلها ليته صمت الي الابد .. لتشعر بأنه لا
يملك لها شئ من الحب ... تضارب وتخبط
احاطها من كل زاوية

تريد البعد عنه تريد الانعزال ... ان تنفرد
بنفسها لتري ما هو شعورها الان ... تائهة
بين جفائه وتصريحه بعشقها ... +
نهضت في وهن ... تبتعد ... رفضت معاونته
علي النهوض هربت ...

لاتعلم من ماذا تحديدا ... منه أم من نفسها
التي ربما تضعف لكن كيف تضعف ... هل
اشفق عليها فقال ذلك ... ربما ما عادت
قادرة علي تحديد شئ ... آخر شئ فعلته هو
سقوطها علي الفراش بوهن ... تضم

الشرشف لجسدها المتألم ... ربما تغيب عن
الواقع لسويغات لربما تغير شئ!+

+-----****-----+

تحمل الصغير بين يديها تجاهد الا تبكي ...
لقد ركضت لها طوعية متناسية كل ما
مضي تشعر بقبضة شديدة بقلبها تؤلمها ...
تحاول تكذيب شعورها بأنه سيكون آخر لقاء
.... تبتسم في وجهها وخلف الابتسامة دموع
كثيرة تجبرها علي الوقوف ... حرصا علي
نفسيتها+

هتفت وهي تمد يدها بالصغير له لتقبله ...
حلو شكلك يا إنتصار

بصوت منك اجابتها: سميته نصر يا حنان ...
خدي بالك منه ده هيبجي يتم الام ... ولوني
عارفه انك هتعوضيه عن غياي

سقطت دموعها بحرارة متحدثه: متجوليش
كده يا إنتصار حسك في الدنيا ان شاء الله
هتبجي زينة وهتربيه وهتفرحي بيه كمان
همست بصوت خافت: طيبة يا حنان بنت
اصول عارفه اني زمان قسيت عليك بالكلام
كثير

هتفت حنان في حزن: خلاص يا انتصار
مهنجلبوش في اللي فات .. اهم حاجة
تجومي بالسلامة

لا يا حنان منضحكش علي بعض انا حاسه
اني خلاص هموت عشان كده عاوزاك
تسامحيني لو عملت فيكي حاجة زمان ولا
زعلتك في حاجة

يا إنتصار أنا مش زعلانه والله مزعلانه منك
من قلبك يا حنان

من جلبي والله ورتبت علي كفها لتشعر
ببرودة اطرافها همست لها بشئ من الحنان:
بردانه

اومأت لها مع بسمه باهته ... وهتفت العيال
يا حنان اعتبريهم ولادك ربنا حرمك من
الخلفه واعطاك ثلاثة مرة واحده ... واحكيلهم
عني قوللهم امهم كانت طيبة

ببكاء: خلاص يا إنتصار ابوس يدك
متجوليش الكلام ده+

همست بصوت خافت اكثر: اجريلي قرآن يا
حنان ... اجريلي

تعجبت طلبها لكنها نفذت بدموع وكان
حولها الصغار عيناها متعلقهم بهم
وخصوصا بكاء الصغير ... توقف كلامها ..
لكن النظرات مازالت متعلقه ... حتي

اخرجت الممرضه الصغير ... لم تمر دقائق الا
وكانت الروح صاعده لخالقها ... تاركه ورائها
حمل كبير ... ثلاث اطفال ومنهم رضيع ...
بكت واحتضنتها تصرخ تهزها بعنف ...
اخرجوا الصغار ... يبكون هلاعا ... الموت له
طعم خاص ... مؤلم لاذع تجرعه الجميع ...
حتي من في المهد لم تضمه امه سوى مرة
واحدہ

ابعدھا الجميع ... اخرجوها ... الصراخ يزداد
...مهما فعلوا لن يعود من رحل !+

كسى السواد ... الاجواء ... الدموع الالم
الفراق ... الشوق المتزايد لمن فارقناه منذ
لحظات ... الدنيا قصيرة فانية ... ربما تخرج
منها فجأة ... دون تمهيد

تضم الصغير في حجرها وكأنه ابنها متألمة
عليه هو أكثر شيء ... يصرخ بقوة وكأنه يعلم
بفراقها وكأنه يبكيها يودعها بدموعه...+

+-----****-----+

في البيت الجديد ... تجهز الطعام ...
وجدت من يدخل في صمت... يقف لجوارها
وهو شيء لم تعتاده ... !
متعجبه ما الامر ياتري؟!
محمد عاصم متحدثا: جهزي نفسك
- اجنز نفسي ليه؟!
-هنروح البيت عندكم؟!
اتسعت عينيها متحدثه: هنروح عندنا ليه في
ايه هناك?!

-مفيش حاجة أنا رايح هناك لو مش عاوزه

تاجي براحتك انا جلت اخذك معايا+

نظرت للطعام متحدثه: عشر دجايج بس

اطفي ع الوكل

زفر متحدثا: عشر دجايج ايه انا ماشي علي

طول مش فاضي لك

لاه خلاص جاي معاك هجول لعزيزة تكمله

هيا

اوماً في صمت وهي تغادر سريعا لتخبر

عزيزة واتجهت معه في صمت يتقدمها

خطوة وهي تسرع لتلحق به سعدوا

«الكارثة» والصمت حليفهم عاد الانفاس

العالية لكل منهمومع وصولها ... والصوت

الذي نفضها كليا توقف قلبها ونظرت له في

هلع متحدثه بدهشه: حد جراه حاجة؟!

لم يجيبها بشئ

فصرخت به بدون وعي: جووووول مين

ماااات

امسك يدها بقوة متحدثا: مرت اخوك انتصار

صرخت بقوة وحاولت النزول وصرخاتها

تملأ الارحاء قيدها لتهدئ وتنطفئ ثورتها ...

لكن من بين صرخاتها تتحدث: ليه

مجلتليش ليه مجلتليش كنت شوفتها ... اه

يا حبيبي يا خوي ... ونظرت له متحدثه: ده

لسه والده عيل صغير ... راح فين هو كمان

ماااات

لاه ممتش عايش وزين ... اهدي هي دي

سنه الحياة

لا اله الا الله ... يا حبيبي يا ولاد اخوي اتيتمتم

بدري يا حبيبي

خلاص ممنوش عازه الكلام ده

هتفت ببكاء: سبني انزلهم سبني الله
يخليك

ترك يدها ... نزلت متخبطة تكاد تسقط ارضا
... تركها لم يعاونها علي شئ دلفت لتكتمل
الصورة الحزينة ... البكاء لا ينقطع والصرخات
الملكومه+

حضرت هي الاخري تعاونهم وتقف لجوارهم
... حزنهم كبير صغيرة رحلت تاركة ورائها
صغار ...

بكت راية من قلبها فهي ايضا يتيمة عانت
نفس الشئ كافحت من اجل اخواتها ... لقد
منعت نفسها الحياة لتعطيها ايهم تبكي من
قلبها لتجربة عاشت مثلها والصغير يبكي
بقوة ... تطالعها حنان بنظرات فادحة ... لا

تدري هل هي، بريئة ام مذنبه ... شجعته ام
سرقته منهم جميعا .. !

مدت راية يدها لتتناول الرضيع منها ...
نظرات كره من يقدر علي قتلها في عينيها ...
لا احد ... لكنها غير قادرة علي منعه عنها
ناولتها اياه ... في صمت وقهر

احتضنته راية وهو يبكي وسط النساء ...
دون ان تدري تتذكر رحمة وهي تحملها منذ
سنوات بعيدة لكنها تشعر انها اليوم ...
تضمه وتدندن له برتم هادئ لينام +
طاوعها ...!+

مدت يدها لها من جديد تناولها اياه نائم ..
قلبها منفطر علي انتصار تري اليد التي
ذبحتها تهدد صغيرها وهي غير،قادرة علي
فعل شئ .. سوي البكاء +

والاخري لم تشعر بكل هذا ظنا منها ان لا
احد يعلم بما قال له فارس سوي رحيم ...+
مر اليوم بحزن كبير سكن قلوب الجميع ..
وهي الجميع يأمل منها العودة كسيده
المنزل وام الاولاد ... لم يتبقي هناك منافس
ستحظي بكل شئ في غمضه عين هكذا
يفكرون ويتأملون ... لكن هي في وادي آخر ...
قرارها لم يتغير بل زاد اصرارها مقابلا لما
ستلقاه من ضغط ... وما يدفعها لهذا ... هو
ليس بأخر+

-----***-----

+

اسبوع مر ... كدهر+

جهزت نفسها سريعا كما امرها ستسافر
القاهرة معه وبالفعل امتثلت لامره دون

نقاش لقد غادروا لم تتحسن العلاقة بينهم
بل ظلت كما هي.. تتجنبه بقوة .. وهو يحترم
صمتها .. يشعر بأن تصرفاته الحازمة معها
النابعة من شخصيته وعمله ارهقتها بشدة
ربما كانت قوية اكثر من اللازم ... اراد ان
يعطيها مساحة لتطيب لتشفي جروحها ...
لكن الاهم هل تشفي الجراح دون دواء
واهتمام، من تلقاء نفسها ... ربما نعم!!! لكن
الاكيد لن تطيب الجراح دون دواء ورعاية
بسهولة سيتطلب الامر وقت وخصوصا إنها
ترعي نفسها بنفسها لتطيب وتنهض من
جديد... دون احد لجوارها حتي راية بعيدة
الآن+

في الطريق هناك حادث مروري والطريق
مغلق، ازدحام وتجمع حوله ... نزل كما فعل
اناس اخرون ليري ما الامر فهو ضابط ... كان

حادث بسيط هاتف الاسعاف لنقل المصاب
الوحيد به .. وانتهي ليعود لسيارته ... ليجدها
فارغه دونها ... اتسعت عينيه متعجبا اين
ذهبت ..؟! حدثه عقله ربما نزلت لتري ما
الامر فضولا منها ... اخذ يبحث عنها وسط
التجمعات يبعدهم مخترقا ايهم ليصل لها ...
لكنها كالسراب كلما تقدم لا يجدها ... !

يبحث هنا وهناك، لم يجدها .. اتصل سريعا
علي هاتفها لكنه مغلق!!

يناديه بصوت عال: رحمة! ... لكن ما من
مجيب!+

مشتت هل تكون فعلتها يارادتها تركته ... لا
غير معقول ضرب السيارة بغضب من
يتجرئ علي فعلها وسط النهار هكذا ..
واخذها من سيارته ايضا! من فعل ذلك
ليبيده من علي وجه الارض سحقا لهم

جميعا .. ركب السيارة سريعا ... وغادر
متجها للمركز ولم يكف عن الاتصال بها
طوال الطريق

+

اليوم ليلا سيتم الامر المدبر له منذ شهور...»
تهريب آثار يصل ثمنها لملايين «... صفقة
العمر كما يقول حامد التي ستنقلهم نقله
كبيرة ماديا وتجاريا .. سأله فضل في شك ...
هل يمكنه التوقف بعدها فلن يحتاجوا شئ
ربما لاحفاد احفدهم لكن رد حامد كان
واضح .. دي البداية يا فضل شوف اخوك
ومخه اللي يتاجل بالذهب هيعمل ايه
تسأل في سخرية: هتعمل ايه يا حامد هتبني
الهرم الرابع اياك

ضحك بقوة متحدثًا: بكرة تشوف يا فضل
وتتعلم مني كمان

زفر بقوة وهي يدير وجه للجهة الاخري
متحدثًا: لما نشوف يا خوي ونبجي تتعلموا
نظر حامد في ساعته متحدثًا معدش ووجت
كثير يالا بينا

تحدث فضل بشك: هنطلع الجبل دلوك+
اشار له بالهدوء متحدثًا: لاه هنعمل تمويه ...
ايه يا فضل هو انا اللي هجولك ولا ايه يالا
جووم

زفر فضل وهو ينهض متحدثًا: يالا ياخوي
اتجهوا لسيارته حامد ... ومنها لبيته وجلسوا
هناك وفتح المخازن وبدأ رجاله في ادخال
محصول القطن هناك ... وهم وسط الرجال
وبدأ الظلام يحل ... يعبئون القطن والحركة

والاصوات عالية ... كانت فرصتهم ليختفوا
وسط هذا دون ان يلمحهم احد من الباب
الخلفي تاركين سيارتهم ... مشوا طريق حتي
وصلوا لفرسان في انتظارهم ... فكوا قيدوهم
وصعدوا سريعا يشقون باقي الطريق حتي
صعدوا الجبل .. سيتم الامر هناك ... الاثار لم
تأتي بعد ... فحامد يحسب حساب اي حركة
غدر فأمن نفسه بعدم وجودها ... وصلوا
الاجانب ومعهم الوسطاء ...

يسير الامر بصورة جيدة ... ورجال حامد
الامناء في طريقهم لهم ... وصلوا وتم معاينة
الاشياء من قبل الخبراء الاجانب ... ليشعروا
بالسعادة فالقطع جيدة للغاية وثمانه ... كنز

حقيقي

اخذوهم واعطوهم المال ... ليسمعوا من
حولهم اصوات الشرطة تهتف بقوة ... سلموا
نفسكم المكان كله محاصر

هرج ومرج ... وكلا منهم اخذ جانب ليختبئ
به والاجانب يشعرون بالغدر ... حدثت
مناوشات بينهم وبين الشرطة اسفرت عن
مقتل اثنان من رجال حامد ... واصابة فرد
من الشرطة+

دخل شئ يشبه المغارة ليخرج بها مقيده ..
تحدث بصوت عالي هز الارحاء ... لو حد ضرب
نار تاني هموتها+

لم يتوقفوا ... حتي صرخ قائدهم ... كلوا
يوقف ضرب كلوا يوقف+

هدوء بعد عاصفة من الرصاص ...

هتف القائد بحزم: اللي بتعمله ده مش

هيفيد يا حامد سيبها وسلم نفسك

صرخ حامد بقوة: هموتها ... علي، جتني اني

اسبها او اسلم نفسي الحاجات دي مش

بتاعتي اصلا

هتف من خلفه وهو يزيل قناع وجهه: سبها

يا حامد

ابتسم حامد متحدثا: وسيم بيه ... ايه رأيك

في المفاجأة دي معلش استلفتها شوي

وهرجعها

تمالك نفسه وغضبه خوفا عليها وتحدث

بثبات انفعالي: سبها يا حامد اللي بتعمله ده

هيضعف موقفك في القضية

صرخ متحدثا: جوام عملتها خضية+

واصلق عيار في الهواء ... تراجع البعض ...
لكن وسيم ظل ثابت متحدثا بانفاس
مرتفعه بشدة: سبها بقولك+

وعلي الجانب الاخر يقف فضل يشعر
بطوفان كبير شئ حزين من اجلهم لكن
الخوف عليها اكبر منوكل شئ فحامد الان لا
يري امامه سوي الخلاص مهما كلفه ..
يشعر بأن اقترابه قد يؤذيها فصمت ينتظر ما
سيحدث+

الدماء تغلي بعروقه ... لقد عاهد راية علي
حمايتها فهل يترك اختها الان بين قبضته ...
تسلل خلسه دون ان يراه احد حتي قطع
مسافه لا بثس بها قربه

لكن الحظ لم يحالفه للنهية حيث راه احد
رجال حامد فحاول ضرب النار عليه ... كادت
الطلقة تصيبه ... التفت حامد بجنون ليري

من تجراً ليتسلل هكذا فوجئ برحيم .. لكن
المفاجأة الاكبر اطلاق النار عليه فأصابت
الطلقة كتفه ... لتركض رحمة دون هدف
بجنون .. ركض وسيم بإتجاهها لكنه بعيد
يرتدي درع واقي من الرصاص لكن من
بالقرب والاسرع هو فضل اسرع باتجاهها
وقفز من مرتفع لآخر واحتضنها كواقي لينال
رصاصه كانت من احد رجال حامد عندما
اخبرهم ان يطلقوا النار عليها لتكون من
نصيبه صرخت بقوة وتوقف قلبها شعرت
بأن الرصاصه طالتها لكن الحقيقة لا ... سقط
ارضا ومازال يحميها ... صرخت بجنون وهي
تري الدماء ليميل وجهه للجهة الاخري ...
غائب عن الوعي

احتضنت وجهها بكفيها تصرخ بجنون ..
لتضمها تد تعرفها جيدا رفعها لاحضانه حتي

تشعر بالامان الدف الذي يحمله دقات قلبه
التي تتقاذف خوفا عليها كاد يموت رعبا وهو
يري الطلقة كادت تصيبها

احتضنت عنقه تصرخ وتتحدث بكلام غير
مفهوم منه سوي: مات يا وسيم مات
بسببي ... ماااات+

سيطرت الشرطة علي الوضع وخصوصا
بسقوط حامد واصابة فضل+

في المستشفى الاثنان في العمليات واحد
تحرسه الشرطة والآخر متحفظة عليه

وهي بالخارج تبكي بجنون وراية لجوارها
اخيرا بعد مدة غياب طويلة ازهقت روحها ...
تضمها متحدثه: متخافيش هيبقي كويس ...
تبكي متحدثه: ضحي بنفسه عشان .. عشان

اعيش لو مات ولا جراه حاجة مش هسامح
نفسى العمر كله ..

ان شاء الله هيبقي كويس انتِ بس ادعيله
اه يا راية انا ليه بيحصلي كده ليه دون عن
الناس كلها

هتفت في قوة: حرام الكلام ده انا ربيتك علي
كده قل لن يصيبنا الا ماكتب الله لنا كل
حاجة وراها خير يا حبيبتى .. يمكن مش
شيفاه عنيكِ لكن حوليكِ

-تعبانة قوي يا راية

ضمتها بقوة وقبلت رأسها متحدثه: انا
جمبك يا حبيبتى قوليلى ايه اللي تعبك

-كل حاجة

لا فين رحمة القوية اللي تفوت في الحديد

ابتسمت من وسط دموعها متحدثه: معدش

الكلام ده الحديد خلص ...

هتفت وهي تمسك يدها: لا لسه موجود

رحمة في حزن: نفسي يخرجوا يقولوا انه

كويس ومش هيموت ...

جاء من اول الممر يراها تبكي ولجوارها راية

زفر بقوة كلما تذكر مشهد فضل وهو يضمها

ليحميها افتداها بنفسه يجن جنونه ..اقترب

منها متحدثا: كفاية بكى هو كويس الرصاصة

مش في مكان حساس

لم تصدق ما يقول خاصة بعد الدماء الكثيرة

التي نزفها ونقلوه للمشفي وهو شبه

الاموات لا حياة فيه+

خرجت واحدة من طاقم التمريض ... نهضت

راية تسألها بخوف: هو عامل ايه

اخبرتها سريعا: هو كويس الطلقة خرجنها
بس محتاجين دم لانه نzf كثير ...

نهضت رحمة تشمر عن اكامها .. كانت غير
قادرة علي الحركة ... اسرعت متحدثه: خدوا
مني ... خدوا دمي

عبست الممرضة متحدثه: مينفعش منك
تسأل متعجبه: ليه انا كويسه والله وانا
المسئولة خدوا مني

تحدث بغضب من خلفها: خلاص يا رحمة انا
هتصرف وهجيب لهم كمية الدم اللي
محتاجنها ... هي فصيلته ايه

اجابت الممرضه ... o سالب، وللاسف قليلة
زفر وهو بيتعد رافعا الهاتف متحدثا:
هتصرف متقلقوش +

ضممتها راية متحدثه: ان شاء الله هيقوم

+بخير+

+-----****-----+

انهي ما اراد....وهم الان في المشفى وباقي
الرجال في الحجز... كم هو سعيد ... دخل
البيت مساء .. فالحزن اصبح يعشش في كل
ركن به حتي حجرته سكنها بغياب سيف ...
وربما سيمنع عن امه تماما

دخل وجدها علي الاريقة .. النوافذ مفتوحة
وشعرها الطويل يتطاير حولها وكأنه موجات
بحر ... وهي في عالم آخر متكأه علي ارجلها
برأسها تنظر بعيدا ... اغلق الباب وهنا بدأت
تستوعب دخوله .. تحرك وجهه فقط يطالعه
.. الحزن يرتسم علي ملامحها وكم هذا يؤلمة
بشده .. همست بصوت خافت: اتأخرت ليه يا
رحيم قلقنتني عليك

-حجك عليا، بس النهاردة انا مبسوط جوي
اخيرا خلصنا من راس الافعي لسه ديلها وما
كان يقصد غير عاصم

هتفت في تعجب: مش فاهمة حاجة .. هو في
ايه+

انشق وجهه عن بسمة متحدثا: قبضوا علي
حامد اخيرا+

هتفت في تردد: قبض عليه ليه النهاردة كان ..
ال وصمتت

تحدث نيابة عنها ابوه اتمسك متلبس وكنت
هناك+

صرخت صرخه نفضته .. اقترب منها متحدثا
في ايه؟!+

اتبعت في دموع: كده يا رحيم كده متقوليش
أنك رايح هناك ماشي وانا الهيلة اللي
بتضحك عليها وطبعاً ست راية كانت معاك

اتسعت عينيه متعجباً وهتف: ايه اللي
هتجوليه ده انت زينة ولا هتخترفي

هخرف ليه شايفني اتجننت ليه مقولتليش
زي ما قولت لها

يا ابووووي هي المحامية وكان لازم تعرف
عشان نتصرفوا صُح واقترب منها يضم
اكتافها+

حاولت الابتعاد عنه متحدثه: ابعده انا زعلانه
منك رايح من غير ما تقولي وطبعاً كان فيه
ضرب نار صح

صمت لم يجيبها بشئ

اتبعت بدموع: افرض كان جراك حاجة يا
رحيم كنت اعمل ايه ليه مقولتليش قبل ما
تروح وطبعاً كنت عارف من فترة+

همس لها وهو يضم اكتافها من جديد: يا
حبيبتى عارف

انك كنتِ هتبجي جلعانة ومش مطمئنه
وبعدين كفاية الحبل وموضوع سيف عليكِ
.. اشيلك اكثر من كده ايه+

همست وهي تخفض رأسها: يا رحيم انا
بحبك ومقدرش اتخيل اني اخسرك في يوم
من الايام عشان خاطري قدر ده انا كده اللي
بحبهم بخاف عليهم وبعوزهم يكونوا جمبي
علي طول ... تمدد بنصف جسده والباقي
خارج الاريكة ... ورأسه علي ارجلها بعد ان
فردها متحدثاً: انا جمبك ايه لازم فيك طول
العمر

وضعت يدها علي صدره بخوف متحدثه:

احكي لي اللي حصل هناك

هتف وهو ينظر بعيد: جنيت اياك عشان

احكيك يا سلوان

زفرت متحدثه: رحيم قول بقي

لاه مش هجول حاجة

تحدث بقوة: رحيم

هتف بخوف مصطنع: احكيك من اول ما

خرجت من اهنة ولا من فين

هتفت بغضب خافت: رحيم بطل بقي

حاضر الله وانا جلت حاجة وامسك يدها

يقبلها متحدثا: ربنا ميحرمنيش منك واصل

يا سلوان+

لمست كلماته قلبها ... نظرت لها بعيونها
العاشقة رغم حزنها وهتفت: ولا منك يا
حبيبي قول بقي ايه اللي حصل هناك

اسمعي ... قص لها ما حدث .. رغم ما طاله
من توبيخ علي مخاطرته بمحاصرة حامد الا
انه يشعر انه فعل الصواب

هتفت وهي تمسك يده عاوزه اقولك حاجة
نظر بتفحص هاتفها جولي يا سلوان في ايه
-حنان عاوزه تمشي يا رحيم، لستها زعلانة
من فارس

اعتدل في تعجب متحدثا: تمشي فين؟! ازاي
ده؟!

اتكلم معاه يارحيم انت ابن عمها قبل ما
تكون اخو جوزها وبحس انها بتعزك

ربنا يعلم اني بعترها زي شجن

عارف يا رحيم عشان كده قلت اقولك
تتصرف حاسه الوضع متكهرب بين الكل
حتي مامتك .. اول مرة اشوفها بتعاملها
بالتحفظ ده .. زعلانه منها هي كمان

حرك رأسه بالنفي متحدثا: جومي نام وربنا
يحلها الصبح

ابتعدت عنه فجذب ذراعها متحدثا: رايح
فين يا جمر

-هكون راح فين هنام!

عبس متحدثا: تنامي كده؟!

تخسرت قليلا متحدثه امال انام ازاي يا رحيم

بيه

اقترب منها يطوق خصرها متحدثا: انا عاوز
حد يدادينى النهاردة .. مخضوض جوي
ضحكت من قلبها متحدثة وهي ترفع يدها
لوجه لا بدل مخضوض يبقي خلاص بقي
اقترب كل منهم بوجهه يطالع الثانى بتأن
ومال يقبلها بعشق وردي يزهر في قلب كل
منهم بوجود الاخر+

+-----***-----

في قمة الاشغال ذكرك حاضرا
في القلب أنت فهل تراك تغيب
ما أنت الا قطعة من خافقى
تتابعد الدنيا وأنت قريب
"منقول"+

في الصباح الباكر مازالت متيقظة قلبها يتألم
من اجله ... مازالت تشعر بأنفاسه وهو
يضمها ليبعد عنها الاذي

سمح لهم بالزيارة ... دخلت قبل الجميع ...
دخلت والدموع تملئ عينيها متحدثه بقلب
منفطر: حمدلله علي سلامتكم يا فضل

سلامته .. وهل بعد رؤيتها سلامه

طالعها ببسمة باهته متحدثا: الله يسلمك
ليه البكا ده كله

شهقت بقوة وهي تجلس علي المقعد
متحدثه ببراءتها المعتادة: خفت تموت
بسببي وافضل شايله ذنبك طول العمر

هتف في يأس :وأنا اللي جلت خايفه عليا ولا
حاجة

مقصدش يا فضل بس افرض كنت مت
مخفتش علي نفسك وانت بتحميني

لاه مخفتش ... خفت عليكِ اكثر

تجمدت ملامحها ... العيون في حوارات
صامته وكأن كل منهم يري بالآخر شيء ربما
مختلف!+

همست بصوت محشرج وهي تخفض
بصرها عنه: مش عارفه اشكرك ازاي ولا
اعمل ايه عشان ارد لك اللي عملته معايا ده
هتف بصوت منهك: ما عاوزش حاجة منك
... يكفيني انك تبجي زينة

رفعت بصرها متحدثه: أنت طيب قوي يا
فضل مش زي ما بتبان عصبي!

ارتفعت ضربات قلبه لم يجيبها بشيء
نهضت تغادر الغرفة في حزن ... كم هو

يعشقها وهي تعشق من لا يعشقها كما
تريد .. ما هذه الدنيا لما لا نمتلك ما نريد؟!!

اصتدمت بوسيم يطالعها بعيون معتمه
وصامت كعادته

لحظات ولما طال الصمت ابتعد هتف من
خلفها يالا هروحك+

ابتسمت بسخرية لم يراها لكنه شعرها في
كلماتها: هروح معي راية

انتفضت كل عضلة في جسده .. يشعر بأن
النهاية اقتربت .. همس لها بصوت هادي:
مش هتيجي تاخدي حاجتك اللي عندي

لا مش محتاجها دلوقتي في حاجة

ولاكتب الجامعة

دي ابقى جبهم بعد اذنك لو مش هتعبك

يعني

مفيش تعب يا رحمة ... هجبهم ... لقد قررت
البعد ... حتي اغراضها تركتها خلفها .. اراد ان
ينفرد بها يتحدث معها للمرة الاخيرة ... لكن
حتي هذا الامر لم يكتب له +

ابتعدت عنه تسير في اتجاه وهو الاخر سلك
عكس الاتجاه ... خطواتهم تزداد وفي زيادتها
تتسع المسافة بينهم حتي اختفوا +

انتهي الفصل تفاعلكم الجميل ونصلي علي

الحبيب

دمتم بخير ♥ +

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثالث والأربعون

رواية قابل للتفاوض

ل /إيمان سالم+

في كل لحظة بُعد ...ألم بل ألف ألم

الاشتياق لك كالجرح الغائر ... لا يلتئم

بسهولة .. باقٍ

كالشوك المدسوس بجنبات الروح ... فيهلك

صاحبه ببطء

حتى تعتاد الروح ألمها فتذبل وتسقط من

علي غصنها ...

فتفقد رونقها البهي لتصبح لاشئ ... مجرد

هباء تنثره الرياح+

يجلس حزين في غرفة الصغار و الصغير لا

يكف عن سؤاله عشرات المرات يوميا ...»

هي امه هتجي امته يا بوي ...؟ «

وفي كل مرة يجيبه بحزن: امك عند ربنا يا

رحيم ... في مكان احسن من اهنة

-يعني معدتش هتاجي تاني من عند ربنا

لاه يا حبيبي احنا اللي هنروح لها وعقله

يهتف «اللي بيروح مبيچيش تاني»

-هنروح لها فين؟

-الجنة

ببكاء وشوق طفولي صادق: هنروح امتي

بجي؟ انا اتوحشتها جوي!+

اقترب على يضمه متحدثا: هي شيفانا دلوك

يا رحيم وسمعانا

تعجب فارس .. وهتف الصغير بفرحة: صح

شيفانا يا بوي وكيف يا علي واحنا مش

شيفنها؟!

اجاب علي بتلقائية: شيفانا من فوج و اشار

بيده لاعلي خاله حنان جالت لي كده

اوما فارس في حزن هاتفا :معها حج امكم

هتشفكوا علي طول وهتبجي مبسوة لما

تكونوا مبسوطين ومهتبكوش+

بكي رحيم متحدثا: انا عاوز امي عاوز اروحلها

يا بوي!

حملة فارس علي ارجله متحدثا: جلت لك

ايه الرجال مهتبكيش .. اللي هيبكوا بس

الحريم والصغار

كتم الصغير دموعه وصوت بكائه ... ينفذ

كلمات والده الخاطئة ...هتافا: حاضر يا بوي!+

بعد وقت طويل من الاقناع والكلام الذي

يؤلم أكثر من كونه مواساة نام الصغار ، زفر

فارس بقوة وهو يخرج من الغرفة يشعر

بالاختناق فالاحداث تزداد سوء وكأن الدنيا
تحالفت عليه الا يسعد ابدا ... بداية من
رفض راية الواضح له باللجوء لرحيم ،
وحنان في طلبها الطلاق واخيرا موت إنتصار
تاركة خلفها اطفال صغار وكل شئ في كفه
ونصر الرضيع في كفه اخري من سيرعاه
كأمه لا احد سيعوض مكانها مهما فعل ...
لكن ربما عوضته جدته بعض الشئ بالطبع
من غيرها سيفعل رغم كبر سنها إلا انها هي
الانسب الآن لن يطلبها من حنان حتي لو
استأجر له واحده خصيصا ترعاه+

يشعر أن الدنيا ضيقه في عينيه كخرم إيره ...

حتي خبر القبض علي حامد وفضل لم
يسعده كما كان يتمني هناك شئ بداخله
مهموم فالحمل علي اكتافه اصبح كبير+

مشي خطوات ووجدها امامه تحمل الصغير
بين احضانها نائم..واقفه وكأنها كانت تنتظره
خروجه، توقف يطالعها بتفحص وبعيون
حزينة ولم يتقدم

تجرات هي ومشت تجاهه خطوات مهزوزه
لكن روحها صامده...هتفت في صوت خافت :
عاوزه اتكلم معاك يا فارس

تعجب متحدثا: تتكلمي معاي!

اومات في صمت

هتف في غلظة: اتكلمي حد حايشك

مش اهنه

زفر وهو يتقدمها متحدثا تعالي وراي

سارت خلفه في طاعه ... حتي دلف غرفتهم
التي لم يدخلها منذ أن جاءت .. كان بيت في
غرفة إنتصار كل يوم ..

دخلت واغلقت الباب خلفهم ... جلس علي
المقعد الوثير ينظر لها بهيبة متحدثا بصوت
أجش: اهه بجينا لوحدينا .. خير يا حنان !؟

استجمعت شتات نفسها متسائله:

هتطلجني يا فارس

احتدت عيناه وزمجر غاضبا .. صمتت تنتظر
ما سيقول ... نظر لاسفل يحاول الهدوء ...
لكن كيف فخرجت كلماته حاده: لساتك
عاوزه تطلجي يا حنان

همست بصوت خفيض: وايه اللي اتغير

يعني

هتف بقلب منفطر من الحزن: ابااااه، ده كل

حاجة تغيرت+

رفعت نظرها له ... في صمت ... تراه يتألم
عيناه بحور مظلمه ... سابقا كانت ستركض
له تحتضنه تزيل عنه كل همومه لتحملها
فوق عنقها لتخلصه من الالم .. عن أي الم
تتحدث وسط ما تشعر به عذابات... لقد نفذ
رصيده ولم يتبقي له شئ يدعوها لتفعل
ذلك، تقف غير قادرة علي التقدم ولو خطوة
واحدة تجاهه كسابق عهدها ... تري الالم،
تشعر به لكن المها اكبر إن مسحت حزنه
ودهست نفسها تحت ارجله الآن من
سيمسح حزنها والمها من سيرفع عن
كاهلها معاناتها الكبيرة ... لا احد ... إذن
فلتبقي طول العمر مكانها لا تقترب

وبالفعل .. نفذت ما املاه العقل بإقتدار

شديد+

جمودها ... بات يعتاده مؤخرا، قلبها اصبح
قاسي في حقه وكأنها تبدلت ما عادت هي
حنان اصبحت حنانه المسلوب بعيدا .. هتف
في تأكيد: مش هطلجك يا حنان

نظرت للصغير بدموع حسرة متحدثه: عشان
ولادك مش كده، طبعا عاوزني اكون لهم
خدامه وأنت جبلهم+

نهض في غضب يقبض علي ذراعها متحدثا
بغلظة: لاه مش عشان خدامه ليهم انا اعرف
اربي ولادي كيف من غير امهم وكفاية لحد
كده متشكرين يا بت الاصول ... معدش ليك
صالح بالعيال وهاتي الواد ده ... حاول جذب
الصغير منها بخشونه ... افزعته فبدأ في
الصراخ والبكاء ...

تركت له الولد رغما عنها ماذا ستفعل ...
الاجواء حامية ... والنظرات مشتعلة ومتؤلّمة
تحدثت بتأن بالغ: ماشي يا فارس بشوجك
أنا هعاود لبيت ابوي ... واجب العزا انتهى
نظر لها بغضب ود قلع رأسها .. هو في ماذا
وهي تخبره ماذا فهتف وهو يخرج: مش
عاوز امد يدي عليك يا حنان ... وغادر تاركا
اياها .. في حزن والصغير صرخاته عالية
يحملة .. غير قادر علي اسكاته او اعطائه
لاحد من ... ؟+

لكن رحمته دائما ما تشملنا ... فصوت
الصغير جعلها تستيقظ قرابه الفجر ... ارتدت
«ازدالها» وفتحت الباب تطالع الذي يسير
هناك به ليهدأ ... اقتربت منه ... تمد يدها له
مجبره فبكاء الصغير نخر بقلبها نظر لها
كلها فدائما ما كان تقيمه لا ... سء! ... لكن

ماذا يفعل مجبر هو الآخر فلن يوقظ والدته
الآن لتحمل الصغير ... اعطاها اياه ... لتحمله
رغم أرهاقها الظاهر والذي يعود للحمل
وغياب ولدها ... لكنها حملته متحدثه هخده
الايوضه عندي متقلقش عليه+

اوماً في صمت وهل قادر علي فعل شيء غير
ذلك .. حملته تهزه بحنان ليهدأ حتي غرفتهم
وبدأ بالفعل في الهدوء ... لكنه جائع يفتح
فمه وكأنه يدور علي طعامه ... الم فوق المها
اصاب قلبها... جلست علي الفراش تهزه
وتدندن له كما كانت تفعل لسيف ... حتي
هدأ تماما وغفا

وضعته لجوار رحيم تنظر لكلاهما ببسمة
تتخيل المولود القادم ... ملمح من السعادة
زار قلبها ...+

فابتسمت ... مع تلممه في الفراش ليطالعها
بنصف عين متحدثًا: يا صباح العسل ..
صاحيه بدري ليه

اشارت برأسها للفراش ليجد الصغير ممدد
بينهم.. فنهض مفزوعا متحدثًا: أنتِ ولدتي
ياسلوان ؟!

انفجرت في الضحك ... تحت نظراته
المتعجبة الغاضبة وتحدثت وهي تحاول
كبح ضحكاتهما: آه ولدت من شوية بس!
بدأ في استرداد وعية كاملا وهتف وهو يطالع
الصغير بحاجب مرفوع: ولدتي نصر،
ممامم ماشى

ضحكت من جديد متحدثه: ياريت تبقي
الولاده سهلة كده ومحدث يحس بيها .. ياااه
دي تبقي نعمة

لف ذراعه حول اكتافها متحدثا بحنان وهو
يقبل رأسها انا جارك اهه وان شاء الله
هتجومي بالسلامة ومهتحيشش بوجع
واصل

نظرت له ببسمة متحدثة: ياريت يا رحيم+
ثم نظر كلاهما للصغير وهو يرفع ايديه لجوار
اذنه في حركه لا اراديه لكنها خاطفه ..
فهمست له: العيال الصغيرة بتبقي جميلة
اوي واحلي حاجة انهم مش شيلين هم
للدنيا

اوما رحيم متحدثا: معاك حج يا حبيبي
كفاية عليه انه هيتحرم من حنان الام .. الام
نعمة كبيرة لليعرف جميتها
همست وهي تمسك يده تؤيده: معاك حق
يا رحيم ربنا يخليهم لينا

تحدث وهو ينظر لها بتفحص:بس هو جي

هنا ازاي؟!

-انا اللي جيته

تعجب ونظر لها لتكمل !

كان بيعيط مع اخوك بارة صعب عليا اوي

خفته منه خصوصا ان اخوك شكله مهموم

ومش عارف يسكته ... كلم حنان يا رحيم

واقنعها تقعد

اوما متحدثا: هكلمها واشوف جولها ايه+

+-----****-----+

في الصباح الباكر ...

متيقظ من مدة يفكر لقد مر اسبوع علي

المآتم وهذا كافي لتعود فهي مازالت عروس

ما هذا الحظ السئ الذي يحالفه حتي عندما

أصبحت زوجته تبتعد زفر بقوة وهو ينظر
للفراغ..

فوجد من يطرق بابه .. اعتدل متعجبا من
الطارق! حتي جاءه صوتها الغليظ :افتح يا
عاصم

همس متعجبا: أمه!!

ونهض متعجلا يفتح الباب متسائلا خير يا
امه ؟!

هتفت في بأس: خير يا ولدي حداي كلمتين
هجولهملك

ابتعد تاركا مساحه لها لتدخل متحدثا: خشي
يا حاجة الاوضه نورت

ابتسمت متحدثه: منوره بيك يا غالي ودخلت
تجلس علي الفراش متحدثه: مش كفاية
كده علي مجصوفه الرجبة تاجي بتها بجي

أتسعت عينيه قليلا ثم تحدث: كنت هعملك

كده من غير ما تجولي .. كنت لسه بفكر

من غير تفكير تخرج الوجتي وتعاود بيها

مش عاوزنها تاخذ علي كده

اوماً متحدثاً: حاضر يا أمه

هتفت في استحسان: يحضر لك الخير يا

حبيبي، وموضوع جواز اختك أنا موافجة

وطبعاً ميغيش دلوكيت بعد الاربعين

معيزينش حد ياكل وشنا+

ابتسم وهو يرتدي ثوبه زين يا حاجة زين

هبلغه النهاردة زمانه مستني الرد علي نار

-بس اعمل حسابك خيتك يبجي ليها دار

لوحدها ملهاش دعوة بعياله

اوماً متحدثاً: هجوله عشان اللي اوله شرط

اخره نور

اومأت متحدثه: زين يالا روح هات مرتك
وعاود علي طول

هم بالخروج متجها لبيت عمه ليحلب شچن
التي باتت ليلتها تبكي علي حال الجميع
واولهم نفسها+

+-----****-----+

وصل البيت ...

صعدت علي الفور الخادمة تعطيها خبر
بوصوله ... نهضت تغسل وجهها من أثر
البكاء وجهزت نفسها فهي تعلم أنه لم يأتي
سوي لاختها ... حتي لم يكلف خاطرة ولو
مرة واحده يها تفها أو يأتي لمواساتها ... يعصم
نفسه عنها ... قاسي القلب ... متحجر
المشاعر+

كان يجلس ونزل فارس ... صافحه وجلس

مقابلا له يطالعه بصمت ...

هتف عاصم: هاخذ شجن يا فارس أنت

عارف الظروف وكده

هتف رحيم وهو يدخل: وفيها ايه لو جعدت

يومين كمان أنت خابر الظروف

هتف في هدوء: منت عارف انها عروسه

جايكم والحنه متغسلتش من يدها

حمم فارس متحدثا: عاصم ... هي كانت

جعده في طارحة قدر شوي يا ود عمي

أجاب عاصم في مكر: هو أنا جولت ايه انا برد

علي خوك يا ود عمي

جائهم الصوت الشجي البعيد: أنا چاهرة

نظروا جميعا لها .. في آن واحد

احتدت ملامح رحيم وهو يري الرضوخ
يرتسم علي ملامحها ماذا يفعل ... نهض
متجها لها يقبل رأسها متحدثا بهمس: خدي
بالك من نفسك

اومات له مع بسمه مهزوزه ... غادر بعدها
مباشرة

اقتربت منه نهض فارس يحتضنها متحدثا
بود: عاوزاش حاجة قبل ما تروحي يا شجن
اومات في نفي هامسه: عاوزاك بخير يا خوي

نهض عاصم مودعا اياه وخلفه شجن+

صعد الكارته منتظر اياها تصعد ... خطواتها
ابطأ منه نظر لجانبه بعيدا عنها... ماشعرا الا
والكارته تهتز، نظر لجواره سريعا فكانت
كالشمس الغاربة ... ياشعتها الدافئة ولونها
كم يليق بها هذا اللون ... لكنهم في بداية

النهار والشمس ساطعة واشعتها قوية تكاد
تكون محرقة ... شتان بين الواقع وما يشعر
.. شد لجام الفرس بقوة فأطلقت سريعا
وارتدت للوراء قليلا ... هادئة كطباعها ... اتخذ
طريق المنزل الجديد

كانت في انتظارها عزيزة بعد ان علمت
بقدومها

قابلتها بترحاب شديد تحتضنها والاخر تبادلها
الاحضان علي استحياء+

همست من خلفهم .. خبر ايه كانت مسافرة
بارة اياك يالا علي المطبخ حروا الوكل
هتفت بطاعه: حاضري اعمتي هغير خلجاتي
وهحضروا علي طول

هتفت في غضب: جلت علي طول الاول
وبعدين غيري

تنفست ببطء متحدثه: حاضر يا بينا يا عزيزة

-لاه روحي أنتِ وسيبي عزيزة افكرت عاوز
اكلمها في حاجة

اتجهت للمطبخ والاخر يقف بعيدا يدخن
لفافه في صمت يتأمل المشهد دون تدخل
رتبت همت علي الاريكة متحدثه: تعال انه
يا عزيزة

تعجبت عزيزة من طريقة والدتها فهي في
العادة لا تفعل ذلك .. اقتربت وقلبها ينبض
بقوة

جلست لجوارها

-عندي ليك خبر زين

ظهرت الفرحة علي وجهها متحدثه: خير يا
أمه

-جالك عريس زين

فغرت فهها ... صدمت ... ولم تقول شئ!

هتفت همت في تعجب: مالك لتخدي كده

مفيش يا امه المفاجأة بس، مين العريس

اخوك هيجولك عليه

تسألتي في لهفه: طب أنا اعرفه

احتدت نظرتها متحدثه: تعرفيه كيف يا

عزيزة؟

مجصدش يا امه حاجة عفشه، اجصد من

جرايبنا يعني؟!

خلاص يا عزيزة جلت لك عاصم هيجولك

جومي ساعدي مرت اخوكي في الوكل

زفرت أنفاس غاضبة ملكتومة وهي تنهض
لمعاونه شجن تارك والدتها ترتب خطط
وتحيك مكائد+

+-----****-----+

انهي عمله صباحا وعاد البيت والشمس قد
سطعت لتضئ الكون ... يتسأل اين هي
الشمس فعالمه مظلم بعدها ...

يجلس علي فراشه حتي الطعام لا رغبة لديه
في تناوله يفكر فيما وصلت اليه الامور ...
يشعر انها تغيرت معه حتي نظراتها
المتوهجة التي كانت تهديه اياها صارت
مفقوده+

يسأل نفسه السؤال الاهم في هذا الوقت ...
هل تمثل له شئ هام .. هل غيابها مؤثر ..؟

كانت الاجابة نعم ... وقوية

تعجب وعقله يتسأل «متي أصبح كل هذا يا
وسيم...؟»

اليست هي من فرضت عليك !

الم تكن متردد لتتزوجها ؟

ماذا حدث لتتغير كل مشاعرك وافكارك؟!+

لقد احببتها يا وسيم ..انه العشق ما يغير
فيك ما لم يستطع اي شئ تغييره .. إذن لما
فعلت هذا بها، لما كسرتها امامك وأمام
نفسها .. كيف ستعود كما كانت تري ماذا
قالت لاختها عنك؟!+

+-----****-----+

شهقه كبيره عندما رأت شعرها بتلك الصورة
.. اقتربت منها في هلع متحدته: شعرك راح
فين ... ايه اللي حصل

ابتسمت بألم متحدثه: قصيته حبيت اغير

شويه

امسكت ذراعها تديرها تنظر لعينيها بتفحص

متحدثه: لا مش حكاية تغير دي أنا ملاحظة

أنك متغيرة مالك يا رحمة فيك ايه قوليلي،

أنتِ تعبانة+

اومأت بالنفي وهي تجاهد لامسك دموعها

متحدثه: لا بخير يا حبيبتي والله أنا كويسه

هتفت راية بصوت مرتفع قليلا: رحمة في ايه

.. قولي

ابتعدت راية متحدثه بسخرية تقصدها في

الظاهر مرح لكن في الحقيقة الم: أنتم مش

هتبتلوا طريقة الاستجواب دي معايا

اقتربت تتفحصها عن قرب متحدثه: مالك

بجد؟ قوليلي

-مفيش وهنا نزلت دموعها فاتجهت للنافذة
تقف هامسه: القضية ويعتبر منتهية واكيد
هتكسبها ... مبسوطه بيك اوي

راية ومازال قلبها قلق عليها: يا حبيبتى ربنا
يفرحك واشوفك احسن دكتوراه فى الدنيا
هتفت فى اصرار:امين ياراية ... «اهه يبقي
حاجة نفعت فيها»+

لم ينتهي الحوار عند هذا الحد فدخلت
غرفتها تهاتف وسيم ليظمن قلبها فهي
تشعر أن هناك شئ كبير ربما يعرف شئ
ولم يتصور عقلها ولو للحظة أنه السبب
فيما هي فيه الآن+

نظر للشاشة هاتفه المضيئة بإسمها لم ينم

بعد

تخيل الف حوار حدث بينهم وفي كلهم هو

المذنب وتلك هي الحقيقة

رفع الهاتف ليجيبها متحدثا: أزيك يا راية

اجابته ببشاسة: الحمدلله يا وسيم اخبارك

أنت ايه

بخير الحمدلله

لاحظ صمتها تستجمع افكارها فهتف

ليسهل عليها الامر: رحمة عاملة ايه؟

مش كويسه ابدا

اعتدل جالسا وتحدث: مالها؟

مش عارفه يا وسيم حاسة في حاجة مخبياها

عليا ومش عرفه هي ايه .. قلبي مش مطمئن

خيف يكون فضل ولا حامد عملولها حاجة!

أنت عارفه انها قصت شعرها

ازدرد لعابه متحدثا: آه عارف

طب ليه عملت كده ده عمرها مفكرت
تعملها ابدًا، لو تعرف حاجة قولي يا وسيم

طب متكلمتيش معاها ليه اكيد كانت
هتقولك لو في حاجة

همست برجاء كلمها أنت يا وسيم يمكن
تقول

انشق ثغرة في بسمة خائبة متحدثا: حاضر
هكلمها هي هتنزل الجامعة النهاردة

لا بكرة هتروح من الصبح

خلاص هروح لها بكرة واكلمها

شكرا يا وسيم عارفه اني تعبك علي طول

متقوليش كده تاني انتِ اختي

ربنا ميحرمناش منك ياوسيم دايماء عند
ثقتي فيك

اوما بسخرية واغلق معها الهاتف يفكر لما
لم تخبرها ما حدث بينهم وخصوصا كلامه
الجارج معها!؟

سيجن ويعرف السبب هل مازالت متمسكة
به أم ماذا؟+

+-----***-----

هتفت همت في جزع: ايه الوكل الماسخ ده ..
!؟

نظرت لها شجن بتعجب وصمت .. وارتفعت
انظار عزيزة لها في عبوس ثم اسرعت في
تذوق الطعام من جديد للتأكد وصمتت هي
الاخري!

ام عاصم كان رد فعله الصمت لم يعقب

بشئ+

صرخت بها تلك المرة مباشرة: ايه اللي

عملاه ده في الوكل؟!

-عمله ايه يا عمتي؟

به به وكمان بتتردي علاااي

استغفرت في سرها وقالت: لاه يا عمتي لا

عشت ولا كنت لو رديت عليكِ أنا بس

بسألك؟

الاكل ماسخ فين الملح

اتسعت عينيها قليلا ونظرت لعزيزة ثم

عاودت النظر لها متحدثه: والله فيه ملح

دوجيه تاني وانتِ تتأكدي

تحدثت بقوة: كدابه اياك

لاه يا عمتي مجلتش كده

امال جولتي ايه يا مرت ابني

نظرت لاسفل متحدثه: ولا حاجة !

لما انتِ مش عارفه مجدارنا في الملح

اسأليني اسألني عزيزة مش تخربي الدنيا كده

مازالت انظارها لاسفل ولم تجبها بشيء!

فاضل الكيل بعزيزة فهتفت: انا اللي حاطة

الملح يا امه اصلا

تحولت الانظار الجحيمية لها

-اكتمي يا هاملة متدفعيش عنها

مبدفعش يا امه دي الحجيحة

شعرت همت وكأن سكب فوق رأسها دلو

ماء بارد نفض جسدها بقوة .. احتدت نظرتها

اكثر كعيون صقر جارج

وهتفت: اكنمي

الله وانا جلت ايه يا امه

حمحم متحدثا بصوت غليظ: خلااص جفلوا

الموضوع واللي تطبخ بعد كده تلخد بالها

من كل حاجة سامعين

هتفت كل منهم: حاضر+

نهضت همت من علي الطعام .. غاضبة ..

كانت تريد رد فعل اقوي من ذلك!

تناول القليل ثم نهض ليرتاح قليلا في غرفته

الخاصة بالطابق الاعلي

بعد مغادرتهم .. هتفت عزيزة بصوت خافت:

كُلي كُلي متشغليش بالك بيهم هم كده ..

نكد

ضحكت كل منهما بصوت عالي ...

قبل أن يغلق الباب رآها وهي تضحك فهي
تجلس مقابل الباب لكن هناك مسافة كبيرة
تفصلهم

اغلق الباب بقوة ليكتموا ضحكاتهم سريعا
+...

انتهت كلاهما من جمع الاطباق وغسلها ...
وجلستا في الصالة يتحدثا

هتفت عزيزة في خبث: مش هتطلي
ترتاحي فوج شوي

هتفت شجن ببراءة: لامش تعبانة اصلا
ضحكت عزيزة وهي تميل عليها متحدثه:
جايز عاصم يكون عاوز حاجة كده ولا حاجة
كده

اتسعت عين شجن وهتفت بقوة:عزيزة
عيب كده، اتحشمي

اقتربت منها اكثر متحدثه:خايبة يا بت عمي
أنا لو منك هطلع فوق في الشجة واتخابث
كمان

ابعدتها شجن عنها تريد أن تنشق الارض
وتبتلعها خجلا

لكن لن تنكر أن كلام عزيزة دار برأسها، ليها
تستطيع فعل ذلك معه ليت عندها الجرأة
لتتدلل عليه ولو قليلا+

استمعت لصوت رعدي افزعها: شجن

انتفضت تلتفت للخلف وجدت همت تحمل
شراشف كثيرة نهضت تحمل عنها متعجبه
وهتفت ده ايه ياعمتي+

سلامة النظر دي ملايات غيري للبيت كله
وافرشي النضيفه

هتفت في يأس: حاضر يا عمتي

وبالفعل بدأت في تغيير كل الاغطية وانتهت
وهي تشعر أن نفسها قطع تماما تلهث من
شدة الارهاق، جلست لجوار عزيزة وتمنت
الان ان تطلبها منها تصعد لترتاح ليبتها
فعلت ذلك لكن التمني لم يدم طويلا وهي
تناديها من جديد متحدته

اطلع مع مرت اخوك فوج وخليها تكنس
الشجة وتمسحها .. اتسعت عين شجن
وكادت تبكي

هتفت عزيزة في حزن: مخليها بكرة يا امه
بجي او المغرب ...

اكتمي يا عزيزة

زفرت وهي تنهض متحدته: حاضر يالا بينا يا
شجن

هتفت همت في قوة: وانزلي علي طول

حاضر يا امه

صعدتا في غضب شمرت كلاهما جلبابها
وكنست عزيزة الشقة وبدات شجن في مسح
الارض خلفها ..

نزلت عزيزة خوفا من والدتها انتهت شجن
وادخلت الادوات المرحاض بعد تنظيفها
كانت تشعر أن جسدها يؤلمها كل ذرة به
تشتكي وملابسها قد طالتها المياة ماذا
ستفعل ... ستنزل والامر لله+

كانت متحسرة بشده عنده شقه تعد جديدة
لما تزوجها اذن في القديمة ... او تلك الشقة
ليست له .. إذن فلمن تكون ... صرخت بقوة
علي تسأله بصوت ناعس: بتعملي ايه

التفتت ومازال جسدها ينتفض وطارت
الحروف من علي لسانها... فهتفت بتلعثم:
كنت بـ بـ بنصف الشجة

اوماً في صمت .. فهدأت قليلا ... نظر لها
متحدثا: غيري خلجاتك

تعجبت كيف عرف أنها تريد ابدلها ... لا تعلم
ان المياة جعلتها ملتصق بها

تحدثت بتلعثم من جديد: هنزل أنا كمل
نومك

هتف بقوة: لاه خلاص معدتش نايم غيري
واعمليلي شاى جوام

تخطته تغمض عينيها بقوة ما كل هذا
الشقي الذي تعانية لكن ماذا ستقول غير:
حاضر

وبالفعل نزلت وابدلت ثيابها بإحدي اثواب
عزيزة البيتية هناك فارق في الطول لصالح
عزيزة فكان الثوب يزحف خلفها ... انتهت
من صنع الشاي وصعدت ترفع الجلباب
قليلا تحت ابطها حتي لا تتعرق به .. دلفت
الشقة فالمفتاح بالباب .. لم تجده في الصالة
... زفرت اين سيكون طرقت باب الغرفة التي
اخبرتها عزيزة انها له وكان نائم بها جائها
صوته الامر: تعال

اومأت في نفي ما كل تلك العائلة التي
تعشق الاوامر

دخلت ووضعت الكوب لجواره علي الكمود
هاتفه: اتفضل وكادت تخرج لولا تحدث: راحه
فين؟

-نازله

-لاه خليك

تعجبت فيما يريدها ...!!

لكن العجب بدأ يزول وهو يحدثها: تعال اهنه

واشار بيده لجواره علي الفراش

نست طول الثوب وسقط من تحت ابطها

كادت تتعرقل فشعرت بالحرج لا يكفي ما

تشعر به وهو امسك ضحكة كانت ستخرج

منه ... صدقا برأتها تلك تهلكه ... هتف

عكس ما يشعر دائما ما يخالف شعوره

وحشه الجلابية دي عليك

حزنت قليلا وهتفت: دي بتاعت عزيزة مش

بتاعتي

تناول الشاي وارتشف القليل .. كانت قد

جلست لجواره .. نورها سطع .. كأشعه لها

مدي تغللت في اوصاله .. ما هذا الشئ الذي

تفعله به .. ليضعف وهو غير ذلك .. يجاهد
نفسه .. فهتف متحدثا: ايوه هي احلي علي
عزيزة+

يريد ان يزعجها بكل شئ ... ماذا يريد منها
هو وامه ... يا الله .. حدثت نفسها بثبات
لتهدئ«عادي يا شجن ما هي بتاعتها لازم
تبقي احلي عليها، هو ده اللي مقعدني
عشانه يا ود عمي ربنا يسمحك « واغمضت
عينها قليلا

شعر بتغيرها وحنزنها .. لم يشعر بالرضي ولم
يشعر بالحزن في منطقة حيادية يريد الاثنان
معا .. !+

انهي الشاى متحدثا بقسوة .. :انزلي

تناولت الكوب ونزلت سريعا تداري دمعها
ما تلك المعاملة التي لا تستحقها وكادت

تسقط من علي الدرج متعرقلة في الثوب
من جديد .. التاوت رجلها اسفلها .. بها الم
تشعر انها ليست بخير ... زفرت وهي تجلس
تدلكها دقائق ثم نزلت لتتابع الشقاء
بالاسفل

+

+-----***-----

سلوان جالت لي إنك عاوزني يا رحيم ... خير؟
اجعدي يا حنان مالك متاخده كده
جلست متحدثه: ولا متاخده ولا حاجة هه
سمعك اهه+
ليه هتسيبي بيتك .. بعد العمر ده كله

نظرت له بحزن متحدته: مفكره بمزاجي الود
ودي افضل اهنه طول العمر لكن بجي
صعب جوى

حتي بعد موت انتصار

المشكلة مكننتش انتصار يا رحيم المشكلة
في اخوك نفسه، الله يخليك يا رحيم
متجلبش عليا المواجه انا جلبي بجي مش
متحمل وچع

ليه يا حنان جوليلي؟

اجولك ايه ولا ايه ،انا ولاد انتصار هرعاهم
حتي لو مش اهنه دي امانه لكن اني افضل
معاه لاه والاف لاه انا اتحملت كتير بس
خلاص دلوك لاه

بردك معوزاش تفضفضي!

مش هيغير حاجة وعارفه انك راجل
ومهتمفمش اللي هجولهولك بس عاوزاك
تسأل مرتك تستحمل ان واحد تشاركك
فيها كده بالساهل وشوف هتجولك ايه
عشان تعرف اني اتحملت مع اخوك كتير، أنا
مش انانية ولا صغيرة يا رحيم اعرف اني
استكفيت من اخوك جوي وهو معوزش
يطلع ولا بوي راضي بالطلاق

هتف رحيم ممازحا اياها: خلاص يعيشوا هما
مع بعض وخلاص

ابتسمت رغم الالم متحدثه: علي جولد ..
جول بجي أنت لعمك

هتف في استنكار: مين انا؟ ولا جلت حاجة
اخفضت بصرها متحدثه: خليه يعطيني نصر
انا همشي النهاردة مش مقعد انه العزا

خلص خلاص، وحتى لو ابوي موتني هروح
لحد من اعمامي لكن اني افضل مع اخوك
لاه

-هتكلم معاه وربنا يحلها من عنده+

+-----****-----+

عادت للبيت تشعر بأن جسدها يأن آلماً ...
اتجهت للفراش بإرهاق شديد وغادر هو كان
لديه موعد ..

غفت سريعاً ... انهى مواعده وعاد ليجدها
نائمة شعر بالغضب ما تلك الزيجة الحزينة
كما سماها

نادها بصوت قوي: شچن!

انتفضت مفزوعه وعلامات النوم علي وجهها
تتسأل ماذا حدث

ود اعطائها كف لتفهم ما حدث لكنه تراجع
وهو يخبرها جومي حضري لي الوكل

هتفت متعجبه: مش احنا كلنا جبل مناخي؟!!

هتف في غضب: ايه جعان مكلش احسن
عشان سيادتك تنامي

لاه وعلي ايه هجوم اهه

داست علي قدمها فشعرت بالالام فتأوهت
قليلا نظر لها متعجبا ولم يعلق بشئ

نهضت للمطبخ تدعو علي الجميع واولهم
نفسها .. اعدت لها عشاء سريع وحملت
الصينية ووضعتها علي طاولة من الخوص
متحدثه بأدب رغم الضجر القائم بداخلها:

اتفضل

واتجهت للغرفة

هتف بقوة مش هتاكلي

لاه شبعانة

اجابها بغلظه: بكيفك

اتجهت للغرفة .. لقد طار النوم من عينها
والم رجليها في تزايد رفعتها تدلكها من جديد
انتهي ونادها بصوت قوي متحدثا: شيلي
الوكل

نظرت للاطباق لتجدها تقريبا كما هي مال
ثغرها في استياء .. هل يردون ارهاقها فحسب
.. ثم رفعت نظرها له في لحظة غضب ..
لتقابلها عيناه المتحديه لان تتفوه كلمه
وحاجبه المرفوع قليلا

حملت الصينيه رغما عنها للداخل تغسل
الاطباق وتستغفر حتي انتهت ... لم تجده

بالخارج مسحت وجهها بإستياء اكبر لابد من

انه بغرفة النوم ... !

ولم يخب ظنها وجدته جالسا علي الفراش

يتوسطه متكأ بظهره مدد الارجل في هدوء

وهو من الداخل كتنور اوشك علي الفوران

اقتربت من الجانب الذي تنام به وهي تسبه

في سرها .. يجلس بأريحيه في المنتصف تاركا

لها مساحه صغيرة تكفي بعوضة

ما كادت تتمدد حتي هتف بصوت اجش:

هتعملي ايه

تعجبت هاتفه: هنام!

اصابه الشلل من الرد القاطع .. ما تلك

المخلوقة!

فهتف بغلظه جومي هتيلي خلجات عاوز

اغير

زفرت وهي تنهض للخزانه وتدعو الله ان يمر
اليوم بسلام

فتحت الخزانه تتناول من وسط ملابسه
ثوب قطني مريح والتفتت تعطيه اياه ..
اتسعت عينيها وهي تراه يخلع ملابسه
ووصل للملابس الداخليه .. التفتت من جديد
تخرج ملابس له فالبطبع سيحتاج غيرها
وظلت كما هي تقلب في الملابس ... حتي اتي
من خلفها يهمس لها بصوت اجش: هي
الهدوم سفرت ولا ايه؟!

صدمه هو خلفها .. وتشعر بأنفاسه تلمح
وجهها ... ليس فقط بل رفع يده يحيط
خصرها ... كادت تسقط ارضا تهتف في
نفسها «هو يوم باين من اوله»

اقترب منها متحدثا بهمس: عاوزه تنامي يا

شچن

صمتت غير قادرة علي الجواب

هتف بغضب وهو يديرها له: ساكته ليه

ميترديش

اغمضت عينيها وهو تضع يدها علي ذراعه

المطوقه لها

ما كان منه إلا أن استجاب لصرخات نفسه
وقلبه بأن يرفعها بين يديه .. متجها لفراشه ..
ليقضي وقت منعزل تماما عن كل شئ
عدهم .. ولم تتجرء علي الابتعاد عنه ... رغم
جمودها خوفا وخجلا ... إلا انه كان سعيد لا
ينكر ذلك ... لم يتركها كسابق بل ضمها له
وغفا سريعا وكأن قربها منوم تناوله ليغيب
تماما+

ظلت متيقظة فترة لا بثس بها حاولت فك
قيده لكنها خشت ايقاظه .. فتركته ونامت

علي مفضل متعجبة في لحظاتهم الخاصه
صامت لكنه حاني ليت كل اوقاتهم خاصة
لتحظي بحنانه هذا ... ليت!+

+-----****-----+

انهت محاضرتها الاولي وهناك فاصل قررت
مذاكرة بعض المحاضرات حتي وقت
المحاضرة الاخري حاولت عزل نفسها عن
كل شئ ...

وجدت من يقف امامه فجأة .. عرفته دون ان
ترفع وجهها ... همست ومازالت تنظر للارض:

وسيم

اجابها بهدوء: ازيك يا رحمة

رفعت بصرها له ثم همست وهي تبعد

بصرها عنه من جديد: بخير

جلس لجوارها متحدثا وهو يرجع نظارة
الشمس خاصته للخلف: ممكن نتكلم شوية

اومأت متحدثه: اكيد

ليه مقولتيش لراية كل حاجة؟!+

تفاعل وتوقعاتكم للقادم

دمتم بخير ♥

الفصل ٤٤ «الجزء الأول»

رواية قابل للتفاوض

للكاتبة إيمان سالم+

نظر لها بحزن لقد رأي وجهها باهت ... هل
انطفئ نورها للابد بسببه تفحصها أكثر و ما
اراحه قليلا انها ترتدي ملابس تخصها ليست
لراية كما فعلت سابقا

هتف وهو يجلس لجوارها يرجع نظارة
الشمس خاصته للخلف: ممكن نتكلم
شويه؟

همست وهي تومئ له: اكيد

سألها مباشرة: ليه مقولتيش للراية اللي
حصل بينا؟+

ابتسمت بسخرية ورأسها للامام لا تواجهه
تنظر للفراغ بحسرة وخيبة أمل، لكنه هو من
ينظر لها يحاول قراءة افكارها .. وأكثر شئ
المه تلك البسمة الساخرة الكامن خلفها
حسرة كبيرة...ود ضمها له الان لكسر تلك
البسمة وازالتها بعيدا يخبرها انها مخطئة
فيما تفكر وهو مخطئ أكثر منها فيما مضي
.. لكنه مازال ثابت

اجابته بهدوء: كنت عاوزني اقولها ايه بالظبط
يا وسيم أنك اتجوزتني كعرض أو شفقة!!+

احتدت نظرتي التي لا تراها لكن شعرت
بأنفاسه التي ارتفعت فجأة .. لم تتحرك بل
ظلت كما هي لم تهتم لإنفعاله

- متستغليش كلمة قولتها في لحظة غضب
يا رحمة وتخليها تدمرك وتدمرنا سوى+

هنا التفتت له سريعا متعجبه وهتفت:
تدمرنا!! أول مرة تجمعنا في حاجة يا وسيم ...
لسه فاكر دلوقتي تجمعنا بعد كل اللي
قولتهولي ... مش هنسي يا وسيم أي كلمة
من اللي قولته لي كلامك خلاص كسر جوايا
حاجات كتير واولهم كسر قلبي اللي حبك
قوي+

اتسعت عينيه يطالعها بتعجب: هتفت
ودمعه تتحرك علي وجنتها ببطء تلمع
امامه لتزلزل كيانه: ايوه حبيتك يا وسيم ..
أنت كنت فارس الاحلام اللي في خيالي اللي
فجأة نزلي من السما في غمضة عين قدامي
.. وقربك مني كان اسعد حاجة بتحصلي ..
بس مفيش حاجة حلوة بتكمل للاسف +

نداها برجاء: رحمة!+

متكلمش يا وسيم كلامك مش هيفيد بل
هيوجعني اكر

،لكنه لم يبقي علي حاله كسر قيده وأمسك
يدها امام مرآى الجميع تحت نظرتها
المتعجبة متحدثا بهدوء عكس ما يدور
بداخله: أنا كمان بحبك يا رحمة

ابتسمت بسخرية .. مما اغضبه لكنه
تماسك متابعا: مش كلام وبس ايه يجبرني
اني اقولك كده منا ممكن اسيبك بسهولة لو
عاوز دلوقتي

ارتفع حاجبها بشئ من التعجب!+

اوما لها مع تبدل صوته وهو يقبض علي
يدها بقوة: أنتِ مش مجبرة عليا يا رحمة ولا
أنا مجبر عليكِ فاهمة أنا عاوزك

اتسعت عينيها أكثر تري الصدق في كلماته ..
لكن ما مضي كيف سيزول كيف سيمحيه
من ذاكرتها ... اخبرته بصوت ملئاع وكلامك
الجارح: اني بمشي ادلع عشان الم عيون
الناس من حوليا شايفني .. رخيصة!

تنهد بقوة متحدثا: اعتبريها لحظة غيره
وراحت لحالها بس ده ميمنعش انك..

احتدت نظرتها متحدثة: إني ايه كمل .. كمل؟!

اتبع وهو يقرب يدها منه اكثر ... انك تلتزمي

شوية في اللبس يا رحمة ده مفيهوش حاجة

انتِ حلوه اوي واي عين بتشوفك ببقي

هتجنن ومبعرفش اسيطر علي غضبي ده+

-مش ذنبي أنك مش واثق في نفسك ولا في

اللي معاك

-مش موضوع ثقة علي قد مهني حاجات

اتربيت عليها اعتباريها عادات يارحمة

جذبت يدها من .. رغم اصراره علي بقائها

متحدثه: احنا مختلفين عن بعض يا وسيم

في حاجات كتير ... عمرنا مهنتفق فيها

-طب ليه متحاوليش وأنا احاول يمكن

تتقابل في نقطة وسط .. والتنزلات في الحب

مش خسارة ده مكسب يا رحمة، انا مش

بطلب منك حاجة مستحيل!+

-حتي لو زي ما بتقول، انت هتبطل غيره

وظن معتقدش يا وسيم!

شعر بغصه مريرة فهتف: للدرجة دي لسه

زعلانه .. وخلص فقدتي ثقتك فيا

-أنت السبب مش أنا، يمكن بغلط آه بس

عمري مقللت منك يا وسيم بل كنت دايمًا

شيفاك حاجة كبيرة اوي+

صمت طويل بينهم هتف بعده: طب ليه

مقولتيش للراية بدل ما هي الحكاية كده؟!

محببتش تسقط من نظرها ولا تخسر ثقتها

هي كمان

انزل نظارته ومازال جالسا وهتف: فاكهه أن

ثقتها عندي اهم منك يا رحمة غلطانه

اجابته بسخرية لاذعه: عمرك مبينت لي كده

عشان افكر بالعكس

-كل حاجة كانت في وقتها يا رحمة ، مكنتش

مستعجل الامور بينا

-خلاص يا وسيم ملوش لازمه اي كلام

دلوقتي+

-حاولي تهدي وتفكري تاني واعرفي اني

شاريك وبحبك

نظرت له في حده متحدثه: عندك استعداد

تشتريني زي منا كده من غير تغيرات

صمت ولم يجبها بشئ

ادارت رأسها متحدثه: لما راية تكلمك ا بقي

قولها إنها كانت مضغوطة بسبب الدراسة

وفي دكتور ضايقها وأنا اتصرفت معاه ...

هتصدقك

اتسعت عينيه متعجبا كيف عرفت بما دار
بينه وبين راية ومن المستحيل ان تخبرها
اختها؟!

اتبعت: عشان تفضل صورتك حلوة قدامها+

نهض في غضب شديد ينظر لها بقوة ود
امسك اكتافها يهزها بعنف ويسحبها خلفه
ويبتعد عن هنا لكنه تماسك وهتف قبل
مغادرته: مش هضغط عليك يا رحمة+

تشعر بأنها تتمزق تريده لجوارها لكن كرمتها

وقلبها مجروحين حتي اعترافه له كان
كالبسم الجاف لم يفيد بشئ ..لقد تأخر
كثيرا حتي باتت الاشياء ليست بنفس
الاهمية المرجوة .. فبقي الوضع كما هو
عليه! سء!+

+-----***-----+

في الصباح الباكر ... تسلل ضوء بسيط للغرفة
من تلك الفتحة الموجودة بالنافذة اخبرتها
أن الشمس قد سطعت وهو مازال نائم
لجوارها فتحت اعينها بثقل تنظر له وتحاول
سحب يدها لكنه ثابت ولم يتحرك وكأنه لا
يشعر بها ... تعجبت هل يمثل النوم عليها ..!
تشعر أن ذراعها تكاد تبتتر من ثقله عليها ...
كيف نام عليها بتلك الصورة والأهم متي؟!...
هل كانت ميتة حتي لا تشعر به

علي ذراعها ... يا الله! حاولت سحب يدها
أكثر من مرة لكنه ثقيل جدا وتخشي ايقاظه
فهي لا تريد الاحتكاك به صباحا ... يكفي ما
حدث مساء+

ما أخرجها من داومه افكارها طرقات عالية
علي الباب ... علمت بديها لمن يكون

بدأ يتململ في نومته اغمضت عينيها تتصنع
النوم! نظر لجواره لحظات ثم نهض بملابسه
الداخليه يفتح الباب ... ليجدها والدته!

هتفت في قوة وغضب : هتناموا للظهر يا
عاصم ! جومها يالا كفياك چلع فيها !

هتف وهو يمسح وجهه: صباح الخير يا امه ...
حاضر نازلين اهه وراك

نظرت له بعيون الصقر متحدته: نازله يا
عاصم اهه و متعوجش وراي علي طول

لم يجب بشئ واغلق الباب خلفها ثم التفت
للتى تصطنع النوم فأمرها بصوت حازم:
جومي يالا يا شجن+

أنقلبت للججه الاخري بعيدا عن عينيه تفتح
عينيها سريعا وفمها بقوة متحدته: حاضر
هجوم اهه!

لم يعلق بشئ فتح خزانته واخرج منها ثوب
وغادر الغرفة ليغتسل ... اعتدلت علي
الفراش تتنهد ما كل هذه الحروب النفسية
التي تمر بها!+

في المرحاض يستند بكلتا يديه علي الحائط
والماء البارد ينهمر عليه بقوة يتذكر ليلا ...
وهو يسحب ذراعها لينام عليه شئ بداخله
اراد ذلك ولم يمنعه بل لبي طلبه في حبور...
فرده كبساط من حرير ... وضع رأسه ليغفو
سريعا ... وكأنها تملك قدرة خارقة تسحبه
بعيدا عن كل شئ وجودها لجواره
كمغناطيس يجذبه بقوة ليتحد معه ! ما
تملك هي لتفعل به ذلك ... أي سحر فعلت
له لتسرقه هكذا حتي جموده بات ينكسر
شئ فشئ ...؟! لا يعلم أن قلبها النقي هو
السحر الابيض الذي يزيل سحر قلبه الاسود

... محاولات ليست اكيدہ حتي الان فهل

ستثمر؟!١

اغلق الصنبور ... مع ارتدائه ملابسہ سريعاً
واتجه للغرفة التي نهضت ورتبتها وفتحت
النافذة بالكامل لتدخل الشمس ... اتجه
للمرآة في صمت وهي اتجهت للخزانة تخرج
ثوب بيتي لتبدل ثيابها .. تطلع للثوب فهتف
بنبرة حادة: هتلبسي ده؟!

نظرت لإنعكاسه في المرآة متحدثه: ايوه

هلبسه!

التفت لها بغضب متحدثاً: كيف هتجرچي في
چلبية بيتي جنيتي اياك وامسك معصمها
بقوة!

شهقت وتبدل ثباتها لرهبه وهتفت بدموع

تجاهد لتبقي: هلبسه عشان اشتغل فيه

هناك ... فضغط علي معصمها اكثر فتأوهت
... النظرات حادة والاخري فزعه حزينه اتبعت
في همس وهي تدير رأسها له: دي هلبسها
فوجها ومش همشي بدي في الشارع كده
يعني

نظر للجلباب في سخط ولها ودموعها فترك
يدها سريعا هاتفا بقوة: بطلي بكى

شهقات متقطعة دون ارادتها ... وركضت من
الغرفة سريعا رغم الم ارجلها المستمرا+

زفر بقوة بعد مغادرتها ومسح وجهه يهتف
بجنون رغم صوته الهادي وكأنه يخشي أن
تسمعه: يا بوووي! جنيت يا عاصم، جنيت!+

اغلقت الباب عليها تبكي بقوة ما تلك
الطريقة التي يعاملونها بها حتي هو ما كل
هذه القسوة التي يمتلكون حتي فارس التي

كانت دوما ما تشعر معه بالقسوة والجمود
لجوارهم ملاك رحمة ... زفرت وهي تحاول
تهدأ لتبدأ دموعها من جديد وكأنها نبع تفجر
وانتهي لن يقف!

تتسأل بشك هل ستبقي حياتهم هكذا ..
لمتي ستظل متماسكة ... !؟

خلعت ملابسها ونزلت اسفل الماء الدافئ
ترتجف وقت بسيط وانتهت وارتدت
الملابس وخرجت لتجده هناك لجوار الدرج
وكانه تنتظرها .. زفرت وهي تتجه للغرفة
لترتدي الثوب الاسود فوق الاخر .. ودت لو
تقفز من النافذة علي ان تنزل لجواره ... لكن
لن تقدر علي فعلها فاتجهت بخطي منهزمة
لهناك .. يري الحزن في عينيها فجزء منه
حزين ... وييري انها تبتعد وتنفر منه فالجزء
الاخر ينتقم منهم جميعا حتي منها .. !

بين شقيه هو معذب .. لمتي سيبقي هذا
الصراع .. لمتي لم يشعر إلا وهو يجذب يدها
بقوة يطبق عليها بإحكام وقبل ان ينزل
جذبها لجواره يطالعها عينيها بصمت اوشك
علي الوقوع في سحرها من جديد وتقبيلها ..
لكنها تراجعت تميل برأسها في نفور للجانب
الآخر .. ومازاد هذا بداخله الا نار موقده ..
التلك الدرجة لا تقبله حتي بعدما صار
زوجها .. ؟!

غضب اعمي عينية لا يري شئ الان سوي
الشر

وهي مغلوبة علي امرها ماذا ستفعل كتب
عليها البقاء كالجميلة التي اسرها الوحش ..
هل ستستطيع ان تؤثر عليه ليتغير .. تنتظر
فك التعويذة ليبطل مفعول السحر ويعود
كما كان ! إنسان!

نزل الدرجات وهي خلفه .. يده تحكم الاطباق
علي كفها وكأنه يخبرها أنها ملكه ليس
هناك طريق اخر غير السير خلفه.. يسحبها
بتملك ،قلبها يخفق بجنون حزن ورهاب
السير علي هذا الدرج نزوله اصعب من
صعوده دوار وانات عندما تدعس علي قدمها
... هل يمكن لبريئة كشجن تحمل كل تلك
الهموم في قلبها ... !+

لم يترك يدها ... جذبها لجواره من جديد
متحدثا بنبرة اكثر تحكم: هنعاود بدري
النهاردة اعمل حسابك

رفعت بصرها تتأمله تريد أن تسأله لماذا هل
هناك سبب لكنها غير قادرة نظراته حادة
ترهبها !

اخفضت بصرها من جديد لتصمت مجددا
واومات في خضوع ... يهتف عقلها علي الاقل
سترحم من همت ولو قليل+

+-----****-----+

تحمل الصغير بين يديها شاردة تهزه بحركة
متتابعه وعقلها سافر بعيدا لمساء امس ...
كان طلبها أن تأخذ الصغير معها ... تنفيذ
لوصية امه ... ولكي ترعاه فهي حتي وان
كانت زوجه ابيه فهي تفتقر لشعورها
بالامومة لم تجبرها ولو يوم واحد .. تريد أن
تشعر بتلك المشاعر حتي وان كانت مدة
مؤقتة وستزول ... لم تتخيل يوما ان تموت
إنتصار وتترك خلفها وليد صغير ... لترعاه
هي من أول يوم تشعر بكل شئ كأُم
حقيقية .. انجبت لتربي .. لكنها لم تنجب ..
لكن ستربي الصغير فهو عطاء من الله ...

يكن في كل ابتلاء نراه خير كبير خفي ..
تتذكر وقت نزولها الدرج ورجاء زوجة عمها
وسلوان بأن تبقي ... وتعلق الصغار في ثوبها
... خصوصا على فكم هو متعلق بها ...+

لكن الشئ الذي لن تنساه مطلقا هو نداء
فارس عليها بقوة افزعته من الداخل ظنت
سيجبرها علي البقاء وتلك المرة غير
السابقة لو سلسلها بقيود ستكسرهما لتهرب
تبتعد عنه عن روحها المكسورة .. لكن
المفاجأة التي ادهشتها هو نزوله بنصر نائم ..
وصمت طويل حتي وقف امامها مباشرة
يطالعا بتمعن وهتف اخيرا وهو يمد يده
بالصغير: خديه

فغرت شفيتها لا تصدق ما تسمع ... اخر
شئ توقعته كان هذا الامر هل يعطيها فارس
الصغير برضاه ولا يجبرها علي البقاء من

اجل الاولاد ما هذا التغير المفاجئ .. ما
قصده من هذا الفعل ... لكنها استجابت
ليديه بمد يدها تحمل الطفل تقربه منها
لاحضانها تعطيه شئ من الحنان الذي
يفتقده ... ليته تعوضه ولو شئ قليل!
هتف بهدوء رغم نبرته المنفعلة: مهما
تبعدي يا حنان دي دارك وده بيتك
مرجوعك له ... اوعي تفكري اني ممكن
اطلجك!

كانت تريد فتح جدال معه لكنها تراجع
فلن يفيد الجدال الان بشئ .. غادرت تصعد
السيارة لتنطلق بعيدا فاقت من شرودها
علي بكاء الصغير ... جائع .. وضعته في
الفراش واتجهت تجهز له الرضعة الخاصة به
متناسية كل ما كان+

+-----***-----

في الحجز «حامد» ...

لم يتعافي بعد ...

لكنه نقل هناك يكمل علاجه وللتحقيق معه

وعرضه علي النيابة فالتهم الموجه له

كبيره للغاية لن يفلت من العقاب مهما

فعل ...

والاخر «فضل» حاول عمل اتصالاته

ووعده احد شركائه انه سيتدخل ليغلق

القضية ومحو الادلة لتغلق تماما لكنه حتي

الان لم يحدث شيء+

يجلس حامد في زيارة سريعة من أحد رجاله

الافياء

مال عليه يحدثه اخر الاخبار سريعا وعندما

علم بالتطورات ... الدماء غلت في عروقه

يشعر بالحقد الذي تضاعف في قلبه .. تجاه

عائلة عثمان .. «فارس ورحيم»

لابد من أن ينتقم .. مال علي الرجل يخبره

بعض الامور استمع الرجل جيدا واوماً

بالايجاب .. هاتفا: اعتبره حصل يا كبير

ابتسامة نصر ظفر بها بعد غياب دام طويلا،

ان كان خسر في اللعبة كل شئ فلن يترك

الفائز يسعد بنصره .. سيزرع الشوك في

طريقهم ليجرح ارجلهم+

+-----*****-----+

كانت تريد رؤيته وحاولت مع راية أن تخرج

لها إذن بالزيارة .. لكن راية غير راضية عن

الامر .. فحتي لو انقذها ليس من العقل

والحكمة زيارته قد يشعر وسيم بالغضب

وخصوصا كونه ضابط وله مكانه ليس فقط

بل خطيبها

لكن بعد الحاح طويل وافقت علي طلبها
وستحاول طلب الزيارة في اقرب وقت وتدعو
بأن يمر الامر بسلام وخصوصا ناحية وسيم ا

+-----****-----

أما هو في عمله ...

يحاول ان يشغل كل تفكيره به ... حتي لا
يترك مجال للتفكير بها ينجح في اغلب
الاحيان كونه يحب عمله لكن المرات التي
يخطئ بها ولا يسيطر علي نفسه يفكر بها

بكل شكل ...!

ماذا تفعل الان؟

ماذا ترتدي؟

من تكلم؟

أين هي الآن؟

هل تفكر به؟

هل مازالت تحبه؟

هل سامحته علي ما مضى؟

متى سيعود لها وتعود له ... كما يحب هو

وكما يرغب؟+

تفكير طويل ... يشعل نار بقلبه وعقله .. ليته

يقدر علي ارضائها ولتعود له رحمة من

جديدا!

غير قادر علي فعل شيء حاليا لكنه لن

يتنازل عنها بسهولة سيترك لها وقت كافٍ

لتلتئم جراحها ... ربما حين تشفي تعود له

من جديدا!+

+-----****-----+

الشقاء نفسه ... الاوامر اكثر ... والطاعة واجبه
... هل يسمح بإعتراض ... امسكت خصرها
تشعر بأن الفقرات خرجت عن موضعها ...
هتفت في حسرة: الله يخربيت الجواز وسنينه
كان عيبه ايه بيت ابوي!!

علي دخول ١؟؟

ده نص فصل

محدث يقول قصير □

الجزء الثاني هينزل اول ما يخلص

دمتم بخير ♥+

واصل قراءة الجزء التالي

«الجزء الثاني» الفصل ٤٤

رواية قابل للتفاوض

ل / إيمان سالم

+

هتفت في حسرة: الله يخربيت الجواز وسنينه

كان عيبه ايه بيت ابوي!!

دخلت عزيزة المطبخ فجأة وهي تتذمر بتلك

الطريقة

شهقت شجن بفرع عندما رأتها امامها ثم

هتفت وهي تضع يدها علي قلبها: فزعتيني

يا عزيزة حرام عليكِ

ضحكت متحدثة: فكرتيني مين، هه اعترفي؟

هتفت بضجر: اعترف بيايه بس والله جلبي

سجط في رجليا فكرتك عمتي ولا اخوكِ +

أقتربت عزيزة تحدثها بنبرة اكثر اتزان لكنها لا
تخلو من المرح: تعبتي يا بت عمي منيهم
كده بسرعه ولا ايه؟!

ضحكت بسخرية هاتفه: تعبت والله ، تعبت
جوي يا عزيزة

تفحصتها بحزن متحدثه: الجواز وحش جوي
علي كده؟!+

اومأت لكنه لم يري تلك الحركة لكن
الكلمات وصلت له جيدا حيث كان يقف
علي مدخل المطبخ فتحدثت بحزن : وحش
جوي جوي يا عزيزة

تلقي طعنة قوية غادرة لم يتوقع شعورها
نحوه سيكون هكذا ... تأوه بصمت ..يشعر
بنيران قوية تأكله من الداخل اغمص عينيه
بألم فردها بتلك الصورة أزعجه كثيرا،يتسأل

بحزن وعقله يصرخ بداخله التلك الدرجة
تكره!+

غادر سريعا وشياطين العالم تتراقص امام
عينه .. كلما اقترب منها خطوة تقذفه بعيدا
عنها اميال بأقصى قوة تمتلكها .. شئ
بداخله ينتظرها تتقرب منه دون اجبار تحبه
لو استطاعت... رغم أن ظاهره عكس ذلك
يخفي ما يريد يتمني لو تفعل حتي ولو
يوما واحدا تزيل تلك الصورة القبيحة
المعلقة في جدارن قلبها لتعلق اخري بيضاء
...هز رأسه بنفي، متي ...؟+

لكن بعد تلك الكلمات أصبح مستحيل ..
فهي تري الزواج منه شئ سئ يزعجها.. فما
المنتظر منه كرد فعل طبيعي لما قالت...
الابتعاد والاصرار في الانتقام+

بعد وقت دخلت زوجه عمها بإناء كبير
مملوء طيور متنوعة كلها مذبوحة ! تحت
نظرات شجن المتعجبة

هتفت في سخرية لاذعه: واجفه تتفرجي عليا
كده ليه يا بت الغالين اول مرة تشوفي حواان
هتفت بتعجب: امال اعمل ايه يا عمتي؟!

-خدي مني

اقتربت سريعا تتناول الاناء منها وانخفضت
قليلا تشعر بثقله علي ايديها فجسدها
ضعيف مقارنة بالاخري

هتفت بقوة: يالا نضيفه جوام عاوزين نطبخ
منه للعشا

اتسعت عينيه وفغرت شفيتها لا تصدق ما
تسمع كل هذا ستفعله بمفردها والان ..!+

هتفت همت بقوة لتردها من شرودها :

حطي المايه تغلي

يالالا

اومات بالايجاب تسرع في وضع الماء تشعر

بأن الدنيا تدور بها ما كل هذا الشقاء الذي

تعيشه

لم تتركها عزيزة كالعادة عاوتها حتي

اوشكت الشمس علي المغيب+

والاخر في أرضه يمسك الفأس ويضرب

الارض بقوة وحبات العرق تلمع علي جبينه

ذو البشرة القمحية..

حاول المزارع العمل بدلا منه لكنه نهه

واخبره بأن يذهب لبيته ويتركه لانه يريد أن

يعمل اليوم بنفسه

ومع كل فأس يتذكر كلماتها فتكون الضربه
اقوي من ذي قبل ... حتي توالت الضربات
وانهكت قواة فرمي الفأس بقوة ... يلهث
ومازال الغضب منها مسيطر عليه مشي
حتي الشجرة الكبيرة يجلس تحتها ... يحاول
الخروج من غضبه لكن الغضب ملازم له ا

+-----****-----

في المساء ... عاد متأخر ...

لم تغادر دونه ...

ذهب لاختها من البيت الجديد ... في صمت
يشعر بأن غضبه سيخرج عليها لو تحدث
معها او نظر لها حتي ... هادئ للغاية حتي
النظرات الخاطفة حرمت عليه يخشي نفسه
لربما اذاها ... ماذا فعلت به تلك المشعوذة
التي لا ترغبه بل تكرهه .. سرقت كل ما

طالت يدها وبالنهاية تخبره أنه لا يملك شئ
.. ! مفلس!+

وصلوا البيت سعد دونها لكنها اسرعت
خلفه ... لم تتجرء لامسك يده لكنها
امسكت الجلباب بأطراف اصابعها وكأنه
هكذا لن يشعر بها وهي ستشعر بالاطمئنان
من ضمه لن تفيدها بشئ ... معادلة غريبة
اطرافها غير متساوية! لكنها قائمة!+

ومع ارتفاع اصابعها شعر بزلزال قوي اجتاح
جسده حينما لامست اطراف اصابعها جسده
برقه وتمسكت بالثوب توقف نصف خطوة
متشنج.. ثم تابع فشعوره بالغضب دفعه
لتخطي الفرحة التي زارت قلبه ابعداها عن
طريقه ليسير بالاشواك والظلام ...!

دلف الغرفة وابدل ثيابه سريعا علي غير
العادة .. وغادر الغرفة تحت نظراتها
المتعجبة ..!

تعجبت لماذا خرج من جديد ماذا سيفعل
بالخارج ... لكنها لم تسأله وحتى لو بات في
الخارج شهورا لن تسأله عن شيء مر الوقت
ومازالت مستيقظة ... تنتظر وصوله .. تأخر
فغفت دون قصد منها+

أم هو فنام في غرفة اخري لا يريد لها جواره
ربما احرقها نار قلبه ... يريد الابتعاد عنها
عن سحرها وضعفه امام هذا السحر .. النار
في قلبه مشتعله خلع الجلباب ليترك جسده
العلوى عاري وبعد صراعات طويلة دخل في
سبات عميق+

بعد وقت الفجر استيقظت علي ألم رقبتها
...لتنظر حولها فتذكرت سريعا ما حدث امس

وانه لم يبت في الغرفة نهضت سريعا
وخرجت بهدوء تبحث عنه كالسارق تتلفت
يمينا ويسارا بحثت في الطابق العلوي كاملا
... لم تجده وكانت الغرفة الاخرى امامها
اخبرها عقلها ربما بات هناك فتعجبت من
هذا الهاجس لكن اقدامها ساقتها هناك لتراه
في الغرفة بالفعل ... صدمة اصابتها ماذا
يفعل هناك ... ولما ترك الغرفة هل حدث
شيء؟! .. لاتعلم انه استمع لكلامتها أمس
مررت يدها علي فمها ببطء تزفر أنفاس
عالية وجذبت الباب تغلقه من جديد وقررت
ان تذهب لتتوضأ وتصلي ... أنتهت من اداء
فرضها لتستمع لصوت بالاسفل ... نهضت
من علي السجادة تركض لتري من الاعلي
من هناك رغم شعورها المسبق بأنها حماتها
المصون+

رأتها بالاسفل ... شهقت ماذا ستفعل ان
صعدت ووجدت ابنها ينام في غرفة اخري
بالطبع ستفكر في اشياء كثيرة ربما حدثت
مشكلة وهي في غني عن ذلك

ركضت من جديد لجوار الغرفة الاخري تفرك
يديها ماذا ستفعل لتوقظه دون أن
تدخل...!؟

كانت امام الباب تكلم نفسها: صحيه عادي
يا شچن فيها ايه ادخلي يالا وهمست
بخفوت مهو جوزك عااااا! الله!

فجأة جائها الصوت من خلفها مباشرة :
تصحي مين ده؟

صرخت وهي ترتد بعيدا فطالتها ضربه قويه
من الحائط تأوهت ووضعت يدها علي
جبهتها تفركها بالم ووجهها عابس+

نظر لها متفحفا متسائلا: في ايه شفتي

عفريت؟!

اومأت بالنفي لكن بداخلها يصدق علي
كلماته أنه عفريت او مارد من الجان ايهما
اقرب لا تعرف!

زفر وهو يخرج من الغرفة فلامس جسده
جسدها وهو يتخطها ليثور داخلها ثورة
ليست أقل منها في لحظة ضربت كلاهما في
عرض الحائط وارجعته مكانه في اقل من
لحظة... كانت لحظة وصال دامت قليلا وكأن
جسده مفتقد لها بقوة ود اعادة الخطوة
لخطوات لا نهاية لها يلامسها يشعر بقربها
يرتجف جسدها عندما يفتحمه وهو ليس
بأفضل حالا منها .. ابتعد يومئ بالنفى ما
كل هذا الذي يشعر به

اتجه للمرحاض يغسل وجهه جيدا يتمني لو
يتخلله الماء داخليا ليطفي نار غضبه ونار
اشتياقه لها معا+

دفع الماء بقوة في وجهه وكأنه يؤنب نفسه
علي ما تريد انتهي ونزل لاسفل تاركها اياها
بالاعلي .. يؤدبها .. !

يريدها أن تنزل بمفردها كعقاب بسيط ... !
لا يعلم انه يعاقب نفسه قبلها حتي لو أنكر
هذا!+

+-----****-----+

مر يومان

تجلس تنتظر وصوله.....

اخيرا اخبرتها راية بأنه سمح لها بالزيارة

كم رتبت كلمات شكر و عرفان تخبره اياها
واهم شئ هو قبول راية الدفاع عنه وهذا
يعد شئ كبير بالنسبة لها وسيفيده كثيرا
تنظر له مازال هناك رباط يظهر وجوده من
اسفل ملابسه .. الاصابة مازالت حديثه لكن
ليست بخطيرة وهذا هو امهم ... +

والسبب الاخر لتلك الزيارة هو الامتحان الذي
ستجريه لوسيم ... هذا الاختبار هو من
سيخبرها عن امكانية الاستمرارية معه ام
لا!!+

لو تعلم كم حزن لرؤيتها له بتلك الصورة ...
وكم الحزن الذي ارتسم علي عينيه
وخصوصا وهي تطالعه بشفقة تلك النظرة
مزقته كثيرا ففضل اصبح يشفق عليه
كالبؤساء+

دخل ببطء ورأها امامه تجمدت اقدامه
للحظة في حزن ثم لحظة أخرى متعجبة ...
لكن اقدامه اسرعت لها فرحه وبها هل جاءت
لتطمئن عليه ... فكم هي اسم علي
مسمي!؟

اقترب يتحدث بجدية: كيفك يا رحمة
-بخير يا فضل ... عامل ايه؟ تركتها مفتوحة
لم تحدد عليه شيء تركته ليجبها بصدق عما
يشعر

فكانت الاجابة حزينة كحال قلبه: آه ماشين
بالزج!

اخفضت بصرها قليلا متحدثة: معلش شدة
وهنزول

اوماً بالنفي متحدثا: مبينش كده!!+

اومات بالنفي هي الاخري تشعر بالضجر

تجاهه وتجاه ما تريده منه+

+-----****-----+

المكائد تحاك ... لابد من الانتقام لتبرد ناره إ

كلهم ينعمون بالخارج وهو سيعيش باقي

عمره هنا ستفني زهرة شبابة إذن فالينتقم

بطريقته

انهي اخبار يده اليمني بما سيفعل ...

والامور تسيير علي قدم وساق+

انتهت عزيزة من تنظيف المجلس الخارجي

وتفكر في راضي لقد عاد من جديد ... رأته

امس صدفه لكنها كانت عنده افصل من

الف معاد فرؤيتها تشرح قلبه الحزين البأس

في حبها

وفي الداخل تنظف شجن البيت كاملا كما
اخبرتها عمته قبل ان تذهب لتقديم التعازي
في احد الاقارب

جاء وقت المغرب سريعا كانت قد انتهت
عزيزة من التنظيف وكذلك شجن اخبرتها
عزيزة بفرحه هعمل شوية فشار نتسلوا
بيهم لحد ماهما يجو

ايدت الفكرة، فشرعت عزيزة في عمله+
مر وقت قليل حتي دق الباب ... تعجبت
عزيزة من يكون ؟

حتي وجدت رجل غريب يلهث وملامح
الذعر تعتلي وجهه تحدث بصوت منك
عندما فتح الباب: مش ده بيت عاصم
عثمان

اومات عزيزة متعجبه !

هتف بقوة الحقي يا ستوعزيزة عاصم بيه
عمل حادثة وراجد في المستشفى

صرخت بقوة افزعت الجميع فهرولت لها
شجن تتسأل ما الامر

لم تفهم شئ من صرخاتها الابعد مدة ...
فصمتت هي الاخري صدمة وكأنها تمثال
حجري +

اسرعت خلفها تخبره بأن بسرع معها تريد
أن تري اخها

والاخري الصدمة جعلتها مغيبة ... سعدت
السيارة تحت نظرات شجن التائهة حتي
اوشك علي المغادرة اسرعت خلفهم تهتف
بقوة: خدوني معاكم ...

صرخت ببكاء والسيارة تتحرك: لاه خليك يا
شجن عشان أمي خدي بالك منها

حالا اضر كان جوابها ... داخلها تسألت ماذا

حدث هناك تريد ان تراه ولكن كيف؟!+

وعلي الجانب الاخر ...

في شقة راضي الصغيرة ...

يجلس الرجل الذي كشف مقدار حبه لشجن

.. كذئب يريد انتهاز الفرصة والانقضاض عليه

لينفذ اوامر سيده

اتجه راضي للمطبخ يعد له كوب شاي

فكانت الفرصة

ما شعر الا وهو يضرب بقوة علي رأسه

افقدته الوعي تماما وهاتف وقتها نفس

الشخص الاخر لياتي بها الي هنا

سحبه للخارج علي المقعد يخلع ملابسه

حتي وصل للملابس الداخليه تركها احتراماً

منه لخصوصيته رغم تأكيد الاخر عليه لنزعها

تماما حتي يصبح امام من سيأتي كما ولدته
امه لتركبه الخطيئة من رأسه حتي اسفل
قدميه+

وصل الاخر لتلك البناية وعزيزة تبكي بحرقه
نزلت من السيارة تتطلع حولها تبحث
بانظارها ودموعها تغرق وجهها عن تلك
المشفي التي اخبرها انها هنا

لاحظ بحثها فهتف بتأكيد ونبرة واثقة رغم
زيفها: فوج عمليتها فوج يالا اطلعي

تعجبت متحدثه: ده مفيش اي لافته تجول
ان هنا حاجة

لا مهما نجلين انه جديد لسه بيضطبطوا
المكان

اوما في صمت وصعدت خلفه والبكاء
مستمر+

حتي وجدت نفسها امام شقة عادية ولا
يوجد اي مظهر من مظاهر العيادات
تحدثت وهي خارج الشقة انت جايني فين
انا راجلكم يا ست عزيزة متخافيش
وفتح الباب لتتفاجئ بمن يقف صرخة عالية
كانت يده اسرع بكتمها بداخلها حتي لا
يسمعها احد

حاولت التملص من بين يديه تعافر جذبها
لداخل الشقة واغلقها جيدا ثم تركها لتبصق
عليه متحدثه: يا خسيس يا واط... جايني
فين

كان من نصيبها كف قوي افقدها توازنها
لتندفع ارضا مرتطمة بشي ما لتفقد وعيها
... زفر بقوة وهي يتحدث بصوت فرح: جاات
من عندها، شالاطرة+

+-----*~*~*~*-----+

تبكي ماذا ستفعل غير البكاء ...

هاتفها رحيم علي الهاتف الاخر الذي يهاتفها

عليه من حين لآخر

شعر من صوتها بشئ غريب لم تكن تريد

اخباره حتي تصل عزيزة وتطمئن منها لكن

ما عادت قادرة اكثر علي الصمت اخبرته

بشئ من الحزن: عاصم عمل حادثة وفي

المستشفى يا رحيم

ارتفع حاجبه في دهشه كبيره كيف ذلك وهو

رأه منذ قليل بخير ... ايعقل ما تقول ...؟!+

هتف في تعجب: مين جالك الكلام ده انت

متأكده

هتفت في قوة: ايوه يا خوي والله زي ما

بجول لك كده

تعجب متحدثا: طب اجفلي وانا هشوف
الموضوع ده!

وبالفعل هاتف احد رجاله ولحسن الحظ كان
قريب من عاصم اخبره بأن يتأكد انه بخير،
وكان جوابه انه بخير+

نهض سريعا ... والخوف علي شجن يتأكله ..
ربما هناك ملعوب من فضل وحامد .. هاتف
اخته من جديد يصرخ به: احكي لي اللي
حصل بالظبط

كانت ترتجف من البكاء سردت له ما حدث
هتف بقوة: مين اللي خد بت عمك ده
واحد من اللي بيشتغلوا مع عاصم
معرفوش

زفر بقوة وهو يهتف: اوصفي لي شكله ايه
الكل ... ده

اخبرتة بوصف سريع ... علم من يكون ...
لكن ما تعجب له انه يعمل مع عاصم منذ
سنوات ... اسرع في قيادة سيارته يسأل
الجميع عنه ... واخر ما توصل له انه كان
يقود سيارة ليست ملكه ووصل بها منطقة
معينة

اخذ يسأل هناك في تلك المنطقة هو رجاله
حتي استدل علي بيت راضي ...
صعد هو ورجاله دفعه واحده تهتز الارض
تحت اقدامهم من الغضب والبأس +
والاخر عاد البيت ليأخذها ويعود
مازالت الاوضاع بينهم صعبة!

دخل البيت ... لتجده امامها فصرخت بقوة ...
جعلته ينتفض فزعا .. رأي دموعها وبكائها ...
تعجب ما الامر اقترب منها سريعا يتفحصها

تطلعت له بخوف كبير ما الذي يجري حولها
مد يده ليقربها منه ابتعدت تصرخ من جديد
.. غضب وتعجب ممتزجا معا فهتف متسائلا

في ايه جولي؟! مالك بكيه ليه؟!+

تسألت في شك: انت عايش ...؟!

ارتفع حاجبه متحدثا بسخرية: اه قدامك

شيفاني ميت كمان !

-جال لعزيزة انك عملت حادثه

تعجب متحدثا: مين ده اللي جال

-الراجل ال..... ووصفته له

ليتعجب متحدثا وبعدين حُصل ايه

-راحت معااهه وبكت بقوة

امسك معصمها بغضب هاتفا: كيف يعني

راحت معااه؟!!

مما افزعهم وهاتف بقوة: يا ولاد ال.....
عملتوا فيها ايه وانتزع غطاء الطاولة ينثره
عليها كليا

ثم اتجه لهم ولكم احدهم بقوة جعل الدماء
تتناثر من انفه والاخر قامت الرجال معه
بالواجب .. ضرب مبرح تلقاه الاثنين حتي
غابوا عن الوعي كان لا يريد الابتعاد الا عندما
تغادر اروحهم اجسادهم لكنه تركهم
بصعوبة+

انتهي منهم واتجه لها يضرب وجهها لتفريق....
استجابت له بعد وقت ... لكنها نهضت
تصرخ مفزوعه طمئننها رحيم ... حتي عادت
لوضعها الطبيعي

ونظر للغائب عن الوعي الاخر هاتفا فوجوه
جوام

ارتدت الثوب بعد ان اعطاها اياه لتستر
نفسها وغادر بها تاركا راضي علي وعد
بالرجوع له ليفهم الامر جيدا

+

والاخر يسير كالمجنون بين الطرقات بحثا
عن عرضه وشرفه ... هل هذا فقط بل اخته
الان علم اهميتها في حياته ...سيجن من فعل
ذلك به فالرسالة وصلت له من رقم غريب...
صعد لاعلي ليجد الشقة بابها مكسور
وهناك رجلان علي الارض ينزفون الدماء ..
وراضي هناك اسرع يطبق علي عنقه
متحدثا: خيتي فين يا.....

حاول الابتعاد عن يده لانه بدأ يشعر
بالاختناق وهتف بصوت مبحوح مع رحيم+
توقعاتكم للقادم ،دمتم بخير+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الخامس والاربعون

الجزء الاول

رواية قابل للتفاوض

إيمان سالم+

طوفان من العشق

ودائما ما يكون الطوفان مهلك

يدمر لا يترك شئ ... فوضي كبيرة

تغرق به ... لتكون النهاية ربما !

نهاية غير معلومة ... مبهمة

وكذلك العشق قد يكون مدمر يدمرك

ويدمر ما حولك

إلا طيب الحظ ربما جاءت نجدته علي هيئة

قطعة خشبية تطفو بعيد

تسرع للتمسك بها ... هي الطريق الوحيد
للنجاة الآن

ربما حالفك الحظ لتنجو وربما لا

هي محاولة فقط ... تتحرك بك سريعا
وبعيدا تري النهاية امامك لا محالة وكأنها
الشمس وقت المغيب ... وفجأة تجد نفسك
تدفع بعيدا لمكان مجهولة تلك الارض
غريبة تجهلها تماما .. لكنها من حولك جيدة
صالحة للعيش، تكن هي اليد التي تنتشلك
أو تقربك منها تفتح عينيك علي أشياء لم
تراها من قبل

تتسأل في حيرة هل نهاية طوفانك سعيدة !!

يكون الجواب اقسى مما عشت ... لا أعلم!+

دلف بغضب كبير والغضب كحصان جامح
كسر قيده ولن يستطيع احد أن يوقفه
يتفحص المكان بعينه سرعاً، وجد رجلان
علي الارض ينزفون الدماء وراضي هناك
اسرع له يطبق علي عنقه متحدثا بصوت
غاصب مخيف: خيتي فين يا.... جووول؟
حاول الابتعاد عن يديه، بدأ يشعر بالاختناق
فهتف بصوت مبحوح يكاد يسمع مع
رحيم+

اتسعت عينيه بقوة ... ثم ضربه كف اصدر
صوت عالي كسوط ... صرخ راضي من الالم
متحدثا بصوت ثائر: هتضربني ليه ... عملت
ايه يا عاصم بيه والله معملت حاجة!
رد في غضب: رحيم مين اللي خد عزيزة يا ...
جول مين اللي خدها يا بعيد؟

هتف في تأكيد وهو يبتعد قليلا حتي لا ينال
من غضبه شيء اخر: والله خدها لسه ماشى
دلوك جبل متاجي علي طول

ضربه كف اخر اقوي متحدثا: هموتك في
يدي لو مجلتش مين اللي وزك تجول كده،
أنا خابر كل حاجة زين ... مهتضحكش عليا!+

اجابة وهو يتألم: و والله العظيم هو ده اللي
حُصل، هكذب عليك ليه بس يا عاصم بيه انا
فتحت للمخفي ده و اشار بيده علي احد
الرجلين، واتبع: كان جاي لي يشوفني
ودخلت اعمل شاي مرة واحده محستش
بحاجة حد خدني علي خوانه وضربني علي
راسي مفتحش الا وهو بياخد عزيزة وماشي
معرفش حاجة والله غير كده وبس+

دفعه عاصم بغضب متحدثا: يا ويلك مني
لو كنت هتكذب يا كل...+

نزل الدرج مندفعاً لا يهم الآن سوى أن
يجدها والحساب سيكون ثقيلاً بعدها علي
الجميع يفكر بجنون هل رحيم من فعلها
حقاً؟! سيجن لي عرف ولو كان هو بغرض
الانتقام منه بزواجه من شجن لن يتركه حي
لحظة واحده سيقتله ... رفع هاتفه سريعاً
يتصل به ولم يمر لحظة حتي جائه الصوت
العالى: ايوه يا عاصم أنت فين؟

تعجب من رده السريع لكن الغضب كان
ظاهر فهتف: أنت اللي فين؟

-أنا في الدوار الجديد

سأله بشك وقلبه ينبض بعنف: هي عزيزة
معاك؟

-ايوه معاي وده الموضوع اللي كنت عاوزك
فيه+

انزل الهاتف من علي أذنه وصدي صوت
رحيم يسري في جسده كليا ليس اذنه فقط
تنفس بغضب، سواد العالم ملء قلبه
وعينيه دفعه واحده

معه ايعقل هذا! لكنه قال ذلك بنفسه؛ إذن
حديث راضي صحيح مائة بالمائة هو من
اخذها ... التواعد والالام والعار ... اشعلت النار
التي لن تنطفء الا بالثأر+

كان يأكل الطريق لا يري امامه شئ حتي
وصل باب الدوار القديم ... وجده نصف
مفتوح ... تنفس في قوة بالطبع فهو ينتظره،
أي كمين يدبره له الان ... لكن حتي لو قتله
لن يتزحزح عن قراره ... سيقتله اولا ثم
يحدث ما يحدث دفع الجزء المغلق من
الباب برجله ... الباب قديم فتحرك مع

دفعته مصدر صوتا قويا مع استدامه

بالحائط +

جذب انظار الجميع ...

انتصف الوقوف يتطلع بتفحص للجميع
حتي وجده ولم يجدها ... اسرع له في خطوات
شبه طائرة وقبض عنقه في غل غضب ثورة
... رغم بنيان رحيم الهزيل مقارنة بعاصم الا
انه قوي حاول دفعه متعجبا من هذا الهجوم
الغير مبرر امسك يده بقوة يحاول ابعادها
عن عنقه شد وجذب بينهم، العروق بارزة،
وبالفعل نجح بصعوبة ثم امسكها لاعلي
متحدثا بقوة: جاي تتهجم عليا يا ساف...!!
-فين خيتي يا واط... عملت فيها أي؟!+

دفعه بقوة بعيدا لكنه لم يتعد سوي خطوة

واحد وهتف بغضب: هعمل لها ايه يا

مخبل ... ده أنا حفظت علي شرفك

جرت الدماء في عروقه فاتجه له من جديد

يمسكه من تلايب ثيابه متحدثا: شرفي يا

..... والله لموتك واشرب من دمك

جاءت مسرعه رغم تنبيه رحيم بعدم التدخل

بينهم لكنها خافت ان يقتله حقا فاتجهت

تمسك ثوبه بقوة من الخلف متحدثه ببيكاء:

لا يا عاصم مش اللي في بالك أنت فاهم

الموضوع غلط+

استمع لكلماتها ما كان منه الا انه التفت لها

يعطيها كف فاندفعت متحدثه: حرام عليك

ياخوي متظلمهوش+

اتجه لها من جديد متحدثا: غبائك هو اللي
وصلنا لكده ايه اللي خرچك من البيت

امسكه رحيم يكبله حتي لا يضربها مجددا
صرخا به: فوج يا عاصم واسمع مننا لاول+

ضربت ارجلها متحدثه ببكاء: جلولي انك في
المستشفى كنت عاوزني اعمل ايه .. خفت
عليك يا اخي ده أنت اخوي الوحيد

ضرب الارض بركلة قوية صارخا: ياك كت
مت ولا وطتيش راسي كده

صرخت متحدثه: بعدك الشر عنك يا خووي

-شر هو في شر اكثر من اللي أنا فيه ده ؟!

ارتفع صوت نحيبها متحدثه: اجتلني لو ده
يرحك يا خوي+

صرخ رحيم وهو يدفعه بعيدا ليجلس علي
المقعد: اجعد نتكلم كلام رجال يا ود عمي

صرخ وهو يبعده عنه: هم فين الرجال دول؟!!

ضرب رحيم اكفه متحدئا: اللهم طولك يا

روووح اجعد بجي

لم يستحيب لكلماته وظل واقفا يزفر بقوة+

تحدث رحيم: انا مليش دخل بكل اللي

حصل جبل ما اروح واجبها من عند الزفت

راضي ده

تحدث بغضب وشك: وعرفت انها هناك

كيف مخاوي اياك؟!!

لاه عرفت من شجن

عاوزني اصدجك يكش شايفني عيل صغير!

أقترب منه رحيم يدفعه متحدثا: تصدح ولا
ان شا الله ما صدجت اه ده اللي حُصل ،
خيتك عندك اهي تحكيك هي ومرتك+
اتسعت عينه في غضب بدأ يشعر بصدق
كلماته لكن الغرور لن يجعله يعترف فهتف
بقسوة: حسابنا بعدين يا رحيم .. والحساب
يجمع

لم يرد عليه اكتفي بنظرة ساخرة اشعلته
اكثر

اتجه لعزيزة يجذبها بعنف لتسير خلفه
متحدثا جومي يا هاملة+

ترك رحيم يشعر بالغضب يري نفسه كمن
قدم خير كبير ليجد سوء الظن والشر هو
الجزاء هز رأسه بعنف لكن بداخله راضى
تماما عما فعل يكفي انه صان عرض عمه+

+-----***-----+

طوال الطريق تبكي وهو صامت غاضب
انفاسه تكاد تحرق العالم اكمل ... من فعل
ذلك ليدنس شرفه ... ماذا لو كان هو من
دخل لنجدتها مكان رحيم ورأها بتلك الصورة
دون ثوبها لكانت الدماء بحور يغرق بها
الجميع+

وصل للبيت ... مازالت تبكي بقوة
تفكر بما حدث لها واين اخذها هذا
الحقير؟!+

حتي وجدتها تدخل في بكاء وحاله مزريه
اسرعت لها تحاوط عنقها تضمها متسأله
بلهفه بدت واضحة: أنت كويسه يا عزيزة،
عملك ايه الجدع ده؟!

بكت بين يديها متحدثه بلوعه: ربنا ينتجم
منهم ربنا علي الظالم

ضمتها شجن اكثر متحدثه بخوف : ايه اللي
حصل يابت عمي جوليلي مالك عمك ايه؟

اجابت ببيكاء: آه يا شجن بت عمك

صرخ بهم بقوة: اكنمي منك ليها مسمعش
صوتكم+

نظرت له شجن بفزع تخفيه ملامحه كوحش
الاقتراب منه الان لن يثمر نفعا او معارضته
ف جذبت عزيزة بعيدا عنه تهتف بهمس
خافت: مشي يا عزيزة مشي الله لا يسيئك
اخذتها بعيدا وتركته يغلي يريد معرفة من
فعلها رغم شكوكه بأن يكون حامد وفضل ...
وبالفعل صح جزء من شكوكه لكن مازال لا
يعرف الباقي!+

لم يمر وقت حيث اقترب منهم فجأة
فأنتفضت كليهما هتف في بأس: امك لسه
ما جاتش

ردت شچن في صوت خافت: لاه مش هتاجي
الا بكرة

اوما هاتفا: هنام اهنه اليوم

تعجبت ونظرت له تنتظر ان يكمل ولم تأتيها
الجراءة لتسأله ... لكن هاتف بداخلها اخبرها
ربما خوفا علي اخته

لم ينتظر ردها حيث صعد لاعلي تاركا اياهم
بالاسفل+

دخل الشقة واول شئ فعله الدخول لاذ
حمام بارد ... نزل تحت مياه الخريف الباردة
في صمت لكن عقله لم يتوقف عن الكلام
وكذلك هم بالاسفل مازالت تواسيها

والاخرى تبكى تشعر بالضعف والخزي مما
حدث ولولا تدخل رحيم ماذا كان ينتظرها
قلبها خائف ينبض بقوة تشعر بالفرح ...
اقتربت شجن تدعوها للنهوض لآخذ حمام
دافء يريح جسدها وبعد الحاح كبير وافقت
... نهضت بوهن ودلفت بوهن .. وانتهت من
حمامها بوهن اكبر تتمدد علي الفراش في
ارتجاف ظاهر لعين شجن التي تتألم من
اجلها ... ظلت جوارها حتي غفت وظلت هي
متردة بين النوم جوارها والصعود للنوم
فوق ربما غضب لتجاهلها اياه ... يتجاهلها
هو لسبب لم تعرفه بعد لكن كيف التجاهل
يكون من طرفها ... لن تقدر سعدت الدرج
تتنفس بقوة ثم فتحت الباب فالمفتاح به لا
يأخذة ... دخلت تشجع نفسها بأنه سيكون
نائم الان ولن يحدث شيء+

فتحت باب الغرفة الظلام سيد الموقف ماذا
تفعل هل تفتح الاضاءة ل ربما غضب ...
فدخلت علي اطراف اقدمها واغلقت الباب
ظلت لحظات حتي اعتادت الظلام لكن ما
هدئها قليلا هو ضوء القمر البعيد ... لا تري
شئ واضح لكن علي الاقل تتحرك اتجهت
للخزانة تخرج ثوب لم تراه .. لكن شعرت
اطرافها انه مريح

بدأت في ازاله ملابسها تدريجيا حتي انتهت
وارتدت الثوب لتجده ... قميص قصير نوعا
ما .. هتفت في غضب ايه اللي طلع معاك
ده، يا حزنك يا شجن لكن لم تكمل حتي
وجدت ضوء الاباجورة يفتح لجواره وهو ممد
نصف نوم علي الفراش يطالعها بتفحص
وهتف في قوة: تعال+

كادت تفقد وعيها هل كان مستيقظ طول
تلك الفترة كلها ... اتسعت عينيها تتسأل في
شك هل كان مستيقظ؟ وكان الجواب
بصوته: تعال انا خابر ده كله جبل سابج
شهقت للداخل ما تلك الكلمات البذيئة
التي يقولها وما يقصد

اقتربت منه علي استحياء جلست لجواره ...
ظل يطالعها بنظرات غاضبة سوداء وكلما
نظرت له بتيه كلما اشتعل اكثر نظراتها
تجعله يثور+

ما كان منه الا ان نهض دفعه واحده كفهد
ينقض علي فريسته اصبحت نائمة وهو يعد
فوقها يقبض قليلا علي عنقها ...متحدثا
بفحيح: عارفه لو اخوك طلع له يد من
جريب ولا من بعيد هريحكم منيه خالص
هموته

هتفت بدموع: حرام عليك رحيم لا يمكن
يعمل حاجة واصل، رحيم راجل زين وصان
شرفك

انزل يده لآخر عنقها متحدثا: شفياه راجل
زين انما اني لاه، مش كده؟

اتسعت عينيها قليلا وتلعثمت مجيبه: انا
مجلتش كده+

صرخ في وجهها: لاه جلتى وسمعتك بودني ده

كادت تذوب بين يديه ما يقصد بأنه سمعها
هل سمعه شكواه لعزيزة ام ماذا لا تعلم!!

صمت طويل كان نهايته ان تركها وغادر
الغرفة ... يريد الابتعاد عنها ويفكر كيف
يكشف هذا الملعب ... طرف الخيط اما
عينية هو راضي إذن سيبدأ به+

+-----****-----+

في الصباح ...

جهز نفسه ليذهب لها ...

لابد من أن تتضح الامور بينهم

واهم شيء يريد معرفته لما ذات فضل؟

وصل البيت كانت راية مستيقظه ام هي
فمازالت نائمة .. عندما علم بذلك شعر
بالغضب فهي نائمة لا يشغل بالها شيء أنما
هو لا ، لا يعلم انها تسهر كل يوم حتي الفجر
تتألم وتفكر وتدبر!+

دلفت راية توقظها وبالفعل استجابت لها ...
نهضت تجهز نفسها واستعانت باضيقة ثيابها
لتضايقه، تعلم انه قادم لكن ليس بتلك
السرعة ... دخلت لتجده ينتظرها بشغف
جلست علي اقرب مقعد لها بعيدا عنه
متحدثه ببرود متعمد: ازيك يا وسيم

تقبل البرود بهدوء متحدثا: بخير يا رحمة أنتِ

عاملة ايه

هزت اكتافها في لا مبالة متحدثه: عادية

شعرت راية بتوتر الاجواء فهتفت لترك

مساحة لهم للحديث معا : هعملك شاي يا

وسيم+

اوما لها مع بسمة صغيرة ... نظرت لرحمة

كأي أم نظرة تدعوها لان تنضبط .. مال ثغر

رحمة قليلا في اعتراض

خرجت راية واغلقت الباب خلفها تدعو الله

بأن يصلح لهم الحال+

فأقترب من المقعد المجاور لها تنازل

ليقترب منها متحدثا بصورة مباشرة: ليه

روحتي لفضل تزوريه من غير ما تقول لي؟!

لم تنظر له واجابت: عادي كنت بظمن عليه
وبشكره علي اللي عمله معايا
ظغط علي الكلمات هاتفا: منتي شكرتيه
بدل المرة عشرة يا رحمة ولو كنتي عاوزه
تطمني ليه مسألتنيش ليه وكنت قوت لك
انه كويس

- علي فكرة هو اللي انقذ حياتي يعني
المفروض اشكره الف مرة مش واحده
ومرضتش أسألك واشغلك او اضايقك
بجيتي لك تاني

-تشغليني و تضايقيني شايف أنك لسه
زعلانه مني يا رحمة

نظرت له في هدوء متحدثه: لا عادي، اصل
الزعل بيكون علي قدر المحبة

تعجب متحدثا: تقصدي ايه يا رحمة؟

هزت اكتافها من جديد متحدثه: ولا حاجة
هتف في قوة: علي فكرة انا الوقتي في حكم
جوزك يعني المفروض متعمليش حاجة من
غير اذني

هتفت في هدوء: هعمل يا وسيم اللي أنا
عاوزاه بدل صح أنت مش هتجبر عليا
وعلي افعالي

اتسعت بحور عينيه وصمت للحظات يقرأ ما
يجول بداخلها ولاول مرة لا يقدر علي قراءة
شئ ... هتف ببطء غير متعمد: شايف أن
كلامي لسه مآثر عليك يا رحمة رغم اني
قلت لك انسيه انا مكنتش اقصد

ابتسمت في سخرية متحدثه: مكنتش
تقصده لا بسيطة يا وسيم حسستني اني
رخيصة واني اتفرضت عليك وانك تكرمت

عليا وقبلتني عشان نبل اخلاقك، غير الوضع

وحط نفسك مكاني وشوف هتحس بأيه+

كانت راية تستمع في الخارج دون قصد

...كانت علي وشك الدخول لكن الكلمات

ادهشتها فوقت لا اراديا!+

هتف في قوة: قلت لك بغير عليكى وده من

حقي يا رحمة افهمي اني بحبك ومش عاوز

اي عين تبص ليكي او تطمع فيك لو زعلانه

اني بحافظ عليكِ تبقي غلطانه

ردت في قسوة: أنا معملتش حاجة غلط ودي

طريقه لبسي وانت عارفها كويس

مخدعتكش في حاجة

-عارف كل ده لكن الاول انتِ مكنتيش

تخصيني أنما الوقتي لا أنت مراتي

-عاوز تتحكم فيا مش كده

-هتف في قوة مش تحكم اكثر من انه حفاظ
عليك وعليا أنا مازلت بقولك أنا شاريك يا
رحمة وبحبك عاوزك أنت باختياري+

هتفت تقطع كلماته: بس اتغير ابقى زي ما
أنت عاوز مش كده

لو بقولك حاجة غلط او مخالفه لدينك
متعملهاش إنما كل اللي بقوله مقبول
متكابريش يا رحمة

نظرت له من اعلي لاسفل متحدثه: رجعي
ومتسلط

اتسعت عينيه من جديد وهتف متعجبا: أنت
شايفه كده؟

- ايوه شايفه كده أنا مش امينه!+

نهض متحدثا: خلاص يا رحمة هوقف الكلام
لحد هنا وهديك فرصة تاني تفكري في كلامي

وبعدها القرار اللي هتخديه أنا هنفذه من
غير نقاش اي كان هو ايه+

دخلت راية سريعا متحدثه: رايح فين يا
وسيم؟ اقعده شويه انت لسه قعدت حاجة؟!

هتف في بسمه: معلش تتعوض مرة تانية
لان ورايا شغل

لم تستطع منعه فغادر....+

سألته راية مباشرة: أنت في مشكلة بينك
وبين وسيم

اومأت رحمة متحدثه: حاجة شبه كده
متشغليش بالك أنت وكل حاجة هتبقي
تمام

اقتربت منها تمسك اكتافها متحدثه: اوعي
يا رحمة تتسرعي في أي قرار تخديه لازم
تفكري كويس ومفيش علاقة مبيبقاش فيها

مشاكل ،شوفي مرة واثنين وعشرة هتبقي
مرتاحه ولا لا، ساعات التسرع مبيجيش من
وراه الا الندم وبيكون فات الاوان وبنتمني
ساعتها نرجع لورا نغير قررنا بس خلاص
بيبقي انتهي بس بيفضل الندم ملازم لينا

نظرت لها بهدوء متحدثه: ماشي، هفكر
كويس ونهضت متحدثه: راح اللبس ورايا
جامعة

اومأت راية في صمت لكن قلبها مشغول
بأمرها

+-----****-----

علي الهاتف المحمول الذي ادخله له احد
الرجال جلسه يهاتف رجله الامين متحدثا:
هااا حُصل ايه

هتف الرجل بسعادة: الدنيا غفلت اكثر مما

كنت عاوز يا حامد بيه ولعت يا كبير

هتف في سعادة: ايه اللي حصل جول

فرحني

اتدخل رحيم كمان وعاصم فكر انه اللي

عامل كده

ضحك بقوة متحدثا: عرفت ازاي الكلام ده

-كنت جاطرة يا كبير-

عفارم عليك يا واد حلاوتك هتبجي كبيرة

جوي، يالا ادخل عليهم بجي بالقلم الثاني

علي طول مش عاوزهم يفجوا كله ورا بعضه

-حاضر يا كبير حمامه النهاردة كل حاجة هتم

اوما هاتفا: ابجي كلمني لما تخلص، اغلق

معه الخط يشعر بالنصر الاول لكنه سينتقم

منهم واحدا واحدا ويتلذذ بكل انتصار علي

حدي+

+-----****-----+

وقت الضحي ...

والاطفال تلعب ...

اتجه "على" لاحد الاحصنه يمتطيه ...

وهو مقيد لكنه سعيد فكم يحبهم...

كان يتابع المشهد من بعيد ...

خطرت الفكرة بعقله مباشرة ...!

ماذا لو فك احد تلك الخيول ...؟

ستكون كقطعة الحلوي له لن يتركها دون

ان يتذوقها

وهو المطلوب الضرر ...

فاتجه في خبث لاحد الخيول القوية وقبل
فكه اخرج اداة حادة وقطع السرج جزئيا ثم
فكه ... ليكون الطعم+

مر وقت ... وجاء الصغار من جديد لنفس
المكان وعندما وجد على هذا الحصان حر
غير مقيد طار من الفرحة فرصة كبيرة
سيغتنمها ... براءة عقل خلفها شيطان
خبث ... امتطي الحصان كفارس كبير يشعر
بالزهو الحصان مازال هادي تحرك به قليلا
في مكانه لكنه لم يكتفي بهذا القدر تطلع
للمزيد حيث ضربه ليتخطي الباب خارجا ...
لم يتعلم من المرة السابقة ... خرج والحصان
بدأ في الانطلاق يزيد السرعة وهو سعيد
يشعر كأنه فارس وفجأة انقطع السرج كاملا
لم يشعر الا وهو يدفع بعيدا وبعدها لم
يدرك شئ+

♥ تفاعل حلووووو مع الفصل

دمتم بخير+

واصل قراءة الجزء التالي

الجزء الثاني من "الفصل ٤٥"

رواية قابل للتفاوض

إيمان سالم+

اناديك يا ولدي إبتعد ..

لا تقترب نعم اشتاقك لكنني أريدك أن تحيا

بخير لازلت صغير أمامك عمرا لا تتركه

يذهب

خالفه يا على ... خالف الهوي لتبقي حيا من

أجلي+

أنا بطلك أقود الفرس قادم من أجلك

هل رأيتي كيف كبرت بعدك يا أمي +
رأيت وتألمت يا على ... من مثلك ليست له
الدنيا تعال فحضني سكن لك، يشناق
ضمك

١

خرج وبدأ الفرس في الانطلاق يزيد السرعه
وهو سعيد يشعر كأنه فارس مغوار كم
تمني أن يصبح مثل والده وعمه شجاع
يركبه وقتما يشاء ولا ينهره أحد ... يشعر
بسعادة لم يشعر بها من قبل بسمة عجيبة
وكان الرضي والاكْتفاء ارتسم علي ملامحه
في آن واحد مع اغلاق عينيه لحظة كانت آخر
لحظة سلام عاشها، فجأة انقطع السرج كاملا
لم يشعر الا وهو يدفع بعيدا لم يدرك ما
حدث وكان لطف الله به كبير سقط علي

رأسه غائبا عن الوعي... أصبح جسد ممدد لا

حول له ولا قوة+

+-----****-----+

والآخر سعيد

وكانما تنبت سعادته من إيذاء الآخرين ...
سوء قلب ليس له حدود ... شيطان اطلق
عشيرته ليفرض وجوده لن يفرق معه شيء
فهو في كل الاحوال مطرود من الجنة هل
يحزن الشيطان عندما يسبه أحد ويقول
شيطان ... لا+

يضحك بقوة وكأن النصر الممزوج بالدم له
نكهة خاصة يستشعرها ويتلذذ بها وكأنه
مصاص دماء ... تروقه رائحته بل مذاقه

هتف وهو يغلق الخط: اخيرا يا ولاد العتامنة
علمت عليكم جات وخري بس اهه المهم

جات ...ووضع يده خلف رأسه يرتخي
بسعادة هاتفًا لسه الجلم الجاي ليك يا رحيم
بجهزه ليك من بادري يارب يعجبك+
اغمض عينه يتخيل ما يحدث هناك الان ...
+؟

+-----****-----+

لم يصدق عندما اخبره الامين أنها بالخارج !!
دخلت راية في رزانتها المعتادة متحدثه بوقار:
ازيك يا وسيم+

نهض من مقعده يلتف لها ويشير لها
بالجلوس علي مقعد جانبي متحدثًا:
الحمدلله بخير، افضلي اقعدي، بس ايه
النور ده مقولتيش أنك جاية يعني، اكيد
كنتِ قريبة من هنا ؟

جلست علي المقعد الذي اشار عليه
متحدثه بهدوء وهي ترفع وجهها لتتقابل
الاعين: الصراحة لا، أنا جياالك مخصوص
شعر وكأن احدهما اعطاه لكمة علي وجهه
لكنها قوية افقدته تركيزه للحظات ... لكن
سرعان ما تحفز للقادم وجلس مقابلا لها
متحدثا:خير يا راية في ايه؟!+

حمحت هاتفه: أنا سمعت جزء من كلامك
أنت ورحمة بدون قصد مني انبارح
اتسعت عينيه قليلا .. لقد وقع المحذور ..
ارتفع نبضات قلبه بعنف .. دوما كان خائف
علي صورته لتهتز .. لكن الغرابة الآن هو
خوفه من فقدان رحمة أكثر من أي شئ ..
متي تبدلت الاوضاع بتلك الصورة ...؟!

اوماً مستفسرا الكلمات عاجزة عن الخروج
لكنها خرجت باهته: سمعتِ ايه بالطبط؟!+

اخفضت بصرها تشعر بالخزي منه ومن
نفسها لكنها اجابته: أنت قولت حاجة لرحمة
علي موضوع جوازك منها ... او اني فرضتها
عليك مثلا؟!+

كان ينتظر الكلمات ... الانتظار صعب لكن
السؤال وصداه في إذنه اصعب بكثير الحروف
كأنها سهام ترشق من بعيد لتصيب الهدف
بقوة ... ماذا يفعل هل يجيبها بنعم .. وتكون
النتيجة سيئة أم يكذب ويتجمل ليحظى
بفرصة جديدة ... لكن الكذب له نهاية وحينما
تأتي ستكشف الحقيقة كاملة ... اختار الاقرب
والاصعب الصدق لا مفرا!

اخفض رأسه هو الاخر وكأن الخزي انتقل له
منها كأنه امسك قطب مغناطيس معاكس

لها ... فجذبه بقوة ليرتطم به هاتفا: لو رحمة
لسه مقلتش ليك اللي حصل انا هحكملك
بس يا ريت متسرعيش وتحكمي بعقلك
الكبير+

الجواب يظهر من العنوان ... يطالبها بعدم
التسرع !

شعرت بقهر اجتاحتها فجأة وشريط الايام
الماضية يمر أمامها ،حزن اختها وقص
شعرها اشياء عديدة متغيرة كان قلبها
يحدثها أن هناك شئ لكن ان يكون هو
السبب هذا اخر شئ كانت تتوقعه ...!+

شبك اصابعه بقوة واضعا اياهم امامه نصب
عينيه متحدثا: أنا بحبها بجد يا راية يمكن
الفترة الاخيرة ابتديت احس بده مش هنكر
عليك لما بعدت عني لما لقيت إني ممكن
اخسرها في لحظة ...عارف إني غلطان مش

هنكر لما قلت لها كلام صعب في لحظة
غضب وغيرة عميا بس هي السبب في ده+
تسألتي بحزن: عيرتها يا وسيم ان انا اللي
طلبت منك تتجوزها

هتف بنبرة عالية: مكنش قصدي الكلام خرج
بصورة قاسية مقدرتش لاول مرة اتحكم في
نفسي وعصبيتي عليها+

ادمعت عينيها متحدثه: أنت عارف أي
اخترتك لرحمة بالذات ليه عشان اخلاقك يا
وسيم كنت مفكرة أنك مش هتعيبرها في يوم
من الايام ... كنت مفكرة ان في اعجاب منك
ليها وهي كمان عشان كده طلبت منك
ترتبط بيها... وسألتك لو في حد في حياتك ولو
مش عاوز بس أنت وافقت مأجبرتكاش علي
حاجة .. صح ولا لا؟!

هتف في حزن: صح مش بنكر ده بس

-بس ايه يا وسيم أنت عارف إني ممكن كنت

جوزتها لغيرك وكتير كان يتمني اختي مش

وحشه ولا عانس اختي لسه المستقبل

قدمها ... عارف فضل رضوان كان يدفع عمره

ويتوجزها عارفه انه كان هيعيشها ملكة لو

كنت وافقت بس انا مرضتس لانه مش

مناسب ليها في اي حاجة... رغم انه حماها

من الموت وده شال الكره اللي كان في قلبي

ناحيته جميله دين في رقبتي

حتي أنت يومها معملتش زي اللي عمله

انتفضت كل حواسه دفعه واحده هل تتهمه

بالتقصير أم بماذا ... هتف في غضب:

تقصدي ايه يا راية؟+

أنا اصلا عرضي عليك الجواز كان من منطلق
انك تحميها يا وسيم منه لكن للاسف
محصلش متزعلش مني اللي كنت خايفه
منه ياذيها هو اللي حماها

احكي لي ايه اللي قلته لاختي بالظبط جرجتها
ازاي؟!+

صمت لحظات ثم بدأ في سرد ما حدث
تفصيلا

كانت هادئة رغم بركان غضبها الداخلي
انتهي من الحكى ليحدها تطالعه بنظره
باهته فقدت رونقها تلوم نفسها قبله لكن
فات الاوان ربما حسبتها خطأ وتسرعت لكن
امر الله نفذ+

توقع ثورة، توبيخ كلمات سيئة ... لكن ردها
كان هادئ تمام: فعلا يا وسيم رحمة

متنفعكش .. في فروق بينكم أنا كنت غافله

عنها ... للاسف مشفتهاش الا متأخر+

تحرك العرق النابض برقبته هاتفا: يعني

ايه؟

القضية وخلص تعتبر انتهت كلها مسألة

وقت، يبقي تطلقها ومتربطش نفسك بيها

وانت حاسس اني فرضتها عليك وانها مش

مناسبة ليك

تعجب بل فزع متحدثا: اطلقها!! مين قال اني

هعمل كده؟

-أنت اللي قلت كده يا وسيم بـ كلامك

نهض متحدثا بإنفعال: اللي قلته ده كان

لحظة غضب وراحت لحالها مش هنعلق

المشائق لبعض يا راية اوعدك انه مش

هيتكرر

هتفت في قوة: وايه ضمنى انه هيكون اخر
مرة؟!

-قصدك ايه إني عيل مثلا؟!

-لا، قصدي اصلح الغلط اللي عملته
ونتيجته كانت جرح اختي

اقترب ينظر لها بعمق متحدثا: بس فعلا أنا
اتغيرت بعد اللي حصل ولما طلبت من
اختك تتغير كان عشان نكمل مع بعض من
غير مشاكل انا عاوزها وشاريها فعلا
هتفت بحكمة: افرض متغيرتش هيكون
النتيجة ايه...؟ مشاكل مش كده

هتف في ضجر: طب ليه منتوقعش الاحسن

-أنا من حكم شغلي شفت كتير من
المشاكل دي والنتيجة النهائية بتكون ...
انفصال او مشاكل ملهاش حدود طب وليه

احنا لسه علي البر رجلينا متبلتش في ادينا

نرجع من غير اي ضرر يلحقنا

ابتسم بسخرية متحدثا: أنت شايفه اننا كده

لسه علي البر؟!+

نهضت من علي مقعدها متحدثه: كان

نفسى ميبقاش الحوار بنا في يوم بالشكل ده

بس انا بدافع عن اختي فكر في اللي قولته

ياوسيم وخصوصا انكم مش شبه بعض وأن

البداية بينكم مش مرتاحين فبعد كده

هيبقي ايه الوضع؟... فكر

قبل أن تفتحت الباب هتف بقوة رغم

الصوت المهتز: أنا هستني قررها هي ...

وياريت متضغطيش عليها سببها تختار وانا

هعمل لها اللي هي عاوزه زي ما قلت لها

كادت تجيب لكنها تراجع وتخرجت مغلقة
الباب خلفها تسير تؤنب نفسها وتتسأل هل
اخطأت فيما فعلت ان عاشت معه تعيسه
ستموت قهرا عليها وان طلقت منه
ستحسب عليها زيجة ... وستحصل علي
لقب مطلقه وهي وردة لم تتفتح بعد ...
ياالله اهدني للخير واكتب لها الخير+

+-----****-----+

النوم خاصم الاجفان ...

في البعد والقسوة تشهد لك الاوطان
لا القرب يشفع ولا البعد كلاهما سيان +
تسللت لمكان نومه فهو ترك الغرفة ليلا
منزعج منها ومن كل شئ... وهي تتجه له
تشعر بالالم عليه وعلي عزيزة فالوضع

صعب للغاية ... تريد أن تحنن قلبه عليها

مازالت خائفة عليها من بطشه+

نائم علي الاريقة جسده مرتخي والارجل بارز

جزء منها جلست علي الارض تحاول ترتيب

الكلام بما ستبدأ ... تتحدثت بصوت خافت

للغاية :هجوله ميعملش ليها حاجة، ولا اسأل

سمع ايه مني، لا لاه انا اجوم احسن جبل ما

يصحي، وبت عمك الحزينة يا شجن.. هتفت

بيأس والله ما في حزين غيرك ... وفجأة

وجدت نفسها ترفع لتكون جواره

شهقت وشعرت بالفزع كما لم تشعر من

قبل نبضات قلبها صارخة وعيناها متسعه

برعب حقيقي وكأنها تري شبح

امامها ليس امامه فقط بل ملاصق لها

انفاسه ساخنة تشعر بها وكأنها من جمر

مشتعل

هتف بغضب واضح: ابااه متبصليش كده
مش عفريت يعني

اسبلت تتأكد مما حدث بدأت تشعر بالندم
علي وجدها الان اي عقل وجراءة كانت
تملك، اخفضت بصرها وجسدها يرتجف لا
اراديا صوته القوي يرهبها دون ارادتها ماذا
تفعل بنفسها وقلبها الضعيف

كاد يجن امسك نفسه حتي لا يضربها الان
تتصرف معه دوما بطريقة غير طبيعية معه
شئ ومع الكل شئ آخر سيجن من تلك
المخلوقه وتصرفاته التي تغضبه+

هتف في استياء: كنت هتجولي ايه وانت
جاري؟

يسألها بتلك الطريقة هذا الهمجي ،لقد
ضاعت الحروف والكلمات من عقلها ليس

لسانها فحسب ... اومات برأسها في نفي

هاتفه: م مفيش

شدد الاحكام علي خصرها مما جعلها تتأوه

وترفع بصرها له من جديد تطالعه لتلتقي

الاعين عين الصقر مع عين حمامة بيضاء

ارخي يده عندما تلاقت الاعين ... يشعر

بالجنون منها وبسببها ... هتف في نبرة اقل

حده: لما اسألك تجوبي مش هكلك انا

مبعضش يا شجن

هتف عقلها «كداااب»

حسها علي الحديث وهو يرفع يده ليملس

علي وجهها ثم يرفع ذقنها قليلا متحدئا: هه

جولي كت جاية في ايه

هتفت في تؤده: طب سبني وانا هجول لك؟

ارتفع حاجبه في دهشه تساومه فهتف

بتعجب: هه، ليه واكل لسانك كده

اومات بالنفي وبصرها منخفض بعيدا

عنه:لاه+

ما كان منه الا أن تركها ... اعتدلت واتجهت

تغادر امسك معصمها متحدثا: احكي وانت

جاعده اهنه متتحركيش

نظرت ليده الممسكة بيدها تري به الشئ

ونقيضه في ان واحد: الحب والقسوة،

التمسك بها والتخلي ايضا

الجنون والعقل !! لاتعلم ارض ثابتة له لتقف

عليها فأرضه دائما متحوله

جلست علي طرف الاريكة متحدثه بتعلم

قليل: الله يخليك متعملش لعزيزة حاجة

عفشه هي راحت معاه لانها كانت خايفه

عليك وانا كت راحه معاها بس خفنا عمتي
ترجع ولا حاجة تحصل فجعدت انا وهي
راحت

سيجن ويسألها: هل كانت قلقه عليه مثل
عزيزة ام واجب فقط لغير لكنه اخفي سؤاله
بقلبه وهتف بصوت مبحوح: لاه انا هحط
السيخ المحمي في صرصور ودنها
شهقت بفزع متحدته: جنيت دي خيتك
هتعمل فيها ايه

نهض هو الاخر يجلس لجوارها ولم يحرم
نفسه من ملامسه جسدها لتصيبه بعض
نسمات عليلة وكهرباء خفيفة اصبحت
محببه له بقوة وهتف: اعجلي يا شچن
واعرفي انها خيتي هعمل لها ايه هموتها
يعني بس ده ميمنعش انها غلطانه في

عملته و طت راسي ونظر لها بقوة متحدثا:
ولسه مخبرش واد المركوب اللي عمل كده
شعرت انه يرمي كلماته علي رحيم لم تهتم
لانه تعلم رحيم جيدا لن يفعلها وعزيزة
اخبرتها بما حدث لن تخبره هي ستترك الامر
لعزيزة فهتفت في حزن لو مكانها وبعد الشر
حد جالي وجال حاجة علي اخواتي هعمل
زيها واكثر .. الاخو ميتعوضش+

نظر لها بطرف عينه وهتف: الاخو بس يا

شچن

اتسع فمها لا اراديا يسحب كمية اكسجين
زائدة ولم تجبه بشئ ... لكن العين لها
حوارت ناقصة متي ستتم كل منها حوارها،
حزن بقوة رغم عدم اظهاره لصمتها لكن
عينها تخفي الكثير الطريق بينهم طويل
وشاق ... الحب في ارض مالحة كالزرعه

الارض غير سالحة ... ليس هناك حل غير
اصلاح الارض او تبديلها وكيف ذلك سيحدث
... مازال الامر بينهم غير معلوم ؟!

هتف عقلها ولما تبدأ خطوة خطوة واحد
ربما وجدت خير لم تجده من قبل في
التجاهل ...مدت كفها الرقيق ليمسك
معصمه لو صعقه التيار العالي لكان ارحم
مما شعر ... ملمس اصابعها علي جسده
تلامس بشرته هتفت بحنانها الخفي عنه: لاه
مش الاخو بس

تطلع لها بعيون براقه كلماتها رغم انها
مبهمة الا انها وصلت قلبه لاعمق نقطة ...
اتبعت: لو ليا خاطر عندك متسرعش ولا
تظلم حد «وبالطبع كانت تقصد رحيم»
تقسم بخاطرها ومعزتها عنده لا تعلم
الغافلة ان مكانتها كبيرة عنده

سحب يده ليطوق خصرها مقربا اياها
لصدره ... تعجبت واتسعت عينيها بشده
لاول مرة يفعلها بتلك الطريقة ماذا يريد أن
يخبرها ... ما غرضه بتلك الفعلة شعرت
بالتعجب ... لكن الامان الذي تدفق عليها
اسكتها جعلها مندهشه ...هتف بصوت
مبحوح: ضميني يا شجن

انصاعت له كالمغبية تضمه هو الاخر ...
ولاول مرة يذهب الخوف منها بعيدا ...
شعرت انه بحاجة لها ... فتحت لحنانها الباب
المغلق ليتدفق عليه ليضمها اكثر وغاب
الاثنان وكانها أول مرة بينهم النهار يشرق
وكانها علامة جيدة لتشرق حياتهم من
جديد...

+

+-----****-----+

ابدل ثيابه يتذكر البارحة وما حدث بها
سيجن كلما تذكر الواقعه وخصوصا بصعود
احد الرجال يرفع عليه سلاح ابيض ليأخذ
الاثنين الاخرين تركهم فهو من الاساس لن
يفعل شئ، فهو لا يريد المشاكل هو فقط
خائف عليها من بطشه سيذهب له وليكن
جسده وروحه فداء لها لو تطلب الامر ... يريد
ان يعرف ما فعله بها يتخيل عقله السوء ...
اقترب من المنزل الجديد يقف امام البوابة
عيناه تستكشف المكان ... رأي من الداخل
رجال اخرين غير المعهودين .. تسأل متي
ابدلهم؟! ... لا يعلم انه قبل أن ينام امن
المنزل جيدا حتي سلاحه كان في جيبيه ربما
لجئ له لو تطلب الامر+

ضرب علي البوابه بيديه ... فاقترب احد
الرجال هتفا بقوة: عاوز ايه؟

-عاوز اجابل عاصم بيه جوله راضي عاوزك

هكلمه علي التلفون اهه خليك واجف ...

انتظر الرد بفارغ الصبر+

كان علي الاريكه في عالم اخر نائم ليس نوم

معتاد بل رضى لم يحظاه من قبل تمنى ان

يتوقف الزمن عند تلك اللحظة التي تجمعها

به وهي مستسلمة له ليس قهرا بل برضى

رغبة في قربه ... قلبه مازال قلق يتسأل هل

ترغبة كما يشعر ام هذا كله من فرط

اشتياقه وتمنيه ذلك+

لكن الشعور الحالم لم يدم طويلا حيث جائه

اتصال علي هاتفه الخاص ... إذن امر هام!

تركها مرغما وكان يريد الا يفعل ... يجيب

الهاتف بتؤده: ايووووه

اخبره الرجل ان راضي بالاسفل ... نهض
وكأنما حصل علي غنيمة ... لقد اتاه برغبته
بقدميه وفر عليه الكثير ارتدي جلبابه سريعا
تحت نظراته الصامتة المتفحصة

اسرع بالنزول تاركا اياه في الاعلي ... اتجهت
للمرحاض تأخذ حمام دافئ لتسرع خلفه
لتري ما هناك +

في الاسفل في المجلس دخل راضي بخوف
متحدثا: ازيك يا كبير

ابتسم في سخرية متحدثا: هكون كيف يا
راضي زفت

ازدرد ريقه متحدثا: ربنا ينتجم منهم والله
يكبير ما ليا دخل في حاجة انا راجلك

ضرب مسند المقعد متحدثا: اه انا عاوز
اعرف مين دول عشان ارتاح وانتجم

-والله يا كبير هحكيلك اللي حُصل انبارح

حرف حرف مهنقص حاجة

-جول اهه انا سامعك زين+

+-----****-----+

كيف مات يا دكتور ... كيف؟! اكشف تاني

زين

اوما بنفي متحدثا: البقاء لله يا فارس بيه

شد حيلك

اشد ايه فوجه! جوم يا على

اقترب رحيم وقلبه قد خلع تماما هاتفا: لا اله

الا الله

امسك نفسك يا خوي

هز رأسه بتيه متحدثا: امسك ايه يا رحيم

الواد زين هي الوجعه تلاقوها مأثرة عليه

ضمه متحدثا: بس يا فارس بس يا خوي

هتف في تلعثم: راح لامه راح وسابني هو

كمان كلهم بيروحوا يا رحيم بيروحوا ليه

جوووول؟!+

ادمعت عين رحيم متحدثا: كلنا هنروح كلنا

هنروح

-ياريت انا اللي رحت وهو لاه!

-كل واحد له عمره مكتوب

اتكسر ضهري بعدك يا على، آه يا ولدي

وابعد رحيم يضم الصغير بين ذراعيه وقلبه

معتصرا الما+

اقترب احد الرجال يهتف في اذن رحيم:

السرچ كان مقطوع يا بيه حد قطعه مفكش

لحاله

اتسعت عين رحيم متحدثا: ايه؟!

ترك الجميع واخذ الرجل علي جانب
متحدثا: ايه اللي بتجوله ده عارف ده معناه
ايه؟

ايوه عارف وجلت لازم تعرف يا بيه

هتف بقوة خليهم يكلموا وسيم بيه يجي
علي طول جوله رحيم بيه عاوزك واحكيه
اللي حُصل

-حاضر يا بيه+

اتجه لاخيه من جديد بقلب ممزق زهرة
عائلتهم فقدت لكن الاخطر ان هناك من
تسبب في ذلك لن يرحم من فعلها لو كان
حقا هذا القول ...+

وقت قليل مر وكان وسيم ورجاله منتشرون
ليس فقط بل جاءت النياية لتعاين الحادث

لان الموضوع به شك والطب الشرعي هو
من سيحدد ذلك رفعت البصمات من اماكن
الاشتباه ... الثأر بدأ يصرخ بعقل وقلب رحيم
اما فارس ولاول مرة يكون منكسر بتلك
الصورة+

جاءت تصرخ ...

ليسوا اولادها لكنها تحبهم وخصوصا على
كم كان يحمل من حنان ليس بأحد منهم ...
الدموع لا تتوقف وقلبها حزين لكن الحزن
الاكبر لوم عمته علي ابتعادها ربما لو كانت
موجودة ما حدث ذلك ... لقد فقد الاطفال
امهم وهي ايضا دفعه واحده ... تلومها هي
إذن الغريب ما سيفعل، حزن عشش بقلبها
علي الطفل اكثر من كلمات عمته والحزن
الاكبر لرؤية فارس مكسور بتلك الصورة

الابن الكبر له الزهرة المتفتحة سقطت من
علي غصنها+

وصل الخبر لعاصم لم يصدق انتفض بقوة
... ما يحدث لهم غير طبيعي الآن فقط بدأ
يشعر بأن هناك من ينتقم منهم جميعا امر
راضي بالبقاء مع الرجال في الخارج الا يغادر
الان... تنهد بقوة ما يشغله كيف سيخبرها
كيف؟! يلعن حظه السء كلما اقترب منها
خطوة تسعي الدنيا لابعاده يدق الحزن
ابوابهم علي التوالي ... ماذا اقترب ليعاقب
هكذا .. خرج من المجلس قاصدا اياها
وجدها بالاسفل كبدر مكتمل ابعد وجهه في
حزن ... الان لو علمت لتحول البدر محاق
مظلم ... لن يخبرها هنا غير قادر علي ذلك
فهتف وهو يقترب منها متوحشتيش اهلك
يا شجن؟

تعجبت متحدثه: هه، لا اتوحشتهم طبعاً ليه؟

غيري وتعال نروح لهم+

تشعر ان كلماته غير طبيعية هناك شئ
لكنها اعتقدت ببرائتها موضوع رحيم فلم
تهتم كثيرا سعدت وابدلت ثيابها ونزلت
سريعا وجدته بالكارته ينتظرها ... كادت
تصعد لكنها وجدت يده تمد لها ولاول مرة ...
ابتسم قلبها ومدت كفها ببطء والعيون
تتلاقى كقوس قزح بعد مطر طويل .. سعدت
لجواره تشعر بأن هناك شئ بينهم تغير ...
غالبا للاحسن مازالت تفكر؟ ... حتي وجدت
امام منزلهم اناس كثيرة ... اصوات غريبة ...
تتعجب هل هذا صراخ .. نظرت له في تيه
متسأله: في ايه؟

نبرة صوتها قسمت قلبه شطرين هتف
بلوعه: غصب عني مجردتش اجولك هناك+

كلمته كانت كفيله بأن تقفز من الكارته
مخترقه الجميع

حتي وصلت للنساء التي تصرخ بأسمه ...
لاتصدق فهتفت متعجبه: على مين اللي
مات؟

لحظة وصرخت بقوة: لا يا علي ... لااه علي
لاااه يا حبيب عمك وظلت تردد اسمه حتي
فقدت الوعي تجمعت النساء حولها ترفعها
هناك من تضرب وجهها واخري تفرك يديها
ومن تنثر الماء لكنها غائبة تماما رفعتها
النساء وصولا لغرفة بالاسفل وخلعت
احدهما حجابها لتتنفس جيدا ... لم تتركها
بنات عمها ظلوا جوارها حتي بدأت تسترد
وعياها لكن قلبها لم يعد بعدا

+-----****-----+

جالسه علي الفراش تتذكر ما حدث صباحا

جائها اتصال منه بعد مغادرة راية مكتبه

لم تعلم بعد انها ذهبت له ...

يريد أن يطمئن عليها فحسب

هناك تغير بالفعل منه لكنها مازالت غير

متقبله هذا

الجرح مازال يؤلم كما تتمني لو تنسي

اهانته لتبدأ معه من جديد

مازال تفكيرها صغير...لم يتخطي الاهانه

بعدا!

اغلق معها وهو راضي قليلا علي الاقل لم

تجاهله كسابق

وهي تحاول المسامحة لكنها لم تقدر بعد

لن يحدث التغير بينهم الا بالمسامحة
والتنازل فمن سيفعل من اجل الاخر؟!+

دخلت راية بعد اذنها بالدخول

تبتسم كلاهما في وجهه الاخري رغم حزنهم
الداخلي

ماهذا الحب بينهم كل واحده لا تريد ازعاج
الاخري؟!

اقتربت راية تمسك اكفها متحدثه: انا رحمت
لوسيم النهاردة .. تعجبت متحدثه: ليه في
حاجة

ايوه فيه انا عرفت كل حاجة

اتسعت عين رحمة متحدثه: ايه هو قلقك؟!
لا سمعت انبارح بالصدفه جزء من كلامكم
ورحت له عشان افهم في ايه!

ابتسمت بسخرية متحدثه: وفهمتي!

اجابتها بهدوء: ايوه فهمت ... ثم رفعت
اصابعها تمسك اطراف شعرها القصير
متحدثه: عشان كده قصيتي شعرك

ادمعت عينها متحدثه: راية عشان خاطري
اقفلي الموضوع

هتفت وهي مازالت تمسكه: هو حلو مش
بنكر بس وهو طويل كان احلي

ابعدت عينها عنها تخفي دموعها+

هتفت راية: وهو كده اتأثر كده شلتي وجهه
نظرة الغلط عنك، يا رحمة انا قلت لك قبل
كده ومازلت بقول الناس بتقييم بالظاهر
لابسه ايه شكلها ايه حتي لو كانت من جوه
حاجة تانية حتي لو زيك بريئة، هو مفكر انك
بتلبسي كده عشان الناس تبص عليك

مفكر انك من النوع اللي حابب يتعاكس
مثلا او تلفت نظر الناس

التفتت لها سريعا متحدثه: ايه اللي بتقوليه
ده انا عمري ما كنت كده!+

-أنا عارفه لكن غيري لا، حتي خطيبك مش
فكر كده؟

-ايوه فكر كده مقهوره منه قوي يقول عليا
بمشي الم عيون الناس يا راية وانك اللي
طلبت منه ان يتجوزني

-متزعليش انا مسحت بكرمته الارض
النهاردة، اللي هيجي عليكِ مهما كان مش
هسكت له دي قرصة وذن عشان
ميكورهاش تاني

ابتسمت رحمة متحدثه: وقالك ايه بقي؟

ابتسمت راية هي الاخري متحدثه: قالي انه
مستني قرارك ومش عاوزني اتدخل لاقويك
عليه ... البيه بيحبك

هتفت في سخرية: دلوقتي بس قالها وعرف!

خلاص بقي نخلي قلبنا ابيض ولا ايه!

ضحكت وهي تمسح دموعها متحدثه:

هفكرا!

قبلتها راية هاتفه: يسلملي العاقل طول

عمره+

+-----****-----+

عندي ليك اخبار حلوة جوي يا فضل

جول وفرحني يا حامد في الحبس ده اللي

مبينلوش اخر

-انتجمت منيهم

-مين دول وكيف؟!

-ولاد عتمان حرجت جلبهم و لطخت شرفهم

-هتجول ايه يا حامد؟!

زي ما هجولك اكده .. موت ولدهم على

وخطفت عزيزة ولبستها في راضي ورحيم

عشان تولع بيناتهم+

اتسعت عينيه لا يصدق فهتف متعجبا: ليه

يا حامد كده مش كفياك الجضايا اللي عليك

عاوز تزودهم كمان وذبمه ايه الواد الصغير

ده تموته

ذبمه انه ابنهم

لاحول ولا قوة الا بالله سبهم بجي وسبنا في

حالنا كفياك عاد وجع جلب

لاه عمرهم ميكسبوا ابدأ طول منا عايش

هتتموت كده يا حزين بعميلك دي مش بعيد

ان مشنجوك

-حتي لو مت هبجي مرتاح

-نصف جلك يا حامد مفيش حاجة

تستاهل صدقني

-لاه في اني مش لوحدي اللي اتضر

-الكلام بجي صعب معاك فوج لنفسك

جبل فوات الاوان

-خلاص فات من زمان يا فضل+

توقعاتكم ورأيكم مهم ♥

دمتم بخير ♥

+

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السادس والاربعون

رواية قابل للتفاوض

إيمان سالم+

سباق كبير بين الانسان ونفسه

تدعوه لان يفرح يترك ما مضي خلفه يعيش

يومه كما هو لا يدع شئ يعكر صفوه ...

لكنه مازال خائف يترقب ... الماضي يقيدته

والوهم يملء عقله... كيف الفرار يا نفسي

من كل هذا اخبريني!؟

جاءه صوتها البعيد: لن يكون سوى

بالرضى+

هتف وهو يضيق احدي عينيه: الموضوع

وراه تعبان كبير ولازمن اعرفه ... عاوز الواد

اللي كان بيشتغل هنا وراح لراضي يوميه
هو اللي معاه مفتاح كل حاجة

-يعني مهوش رحيم بيه؟!

-لاه مش هو أنا قلبي بيجولي انه واحد تاني
خبره زين بس اتأكد الاول!

-طب والعمل يا كبير؟

-الله يخرب عجلك منا لسه جايل جب
واغطس وهات الواد ده هو اللي هيعرفنا كل
حاجة مستخبيه

-صُح يا كبير صُح!

-روح يالا ومتجيش الا ومعاك خبره

هتف بصوت خافت متعجبا «يعني اجتله

ولا اعمله ايه؟!»

سأله متعجبا: بتجول ايه يا حزين؟

-لاه لاه يا كبير مهجولش انا ماشي اهه ا

اعتدل في جلسته من جديد واضعا يده علي
عينيه وارتهي جسده قليلا يفكر في شجن ...
زوجته ... ابنه عمه ... برده ودفؤ

جنته وناره

عذابه وراحتة

إشتاقها كما لم يحدث من قبل!

جسده مرتخي لكن عقله يفكر وقلبه ينبض
بقوة عندما تذكر كلمات عزيزة ... حينما
سألها عن حالها هناك فهو لن يقدر علي
الدخول وسط النساء لكن عزيزة ستدخل
وستخبره بما يريد ... تحرك العرق النابض
برقبته عندما تذكر انها فقدت الوعي أكثر
من مرة والبكاء لا يتوقف ... +

تنهد بغضب ثورة بداخله ...وتساؤلات كثيرة

كيف سيزيل حزنها ويطيب قلبها وهو
متحجر القلب صخري المشاعر...هل يملك
شئ يعطيها اياه لا فهو اجوف من الداخل ...
كيف سيحنو عليها وهو فاقد للحنان .. زُرع
الكره والغل والقسوة بـ قلبه منذ امد حتى
بات لا يعرف سواهم هما حياته ... لكن كل
هذا لن يمنعه من أن يحاول ... حتي ولو مرة
واحده من اجلها ... «اجلها» .. ترى كيف حالها
الآن؟!+

+-----***-----+

كيف سيكون سوي حزن عيشش ولن ينتهي
السواد سكن البدن خارجيا وداخليا ... حزن
خلفه حزن أكبر

دعواتهم التي لا تتوقف بأن يلهمهم الله
الصبر ... فالنار في القلوب تأثيرها بالغ مازالت
مشتعله

بدأت الايام تمر ببطء لا جديد بها سوى
نظرات الحزن التي تتخذ ثوبا جديدا كل يوم
وكأنها لن تغادر+

النساء مجتمعه في البهو الكبير كل منهم
تجلس وحيدة

الام تتوسط المجلس علي اريكة عتيقة
يرجع عمرها لزمان بعيد فعلت كل ما يفعل
حزنا عليه حفيدها البكر زهرة العائلة الالم
كبير ولا زالت تري التقصير منها بتركها
للمنزل ...و تجلس سلوان مواجهة لها وقد
بدأت بطنها في البوز بشكل طفيف نظرا
لضعف جسدها حزينة هي الاخري وخائفه
علي الاطفال كلهم ... والحزن الاكبر مازال
لغياب سيف ...+

وعلي الارض تجلس كلا من شجن وحنان ...

تجلس واضعه الصغير علي ارجلها يد أسفله
والاخري أعلي رأسها تمسكه كأنه سيهرب
والدموع قد جفت ... مازالت نظرات عمته
قاسية تجاهها .. نعم لم تقل شئ بعدها ...
لكن اللوم يتهادي لها في كل شئ حتي
النظرات الخفيه التي تغفل عنها متعمده
حتي تزعج نفسها... رغم حديث والدتها
الداعم أنها لاذنب لها يكفي انها ترعى
الصغير لكن في نفسها من الداخل تفكر
دوما في كلمات عمته وكأنها الاشواك
الجديدة التي زرعت في طريقها ... لا القرب
ينفع والبعد يشفع معك يا بن العم قل لي
متى سيهنئ البال؟!+

وهل هناك راحة بعد خسارتك يا علي؟!

تجلس علي الارض هي الاخرى ... ظهرها
منحني وكأنها كبرت مائة عام ... كم كانت

تحب الصغير ... دائما ما تراه يسبق سنة
بعقله وحكمته رغم صغر سنه ... الرضى
مطلوب لكن الفراق صعب للغاية ...
الاشتياق له ينخر عظمك يخنقك ليلا لتبكي
بلا توقف ... هكذا هو حالها الالم والاختناق
الشديد

تجلس لجوارها عزيزة تحاول ان تهدئها تزيل
المها لكن هيهات الالم كبير

مالت عليها هامسه: عاصم بعثلك السلام
معاي، وهيجولك خدي بالك من نفسك

صمتت عن البكاء وعن كل شئ ... هل تراه
اخبرها تلك الكلمات صدقا ام تقولك ذلك
لتخفف عنها ... ماذا ستفعل غير ان تومئ
لها بالايجاب وداخلها رغم حزنه حائر!+

+-----****-----+

في الجامعة ...

تقف وسط زملائها وهناك في المنتصف
استاذ يشرح لهم شئ هام ... صعب الفهم
فالتركيز مطلوب

لكنه سرق فجأة حينما وجدته يقف امامها
تعجبت كيف دخل هنا؟! هل تحلم؟
اسبلت عدة مرات لتجده حقيقي امامها ...
ليس وهم

حاولت التركيز من جديد مع استاذها
وتفادي النظر له لكنه تحرك بإتجاههم
...وكأنه يخبرها أنه هنا وسط كل هذا الجمع
لا يخشى شئ ... لكن هي تخشى الاستاذ
ونظرة الزملاء ... ارتجفت تشعر بتورد
وجنتيها تنظر لاستاذها هل يراه ام لا؟!، هل
لاحظ نظراتها له !؟

حتى اقترب اكثر يقف لجوارهم+

سقط قلبها اسفل قدميها ... تدعو الله ان

يذهب بعيدا

قبل ان يراه أحد لكن العكس ما حدث رأه

الاستاذ فهتف وهو ينظر له: وسيم! ... ايه

اللي جابك هنا؟!

مد كفه يصافحه متحدثا: استاذنا، عامل ايه؟

صافحه الاستاذ متحدثا: بخير، انت اللي

عامل ايه، واراضيعك فين ؟

نظر لرحمة نظره خاطفة كادت تبكى وقتها

فهو يحاصرها بنظراتها والمعظم هنا لا يعلم

انها خطيبته

ثم اتجه ببصره له من جديد متابعا: جاي

لخطيبتى اطمن عليها

وهي تقف مذهولة يعرفه ايضا ... لكنها

حمدت الله ان لم يذكر اسمها

اشتعلت نظرات الانبهار في عيون المعظم

ومالت صديقتها تحدثها لجوار اذنها مش ده

خطيبك يا رحمة؟!

لكمتها بخفه وخفيه متحدثه: ايوه هو

اسكتي مش ناقصين فضايح كفاي الشو

اللي هو عمله ده!

-طيب طيب هو أنا قلت حاجة أنا بسألك

بس!+

تحدث الطيب متعجبا: انت خاطب بنت من

الكلية يا وسيم

-ايوه من الدفعة دي كمان

مين سعيدة الحظ دي؟

لا تعرف هل هو سؤال ام تعجب لكنها
صمتت تنظر للامام وكأنها خارج الموضوع

لكنه اجاب مع بسمه: رحمة

سأل الاستاذ رحمة مين يا اولاد هنا معاكم؟!!

نظر الطلاب لبعضهم البعض ينتظرون ان

تخرج من بينهم

وكزتها صديقتها من جديد لتخبره ان ترد

ردت الوكزة بأخري ... ورفعت يدها قليلا

متحدثه: أنا يا دكتور

ابتعد البعض وارتفع البعض ليتأكد من هي

منهم

نظرات حسد واخري انبهار ... هتف الطبيب

متحدثا: أنتِ بقي رحمة؟

همست بتوتر قليل: ايوه أنا!

بعد اذنك يا استاذنا هاخذها لان في امر مهم

اوما له مع بسمه خفيه متحدثا: اتفضل ٢

خرجت امام الجمع تريد ان تنشق الارض

وتبتلعها

هتف وهو يمد يده ليمسك يدها ايه رأيك

في المفاجأة دي؟

نظرت ليده بغيظ متحدثه: وحشه

توقف عن السير متحدثا: ايه؟!

وحشه مش بتسمع كمان ايه اللي جاب

وسط المحاضرات عامل لي كبسة حضرتك

اكيد عشان تشوفني بعمل ايه؟

اقترب منها يمسك يدها بالغصب وهي

تحاول جذبها متحدثا: الكبسة دي هتعملها

لي لم نتجوز يا رحمة مش هنا

اتسعت عينيها وهتفت في غضب: وسيم؟

ايه اللي جابك دلوقتي؟!

-جاي اشوفك ... ايه حرام؟!

-لسه فاكر تيجي وتشوفني لا صدقت+

وصل لسيارته فتح بابها متحدثا: اركبي

وهنقعد ونتكلم

-لا مش فاضية ورايا لسه محاضرات

مخلصتش

اركبي انا خدت اذن من الدكتور قدامك ايه

عاوزاني ادخل اخذ اذن من العميد شخصيا ..

اعملها

اتسعت عينيها التي لا تواجهه وهتفت:

العميد كمان ده أنت قلبك جمد بقي!

ابتسم وهي تدخل وهتف لها قبل ان يغلق
بابها: يا بنتي هو أنا طالب أنا ظابط افهموا
بقي احنا قيادة

الغيظ يأكلها، مال ثغرها تسبه في نفسها،
لكنها لن تنكر ان ما فعله اعجبها ... نعم
تشعر بالانزعاج الظاهري لكن ما بداخلها
سعيد جدا+

قاد السيارة متجها لمطعم بسيط نزلت
تسير لجواره تشعر بشئ جديد حديث عليه
لا تعلم ما هو لكن هذا الشئ يروقها ... اتجها
لطاولة جانبية وجلسا عليها

هتف قبل ان يحضر النادل: هتاكلي ايه ؟
-اي حاجة بس بسرعة

ابتسم من جديد متحدثا: ايه مش عاوزه
تقعدني معايا

نظرت لساعتها متحدثة: انا مش فاضية
ضيعت عليا المحاضرات وورايا مذكرة كتير
احنا قربنا علي الامتحانات ومش عاوزه
اسقط

ضحك بخشونة قليلة اذابت جزء من حزن
سكن بقلبها وذاب آخر عندما هتف: أنتِ
تسقطي يا رحمة، لا اشك

نظرت له بنصف عين متحدثة: تقصد ايه؟!

اقصد أنك شاطرة اوي وجميلة اوي اوي

ابتسمت ببلاه تحاول اخفاء السعادة
وتحدثت: هه هتطلب لنا أكل ايه

ضحك من جديد متحدثا: اللي تطلبه
وتحبيه

كادت تجيبه «بحبك أنت يا حما...» لكنها
تراجعت وهتفت ماشي وتناولت القائمة
تختار منها ما تحب

كان هناك وقت قبل وصول الطعام ...

نظر لها متحدثا: قررتي ايه يا رحمة أنا سبتك
تفكري برحتك من غير ضغط مني عليكِ
شبكت اصابعها علي الطاولة متحدثة: بنا
اختلافات كثير

-بس أنا بحبك

حمحمت متابعة: وأنت شايفني وحشه يا
وسيم وشايف افعالي وحشه
-قطع لسان اللي يقول عليكِ وحشه
وغضبي كان موقف وانتهي

-أنت شارط رجوعنا بتغيير لبسي وتصرفاتي

حاجات كثير

وأنت مش عاوز تتغير

-لاه بالعكس يا رحمة أنا اتغيرت كثير الفترة

الاخيرة يكفي ان اعترف بحبك ده لوحده

تغير كبير .. وبالنسبة للبس أنا مش رجعي

ولا عاوز اخنقك أنا مش هفرض عليك حاجة

صدقيني ،بس اللي عاوزك تعرفيه أنك

جوهرة غالية مش حابب تبقي قدام عيون

الناس مترخصيش نفسك يا رحمة أنك

عاوزه كبيرة غالية انت مش عارفه قيمتك ..

عندي أنت خطيبتي وهتبقي مراتي اللي

اختارتها تكمل حياتي شريكة عمري نص

الحلو

ادمعت عينها قليلا متحدثة بسخرية: طب ما
أنت بتعرف تقول كلام حلو ايه، اما ايه
بقي؟!

ضحك متحدثا: ايه؟!

مفيش بس اثبت علي كده

اوما لها متعجبا فأتبعته هو كلامك ما
اقنعنيش اوي الصراحة بس أنا لو عملت ده
مش عاوزه اعمله عشانك أنت

-امال هتعمليه عشان مين؟!

عاوز الخطوة دي تحديدا تبقي بيني وبين
ربنا ميبقاش لحد دخل فيها، وعلي فكرة
راية قبل منك كلمتني في الموضوع ده بس
عمرها مضغطت علي اعمله ا

امسك يدها فجأة .. فتسعت عينها .. وهتف
وأنا هستني التغير منك يا رحمة وهقفل

الموضوع ده آخر مرة هكلمك فيه ... وهنا
وصل الطعام ... فسحبت يدها سريعا تشعر
بالخجل وخصوصا من نظرة العامل لهم+

+-----****-----

سافرت للقاهرة ومنها لعم سيف ... لقد
قررت أن تحدثه مباشرة واخذت موعد معه
بعد الحاح شديد منها

رتبت اوراقها التي ستكون سندها في
المرفعة الثنائية

ذهبت له بناء علي الموعد

تجلس امامه بهدوء واتزان معهود ... يحسبها
هينة لكنها مازالت تخفي الكثير ...

بدأ حديثه: خير المحامي قال لي أنك عاوزاني
ضروري

طبعاً خير إن شاء الله موضوع سيف زي ما
أنت عارف

هي راحت واتجوزت يبقي خلاص هي اللي
اتنازلت عنه بنفسها

بس جدته عايشه ومن حقها الحضانة

جدته! جدته مين يا استاذة احنا مش
هنضحك علي بعض الواد عايش معاه
ومغفليني فاكرين اني مش عارف حاجة

بص، احنا ندخل في صلب الموضوع علي
طول هي عاوزه الولد يعيش معاه هو ابنها
وجوزها مهتم بيه ومش مقصر في حقه
شهادة لله حتي اسأل الطفل

-بس مش هيبيقي زي عمه ولا ايه؟!

- ما انكرتش ده، بس البشمهندس رحيم
بيعامله كويس وكلفني اتي اعرض عليك
مبلغ مالي مقابل التنازل عن القضية
عاوزين تشتروا ابن اخويا ... ضرب علي
الطاولة بغضب متحدثا: مين قال اني هوافق
بص يا استاذنا حضرتك هتوافق ان شاء الله
ان مش هسيب عن القضية دي اللي والولد
معانا حتي لو فضلنا قصاد بعض في
المحاكم العمر كله او لحتي الولد ميوصل
السن المناسب اللي وقتها لا هتعرف تاخده
ولا هتستفيد حاجة ... ففكر كويس كده احنا
بنعرض عليك مبلغ تعمل بيه مشروع
مقابل التنازل عن القضية ولو خايف علي
ابن اخوك فعلا هناك احسن له وصدقني لو
انا شايفه ان الطفل مضرور هناك ليمنك
كنت مسكت القضية ابدا

فكر وهستني رد المحامي بتاعك ان شاء

الله عشان نخلص كل حاجة

لم يجيبها بشئ حملت اغراضها وغادرت في

هدوء كما دخلت لكن ثقتها تلك اربكته

جعلته يفكر في الامر من جديد ربما قلبت

الطاولة كما تقول ولم يستفاد شئ!

إذن من الافضل ان يفكر مرة اخري في

عرضها!+

+-----****-----+

هتف في غضب: أنت فين جلجتيني عليك يا

سلوان والعيال كانوا فين؟!

ردت في تعجب: في ايه يا رحيم احنا هنا اه

مالك كنا تحت وطلعنا

رد في إنفعال جلت لك متنزلوش بارة البيت

وخصوصا العيال .. صُح؟

-ايوه قلت بس العيال اتخنقت وأنا كنت
معاهم اهدي شوية محصلش حاجة لده
كله!

جدري إني خايف عليكم يا سلوان ،استغفر
الله العظيم

مسدت علي كتفه متحدثه :اهدي يا حبيبي
محصلش حاجة عشان تثور كده؟!+

جلس علي المقعد متحدثا: لاه حصل
ومعيزش حاجة عفشه تحصل ثاني لاي حد
فيكم

اومأت وهي تجلس: حاضر يا رحيم هقلل
النزول بس متخليش الخوف يسيطر عليك
كده

امسك يدها بقوة يضمها متحدثا: لاه اخاف
واخاف كمان واسمعي الكلام يا سلوان

ابتسمت له ورفعت كفها الحر تمسح علي
وجنته متحدته: هسمع حاضر يا سيدي، كده

كويس

-ايوه زين

مالت علي صدره متحدته: زي ما بتوصينا يا
رحيم بوصيك خد بالك علي نفسك عشان
خاطري حاسه اليومين دول قلبي مقبوض
قوي وخايفه عليك

-ليه بتقولي كده؟!+

مش عارفه يا رحيم وضمت خصره بقوة
متحدته: أنت وسيف أغلي من نور عنيا واي
حاجة ناحيتكم ببقلي قلقانة ومش علي
بعضي

ده شيطان يا سلوان مطوعيهوش وأنا بخير

اهه

قبلت صدره متحدثه: ربنا يخليك ليا يا رحيم
وزي ما بتخاف علينا من حقي اخاف عليك

هتف ببسمة: خافي زي ما يعجبك ملعون

اللي يجولك لاه+

+-----****-----+

نعم هو شيطان يدبر الشر بحنكة واقتدار

ملحمة العمر

تبدأ مع نفسك

جانبان منها يأمرانك

احدهما بالترفع والبعد عنه والآخر بالسوء

والركض خلفه

يوسوس لك حتى تغرق في خطاياك

....تجدها تحيطك من كل اتجاه وحين تدرك

أنها النهاية .. يأتي الجانب الآخر يخبرك ان

الوقت انتهى ستخسر كما نبهك ف تحاول
تعافر لان تخرج من بحر ذنوبك لكنه قد
امتلىء عليك يسحبك لقعره ... لمالا نهاية ...
ظلمات لم تراها سابقا ... لتكون نهاية
المعركة ... خسارتك

وقتها فقط تعلم أنك الشيطان قد اغواك
لتصبح مثله ولم يجبرك لتسير خلفه لقد
ركضت برضاك فلا تلوم الا نفسك المخطئة ٢
-زي ما بجولك كده عاوز العربية تتجلب بيه
ميجومش منها عاوزه متقطع تحت
هتف بتعجب: وكيف دي يا كبير أنت خابر
الوجتي الدنيا مجلوبة وهو وخدين حذرهم؟!
اتصرف! ... أنا اللي هجولك يعني مش ده
كارك!

-ايوه يا كبير بس الجو ميظمنش

-اجطع الفرامل سهلة اهي

-طب ودي هعملها كيف؟!

هتف بمكر: ادخل وسط الناس بالنهار عادي

وادس هناك بالببيت وبالليل اجطعها ودانك

ماشى ولا من شاف ولا من دري

-زين يا كبير هشوف

-هستني مكالمتك اللي هتفرحني بخبره

- كل علي الله يا كبير+

//والله برئ مما يفعلون//+

+-----****-----+

مرت أيام ومازال الحزن يملئ قلبه علي

ولده نسى الدنيا وما فيها اصبحت ذقنه

نامية فوضي تعتديه الحياة قست عليه في

أغلي ما يملك لم يهتز لموت أحد كما حدث
مع علي ...صدق من قال ان «الضنا غالي»+

علي فراشه جالس شارد، الحزن مرسم علي
قسماته بحرفية شديدة ... طرقت الباب لم
يرد ... يسمع الصوت لكن حتي الرد بات
ثقيلا عليه ... يكفي انه بالنهار يتحلي بأخر
جزء متبقي من ثباته ... بل ما يتحلي به هو
ثبات مزيف تراه العيون القريبة فتتألم
والعيون الحاقدة فتشمت والعيون الغريبة
فتدعوه له بالصبر

وهل الصبر يجدي مع كل هذا الالم نفعاً+
عندما طالت المدة قررت الدخول تعلم انه
بالداخل انتظرت لينام الصغير وحملته معها
تريد أن تحدثه تخجره من تلك الحالة ليس
هناك غيرها سيفعل فألمه أكبر وكل ما
فعله سابقا ستركه علي جانب بعيد عنها

ليخرج من هذه المحنة اولا وبعدها اي شئ ..
هذا ما املاه عليها قلبها وعقلها ... وليحترق
كل شئ فالموت ربما طاله هو.. ماذا كانت
ستفعل حينها ... !؟

دخلت تحمل كرمتها في كفه وقلبها في الكفه
الاخري حتي وان دهسهم الاتنين معا
ستسامحه الان يكفي ما يمر به +

دخلت ولحظات وتحولت انظاره لها عندما
همست: هخبط بجالي كثير فكرتك نمت

تعجب من دخولها المفاجئ والغير متوقع

هتف بصوت ليس به حياة باهت: خير عاوزه
حاجة، نصر كويس

اقتربت منه وجلست علي الفراش تضع
الصغير لجواره متحدثه اتوحشك اديك مده
مطلتش عليه

هتف ساخرا : وهو اللي جالك كده

-ايوه اهو حتي اسأله

نظر بعيدا متحدثا: جولي علي طول ايه جابك

يا حنان معوزش حورات كتير

نهضت من علي الفراش تخلع ثوبها متحدثه:

أنت ناسي إن دي اوضتي يا فارس ولا ايه؟!

نظر لها ولما تفعل اخرجت احدي اثوابها

الشتوية البيتية وارددته تحت نظراته التي

مازالت متعجبة واتبعته: هنام اهنه ولا عندك

مانع؟!+

اعتدل في نومته متحدثا: ليه مكتي هتنامي

في اوضتك العيال ايه اللي حصل وغير

رأيك؟!

هتفت في هدوء: محصلش حاجة ولا حد
يجدر يغير رأى يا فارس ونظرت له بقوة
تستمدها من قرارها وشخصيتها الحديثة
نهض ليغادر الغرفة متحدثا: ماشي يا حنان
علي راحتك عاوزاني أنا اللي امشي ،اهه
اسرعت خلفه خطوتان تمسك كفه الغليظ
متحدثه: لاه مش ده اللي عاوزاه يا فارس
نظر لها متعجبا والتعب يهلكه اكثر واكثر
وهتف: امال عاوزه ايه يا حنان؟!+
اقتربت تضمه وتتوسط صدره تشم رائحته
المحبه لها التي اشتاقتها حد الكون
متحدثه: عاوزاك بخير دايم ياوادمي هو
ده وبس
زأركالاسد الجريح تحمل عليه أكثر وأكثر لم
يجيبها بشئ ... يريد الفرار لا يريد لاحد ان

يراي جراحه لا يعلم انها تركت كل شئ
خلفها لتعالجها ضمته أكثر تعلم ما يجول
بخاطره تحفظه أكثر من نفسه وهمست:
هتروح فين يا فارس مهما تبعد مرجوعك ليا
لحضني ده+

تنهد بغضب فتلك كلماته التي قالها لها
سابقا هل تقصد تقول ما قال لتخبره ان
الدنيا تدور وتتبدل الادوار هتف بقوة:
ماعوزش حد يشمت فيا

استفزتها الكلمة وخرجت من احضانه
متحدثه بقصد: شايف اني شمتانه يا فارس
بعد اللي جولتهولك ده ماشي خليك أنا اللي
ماشيه من اهنه

واتجهت ترتدي ثوبها مازال واقف مكانه
يطالعها ببرود لكن الالم في داخله ينخر
جسده بقوه دون رحمة+

ارتدت ثوبها وهتفت وهي تحمل الصغير ...

اخر مرة هتشوف وشي فيها

زفر بقوة وهي تجتازه وعلامات الغضب

تأكلها خارجيا فقط لعيناه

امسكها متحدثا: روجي محصلش حاجة

لغضبك ده كله

هتفت متعجبه: بتجول شمتانه في اللي

حصل وعاوزني اسكت وابجي عادي كيف ده

جول انت شايفني كده

ضمها هي والصغير متحدثا: خلاص يا حنان

انا تعبان متزدهاش عليا الله يخليك +

هتفت بهدوء وثورتها المفتعلة تتلاشى رويدا

رويدا: سلامتك من التعب يا غالي، لسه في

اللي محتاجينك ومدت يدها بالصغير يحمله

مد كفه المرتجف يتذكر علي عندما كان
صغير الدموع تتراقص لكن محال ان يتركها
تسقط امام احد

تعلم ان دواءه لن يكون سوي علي يديهم
ايضا اولاده ثمرته الباقية

اخذه وجلس علي الفراش ... تركت له
مساحة مع نفسه وابدلت ثوبها من جديد
لكن تلك المرة كزوجته فكت حجابها
ومشطت شعرها واتجهت تجلس جواره
ومدت كفها تتأبط ذراعه مستند برأسها علي
كتفه العريض وقلبيها يهتف «أتوحشتك
جوي جوي»+

اهدت له جو والفه كان بحاجة اليها حقا ...
هي النعمة التي مهما غفل عنها يجدها
اجدي نفعا عن كل شئ ...

متى سيشكر الله علي وجودها في حياته؟!+

+-----****-----+

دخل في النهار بين الجميع كشخص عادي
وانتهز الفرصة ليختبئ في مكان بعيد في
الحظيرة ... حتي جاء الليل والكل نيام ...
نهض من موضعه ينفذ القش عن جسده
متنصتا يستمع لاي صوت في الخارج لم
يسمع شئ خرج في هدوء شديد حتي وصل
لمكان السيارة .. ابتسم في نفسه ... واسرع
في قطع الفرامل كما طلب منه حامد ...
ابتسم وهو ينهي كل شئ واتجه ليغادر
المكان+

نهضت من نومها مفزوعه تشعر بالالام ... لم
يكن بجوارها ... انتفضت تلبس المأزر
ليحميها من البرد وفتحت الحمام بعد طريقه
تبحث عنه حتي جئها صوته

وهو يفتح باب الغرفة: ايه اللي مصحيك يا

حبيبتى

جرت له تحتضنه متحدثه: كت فين يا رحيم

قلقت والجو النهاردة برد جلت اشوف حبيبة

يمكن نفضه الغطا

ضمته متحدثه: شفت منام وحش قوي

اترعبت

اخرجها من احضانه متحدثا: منام خير يارب

لا مش هحكي عشان ميحصلش

طب خلاص استغفري ونامي لسه الليل

طويل

نام جمبي متخرجش

ضحك بالم متحدثا: حاضر اهه ،نمت وارتمي

بجسده علي الفراش مصدرا صوتا عالي

خلعت المأزر ونامت لجواره تمسكه بقوة

خشية ان يغادر مجددا

هتف في تعجب: فك يدك شوي كده هتخنج

منيك ويجوله المره اللي جتلت جوزها

لا مش فكه وبعد الشر عنك نام يا رحيم

وغمض عينك

هتف متعجبا: ايه شغل العيال ده !؟

هتفت معترضه: هالها

خلاص يا بوي نمت اهه

قبلت وجنته واغمضت عينيها تحايل النوم

لكن النوم سافر بعيدا+

الشمس تتوسط السماء ...

طرقت حبيبة الغرفة ثم دخلت لتجدها
مازالت نائمة هتفت متعجبه: خاله سلوان
الظهر جرب يأذن لساتك نايمه ليه؟! تعبانه
فتحت عينيها بصعوبة تنظر لها بنصف عين
متحدثه: صباح الخير يا حبيبتى ونظرت
لجوارها لم تجد رحيم هتفت متعجبه: بابا
فين تحت

-لا بابا طلع مشوار من شوية

مشوار طب ليه مصحنيش؟!

معرفش هتفت بقوة: هاتي التلفون يا حبيبة
لم نطمئن عليه

اسرعت تجلبه لها وهي اعتدلت بصعوبة
فالحمل يجعل جسدها كالعجوز

جائه اتصال وهو في السيارة فتح الخط
متحدثا: صباح الخير

جائه صوتها الغاضب: كده برده يا رحيم تخرج

من غير ما تجول

متجلجيش يا سلوان مشوار مهم وهعاود

علي طول

أنت كويس

بخير والله اهه

طب متتأخرش

حاضر زين كده

هتفت في استياء تقلده: زين يا رحيم زين!

واغلقت الهاتف طمئنتها لكنها مازالت تشعر

بالتوتر ولا تعلم لماذا؟!+

احتمال كبير الفصل الجاي يكون الاخير ☐☐☐

هيكون طويل فتفاعل حلو كده وتوقعاتكم
للنهاية عاوزه الكل يتفاعل رجاء، دمتم بخير
+♥

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الاخير//الجزء الأول

رواية قابل للتفاوض

للكاتبة إيمان سالم+

لو أهديت لي الحقيقة على طبق من فضة

لما برقت في عيني كما حدث اليوم

لأول مرة أشعر بأن اليد التي كنت أنتظر منها

الخير هي أول يد طعننتني من الخلف

وحللت دمي، دهست شرفي ولم يهتز لها

جفن، لتأتي اليد التي دوما آلمتها تسندني

لأجتاز محنتي، تكون هي المعين في الوقت

الذي تخلي عني فيه الجميع لأشعر بصغر
حجمي وأتسأل في تيه ماذا فعلت
بنفسي؟!+

وصل للمكان المقصود وترجل من السيارة
يفتح بابها الخلفي ساحبا اياه من ذراعيه
المقيدين هاتفا: جدامي هو ده المكان ولا
ايه؟!+

هتف بصوت واهن يشعر بالتعب الشديد
من شدة ما تلاقاه من ضرب مبرح أمس: هو
المكان هو

دفعه رحيم للأمام وقطع قيده متحدثا: ادخل
لما اشوف+

والاخر قد ترجل من السيارة متسع العينين
مازال لا يعرف ما الامر لكنه اصبح علي
يقين أن الموضوع اكبر من توقعاته وهناك

مستجدات لم يعلمها بعد ولم يفصح عنها
رحيم بالطريق ... كل ما أخبره اياه: هنوصل
وهتفهم كل حاجة علي عينك يا تاچر ...
اصبر+

طالبه بالصبر وهل لديه غيره ليتحلي به الان
وسط كل ما يمر به من ضغوطات وبالاحري
نفسية!+

أخرج من جيب داخلي المفتاح لهذا البيت
المتهالك المتطرف وفتحه ليجد اثنان
بالداخل احدهم متكأ علي ذراعه ممدد
الجسد والاخر نائم ... اعتدل المتيقظ هاتفا:
ايه اللي اخرك كده يا حزين ... ومع تدقيقه
لملامح وجهه هتف بخوف: اوع يكونوا
مسكوك!؟

اوماً بالنفي لكن الاخر يشعر بأن هناك شئ
خاطئ، نهض في اتجاهه متحدثا: امال ايه
اللي جراك مين عمل فيك كده؟!+

ابعدده رحيم بقوة ليظهر أمامه متحدثا: أنا
اللي عملت فيه كده مش كنتم عاوزين
تقتلونني صُحح؟! وشرد أقل من لحظة فيما
حدث أمس

ذهــاب

علي الهاتف: ايوه يا بني في ايه

مسكنا واحد بينط من علي السور يا رحيم
بيه

ايه؟! وده كان جوه بيعمل ايه؟

مخبرش ومعاوزش يتكلم

طب دخله جوه الدوار عبال اما انزل

وبالفعل فكت الرجال قيده وانها لوا عليه
ضرب مبرح حتي سقط ارضا ماعادت قدماه
قادرة علي حملة وهتف: هجول هجول كل
حاجة بس سبوني الله يخليكم

تحدث رحيم وهو يقترب لامسাকে: براو عليك
كده زين

وانتهي من كل شئ صاعدا الغرفة وجدها
مستيقظة كانت المفاجأة وعندما سألته في
خوف ،اجابها انه كان يتفحص حبيبة فالجو

برد+

عودة.....

مفاجأة لم يتخيلها حتي في الاحلام من
المفترض الان يقرأون عليه الفاتحة ليجده
أمام ... انتفض صارخا: لاه انا مليش دخل
والتفت مسرعا للابتعاد ينوي القفز من

النافذة سريعا لكن رحيم أسرع خلفه
بجسده الرشيق يمسكه من اعلي جلبابه
بقوة كادت اصابعه تخترق اللحم من شده
غضبه متحدثا: ملكش دعوة صح ... امال
مين اللي ليه

ضربه الرجل في بطنه بقوة .. جعلته يتأوه
وينحني قليلا من شدة الالم لكنه مازال
قابض علي ثوبه

حاول الفرار لكن رحيم اعطاه كرباج شديد
علي صدره بيده جعل صوته يدوي في الارحاء
ولم يكتفي بل ثني يده خلفه وانهاه
بالضرب علي صدره حتي برك الرجل يلهث
وحين ذلك استيقظ الشخص الثالث ورأى
المشهد بأعين ناعسه ... انتفض متعثرا في
خطواته السريعة الغير متوازنة وقفز من
النافذة سريعا يريد الفرار قبل ان يمسكه ...

لكن لسوء حظه تتلقاه يد غليظه وليست أي
يد فهي اليد التي خانها ... اتسعت عينه في
رعب وهو يري عاصم امامه كادت عيناه
تغادر محلها وهو يهتف بذعر: عاصم بيه؟!
لم يتوقع ان يراه عاصم هنا الشر تجسد في
عينيه دفعه واحده ليقبض عنقه بقوة دافعا
اياه للحائط هاتفا بفحيح مرعب: مين اللي
وزك تعمل كده يا خسيس، مين؟!+

الصمت سائد والرعب في عينيه يتواري لكن
لا سبيل بدأ يشعر بالاختناق فقبضت عاصم
قوية ليس بها رحمة وكأنها فولاذ ... رفع
الرجل ايديه يضرب كفه حتي يتركه بدأت
انفاسه تسحب الموت وشيك لا سبيل
سوي الاعتراف، فهتف بأنفاس متقطعة
وصوت مهتز: هجول علي كل حاجة هجول

خفف من ضغطه قليلا متحدثا بصوت قوي:
جول واياك تكذب ساعتها هتتمني الموت
ولا تطولوش

لاه هجول خلااص ،حامد بيه هو اللي جالي
اعمل كده

اخذ خيتك عند راضي عشان يتهم فيها هو+
زمجر عاصم بقوة متحدثا: واشمعن راضي
وليه تاخدها عنده يا..... جوووول

-عشان هيحبها أنا عرفت+

تحولت القبضة لكف كسواط ... مالت رأسه
ولم يلبث إلا أن جذبته عاصم من خصلاته
القصيرة بقوة متحدثا هتجول ايه يا كل.....
هيحب مين؟!

-هيحب ست عزيزة

حقه يثار لوردتهم المقطوفة لكن كلمات
سلوان هي من جعلته يتراجع لم يهدأ لكن
شيطانه قد قيد وكأنه لجم بقيود الحب+

تجمع رحيم مع عاصم هذا في البداية والآخر
في النهاية النظرات تحكي ألف القصص ...
عين رحيم تخبره هل زالت الغشواة عن
عينك الان يا ولد عمي ام مازالت موجوده؟
الخطوات تقترب ويجد نفسه يصغر أكثر
وأكثر كيف ينصر الغريب علي لحمه ودمه
ليس فقط بل يطنعه هذا الغريب في شرفه
ويريد تدنيسه وهلاكه معا

اي عقلا كنت تملك يا عاصم لتنساق ورائهم
بتلك الصورة؟! ... ومن اتهمته بالخيانة هو
من يكشف لك الحقيقة ... خلت الدنيا من
الجميع ليكون هو المفتاح لابواب الحقائق
كلها ... الغضب يتملك منه مجددا لكن تلك

المرّة من نفسه التي دعستها الحقيقة
اليوم... يريد الابتعاد لمكان معزول يخفي
خيباته المتتالية ... لكن يد رحيم اوقفته
واوقفه صوته المتسأل: علي فين يا عاصم ...
منذ زمن لم يناديه بأسمه كهذه المرة

هتف عاصم في خزي: ماشى

-من غير ما ترد حقك وحقنا كلنا ... شرف
العتامنه مهش جليل عشان تسببه
وتمشي!+

تنهد عاصم متحدثا: هتحدثني وكأني زين
معاكم ومعاك أنت بالخصوص

اللي فات مات ... حديثك فيه لا هيجدم ولا
هياخر بص للجاي كفياك بص لورا بجي يا

اخي!

نظر عاصم لاسفل يشعر بالاسف وكلمات
رحيم وكأنها ماء يغسله يزيل السواد العالق
ببدنه ... لكن القلب مازال يصرخ بداخله
يريد ان يُغسل هو الاخر، الم يأن الاوان لان
يحيا كباقي البشر ... معافا نفسيا؟!+

وضع قبضته علي كفه المبسوط اعلي كتفه
متحدثا بتأيد: معاك يا رحيم من اهنه ورايح
هتلاجيني معاك وفي ضهرك ...+

ابتعد رحيم متحدثا بقوة: زين بينا نلم العيال
..... دول وناخذهم علي الجسم ويجروا بكل
حاجة هناك أنا عاوزهم يتشنجوا شنج دم
ابن اخوي مهيروحش هدر ولا اللي كانوا
عاوزين يعملوه فينا تاني

-صح يالا بينا وبالفعل وضعوهم بالسيارة
،منهم من قاوم ومنهم من استسلم لقدره
الذي رسمه بيده وكانت النهاية تحقيق بكل

ام وضع فضل مختلف فكل تلك الحوادث
لم يذكر اسمه بها لم يكن فاعل ولا محرض

+....

وكيف يحرض علي القتل وقلبه دق ... لان
الحديد الصلد ... مازال اثرها باق رغم بعدها
... يكفي هذا الجرح الذي سيظل اثره باق
علي جسده طليقة تلقاها عنها ليحميها بصدر
رحب لتحيا بسلام حتي لو كانت روحه فداء
لها ... اثرها سيبقي طوال العمر لن يمحي
حتي لو فارقت الارض وابتعدت سيبقي وفي
لعهد الحب لن ينسها سيضحى ببعدها
ليس الا من اجلها ، سيراقيها تكبر وتنجح
كما ارادت ووقتها سيكون اسعد شخص
سيتألم بشدة لبعدها لكن الالم في سبيل
حياتها التي اختارتها لا شيء ... ! يعلم انها
افضل منه بكثير تكفي روحها الطيبة+

دمعه واحده يتيمة فرت هاربة حزنا علي
قلب حب بصدق ولم يطل ... لكنه اقسم ان
تكون الاولي والاخيره وسينتهي الحزن هنا ...
عند تلك النقطة وسيسعد من اجلها
ويتعايش مع الالم+

+-----****-----+

تبكي بقوة

منامها تحقق لكنه نجا ... يحاول اقناعها انه
بخير ... لكن خوفها مستمر بل يزيد والبكاء لا
يتوقف ...

هتف وهو يضمها لتهدأ: هتبكي ليه منا
جدامك زي الجرد اهه، كفاية بجي
وما تزيدها كلماته الا بكاء+

شعر بالغضب ولا بد من ان ينهي تلك
«المناحة» كما يقول فهتف بغضب: لاه كده

كتير أنا ماشي واما تبجي تخلصي المناحة
شيعيلي

اسرعت تمسك يده تهز رأسها بالنفي غير
قادرة علي الحديث

هتف بيأس: اللهم طولك يا روح!

-والله لفضل اعيط لحد ما توب يا رحيم عن
عميلك دي وتعرف إني هموت في مرة من
افعالك دي انت مش خايف علي نفسك
أحنا خايفين عليك؟!+

لاااه أنا همشي بدل ما الضغط يطلع وانا
مش ناقص

تركت يده متحدثه ببكاء ونحيب: اتفضل
امشي واشارت بيدها للباب+

وقف مكانه متمسمر رفعا حاجبه الايسر
وتحدث بتسأل: يعني امشي

اومأت سريعا مع اجابتها الصريحة: ايوه
تحرك خطوة للامام والتفت متحدثا بغضب:
امشي يا سلوان

لم تجيبه بشيء+

فاتجه للباب وامسك المقبض متحدثا
بتسأل وعينه تحذر: امشي؟

كان ردها عنيف للغاية: امشي مستني ايه
مش عاوز تمشي يالااااا

فتح الباب وغادر غاضبا وصفق الباب خلفه
بقوة جعلتها تنتفض قليلا وارتمت علي
الفراش متألمة لكنها لم تبالي قلبها يخاف
عليه من النسيمات الباردة

وهو لا يبالي لا يقدر خوفها ولا يفهمه كما
تريد

لا تعلم انه يفهمها أكثر من نفسها وما
يفعله ليس الا حرصا عليها هو الآخر+

ناد الخادمة ... لبت ندائه متسائلة: ايوه يا

سي رحيم؟

اعمل لي كوباية لموناته جوالام وهتيهالي
تحركت خطوتان فنداها من جديد فالتفتت
تستمع له هتف خليم اتنين

نظرت لجواره فلم تجد احد ... فأشار بيده

لاعلي

فهمت انه يقصد سلوان فأومأت سريعا
وتحركت للداخل تعد ما امر ... جلبت العصير
واعطته اياه تناول الكوبان منها وصعد لاعلي
تحت نظراتها المتراقصة والضحكة
المرسومة علي ثغرها بإنتشاء+

فتح الباب ودخل مبتسما وكأن شئ لم يكن
.. لم تتوقع قدومه سريعا بتلك الصورة ...
فهمتف وهي مازالت علي السرير ... ايه اللي
جابتك تاني مش قلت هتمشي

دفع الباب متحدثا بجدية: متعليش صوتك
يا سلوان ... الا اما اجفل الباب يجولوا عليا
ايه مرته بتعلي صوتها عليه

اعتدلت سريعا متحدثه: لا وكمان ليك عين
تهز؟!

اقترب واضعا الاكواب علي الكومود متحدثا:
ليه عنتين ومنخير وبع زين جوي
اتسعت عينيها متحدثه: رحيم!+

هتف ببراءة هو انا جلت حاجة ايه أنت اللي
تفكيرك سو

هتفت بغیظ: أنا تفكيري سو ماشي اتفضل

اطلع بارة

جلس علي الفراش متحدثا: لاه مش طالع

وخدي اشربي يالا عشان تروجي مزاجك

التفتت للجهة الاخري متحدثه: مش عاوزه

منك حاجة خالص

هتف متسائلا: خالص خالص؟!

-ايوووه

-خلاص الخبر الحلو اللي كت جيبهولك

اخليه لنفسي بجي!

شعرت بسعادة تدفقت علي قلبها فجاءة لا

تعلم لما سيف هو من خطر علي بالها

فالتفتت له متسائلة بشوق ام صادق: في

جديد يا رحيم بالله عليك قول؟

اوماً متحدثاً: في جديد وزين كمان عم سيف

وافج علي التراضي اخيرا

صرخت متحدثه: لاه قول بجد

هتف في تأكيد: عندك الاستاذة راية اسألها

بنفسك

احتضنته وفتحت في البكاء من جديد

شعر بالتعجب وهتف: المفروض تجومي

تتنططي وترجصي مش تبكي يا سلوان!!+

تحدثت بصوت محشرج من البكاء: مش

مصدقه اخيرا سيف هيرجع لحضني تاني

وزاد البكاء

-يا مثبت العجل والدين يارب .. افرحي يا

حببتي بلاش جو النكد ده كده هطفش

منك

زاد بكائها متحدته: تقدر وأنا كنت دبحتك يا

رحيم

وضع يده علي عنقه متحدئا: لاه اجدر ايه هو

العمر بعزجه

رفعت وجهها وارتفعت قليلا تقبل وجنته

متحدته بحنان وصوت محب عاشق: بحبك

يا رحيم قوي لو تعرف انا حاسه بايه دلوقتي

مش هتصدق

-انا معوزش الا افركك وبس وحاسس بيك

جوي كمان

-فرحتي بوجودك جمبي وسلامتك دول اهم

حاجة عندي في الدنيا

ضمها متحدئا: يابوي علي الكلام اللي

هينجط غسل

ضحكت من كل قلبها ففرحتها الان بسلامه
زوجها ورجوع ولدها لا تضاهيها فرحة ...
ودعت في سرها «اللهم لا تحرمني من احبتي
ولا تريني فيهم مكروه يؤلمني»+

+-----***-----+

مازالت شجن في بيت والدها ...
الشوق لها طال وكانها غابت الف عام ...
يريد ان يأخذها يرجعها لمملكته يكفي بعد
لكنه عاهد نفسه الا يرجع لسوءه معها من
جديد ... سيتغير ليس من اجلها فقط بل من
اجل نفسه ...

لكن مازال هناك امر ينغض عليه تفكيره
يورقه في مضجعه هل هناك شئ بين راضي
وعزيزة؟! سؤال ستكون اجابته «واعرة» كما
يقولون

لابد من أن يعرف الحقيقة كاملة ..؟!+

في الصباح ...

هاتفه ليأتي .. وطول الليل يفكر و يدبر

لمعرفة الأمر

جاءه ملبيا ... لقد علم بما حدث وكانت

سعادته لا توصف ... الآن تأكد من برائته نعم

هي لن تقدم ولن تأخر شيء ... لكنه سعيد

فمجرد خروجه من خانة المذنب كنز ثمين+

جلس بعد اذنه منتظر ...

الصمت استخدمه كأسلوب تشويق ولعب

هتف في وقار: هترجع شغلك تاني معاي بعد

ما اتأكدت انك رجلي صح

-طول عمري رجلك يا كبير وفداك

-خابر يا راضي وعشان كده عاوزك معاي

اليومين الجاين في ترتيبات الجواز

تعجب متحدثا: هتتجوز تاني ياكبير؟!

ضحك عاصم متحدثا: يجطع عمرك يا راضي

هو انا لسه اتجوزت اولاني اهه علي يدك

المصايب نزل ترف ملحجتش اتنهه بجوازي

تحدث بألم صادق: ليك حج ربنا يعينكم

والله أنت تستاهل كل خير يا عاصم بيه

-عشت يا راضي

-امال جوازه ايه اللي هتجول عليه؟!

جواز عزيزة خيتي

تجمدت ملامحة فجأة بين صدمة وغياب

بعيدا

وتحولت ملامح عاصم لغضب ... الآن بدأ
يشعر بما كان خفي عليه ... ربما ما حكا له
لرجل عن حب راضي ومراقبته لعزيزة صدق
.... غلت الدماء في عروقه وتحدث مش
هتسألني العريس مين؟!

سأله بصوت ملتاغ الحروف تكاد تخرج: مين
يا كبير؟!

متولي ابو حمدون تعرفه؟

ايوه طبعا اعرفه طالبها لمين يا كبير؟

هيكون لمين لنفسه !

هتف في تعجب وعيون متسعه ده جد ابوها

يا كبير ده ولاد اكبر منها؟

هتف عاصم في غضب: أنت هتنظر عليا اياك

ولا ايه نسيت نفسك

شعر راضي بالوجع «فالعين بصيرة واليد
قصيرة» كما يقولون فهو بالنسبة لهم لا شئ
حتي ما كان يدخره ذهب سدى فأصبح
كالشجرة في موسم الخريف عارية تماما
تحدث والكلمات تدبحه لينزف:لاه الف
مبروك يا كبير، ست عزيزة تستاهل كل خير
هتف عاصم في غضب: طب جوم يالا شوف
اللي وراك

نهض متحدثا: اوامرك يا كبير+

غادر تحت نظرات الاخر الصارخة ... القاتلة ...
لقد الجم نفسه حتي لا يسفك دمايه ...
يكفي ما حدث مؤخرا لن يفعل شئ اخر
يسيئ لسمعه اخته ... زفر وهو ينهض
مغادرا ...وفي اثناء خروجه تلقي الوصلة
المعتادة كما يشعر كل مرة+

همت بغیظ: هتسبها هناك لحد ميتة دا اللي
مات حتت عیل صغیر امال لو كان راجل
كانت جعدت كد ایه

یا امه خابر اللي هتجولي علیه زین بس فی
الاخر ده واد اخوها

تروح وتجبها كفاية لحد كده جعده فی بیوت
الناس لیها بیت لو عاوزه تبجي تشج علیهم
مش هنربطها

هتف مطیعا لها رغم رغبته فی الاعتراض:
حاضر هروح دلوك عاوزاش حاجة تانی یا امه

-عوزاك طیب یا عاصم

غادر وهو یزفر بقوة كان یرید الصعود لعزیزة
یطمئن علی ما یدور بعقله لكن لیس الان ..
سیذهب لبیت عمه الاول سعد الكارثة
یسب ویستغفر الشئ ونقیضة فقراره بأن

لن يذهب لها سرعان ما رضح لعكسه تحت
ضغوطات والدته كيف الباقي إذن؟!+

+-----*****-----+

وصل للبيت ...

مازالت الاجواء سوداوية حزينة ...

دلف يتطلع للمكان بنظرة آخري لا تحمل
الكره المعتاد...

وجد حماته من تستقبله متحدثه بطيبتها
المعهودة: تعال يا عاصم ... اتجه لها
يضافحها متحدثا: كيفك يا عمتي

بخير نحمدالله علي عطياه، جاي تشوف
شجن

كاد يجبها لا لكنه اوما لها في صمت

نادت الخادمة متحدثه: اطلعي نادي ستك

شچن من فوج

حاضر يا حاجة اهه+

عامل ايه يا ولدي؟

زين يا حاجة اخباركم ايه وكيفه فارس

دلوك؟

بخير يا ولدي احسن من الاول

ربنا يعينه فراج الاحبه غالي

صدجت يا ولدي غالي جوي+

نزلت في ثوبها الاسود كالبدر في ليلة شتاء

تمنع الظهور ليس رغبة انما اجبار هي كذلك

الجمال خفي وراء حزن ليس رغبة ولا اختيار

انما قدر

لكن وسط هذا كله يري خاتمة في اصبعها
عكس المرة السابقة التي حفظها في نفسه
لن ينسي وقتها وشعوره المقيت وكانها
عندما وصلت حاولت نزعها من حياتها المرة
غير فالخاتم يضوى بيدها ...

وصلت عنده متحدثه: السلام عليكم

وعليكم السلام كان ردهم

نهضت والدتها متحدثه: هشوف نصر

ورجعالكم

جلست علي مسافه منه صامته

بدأ الحديث ب: عاملة ايه دلوك؟

بخير الحمدلله

عزيزة جالت لي إنك تعبتي جوي اليومين

اللي فاتوا

مكنش لازم تشغلك انا بخير

هتف معترضاً: كيف يا شچن جوزك أنا ولا

غريب

رفعت عيناه له في سؤال اكثر منه جواب

متحدثه: چوزي؟

لغة العيون وما ورائها الصمت المريب ..

نظرة الانكسار والالم تقابلها نظرة عطف لم

تمر عليها في قاموس عاصم عثمان هل

تصدق ما تري ام تلك نزع شيطانية

وستذهب سريعاً؟!+

قطعت النظرات بسؤالها: جاي تاخدي مش

كده؟!!

قلبه يخبره ان ينفي حتي لو يريد وعقله

ينهره اتباعاً لرأي والدته وبين هذا وذاك طال

الصمت فاخفضت رأسها قليلا في حزن وودت

لو يخبرها لاه لتصدق التغير

لكنه قال بهدوء: جاي اخذك لكن لو عاوزه

تجعدني كمان يومين هسيبك علي راحتك+

نهضت متحدثه: لاه هجهز نفسي جوام

اتجهت لاعلي تبدل ثيابها وتجمع اغراضها

البسيطة التي جلبتها لها عزيزة ونزلت الدرج

تحمل حقيبة صغيرة

كان ينتظرها .. لم يسبقها دائما كما يفعل

اتجهت له تهتف: انا جاهزه

مد يده يأخذ الحقيبة تركتها له وسارت خلفه

وضعها بالكارته وصعد ماددا يده لها مدت

كفها البارد ليشعر برجفه اتتابته وكان البرد

صعق جسده ... ظل ممسكا ليدها تحت

نظراتها المتعجبه وهتف: يدك متلجة كده

ليه؟!

-عادي

ضمها بين كفيها لحظة وكأنه سيمنحها
الدفء في تلك لحظة ثم تركها ممسكا اللجام
ليندفع الفرس بالعربة سريعا+

وصل للبيت القديم كانت متعجبة فالوقت
مازال مبكرا لأن يبقوا هنا ! لكنها صمتت

دخل متحدثا: جهزي اكل سريع

تنهدت ببطء متحدثه: حاضر

ابدلت ثيابها في غرفة للجوار وبدأت في اعداد
طعام سريع لجوار الجبن والالبان الموجودة

وحملت الصينية تشعر بالارهاق ووضعتها

علي الطاولة

كان يجلس علي اريكة مقابلة هتفت وكأنه

لا يري: الاكل اهه

وضعته وكادت تغادر كعادتها ناداها: اجعدي

كل معاي

طلب منها البقاء لاول مرة عاصم يتنازل

ويطلب!

هتفت بهدوء: مليش نفس

قطع جزء من الخبز متحدثا: جلت اجعدي

استمعت لكلماته وجلست تقطع الخبز دون

النظر له وتغمسه في الجبن ... فرفع يدها

وقربها منه ليأكل ما بها بدلا منها بهتت

ملامحها من وطأ المفاجأة ... تنهدت وهي

تضع القطعة الاخري في فمها بهدوء لكن

اعصابها قد بعثرت تماما وفي الثالثة كان

يجذبها لفمه ثم قبل اصابعها متحدًا

:اتوحشتك جوي

هتفت ببلاه لا تصدق ما تسمع: مين اني؟!

رفع حاجبه في استنكار متحدًا: شايف ايه؟

اخفضت بصرها متحدته: ولا حاجة لكنها

تفكر ما سبب تلك التغيرات وما هدفه

منها؟!

لا تعلم ان هدفه هو قلبها فقط.. قلبها+

انتهي من الطعام ... ليصعدا معا ممسكا

بيدها شعر بأنفاسها العالية فجذبها له

ورفعها بين يديه صرخت واعترضت ايفعل

ذلك علي السلم الذي تكرهه لكنه لم

يتوقف عن ما يفعل وصل للغرفة ولم

يتركها بعد رغم هتافها: نزلني بجي كفاية...

وكأنه لا يسمع شئ حتي وضعها علي

الفراش الشوق لها اضناه يريدنا الان يسبح
معها في ملكوت اخر كل ذرة في جسده
تطالب بحقه بها

كانت صامته متعجبه حتي نظراته غير ما به
اليوم لا تعرف... هتف وهو يحزر خصلاتها
وعيناها متسعه بشدة ويضم بعضها ليشمه
:اتوحشت عطرك ده+

ارتفعت نبضاتها تعلن عن قربها المهلك
والحنان الذي سينصب عليها بلا نهاية وقد
كان لم يتوقف عن اغراقها بكل الحب الذي
تخيلته والذي لم تتخيله يوما... هل يعقل
كل هذا الشوق لبعدي عنه ايام لا تدري..
حتي ضمها له بقوة يدفن رأسه في عنقها
ودخل بعدها في سبات عميق وكأنه لم ينم
منذ وقت طويل

اما هي ظلت فترة تتسأل ستجن حتي
تملك منها النوم وغابت هي الاخرى عن كل
شء+

رأيكم مهم ♥ والتفاعل اهم

دمتم بخير

+

واصل قراءة الجزء التالي

الجزء الثاني «الفصل الاخير»

قابل للتفاوض

إيمان سالم+

لو عادت الالوان لاصلها

لو عادت الأسراب لاعشاشها

لن تعود حياتي لسابق عهدها+

غابت عن كل شئ حتى عن التصاقها به
بتلك الصورة من يراهم يظن انهم جسد
واحد، روح واحده .. وقلب واحد ... الا شئ
واحد لم يرغب عنها وهو بركة الدماء التي
ترى نفسها بها ... تسبح وهي غير قادرة علي
الخروج وكأن الدماء رمال متحركة تسحبها
لاسفل حتي وصلت الدماء لرأسها ماذا
يحدث تتسأل هل يزيد منسوبها أم تسحب
لاسفل لا تعرف أنفاسها عالية مضطربة
قاربت علي الغرق كلياً ... تحاول النظر يميناً
ويساراً ترى أحد اى شخص ينجدها لكن
الصرخة الخارجة منها بقوة كانت هي
انتفاضتها من النوم تبعد جسده الثقيل عنها

لتعتدل ومازالت تلهث وكأنها عادت من

سباق طويل

نهض يحاول فتح عينيه وهتف بصوت

محشرج: ايه مالك؟!

اومات بالنفي هل توطدت العلاقة بينهم
لدرجة انها تخبره ما رأت في منامهابالطبع

+لا

مازال اثر النوم مسيطر عليه شعر برجفه
جسدها فضمها له لتنتفض أكثر ... لم يعلم
هل تلك النفضة منه ام من ما رآته ولم
تخبره به لا يعلم لكنه لم يبالي واخذ رأسها
علي صدره العريض رغم شعوره بأنها لا
تريد ... أكثر شئ قبض قلبها مع اقترابها منه
اشتمت رائحة الدماء كأنها خارجه منه ...
حاولت الهدوء ازالتم تلك الخاطرة لكنها
تنتفض تشعر بالغثيان الرائحة تخترق انفها

تبعث توتر بروحها تأخذها لكبوسها المرعب
وما كان منها الا انها ابتعدت سريعا تغادر
الغرفة تحت نظراته النارية وثغرة المتسع
ببلاه تضاهي ما يحدث تماما+

لحظة ثم أخرى وفي الثالثة كان يقفز من
علي الفراش بغضب كبير واتجه خلفها يرى
تلك المخلوقة اين توجد تطلع هنا وهناك ..
حتى استمع صوتها داخل الحمام ... دقق
السمع وهو يسير ... ليتأكد أنها تتقئ تبتهت
كل حواسه دفعه واحده وأسرع يفتح الباب
ليراها مستنده علي الحائط ممسكه الصنبور
بيدها لتظل ثابتة ... متعجب بشدة ماذا
يحدث ... هل هي مريضة أم ما رأته سئ
لتصل لتلك الحالة من الانزعاج... نفسه
متعجبة تتسأل بجنون ماذا هناك؟! ... يده
قربتها منه يضمها بقوة فمجرد رؤيته وجهه

أصفر جعلته يلين وهتف لها بصوت
محشرج: تعبانة اخذك للحكيمة؟

مالت علي صدره برغبة للامان رغبة للهدنة
مع كل شئ حتي معه هو قبل نفسها جذبها
ومازال ضامما اياها لتسير معه هتف بصوت
يروضه ليكون ناعم: لو تعبانه اشيلك

كان يتمني الرد بنعم لكن كان جوبها كان لا،
فصمت طوعا يسير لجوارها حتي وصلا
للفراش دخلت وتدثرت بالغطاء جيدا تشعر
بالبرد والصقيع فالجو بارد ليلا وخصوصا
الليلة

اما هو يريد أن يفعل شئ لا يعلم ما هو
جلس علي الفراش ظهره مواليا لها ...
لحظات وغفت تلك المرة تشعر أنها بحاجة
للنوم حقا

ظل كما هو ثابت لم يتحرك رغم شعوره
بانتظام انفاسها لكنه يفكر في اشياء عدة
واولهم هي+

+-----****-----+

في الصباح سافرت معه ...

اليوم ستسترد حق هو لها من الاساس ...
لكن لا يضيع حق ورائه مطالب ... ابنها معها
وزوجها ... لقد وعدتهم راية ووفت بوعدا لم
تستطيع ان تجد كلمات لتوفيقها حقها
فالتراضى معه كان شئ مستحيل
وخصوص بعد رفضها الزواج منه وتزوجها
من آخر+

انتهت راية كل شئ وغادرت رغم اصرار رحيم
عليها بأن تبقي معهم لكنها تحججت بأن

ورائها اعمال اخرى لتتركهم والحقيقة هي لا
تريد ان تكون ثقيلة علي أحد+

فبعدها مباشرة اتجهوا لطبيبة نسائية
مختصة كانت تتابع معها سلوان من قبل،
يضم رحيم يدها بحب وحنان وسيف علي
اقدامها ماذا تتمني أكثر من ذلك لتبقي
سعيدة، هتفت وهي تنظر له: ياترى هيكون
ولد ولا بنت؟

لم يجبها لكنه ينظر لها باهتمام+

هتفت في تساؤل ولاول مرة تسأله اياه
بشكل صريح: نفسك في ولد اكيد .. صح
انشق ثغرة عن بسمة دافئه واجاب :اكيد
نفسي في ولد سند لكن اللي يجيبه ربنا كله
زين ... هنعترض يعني يا سلوان

هتفت بتردد: رغم اني نفسي في بنت بس
نفسى اجبلك الولد يا رحيم امك مستنيه
تسمع الخبر ده قوي وخصوصا بعد موت
علي

-ربنا يجومك بالسلامة انت واللي في بطنك
دي اهم حاجة عندي وبعدين الحاجة
ملكيش صالح بيها تجول اللي هي عاوزاه
اقتربت منه تهتف بغضب: نعم يا سي
رحيم، هي تقول اللي هي عاوزاه ده.. ماشى
هتف في تعجب: هنعمل مشكلة ليه كن
خلاص اتوكدنا انها بت والحاجة زعلانه
ارتدت لمكانها من جديد هاتفه: ماشى
خلاص اهه سكت

اوماً متحدثاً: كده زين+

في الداخل بعد مرور ما يقرب من ساعة ...

تجلس علي سرير المتابعة

هناك ترقب وفرحة، العيون ترسل لبعضها
اشارات السعادة وكأنها أول مرة لكل منهما
...تمرر الطيبة الجهاز فوق بطنها وتخبرها
بأن تنظر للصورة هناك...+

البسمة لم تفارق وجهه و وجهه سلوان
تحديدا لحظات ونقلت البسمة للطيبة
متحدثه: بنوته هيجلكم بنوته إن شاء الله
ارتفع حاجب رحيم واتسع فمه في دهشه
وتجمدت ملامح سلوان بين فرحه وصدمه
هل يعقل تحمل انثي كما تمنى بين
احشائها .. ورغم ذلك كانت تتمني بأن تنجب
له الولد كما يريد وبالاخص كما تريد والدته
لكن عودة البسمة لوجهه من جديد جعلها

تبعد الافكار الجانية لتحظى بفرحة عمرها

+... كله

في السيارة تمسك ذراعه تستجوبه: عشان

خاطري قول يا رحيم انت زعلان بجد اني

حامل في بنت

زفر وهو يستغفر متحدثا: دي المرة الكام

اللي هتسأليني فيها .. والله مبسوط ايه الي

هيزعلني كل اللي هيجيب

ربنا زين ... عاوزانا نعترض ليه بس؟!

صممت لحظات وهي تنظر للامام متحدثة:

مش عارفه حسيت جوه انك اتصدمت لما

عرفت انها بنت

فجأته الكلمات فهتف متعجبا: مين أنا؟!

-ايوه أنت يا رحيم

اوماً في نفي وتحدث وهو يشغل السيارة:

هحكيلك قصة حلوة جوي سمعتها

تعجبت سلوان متحدثة: قصة ايه دي؟

-قصة ليل الاسود ...+

+-----****-----+

حمت الصغير واطعمته لينام اخيرا بعد
وصله بكاء طويلة زفرت وهي تجلس علي
فراشهم بإرهاق كان يطالعها بعيون صامته
لكنها متفحصة لادق تفاصيل ما تفعل وكأنه
عرض يحدث امامه ويتابعه بإهتمام ويفكر+

اقتربت تمسح علي كفه بحنو متحدثة: اجهز

لك الوكل يا فارس اكيد جعت؟

هتف بهدوء: لاه، جربي يا حنان

عبست متحدثة ببراعة: منا جريبة اه!

مال ثغرة متحدثا: جربي يا بت اكرر

ارتمت في احضانه دفعه واحده متحدثه

بضحكة بريئة تشبه قلبها: كده زين؟

تاوه ثم هتف وهو يبتسم قليلا: مش زين

جوي

ظغطت نفسها اكثر به متحدثه: طب وكده؟

لم يجيبها سوي بعد عدة لحظات متحدثا:

عاوز اكلملك في حاجة كده؟

تعجبت متحدثه وهي مازالت في احضانه:

حاجة ايه يا فارس جلجتني، سمعاك!

أنا عاوز عيال كمان عاوز اخلف يا حنان+

أسبلت عدة مرات وتجمدت كأنها لم تسمع

جيذا وهتفت في تيه: هه، عيال؟!، الشئ الذي

لن تستطيع اعطائه اياه يريد ه ... الالم ...

الضعف ... اغرورقت عيناه بدموع خفية
وهتفت وهي تخرج من احضانه بحزن
وانهيار: عاوز تتجوز يعني مش كده؟!، ححك
ياود عمي

ارثفع حاجبه متحدئا: اتجوز ... مين جال كده
هتفت في سخرية: مش عاوز عيال هتجبهم
ازاي بعد موت إنتصار الإ بالجواز .. أنت عارف
زين إني مبخلفش+

كان جوابه قوي صادق: لاه أنا عاوز اخلف
بس منك انتِ يا حنان

سكين طعن بقلبها كيف يطلب منها شئ
هكذا وهو علي علم تام بأنها لن تقدر علي
فعله ... هتفت بصوت منهك وكأن اعياء
اصابها وقتيا: اخلف .. عاوز تخلف مني يا

فارس ... كيف وأنت عارف انه مستحيل اوع

تكون بتعايرني يا ود عمي+

احتدت نظراته وامسك وجهها بكف واحد

ينظر لها وتنظر له ثم هتف ببطء متعمد:

عارف اللي هتجولي عليه واللي هتفكري فيه

بس أنا بجول كده بحج وحجيج مش عشان

اعايرك ولا اتجوز تاني، اول الشهر جهزي

نفسك هننزل مصر هشوف دكتور زين

نعمل عنده العملية يمكن ربنا يجدر لنا

الخلفة يا حنان اول مرة اتمني احجج لك

حاجة نفسك فيها ونفسي انا كمان بعد

موت علي وخلص اني مهعملهاش تاني

واتجوز عليك كده رضي موت انتصار وبعده

علي فوجني+

تغيرت ملامحها لفرحة وجلست علي ركبها
تهتف بشك: فارس أنت زين النهاردة ولا
فيك ايه ؟!

ابتسم متحدثا: مالي يعني فيه ايه؟!

-كلامك غريب كن واحد تاني اللي هيتكلم
حتي صوتك متغير

هتف وهو يضع يده خلف رأسه بهدوء:
الحریم ده عجيب جوي تجوله كلام وحش
مهيعجبوش تجوله كلام زين بردك
مهيعجبوش نعمل ايه عشان نراضیکم یا
جنس نمرود+

اقتربت في دلال متحدثه وهي تمسك يده: لا
نمرود مين دا أنا غلبانه والله، بس صح یا
فارس الكلام اللي هتجول عليه ده هعمل

العملية وانت خابر ان الامل ضعيف جوي،

لاه ده مش موجود اصلا

هتف وهو يرتب علي وجنتها بكفه الغليظ:

الطب اتجمد عن الاول شوفي فات كده ايه

علي الكلام ده والدكاتره كتير هندور بدل

الدكتور عشرة .. عاوز اعملك حاجة واحده

حلوه زي ما بتعملي يا حنان ولا كتير عليا

+ده

قبلت يده والدموع انهار متحدثه بصوت

محشرج: كفاية عليا الكلام ده يخليني

سعيدة بجيت حياتي كلها يا فارس أنت لو

تعرف هحبك ازاي مهتصدجش انا هموت

في التراب اللي هتمشي عليه والله أنت

عندي جوزي وولدي ودينيتي

قربها منه يضمها متحدثا: عارف وانا كمان

هحبك يا بت+

+-----***-----+

حدثته بإنفعال: أحنا لازم نقطع علاقتنا
ببعض، خلاص

اجابها بحنان :وحشتيني

ظهرت ابتسامة بلهاء علي وجهها وهتفت في
تراجع: ونلمها تاني عادي احنا اللي بينا
ميتمحيش كده بسهولة ولا ايه؟!

- ايوه طبعا معاك حق اللي بينا كبير+

هتفت في استياء:طب لما هو كده أنت فين
من الصبح مكلمتنيش ليه هه؟

نظر في ساعته متحدثا: علي فكرة يا رحمة
الساعة لسه ١٢ الظهر وأنا قلت لك كان
عندي شغل مهم مقدرتش اكلمك خلاص
بقي سماح

زفرت وهي تضع المذكرة من يدها جانبا
وتمدد جسدها علي الفراش متحدثه: خلاص
يا سيمو بس ده ميتكررش أنت عارف إني
بحب اسمع صوتك علي طول واطمن عليك
ولا ده مش من حقي كمان+

اعتدل في جلسته هو الاخر تاركا ما بيده
متحدثا: لا حقك طبعا مين يقدر يقول غير
كده .. المهم طمني ايه في المذكرة؟
اجابته بتوتر: قلقانه اوي يا وسيم خايفة من
الامتحانات خايفة اسقط ولا اشيل مواد
تحدث بقلق هو الاخر: منا قلت لك اديك
دروس في المواد عشان تبقي مرتاحة
ابدلت وضع جسدها تنظر لسقف الغرفة
متحدثه: لا دروس ايه أنا مش واخده علي
الكلام ده وبعدين دي تكلفه كبيرة

متشغليش بالك بأي حاجة المهم تبقي

مذاكرة وفهم المواد

هتفت مع بسمة جميلة لو رأها لذاب قلبه

أكثر: لو بس فاتحت راية في الموضوع ده
كانت علقتني راية عندها الاجتهاد اهم شئ

-كنت هكلمها عادي مش هتقولي حاجة

ضحكت وهي تبدل وضع جسدها مرة اخري

متحدثه: بس كانت هتقولي أنا الاستاذة راية
صعبة أنت لسه متعرفهاش .. نظرت تلقائيا

ناحية الباب فرأتها امامها+

انتفضت صارخه من المفاجئة

انتفض من صوتها متحدثا في إيه؟!

اعتدلت جالسة تمسك المذكرة من جديد

متحدثه: طب سلام الوقتي عشان ورايا

مذاكرة كتير ونتكلم بعدين

نظر وسيم للهاتف في تعجب لكنه ارجع
متحدثا: ماشي مش هطلعك وهبقي
اكلمك بالليل تكوني خلصتي مذكرة

-ماشي سلام

واغلقت الخط ووضعت الهاتف لجوارها
وكأن شئ لم يكن

اقتربت راية ترفع حاجبها بتفحص متحدثه:
كنتِ بتكلمي وسيم مش كده

اومات في صمت

جلست علي الفراش متحدثه: والكلام الحلوة
اللي في حقي ده ليه بقي كان بيقولك ايه
نظرت لها بخجل متحدثه: مفيش يا راية،
كان موضوع كده وخلص

صمتت راية

شعرت رحمة بأنها تغيرت فاقتربت منها
متسألة: أنتِ زعلتي مني ولا ايه أنا مكنتش
اقصد ازعلك انا بس ااااا+

اجابتها راية بهدوء: عمري ما كنت شديدة
معاكم الا عشان مصلحتكم وعشان تطلعوا
بنات رجاله يعتمد عليكم، ابقى سيباكم
ومش خايفة، شوفي احنا هنا مرينا باية
وحصل لنا ايه لو كنت مربياكم علي
التساهل كان حصل لنا ايه

ضمتها رحمة تقبل وجهها متحدثه: خلاص
بقي يا ماما راية مكنتش كلمة هو اللي
يتشك وسيم كان عاوز يعطيني دروس في
المواد الصعبة عليا، بس أنا قلت له لا
هتفت راية في دهشه كبيرة: دروس!!

-متقلقيش أنا قلت له لا وعرفته انك مش

هترضي+

رتبت علي كفها متحدثه: كويس أنك قولتيله

كده، رغم انه خطيبك بس مينفعش نحمل

عليه في حاجة وبعدين أنا واثقة فيك جدا

وعارفة انك هتنجحي وبتقدير كمان أنت

شاطرة يارحمة متستقليش بنفسك

ضمتها من جديد متحدثه: اهم الكلمتين

دول اعطوني جرعة ثقة لخمس سنين قدام

هتفت وهي تنهض: عاوزاك دايمًا واثقة في

نفسك اوعي تستقلي بيها ويالا ذاكري

عشان انا عاوزه تقدير كبير+

+-----*****-----+

قبل نزوله من السيارة هتفت وهي تمسك

يده: رحيم

التفت لها متسائلا: في ايه؟

مش عاوزه تعرف حد انها بنت دلوقتي

اتسعت عيناها متحدثا: ايه؟!

نزرت لاسفل متحدثه: مش عاوزه مامتك

تزعل وتفضل باقي الحمل متضايقه

هتف وهو يقبض علي يدها: سلوان مش

عاوزك تفكري كده تاني .. دي بتي من صلبي

وهتشوفي الكل هيبجي مبسوط، متعرفيش

وجت مجات حبيبة كان الكل فرحان بيها

كيف

خلاص يا رحيم براحتك اللي شايفه صح

اعمله+

نزل وحمل الصغير النائم وهي تسير لجواره

هتف وهو يدخل المنزل السلام علي والدته

... نهضت تضم سلوان متحدته: حمدلله

بسلامه ابنك يا بتي

الله يسلمك يا ماما الحمد لله

اومأت وهي تفتف بهدوء: الحمدلله علي كل

حال

اعطي الولد للخادمة تحمله لاعلي وهتف

لوالدته وهو يقبل يدها: هيجيك حفيده

جريب يا امه

تعجبت متحدته: عرفتوا النهاردة يا ولدي

-اه يا امه سلوان حامل في بت

كانت تتفحص ملامحها بتأن

هتفت والdtype وهي ترتب علي كتفه: الف

مبروك يا ولدي

يارب كتير الفرخ في دارنا

اتجه للاريفة هو ووالدته يجلس لجوارها

متحدثا: الحمد لله يا امه

هتفت سلوان: أنا هطلع عشان ارتاح الطريق

كان طويل

اطلعي يا بتي ريحي فوج

هتف بعد صعود سلوان: مالك يا امه

حاسك زعلانه

مفيش يا جلب امك بس اخوك شيفاه

شايل الهم وعجز جبل اوانه بعد موت ابنه

هتف في حزن: موت علي كسر الكل مش هو

لوحده يا امه

صدجت يا ولدي علي ده كان النسمة اللي

ماليه البيت

ميغلاش علي خلجة يا حاجة ملناش في
نفسنا حاجة

-كان نفسي مرتك تبجي حبله في ولد بس
الحمد لله كل اللي يحييه ربنا كويس

الحمد لله يا امه

نفسى اشوف لك ولد جبل ما اموت يشيل
اسمك

طولة العمر يا امه ان شاء الله ربنا كبير

رتبت علي رجله متحدثه: جوم ريح يا ولدي
فوج زمانك تعبان طول النهار

حاضر هجوم ويالا أنتِ كمان يا حاجة الوجت
اتأخر+

+-----****-----+

في الصباح و مع شروق الخيط الذهبي الاول
للمشمس نهض من جوارها وتركها تغط في
سبات عميق

مر وقت حتي أقترب منها يجلس علي حافة
الفرش بعد أن تحمم وابدل ثيابه يطالعها
بعيون محبه لا يعبر عن ما يشعر به او مازال
لم يقدر عظمة ما يشعر به نحوها ... ربما
هذا اقرب لكنه يحبها، ملس علي وجهه
البارد متحدثا: شجن

همهمت بنعاس ورفعت الغطاء اكثر حتي
غطت يده ايضا

شق شبح بسمه وجهه متحدثا بصوت اعلي:
شجن

فتحت عيناها متحدثه: الله النهار طلع؟!

ايوه طلوع جومي يالا عشان نروح البيت
التاني+

نهضت تهمهم برقة كادت تجعله يتخلي عن
ثباته الهش ويعود لجوارها مجددا ... اسرع
بالنهوض من جوارها متحدثا هذخن سجارة
عبال متخلصي

كان جوابها مختصر ومطيع: حاضر+

انهت سريعا كل شئ ونظفت الدور العلوي
سريعا وغادرت معه كانت تريد اخباره بأنها
تود زيارة اهلها اليوم لتبارك لسلوان عودة
ولدها لكنها لم تستطع بعد

وصلوا المنزل وقابلتها حماتها بكم من
الاشغال كعادتها

اما هو فاتجه لغرفة اخته مباشرة

طرق بابها ... كانت في ذروة تعجبها فعاصم لا
يأتي لها الا في الضرورة القصوى معني ذلك
أن هناك شيء هام+

وصدق حدثها وهو يخبرها بموضوع الزواج
من رجل عجوز ... كانت لا تصدق ما تسمع
فهتفت بتعجب وقلب متألم: بتجول مين يا
عاصم؟!

ايه مسمعتيش اياك؟!

له سمعت بس مش مصدجه بجي ده
العريس الزين اللي هتجول عليه؟!

تعجب متحدثا: وماله يتعيب في ايه؟!

فغرت ثغرها هل يسألها ما يعيبه الا يرى ...
هتفت في هياج تحاول كتمانها: ده كد ابوي او
اكبر معجول تجوزني واحد كبير كده ،تجيله
عليك جوي كده يا اخوي

زفر متحدثاً: البت مسرّها لبیت جوزها، هو
كبير في السن اه بس الراجل ميعيبوش الا
جيبه وهو مجتدر يعني هتبجي مرتاحه
معااه

مين جال اني هبجي مرتاحه معاه يا اخوي؟!

-جصره عاوزه ايه يا عزيزة؟!+

أنا مش عاوزه اتجوز الراجل ده

هتف في غضب يظن انها تحب راضي

وترفض لاجله : امال عاوزه مين؟!

عاوزه اللي هعيش معاه سعيدة مش اعيش

مع واحد قد ابوي لا هيفهمني ولا افهمه

اعيش معاه سنة ولا اتنين ويموت وحياتي

تبجي خلاص انتهت جبل ما تبدأ

-اولا الاعمار بيد ربنا مجايز هو اللي يعيش
اكثر منك ثانيا مين ده اللي عاوزه تعيش
معاه سعيدة يا عزيزة جولي+

مفيش اجصد ابن الحلال وبس واهه بتجول
جايز وحتى لو عاش هيبجي مش موجود يا
خوي، الله يخليك متدفينش بالحيا ولا
ترميني لواحد كبير في السن عشان هيدفع
كتير

اكدت ملامحه متحدثا: هيدفع اكر ايه انا
بعمل كده عشانك عشان مستجبلك
وتعيشى زينة وسط الناس يبجي ليكي
جيمة

احنا مالنا بالناس دي مهتوبجاش عيشه، انا
اللي بجولك اهه لو علي عاوزه واحد من
عمري حتي لو فجير+

اقترب منها في لحظة غضب متحدثا: جصدك

مين يا عزيزة اللي عاوزاه ده؟

تحدثت بخوف: مجصديش حد والله

صرخ بها انا عارف كل حاجة وعشانك كده

مهتجوزيش الا ابو حمدون زي ما جلت

ردت بتيه: حاجة ايه دي حرام عليك يا خوي

متعملش كده معاي

دفعها قليلا متحدثا: اكنمي خالص وحسابنا

بعدين لما اروجلك+

اقتربت منه تحدثه بتعجب: بتعمل فيها كده

ليه؟! دي خيتك؟

اتسعت عيناه متحدثا بنبرة حادة: ايه اللي

جابلك اهنه

اجابت بصدق: جيت علي صوتكم العالي

ملكيش صالح بالموضوع ده اطلعي بالارة+
اسبلت وكأن سيف شق جسدها لنصفين
احدهم مات منذ امد والاخر كان يعافر ليبقي
... كان ينتظر منه التغير الامل لكن نبرته
وكلماته كانت شهادة الوفاة بالنسبة له
فهتفت بصوت متألم: مليش صالح كيف
دي بت عمي واختي دلوك
هتف بغضب اعمي: جلت ملكيش صالح
بكت عزيزة متحدثه: هيجوزني لواحد كد بوي
يا شچن شوفي خوي عاوز يعمل في ايه
نظرت له يا شمئزاز تلك النظرة جعلت
الشياطين تتراقص حوله لتسفك الدماء
فصرخ بعزيزة: اكنمي+

علي صوت نحيبها فاقتربت منها شجن
لتواسيها وزادت نظراتها حدة مما اغضبه
اكثر واكثر

هتف بغضب: اللي جلت عليه هو اللي هيثم
غصب عن الكل وكان يقصدها تحديدا

-حرام عليك يا خوي تظلمني

اقترب منها رافعا كفه ليضربها فادتها شجن
بنفسها

فنزل كفه الغليظ علي وجهها بقسوة لم
تعتاده من قبل من اي شخص حتي منه
ايضا

تلقت الكف مع صرخة الم واحدة قبل أن
تندفع للحائط لتستطدم به

تجمدت نظراته ... يوزن الامور من تلقي
الضربة ... من دفع للحائط بقسوة، من؟

تحدجه بنظرات كره الان ... اللعنة هل اخبرته
بالحب سابقا ليتحول لكره زفر بغضب
انفاس تكاد تحرق الجميع +

اما هي خرجت من صمتها هاتفه بصوت
عالي: كفاياك ظلم بجي يا اخي أنت ايه
عايش حياتك كلها تظلم اللي حوليك واللي
جليهم عليك ... هتعلم كده ليه فينا ... خاف
ربنا

لا يصدق كلماتها .. شجن من تنفعل بتلك
الصورة وتقول ذلك!؟

اقترب ممسكا يدها بقسوة هاتفها وهو يرجها
: انا مهخافش ربنا؟! هه؟

تحدث بغضب وهي تنهج: ايوه مهتخافش
ربنا وصرخت وهي تضع يدها علي بطنها

قبضة قوية اجتاحتها وشعرت بسائل ساخن
يتدفق علي ارجلها+

توقفت عزيزة عن البكاء مع تلك الصرخة
مقتربة منها

اما هو ظنها تتصنع ذلك الالم

حتي نبعت الدماء اسفل أرجلها .. تشنج
جسده كليا وهو يطالعها بتلك الصورة
،صرخت عزيزة بقوة تضمها تكاد تموت رعبا

ارتخي جسدها قليلا فارتخت جالسها
ومازالت تضمها عزيزة وهتفت وهي تضع
يدها اسفلها وترفعها قليلا: دم، دم يا عزيزة ...
ومالت رأسها علي صدر ابنه عمها التي
عبثت صرختها الارحاء بعد غيابها عن
الوعي+

كان يطالع ما يحدث فاغر فمه يشعر بأن
الدنيا اغلقت ابوابها في وجهه دفعه واحده ...
حتي بات غير قادرا علي فعل شيء+

انتهى الفصل توقعاتكم للنهاية

ونلتقي في الخاتمة

دمتم بخير+

واصل قراءة الجزء التالي

الخاتمة

قابل للتفاوض // إيمان سالم+

مهما طالت بك الحياة أو قصرت

تأتيك فرص عدة لكن هناك فرصة تسمي

بفرصة العمر

سعيد الحظ من تأتيه فرصته دون عناء علي
طبق من فضة تدعوه لأن يظفر بها وبالفعل
يستغلها بذكاء وحمكة+

وهناك الكثير ممن يسعون في دروب الحياة
لنيل فرصهم

قد تأول لهم الفرصة وقد لا يحدث لكن
أضعف الايمان أنهم سعوا+

وأشد الناس حماقة هم من تأتيهم فرصتهم
ويرفضون الحصول عليها، يغلغون ابوابهم
في وجهها، فتهرب بعيدا ويظلوا بعدها في
شقاء حتي يعلموا ما فعلوا بأنفسهم ... هنا
تكون لحظة الافاقة من غيبوبة طويلة ،
تسترد وعيك كاملا تقف مع نفسك
تفاوضها بأن تتراجع تقبل التغير وتسعي
خلف ما اضاعته او تفاوضها لترفض مجددا
وتظل في عنادها لتخسر أكثر ووقتها لن

يشفع لك شئ، وسيظل قرارك الاخير هو

نقطة التحول بحياتك فاحسن الاختيار؟+

+-----****-----+

خرجت الطيبة تحدثهم بإنفعال: إزاي

تتأخروا كده عليها كان ممكن تموت

ردت عزيزة في بكاء: والله جينا علي طول

متأخرناش+

كان الكل ينظر للطيبة بقلق فصوتها ونبرتها

مرتفعة تنذر بأن هناك شئ مقلق

زفرت وهي تضع احدى ايديها في البلطو

الطبي ونظرت لعاصم الذي سألها بصوت

يكاد يرتجف: جralها ايه جوه، حصل ايه؟!

ردت في نبرة قاسية: هيكون جralها ايه يعني

البيبي في خطر وهي كمان احنا وقفنا

النزيف بالعافية وممكن يرجع تاني لسه

منعرفش +

اتسعت عين الجميع وهتف عاصم بتعجب:

هي كانت حامل؟!

-ايوه حامل ليه أنت متعرفش؟!

نظرت له والدته في دهشه وتساءل؟

لكنه أجاب الطبيبة بصوت مؤكد: لاه

معرفش حبله كيف؟!+

ارتفع حاجب الطبيبة في دهشه متحدثه:

سؤال غريب مش حضرتك جوزها هتكون

حبله ازاي؟

شعر عاصم بالارتباك فالسؤال لم يكن في

موضوعه فتدخلت والدته متحدثه: يجصد

حبله في كده ايه، من ميتة يعني؟

-لا لسه في الاول، كانت في الشهر الثاني+

شعر عاصم بدوار غريب وكأن الدنيا تظلم
من حوله تراجع خطوة ينظر لاسفل ثم
للطبيبة بحصره متحدثا: ونزل عاد ... عشان
كده كانت بتنزف

هتفت الطبيبة: ربنا بيحبكم الجنين لسه
موجود بس النزيف ده اثر عليها هي
شعر بأن جزء من عقله وقلبه فقد هتفت
بلوعه: اثر عليها كيف، جرالها ايه؟!

نزفت كتير محتاجين دم وبلازما

هتف بقوة: كل اللي تحتاجوه خدوه مني
وشمر عن اكمامه سريعا

هتفت همت بصوت خافت: يخدوه ايه بس
يا ولدي أنت ضعيف+

سمعت الطيبة كلماتها فأومأت بالنفي
وهي تغادر متحدثة: خليهم يخذوه عينه
منك تحت

هتف في قوة: حاضر يا دكتورة وبالفعل اتجه
لاسفل تحت نظرات والدته الغاضبة والتي
تهتف في سرها: عاوزين ياخدوا دم ولدي
كمان مش كفاية الاول موتوه، ربنا علي
الجوي+

اما عن عزيزة تشعر بالالام الشديد فمن
حماتها ترقد هنا دفاعا عنها وكانت ستخسر
جنينها بسببها، تحدث نفسها بلوم وحزن
ليت يعود الزمن لكنك سأوافق عليه لكن
الزمن لا يعود للوراء ابدًا+

+-----***-----+

عندما وصلهم الخبر اسرعوا مجرد ذكر أنها

في المشفى كادوا يجنوا ما حدث لها؟

لكن عاصم كان احوط منهم فلم يخبرهم

بنفسه بعث مرسال إلي فارس شخصيا+

وصلوا بعد وقت قياسي المشفى

يسألون هنا وهناك حتي علموا انها في قسم

النساء والتوليد الان التعجب يملئ عقولهم

ماذا يحدث؟

صعدوا لاعلي حتي وصلوا لهم ... اسرع

فارس مقتربا وتحديثه بصوت خشن: البت

جرالها ايه مالها ؟

ورحيم خلفه صامت رغم الحزن والغضب

المجتمعان معا بعينه+

هتفت همت في تؤده: فجأة لجناها بتنزف
اظاهر كانت حبله ومنعرفش واشتالت حاجة
تجيلة

تحدث رحيم وفارس في آن واحد: حبله!
-ايوه لستها الحكيمة جايلة كده دلوك
واتفاچئنا زيكم

هتف رحيم بغضب: وليه تشيلوها حاجة
تجيله لما هي حبله

ردت في غيظ خفي: واحنا كنا خابرين يارحيم
لساتنا دلوك عارفين بس+

نظر رحيم حوله فتحدث بصوت عال: وفين
عاصم سايبكم اهنه لحالكم

هتفت عزيزة في بكاء: له معانا بس توه نازل
ل تحت بياخدوا منه عينه عاوزين لها دم
وحاجة كده كمان

تحدث فارس بقوة: اني فصيلتها هما فين
عشان ياخدوا مني كمان

كان جواب عزيزة: معرفش هو فين بس
جالوا تحت

هتفت همت: زمان حد جاي منهم دلوك
نسأله+

وبالفعل وجدوا ممرضة قادمة اوقفها رحيم
متحدثا: هم بيتبرعوا بالدم فين

- انزل تحت شمال بنك الدم هياخدوا منك
عينه الاول

اوماً رحيماً هاتفا: شكرا

وبالفعل اسرع هو واخيه بالنزول لاسفل كان
عاصم واقفا عند نافذة زجاجية بها فتحه
صغيرة والحزن يبدو عليه

اقترب فارس متحدثا بغیظ: كده يا عاصم

تشغلوا البت لما كتوا هتسجطوها

اتسعت عين عاصم في تفكير ماذا يقول هذا

... الم يخبره احد ما حدث؟!

لم يجب بشئ ظل صامت كما هو+

فهتف رحيم من خلفه: فارس نلجوا اختنا

الاول وبعدين للحديث حديث ونظر بلوم كبير

له

شعر بأنه ولاول مرة حتي قسوته ومكره غير

قادر علي استخدامهم فالحزن عليها كسره

كما يقولون+

مر وقت طويل عليهم حتي جاء المساء

نُقلت غرفة عادية ...

أسرع فارس خلف الطيبة واخيرًا عثر عليها
ليسألها: أنا اخوها وعاوز اعرف هي مالها
دلوك وايه اللي حصل بالضبط؟

اجابته بنظرات متفحصه: اختك جايه
مضروبة وكانت هتسقط بس احمد ربنا انا
الجنين بخير وهي بخير دلوقتي، هي هتاخذ
وقت عشان تبقي كويسه محتاجة منكم
اهتمام ورعاية وخصوصا نفسيا
شعر بالدماء تندفع لرأسه دفعه واحده
وبدأت عينه في النبض وهتف: هي هتخرج
ميته

اجابته بتأكيد يوم او يومين بالكثير

-متشكرين جوي يا دكتور

اومات له وهي تغادر: العفو متعجبة من

هدوءه+

كل شئ في كفه وضربها في كفه اخري ...
الغضب يأكله يمد يده علي اخته ... هل
وصل به الحال لتلك الدرجة اتجه له في
غضب يمسكه من تلابيب ثيابه هاتفا
بفحيح: بتمد يدك علي خيتي ياهي دي
الامانة

اتسعت عين الجميع واقتربوا سريعا منه
يحاولون ابعاد فارس عنه ومنهم رحيم ...
هتف عاصم في قوة: مكنش قصدي والله
مكت اجصدها هي

انزل فارس ذراعاه بأسف متحدثا: ماشي يا
عاصم ماشي يا ود عمي، انا منتظر منك ايه
امك تجول دا اشتالت حاجة تجيله وانت
تجول ضربتها غصب عنك عاوزين تجنوني
معاكم، هي تفوج بس وانا هعرف منها كل
حاجة والمستخبي كله هيبان

هتفت همت في غيظ :عاوز تجول اننا كدبين

يا فارس احفظ لسانك يا كبير

حدجها بنظرات مشتعله وهتف: محفوظ يا

مرت عمي بس حج خيتي واللي حصل لها

مش هسكت عليه او عوا تفكروا إن خيتي

رميه لاه

ردت همت في برود: هتعمل ايه يعني؟!

لو على العمائل هعمل كتير متجلجيش+

زفر عاصم متحدثا: ابه، خلاص يا حاجة!

صمتت همت في غيظ تنظر لهم في كره

والكره اصبح متبادل دون أي ذرة تردد+

أما عن رحيم فكان يقف علي المحك النار

تأكله لكنه مازال صامت كأن هناك شئ

يمنعه ... ينتظر الوقت المناسب ليتحدث

وقد كان انفرد به وحده+

هتف بقسوة ولوم: عارف لو ابنك ولا بنتك
كان جرالهم حاجة كت هتحس بياه انك انت
اللي جتلته مبسوط لرقدة اختي دي
مكنش قصدي احلف لكم بياه عشان
تصدجوني

-مصدقك وده ميمنعش أنك السبب بردك
اخفض بصره يشعر بالذنب .. بماذا سيبرر
تصرفاته+

حدجه بنظرات غضب وتعجب هاتفا: عاوز
تجوز خيتك لرجل كد ابوك يا عاصم ترضاه
لنفسك، ترضي اخد خيتي منك و اجوزك
واحد كد امك!؟

نظر له عاصم في تعجب وهتف بصوت عال:
مين جالك الموضوع ده وبعدين انا راجل
اختار زي ما انا عاوز محدش يفرض عليا

حاجة، ودي خيتي وانا ادري بمصلحتها يا
رحيم ملكش صالح بالموضوع ده

ادري بمصلحة ايه يا عاصم تضربها وتجبرها
علي الجواز حدش جالك انه حرام يا اخي+
هتفت وهو يضرب كف بالآخر: اضربها ايه
وحرام وحلال ايه اللي هتجول عليه ده؟! ،
بجولك دي خيتي وانا ادري بمصلحتها
وبعدين لما أنت جلبك عليها كده
متجوزتهاش ليه وانت اهه اتجوزت بدل المرة
اتنين؟!

صدم رحيم من كلماته ولم يتحدث للحظات

اتبع عاصم انا مبجوزهاش له الا عشان
تعيش مرتاحه وابجي مطمئن عليها هيأمن
لها مستجبلها وهيعيشها ست الستات+

ست الستات، حتي لو مش موافجة عليه؟

لاه لازم توافج علي اللي اختاره ليها انا

اخوها الكبير وادري بمصلحتها

انت كده بتظلم خيتك يا عاصم واعمل

حسابك الكلام ده ميرضيش

وهي بجي اللي وكتلك محامي ليها وجالت

لك مش كده

محدث وكني انا عرفت من براكم يا عاصم

البيان لها ودان وكلام الناس كتير+

اتسعت عينيه وهتف بقسوة : عرفت من

مين يا رحيم جول «واول ظن جاء بباله هو

راضي»

-ملاكش صالح عرفت من مين المهم عرفت

وخلص وعاوزك تعرف حاجة واحد انا مش

هبجي احن علي خيتك منك زي ما جلت

وانت ادري بمصلحتها بس الجوازة دي لو

تمت لا أنت ود عمي ولا اعرفك

اتسعت عين عاصم وهتف: هتهددني اياك

لاه مش تهديد ده جرار وخذته خلاص

ورجعت خيتي دي مش هحاسبك عليها يا

عاصم المرة دي بس صدجني لو اتكررت

سواء بجصدك ولا لاه مهطولش ضفرها تاني

ومشى تاركا اياه فاغر الفم مشتعل الرأس

والبدن+

+-----****-----+

مر يومان بدأت تسترد عافيتها قليلا واليوم

ستغادر المشفى لكن السؤال الاهم لايين

ستغادر الكل يفكر في هذا الامر حتي هي

لم يحدثها احد حفاظا علي حالتها الصحية

وخوفا من اصابتها بانتكاسة

جلس لجوارها مطالبا الجميع بالخروج يريد

أن يحدثها علي انفراد

كانت تنظر له تشعر بما سيقول لكنها

انتظرتة يبدأ

اخرج من جيبه قطعة شيكولاته كبيرة وهتف

جبتلك دي النوع اللي هتحبيه

ادمعت عيناها قليلا وهتفت: لساتك فاكر يا

رحيم

شعر بنصل حاد مزق قلبه تلك النبوة

مفتقده لاشياء كثيرة تعاني الاحتياج...يعرف

هذا الشعور جيدا مر به بعد وفاة آثار ...

غريب كيف تشعر به الآن؟!

هتف مداعبا يحاول تغيير الجو: يابت مفكرني

كبرت ولا ايه، ولا هنسي حاجة بتحبيها دا

انتِ الوحيدة يا بت

-ربنا يخليك ليا يا اخوي

قبل رأسها متحدثا: ويخليك يا جلب اخوك،
عاوز اسألك علي اللي حصل واللي عاوزه

يا شچن

هتفت في تلعثم: على حصل؟

-ايوه انا سامعك جولي متخافيش+

هتفت وهي تخفض بصرها مش عزيزة

حكلك هي جالت لي

هتف في غيظ الفتانة البت دي بمبة والله

ضحكت متحدثه: حرام عليك يا رحيم دي

طيبة

ايوه من يشهد للعروسة مهني عمك دلوك

هتفت وهي تضم يده: مفيش اغلي منك

عندي

قبل رأسها مجددا وهتف: وغلاوتك يا شجن

لو عاوزه اطلجك منه لعملها

-تطلجني؟!-

-ايوه اطلجك

-واللي جاي ده ذمبه ايه يجي الدنيا يلاجي

ابوه وامه مطلجين مش عاوزه اظلمه

يعني ايه يا شجن هترجع له

انت شايف ايه يارحيم اطلج ونبجي لبانه في

بج الكل

انكسرت نظرتة وهتف: اوعي تفكري كده

تولع الناس محدش هييجبلنا حاجة

عارفه يا رحيم بس انا هديله فرصة تانية

مش عاوزك تتنازلي يا شجن عاوزك كبيرة

هرجع له بس عندي شرط اجعد التلات
شهور الاولنين عندكم واهه عدى منهم شهر
الدكتورة جالت الراحة

صمت يستمع لها

اتبعت: وعلي الاجل اكون شديت حيلي
شوي بعد اللي حصل والحمل يكون استقر
يشعر بأن داخلها اشياء مازالت لم تبوح بها
فهتف: دي اللي هجولهلهم، انما اللي جواك
بحج وحجيج ايه؟!

ارتفعت نظراتها له في تعجب وهتفت اللي
جواي

اوماً متحدثا: ايوه يا شجن اللي جواك
نظرت بعيدا تفكر بكلماته ماذا يوجد بقلبها
لم تبوح به لاحد «لا تعرف شئ محدد لكن
كل ما تفكر به هو انها تريد الابتعاد عنه

لاقسي بقاع الارض تريده ان يتغير نعم
لاحظت معاملته الحانية لها الاونه الاخيرة
لكنها معاملات لازالت ناقصة اهم شئ تريد
وهو البوح واظهار الحب لها»

صمتت لم تجيبه بشئ بماذا ستجيب
وهناك الف فكرة وخاطرة تتسارع في قلبها
وعقلها لكنها هتفت: مفيش يا خوي

اوماً في صمتت فعيناها اخبروه بما في قلبها
وبما يدور في عقلها وأكثر ليتها كانت خبيثة
او حويطة لتخفي ما يشعر به عنه لكنها
ككتاب مفتوح يقرأ سطوره بسهولة ويسر
ايما يشاء+

+-----*****-----+

عندما أخبره رحيم بطلبها ثار وثورته الداخلية
كانت اكبر لكن كلمات رحيم كانت البلسم

سبها يا عاصم ترتاح يمكن ده احسن ليك
وليها وللفي بطنها دلوك فكر لجدام بلاش
تبص تحت رجلك+

اخفض بصره يتلوي من الاشتياق كيف إذن
بعد يوم او أكثر سيكون الحال وبالطبع لن
يزورها كلما اشتد الشوق عليه سيبتعد طلما
اختارت البعد ... فكل فعل له رده فعل وهي
من بدأت بالفراق

لكنه حزين لما فقرت وقررت ليت رحيم
اخبره ان هذا قرار احدهم لكن ثار وقلبه
مطمئن هادئ ... لكن بمعرفته انه قرارها
اسودت الدنيا في عينيه كيف لها أن تختار
البعد وهو غير مسموح ، اتظن بفعلتها تلك
انها سلمت من كل شيء، غبية مازالت لا
تعلم انه يحبها ... لكن حب ناقص اركان
كثيرة وهي لن ترتضي بحب معاق كحبه

تريده صحيح ... إذن فلتنتظر...ربما البعد
يحدث جديدا!+

رافقها لبيتهم يقود السيارة وكل حين يلقي
نظرة خاطفة للمرأة لانعكاسها ربما تلاقت
الاعين التي مازالت في خصام طويل وكأنها لا
تعرف بعضها ...!

هل بدأت الهجر من الان كيف لا تشعر
بإفتقاده ... التلك الدرجة تبغضه

يزفر بداخله وكلما تذكر كلمات والدته
اشتدت اكفه ضغطا علي مكبح السيارة لا
تحب الضعف ولا أن ينعت به ... ترى هل
أصبح ضعيف في حبها كما اخبرته والدته ام
ماذا ... انتهى الطريق به يحمل حقيبتها
خلفهم حتي وصلوا لغرفتها ساندها حنان
في الصعود لم تقبل والدته بذهاب عزيزة هي
الاخري اکتفت به+

جلست علي الفراش تأخر في الصعود
لحظات يريد ان يختلي بها دون ان يظهر
ذلك ياله من احمق مازال الكبر يعمي عينه
عن الكثير

غادرت حنان تشعر بأنه يريد لها دعوت الله في
سرّها أن تتصافي الانفس واغلقت الباب +
النظرات الجانبية بينهما وكأن من سيبدأ
سيقع في الشرك كل منهم له حسابات
مختلفه عن الاخر

اخفضت بصرها تتذكر ضربته وهجومه
بالكلام وتعنيفه لها ومازالت تشعر بضغط
اصابعه علي ذراعها ... ارتفعت انفاسها دون
ارادتها

دنا منها يجلس لجوارها ... ومع انخفاض
الفراش قبض قلبها وامسكت الغطاء
بأطراف اصابعها تشعر بضغط كبير

تحدث نفسها بلوم وكأنها مخطئ لیتني لم
احمل ابنك يوما

وكأنما استمع قلبه لها فهتف بصوت هادئ:
سيبك اهنه اهنه اهنه زي ما طلبتي ،اجعدي زي
ما تحبي بس اعرف انك في الاول والاخير
مرتي وكمان شيله ولدي في بطنك+

ابتسمت بسخرية وتحدثت: عارفه

عملتيها زاعله وانا متكلمتش

ساکت عشان ابنك طبعاً مش كده

كاد يخبرها بلا لكنه تراجع وظل صامتا
لحظات ثم اتبع كان لازمته ايه تدخل بيناتنا

نظرت له بغضب طفيف وهتفت حرام ادخل
كمان بيناتكم اني الغلطانة معدتش هتكرر
تاني حتي لو جتلتوا بعض جدامي

وهنا فردت نفسها ترفع الغطاء علي جسدها
المرهق لتتراخ وفي الحقيقة ما هو الا هروب

زفر وهو ينهض من جوارها غاضب، حزين
والغيط يأكله متجها للخارج تحت نظرات
الكل المتفحصة وكأنه سياتخذ قطعة منها
وهو مغادر+

+-----****-----+

مرت اشهر علي الجميع

واليوم هو جلسة النطق بالحكم ...

كان يقف الكل منتظر العرض فرجال اكبر

العائلات محبسون بتهم ليست هين

وخصوصا حامد

دافعت راية عن فضل كما وعدته والامور
تسري بشكل جيد قدم كل محامي مرافعة
جيدة لكن ليست كراية فهي استاذة محنكة
العقل والحكمة حباها الله ايهم بوفرة

انتهت الجلسة بحكم الاعدام لحامد وحكم
مخفف لفضل ... كان الحزن يأكله علي اخيه

لكن حامد مازال في غيبوبته لم يفق بعد
حتي بعد هذا الحكم

كانت رحمة فخوره بأختها لاول مرة تحضر
جلسة لكنها ليست أي جلسه تنظر لفضل
كما تبدلت به الاوضاع تشعر بالشفقة تجاهه
لكن كل إنسان لابد من ان يتجرع نتيجته
افعاله عاجلا او اجلا ... كان يتابع وسيم الكل
ولم تخفى عليه نظراتها له ... ام عنه فلم
يراها اختارت مكان بعيد عن عينيه حتي لا
تؤلمه يكف ما يمر به+

انصرف الحضور بين معارض ومؤيد واتجهت
راية تقف مع رحيم مبتعده عن وسيم
واختها+

جاء مناديا عليه وسيم باشا، التفت وسيم
ليجده «هارون» ابتسم متحدثا: هارون بيه و
صافحه، تنحت رحمة جانبا منشغلة بهاتفها

اخبارك ايه محدش بيشوفك يعني

اجابه وسيم: مشاغل ما أنت عارف بقي

نظر لخاتمة متحدثا: كمان خطبت من غير ما

تقولي

والله الموضوع جه بسرعه وعلي الضيق

معزمتش حد

لا والله زعلان مكننتش دي عشرة يا اخي

متعوضه ان شاء الله في الفرحة بس كام سنه

كده

تعجب متحدثا: ليه متأخر كده

خطيبتي لسه دخله تانية طب

لا ربنا معاك واقترب منه متحدثا: انت

وخدها صغيرة تربيها يا ابني

ضحك متحدثا: والله الصغيرة دي أنا اللي

بتربي علي اديها

ضحك هارون بقوة وتحولت نظراته لراية

متسائلا أنت تعرف المحامية دي

تعجب وسيم وهتف: دي أخت خطيبتي ليه

اتسعت عين هارون وتحدث: بجدا! علي كده

خطيبتك شخصيتها عظيمة زيها

هتف وسيم متعجبا: عظيمة! ونظر لراية
متحدثا فعلا هو معاك حق هي شخصية
قليل اما تلاقيها

فعلا معاك حق لفتت انتباهي من اول
جلسة

تعجب متحدثا: انتباهك ! اه!

-يا بخته جوزها بيها

للاسف هي مش متجوزه

مش متجوزه بجد

ايوه لسه بكر رشيد

هل في موانع عندها

والله هو كان في ونظر لرحمة فتحول نظر
هارون تلقائيا ثم اتبع بس الوقتي المفروض
خلاص، حد تاني شال الموانع دي عنها

ابتسم هارون وشعر بسعادة ثم اتجه ببصره
لها في نظرة خاطفة واقترب من وسيم
متحدثا: طب حيث كده كنت عاوز اخذ رأيك
في حاجة

هتف وسيم قبل ان يتحدث: من ناحيتي أنا
موافق

ابتعد هارون خطوة متعجبا

فاقترب وسيم هاتفا: شكلك باين عليه

-للدرجة دي !

ايوه باين مفيش داعي للخجل، احنا

السابقون يا هارون بيه

ابتسم هارون متحدثا: طب هتكلمها وترد

عليا

اوماً وسيم متحدثا: اعتبره حصل وهرد عليك
في اقرب وقت، شكلنا كنا اصحاب وهنبي
عيلة واحده كمان

نظر لراية متحدثا: ياريت يا وسيم

-اية؟!-

لاه مفيش هستني ردك «بفارغ الصبر»
وصافحه مجددا مغادرا المكان ولم يحرم
نفسه من المرور جوارها والقاء السلام
رفعت حاجبها تزامنا مع تلك البسمة الخفية
والنظرة العجيبة التي القها عليها وهو يمر
بجوارها+

ظلت متعجبه حتي نداها رحيم اكثر من مرة
فانتبهت له رغم شرودها به الذي مازال
قائم

+-----***-----+

كانت تتناول الطعام معه بالخارج تجلس
مقابلا له قرر مفاتها في الموضوع قبل
اختها

وقد كان اقترب منها متحدثا عاوز اقولك
حاجة مهمة جدا ... مع اقتربه شعرت بأن
قلبا يرفرف اقتربت منه وهي تشعر
بالخجل ظنا منها انه سيغدها بكلمات
العشق يخبرها بشئ خاص اي شئ من هذا
القبيل رفعت الكأس تتناول الماء وقبله
هتفت: قول يا سيمو سمعك

في عريس متقدم لراية

وفجأة شعر برزاز قوي اندفع في وجهه فارتد
للخلف متفاجأ

اما عنها ظلت تسعل من المفاجأة وتناولت
من الكوب مرة اخري

رفع منديل يمسح وجهه هاتفا: حصل خير

اقتربت من جديد متحدثه: ع عريس بجد

ايوه امال لعبة

هتفت سريعا دون أن تأخذ انفاسها: مين

واسمه ايه وبishtغل ايه حلو ولا وحش

طويل ولا قصير طخين ولا رفيع

هتف بقوة: بالاس ...

فهدأت تنظر له بتحفز ... فهتف لينهي

الحوار: هارون بيه اللي كان واقف معنا بعد

الجلسة

ردت في تعجب: اللي كان بيضايق راية في

القضية

تعجب متحدثا: يعني سبتي كل حاجة
ومسكتي في دي يااه انتم البنات طبعكم
صعب اوي

حدجته بنظرات محذره وهتفت وهي تضرب
المعلقة علي كفها المفرد: هالا وايه كمان
لا مفيش طبعا يا حبيبتي هو انا اقدر اقول
حاجة

اومأت وهي تغرس الشوكة بقوة في قطعة
اللحم متحدثه: اه بحسب، علي العموم هو
امور بردك

نعم!

اقصد كويس يا وسيم ... بس نفسي توافق
ومتوافقش ليه انتِ واختك وخلص واحده
اتجوزت والتانية اتخطبت يبقي ايه المشكلة
وبعدين هارون من عيلة كويسه جدا

باين عليه انا فرحانه يا وسيم متعرفش قلبي
بيتنطط من الفرحة الوقتي ازاى نفسي ربنا
يعوضها عن تعبها معانا طول السنين دي،
نفسى تتجوز وتخلف وتعيش حياتها بقي
اوماً متحدثاً: هو ده اللي لازم يحصل يعني
انتِ موافقة

-طبعا موافقة وبالثلث كمان

خلاص هكلمها النهاردة لم نرجع

ايوه يا وسيم خير البر عاجلة ا

-----***-----

هتفت متعجبه: عا ايه عريس!

ايوه يا راية عريس ،فين المشكلة

مين ده يا وسيم وشافني فين

اجابها بهدوء: هارون

اتسعت عيناها متحدثة: هارون بيه ...
وتذكرت بسمته اثناء مروره لجوارها وهتفت
في نفسها عشان كده كان البيه بيضحكلي
استغفر الله العظيم وزفرت متحدثة بصوت
عالي: ومين قاله اني عاوزه اتجوز

هتف كلاهما في صوت واحد: ومتتجوزيش
ليه؟!

اتسعت عينيها اكثر هاتفه: انتم متفقين
عليا ولا ايه

اقتربت رحمة منها متحدثة: ده عريس لقطة
ده يترفض ده ياريت كنت سنجل وانا كنت
اتجوزته انا

استمعت لصوت معترض: نعم ليه مش
مالي عينك يا ست رحمة

التفتت كلاهما لكنها غمزت له من خلف
راية وضغطت شفرتها السفلي قليلا
فهدأت ثورته ... نظرت راية لها سريرا تري ما
يحدث وهتفت شكلكم متفقين صدقوني
اقترب وسيم متحدثا: اعطيني سبب واحد
ترفضيه عشان ويكون منطقي يا سيادة
المحامية وانا هقتنع

نظرت امامها بحيرة لم تجد شئ مقنع تخبره
اياه فصمتت لحظات ثم هتفت: ياوسيم انا
مبفكرش في الجواز دلوقتي علي الاقل لما
رحمة تخلص كليتها

شهقت متحدثه: نعم ناوية تتركني جمبي
ست سنين كمان اه ده لو حصل هسيب
الكلية احسن

اتسعت عين راية وهتفت: تسيبي ايه
اتجننتي ومين هيسمح لك بكده

يعني عاوزه توقي حياتك ست سنين كمان
ومش عاوزاني اقول كده

هتف وسيم في حكمة: وايه المشكلة لما
تتجوزي ورحمة تعيش معاك

نظرت له متحدثه بتردد: ومين هيوافق
بالوضع ده يا وسيم

-هو هيوافق انا متأكد، انا هبلغه بالموافقة
المبدائية

ايه موافقة ؟

ايوه موافقة انه يجي وتقعدها مع بعض
الرؤية الشرعية يا استاذة

لم تعارض علي مفض متحدثه: ماشي
ياوسيم اللي تشوفه

اطلقت رحمة زرغودة قصيرة واحتضانتها
متحدثه: الف مبروك يا حبيبتني وامطرتها
بالقبلات

تضايقت راية من طريققتها وابتعدت عنها
متحدثه: خلاص محسساني ان الفرغ بكرة
اهدي يا بنتي

هتفت وهي تتخصر لا بقولك ايه انا عاوزه
افرح والبس فستان شغل الخنقة ده
محبوش

اقترب منها وسيم متحدثا: طب مفيش
مبروك واحده للغلبان ده

شهقت مبتعدة متحدثه: لاه دا أنت بقيت
قليل ... خالص اتجه خلفها متحدثا: طب
خدي هقولك

اسرعت للخارج وضحكاتها تصدي في المكان
عاليا

فغادر مبتسما فهل يملك غير ذلك مع تلك
المجنونة

اما هي دخلت الغرفة واغلقت الباب خلفها
تضع يدها علي وجهها تشعر بالتوتر الشديد
لحظات ووجدت رسالة منه تصل لها تفها ...
اسرعت في اخراجه من جيبها وفتحت
الرسالة لتضحك اكثر وتتجه للفراش ترتمي
عليه بقوة تقبل الهاتف بحب+

+-----***-----+

القلق يأكل قلبه عليها وخصوصا انها اول
مرة لهم معا كلاهما جرب هذا الشعور لوحده
بيعدا عن الاخر، ينتظر سماع بكاء الصغيرة
لتبدأ الحياة بفتح ابوابه امام عينيه من جديد
وها قد كان هلت البشائر مع اول نغمة
اصدرتها الصغيرة وكأنه لحن عذب+

الفرحة والبسمة ملئت الوجوه وخصوصا
وجه شجن التي تجلس علي المقعد وتضع
يدها علي بروز بطنها الصغير تضم جنينها
بخوف وتمني ...

لم تحرمه الدنيا من رؤية تلك الصور، هذا
المشهد رسم في قلبه شطران احدهما اسود
والاخر ابيض يسير في اتجاههم لم تراه بعد
والفضل يعود لرحيم هو من اخبره بولاده
سلوان يريد اعطائهم فرصة لقد مر وقت

طويل ليس من اجله ولكن من اجل

صغيرهم

رأته الان يقترب اتسعت عينيها وفمها قليلا
...وارتفعت نبضاتها يتسأل عقلها في دهشه:

من اين ظهر الان؟!+

جلس لجوارها متحدثا في نبرة عادية وصلتها
جافة: كيفك يا شجن

نظرت امامها متحدثه: زينة+

خرجت الصغيرة فالتقطتها يد رحيم اول
شئ وقبلها علي جبينها وهنا تهاتف الجميع
لحملها لم يعطيهم إلا بعد ان اذن لها+

في الغرفة مازالت في رحلة الكفاح ... الم
الكيسرية بالاضافة لخروج البنج واصرارهم
علي ارضاع الصغيرة

سريعا لانها جائعة ... الالم يفوقه الفرحة
وأكثر شئ يساعذك علي تخطئ كل هذا يد
معينة وقلب محب وهو بالفعل كذلك
هتفت شجن وهي تحملها: ماشاء الله
جميلة جوي يا رحيم شكلك بالظبط
مسبتش منك حاجة

شعر بالسعادة والآخر ينظر لها بصمت
اقترب رحيم مرتبا علي كتفها :عجبال
متجومي بالسلامه انتِ كمان يا حبيبتي
هتفت والدته وهي تحمل الصغيرة لسوان:
يارب يا رحيم يجوموا بالسلامة هما كمان
كان لجوارها فهتف بصوت هادئ: مش
كفاية كده وتعاودي دارك بجي
نظرت له في لوم خفي وهتفت: انا لساتني
تعبانه

مهتعمليش حاجة عندنا ارتاحي زي اهنه
وهجبلك واحده تخدمك لحالك كده زين
هتفت في هدوء: مش عاوزه حد يخدمني
بس بردك مهعملش حاجة وهكون حمل
عليكم

مين جال كده؟

لم تعاودي جهزي نفسك وهاجي اخذك
المسا

نظرت لرحيم وهتفت: بردك جول لخواتي
زمجر قليلا وهتف: انت مرتي هستأذن مين
عشان ترجعي لبيتك

مش استأذان بس بردك لازم ييجوا علي
علم، عيبه لم امشي كده من غير موافجتهم

التفت للجهة الاخري متحدثا: اللهم طولك يا

روح ، خلاص هجول لرحيم دلوك

لم تجيبه بشئ فنهض مقتربا منه وهمس
جواره اذنه بكلمات اتجه خلفه مغادرا الغرفة

هتف في تسأل: خير ياود عمي في ايه

مفيش بس انا عاوز اخد شجن كفاية كده
هي بجت زين عن الاول وبردك مش خليها
تعمل حاجة واصل حتي لو هجيلها واحده
تخدمها

اوما رحيم متحدثا: حجك ياواد عمي
مهجدرش اجولك حاجة بس اهه الفرصة
جات لحد عنديك من تاني حافظ عليها
ومتضيعهاش بجي

نظر له عاصم متعجبا

اتبع رحيم: صدجني ياود عمي حزين اللي

معندوش شجن

كاد يصدق علي كلماته لكنه هتف في هدوء:

الزمن ده عجيب يا اخي شوف كُن انبارح

كيف ودلوك كيف

اوماً رحيم متحدثاً: ايوه غريب وممكن الجاى

يكون اغرب كمان+

في المساء ...

رجعت معه وهل تملك خيار آخر

عاد الصمت لحياتهم من جديد لكنها الآن

أفضل واقوي

رحبت بها عزيزة وكادت تطير من الفرحة

لرجوعها ام عن همت كانت باردة كعادتها

ولم تهتم لها من الاساس+

الاجواء بينهم عادية هادئة لم تطمح في
المزيد يكف الهدوء يزور حياتها لا تريد شئ
اخر

وعندما اخبرتها عزيزة بأنه رفض العجوز
شعرت بجزء ولو ضئيل من السعادة، تمننت
لو تغير كليا ليصبح كرحيم

تعلم انه حلم بعيد المنال لكنه ليس
مستحيل ستحاول التغير متي استطاعت+
+-----****-----+

دلف فارس الغرفة ليجدها امام المرأة تطالع
بطنها بسعادة كبيرة

زفر بتعجب كيف سيظهر عليها الحمل وهي
لم تكمل شهرها الثاني بعد...هتف ليجذب
انتباهها:السلام عليكم وبالفعل نظرت

لانعكاسه في المرآة مبتسمه وتحدثت :

وعليكم السلام يا كبير

اغلق الباب فاتجهت له تأخذ عنه العبائة

تحدث بصوت خشن: نازله من السرير ليه

وهتعملي ايه في المراية يا حنان+

مفيش يا حبيبي كنت بطمن بطني كبرت ولا

لسه بس الحمدلله لقتها كبرت شوية حتي

شوف اهه

زفر متحدثا: كبرت ايه بس لساتك في البداية

كيف هتكبر والعيل لساته صغير

متستعجليش بكرة تبجي زي البطيخه

تنهدت ونظرت له نظرة حاملة متحدثه امته

بس يا فارس ياااه دا أنا منتظرة اليوم ده

بجالي عمر علي العمر

هتف بقوة: جولي يارب

-هو أنا هجول حاجة غير كده ،كيفها سلوان
والصغيرة عاملة ايه دلوك+

-زين هما الاتنين، عارفه ياحنان رغم اني كان
نفسي يجيه واد بس البت دي تجولي حته
منه

-يااه يا فارس نفسي اللي جوه ده يااجي
شبهك هو كمان هيجوله اللي هتجب جوزها
يجي العيل زيه بالتمام

تمدد علي الفراش متابعا: علي كده سلوان
هتعشج رحيم

اكدت متحدثه: امال دي هتعشجه جوي
جوي اسألني أنا+

وكيف لا تعشقه وهو يعطيها كل ما تتمناه
الانثي واكثر يجلس جوارها علي الفراش
الالم صعب للغاية يقدره بل ويحنو عليها

اخذ رأسها تفترش صدره صرخت غير قادرة
علي الميل في اتجاهه مال هو خلفها وجذبها
برفق تتكأ علي صدره متحدثا ، تعال اهنه
ريحي غمض عيونك شوي ...

هتفت بصوت متألم: تعبانة يا رحيم قوي
مش قادرة

معلش عارف انك تعبانة بس غمضي
عيونك هبابه كده المسكن دلوك مفعوله
يشتغل عشان الصغيرة لما تصحي تكوني
فايجه ليها+

استسلمت لكلماته ولاثر الدواء ونامت
بالفعل لم يتحرك من خلفها ظل هكذا
يدعمها لتقوي حتي نام هو الاخر

فدعمه اعطاها القوي لتقهر الالم وتقوي
عليه حتي وقفت علي ارجلها واليوم سبوع
الصغيرة

الكل مجتمع وضحكات الصغار تملئ
المكان لم يكن سوي تجمع عائلي لكنه كان
للجميع بمثابة أمل لما هو قادم كأسم
الصغيرة+

أنتهت حكايتنا يارب تكونوا استمتعوا بيها
واشفكم علي خير في الجزء الثاني اللي
هيكون بحكايات جديدة واشد اثاره مستنيه
رأيكم في القصة ككل فرحوني بتعليقاتكم
وارأكم

♥♥ دمتم بخير دائما يارب